# منتخب الصحاح

المستخرج من

الصحيحين للبخاري ومسلم والجامع

والصحيحين لأبي عبد الله بن البيع النيسابوري

وشرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي

والمنتقى لابن الجارود وابن خزيمة والحسن بن سفيان

تأليف


الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد

المطلق شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي

(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)


تحقيق


عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل زلفة

منتخب الصحاح

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : منتخب الصحاح/اسدالله موسوی شفتی

مشخصات نشر : قم: عطر عترت (ع)، 1389.

مشخصات ظاهری : 816 ص.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : 2456012

مکتبه مسجد السیّد حجّه الإسلام الشفتی قدس سره

العنوان :

ایران _ اصفهان _ شارع مسجد السیّد

الهاتف : 3368117 _ 0313

الجوال : 475 50 16 0913

عنوان الإنترنت : Site :

www . shafti . ir

البرید الإلکترونی :E - mail :

s.m.r.shafti @ gmail . com

اشاره

مُنْتَخَبُ الصِّحَاحِ

المُسْتَخْرَجُ مِنَ :

الصَحِيحَيْنِ لِمُسْلِمِ وَ الْبُخارِىّ

وَالصَوَاعِقِ المُحْرِقَهِ لِابْنِ حَجَرِ الْهِيْتَمِىّ

وَ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلاَغَهِ لِابْنِ أَبِى الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِلِىّ

والطَّرَائِفِ لِلسَيِّدِ الجَلِيلِ السَيِّدِ بْنِ طَاوُسِ الْحَسَنِىّ رحمه الله

تَأْلِيفُ

الْوَحِيدِ الْعَلاَّمِ وَالْحِبْرِ الْقَمْقَامِ

آيَهِ اللّهِ فِى الأَنَامِ الحَاجِ سَيِّد أَسَدِ اللّهِ بْنِ مُحَمَّد بَاقِرِ الْمُوسَوِىِّ الشَّفْتِىّ قدس سره

( 1227 _ 1290 ه ق )

تَحْقِيقُ

مَكْتَبَهِ مَسْجِدِ السَيِّدِ لِحُجَّهِ الإِسْلاَمِ الشَفْتِىّ قدس سره

ص: 3

ص: 4

الفهرس الإجمالى

مقدّمه التحقيق ··· 9

ترجمه المؤلّف ··· 9

بين يدى الكتاب ··· 36

منهج التحقيق ··· 38

مقدّمه الكتاب ··· 55

الباب الأوّل : فى المستخرجات من الطرائف ··· 61

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين ··· 175

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق ··· 335

الباب الرابع : فى المستخرجات من شرح إبن أبى الحديد ··· 449

الفهارس ··· 765

ص: 6

مقدّمه التحقيق
ترجمه المؤلّف
بين يدى الكتاب
منهج التحقيق
ص: 7

ص: 8

## مقدّمه التحقيق

### اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه على جزيل إفضاله و عظيم إنعامه، والصلوه والسلام على خاتم رسله و أنبيائه محمّد و آله الطيّبين الطاهرين، سيّما مهدىّ الأمّه و هاديها و ملاذها و منجيها الحجّه الثانى عشر عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف . و لعنه اللّه على معانديهم و منكرى فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

### ترجمه المؤلّف قدس سره

#### اسمه و نسبه

هو السيّد السند والمولى المعظّم والمتتبّع الخبير العلاّمه الفقيه السيّد أسد اللّه ابن السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى ( بالنون ) الموسوىّ الجيلانىّ الشفتىّ الاصفهانىّ ؛ ينتهى نسبه الشريف إلى أبى القاسم حمزه بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

#### مولده و نشأته

ولد سنه 1227 ه ق فى مدينه اصفهان، و نشأ بها على أبيه العلاّمه الفقيه الورع

المحقّق المدقّق الباذل السيّد محمّد باقر الشفتىّ المعروف بحجّه الإسلام على الإطلاق .

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوى الشفتى الاصفهانى الّذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله ومكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع اللّه فيه من الخصال النفسانيه من العلم والفضل والتقوى والخشيه والقوّه فى الدين والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّه فى الأنام، والهيبه فى قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع فى أحد من أقرانه .

ولد فى حدود سنه 1180 ق، وانتقل إلى العراق سنه 1197 ق و له سبع عشره سنه، فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلاّمه البهبهانى والسيّد الطباطبائى بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّه و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجى مدّه .

و فى سنه 1205 ه ق رحل إلى قم، و حضر عند المحقّق القمى ستّه أشهر، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدى النراقى، ثمّ انتقل إلى اصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسه الإماميّه فى أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى .

و فی حدود سنه 1243 ه ق أخذ فی بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق علیه مالاً جزیلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسّس أساسًا لم یعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدین، و بنی فیه قبّه لمدفن نفسه .

له مؤلّفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، ورسائل عدیده فی مطالب رجالیّه تظهر منها دقّه إطّلاعه، کمطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام، و تحفه الأبرار فی الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فی المجاز والحقیقه، و کتاب السؤال والجواب، و غیر ذلک .

توفّی رحمه الله بمرض الإستسقاء فی یوم الأحد ثانی شهر ربیع الثانی سنه 1260 ق و دفن بعد ثلاثه أیّام من وفاته فی البقعه الّتی بناها لنفسه فی جانب مسجده الکبیر باصبهان، و هی الآن مشهد معروف و مزار متبرّک (1).

## أولاده

لم یخلّف سیّدنا المترجم له _ أعلی اللّه مقامه _ سوی أربع بنات و ولدًا هو العالم الفاضل الأدیب السیّد محمّد باقر، المعروف بحاج آقا، من کریمه العالم الزاهد الشیخ ملاّ علی الخلیلی النجفیّ .

هاجر من اصفهان إلی بلد الهجره النجف الأشرف بعد وفاه والده لدراسه العلوم الدینیّه والمعارف الإسلامیّه، والأدب، و حصل علی علم جمّ و فضل جزیل و أدب واسع جمیل، و حضر علی جمله من علماء النجف کما و حضر عند الشیخ



---

1- 1 . فوائد الرضویّه : 2 / 426 و 427 ؛ الکنی والألقاب : 2 / 155 ؛ من أراد تفصیل أحواله و آثاره، فعلیه بالمراجعه إلی کتاب « بیان المفاخر » للمحقّق المرحوم السیّد مصلح الدین المهدوی قدس سره (1334 _ 1416ق) المطبوع باللغه الفارسیه فی جزئین .

محمّد حرز الدين النجفى قدس سره ( 1273 _ 1365 ق ) الفقه والأصول والكلام عدّه سنين .

و كان وجهًا من وجوه النجف، و داره حافله بالعلماء والأدباء والشعراء، و صار له ولع فى نظم الشعر و كان ينظم الشعر الفارسى والعربى الجيّد فى بعض المناسبات .

و له مقاطيع و مداعبات مع أدباء عصره فى النجف خصوصًا السيّد جعفر الحلّى صديقه ؛ كتب إليه السيّد جعفر يطلب حلوى المن الاصفهانى المشهور و جوربا :

يا سيّدا بين الورى عدله قد من حتى رفع الجورب

أحوجنى الدهر إلى أن أرى أسأل فضل المن والجورب

فأرسل إليه الجورب و لم يرسل المن و كتب إليه :

يا كوكب الّذى ما بدا الا و أخفى كوكب كوكبا

لست بذى من فأدلى به فخذ بلا من لک الجوربا

و من شعره فى مدح الإمام علىّ أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يا ابن عمّ النبىّ أىّ معال لک فى أرفع المدائح تذكر

بعد ما أنزل الاله كتابًا فيک لا يستطاع للقوم تنكر

و ثناء النبىّ فيک فأبدى يوم خمّ ثنى أناب و بكر

هو فى مطعم المعادين صاب و هو فى مطعم الموالين سكر

أىّ فضل يزويه عنک معاد أو تزوى شمس الضحى لو تفكر

كذب العاذلون فيک و قالوا قول زور بهم يحاط و يمكر

قد أتوا منكرًا فحسبهم اللّه تعالى يوم المعاد و منكر

ص: 12

رجع إلى اصفهان بعياله أبان حركه حزب المشروطه فى ايران، فكان هناک مطاعًا مبجلاً امامًا، و لمّا قوى واشتدّ النضال بين المشروطه والمستبده فى اصفهان بل فى ايران عامّه، عاد إلى دار الهجره النجف الأشرف، فمكث فيها قليلاً، ثمّ عاد إلى وطنه الأصلىّ اصفهان ، و بقى بها إلى أن توفّى إلى رحمه اللّه تعالى سنه 1333 ه، و دفن فى مقبره جدّه حجّه الإسلام قدس سره فى محلّه بيد آباد .

من آثاره : نظم عدّه مسائل من الفقه كالرضاع (1).

كراماته

هو قدس سره من الّذين تواترت عنه الكرامات ؛ قال الإمام السيّد حسن الصدر رحمه الله فى التكلمه ما هذا لفظه :

حدّثنى الحاج على محمّد الكتبى النجفىّ، ابن الحاج مولى محمّد باقر صاحب الدمعه الساكبه عن أبيه العبد الصالح، انّه استجار فى مسجد السهله ليله من الليالى و كان هناک بعض اخوانه، ممّن كان مشغولاً بتعمير بستان فى أراضى السهله المتّصله بالفرات، فقال له : لو اشتريت أرضًا كما اشتريت، و عمّرتها بستانًا، فقال له : انّى لا أتمكّن من ثمنها، فانّه كان ذكر له انّ ثمنها خمسون دينارًا على الأقلّ و إذا برجل بزىّ الأعراب وقف على رأسى و قال : اشتر بستانًا تكون بيدک، و أنا أدفع لک الثمن . و غاب عنّى فتعجّبت و رجعت إلى النجف، و لمّا كانت ليله الجمعه طرق الباب طارق عند السحر، فخرجت إليه و إذا به السيّد



---

1- 1 . معارف الرجال: 1/137؛ أعيان الشيعه: 3/529؛ رجال ومشاهير اصفهان: 284؛ بيان المفاخر: 2 / 175.

الجليل الحاج سيّد أسد اللّه، فدفع إلىّ خمسين دينارًا ايرانيًا و قال لى : هذا ثمن البستان الّتى أمرت أن تشتريها، و أخذ علىّ العهد بالكتمان .

فاشتراها و عمّرها و تعرف إلى اليوم ببستان صاحب الزمان . كان يقسّم ثمرتها على المؤمنين مادام حيًّا، و كذا أولاده من بعده إلى اليوم (1).

كلمات العلماء فى حقّه

1 _ قال عنه صاحب الروضات رحمه الله فى ترجمه والده قدس سره :

فصلّى عليه قدس سره ولده الأفضل، و خلفه الأسعد الأرشد، والفقيه الأوحد، والحبر المؤيّد، والنور المجرّد، والعماد الأعمد، النفس القدسىّ، والملک الإنسىّ، الجليل الأوّاه، و محبوب الأفئده، و ممدوح الأفواه، مولانا وسيّدنا السيّد أسداللّه ... ؛ من أجلاّء تلامذه شيخنا الأفقه الأعلم القمقام قطب أرحيه هذه الأيّام الشيخ محمّد حسن النجفى صاحب جواهر الكلام، منصوصًا على اجتهاده و فقاهته بلفظه و كتابته، بل محثوثًا على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم فى جميع ديار العجم .

و كان صاحب الترجمه _ أوفى اللّه ترحمه _ يحبّه كثيرًا و يحب الناس على متابعته و إجلاله، و قد يرجّحه فى قوّه النظر على فخر المحقّقين ابن العلاّمه فى جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقته، حامدون جليل حقّه و منّه، بل مقدّمون



---

1- 1 . تكمله أمل الآمل : 2 / 165 .

إيّاه على والده الأكرم فى أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (1).

2 _ و قال عنه العلاّمه السيّد شفيع الجابلقى قدس سره فى الروضه البهيّه :

الإمام الأعظم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقى المجتهد البصير، والعالم الخبير الحاج ميرزا أسد اللّه _ دام عمره الشريف وأطال اللّه بقاءه _ لم ير مثله فى الزهد والورع والتقوى، بلغ مبلغ والده فى الزهد والمقبوليّه عند العامّه (2).

3 _ و أطرى عليه الشيخ محمّد حرز الدين النجفى قدس سره بقوله :

هو سيّد معظم و عالم جليل مقدم صاحب مناقب و مآثر، و مكارمه لاتحصى، وآثاره التاريخيّه لا تنحصر، عالى الهمّه ممدوح بين سائر طبقات الناس، و من علوّ همّته انّه لمّا توفّى والده الحجّه قسّم ميراثه على ورثته و جعل حصّته أداءًا لدين والده المقدّس و كان دينه جسيمًا، حدّثنا بذلک بعض أصهاره من آل الميرزا خليل الطهرانى النجفىّ (3).

4 _ و هكذا وصفه العلاّمه السيّد على اصغر البروجردىّ قدس سره فى طرائف المقال :

قد كل لسانى عن توصيفه، هو الثقه الجليل، مرجع الخاص والعام من العرب والعجم، كان السلطان مشفقًا إليه و هو يتبرأ منه (4).

5 _ و قال الإمام السيّد حسن الصدر رحمه الله فى ترجمته فى التكمله :

ذكره ابن عمّنا فى يتيمته (5) فى ذيل ترجمه أبيه، قال : الآقا السيّد أسد اللّه _ سلّمه اللّه _ فتى قام مقام أبيه و زياده، و سلک لنيل الفضل خير



---

1- 1 . روضات الجنّات : 2 / 103 .
2- 2 . الروضه البهيّه : 22 .
3- 3 . معارف الرجال : 1 / 94 .
4- 4 . طرائف المقال : 1 / 46 .
5- 5 . اليتيمه : 2 / 194 .

جاده . أقام فی النجف أحیانا مدرّسًا فی العلم، مباحثًا به، معتزلاً عن الناس، سادًا للباب علی نفسه، راقیًا مدارج أعلی مرتقاها، و مراتب ما أحد سواه رقاها ... . و قد وجد نفسه منفردًا فی فنون العلوم، متوحّدًا فی الورع والتقی والحلم (1).

6 _ و قال عنه آیه اللّه الشیخ عبّاس بن الشیخ حسن کاشف الغطاء قدس سره فی کتابه « نبذه الغریّ » عند ذکر بعض العلماء الّذین عاصرهم :

و منهم ذوآبه بنی هاشم صاحب المزایا الحمیده المشهور له بالفضل والصلاح الحاج سیّد أسد اللّه نجل حجّه الإسلام الحاج سیّد محمّد باقر الرشتی، من أجلّ العلماء قدرًا و أعلاهم ذکرًا، اجتهد فی احیاء الشریعه فی اصبهان حتّی ملک قلوب الشیعه، و رجعت العامه إلیه فی التقلید، ولقد اجتمعت به زمانًا فی النجف فألفیته جامعًا لما تعسر علی غیره، باذلاً نفسه فی مرضاه اللّه، یحبّ الخیر، و کثیرًا ما جری علی یده من الأمور الخیریّه، سخیّ الطبع، مغیثًا للفقراء، مسموع الکلمه عند حکام ایران، فلق الحجر الصلد بعزیمته، و جاء بالماء العذب الفرات إلی النجف الأشرف، فاستقوا و دوابهم منه واستراخوا به بعد ما نالهم العطش، و بنی علیه مکانًا لتغسیل الموتی لا یعفو رسمه غیر انّه لما قضی نحبه مؤرّخًا ( أسد اللّه سیّد الکل غابا ) انقطع الماء لعدم من یقوم بتنقیه قناته، نسأل اللّه تعالی أن یوفّق ولده لأن یصلح فاسده . ترک الولد الصالح والصدقه الجاریه ممّا لا ینقطع عمل ابن آدم عنه (2).



---

1- 1 . تکمله أمل الآمل : 2 / 165 .
2- 2 . نبذه الغریّ فی أحوال الحسن الجعفریّ : 191 .

7 _ و أثنى عليه الشيخ عبّاس القمّى قدس سره فى الكنى والألقاب بقوله :

السيّد السند العالم الفقيه الجليل السيّد أسد اللّه كان من أجلاّء تلامذه صاحب الجواهر . حكى أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه فى أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (1).

8 _ و قال عنه السيّد محسن الأمين قدس سره فى أعيان الشيعه :

السيّد أسد اللّه من أجلاّء تلاميذ صاحب الجواهر، متّفق على جلالته و إمامته، كان ورعًا تقيًّا زاهدًا، معرضًا عن الدنيا و عن منافسه الولاه فى الرياسات، عظيمًا، نافذ القول فى بلاد إيران كلّها (2).

أساتذته

1 _ والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى ( المتوفّى : 1260 ق ).

2 _ الملاّ أحمد بن على أكبر التربتى ( المتوفّى : حدود 1280 ق ).

3 _ الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفى، صاحب الجواهر (المتوفّى 1266 ق ).

4 _ السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى ( المتوفّى : 1264 ق ).

5 _ الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسى ( المتوفّى : 1261 ق ).

6 _ الشيخ نوح بن قاسم القرشى الجعفرى النجفى ( المتوفّى : 1300 ق ).

7 _ الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصارى ( المتوفّى : 1281 ق ).

* * *



---

1- 1 . الكنى والألقاب : 2 / 156 .

2- 2 . أعيان الشيعه : 3 / 287 .

ولد باصفهان سنه سبع و عشرين و مائتين و ألف ؛ و اعتنى به أبوه الفقيه السيّد محمّد باقر الشهير بحجّه الإسلام، و قام على تربيته و تعليمه، و عيّن له المدرّسين .

و ارتحل بعد إنهاء المقدّمات إلى العراق، فحضر فى كربلاء على السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى الحائرى، و فى النجف على الشيخ نوح بن قاسم ابن محمّد بن مسعود الجعفرى القرشى النجفى . ثمّ لازم الفقيه محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب « جواهر الكلام » و اختصّ به، و تخرّج عليه، و نال مرتبه الإجتهاد .

و عاد إلى اصفهان فى سنه 1260 ه ق ، ثمّ مات أبوه فى نفس السنه ، فقام مقامه و صار المرجع العام فى بلاد إيران، و نهض بأعباء بعض المشاريع الخيريّه (1).

قال تلميذ والده قدس سره الملاّ أحمد التربتى رحمه الله عند إجازته له :

فهو مع حداثه سنّه و ابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاّب و المحصّلين، و صرف أوقاته فى تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمه و رويّه مستقيمه ، و مع ذلک الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعباده، و لم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهاده، و مهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامه صلاه الجماعه .

و كان ساعيًا فى قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشه، و فى



---

1- 1 . انظر : الكرام البرره : 1 / 124 ؛ و موسوعه طبقات الفقهاء : 13 / 133 .

القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علوّ المنزله، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينا هم فى رغد من العيش و أمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن، و فتحت أبواب الشدائد و المحن، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه فى طهران، و جلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه ؛ و لقلّه سنّه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فى أمر السلطنه، فطمع فى الملک غير واحد من كلّ قبيله، فحينئذ ظهر الفساد فى كثير من البلدان، و لا سيّما خراسان و اصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله وادّعائه الملک و السلطنه، و ليس ذكر تفاصيله هنا محلّه . و أمّا اصفهان فبتعدّى الأشرار والمترفين و الظلمه، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله ، فآل الأمر إلى أن أرسلوا من طهران واليًا إلى اصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران واليًا إلى اصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر والنظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا فى المنازعه والجدال، و أضرموا نار المحاربه والقتال، واجتمعوا فى محله بيد آباد، و أجمعوا على الفتنه والفساد، و أصرّوا على النزاع، وتمسّكوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفين جماعه كثيره، و نهب أموال خطيره .

فتوهّم أتباع السلطان، بل كثير من أهل اصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد

أسد اللّه رضى بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع انّه لم يتمكّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فى سمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتک ستره، فبقى متفكّرًا متحيّرًا إن خرج من البلد و لو خفاءًا استولى عسكر السلطان على بيدآباد و بعض محلاّت أخر، و نهبوا الأموال، و قتلوا الرجال، و سفكت الدماء، و سبيت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقى بحاله و جلس فى مكانه صار متّهمًا بالداعيه و مخالفته للسلطان و أمناء الدوله، مع ما يترتّب عليها من المفاسد العظيمه، فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الدوله بعد لقاء السلطان، و توسّط عندهم، واستشفع لديهم فى أمر الأشرار والمقصّرين، وإن لم تقبل شفاعته ولم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائله عن أهل اصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصّرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهور سنه ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجره ( 1266 )، و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلاّب والمحصّلين، و صاحبه جماعه من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزياره لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان، فخرجوا بأجمعهم و ذهبوا حتّى وصلوا قريه « مورچه خوار » على تسع فراسخ من اصفهان، فأرسل الأمير سپهدار جيشًا من الرجال و الركبان،

و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فى صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجىء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، و دهش الأشرار فاحترزوا عن التوقّف والقرار و افترضوا التخلّف و الفرار، فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقى من لا جرم له ولا جنايه، و ما صدر منه تقصير و لا خيانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشرعوا فى شتمهم، وأسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، و بادروا إلى نهبهم، و بالغوا فى سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصرّوا فى إيذائهم، و لم يقصروا فى جفائهم .

و بالجمله رجع إلى اصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرعت إليه فى سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهه و بعض الأمراض، و ظهرت فى مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحدًا يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه ، فعزم على أن يسافر إلى خدمه أجداده الطاهرين عليهم السلام ، و يلازم عتبه آبائه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم

الناس و سألوا منه أن لا يفارقهم و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ و الضرر فى خدمته، و تحمّلهم الأذى فى جنبه .

فبعد مضىّ مدّه تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القُرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطبّاء، ثمّ سافر من هناک إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمه أجداده الطاهرين، و فاز بزياره آبائه المعصومين، واشتغل بما كان يأمله من العباده، وأقبل على ما يرجوه من التوجّه والزياره، و بعدهما على التصنيف والتأليف والتدريس لأفاضل الطلبه، و رزقه اللّه هناک حجّ بيته الحرام و زياره جدّه و جدّته و أئمّه البقيع عليهم الصلاه والسلام .

و رجع بعد الحجّ والزياره إلى العتبه الغرويّه، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل اصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بدًّا إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ اللّه عليهم بأن أهلک الوزير الملقّب بالأمير فى دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ فى إصلاح ما فسد، وشرع فى ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه، فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من

السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذرًا عمّا مضى من هتک حرمته، مستدعيًا منه العود إلى محلّ توطّن والده و مجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلک أرسل عرايض من اصفهان إلى جنابه من أقاربه و اخوته وأصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات و وصلوا إلى خدمته وسألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شيء فأقبل، فاعتكفوا فى جواره، واكتنفوا عتبه داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا ولم يقنعوا بآبائه واستقروا، و أقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب اللّه دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته، و نقض همّته، و بدل شكيمته، و قلب حيلته، و غيّر نيّته، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترک المجاوره واختار المسافره، فرجع و فى خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد اصفهان يوم الجمعه ثامن شهر رمضان لمّا مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان ( 1271 ق )، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّه والخاصّه، بل الأمراء و أمناء الدوله، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء

و تبليغ الأحكام الشرعيّه و ترويج الشريعه النبويّه، فحقّق المسائل الأصوليّه، و دقّق في المسائل الفروعيّه، و فرّع تفريعات جديده، وصنّف تصنيفات حسنه، و ألّف تأليفات مستحسنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهه، و لم يخل بشىء من ضوابط العلم والدرايه (1).

### مشايخه فى الإجازه

يروى المترجم عن والده الماجد العلاّمه السيّد محمّد باقر حجّه الإسلام قدس سره ، و عن صاحب الجواهر رحمه الله (2)، و عن صاحب روضات الجنّات قدس سره ، و عن الشيخ أحمد بن على أكبر التربتى رحمه الله قراءه و إجازه .

### الراوون عنه

و يروى عنه جمع من العلماء الأعلام، منهم :

1 _ السيّد حسن بن محمّد صادق الجرفادقانى المعروف بامام جمعه ( المتوفّى 1284 ق ) (3).

2 _ الحاج ميرزا حسين بن خليل الرازى النجفى ( المتوفّى 1326 ق ) (4).

3 _ الملاّ محمّد بن عبدالوهاب الهمدانى ( المتوفّى 1303 ق ) (5).



---

1- 1 . رساله إجازه الحديث لملاّ أحمد التربتى، مطبوعه ضمن كتاب الإمامه للمترجم له : ص 17 _ 24 .
2- 2 . أنظر صوره إجازه صاحب الجواهر قدس سره للمؤلّف رحمه الله فى آخر الكتاب .
3- 3 . فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه هاى گلپايگان : 133 .
4- 4 . الذريعه : 1 / 183 .
5- 5 . الذريعه : 11 / 14 الرقم 64 .

4 _ السيّد ضامر عبّاس بن السيّد عابد حسين (1).

5 _ السيّد عماد الدين محمود المرعشى اللاهورى ( المتوفّى 1297 ق ) (2).

6 _ السيّد محمّد رضا بن محمّد على الكاشانى، المعروف بگلهرى (3).

7 _ السيّد محمّد باقر الخوانسارى، صاحب روضات الجنّات ( المتوفّى 1313 ق ) (4).

8 _ السيّد محمّد بن اسماعيل الموسوى الساروى (المتوفّى 1310 ق) (5).

9 _ السيّد محمّد هاشم الموسوى الجهارسوقى ( المتوفّى 1318 ق ) (6).

10 _ السيّد مرتضى بن مهدى الكشميرى النجفى ( المتوفّى 1323 ق ) (7).

### بعض تلامذته البارزين

1 _ الشيخ أبو جعفر بن أحمد الفقيه الكرمانى ( المتوفّى 1314 ق ).

2 _ صهره السيّد أبو جعفر بن صدر الدين العاملى ( 1252 _ 1324 ق ).

قال الإمام السيّد حسن الصدر رحمه الله فى ترجمته :

... الأصفهانى المولد والمنشأ، أمّه بنت شيخ الطائفه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . كان سيّدًا جليلاً عالمًا فاضلاً، خيّرًا متعبّدًا صالحًا . قرأ على علماء أصفهان واختصّ بالسيّد العلاّمه السيّد أسد اللّه صاحب الجرى فى الغرى، ابن حجّه الإسلام السيّد محمّد باقر . و كان صهره



---

1- 1 . بيان المفاخر : 2 / 269 .
2- 2 . موسوعه طبقات الفقهاء : 13 / 134 .
3- 3 . الكرام البرره : 2 / 562 ؛ و الذريعه : 1 / 146 الرقم 686 .
4- 4 . مقدّمه مناهج المعارف : 240 ؛ و النهريه : 40 .

5- 5 . المسلسلات فى الإجازات : 1 / 102 .
6- 6 . الذريعه : 1 / 261 .
7- 7 . أعيان الشيعه : 10 / 121 .

و تلّمذ عليه فى الفقه و عرض عليه ما كتبه، فكتب عليه الثناء عليه بالفضل (1).

3 _ بهاء الدين محمّد الملقّب بصدر الشريعه بن نظام الدوله على محمّد خان ( المتوفّى 1316 ق ) .

4 _ الميرزا حسن بن محمّد الحسينىّ الخاتون آبادى المعروف بتكمه دوز ( المتوفّى 1340 ق ).

5 _ الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهرانى ( المتوفّى : 1326 ق ).

6 _ الميرزا زين العابدين بن محمّد على السبزوارىّ ( المتوفّى 1318 ق ).

7 _ السيّد عبدالحميد بن محمّد حسين الخواجوئى ( المتوفّى 1316 ق ).

8 _ السيّد عبدالرحيم الحسينى المعروف بقاضى عسكرى .

9 _ الميرزا عبدالرزاق بن ميرزا كاظم اللكرودى الرشتى (المتوفّى 1319 ق).

10 _ السيّد عبدالعظيم بن حسن الموسوى ( حيًّا سنه 1294 ق ).

11 _ السيّد على بن عبدالكريم الطباطبائى الاصفهانى ( المتوفّى 1306 ق ).

12 _ الملاّ على بن قربانعلى الكنى الطهرانى ( المتوفّى : 1306 ق ).

13 _ الملاّ على ميرزا اللنجانى الاصفهانى ( حيًّا سنه 1294 ق ) .

14 _ السيّد محمّد باقر بن علينقى الزنجانى ( 1235 _ 1336 ق ) .

15 _ الملاّ محمّد بن على النخعى الكلبايكانى، المشهور بآقا محمّد .

16 _ السيّد محمّد تقى بن محمّد حسن الموسوى النحوى ( المتوفّى 1340 ق ).

1- 1 . تكمله أمل الآمل : 1 / 413 .

17 _ أخوه السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتى ( المتوفّى 1320 ق ).

18 _ السيّد محمّد جواد الحسينىّ المعروف بكتاب فروش (المتوفّى 1338 ق ).

19 _ السيّد مهدى بن محمّد حسن الموسوى النحوى ( المتوفّى 1307 ق ).

20 _ السيّد هاشم بن حسين الحسينى الاصفهانى ( حيًّا سنه 1297 ق ).

### آثاره العمرانيه الخالده

له آثار عمرانيه و اصلاحيه، منها : تكمله المسجد الجامع فى اصفهان فى محلّته بيدآباد الّذى شرع فى بنائه والده قدس سره و لم يكمله حيث عاجله الموت و أكمل بناءه المترجم له على أحسن ما يرام و يراد فى وقته .

و منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فانّه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به استاذه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدس سره و إيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمّد إسماعيل خان النورى وكيل الملک كما فى المآثر و الآثار، و فى مجموعه الشبيبى : من ثلث مال إسماعيل خان والى كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان وأرسل المهندسين وشرعوا فيالعمل سنه 1282 ه ق، وتمّ سنه 1288.

فحفرت آبار بين المكان الّذى وصل إليه فى عهد صاحب الجواهر وبين النجف فى وسط النهر الّذى كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلى النجف إلى جهه المغرب، و ذلک لانّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه فى زمن صاحب الجواهر غير مبنىّ على فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلک الآبار كان

عمقها زائدًا عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء فى تلک القناه، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناه، و بنيت هناک برکه يستقى منها السقاؤون، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنه 1307 ه ق، و ذلک نحو 19 سنه .

وأرّخ الشعراء ذلک، فقال الشيخ محمّد بن کاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء و أرّخ « اشرب الماء الفرات »

سنه 1288

وقال الميرزا محمّد الهمدانى صاحب فصوص اليواقيت فيالتواريخ المنظومه:

مذ أسد اللّه الهمام السرى سليل ساقى الناس من کوثر

أجرى إلى الغرى ماءً مرى قد أرّخوه : جاء ماء الغرى (1)

سنه 1288

آثاره العلميّه

للمترجم له قدس سره تآليف قيّمه مشحونه بالتحقيق والتدقيق، و هى :

1 _ شرح شرائع الإسلام

هو شرح کبير فى عدّه مجلّدات، منها مجلّد الطهاره، و مجلّد الصلاه، و مجلّد الصوم، و مجلّد الزکاه، و مجلّد الحجّ، و مجلّد الأمر بالمعروف والنهى عن المنکر، و مجلّد الفرائض، و مجلّد التجاره ؛ و لم يتيسّر له _ أعلى اللّه مقامه _ الإتمام



---

1- 1 . أعيان الشيعه : 3 / 287 .

والوصول إلى آخر الأحكام وارتحل إلى دار الباقيه .

2 _ رساله فى الموالاه فى الوضوء

3 _ رساله فى الوضوء فى المكان المغصوب

4 _ رساله فى صلح حقّ القصاص واستيفاء القصاص عن الصغير

5 _ رساله فى نكاح الجدّ الصغيره مع فقد الأب

6 _ رساله فى تزويج الولىّ البنت مطلقًا بأقلّ من مهر المثل

7 _ رساله فى الأراضى الخراجيّه

8 _ رساله فى تبرء المريض بماله

9 _ رساله فى الحبوه (1)

10 _ العصيريّه

هى رساله كبيره فى بيان أحكام الخمر و سائر المسكرات و العصير العنبىّ والزبيبىّ والتمرىّ ؛ طبعت سنه 1426 ق بتحقيق حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدى الشفتى _ جزاه اللّه خير الجزاء _ قامت بطبعها مكتبتنا العامّه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتى قدس سره ».

11 _ الحاشيه على جامع عبّاسى ( كتاب الحجّ ) (2)

12 _ رساله فى التقليد

هى رساله وجيزه حسنه الوضع فى بيان أحكام التقليد و مسائله .



---

1- 1 . توجد نسخه من هذه الرسائل فى مجموعه فى مكتبه حضره السيّده المعصومه عليهاالسلام فى مدينه قم المقدّسه برقم 484 ( فهرس النسخ الخطّيه فى مكتبه حضره السيّده المعصومه عليهاالسلام : 2 / 94 ).

2- 2 . فهرس النسخ الخطّيه فى المكتبه المرعشيّه : 32 / 145 الرقم 2 / 12654 .

13 _ رساله فی تقلید المیّت

ذکرها فی رسالته فی التقلید .

14 _ رساله فی صلاه اللیل

ذکرها کذلک صاحب کتاب « رجال اصفهان » (1).

15 _ رساله فی معرفه التکالیف

هی رساله کبیره محتویه علی معرفه أحکام الصلاه و الزکاه و الخمس والصوم (2).

16 _ مناسک الحجّ

رساله وجیزه فی مناسک الحجّ والعمره، فارسی، و هی علی ترتیب مناسک والده قدس سره (3).

17 _ الرساله العملیّه (4)

18 _ الحاشیه علی کتاب تحفه الأبرار

هی حواش مختصره علی کتاب : « تحفه الأبرار الملتقط من آثار الأئمّه الأطهار علیهم السلام » تألیف والده العلاّمه قدس سره ، و رمزها ( ا س د ) ؛ طبعتا معًا بتحقیق الفاضل الخبیر حجّه الإسلام السیّد مهدی الرجائی _ حفظه اللّه .

19 _ الحاشیه علی النخبه فی العبادات

هی حواشیه رحمه الله علی کتاب « النخبه »، و هی رساله فتوائیه لعمل المقلّدین من تألیف العلاّمه الحاج محمّد إبراهیم الکلباسی قدس سره .



---

1- 1 . رجال اصفهان : 1 / 135 .
2- 2 . الذریعه : 11 / 212 ؛ و بیان المفاخر : 2 / 280 .

3- 3 . الذريعه : 22 / 255 .
4- 4 . الذريعه : 22 / 407 .

20 _ الحاشيه على البهجه المرضيّه فى شرح الألفيه

هى بمنزله إتمام شرح والده قدس سره على البهجه المرضيّه، و هو رحمه الله كتبها بأمره و أتمّها، و لم نشاهد لها نسخه خطّيه .

21 _ رساله فى الرجال

قال العلاّمه الطهرانى فى مصفى المقال :

له كتاب فى الرجال كان عند ولده السيّد محمّد باقر، حكى لى انّه موجود فى خزانته (1).

22 _ رساله فى ابراهيم بن هاشم

ذكرها فى شرحه الكبير على شرائع الإسلام .

23 _ رساله فى أبى بصير

ذكرها أيضًا فى شرحه على الشرائع .

24 _ رساله فى زيد بن علىّ عليه السلام

قال فى شرحه على الشرائع : « ... و زيد بن علىّ قد بسطنا الكلام فيه فى رساله فيه » (2).

25 _ رساله فى سالم بن مكرم

ذكرها فى شرحه على الشرائع .

26 _ رساله فى الحقيقه الشرعيّه (3)



---

1- 1 . مصفى المقال : 77 .
2- 2 . شرح شرائع الإسلام : مخطوط .
3- 3 . فهرس النسخ الخطيّه فى مكتبه مسجد گوهرشاد : 4 / 1982 الرقم 1398 .

27 _ رساله فى الأوامر والنواهى (1)

28 _ الإستصحاب (2)

29 _ كتاب فى الإمامه

هو موسوعه كبيره جدًّا فى الإمامه، أعطى مؤلّفه قدس سره فيه الدراسه عن الإمامه حقّها، و خاض جدًّا فى أغوارها، واستوعب جميع جوانبها، فصار بحمد اللّه ركيزه ثمينه .

طبع سنه 1411 ه بتحقيق الفاضل المحقّق حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدى الرجائى _ جزاه اللّه خير الجزاء _ قامت بطبعه مكتبتنا العامّه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتى قدس سره ».

30 _ كتاب فى اثبات الإمامه

قال مؤلّفه قدس سره فى كتابه الإمامه (3) : « أقول قد كتبنا فى أوائل السن فى إثبات الإمامه، و تعرضنا لهذا الخبر ]أى خبر الغدير [ ».

31 _ منتخب الصحاح

و هو الكتاب الماثل بين يديک، و سيأتى الكلام فيه .

32 _ كتاب الغيبه

حول الإمام الثانى عشر القائم المهدىّ عليه السلام ، و إثبات إمامته، و بيان أحواله و سيرته عليه السلام و غير ذلک .



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . فهرس مخطوطات المكتبه المرعشيّه : 15 / 281 الرقم 5902 .
3- 3 . الإمامه : 492 .

طبع الكتاب بتحقيق سبط المؤلّف حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدى الشفتى دام ظلّه ؛ قامت بطبعه سنه 1427 ه مكتبتنا العامّه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام رحمه الله ».

33 _ رساله فى التجويد (1)

34 _ جواب السؤال عن كيفيّه زياره عاشوراء

سئل المترجم له قدس سره عن كيفيّه زياره عاشوراء، فألّف هذه الرساله جوابًا على ذلک السؤال . والسؤال والجواب كلاهما فارسيان، و أوّل الجواب : « الثقه باللّه وحده، بدانكه كيفيّت زيارت عاشورا ».

سمّاها الشيخ الطهرانى رحمه الله فى الذريعه بشرح زياره عاشوراء، قائلاً : حدّثنى ولده السيّد محمّد باقر المعروف بحاج آقا انّه موجود فى مكتبته باصفهان (2).

وفاته

قال الإمام السيّد حسن الصدر فى ترجمه المؤلّف قدس سره فى التكمله :

و فى سنه تسعين بعد المائتين و ألف ( 1290 ق )، زمت ركائبه من اصفهان إلى نحو العتبات العاليه فى العراق، مع بعض خاصّته، فلمّا وصل إلى كرند من اعمال كرمانشاه، جاءه داعى ربّه فلبّاه، فجى ء بنعشه إلى بلد الكاظمين عليه السلام فعطّلت الأسواق و خرج الناس إلى استقبال النعش و تشييعه، و كان يومًا مشهودًا، ثمّ حمل يوم ثامن عشر من صفر من تلک السنه المذكوره متوجّهين به إلى النجف، فلمّا وردوا كربلاء عطلت له



---

1- 1 . الكرام البرره : 1 / 125 .
2- 2 . الذريعه : 31 / 307 .

الأسواق، و فعل كما فعل فى الكاظميّه و هكذا عند ورودهم إلى النجف الأشرف (1).

و دفن جثمانه الشريف خلف شبّاک الحجره الأولى الواقعه على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبله، مقابل مرقد شيخ الطائفه المرتضى الأنصارى أعلى اللّه تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

### مراثيه

رثاه عدّه من العلماء والشعراء، فمن مرثيه الشيخ مهدى بن الشيخ صالح حجى الحويزىّ ( المتوفّى 1298 ق ) :

خطب المّ بركن الدين فانهدما لوقعه بكت السبع الشداد دما

رمى الرشاد بعين الرشد فادحه فاستشعرت عنده عين الرشاد عمى

رمى يمين قريش الفضل حلفتها من كان بينهم دون الورى قسما

رمى اليمين فيا شلت أنامله فى الدهر شل يمين الدين حين رمى (2)

* * *



---

1- 1 . تكمله أمل الآمل : 2 / 166 .
2- 2 . ماضى النجف و حاضرها : 2 / 153 .

و أرّخ عام وفاته السيّد جعفر الحلّى قدس سره بقوله :

أسد اللّه بمثوى أسد اللّه توسد (1)

* * *

و قال فى تاريخ وفاته العالم الخبير الميرزا محمّد الهمدانى من جمله أبيات :

و يوم جاؤا بنعشه أمم ضجت فاضحى تاريخه « صرخت » (2)

( 1290 ق )

– — – —



---

1- 1 . بيان المفاخر : 2 / 347 .
2- 2 . أحسن الوديعه : 80 .

## بين يدى الكتاب

### 1 _ اسمه و نسبته

عبّر عنه الشيخ آقا بزرک الطهرانى ب_ « مناقب الأئمّه عليهم السلام » و « منتخب المناقب » (1)، لكن سمّاه مؤلّفه قدس سره بمنتخب الصحاح فى نسخه خطّيه منه، حيث كتب فى ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحقر أسد اللّه » .

### 2 _ ماهيّته

هذا الكتاب الشريف منتخب من عدّه كتب مشهوره و فيه أبواب أربعه :

الباب الأوّل : فى المستخرجات من الطرائف للسيّد ابن طاوس الحسنىّ قدس سره (2)، و فيه ثمانيه و عشرون عنوانًا .

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين لمسلم والبخارى، و فيه ستّه و أربعون عنوانًا .

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق المحرقه لإبن حجر الهيتمى (3)،



---

1- 1 . الذريعه : 22 / 320 ؛ و 22 / 439 .
2- 2 . قال المحقّق الشيخ آقا بزرک الطهرانى رحمه الله فى الذريعه : الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف، للسيّد الشريف رضى الدين أبى القاسم علىّ بن موسى بن محمّد بن طاوس الحلّى العلوى الحسينى الداودى، المتوفّى بكره الاثنين الخامس من ذى القعده 664 ه ، سمّى نفسه بعد المحمود بن داود الكتابى تقيّه عن الخلفاء الّذين كان فى بلادهم، و ليكون أوقع فى القلوب . أودع فيه طرائف أمور من مذهب المخالفين أصولاً و فروعًا لم يسبق إليه أحد ( الذريعه : 15 / 154 ).
3- 3 . هو أحمد بن محمّد بن على بن حجر الهيتمى السعدى الأنصارى ( 909 _ 947 ه ) ، شهاب الدين ، شيخ الإسلام، أبو العبّاس : فقيه باحث مصرى، مولده فى محلّه أبى الهيتم ( من أقليم الغربيه بمصر ) و إليها نسبته . مات بمكه . له تصانيف كثيره، منها تحفه المحتاج لشرح المنهاج، و شرح الأربعين النوويه، والصواعق المحرقه على أهل البدع والضلال

والزندقه ( الأعلام : 1 / 234 ). و قد ردّ على الصواعق مولينا القاضى نور اللّه بن شريف المرعشى التسترى الشهيد 1019 ه بكتاب رائع سمّاه « الصوارم المهرقه فى جواب الصواعق المحرقه »، كما ردّ عليه بالديار اليمنيه أحمد بن محمّد بن لقمان المتوفّى 1029 ه بكتاب سمّاه « البحار المغرقه للصواعق المحرقه » .

و فيه خمسه و سبعون عنوانًا .

الباب الرابع : فى المستخرجات من شرح نهج البلاغه لإبن أبى الحديد (1)، و فيه ستّه و خمسون عنوانًا .

و لا يخفى انّ تقديم الطرائف على الأبواب الثلاثه لجلاله جامعه و مؤلّفه أعلى اللّه فى الجنان مقامه بحقّ أجداده .

قد أدرج سيّدنا المؤلّف رحمه الله فى الكتاب كثيرًا من المستخرجات من الصحاح وتأليفات أعمده العامّه و تصانيفهم المتداوله بينهم و أقوال ثقاتهم الدالّه كلّها على فساد طريقتهم الباطله الناديه بأندى الأصوات بحقّيّه مذهب أهل الهدايه والرشاد الفرقه الناجيه الإماميّه، احقاقًا للحقّ و اعلائه و امحاقًا للباطل و اذهابه ؛ و ايراد كثير ممّا يتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبويّه الوارده فى طرقهم الدالّه على مطاعن خلفآئهم ؛ و ابراز مساوى أخلاقهم و عدم أهليّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلى بعض المقوله المناسبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادثه و السوانح الواقعه فى هذه الشريعه بعد رحله النبىّ صلى الله عليه و آله عن هذه النشأته و مشابهتها بالشرايع السابقه و الأمم الماضيه من ظهور البدع و الفتن و الظلم على الأوصياء و غصب الخلافه و وقوع الغيبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلک ؛



---

1- 1 . هو الشيخ عزّ الدين عبدالحميد بن أبى الحسين هبه اللّه بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبى الحديد، عالم بالأدب، من أعيان علماء العامّه المعتزله، ولد فى المدائن، وانتقل إلى بغداد، و خدم فى الدواوين السلطانيه، و برع فى الانشاء، و كان حظيا عند الوزير ابن العلقمى . له تصانيف منها : شرح نهج البلاغه، والقصائد السبع العلويات، والعبقرى الحسان . توفّى ببغداد ( الأعلام : 3 / 289 ).

و اظهار نبذه من الفضايل العاليه للأئمّه الطاهره، و برهه من المناقب الفايقه الفاخره المسلّمه لدى الفرقتين، بل الفرق المختلفه و الملل المتكثّره و المذاهب المتشتّته فى الشريعه السمحه السهله، و ذكر بعض الأخبار الدالّه على مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و ساير ما يتعلّق بهذه المرحله .

و لقد أجاد فيما أفاد، فقد بذل جهده فى إظهار الحقّ و ابطال الباطل، فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين آمين ربّ العالمين .

## منهج التحقيق

### اشاره

كان منهج التحقيق وفق المراحل التاليه :

1 _ صفّ الحروف و مقابله النسخ الخطّيه، و تثبيت موارد الإختلاف فى الهامش .

2 _ تقويم النص _ و هو أهمّ المراحل _ على المنهج المتّفق عليه عند المحقّقين، والإشاره إلى موارد الإختلاف بين النسخ فى الهامش .

3 _ استخراج الآيات القرآنيّه والأحاديث المرويّه عن النبىّ الأكرم والأئمّه المعصومين عليهم السلام .

4 _ إستخراج المطالب الّتى نقلها المؤلّف من مصادرها الّتى ذكرها إن وجدت، و إلاّ فمن مصادر أخرى .

5 _ إيضاح المواضع المشكله والعبارات المبهمه، و شرح بعض اللغات الغريبه الوارده فى المتن مع الإستعانه بكتب اللغه و معاجم العربيّه .

6 _ إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات فى آخر الكتاب .

حینما شرعنا فی تحقیق هذا الکتاب، بذلنا الجهد الممکن فی الحصول علی النسخ الّتی تعین علی تحقیقه، و قد وقع لنا من ذلک ما یأتی :

1 _ نسخه مخطوطه محفوظه بمکتبتنا العامّه « مکتبه مسجد السیّد لحجّه الإسلام الشفتی قدس سره » فی مدینه اصفهان برقم 18 ، و هی بخطّ النسخ ، مجهوله الکاتب، کتبت فی القرن الثالث عشر . کتب المؤلّف رحمه الله بخطّه علی ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحقر أسد اللّه » . تقع هذه النسخه فی 286 ورقه بحجم 15 × 9 سم، و کلّ ورقه تحتوی علی عشرین سطرًا ، و قد رمزنا لها فی الهامش بالحرف : « ش ».

2 _ نسخه مخطوطه محفوظه بمکتبه آیه اللّه البروجردی قدس سره فی مدینه قم المقدّسه برقم 38 (1)، مکتوبه بخطّ دقیق، جاء فی آخرها : « قد تمّت علی ید حسین بن محمّد علی الطباطبائی فی رجب المرجّب سنه 1295 » . و قابلها « محمّد علی بن محمّد باقر » مع نسخه الأصل الّذی هو بخطّ مصنّفه رحمه الله ، و فرغ منها فی 18 صفر سنه 1298 ق . تقع هذه النسخه فی 184 ورقه بحجم 25 × 17 سم، وکلّ ورقه تحتوی علی 24 سطرًا، وقد رمزنا لها فی الهامش بالحرف : « ب ».

هیّأ لنا مصوّره عن هذه النسخه مشکورًا سماحه حجّه الإسلام السیّد صادق الاشکوری _ فللّه درّه و علیه أجره .

3 _ نسخه مصوّره عن أصلها المخطوطه المحفوظه فی المکتبه المرعشیّه فی مدینه قم المقدّسه برقم 2346، جاء فی آخرها : « قد تمّت الکتاب بعون الملک



---

1- 1 . فهرس النسخ الخطّیه فی مکتبه آیه اللّه البروجردی : 1 / 30 .

الوهّاب على يد الأقلّ الكتّاب محمّد اسماعيل بن ملاّ أحمد الخوانسارى واجعل اللهمّ لمؤلّفه فى الجنان مقامه فى شهر شوّال المكرّم سنه اثنى و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويّه ». و تقع هذه النسخه فى 196 ورقه بحجم 18 × 10 سم، مختلفه الأسطر، و قد رمزنا لها فى الهامش بالحرف : « م ».

و سنعرض فى نهايه هذه المقدّمه نماذج من هذه النسخ .

## كلمه شكر و ثناء

و فى ختام هذه المقدّمه نقدّم جزيل الشكر والثناء إلى كلّ المساعدين الّذين ساهموا فى تحقيق هذا السفر القيّم، فللّه تعالى درّهم و للّه عزّ شأنه جزيل أجرهم حيث بذلوا ما وسعهم و لم يألوا جهدًا فى هذا الشأن .

و لا بدّ لنا أن نتقدّم بشكرنا الجزيل و ثنائنا الجميل إلى حفيد المؤلّف سماحه الحجّه المحقّق الحاج السيّد مهدي الشفتي ابن السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد أسد اللّه _ مؤلّف الكتاب _ ابن السيّد محمّد باقر الموسوى المعروف بحجّه الإسلام رحمه اللّه عليهم، لإشرافه على التحقيق، فجزاه اللّه أفضل الجزاء .

والمرجوّ من اللّه تعالى أن يتقبّل منّا هذا القليل بقبول حسن، و يجعلنا من محيى تراث مدرسه أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام ، و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين .

اصفهان

قسم التحقيق فى مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتى قدس سره

25 شوّال 1430 ه ق = 22 / 7 / 1388 ه ش

* أحسن الوديعه _ للسيّد محمّد مهدى الكاظمينى : 1 / 78 * أعيان الشيعه _ للسيّد محسن الأمين العاملى : 11 / 109 * بيان المفاخر _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى: 2/ 245 * تاريخ اصفهان و رى _ للميرزا حسن خان الجابرى الأنصارى : 262 * تاريخ زنجان _ للسيّد إبراهيم الموسوى الزنجانى : 277 * تاريخ علماء و شعراى گيلان _ للشيخ حسن الشمس الجيلانى : 74 * تذكره القبور _ للمولى عبدالكريم الجزى : 81 * تكمله أمل الآمل _ للسيّد حسن الصدر الكاظمينى : 2 / 165 * تكمله نجوم السماء _ للميرزا محمّد مهدى اللكهنوى : 1 / 332 * رجال اصفهان _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : 148 * روضات الجنّات _ للميرزا محمّد باقر الخوانسارى : 2 / 103 * الروضه البهيّه _ للسيّد شفيع الجابلقى : 22 * روضه الصفاء _ للشيخ رضا قلى خان هدايت : 10 / 458 * ريحانه الأدب _ للميرزا محمّد على المدّرس التبريزى : 2 / 26 * علماى معاصرين _ لملاّ على الخيابانى التبريزى: 331 * فوائد الرضويّه _ للشيخ عبّاس القمى : 1 / 42 * قصص العلماء _ للميرزا محمّد التنكابنى : 122 * الكرام البرره _ للشيخ آقا بزرگ الطهرانى : 1 / 124 * الكنى و الألقاب _ للحاج الشيخ عبّاس القمّى : 2 / 156 * لباب الألقاب _ للشيخ حبيب اللّه الكاشانى : 71 * المآثر والآثار _ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدوله : 139 * ماضى النجف و حاضرها _ للشيخ جعفر آل محبوبه : 1 / 133 * معارف الرجال _ للشيخ محمّد حرز الدّين : 1 / 94 * مكارم الآثار _ للميرزا محمّد على المعلّم الحبيب آبادى : 3 / 836 * منتخب التواريخ _ لملاّ هاشم الخراسانى : 718 * نخبه المقال _ للسيّد حسين البروجردى : 17 * هديه الأحباب _ للشيخ عبّاس القمى : 123 .

ص: 42

نماذج من النسخ المخطوطه للكتاب

ص: 43

ص: 44

عکس شماره 1

ص: 45

عکس شماره 1

ص: 46

عکس شماره 1

ص: 47

عکس شماره 1

ص: 48

عکس شماره 1

ص: 49

عکس شماره 1

ص: 50

عکس شماره 1

ص: 51

ص: 52

منتخب الصحاح

المستخرج من الصحيحين لمسلم و البخارى

والصواعق المحرقه لأبن حجر الهيثمى

و شرح نهج البلاغه لأبن أبى الحديد المعتزلى

و الطرائف للسيد الجليل السيد ابن طاووس الحسينى رحمه الله

تأليف

الوحيد العلام والحبر القمقام آيه الله فى الأنام

الحاج سيد اسدالله بن محمدباقر الموسوى الشفتى قدس سره

(1227- 1290 ه.ق)

تحقيق

مكتبه مسجد السيد حجه الاسلام الشفتى قدس سره

ص : 53

ص: 54

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و به نستعين

الحمد للّه الّذى خلق الأفلاک و الأبراج، و قدر فيه الشمس و القمر مثل السراج، وتنزّه بجلال قدسه عن الأولاد و الأزواج، والصلوه و السلام على صاحب الهراوه و التاج، المتصعد إلى مدارج العرفان (1) فى ليله المعراج، محمّد الّذى ختم اللّه بالنبوه و الرساله ، و أكمل الدين بصهره و خليفته ، حامل لوآئه يوم القيامه ، صاحب الحوض و الشفاعه، قسيم النار و الجنّه، و قدر الولايه و الإمامه فى ذرّيّته، و ختم الوصايه بقآئمهم الحجّه، و بوجوده سبغ النعمه على البريّه، عجّل اللّه فرجه و نصره (2) على من أنكره، و لعنه اللّه على من ظلمه و غصب حقّه .

و بعد، فهذه مجموعه من الملتقيات الّتى استخرجها الوحيد العلاّم، الفريد الفهّام، الحبر القمقام، آيه اللّه في الأنام، نائب الإمام عليه السلام ، مولانا و مقتدانا جناب الحاج سيّد أسد اللّه، مدّ اللّه ظلاله على مفارق الخواصّ و العوام، و كثرت فيوضاته، و دامت بركاته فى الدهور و الأعوام، و شكر اللّه سعيه بحرمه أجداده الكرام عليهم آلاف التحيّه و السلام، من الصحاح و تأليفات أعمده (3) العامّه،



---

1- 1 . فى « م » : الزمان .
2- 2 . « و نصره » لم يرد فى « م ».
3- 3 . فى « م » : عمده .

وانتخب بعضها من الطرائف الّذى هو من مؤلّفات قطب الشريعه، الركن الركين فى العلماء الأجلّه الإماميّه الإثنى (1) عشريّه، حافظ ناموس الملّه الحنفيّه الحقّه، أعنى السيّد الجليل السيّد بن طاوس _ عليه رحمه اللّه الملک القدّوس .

و قد أدرج فى ذلک الكتاب كثيرًا من المستخرجات من تآليفهم المشهوره و تصانيفهم المتداوله بينهم و أقوال ثقاتهم الدالّه كلّها على فساد طريقتهم الباطله الناديه بأندى الأصوات بحقّيّه مذهب أهل الهدايه والرشاد، الفرقه الناجيه الإماميّه احقاقًا للحقّ و اعلائه و امحاقًا للباطل و اذهابه، و ايراد كثير ممّا يتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبويّه الوارده فى طرقهم الدالّه على مطاعن خلفآئهم و ابراز مساوى أخلاقهم و عدم أهليّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلى بعض المقوله المناسبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادثه و السوانح الواقعه فى هذه الشريعه بعد رحله النبىّ صلى الله عليه و آله عن هذه النشأته و مشابهتها بالشرايع السابقه و الأمم الماضيه من ظهور البدع و الفتن و الظلم على الأوصياء و غصب الخلافه و وقوع الغيبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلک .

و اظهار نبذه من الفضايل العاليه للأئمّه الطاهره، و برهه من المناقب الفايقه الفاخره المسلّمه لدى الفرقتين، بل الفرق المختلفه و الملل المتكثّره و المذاهب المتشتّته (2) فى الشريعه السمحه السهله، و ذكر بعض الأخبار الدالّه على مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و ساير ما يتعلّق بهذه المرحله كما سيأتى مفصّلاً و مشروحًا بعون اللّه و نصره إن شاء اللّه تعالى .

فوا عجباه من غفله هؤلاء الغفله المعترفين المقرّين بهذه المقولات المعتقدين



---

1- 1 . فى « م » : اثنى .
2- 2 . فى « م » : المتسنيه .

بالمأثورات المدوّنين فى تصانيفهم المرويّات فى طرقهم و المنقولات عن ثقاتهم، كيف ينحرفون عن الطريقه الحقّه، و كيف يخرجون عن الجاده المستقيمه الواضحه وضوح الشمس المرتفعه المضيئه ؟!

و يا سبحان اللّه، كيف يعمى الإنسان باختياره عينه و يسلک مسلک البغى و الضلاله و بيده يلقى نفسه فى بيداء الحيره و تيه الهلاكه ؟! نعم، إذا جاء القدر عمى البصر و ذهبت البصيره، و من كان فى قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه، يضلّ اللّه من يشآء و يهدى من يشآء و انّه ليس بظلاّم للعبيد .

و يا اللّه من هذه الحاله العجيبه الغريبه فى هذه الفرقه الضالّه المضلّه فى تلک الدار الفانيه المهلكه العجوزه المكاره السحاره، كأنّهم أرادوا الجمع بين النقيضين، و همّوا بحيازه النشأتين، و يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا، هيهات هيهات لما يزعمون، و سيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون، بل سوّلت لهم أنفسهم تسويلاً، و لبسوا الحقّ بالباطل تمويهًا و تضليلاً، و خرجوا عن دين اللّه تمريقًا و تخريجًا، و حرّفوا كتاب اللّه و سنّته بآرائهم تحريفًا، و غيّروا أحكام اللّه بأهوائهم تغييرًا، فسيصلونهم جهنّم و سآئت مصيرًا، نعوذ باللّه من اضلال اللّه، و نستعيذ به من غلبه النفس الأماره بالاسائه و الهوى المياله إلى الفاحشه المقبله إلى امّها المناعه عن اقبال العقل إلى الفطره السابقه القديمه الّتى يولد كلّ المولود عليها بالحكمه البالغه .

اللهمّ اهدنا الصراط المستقيم، و ثبّتنا على المنهاج الشريف القويم، والصلوه والسلام على صاحب الدين المبين من الآن إلى يوم الدين .

ص: 58

## الباب الأول: دفی المستخرجات من الطرائف و فیه ثمانیه و عشرون عنواناً

### اشاره

ص: 59

ص: 60

الباب الأوّل

فی المستخرجات من الطرائف

و فیه ثمانیه و عشرون عنوانًا

الأوّل: فی الأخبار الدالّه علی انّ الأئمّه اثنی عشر بأسمائهم

فی الطرائف : فمن ذلک روی البخاری فی صحیحه فی الجزء الثانی من أجزاء ثمانیه، باسناده إلی جابر بن سمره، قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : یکون [ من ] (1) بعدی اثنی عشر أمیرًا . فقال : کلمه لم أسمعها، قال : فسألت أبی فقال (2) : کلّهم من قریش (3).

و فیه : و من ذلک فی حدیث یرفعه البخاری فی صحیحه، باسناده إلی ابن عیینه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یزال أمر الناس ماضیًا ما ولیهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تکلّم النبیّ صلی الله علیه و آله بکلمه خفیت علیّ، فسألت أبی ماذا قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : کلّهم من قریش (4).



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : انّه قال .
3- 3 . الطرائف : 1 / 251 ح 260 ؛ صحیح البخاری : 8 / 127 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 251 ح 261 ؛ مسند احمد : 5 / 90 و 6 / 95 ح 20326 و 20330 .

و فیه : و من ذلک ما رواه مسلم فی صحیحه فی الجزء الرابع من أجزاء سنّه [ قال ] (1) عن النبیّ صلی الله علیه و آله : انّ هذا الأمر لا ینقضی حتّی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه. فقال: ثمّ تکلّم بکلام خفیّ علیّ، فقلت: ماذا قال؟ فقال: کلّهم من قریش (2).

و فیه : و رواه مسلم فی صحیحه من طریق آخر مثل روایه البخاری، عن ابن عیینه بألفاظه و معانیه (3).

و فیه : و من ذلک ما رواه مسلم أیضًا فی صحیحه فی روایه سماک بن حرب یرفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال أمر الإسلام عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه، ثمّ قال : کلمه لم یفهمها الراوی فسأل عنها من سمع الحدیث عن النبیّ صلی الله علیه و آله فقال له : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : کلّهم من قریش (4).

و فیه : و فی روایه الشعبی من صحیح مسلم مثل ذلک إلاّ أنّه قال : لا یزال هذا الأمر عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه (5).

و فیه : و من ذلک فی روایه سعد بن أبی وقاص من صحیح مسلم باسناده أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یوم الجمعه عشیه رجم الأسلمیّ لا یزال الدین قائمًا حتّی تقوم الساعه و یکون علیهم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش (6).

و فیه : و فی روایه عامر بن سعد من صحیح مسلم نحو هذه الروایه (7).



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 252 ح 262 ؛ صحیح مسلم : 3 / 1452 کتاب الاماره ح 3393 _ 3394 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 252 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 252 ح 263 ؛ صحیح مسلم : 3 / 1453 _ 1454 ح 3393 _ 3394 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 252 ح 264 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 252 ح 265 ؛ مسند احمد : 5 / 93 _ 88 و 6 / 91 _ 95 ح 20298 _ 20326 _ 20330 .

7- 7 . الطرائف : 1 / 252 .

و فیه : و من ذلک فی الجمع بین الصحاح الستّه فی باب « انّ أکرمکم عند اللّه أتقاکم » باسناده انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ هذا الأمر لا ینقضی حتّی یمضی فیهم اثنا عشر خلیفه، قال : کلّهم من قریش (1).

و فیه : و من ذلک فی الجمع بین الصحاح الستّه أیضًا قال : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال الإسلام عزیزًا إلی اثنی عشر خلیفه کلّهم من قریش (2).

و فیه : و من ذلک فی صحیح أبی داود من الجزء الثانی من أجزاء اثنین باسناده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لایزال هذا الدین ظاهرًا حتّی تقوم الساعه و یکون علیهم اثنا عشر خلیفه کلّهم من قریش (3).

و فیه : و من ذلک روایه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین لهذه الأحادیث من طریق (4) عبدالملک ابن عمیر و طریق شعبه و طریق ابن عیینه و طریق عامر بن سعد و طریق سماک بن حرب و طریق عدی بن حاتم و طریق عامر بن الشعبیّ وطریق حصین بن عبدالرحمن و جمیع هذه الطرق یتضمّن أن عدّتهم اثنا عشر خلیفه و اثنا عشر أمیرًا و کلّهم من قریش (5).

و فیه : و من کتاب تفسیر القرآن للسدی _ و هو من قدماء المفسّرین عندهم ومن ثقاتهم _ قال : لما کرهت ساره مکان هاجر أوحی اللّه تعالی إلی إبراهیم الخلیل علیه السلام فقال : انطلق باسماعیل و أمّه حتّی تنزله ببیت التهامی _ یعنی مکّه _



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 253 ح 266 ؛ صحیح أبی داود : 4 / 107 ح 4279 _ 4280 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 253 ح 267 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 253 ح 268 ؛ صحیح أبی داود : 4 / 407 ح 4279 _ 4281 .
4- 4 . فی المصدر : بروایه .
5- 5 . الطرائف : 1 / 253 ؛ تقدّمت المصادر من الصحاح، و قد جمعهم ابن حجر فی کتابه « مبلغ الارب فی فخر العرب » ط . دار الکتب العلمیه / بیروت .

فانّى ناشر ذرّيّته و جاعلهم ثقلاً على من كفر بى، و جاعل منهم نبيًّا عظيمًا، ومظهره على الأديان، و جاعل من ذرّيّته اثنى عشر عظيمًا، و جاعل ذرّيّته عدد نجوم السماء (1).

و فيه : قال عبد المحمود مؤلّف هذا الكتاب : و قد رأيت تصنيفًا لأبى عبداللّه محمّد بن عبداللّه بن عياش، إسمه كتاب مقتضب الأثر فى إمامه الإثنى عشر، و هو نحو من أربعين ورقه، من (2) النسخه الّتى رأيتها يذكر فيها أحاديث عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله بإمامه الإثنى عشر من قريش بأسمائهم من (3)روايه رجال الأربعه المذاهب (4).

قال عبد المحمود : و رأيت أيضًا كتابًا من تصنيف رجال الأربعه المذاهب ورواتهم اسم التصنيف المذكور « تاريخ أهل البيت من آل رسول اللّه صلى الله عليه و آله » روايه نصر بن علىّ (5) الجهضمى يتضمّن تسميه الإثنى عشر من آل محمّد عليهم السلام المشار إليهم .

قال عبد المحمود : و رأيت كتابًا آخر من تصانيف (6) رجال الأربعه المذاهب و رواتهم ترجمه الكتاب المذكور « تاريخ مواليد و وفاه أهل البيت و أين دفنوا » روايه ابن الخشاب الحنبلىّ النحوىّ يتضمّن تسميه الإثنى عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم .



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 253 ح 269 ؛ رواه القاضى التسترى عن تفسير السدى فى احقاق الحقّ : 7 / 478 ؛ و بحار الأنوار : 36 / 214 .
2- 2 . فى المصدر : فى .
3- 3 . « من روايه رجال الأربعه المذاهب » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 254 .
5- 5 . « علىّ » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . فى المصدر : تصنيف .

قال عبد المحمود : و رأيت فى كتبهم و تصانيفهم و رواياتهم غير ذلک ممّا يطول تعداده يتضمّن الشهاده لفرقه الشيعه بتعيين أئمّتهم الإثنى عشر وأسمائهم عليهم السلام (1).

كما رواه المسمّى عندهم صدر الأئمّه أخطب خطباء خوارزم موفق ابن أحمد المكى فى كتابه، قال : حدّثنا فخر القضاه نجم الدّين أبو منصور محمّد بن الحسين البغدادىّ فيما كتب إلىّ من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمّد الزبيبىّ، قال : أخبرنا إمام الأئمّه محمّد بن أحمد بن شاذان، قال : حدّثنا أحمد بن [ أحمد بن ] (2) محمّد بن عبداللّه الحافظ، قال : حدّثنا علىّ بن شاذان الموصلىّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن، عن زيد بن جابر، عن سلامه، عن أبى سليمان راعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : ليله أسرى بى إلى السماء قال لى الجليل جلّ جلاله : « ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ » فقلت : « وَالْمُؤْمِنُونَ » (3)، قال : صدقت يا محمّد من خلفت فى أمّتک ؟ قلت : خيرها . قال عزّوجلّ : علىّ بن أبى طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ .

قال : يا محمّد، إنّى اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتک منها، فشققت لک إسمًا من أسمائى، فلا اذكر فى موضع إلاّ ذكرت معى، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانيه فاخترت منها عليًّا، و شققت له إسمًا من أسمائى، فأنا الأعلى و هو علىّ .

يا محمّد انّى خلقتک و خلقت عليًّا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمّه من



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 257 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . البقره : 285 .

ولد الحسين من [ شبح ] (1) نور من نورى، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جحدها كان عندى من الكافرين ؛ يا محمّد لو أنّ عبدًا من عبيدى (2) عبدنى حتّى ينقطع أو يصير كالشن (3) البالى ثمّ أتانى جاحدًا لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم . يا محمّد، تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال : التفت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين و محمّد بن علىّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و علىّ بن محمّد و الحسن ابن علىّ، و المهدىّ فى ضحضاح (4) من نور قيام، يصلّون و هو فى وسطهم كأنّه كوكب درّىّ بينهم .

و قال : يا محمّد هؤلاء الحجج و هذا الثائر من عترتک، [ يا محمّد ] (5) و عزّتى و جلالى انّه الحجّه الواجبه لأوليائى والمنتقم من أعدائى (6).

و فيه بالإسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن علىّ بن شاذان، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ بن الفضل، عن محمّد بن قاسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش قال : حدّثنى أبو اسحاق ابن الحارث و سعيد بن بشير، عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا واردكم على الحوض و أنت يا علىّ الساقى، والحسن الرائد، و الحسين الآمر، و علىّ بن الحسين الفارط،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : من عبادى .
3- 3 . جاء فى حاشيه المخطوطات : الشن : القربه الخلق « ق »، منه .
4- 4 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الضحضاج : المكان المستوى « ص »، منه .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الطرائف : 1 / 255 ح 270 ؛ مقتل الحسين للخوارزمىّ 1 / 95 و 96 الفصل السادس فى فضائل الحسن والحسين .

و محمّد بن علىّ الناشر، و جعفر بن محمّد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبّين و المبغضين و قامع المنافقين، و علىّ بن موسى مزيّن المؤمنين، و محمّد بن علىّ منزل أهل الجنّه فى (1) درجاتهم، و علىّ بن محمّد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور العين، والحسن بن علىّ سراج أهل الجنّه يستضيئون به، و المهدىّ شفيعهم يوم القيامه حيث لا يأذن اللّه إلاّ لمن يشاء و يرضى (2).

و فيه بالإسناد السابق بالإشاره إليهم عن ابن شاذان، قال : حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ العلوىّ الطبرىّ، عن أحمد بن عبداللّه، حدّثنى جدّى أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن أذينه، قال : حدّثنى أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالىّ عن سلمان المحمدىّ قال : دخلت على النبىّ صلى الله عليه و آله و إذا الحسين عليه السلام على فخذه، و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه و يقول : أنت سيّد ابن السيّد أبوالسادات، أنت إمام ابن الإمام أبوالأئمّه، أنت حجّه ابن الحجّه أبو الحجج، تسعه من صلبک تاسعهم قائمهم (3).

الثانى: فى الأخبار الوارده فى المهدىّ عليه السلام

فى كتاب الطرائف : فمن رواياتهم فى ذلک ما رواه فى كتاب الجمع بين



---

1- 1 . « فى » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 256 ح 271 ؛ مقتل الحسين للخوارزمىّ : 1 / 94 ؛ الفصل السادس : فضائل الحسن والحسين عليهماالسلام .
3- 3 . الطرائف : 1 / 256 ح 272 ؛ مقتل الحسين للخوارزمىّ : 145 و 146 ؛ الفصل السابع فى فضائل الحسين عليه السلام .

الصحاح الستّه بإسنادهم إلى أمّ سلمه _ رضى اللّه عنها _ قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه عليهاالسلام (1).

و روى هذا الحديث بألفاظه ابن شيرويه الديلمىّ فى كتاب الفردوس فى باب الألف و اللام، و رواه أبو محمّد حسين بن مسعود الفراء فى كتاب المصابيح فى باب أخبار المهدىّ (2).

و فيه : و من ذلک من صحيح أبى داود بإسناده قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدهر إلاّ اليوم (3) لبعث اللّه رجلاً من أهل بيتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا (4).

و فيه : و من ذلک ما ذكره الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « قُل لاَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهِ فِى الْقُرْبَى » (5) بإسناده إلى أنس عن النبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال : نحن ولد عبدالمطلب ساده أهل الجنّه، و ذكر نفسه الشّريفه و خمسه سمّاهم من أهل بيته، ثمّ قال : والمهدىّ عليه السلام (6).

و فيه : و من ذلک ما ذكره الثعلبى أيضًا فى تفسير « حمآ * عآسآقآ » (7) باسناده قال : السين سناء المهدىّ عليه السلام ، و القاف قوّه عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع (8).

و فيه : و من ذلک ما تقدّم من روايه الثعلبى فى تفسيره فى قصّه أصحاب



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 258 ح 273 ؛ صحيح أبى داود : 4 / 151 ح 3735 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 258 ؛ الفردوس 4 / 223 ح 6670 ؛ مصابيح السنه : 2 / 338 ح 2145، كتاب الفتن، باب اشراط الساعه .
3- 3 . فى المصدر : يوم واحد .
4- 4 . الطرائف : 1 / 258 ح 274 ؛ صحيح أبى داود : 4 / 106 ح 4283 .
5- 5 . الشورى : 23 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 259 ح 275 .
7- 7 . الشورى : 1 و 2 .
8- 8 . الطرائف : 1 / 259 ح 276 .

الكهف و رواه عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّ المهدىّ عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم اللّه عزّوجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامه (1).

و فيه : و من ذلک ما رواه أيضًا فى الجمع بين الصحاح الستّه عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّى أجلى الجبهه أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا و يملک سبع سنين (2).

و فى روايه عن هشام تسع سنين أيضًا . و فى روايه الفراء فى كتاب المصابيح مثل الحديث بهذه الألفاظ إلاّ انّه قال : يملک تسع سنين (3).

و فيه : و من ذلک ما رواه فى الجمع بين الصحاح الستّه عن أبى اسحاق قال : قال علىّ عليه السلام و نظر إلى إبنه الحسين : انّ إبنى هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه فى الخلق و لا يشبهه فى الخلق، يملأ الأرض عدلاً (4).

و فيه : و من ذلک ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من عدّه طرق بأسانيدها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله يتضمّن البشاره بالمهدىّ عليه السلام و ذكر فضائله و حال (5) دولته (6).

و من ذلک ما ذكره أيضًا أبو محمّد ابن مسعود الفراء فى كتاب المصابيح فى حديث يرفعه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه ذكر بلاء يصيب هذه الأمّه حتّى لا يجد الرجل



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 259 ح 277 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 259 ح 278 ؛ صحيح أبى داود : 4 / 107 ح 2485 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 259 ؛ مصابيح السنه 2 / 338 ح 2146 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 259 ح 279 ؛ صحيح أبى داود : 4 / 108 ح 4290، كتاب المهدىّ .
5- 5 . « حال » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . الطرائف : 1 / 260 .

ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث اللّه رجلاً من عترتى [ أهل بيتى ] (1) فيملأ به الأرض قسطًا و عدلاً كما (2) ملئت ظلمًا و جورًا يرضى عنه ملائكه السموات والأرض لا يدع السماء من قطرها شيئًا إلاّ صبّه مدرارًا، و لا يدع الأرض من نباتها إلاّ أخرجته يتمنّى الأحياء الأموات والأموات ممّا صنع اللّه بأهل الأرض من خيره، يعيش فى ذلک سبع سنين أو تسع سنين (3).

و فيه : و من ذلک فى كتاب المصابيح المقدّم ذكره فى قصّه المهدىّ عليه السلام فى حديث (4) يرفعه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : فسيجىء الرجل فيقول : يا مهدىّ أعطنى أعطنى قال : فيحشى (5) له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله (6).

و فيه : و من ذلک فى كتاب الفردوس المتقدّم ذكره لابن شيرويه الديلمى بإسناده إلى ابن عبّاس رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ طاووس أهل الجنّه (7).

وفيه: ومن ذلک فى الكتاب المذكور بإسناده إلى حذيفه بن اليمان عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ من ولدى وجهه كالقمر الدرّى، اللون لون عربىّ (8)، و الجسم [ جسم ] (9) إسرائيلىّ، يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا، يرضى بخلافته أهل السموات و الأرض و الطير فى الجوّ و يملک عشرين سنه (10).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : بعد ما .
3- 3 . الطرائف : 1 / 260 ح 280 ؛ مصابيح السنه : 2 / 339 ح 2148 .
4- 4 . « فى حديث » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . جاء فى حاشيه « ب » : حشوت له إذا أعطيته شيئًا يسيرًا « ق »، منه .
6- 6 . الطرائف : 1 / 260 ح 281 ؛ مصابيح السنه : 2 / 338 ح 2146 .
7- 7 . الطرائف : 1 / 260 ح 282 ؛ الفردوس : 4 / 222 ح 6668 .
8- 8 . فى المصدر : واللون منه لون العربىّ .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .
10- 10 . الطرائف : 1 / 261 ح 283 .

و فيه : و من ذلک فى الكتاب المشار إليه بإسناده أيضًا إلى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ منّا أهل البيت يصلحه اللّه عزّوجلّ فى ليله (1).

و فيه : قال عبدالمحمود : انّ هذه الأحاديث بعض ما أورده رجال الأربعه المذاهب و علماء الإسلام . و كان بعض العلماء من الشيعه قد صنّف كتابًا، و وجدته و وقفت عليه، و فيه أحاديث أحسن ممّا أوردناه، و سمّاه كتاب « كشف المخفىّ فى مناقب المهدىّ عليه السلام »، روى فيه مائه و عشره أحاديث من طرق رجال الأربعه المذاهب، فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهيةً للتطويل، و لئلاّ يمل ناظرها، و لأنّ بعض ما أوردناه يغنى عن زياده التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل، و سأذكر أسماء من روى المائه وعشره الأحاديث الّتى فى كتاب « كشف المخفىّ عن أحوال (2) المهدىّ عليه السلام » لتعلم مواضعها على التحقيق، فتزداد هدايه أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخارى ثلاثه أحاديث، و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثًا، و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدى حديثان، و منها من الجمع بين الصحاح السّته لرزين بن معاويه بن العبدرى أحد عشر حديثًا، و منها من كتاب فضائل الصحابه ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبرى المحدّث (3)، من مسند أحمد بن حنبل سبعه أحاديث .

و منها من تفسير الثعلبى خمسه أحاديث، و منها من غريب الحديث لابن قتيبه الدينورى ستّه أحاديث، و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى أربعه أحاديث، و منها من كتاب مسند سيّده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليهاالسلام تأليف



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 261 ح 284 ؛ الفردوس : 4 / 222 ح 6669 .
2- 2 . فى المصدر : أخبار .
3- 3 . « المحدّث » لم يرد فى المصدر .

الحافظ أبی الحسن علی الدارقطنی ستّه أحادیث، و منها من کتاب الحافظ أیضًا من مسند أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثلاثه أحادیث .

ومنها (1) من کتاب المبتدأ للکسائی حدیثان یشتملان أیضًا علی ذکر المهدیّ علیه السلام و ذکر خروج السفیانی والدجال، و منها من کتاب المصابیح لأبی محمّد الحسن (2) بن مسعود الفراء خمسه أحادیث، و منها من کتاب الملاحم لأبی الحسین (3) أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبیداللّه المنازی أربعه و ثلاثون حدیثًا .

و منها من کتاب الحافظ محمّد بن عبداللّه الحضرمی المعروف بابن مطبق ثلاثه أحادیث، و منها من کتاب الرعایه لأهل الدرایه (4) لأبی الفتح محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم الفرقانی (5) ثلاثه أحادیث، و منها خبر سطیح روایه الحمیدی أیضًا، و منها من کتاب الإستیعاب لأبی عمرو (6) یوسف بن عبد البر النمری حدیثان (7).

و فیه أیضًا : قال عبدالمحمود : و وقفت علی الجزء الثانی من کتاب السنن روایه محمّد بن یزید ماجه قد کتب فی زمان مؤلّفه تاریخ کتابته و بعض الاجازات علیه ما هذا لفظها : « بسم اللّه الرحمن الرحیم ؛ أمّا بعد، فقد أجزت ما فی هذا الکتاب من أوّله إلی آخره و هو آخر کتاب السنن لأبی عمرو محمّد بن سلمه و جعفر و الحسن ابنی محمّد بن سلمه حفظهم اللّه، و هو سماعی من محمّد بن یزید ماجه نفعنا اللّه و إیّاکم به، و کتب إبراهیم بن دینار بخطّه و ذلک فی شهر شعبان سنه ثلاثمائه و قد عارضت به و صلّی اللّه علی محمّد و سلّم کثیرًا ».



---

1- 1 . « و منها » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . فی المصدر بدل « محمّد الحسن » : « الحسین » .
3- 3 . فی المصدر : لأبی الحسن .
4- 4 . فی المصدر : لأمل الروایه .
5- 5 . فی المصدر : الفرغانی .
6- 6 . فی المصدر : عمر .
7- 7 . الطرائف : 1 / 261 _ 263 ؛ ذکرهم بأجمعهم المقدسی فی « عقد الدرر »، والسیوطی فی رسالته، و نعیم بن حماد فی الفتن .

و قد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرًا من الملاحم، فمنها باب خروج المهدىّ عليه السلام ، و روى فى هذا الباب من ذلک الكتاب (1) من هذه النسخه سبعه أحاديث بأسانيدها فى خروج المهدىّ، و أنّه من ولد فاطمه عليهاالسلام ، و أنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، وذكر كشف الحاله وفضلها يرفعها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله (2).

و فيه أيضًا : قال عبدالمحمود : و وقفت أيضًا على كتاب « المقتص على محدّثى الأعوام لنبأ ملاحم غابر الأيّام » تلخيص أبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المنارى، قد كتب فى زمان مؤلّفه فى آخر النسخه الّتى وقفت عليها ما هذا لفظه : « و كان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائه و ثلاثين » و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته فى ذى قعده سنه ثمانين و أربعمائه، من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه : « سيأتى بعض المأثور فى المهدىّ عليه السلام و سيرته ».

ثمّ روى ثمانيه عشر حديثًا بأسانيدها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهدى عليه السلام و ظهوره، و أنّه من ولد فاطمه عليهاالسلام بنت رسول اللّه، و أنّه يملأ الأرض عدلاً و ذكر كمال سيرته (3) و جلاله ولايته (4).

و فيه أيضًا : و قد وقفت على كتاب قد ألّفه و رواه و حرّره أبونعيم الحافظ واسمه أحمد و كنيته أبو عبداللّه بن أحمد (5)، و هذا المؤلّف من أعيان رجال الأربعه المذاهب و له تصانيف و روايات كثيره، و قد سمّى أبونعيم الحافظ الكتاب المشار إليه « كتاب ذكر المهدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته » ثمّ ذكر فى صدر الكتاب تسعه و أربعين حديثًا أسندها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله يتضمّن البشاره



---

1- 1 . « من ذلک الكتاب » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 263 و 264 .
3- 3 . فى المصدر : كماله و سيرته .
4- 4 . الطرائف : 1 / 264 .
5- 5 . فى المصدر : اسمه أحمد بن أبى عبداللّه بن أحمد .

بالمهدی علیه السلام ، و أنّه من ولد فاطمه علیهاالسلام ، و أنّه یملأ الأرض عدلاً، و أنّه لابدّ من ظهوره، ثمّ ذکر بعد ذلک حدیثًا معنی بعد معنی، و روی فی کلّ معنی أحادیث بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله .

فقال أبونعیم بعد روایه التسعه و الأربعین حدیثًا مشارًا إلیها فی حقیقه ذکر المهدی و نعوته و مخرجه (1) و ثبوته ما هذا لفظه : و بخروجه یدفع (2) عن الناس تظاهر الفتن و تلاطم المحن و یمحق الهرج . و روی فی صحّه هذا المعنی عن النبیّ صلی الله علیه و آله اثنین و أربعین حدیثًا بأسانیدها .

ثمّ قال أبو نعیم أیضًا ما هذا لفظه : اعلام النبیّ صلی الله علیه و آله انّ المهدی سیّد من سادات أهل الجنّه . و روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی صحّه هذا المعنی ثلاثه أحادیث، ثمّ ذکر أبونعیم أیضًا ما هذا لفظه : ذکر جیشه و صورته و طول مدّته و أیّامه . و روی فی صحّه هذا المعنی عن النبیّ صلی الله علیه و آله أحد عشر حدیثًا . ثمّ ذکر ما هذا لفظه : بالعدل وفیّ، و بالمال سخیّ یحثوه حثوًا و لا یعدّه عدًّا، و روی فی صحّه هذا المعنی عن النبیّ صلی الله علیه و آله بأسانیده تسعه أحادیث .

ثمّ ذکر أبونعیم أیضًا ما هذا لفظه : ذکر البیان عن الروایات الداله علی خروج المهدی و ظهوره، ثمّ روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی صحه هذا المعنی أربعه أحادیث . ثمّ ذکر ما هذا لفظه : ذکر البیان فی أن توطئه أمر المهدی و خلافته و جیشه من قبل المشرق، فروی فی هذا المعنی و صحّته عن النبیّ صلی الله علیه و آله حدیثین .

ثمّ ذکر أبونعیم الحافظ أیضًا ما هذا لفظه : ذکر بیان القریه الّتی یکون منها خروج المهدی علیه السلام ، و روی فی صحّه ذلک حدیثین یرفعهما إلی النبیّ صلی الله علیه و آله .



---

1- 1 . فی المصدر : و خروجه .
2- 2 . فی المصدر : یرفع .

ثمّ ذكر أبونعيم أيضًا ما هذا لفظه : ذكر بيان أن من تكرمه اللّه لهذه الأمّه أنّ عيسى بن مريم يصلّى خلف المهدى عليه السلام ، ثمّ روى فى صحّه هذا المعنى ثمانيه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم أيضًا ما هذا لفظه : ذكر ما ينزل اللّه تبارک و تعالى من الخسف والنكال على الجيش الّذين يرمون الحرم تكرمه للمهدى عليه السلام ، ثمّ روى فى صحّه هذا المعنى خمسه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم الحافظ ما هذا لفظه : ذكر المهدى أنّه من ولد الحسين و ذكر كنيته و موته حيث يبعث، و روى أبونعيم فى صحّه هذا المعنى تسعه أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله بأسانيدها .

ثمّ ذكر أبونعيم الحافظ ما هذا لفظه : ذكر ما يكون فى زمان المهدى من الخصب (1) و الأمن و العدل، و روى فى صحّه هذا المعنى عن النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده سبعه أحاديث .

فجمله الأحاديث المذكوره فى كتاب ذكر المهدى عليه السلام و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته المختصه بهذا المعنى المقدّم ذكرها مائه و ستّه و خمسون حديثًا، و أمّا طرق هذه الأحاديث فهى كثيره تركت ذكرها فى هذا الكتاب كراهيه الإكثار والإطناب (2).

– — – —



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الخصب بالكسر نقيض الجدب « ص »، منه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 264 _ 266 .

## الثالث: فی الأخبار الدالّه علی لزوم محبّه أهل البیت علیهم السلام و استحباب الصلوه علیهم علیهم السلام

فی کتاب الطرائف : ما رواه فی الجمع بین الصحاح السّته عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أحبّوا اللّه تعالی لما یغذوکم به من نعمه، ولما هو أهله (1)، و أحبّونی لحبّ اللّه تعالی، و أحبّوا أهل بیتی لحبّی (2).

و فیه ما رواه الثعلبی و رواه صاحب الکشّاف (3) فی تفسیر قوله تعالی : «قُل لاَّ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّه فِی الْقُرْبَی » (4) باسناده إلی جریر بن عبداللّه البجلی قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من مات علی حبّ آل محمّد مات شهیدًا، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات مغفورًا له، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات تائبًا، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات مؤمنًا مستکمل الایمان، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد بشّره ملک الموت بالجنّه ثمّ منکر و نکیر، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد یزف إلی الجنّه کما تزف العروس إلی بیت زوجها، ألا ومن مات علی حبّ آل محمّد فتح له فی قبره بابان إلی الجنّه، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد جعل اللّه قبره مزار ملائکه الرحمه، ألا و من مات علی حبّ آل محمّد مات علی السُنّه و الجماعه .

ألا و من مات علی بغض آل محمّد جاء یوم القیامه مکتوبًا بین عینیه : آیس



---

1- 1 . « و لما هو أهله » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 236 ح 247 ؛ مناقب ابن المغازلی : 136 و 137 .
3- 3 . « و رواه صاحب الکشّاف » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . الشوری : 23 .

من رحمه اللّه، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافرًا، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحه الجنّه (1).

و فيه ما رواه مسلم فى صحيحه فى أواسط الجزء الرابع باسناده إلى كعب بن عجره قال : قلنا : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّا السلام عليك فقد عرفنا، و أمّا على آلک فلا (2). قال صلى الله عليه و آله : قولوا اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم (3) و على آل ابراهيم (4).

و ما رواه البخارى فى الجزء السادس فى أوّل كراس من أوّله باسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قلنا : يا رسول اللّه هذا التسليم فكيف نصلّى عليک ؟ قال : قولوا : « اللهمّ صلّ على محمّد عبدک و رسولک كما صلّيت على آل ابراهيم، وبارک على محمّد و على آل محمّد كما باركت على ابراهيم » فقال فى روايته عن ابن صالح (5) : عن الليث « اللهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم » .

و روى البخارى نحو ذلک أيضًا فى هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجره عن النبىّ صلى الله عليه و آله .

و رواه أيضًا البخارى فى الجزء الرابع من صحيحه فى الكراس الرابع منه و كان الجزء تسع كراريس من النسخه المنقول منها (6).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 236 ح 248 ؛ تفسير الثعلبى : 4 / 108 ؛ تفسير الكشّاف : 3 / 467 .
2- 2 . فى المصدر : قد عرفنا كيف نسلّم عليک، فكيف نصلّى عليک .
3- 3 . « على ابراهيم » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 238 ح 249 ؛ صحيح مسلم : 4 / 345 باب الصلاه ح 613 _ 614 .
5- 5 . فى المصدر : قال أبو صالح .
6- 6 . الطرائف : 1 / 238 ح 250 ؛ صحيح البخارى : 6 / 27 كتاب التفسير .

و فیه : و من ذلک ما رواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی سعید الخدری فی الحدیث الخامس من أفراد البخاری قال : قلنا : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله هذا السلام علیک، فکیف الصلاه (1) علیک ؟ قال : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد عبدک و رسولک کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، و بارک علی محمّد و علی آل محمّد کما بارکت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم (2).

و فیه : و من ذلک ما رواه الحمیدی أیضًا فی الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی مسعود عقبه بن عمرو الأنصاری فی الحدیث الثانی من أفراد مسلم قال : قال بشیر : أمرنا اللّه أن نصلّی علیک یا رسول اللّه، فکیف نصلّی علیک ؟ فسکت رسول اللّه حتّی تمنینا أنّه لم نسأله، ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد وعلی آل محمّد کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، و بارک علی محمّد و علی آل محمّد کما بارکت علی آل ابراهیم فی العالمین، انّک حمید مجید (3).

و فیه : و من ذلک ما رواه الثعلبی باسناده فی تفسیر قوله تعالی : « إنّ اللّه وملائکته یصلّون علی النبیّ یا أیّها الّذین آمنوا صلّوا علیه و سلّموا تسلیمًا » (4)، قال : لمّا نزلت هذه الآیه قلنا : یا رسول اللّه : قد علمنا السلام علیک، فکیف الصلاه علیک ؟ قال : قولوا : اللهمّ صلّ علی محمّد و علی آل محمّد کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم، انّک حمید مجید (5).



---

1- 1 . فی المصدر : نصلّی .
2- 2 . الطرائف : 1 / 239 ح 251 ؛ زاد المسلم فیما اتّفق علیه البخاری و مسلم : 1 / 269 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 239 ح 252 ؛ صحیح مسلم : 1 / 305 کتاب الصلاه ح 615 .
4- 4 . الأحزاب : 56 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 239 ح 253 ؛ تفسیر الطبری : 22 / 31 و 32 .

الرابع: فی أنّ أهل بیت النبیّ علیهم السلام أمان أهل الأرض و أنّ مثلهم علیهم السلام مثل سفینه نوح

فی الطرائف : روی أحمد بن حنبل فی مسنده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبوا (1)، و أهل بیتی أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض (2).

و فیه : و رواه أیضًا المعروف عندهم بصدر الأئمّه موفّق بن أحمد المکّی فی کتابه فی المفاریدِ (3) باسناده إلی علیّ علیه السلام و ابن عبّاس عن النبیّ صلی الله علیه و آله بهذه الألفاظ (4).

و فیه : من کتاب المناقب للفقیه الشافعی ابن المغازلی فی عدّه أحادیث فمنها باسناده إلی بشر بن المفضل قال : سمعت الرشید یقول : سمعت المهدیّ یقول : سمعت المنصور یقول : حدّثنی أبی عن أبیه ، عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکبها نجا و من تخلّف عنها هلک (5).

و فیه : و رواه ابن المغازلی أیضًا باسناده إلی سعید بن جبیر عن ابن عبّاس عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : مثل أهل بیتی کمثل سفینه نوح، من رکب فیها (6) نجا و من تخلّف عنها غرق (7).



---

1- 1 . فی المصدر : ذهب أهل السماء .
2- 2 . الطرائف : 1 / 198 ح 205 .
3- 3 . « فی کتابه فی المفاریدِ » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 198 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 199 ح 206 ؛ مناقب ابن المغازلی : 100 ح 173 .
6- 6 . فی المصدر : من رکبها .
7- 7 . الطرائف : 1 / 199 ح 207 ؛ مناقب ابن المغازلی : 100 ح 176 .

و فيه : ما رواه أيضًا فى كتابه باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر و إلى سعيد بن المسيّب بروايات معًا عن أبى ذر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق (1).

و فيه : ما رواه أيضًا باسناده إلى سلمه بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح، من ركبها نجا (2).

### الخامس: فى إمامه الأئمّه الاثنى عشر حتّى الإمام الثانى عشر

فى الطرائف : روى الشافعى ابن المغازلى أيضًا باسناده قال : دخل الأعمش على المنصور و هو جالس للمظالم، فلمّا بصر به قال له : يا أبا سليمان تصدّر ؟ قال: أنا صدر حيث جلست . ثمّ قال : حدّثنى الصادق عليه السلام قال : حدّثنى الباقر عليه السلام قال : حدّثنى السجّاد عليه السلام قال: حدّثنى الشهيد أبو عبداللّه عليه السلام قال : حدّثنى التقى (3) وهو الوصىّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : حدّثنى النبىّ صلى الله عليه و آله قال : أتانى جبرئيل آنفًا فقال : تختموا بالعقيق فانّه أوّل حجر شهد للّه بالوحدانيّه، و لى (4) بالنبوّه، ولعلىّ بالوصيّه، و لولده بالإمامه، و لشيعته بالجنّه .

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له : تذكر قومًا فيعلم من لا نعلم، فقال : الصادق جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، و الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، و السجاد علىّ بن الحسين،



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 199 ح 208 ؛ مناقب ابن المغازلى : 100 ح 177 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 200 ح 209 ؛ مناقب ابن المغازلى : 100 ح 174 .
3- 3 . فى المصدر : أبى .
4- 4 . فى المصدر : لمحمّد .

والشهید الحسین بن علیّ، و الوصی و هو التقی علیّ بن أبی طالب علیه السلام (1).

و فیه : ما رواه باسناده أیضًا فی کتاب المناقب یرفعه إلی أبی أیّوب الأنصاری أن رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض مرضه، فدخلت علیه فاطمه علیهاالسلام تعوده و هو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتّی جرت دمعتها، فقال لها : یا فاطمه انّ اللّه عزّوجلّ اطلع إلی الأرض اطلاعه فاختار منها أباک فبعثه نبیًّا، ثمّ اطلع إلیها الثانیه فاختار منها بعلک، فأوحی إلیّ فانکحته واتخذته وصیًّا، أما علمت انّ لکرامه اللّه ایّاک أن زوّجک أعظمهم حلمًا و أقدمهم سلمًا و أعلمهم علمًا ؟

فسرت بذلک فاطمه علیهاالسلام واستبشرت، ثمّ قال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله : [ یا فاطمه ] (2) له ثمانیه أضراس ثواقب : إیمانه باللّه و رسوله، و حکمته، و تزویجه فاطمه، وسبطاه الحسن و الحسین علیهماالسلام ، و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر، و قضاؤه بکتاب اللّه تعالی .

یا فاطمه انّا أهل بیت أعطینا سبع خصال لم یعطها أحد من الأوّلین و الآخرین قبلنا _ أو قال : الأنبیاء _ و لا یدرکها أحد من الآخرین غیرنا : نبیّنا أفضل الأنبیاء و هو أبوک، و وصیّنا أفضل الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزه عمّک، و منّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنّه حیث یشاء و هو جعفر ابن عمّک، و منّا سبطا هذه الأمّه و هما ابناک ، و منّا والّذی نفسی بیده مهدیّ هذه الأمّه (3).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 202 ح 213 ؛ مناقب ابن المغازلی : 180 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . الطرائف : 1 / 202 ح 212 ؛ مناقب ابن المغازلی : 81 .

و فيه: ما رواه أيضًا الشافعى ابن المغازلى باسناده إلى الحسن (1) قال: سئلته (2) عن قول اللّه عزّوجلّ : « كَمِشْكَوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » (3) الآيه، قال: المشكوه فاطمه عليهاالسلام و المصباح الحسن و الحسين و « الزجاجه كأنّها كوكب درّىّ »، قالت (4) : كانت فاطمه كوكبًا درّيًّا من نساء العالمين . « يوقد من شجره مباركه » الشجره المباركه إبراهيم . « لا شرقيّه و لا غربيّه » لا يهوديّه و لا نصرانيّه . « يكاد زيتها يضىء »، قال: يكاد العلم أن ينطق منها . « و لو لم تمسّسه نار نور على نور »، قال : فيها إمام بعد إمام « يهدى اللّه لنوره من يشاء »، قال : يهدى اللّه لولايتنا من يشاء (5).

السادس: فى أخبار تدلّ على المراد من أهل البيت، و انّ اللّه طهّرهم من الرجس

فى الطرائف : فى صحيح البخارى فى الجزء الرابع من ثمانيه أجزاء و من صحيح مسلم فى الجزء الرابع منه أيضًا من أجزاء ستّه عن عائشه قالت : خرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله غداه و عليه مرط (6) مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علىّ فأدخله ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جائت فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علىّ فأدخله ، ثمّ قال : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا (7) » (8).



---

1- 1 . « إلى الحسن » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . فى المصدر : سألت أبا الحسن عليه السلام .
3- 3 . النور : 35 .
4- 4 . « قالت » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 204 ح 214 ؛ مناقب ابن المغازلى : 195 .
6- 6 . جاء فى حاشيه « ب » : المرط بالكسر كساء من صوف أو خزّ « ق ».
7- 7 . الأحزاب : 33 .
8- 8 . الطرائف : 1 / 177 ح 187 ؛ صحيح مسلم : 7 / 130 ح 4450 كتاب الفضائل .

و فيه : ما اتّفق عليه لفظه أحمد بن حنبل فى مسنده و الثعلبى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا »، باسنادهما إلى شداد بن أبى (1) عمّار قال : دخلت على واثله بن الأسفع (2) و عنده قوم فذكروا عليًّا فشتموه فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لى : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم .

فقال : ألا أخبرک بما رأيت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قلت : بلى . قال : أتيت فاطمه أسألها عن علىّ عليه السلام فقالت : توجّه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجلست أنتظر حتّى جاء رسول اللّه فجلس و معه علىّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليًّا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنًا و حسينًا كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه _ أو قال : كساء _ ثمّ تلا هذه الآيه : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا »، ثمّ قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى و أهل بيتى أحق (3).

و فيه : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى واثله بن الأسفع (4) قال : طلبت عليًّا عليه السلام فى منزله، فقالت فاطمه : ذهب يأتى برسول اللّه صلى الله عليه و آله . قال : فجاءا جميعًا فدخلا و دخلت معهما، فأجلس عليًّا عن يساره و فاطمه عن يمينه و الحسن والحسين بين يديه، ثمّ التقع (5) عليهم بثوبه و قال : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (6).



---

1- 1 . « أبى » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . فى المصدر : الأسقع .
3- 3 . الطرائف : 1 / 180 ح 188 ؛ مسند احمد : 4 / 107 ح 16540 .
4- 4 . فى المصدر : الأسقع .
5- 5 . فى المصدر : ألقى .
6- 6 . الطرائف : 1 / 180 ح 189 ؛ مسند احمد : 6 / 304 ح 26057 .

و فیه، من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلی شدّاد بن عبداللّه عن واثله بن الأسفع قال : رأیتنی ذات یوم و قد جئت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو فی بیت أمّ سلمه فجاء الحسن فأجلسه علی فخذه الیمنی و قبّله، و جاء الحسین فأخذه و أجلسه علی فخذه الیسری و قبّله، ثمّ جائت فاطمه فأجلسها بین یدیه، ثمّ دعا علیًّا فجاء، ثمّ اغدف (1) علیهم کساءً خیبریًّا کأنّی أنظر إلیه، ثمّ قال : «إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (2).

و فیه : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلی عطیه الطفاوی، عن أبیه عن أمّ سلمه حدّثته قالت : بینما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بیتی یومًا إذ قال الخادم : انّ علیًّا وفاطمه فی السده . قالت : فقال لی : قومی فتنحی لی عن أهل بیتی . فقالت : فقمت فنحیت فی البیت قریبًا، فدخل علیّ و فاطمه و الحسن والحسین علیهم السلام و هما صبیان صغیران . قالت : فاخذ الصبیین فوضعهما فی حجره فقبّلهما، و اعتنق علیًّا باحدی یدیه وفاطمه بالید الأخری و قبّل فاطمه و اغدف علیهم خمیصه (3) سوداء، ثمّ قال : اللهمّ إلیک لا إلی النار إنّی و أهل بیتی ، قالت : قلت : و أنا یا رسول اللّه ؟ قال : و أنت علی خیر (4).

و فیه : من مسند أحمد بن حنبل، عن أمّ سلمه دفعه أخری عن عطاء بن أبی ریاح قال : حدّثنی من سمع أمّ سلمه تذکر انّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان فی بیتها، فأتت فاطمه



---

1- 1 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : بالغین المعجمه مع الدال المهمله، اغدفت المرئه قناعها : أرسلته علی وجهها ؛ منه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 181 ح 190 ؛ مسند احمد : 6 / 431 ح 26057 .
3- 3 . جاء فی حاشیه المخطوطات : الخمیصه : کساء أسود له علمان، « ق » .
4- 4 . الطرائف : 1 / 181 ح 191 ؛ مسند احمد : 6 / 304 ح 26000 _ 26060 _ 26057.

ببرمه (1) فيها حريره، فدخلت بها عليه، قال : ادعى لى زوجک و ابنيک .

قالت : فجاء علىّ و الحسن و الحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلک الحريره و هو وهم على منام (2) له على (3) دكان تحته كساء خيبرىّ . قالت : و أنا فى الحجره أصلّى، فأنزل اللّه تعالى هذه الآيه : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » .

قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال : هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، اللهمّ فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم قالت : فادخلت رأسى البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول اللّه ؟ قال : إنّک على خير، انّک إلى (4) خير (5).

و فيه : و روى الثعلبى هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعانى فى تفسير هذه الآيه غير الروايه المتقدّمه . ومن ذلک من مسند أحمد بن حنبل فيالمعنى قول النبىّ صلى الله عليه و آله دفعه أخرى باسناده إلى شهر بن حوشب، عن أمّ سلمه انّ رسول اللّه قال لفاطمه : ايتنى بزوجک و ابنيک، فجائت بهم فألقى عليهم كساء فدكيًّا قالت : ثمّ وضع يده عليهم و قال : انّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک و بركاتک على محمّد و على آل محمّد انّک حميد مجيد . قالت امّ سلمه : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى و قال : إنّک على خير (6).



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : البرمه بالضمّ قدر من الحجاره، منه .
2- 2 . فى المصدر : منامه .
3- 3 . فى المصدر : ولى .
4- 4 . فى المصدر : لعلى .
5- 5 . الطرائف : 1 / 182 ح 192 ؛ مسند احمد : 6 / 292 ح 25969 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 182 ح 193 ؛ مسند احمد : 6 / 296 ح 26000 .

و من ذلک قوله صلی الله علیه و آله دفعه أخری من مسند احمد بن حنبل باسناده إلی سهل قال: قالت امّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله حین جاء نعی الحسین بن علیّ علیهماالسلام : لعنت أهل العراق ، و قالت : قتلوه قتلهم اللّه، غرّوه و أذلّوه لعنهم اللّه، فإنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد جائت فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت فیها عصیده، تحملها فی طبق حتّی وضعتها بین یدیه، فقال لها : أین ابن عمّک ؟ قالت : هو فی البیت .

قال : فاذهبی فادعیه و ائتنی بابنیه . قالت : فجائت تقود ابنیها کلّ واحد منها بید، و علیّ یمشی فی أثرها (1) حتّی دخلوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأجلسهما فی حجره، و جلس علیّ علیه السلام عن یمینه، و جلست فاطمه عن یساره .

قالت أمّ سلمه : فاجتذب من تحتی کساءً خیبریًّا کان بساطًا لنا علی المثابه (2) فی المدینه، فلفّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أخذ طرفی الکساء، و ألوی بیده الیمنی إلی ربّه عزّوجلّ و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بیتی اذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرًا . قلت : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ألست من أهلک ؟ قال : بلی . [ قالت : ] (3) فأدخلی فی الکساء بعد ما قضی دعاؤه لابن عمّه علیّ و ابنیه و ابنته فاطمه (4).

و من ذلک فی المعنی فی تفسیر الثعلبی عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : نزلت هذه الآیه فی خمسه : فیّ و فی علیّ و فی حسن و حسین و فاطمه « انّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (5).

و من ذلک فی المعنی أیضًا فی تفسیر الثعلبی فی تأویل هذه الآیه أیضًا باسناده



---

1- 1 . فی المصدر : أثرهم .
2- 2 . المثابه : مجتمع الناس بعد تفرقهم .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 183 ح 194 ؛ مسند احمد : 6 / 298 ح 26010 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 183 ح 195 ؛ تفسیر الطبری : 22 / 5 .

إلى مجمع من بنى الحرث بن تيم انّه قال : دخلت مع أمّى على عايشه، فسألتها أمّى قالت : أرأيت خروجک يوم الجمل ؟ قالت : إنّه كان قدرًا من اللّه تعالى، فسألتها عن علىّ عليه السلام قال : سألتنى عن أحبّ الناس كان إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لقد رأيت عليًّا و فاطمه و حسنًا و حسينًا و قد جمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقدف (1) عليهم، ثمّ قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا (2).

و من ذلک المعنى فى تفسير الثعلبى فى تأويل هذه الآيه باسناده إلى جعفر بن أبى طالب الطيّار رضى الله عنه قال : لما نظر رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى الرحمه هابطه من السماء قال : من يدعو ؟ _ مرّتين _ . قالت زينب : أنا يا رسول اللّه . فقال : ادعى لى عليًّا وفاطمه و الحسن و الحسين .

قال : فجعل حسنًا عن يمينه و حسينًا عن شماله و عليًّا و فاطمه عن تجاهه، ثمّ غشاهم كساءً خيبريًّا ثمّ قال : اللهمّ انّ لكلّ نبىّ أهل و هؤلاء أهل بيتى، فأنزل اللّه عزّوجلّ : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا ». فقالت زينب : يا رسول اللّه ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : مكانک فانّک إلى خير إن شاء اللّه تعالى (3).

و من ذلک فى المعنى فى تفسير الثعلبى أيضًا فى تأويل هذه الآيه باسناده إلى أبى داود عن أبى الحمراء قال : أقمت بالمدينه تسعه أشهر كيوم واحد، و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يجىء كلّ غداه فيقوم على باب علىّ و فاطمه عليهماالسلام فيقول : الصلاه



---

1- 1 . فى المصدر : بغدف .
2- 2 . الطرائف : 1 / 184 ح 196 ؛ العمده عن الثعلبى : 40 ح 23 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 184 ح 197 ؛ إحقاق الحق عن تفسير الثعلبى : 9 / 52 .

« إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (1).

و من ذلک فی المعنی من صحیح أبی داود _ و هو من کتاب السنن _ و موطأ مالک عن أنس بن مالک : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یمرّ بباب فاطمه إذا خرج إلی صلاه الفجر لما نزلت هذه الآیه، قریبًا من ستّه أشهر، یقول : الصلاه یا أهل البیت « إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (2).

و من ذلک فی نحو هذا المعنی من مسند عایشه فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی فی الحدیث الرابع و الستّین من أفراد مسلم من طریقین احدیهما : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله خرج ذات غداه وعلیه مرط(3) مرجّل(4) من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فأدخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جائت فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علیّ فأدخله، ثمّ قال: «إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهّرکم تطهیرًا » (5).

و من ذلک فی صحیح أبی داود فی الجزء الثالث فی باب مناقب الحسن والحسین علیهماالسلام باسناده عن النبیّ صلی الله علیه و آله مثل هذه الألفاظ و المعانی المنقوله فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی سواء (6).

و من ذلک فی صحیح أبی داود فی موضع آخر منه فی تفسیر قوله تعالی: « إنّما



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 185 ح 198 ؛ إحقاق الحق عن تفسیر الثعلبی : 9 / 63 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 185 ح 199 ؛ صحیح الترمذی : 5 / 352 ح 3206 کتاب التفسیر ؛ مسند احمد : 3 / 259 ح 13317 .
3- 3 . جاء فی حاشیه « ب » : المرط : بالکسر، کساء من صوف أو خز « ق » .
4- 4 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : برد مرجّل کمعظم فیه صور الرجال « ق »، منه .
5- 5 . الطرائف : 1 / 186 ح 200 ؛ صحیح مسلم : 4 / 1882 کتاب الفضائل ؛ و صحیح مسلم بشرح النووی : 15 / 190 .

6- 6 . الطرائف : 1 / 187 ح 201 ؛ صحيح الترمذى : 5 / 663 ح 3787 ؛ و مسند احمد : 1 / 331 ح 3052 .

يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » باسناده إلى النبىّ صلى الله عليه و آله مثل لفظه فى الجمع بين الصحيحين للحميدى ، و زاد فى أواخره : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا (1).

و من ذلک فى صحيح مسلم فى الجزء الرابع فى ثالث كرّاس من أوّله عن النسخه المنقول منها فى باب فضائل أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام باسناده إلى سعد بن أبى وقاص، يذكر فى الحديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله عدّه فضائل لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام [ خاصّه ] (2) و يقول فى أواخره : و لمّا نزلت هذه الآيه : « فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبينَ » (3) دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا و فاطمه و حسنًا و حسينًا و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى (4).

و من ذلک ما رواه مسلم أيضًا فى صحيحه فى الجزء الرابع أيضًا فى أواخره على حدّ كراسين من النسخه المنقول منها قال : دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا و فاطمه والحسن و الحسين و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى (5).

### السابع: فى تفسير قوله تعالى : « إنّما وليّكم اللّه » الآيه

فى كتاب الطرائف روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « إنّما وليّكم اللّه و رسوله



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 187 ؛ صحيح الترمذى : 5 / 699 ح 3871 ؛ و مسند احمد : 4 / 107 ح 16540 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . آل عمران : 61 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 187 ح 202 ؛ صحيح مسلم بشرح النووى : 15 / 171 ح 6170 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 188 ؛ صحيح مسلم : 4 / 1871 كتاب الفضائل .

و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون » (1) قال : قال السدى و عتبه بن أبى حكيم و غالب بن عبداللّه : انّما عنى بهذه الآيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام لأنّه مرّ بسائل (2) و هو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه . و كذلک قال الزمخشرى فى كتاب الكشّاف (3).

و فيه: و روى الثعلبى من عدّه طرق فمنها : ما رفعه إلى عتابه (4) بن الربعى قال: بينا عبداللّه بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عبّاس لا يقول : قال رسول اللّه : إلاّ و قال الرجل : قال رسول اللّه، فقال ابن عبّاس : سألتک باللّه من أنت ؟ فكشف العمامه عن وجهه و قال : يا أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبوذر الغفارى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله بهاتين و إلاّ فصمّتا و رأيته بهاتين وإلاّ فعميتا و هو يقول : علىّ قائد البرره و قاتل الكفره، منصور من نصره ومخذول من خذله .

أما إنّى صلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومًا من الأيّام صلاه الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئًا، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : اللهمّ أشهد انّى سئلت في مسجد رسول اللّه فلم يعطنى أحد شيئًا، و كان علىّ عليه السلام راكعًا فأومئ إليه بخنصره اليمنى و كان يختم (5) فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلک بعين رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا فرع من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال : اللهمّ انّ موسى سألک فقال : « ربّ اشرح لى صدرى * و يسّر لى أمرى * واحلل عقده من



---

1- 1 . المائده : 55 .
2- 2 . فى المصدر : به سائل .
3- 3 . الطرائف : 1 / 65 ح 39 ؛ تفسير الكشّاف : 1 / 624 .
4- 4 . فى المصدر : عبايه .
5- 5 . فى المصدر : يتختّم .

لسانی * یفقهوا قولی * واجعل لی وزیرًا من أهلی * هارون أخی * أشدد به أزری * وأشرکه فی أمری » (1)، فأنزلت علیه قرآنًا ناطقًا : « سنشدّ عضدک بأخیک و نجعل لکما سلطانًا فلایصلون إلیکما بآیاتنا أنتما و من اتّبعکما الغالبون » (2) اللهمّ و أنا محمّد نبیّک وصفیّک، اللهمّ فاشرح لی صدری، و یسّر لی أمری، و اجعل لی وزیرًا من أهلی علیًّا أشدد به ظهری .

قال أبوذر : فما استتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله الکلمه حتّی نزل علیه جبرئیل علیه السلام من عند اللّه تعالی فقال : یا محمّد اقرء، قال : و ما اقرء ؟ قال : إقرء « إنّما ولیّکم اللّه ورسوله و الّذین آمنوا الّذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم راکعون » (3).

و فیه : و من کتاب الجمع بین الصحاح الستّه من الجزء الثالث من آخر ثلثه فی تفسیر سوره المائده قوله تعالی : « إنّما ولیّکم اللّه و رسوله » الآیه، من صحیح النسائی عن ابن سلام قال : اتیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت : انّ قومنا حادونا لما صدقنا اللّه و رسوله، و أقسموا أن لا یکلمونا، فأنزل اللّه تعالی : «إنّما ولیّکم اللّه ورسوله والّذین آمنوا » الآیه .

ثمّ أذن بلال لصلاه الظهر، فقام الناس یصلّون فمن بین ساجد و راکع و سائل إذا سأل فأعطی علیّ علیه السلام خاتمه [ السائل ] (4) و هو راکع ، فأخبر السائل (5) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقرأ علینا رسول اللّه : « انّما ولیّکم اللّه و رسوله و الّذین آمنوا »، إلی قوله تعالی : « الغالبون » (6).

و فیه أیضًا : و رواه الشافعی ابن المغازلی من خمس طرق : فمنها عن عبداللّه



---

1- 1 . طه : 25 _ 32 .
2- 2 . القصص : 35 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 66 ح 40 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . « السائل » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . الطرائف : 1 / 67 ح 41 .

بن عبّاس رضى الله عنه قال : مرّ سائل بالنبىّ صلى الله عليه و آله و فى يده خاتم قال : من أعطاک هذا الخاتم ؟ قال : ذاک الراکع _ و کان علىّ عليه السلام يصلّى _ فقال : الحمد للّه الّذى جعلها فىّ و فى أهل بيتى (1).

و فيه : و من روايات الشافعى ابن المغازلى فى المعنى يرفعه إلى علىّ بن عياش (2) قال : دخلت أنا و أبو مريم على عبداللّه بن عطاء، قال أبو مريم : حدث عليًّا بالحديث الّذى حدّثتنى به عن أبى جعفر، قال : کنت عند أبى جعفر جالسًا إذ مرّ ابن عبداللّه بن سلام، قلت : جعلت فداک هذا ابن الّذى عنده علم الکتاب .

قال : لا و لکنّه صاحبکم علىّ بن أبى طالب عليه السلام الّذى نزلت فيه آيات من کتاب اللّه عزّوجلّ « و من عنده علم الکتاب » (3)، « أفمن کان على بيّنه من ربّه و يتلوه شاهد منه » (4)، « إنّما وليّکم اللّه و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزکاه و هم راکعون » (5). و ذکر السدى فى تفسيره (6) أنّ هذه الآيه نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام (7).

الثامن: فى خبر « أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى »

فى کتاب الطرائف : من ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده من عدّه طرق



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 67 ح 42 ؛ مناقب ابن المغازلى : 193 ح 356 .
2- 2 . فى المصدر : عابس .
3- 3 . الرعد : 43 .
4- 4 . هود : 17 .
5- 5 . المائده : 55 .
6- 6 . تفسير السدى : 386 .
7- 7 . الطرائف : 1 / 68 ح 43 ؛ مناقب ابن المغازلى : 194 ح 358 .

فمنها ما يرفعه إلى سعيد بن المسيب قال : حدّثنا مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد قال : دخلت على سعد فقلت : حديث حدّثته عنک فحدثنيه حين استخلف النبىّ صلى الله عليه و آله عليًّا عليه السلام على المدينه، قال : فغضب سعد و قال : من حدّثک به ؟ فكرهت أن أحدّثه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه .

ثمّ قال : إنّ رسول اللّه حين خرج فى غزوه تبوک استخلف عليًّا عليه السلام على المدينه، فقال علىّ : يا رسول اللّه ما كنت أوثر (1) أن تخرج فى وجه إلاّ و أنا معک . فقال : أو ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى . و من بعض روايات أحمد بن حنبل : إلاّ النبوّه (2).

وفيه: و روى فى الجمع بين الصحيحين للحميدى من مسند سعد بن أبى وقاص فى الحديث الثامن من المتّفق عليه من عدّه طرق (3).

و فيه : فى صحيح البخارى من الجزء الخامس فى الكراس السادس و هو نصف الجزء من النسخه المنقول منها، أن النبىّ صلى الله عليه و آله خرج إلى تبوک و استخلف عليًّا فقال : أتخلفنى فى النساء و الصبيان ؟ فقال : ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا (4) نبىّ بعدى (5).

و فيه : و رواه البخارى أيضًا فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ ربعه الأخير من النسخه المنقول منها (6).



---

1- 1 . فى المصدر : أحب .
2- 2 . الطرائف : 1 / 70 ح 45 ؛ مسند احمد : 1 / 170 ح 1466 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 73 .
4- 4 . فى المصدر : ليس .
5- 5 . الطرائف : 1 / 74 ح 46 ؛ صحيح البخارى : 5 / 129 كتاب المغازى _ غزوه تبوک .
6- 6 . الطرائف : 1 / 73 ؛ صحيح البخارى : 4 / 208 كتاب الفضائل .

و فيه : و رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ كراسين من آخره من النسخه المنقول منها، و أسنداه معًا من عدّه طرق، و فى بعض روايتهما للحديث المذكور أن سعيد بن المسيب قال لسعد بن أبى وقاص : أنت سمعته من النبىّ صلى الله عليه و آله يقول ذلک لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ فوضع اصبعيه فى أذنيه و قال : نعم وإلاّ فاستكتا (1).

و فيه : و رواه أيضًا مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع فى أوّله من مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام من عدّه طرق، و قيل للراوى : أنت سمعته _ يعنى من النبىّ صلى الله عليه و آله _ فقال : نعم و إلاّ فصمتا (2).

و فيه : و رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من أكثر من عشر طرق، فمنها ما اتّفق على لفظه هو و أحمد بن حنبل يرفعانه إلى إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن أبى حازم (3) قال : سأل رجل معاويه بن أبى سفيان عن مسأله فقال: سل عنها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فإنّه أعلم، قال : يا معاويه قولک فيها أحبّ إلىّ من قول علىّ، فقال : بئس ما قلت و لؤم (4) ما جئت به، كيف كرهت رجلاً كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يغرّه بالعلم غرًّا، و لقد قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى، و لقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شىء قال هاهنا علىّ، قم لا أقام اللّه رجليک.

و زاد ابن المغازلى قال : و محى اسمه من الديوان (5).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 74 ح 47 ؛ صحيح مسلم : 4 / 1870 و 1871 ح 4418 فى فضائل علىّ عليه السلام .
2- 2 . الطرائف : 1 / 74 ح 48 ؛ صحيح مسلم : 4 / 1870 و 1871 فضائل علىّ عليه السلام .
3- 3 . « عن أبى حازم » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . جاء فى حاشيه « ش » : اللوم : كلمه هجاء .
5- 5 . الطرائف : 1 / 74 و 75 ح 49 ؛ المناقب : 37 و 41 .

و فيه : و فى بعض روايات ابن المغازلى ان سعد بن أبى وقاص قيل له مرّه : أسمعت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال: نعم، لا مرّه ولا مرّتين، يقول ذلک لعلىّ عليه السلام (1).

و فيه : و رواه فى الجمع بين الصحاح الستّه فى الجزء الثالث من أجزاء ثلاثه فى ثلثه الأخير فى باب مناقب أمير المؤمنين علىّ عليه السلام من صحيح أبى داود وصحيح الترمذى (2).

و رواه أحمد بن حنبل عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال لعلىّ عليه السلام أيضًا يوم المؤاخاه : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى (3).

و فيه : و قد صنّف القاضى أبوالقاسم علىّ بن الحسن بن علىّ التنوخى _ و هو من أعيان رجالهم _ كتابًا سمّاه « ذكر الروايات عن النبىّ انّه قال لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى و بيان طرقها و اختلاف وجوهها ».

رأيت هذا الكتاب من نسخه نحو ثلاثين ورقه عتيقه عليها روايه، تاريخ الروايه سنه خمس و أربعين و أربعمائه، و روى التنوخى حديث النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام « أنت منّى بمنزله هارون من موسى »، عن عمر بن الخطّاب و عن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و سعد بن أبى وقاص و عبداللّه بن مسعود وعبداللّه بن عبّاس و جابر بن عبداللّه الأنصارى و أبى هريره و أبى سعيد الخدرى و جابر بن سمره و مالک بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن ارقم و أبى رافع مولى رسول اللّه و عبداللّه بن أبى أوفى و أخيه زيد بن أبى أوفى و أبى سريحه



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 75 ؛ المناقب : 40 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 75 ؛ صحيح الترمذى : 5 / 623 _ 640 ح 3724 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 75 ح 50 ؛ فضائل الصحابه : 2 / 663 ح 1085 .

وحذيفه بن أسيد و أنس بن مالک و أبی بريده الأسلمی و أبی أيّوب الأنصاری وعقيل بن أبی طالب و حبشی بن جناده السلولی ومعاويه بن أبی سفيان وأمّ سلمه زوج النبیّ وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمّد بن علیّ بن الحسين عليهم السلام و حبيب بن أبی ثابت و فاطمه بنت علیّ و شرحبيل بن سعد .

قال التنوخی : كلّهم عن النبیّ صلی الله عليه و آله ، ثمّ شرح الروايات بأسانيدها و طرقها محرّرًا (1).

و فيه : روی الفقيه الشافعی ابن المغازلی من ثمانيه طرق (2)، فمنها من حذيفه بن أسد (3) الغفاری قال : لما قدم أصحاب النبیّ صلی الله عليه و آله و أصحاب النبیّ المدينه لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها، و كانوا يبيتون فی المسجد، فقال لهم النبیّ صلی الله عليه و آله : لا يبيتوا فی المسجد فتحتلموا، ثمّ انّ القوم بنوا بيوتًا حول المسجد و جعلوا أبوابها إلی المسجد، و انّ النبیّ صلی الله عليه و آله بعث إليهم معاذ بن جبل فنادی ابابكر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله يأمرک أن تخرج من المسجد و تسدّ بابک الّذی فيه (4)، سمعًا وطاعةً، فسدّ بابه و خرج عن المسجد، ثمّ أرسل إلی عمر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله يأمرک أن تسدّ بابک الّذی فی المسجد و تخرج منه .

فقال : سمعًا و طاعةً للّه و لرسوله غير انّی راغب (5) إلی اللّه تعالی فی خوخه (6) إلی المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثمّ أرسل إلی عثمان و عنده رقيه .

فقال : سمعًا و طاعةً فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثمّ أرسل إلی حمزه فسدّ



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 75 و 76 .
2- 2 . مناقب ابن المغازلی : 167 ح 155 .
3- 3 . فی المصدر : أسد .
4- 4 . « الّذی فيه » لم يرد فی المصدر .
5- 5 . فی المصدر : أرغب .

6- 6 . فى هامش « ب » و « م » : الخوخه كوّه تؤدى الضوء إلى البيت « ق » .

بابه و قال : سمعًا و طاعةً للّه و لرسوله، و علىّ عليه السلام على ذلک يتردّد لا يدرى أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج ! و كان النبىّ صلى الله عليه و آله قد بنى له بيتًا فى المسجد بين أبياته . فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله : اسكن ظاهرًا مطهّرًا .

فبلغ رجلاً (1) _ سمّاه ابن المغازلى _ قول النبىّ صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام فقال : يا رسول اللّه تخرجنا و تمسک غلمان بنى عبدالمطلّب ؟ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو كان الأمر لى ما جعلت من اللّه دونكم من أحد، واللّه ما أعطاه إيّاه إلاّ اللّه و انّک لعلى خير من اللّه ورسوله، ابشر، فبشّره النبىّ صلى الله عليه و آله فقتل بأحد شهيدًا، و نفس ذلک رجال على علىّ عليه السلام فوجدوا فى أنفسهم، و تبيّن فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله ، فبلغ ذلک النبىّ فقام خطيبًا فقال : انّ رجالاً يجدون فى أنفسهم فى أن أسكنت عليًّا فى المسجد، واللّه ما أخرجتهم و لا أسكنته، انّ اللّه أوحى إلى موسى وأخيه « أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاه » (2) و أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلاّ هارون و ذريّته، وانّ عليًّا منّى بمنزله هارون من موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يجوز (3) مسجدى لأحد أن ينكح فيه النساء إلاّ علىّ و ذريّته، فمن ساءه فهاهنا _ و أومأ بيده نحو الشام (4).

و فيه : و روى أحمد بن حنبل عن زيد بن أبى أوفى من طريقين قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : والّذى بعثنى بالحقّ نبيًّا ما اخترتک إلاّ لنفسى، و أنت منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى، وأنت أخى و وارثى، تمام الخبر (5).



---

1- 1 . و هو حمزه على ما فى المناقب .
2- 2 . يونس : 87 .
3- 3 . فى المصدر : و لا يحلّ .
4- 4 . الطرائف : 1 / 87 ح 61 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 98 ح 63 ؛ فضائل الصحابه لأحمد : 2 / 669 ح 1140 .

و فيه: ومن ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده عن مخدوج بن زيد الهذلی: انّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله أخی بين المسلمين ثمّ قال : يا علیّ أنت أخی منّی بمنزله هارون من موسی غير أنّه لا نبیّ بعدی (1).

و فيه : ما ذكره ابن عبد ربّه فی الجزء الأوّل من كتاب العقد فی وفود أروی بنت الحرث ابن عبدالمطلّب علی معاويه فقال لها : كيف كنت بعدنا ؟ فقالت : بخير يا أميرالمؤمنين، لقد كفرت النعمه و أسأت لابن عمّک الصحبه، و تسمّيت بغير اسمک و أخذت غير حقّک من غير دين كان منک و لا من آبائک و لا سابقه لک فی الإسلام بعد أن كفرتم برسول اللّه صلی الله عليه و آله فأتعس اللّه منكم الجدود (2) و أضرع منكم الخدود و ردّ الحقّ إلی أهله و لو كره المشركون، و كانت كلمتنا هی العليا و نبيّنا هو المنصور، فوليتم علينا بعده فأصبحتم تحتجّون علی سائر الناس بقرابتكم من رسول اللّه صلی الله عليه و آله و نحن أقرب إليه منكم و أولی بهذا منكم ، فكنّا فيكم بمنزله بنی إسرائيل فی آل فرعون و كان علیّ عليه السلام بعد نبيّنا محمّد صلی الله عليه و آله بمنزله هارون من موسی، فغايتنا الجنّه و غايتكم النار (3).

التاسع: فی الآيات الوارده فی شأن علیّ عليه السلام

و منها : قوله تعالی : « إهدنا الصراط المستقيم » (4).

فی الطرائف : روی الثعلبی فی تفسير « إهدنا الصراط المستقيم » قال : قال



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 108 ح 85 .
2- 2 . جاء فی حاشيه المخطوطات : التعس الهلاک، والجدّ الحظّ و البخت، والجمع : الجدود، منه .
3- 3 . الطرائف : 1 / 44 ح 22 .
4- 4 . الفاتحه : 6 .

مسلم بن حيان : سمعت أبا بريده يقول : صراط محمّد و آله صلوات اللّه عليهم أجمعين (1).

و منها : قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا » (2) إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً و لا شكورًا »(3) إلى آخر السوره .

فى الطرائف : ذكر الثعلبى فى تفسيره و رواه من عدّه طرق فى تفسير سوره « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » بأسانيدها، فمن ذلک باسناده إلى ابن عبّاس رضى الله عنه قال : مرض الحسن و الحسين عليهماالسلام فعادهما جدّهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله ومعه أبوبكر و عمر، و عادهما عامّه العرب، فقال : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديک نزرًا و كلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشىء .

فقال علىّ عليه السلام : إن برى ء ولداى ممّا بهما صمت للّه ثلاثه أيّام شكرًا للّه عزّوجلّ، و قالت فاطمه و جاريتهم فضّه مثل ذلک، فألبس الغلامان العافيه، و ليس عند آل محمّد عليهم السلام قليل و لا كثير، فانطلق علىّ عليه السلام إلى شمعون بن جاريا (4) الخيبرى _ وكان يهوديًّا _ فاستقترض منه ثلاثه أصوع من شعير .

و فى حديث [ المزنى عن ] (5) مهران الباهلى فانطلق علىّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن جاريا، فقال له : هل لک أن تعطنى (6) جزه من صوف تغزلها لک بنت محمّد بثلاثه أصوع من شعير ؟ قال : نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعير فأخبر فاطمه عليهاالسلام بذلک فقبلت و أطاعت، قالوا : فقامت



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 197 .
2- 2 . الدهر : 1 .
3- 3 . الدهر : 9 .
4- 4 . فى المصدر : حانا .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : أن تعطينى .

فاطمه إلى صاع فطحنته و اختبزت منه خمسه أقراص لكلّ واحد منهم قرص وصلّى علىّ مع النبىّ صلى الله عليه و آله المغرب ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعمونى أطعمكم اللّه من موائد الجنّه، فسمعه علىّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا أن كان اليوم الثانى قامت فاطمه عليهاالسلام إلى صاع فطحنته واختبزته و صلّى علىّ عليه السلام مع النبىّ صلى الله عليه و آله ، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب و قال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبه، أطعمونى أطعمكم اللّه من موائد الجنّه . فسمعه علىّ عليه السلام فأمر باعطائه فأعطوه و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمه إلى الصاع الثالث (1) و طحنته و اختبزته وصلّى علىّ عليه السلام مع النبىّ صلى الله عليه و آله [ المغرب ] (2)، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسرونا و لا تطعمونا ؟! فسمعه علىّ عليه السلام فأمر باعطائه ؛ قال : فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثه أيّام و لياليها لم يذوقوا شيئًا إلاّ الماء القراح .

فلمّا أن كان اليوم الرابع و قد وفوا نذرهم أخذ علىّ عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين و أقبل على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هم يرتعشون كالفراخ من شدّه الجوع، فلما بصر به النبىّ صلى الله عليه و آله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوئنى ما أرى بكم ؟



---

1- 1 . فى المصدر : الباقى .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فانطلق بنا إلى منزل فاطمه عليهاالسلام ، فانطلقوا إليها و هى فى محرابها [ تصلّى ] (1)، قد لصق بطنها من شدّه الجوع و غارت عيناها، فلمّا رآها النبىّ صلى الله عليه و آله قال : واغوثاه يا اللّه (2) أهل بيت محمّد يموتون جوعًا ؟

فهبط جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد خذ ما هنأك اللّه فى أهل بيتك، فقال : و ما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً و لا شكورًا » إلى آخر السوره (3).

و زاد محمّد بن علىّ الغزالى على ما ذكره الثعلبى فى كتابه المعروف بالبلغه : انّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء، فأكلوا منها سبعه أيّام .

قال : حديث المائده و نزولها عليهم فى جواب ذلک (4) مذكور فى سائر الكتب (5).

قال عبدالمحمود بن داود : فسئل بعض رواه الحديث عن معنى قوله « انّه مذكور فى سائر الكتب »، فقال : انّه أشار (6) إلى الكتب المعتبره الّتى كان يعرفها سامع الحديث .

قال : و قد روى حديث المائده المسمّى صدر الأئمّه أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكّى فى كتابه، و روى الواحدى و هو من أعيان ]العلماء [ (7)



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : باللّه .
3- 3 . راجع تفسير القرطبى : 19 / 83 _ 85 مورد الآيه عن الثعلبى .
4- 4 . « فى جواب ذلک » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . تفسير الكشاف : 4 / 169 مورد الآيه ؛ و مناقب ابن المغازلى : 176 ح 320 .
6- 6 . فى المصدر : إشاره .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأربعه المذاهب فى كتاب أسباب النزول انّ سبب نزول الآيه ايثار علىّ بن أبى طالب عليه السلام للمسكين و اليتيم و الأسير، و شرح ما رواه فى خصوص ] (1) ذلک (2).

و فيه : و من ذلک أيضًا فى تفسير سوره « هل أتى » ما ذكره الزمخشرى فى الكشّاف، قال ما هذا لفظه : و عن ابن عبّاس رضى الله عنه انّ الحسن و الحسين عليهماالسلام مرضا فعادهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى ناس معه قال (3) : يا أبا الحسن نذرت على ولدک ، [ وكلّ نذر ليس له وفاء فليس بنذر ] (4)، فنذر علىّ و فاطمه و فضّه جاريه لهما إن برئا ممّا لهما أن يصوموا ثلاثه أيّام [ شكرًا للّه تعالى ] (5).

فشفيا و ما معهم شىء، فاستقرض علىّ عليه السلام من شمعون الخيبرى ثلاثه أصوع من شعير، فطحنت فاطمه صاعًا واختبزت خمسه أقراص على عددهم، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعمونى أطعمكم اللّه من موائد الجنّه، فآثروه و باتوا لم يذوقوا إلاّ الماء، وأصبحوا صيامًا، فلمّا أمسوا و وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فآثروه .

و وقف عليهم أسير فى الثالثه، ففعلوا مثل ذلک، فلمّا أصبحوا أخذ علىّ عليه السلام بيد الحسن و الحسين و أقبلوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا أبصرهم و هم يرتعشون كالفراخ من شدّه الجوع قال : ما أشد ما يسوئنى ما أرى بكم، و قام فانطلق معهم فرأى فاطمه فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها [فساءه ذلک] (6)



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 153 _ 155 ح 160 .
3- 3 . فى المصدر : فقالوا .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فنزل جبرئيل فقال : ها يا محمّد هنأک اللّه فی أهل بيتک، فأقرأه السوره (1).

قال عبدالمحمود : هذا الزمخشریّ من أزهدهم و أعلم علمائهم ترک الدنيا عن قدره و جاور مکّه، و قد روی عن ابن عبّاس خبر هذه الآيه، و قوله حجّه علی المفسّرين و لا يجوز الطعن عليه عند أحد من المسلمين (2).

فی الآيات الوارده فی شأنه عليه السلام

ما عدا ما مرّ من الآيات فی مطلق الآيات مأخوذه من الطرائف

و منها : فی کتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده باسناده إلی عبداللّه بن عبّاس رضی الله عنه قال : سمعته (3) يقول : ليس فی آيه من القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلاّ و علیّ رأسها و أميرها و شريفها، و لقد عاتب اللّه عزّوجلّ أصحاب محمّد صلی الله عليه و آله [ فی القرآن ] (4) و ما ذکر عليّاً إلاّ بخير (5).

و منها : قوله تعالی : « انّما أنت منذر و لکلّ قوم هاد » (6) فی الطرائف : روی الثعلبی فی تفسير قوله تعالی : « انّما أنت منذر و لکلّ قوم هاد »عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآيه ضرب رسول اللّه صلی الله عليه و آله يده علی صدره و قال : أنا المنذر، وأومئ بيده إلی منکب (7) علیّ عليه السلام فقال : و أنت الهادی، يا علیّ بک يهتدی المهتدون من بعدی (8).



---

1- 1 . أنظر تفسير الکشّاف : 4 / 197 _ 169 مورد الآيه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 155 ح 161 .
3- 3 . فی المصدر : سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 132 ح 125 .
6- 6 . الرعد : 7 .
7- 7 . فی المصدر : صدر .
8- 8 . الطرائف : 1 / 119 ح 107 .

و منها : قوله تعالى : « و إن تظاهرا عليه فانّ اللّه هو موليه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلک ظهير » (1) فى الطرائف : ذكر الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « و إن تظاهرا » الآيه، [ فقال : ] (2) قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : و صالح المؤمنين هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام (3).

و منها : قوله تعالى : « و يقول الّذين كفروا لست مرسلاً قل كفى باللّه شهيدًا بينى وبينكم و من عنده علم الكتاب » (4) فى الطرائف : روى الثعلبى من طريقين انّ المراد بقوله تعالى : « و من عنده علم الكتاب » هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام (5).

و منها : قوله تعالى : « الّذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرًّا و علانيه فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون » (6) فى الطرائف : روى الثعلبى باسناده إلى ابن عبّاس قال : كان عند علىّ بن أبى طالب عليه السلام أربعه دراهم لا يملک سواها، فتصدّق بدرهم سرًّا و بدرهم علانيه و بدرهم ليلاً و بدرهم نهارًا، فنزلت فيه هذه الآيه . و رواه ابن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده (7).

و منها : قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون » (8) فى كتاب الطرائف : روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لايستوون » قال : نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام والوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمّه، و ذلک انّه كان بينهما تنازع فى كلام فيه شىء، فقال الوليد لعلىّ عليه السلام : اسكت انک صبى، و أنا واللّه أبسط منک لسانًا و أحدّ سنانًا و أشجع



---

1- 1 . التحريم : 4 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الطرائف : 1 / 142 ح 139 .
4- 4 . الرعد : 43 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 142 ح 140 .
6- 6 . البقره : 274 .
7- 7 . الطرائف : 1 / 143 ح 142 ؛ مناقب ابن المغازلى : 179 ح 325 .
8- 8 . السجده : 18 .

جنانًا، و أملأ منک حشوًا فی الکتیبه .

فقال له علیّ علیه السلام : أسکت، فانّک فاسق، فأنزل اللّه تعالی : « أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسقًا لایستوون » [ یعنی بالمؤمن علیًا و بالفاسق الولید (1) ] (2).

و منها : قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مآب » (3) فی الطرائف : روی الثعلبی فی تفسیره و رفعه إلی ابن عبّاس فی قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مآب » قال : طوبی شجره أصلها فی دار علیّ علیه السلام ، و فی دار کلّ مؤمن منها غصن، فقال لهم : « طوبی لهم و حسن مآب » یعنی حسن مرجع (4).

و فی حدیث آخر رواه الثعلبی أیضًا باسناده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله انّه سئل عن قوله تعالی : « طوبی لهم و حسن مآب » ؟ قال : شجره فی الجنّه، أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنّه .

قیل له : یا رسول اللّه، سألناک عنها فقلت : شجره أصلها فی دار علیّ علیه السلام وفرعها علی أهل الجنّه ؟ ثمّ سألناک عنها قلت : شجره فی الجنّه أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنّه . فقال : لانّ داری و دار علیّ غدًا واحده فی مکان واحد . و روی ابن المغازلی فی کتابه نحو هذا (5).

و منها : قوله تعالی : « والّذی جاء بالصدق و صدق به » (6) فی الطرائف : روی ابن المغازلی باسناده (7) عن مجاهد قال : والذی جاء بالصدق محمّد صلی الله علیه و آله و صدق



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 144 ح 146 ؛ مناقب ابن المغازلی : 200 ح 370 .
3- 3 . الرعد : 29 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 143 ح 143 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 144 ح 144 ؛ مناقب ابن المغازلی : 173 ح 315 .
6- 6 . الزمر : 33 .
7- 7 . فی المصدر : بأسانیده .

به علىّ عليه السلام (1).

و منها : قوله تعالى : « و تعيها أذن واعيه » (2) فى الطرائف : روى الثعلبى فى تفسير قوله : « و تعيها أذن واعيه » قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : سألت اللّه عزّوجلّ أن يجعلها أذنک يا علىّ . قال علىّ عليه السلام : ما نسيت [ شيئًا ] (3) بعد ذلک و ما كان لى أن أنساه . و روى نحو ذلک ابن المغازلى فى كتابه باسناده إلى النبىّ صلى الله عليه و آله (4).

و منها : قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (5) فى الطرائف : روى الحافظ محمّد بن مؤمن (6) الشيرازى فيما أورده فى كتابه واستخرجه عن تفاسير الإثنى عشر (7)، و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم فى تفسير قوله تعالى : «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » باسناده إلى ابن عبّاس قال : « فاسئلوا أهل الذكر » يعنى أهل بيت محمّد [ و ] (8) علىّ و فاطمه و الحسن والحسين عليهم السلام أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، هم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه، واللّه ما سمّى المؤمن مؤمنًا إلاّ كرامه لأميرالمؤمنين عليه السلام .

و رواه الحافظ محمّد بن مؤمن هذا الحديث من طريق آخر، عن سفيان الثورى ]عن السدى [ (9) عن الحارث بأتمّ من هذه الألفاظ (10).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 120 ح 109 .
2- 2 . الحاقّه : 12 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 137 ح 130 ؛ مناقب ابن المغازلى : 149 _ 172 ح 264 و 312 .
5- 5 . النحل : 43 .
6- 6 . فى المصدر : موسى .
7- 7 . هى : تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، و تفسير ابن جريح، و تفسير مقاتل بن سليمان، و تفسير وكيع بن جراح، و تفسير يوسف بن موسى القطّان، و تفسير قتاده، وتفسير أبى عبيده القاسم بن سلام، و

تفسير علىّ بن حرب، و تفسير السرى، و تفسير مجاهد، و تفسير مقاتل بن حيّان، و تفسير أبى صالح .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .
10- 10 . الطرائف : 1 / 137 ح 131 ؛ تفسير الطبرى : 14 / 49 مورد الآيه .

و منها : قوله تعالى : « والّذين آمنوا باللّه و رسوله أولئک هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم » (1) فى الطرائف : روى الحافظ محمّد بن مؤمن فى كتابه المذكور فى تفسير قوله تعالى : « والذين آمنوا » الآيه، باسناده عن قتاده عن الحسن عن ابن عبّاس : « والذين آمنوا » يعنى صدقوا « باللّه » أنّه واحد : علىّ بن أبى طالب عليه السلام و حمزه بن عبدالمطّلب و جعفر الطيّار « أولئک هم الصدّيقون » قال [ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ] (2) : صدّيق هذه الأمّه أمير المؤمنين، و هو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم .

ثمّ قال : « والشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّيقون و هم شهداء الرسل على أنّهم قد بلغوا الرساله .

ثمّ [ قال ] (3) « لهم أجرهم » يعنى ثوابهم على التصديق بالنبوّه و الرساله بمحمّد صلى الله عليه و آله « و نورهم » يعنى على الصراط (4).

العاشر: فى الأخبار الّتى تدلّ على نصّ الخلافه لعلىّ عليه السلام

و (5) هذه الأخبار مأخوذه من كتاب الطرائف، روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن زادان (6) بن سلمان قال : سمعت حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : كنت أنا و علىّ نورًا بين يدى اللّه تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عامّ، فلمّا خلق اللّه آدم



---

1- 1 . الحديد : 19 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 138 ح 132 ؛ شواهد التنزيل : 2 / 223 .
5- 5 . « و » لم يرد فى « ب » .
6- 6 . فى المصدر : زاذان .

قسّم ذلک النور جزئین فجزء أنا و جزء علیّ .

و روی هذا الحدیث فی کتاب الفردوس لابن شیرویه الدیلمی، و رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتابه الّذی سمّاه بالمناقب (1). و قالا فیه : فلمّا خلق اللّه آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم نزل (2) فی شیء من ذلک حتّی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب، ففیّ النبوّه و فی علیّ الخلافه (3).

و من ذلک ما رواه الثعلبی فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی : « و أنذر عشیرتک الأقربین » (4) یرفع الحدیث إلی البراء بن عازب قال : لمّا أنزلت : « و أنذر عشیرتک الأقربین » جمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بنی عبدالمطّلب، و هم یومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم یأکل المسنه و یشرب العس (5)، فأمر علیّاً علیه السلام أن یدخل شاه یأدمها (6) ثمّ قال : أدنوا بسم اللّه .

فدنی القوم عشره عشره فأکلوا حتّی صدروا (7)، ثمّ دعا بقعب (8) من لبن فجرع منه جرعه ثمّ قال لهم : أشربوا بسم اللّه . فشربوا حتّی رووا، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحرکم به الرجل .

فسکت النبیّ صلی الله علیه و آله فلم یتکلّم، ثمّ دعاهم من الغد علی مثل ذلک الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا بنی عبدالمطّلب إنّی أنا النذیر إلیکم



---

1- 1 . مناقب ابن المغازلی : 74 ح 130 .
2- 2 . فی المصدر : فلم یزل .
3- 3 . الطرائف : 1 / 26 ح 1 ؛ فضائل الصحابه لأحمد : 2 / 663 ح 1130 .
4- 4 . الشعراء : 214 .
5- 5 . جاء فی حاشیه المخطوطات : العس بالضمّ القدح العظیم، والرقد أکبر، منه .
6- 6 . فی المصدر : فأدمها .
7- 7 . جاء فی حاشیه المخطوطات : أی رجعوا، والمراد منه التشبع من الطعام، منه .

8- 8 . جاء فى حاشيه المخطوطات : القعب : قدح من خشب، منه .

من اللّه عزّوجلّ، و البشير بما لم يجىء به أحد (1)، جئتكم بالدنيا و الآخره فأسلموا و أطيعوا تهتدوا، و من يواضنى (2) و يؤازرنى و يكون وليّى و وصيّى بعدى وخليفتى فى أهلى و يقضى دينى .

فسكت القوم و أعاد ذلک ثلاثًا، و كل يسكت القوم و يقول علىّ عليه السلام أنا، فقال : أنت . فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب عليه السلام : أطع ابنک فقد أمّر عليک (3).

و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده (4)و يرفع الحديث قال : لمّا نزلت هذه الآيه « و أنذر عشيرتک الأقربين » جمع النبىّ صلى الله عليه و آله أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثًا، ثمّ قال لهم : من يضمن عنّى دينى و مواعيدى و يكون معى فى الجنّه و يكون خليفتى ؟ فقال رجل لم يسمه شريک : يا رسول اللّه أنت كنت تجد من يقوم بهذا . ثمّ قال الآخر : يعرض ذلک على أهل بيته . فقال علىّ عليه السلام : أنا . فقال : أنت .

و رواه أيضًا أحمد بن حنبل من طريق آخر (5).

و فيه : من كتاب المناقب روايه ابن المغازلى الشافعى عن أبى ذر الغفارى قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من ناصب عليًّا على (6) الخلافه بعدى فهو كافر، و قد حارب اللّه و رسوله، و من شكّ فى علىّ فهو كافر (7).

و فيه : من كتاب شواهد التنزيل باسناده إلى عبداللّه بن عبّاس فى تأويل قوله



---

1- 1 . فى المصدر : أحدكم .
2- 2 . فى المصدر : يؤاخينى .
3- 3 . الطرائف : 1 / 36 ح 13 .
4- 4 . مسند أحمد : 1 / 111 ح 885 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 37 ح 14 ؛ مسند أحمد : 1 / 159 ح 1375 .
6- 6 . « على » لم يرد فى المصدر .
7- 7 . الطرائف : 1 / 40 ح 18 ؛ مناقب ابن المغازلى : 48 ح 68 .

تعالى : « واتّقوا فتنه لا تصيبن الّذين ظلموا منكم خاصّه » (1) الآيه، قال : لما نزل هذه الآيه، قال النبىّ صلى الله عليه و آله : من ظلم عليًّا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنّما جحد نبوّتى ونبوّه الأنبياء قبلى (2).

و فيه : من كتاب أبى عبداللّه محمّد بن علىّ السراج فى تأويل هذه الآيه باسناده إلى عبداللّه بن مسعود انّه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا ابن مسعود انّه قد أنزلت علىّ آيه « واتقوا فتنه » إلى آخر الآيه، و أنا مستودعكها، ومسمّ لک خاصّه الظلمه، فكن لما أقول واعيًا و عنى له مؤدّيًا، من ظلم عليًّا مجلسى هذا كمن جحد نبوّتى و نبوّه من كان قبلى .

فقال له الراوى : يا أبا عبدالرحمن أسمعت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : نعم، قال قلت : فكيف وليت للظالمين ؟ قال : لا جرم جلبت عقوبه عملى، و ذلک انّى لم أستأذن امامى كما أستأذنه جندب و عمّار و سلمان ، و أنا استغفر اللّه و أتوب إليه (3).

و فيه : ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه واستخرجه عن التفاسير الإثنى عشر، و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم فى تفسير قوله تعالى : « عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم * الّذى هم فيه مختلفون » (4) باسناده إلى السدى يرفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد هذا الأمر لنا من بعدک [ لنا ] (5) أم لمن ؟



---

1- 1 . الأنفال : 25 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 51 ح 24 ؛ شواهد التنزيل : 1 / 271 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 51 ح 25 .
4- 4 . النبأ : 1 _ 3 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : يا صخر الأمر بعدى لمن هو منّي بمنزله هرون من موسى، فأنزل اللّه تعالى : « عمّ يتسائلون » يعنى يسألک أهل مکّه عن خلافه علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن النبأ الّذين هم فيه مختلفون، منهم المصدق بولايته و خلافته، قال : «كلا » وهو ردّ عليهم « سيعلمون » يقول يعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها فى قبورهم، فلا يبقى ميّت فى شرق و لا غرب و لا فى برّ و لا فى بحر إلاّ منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان [ للميّت ] (1) : من ربّک ؟ و ما دينک ؟ و من نبيّک ؟ و من إمامک (2).

و فيه : ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى أيضًا فى كتابه فى تفسير قوله تعالى : « و إذ قال ربّک للملائكه إنّى جاعل فى الأرض خليفه » (3) باسناده عن علقمه، عن إبن مسعود قال : رفعت (4) الخلافه من اللّه عزّوجلّ فى القرآن لثلاثه نفر لآدم عليه السلام لقول اللّه تعالى : « و إذ قال ربّک للملائكه إنّى جاعل فى الأرض خليفه » يعنى خالق فى الأرض خليفه يعنى آدم عليه السلام ، « قالوا أتجعل فيها » يعنى أتخلق فيها « من يفسد فيها » يعنى يعمل بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعه، نظيرها : « و لا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها » (5)، يعنى يعمل فى الأرض بالمعاصى (6) بعد ما صلحت بالطاعه، نظيرها : « و إذا تولّى سعى فى الأرض ليفسد فيها » (7)، يعنى ليعمل فيها بالمعاصى .

« و يسفک الدماء » يعنى يهريقها بغير حلّها، « و نحن نسبّح بحمدک » يعنى



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 138 ح 133 .
3- 3 . البقره : 30 .
4- 4 . فى المصدر : وقعت .
5- 5 . الأعراف : 85 .
6- 6 . فى المصدر : لا تعملوا بالمعاصى .
7- 7 . البقره : 205 .

نذکرک، « و نقدّس لک » یعنی و نطهّر لک الأرض، « قال إنّی أعلم ما تعلمون » یعنی سبق فی علمی أنّ آدم علیه السلام و ذریّته سکّان الأرض و أنتم سکّان السماء .

ثمّ قال فی الحدیث المذکور : و الخلیفه الثانی داود علیه السلام لقوله تعالی « یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الأَرْضِ » (1) یعنی الخلیفه [ فی أرض ] (2) بیت المقدس و الثالث أمیر المؤمنین (3) علیّ بن أبی طالب علیه السلام لقول اللّه تعالی فی السوره الّتی یذکر فیها النور «وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ »(4) یعنی علیّ بن أبیطالب علیه السلام « لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ »یعنی (5) آدم و داود « وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ » یعنی الإسلام « الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ » أی رضیه لهم «وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ »یعنی من (6) أهل مکّه «أَمْنًا» یعنی فی المدینه « یَعْبُدُونَنِی » أی(7) یوحدوننی «لایُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ » بولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام « فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ » یعنی العاصین للّه و لرسوله صلی الله علیه و آله (8).

و فیه : رأیت کتابًا کبیرًا مجلّدًا فی مناقب أهل البیت علیهم السلام ، تألیف أحمد بن حنبل، فیه أحادیث جلیله قد صرّح فیها نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله بالنصّ علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه علی الناس، لیس فیها شبهه عند ذوی الإنصاف، و هی حجّه علیهم، و فی خزانه مشهد علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالغریّ من هذا الکتاب المذکور نسخه موقوفه، من أراد الوقوف علیها فلیطلبها من خزانته المعروفه (9).

و فیه : و من ذلک ما رواه أبو عمر یوسف بن [ عبد اللّه بن محمّد بن ] (10)



---

1- 1 . صآ : 26 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . « أمیر المؤمنین » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . النور : 55 .
5- 5 . « یعنی » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . « من » لم یرد فی المصدر .
7- 7 . « أی » لم یرد فی المصدر .

8- 8 . الطرائف : 1 / 139 ح 134 .
9- 9 . الطرائف : 1 / 206 .
10- 10 . ما بين المعقوفين من المصدر .

عبدالبر النهیری (1) فی کتاب الإستیعاب، فإنّه ذکر لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام فضائل ونصوصًا صریحه علیه من نبیّهم بالخلافه و التفضیل علی الأصحاب ثمّ اعترف بالعجز عن حصر فضائله و ذکر فواضله (2).

و فیه : و من ذلک ما رواه أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الاصفهانی (3) وهو من ثقاتهم (4) فی کتابه کتاب المناقب من الأخبار الشاهده تواترًا و تصریحًا بفضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام و تحقیق النصّ علیه و لقد تصفّحت شیئًا یسیرًا من کتاب أبی بکر بن مردویه و هو من أعیان رجال الأربعه المذاهب، فوجدت فیه مائه و اثنین و ثمانین منقبه رواها عن نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فیها تصریح بالنصّ علی خلافته و أنّه القائم مقامه فی أمّته (5).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازیّ فی کتابه الّذی استخرجه من التفاسیر الاثنی عشر، و هو من رجال الأربعه المذاهب و علمائهم، و سیأتی ذکر التفاسیر الّتی استخرجه منها و قد ذکر فی کتابه المذکور تصریحات (6) من نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله بالنص علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه وفضائل عظیمه (7).

و فیه : و من ذلک ما ذکره الاصفهانیّ أسعد بن عبد القاهر بن شقروه (8) فی کتاب الفائق علی الأربعین (9)، فإنّه تضمن نصوصًا صریحه من نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه أیضا و مناقب جلیله، و قد رأیت منه نسخه



---

1- 1 . فی المصدر : النمری .
2- 2 . الطرائف : 1 / 206 .
3- 3 . « الإصفهانی » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . « و هو من ثقاتهم » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 206 .
6- 6 . فی المصدر : تصریحاتهم .
7- 7 . الطرائف : 1 / 207 .
8- 8 . فی المصدر : شقروه .
9- 9 . « علی الأربعین » لم یرد فی المصدر .

بخزانه مشهد علىّ بن أبى طالب عليه السلام بالغرىّ (1).

و فيه : و من ذلک ما ذكره موفّق بن أحمد الخوارزمى أخطب الخطباء ، و هو من أعيان علماء الأربعه المذاهب فى كتاب الأربعين فى باب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ، فإنّه متضمّن نصوصًا من نبيّهم صلى الله عليه و آله على علىّ بن أبى طالب عليه السلام وفضائل عظيمه جليله، و لا يسع تسميه الكتب فى ذلک والفضائل (2).

الحادى عشر: فى أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته عليه السلام

فيالطرائف روى ابن المغازلى بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أتانى جبرئيل عليه السلام بدرنوک (3) من درانيک الجنّه فجلست عليه، فلما صرت بين يدى ربّى كلّمنى و ناجانى، فما علمنى شيئًا إلاّ و علّمت عليًّا، فهو باب مدينه علمى، ثمّ دعاه إليه فقال : يا علىّ سلمک سلمى و حربک حربى و أنت العلم بينى وبين أمّتى بعدى (4).

و فيه : روى ابن المغازلى أيضًا فى كتابه من عدّه طرق بأسانيدها أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال لعلىّ عليه السلام : لولاک ما عرف المؤمنون من بعدى (5).

و فيه : روى ما رواه الشافعى ابن المغازلى من عدّه طرق بأسانيدها فى كتابه بمعنى واحد فمنها قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : علىّ منّى مثل رأسى من بدنى (6).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 207 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 207 .
3- 3 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الدرنوک بالضمّ ضرب من من الثياب أو البسط كالدرنيک « ق » .
4- 4 . الطرائف : 1 / 117 ح 102 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 117 ح 103 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 118 ح 105 .

و فيه : ما رواه أيضًا ابن المغازلى فى كتاب المناقب بإسناده [ يرفعه ] (1) إلى عبد اللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا دعوه [ أبى ] (2) إبراهيم قال : قلنا يا رسول اللّه كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم ؟ قال أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى إبراهيم عليه السلام « إِنِّى جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِمامًا » (3) فاستخف إبراهيم الفرح، قال : يا ربّ و من ذرّيتى أئمّه مثلى ؟ فأوحى اللّه تعالى إليه : أن يا إبراهيم إنّى لا أعطيک عهدًا لا أفى لک به .

قال : يا ربّ ما العهد الذى لا تفى لى به ؟ قال : لا أعطيک الظالم (4) من ذرّيتک عهدًا . قال إبراهيم عندها : يا ربّ و من الظالم من ذرّيتى ؟ قال له : من يسجد للصنم من دونى يعبدها . قال إبراهيم عندها : « وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ » (5) قال النبىّ صلى الله عليه و آله فانتهت الدعوه إلىّ و إلى علىّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ فاتّخذنى نبيًّا و اتّخذ عليًّا وصيًّا (6).

و فيه : ما رواه الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (7) عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآيه ضرب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يده على صدره وقال : أنا المنذر، و أومأ بيده إلى منكب (8) علىّ فقال : و أنت الهادى، يا علىّ بک يهتدى المهتدون من بعدى (9).

و فيه : ما رواه ابن المغازلى من عدّه طرق بأسانيدها عن النبىّ صلى الله عليه و آله و معناها واحد أن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : علىّ سيّد العرب (10).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . البقره : 124 .
4- 4 . فى المصدر : الظالم .
5- 5 . ابراهيم : 36 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 119 ح 106 .
7- 7 . الرعد : 7 .
8- 8 . فى المصدر : صدر .
9- 9 . الطرائف : 1 / 119 ح 107 .

10- 10 . الطرائف : 1 / 120 ح 108 .

و فيه : ما رواه ابن المغازلى فى تفسير قوله تعالى : « أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ » (1) قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا على بيّنه من ربّه و علىّ الشاهد منه (2).

و فيه : ما رواه الحافظ عندهم محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه الّذى استخرجه عن التفاسير الاثنى عشر (3) و هو من علماء الأربعه المذاهب و ثقاتهم بإسناده إلى قتاده عن الحسن البصرى قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط علىّ مستقيم »، فقلت للحسن : و ما معناه ؟ قال : يقول هذا طريق علىّ بن أبى طالب عليه السلام و دينه طريق و دين مستقيم، فاتّبعوه و تمسّكوا به، فإنّه واضح لا عوج فيه (4).

و فيه : ما رواه أبو بكر محمّد بن الحسن الآجرى تلميذ أبى بكر والد أبى داود السجستانى فى الجزء الثانى من كتاب الشريعه، بإسناده إلى علقمه بن قيس والأسود بن يزيد، قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا : يا أبا أيوب إن اللّه تعالى أكرمك بمحمّد إذ أوحى إلى راحلته فنزلت إلى بابك و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله ضيفك، فضيله فضلك اللّه تعالى بها، ثمّ خرجت تقاتل مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقال : مرحبًا بكما و أهلاً و [ سهلاً ] (5) إنّنى أقسم باللّه لكما لقد كان رسول اللّه فى هذا البيت الّذى أنتما فيه و ما فى البيت غير رسول اللّه و علىّ جالس عن يمينه و أنا قائم بين يديه و أنس إذ حرّك الباب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر و رجع فقال : هذا عمّار بن ياسر .

قال أبو أيّوب : سمعت رسول اللّه يقول : يا أنس افتح لعمّار الطيّب المطيّب،



---

1- 1 . هود : 17 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 119 ح 110 .
3- 3 . فى المصدر بدل « الّذى استخرجه عن التفاسير الإثنى عشر » : المشار إليه .
4- 4 . الطرائف : 1 / 140 ح 135 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلّم على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فردّ عليه السلام و رحب به، ثمّ قال له : يا عمّار سيكون فى أمّتى بعدى هناه و اختلاف حتّى يختلف السيف فيما بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضًا و يتبرّأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلک فعليک بهذا الّذى عن يمينى _ يعنى علىّ بن أبى طالب عليه السلام _ فإن سلک الناس كلّهم واديًا وسلک علىّ واديًا، فاسلک وادى علىّ و خل الناس طرًا، يا عمّار إنّ عليًّا لا يزال عن (1) هدى، يا عمّار طاعه علىّ طاعتى و طاعتى طاعه اللّه عزّ و جلّ (2).

و فيه : ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب باسناده إليه إلى أصبغ بن نباته قال : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علىّ عليه السلام و به رمق، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام (3) و هو يتألّم لما به فقال : رحمک اللّه يا زيد، فو اللّه ما عرفتک إلاّ خفيف المؤنه كثير المعونه . قال : فرفع إليه رأسه و قال : و أنت مولاى يرحمک اللّه، فو اللّه ما عرفتک إلاّ باللّه عالمًا و بآياته عارفًا، و اللّه ما قاتلت معک من جهل، و لكنى سمعت حذيفه بن اليمان يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: علىّ أمير البرره و قاتل الفجره منصور من نصره و مخذول من خذله، ألا و إنّ الحقّ معه، و يتبعه ثلاث مرّات (4) : ألا فميلوا معه (5).

و فيه : روى العبدرى فى الجمع بين الصحاح السّته فى الجزء الثالث منه فى باب مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام من صحيح البخارى عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : رحم اللّه عليًّا، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار (6).



---

1- 1 . فى المصدر : على .
2- 2 . الطرائف : 1 / 146 ح 148 .
3- 3 . فى المصدر بدل « أمير المؤمنين » : عليه .
4- 4 . « ثلاث مرات » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 147 ح 151 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 146 ح 149 .

و فيه : ما رواه أبوبكر (1) أحمد بن موسى بن مردويه فى كتاب المناقب من عدّه طرق فمنها بإسناده إلى محمّد بن أبى بكر قال: حدثتنى عائشه إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : الحقّ مع علىّ و علىّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض (2).

و فيه : فى كتاب المناقب أيضًا لابن مردويه بإسناده إلى ثابت مولى أبى ذر عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : علىّ مع القرآن و القرآن معه لايفترقان حتّى يردا علىّ الحوض (3).

و فيه : ما ذكره أبو نعيم المحدّث فى كتابه الّذى استخرجه من كتاب الاستيعاب فى تفسير قوله تعالى : « وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا »(4) قال النبىّ صلى الله عليه و آله : ليله أسرى بى جمع اللّه بينى و بين الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ قال : يا محمّد سلهم على ما ذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا على شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و الإقرار بنبوّتک و الولايه لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام (5).

و فيه : ذكر الخطيب فى تاريخه ما يدلّ على أنّ علقمه و الأسود كررا معاتبه أبى أيوب على نصرته لعلىّ عليه السلام ، فزادهما ايضاحا لعذره (6) بما كان سمعه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال الخطيب : إنّ علقمه و الأسود أتيا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين فقالا له : يا أبا أيوب إنّ اللّه أكرمک بنزول محمّد صلى الله عليه و آله فى بيتک و بمجىء ناقته تفضيلاً (7) من اللّه تعالى و إكرامًا لک حتّى أناخت ببابک دون الناس



---

1- 1 . « أبوبكر » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 147 ح 150 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 147 ح 152 .
4- 4 . الزخرف : 45 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 145 ح 147 .
6- 6 . فى المصدر : أيضًا حال عذره .
7- 7 . فى المصدر : تفضلاً .

جميعًا، ثمّ جئت بسيفک على عاتقک لتضرب (1) أهل لا إله إلاّ اللّه ؟ فقال : يا هذا إنّ الرائد (2) لا يكذب أهله، إنّ رسول اللّه أمرنا بقتال ثلاثه مع علىّ عليه السلام ، بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل طلحه و الزبير، و أمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاويه و عمرو بن العاص، و أمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات و أهل النخيلات وأهل النهروانات، واللّه ما أدرى أين هم و لكن لابدّ من قتالهم إن شاء اللّه تعالى .

ثمّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول لعمّار : تقتلک الفئه الباغيه و أنت إذ ذاک مع الحقّ و الحقّ معک، يا عمّار إن رأيت عليًّا سلک واديًا و سلک الناس كلّهم واديًا، فاسلک مع علىّ، فإنّه لن يدليک فى ردى و لن يخرجک من هدى ؛ يا عمّار من تقلّد سيفًا و أعان به عليًّا على عدوّه قلّده اللّه يوم القيامه وشاحين من درّ، و من تقلّد سيفًا أعان به عدوّ علىّ قلّده اللّه تعالى يوم القيامه وشاحين من نار . قلنا : يا هذا حسبک يرحمک اللّه، حسبک يرحمک اللّه (3).

الثانى عشر: و من قبيل أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته أخبار ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمّته الثقلين

فى الطرائف : روى أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّى قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا



---

1- 1 . فى المصدر : تضرب .
2- 2 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : الرائد مقدّم القوم .
3- 3 . الطرائف : 1 / 147 ح 153 .

بعدی و أحدهما أکبر من الآخر : کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، ألا و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض (1).

و فیه : روایه أحمد بن حنبل أیضًا فی مسنده بإسناده إلی إسرائیل بن عثمان بن المغیره بن ربیعه قال : لقیت زید بن أرقم و هو داخل علی المختار أو خارج من عنده، فقلت له : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: إنّی تارک فیکم الثقلین ؟ قال : نعم (2).

و فیه : ما رواه أیضًا أحمد بن حنبل فی مسنده باسناده إلی زید بن ثابت قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم [ الثقلین ] (3) خلیفتین کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء إلی الأرض و عترتی أهل بیتی، و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض (4).

و فیه ما رواه مسلم فی صحیحه من عدّه طرق فمنها فی الجزء الرابع منه من أجزاء ستّه فی آخر کراس الثانیه من أوّله من النسخه المنقول منها بإسناده إلی زید (5) بن جنان (6) قال : انطلقت أنا و حصین بن سیره (7) و عمر بن مسلم إلی زید بن أرقم، فلمّا جلسنا عنده قال له حصین : لقد لقیت یا زید خیرًا کثیرًا، [ رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سمعت حدیثه و غزوت معه و صلّیت خلفه لقد لقیت یا زید خیرًا کثیرًا ] (8) حدّثنا یا زید ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قال : یا ابن أخی واللّه لقد کبر سنّی و قدم عهدی و نسیت بعض الّذی کنت أعی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فما حدّثتکم فاقبلوه و ما لا أذکره (9) فلا تکلفونیه .



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 162 ح 171 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 165 ح 172 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 165 ح 173 .
5- 5 . فی المصدر : یزید .
6- 6 . فی المصدر : حیان .
7- 7 . فی المصدر : سبره .
8- 8 . ما بین المعقوفین من المصدر .
9- 9 . فی المصدر بدل « أذکره » : أحدّثکم .

ثمّ قال : قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ يومًا ] (1) فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكّه والمدينه فحمد اللّه و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأجيب و إنّى تارک فيكم الثقلين أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب اللّه و استمسكوا به، فحثّ على كتاب اللّه و رغّب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى، الخبر .

و رواه أيضًا مسلم فى صحيحه بهذه المعانى فى الجزء الرابع المذكور، على حدّ ثمان عشره قائمه من أوّله من تلک النسخه (2).

و فيه : من كتاب الجمع بين الصحاح السّته من الجزء الثالث من أجزاء أربعه من صحيح أبى داود و هو كتاب السنن، و من صحيح الترمذى بإسنادهما عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : إنّى تارک فيكم [ الثقلين ] (3) ما إن تمسّكتم به (4)، لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى (5).

و فيه : ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عدّه طرق فى كتابه بأسناده (6)، فمنها قال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : إنّى أوشک أن أدعى فأجيب، فإنّى قد تركت فيكم الثقلين، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، وإنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا ما ذا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 165 ح 174 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : بهما .
5- 5 . الطرائف : 1 / 166 ح 175 .
6- 6 . فى المصدر : بأسانيدها .

تخلفونی فیهما (1).

و فیه : بإسناده _ أی اسناد ابن المغازلی _ إلی ابن أبی الدنیا من کتاب فضائل القرآن قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و قرابتی . قال : آل عقیل و آل جعفر و آل عباس (2).

و فیه : بالاسناد المذکور إلی علیّ بن أبی (3) ربیعه قال : لقیت زید بن أرقم و هو یرید أن یدخل علی المختار . فقلت : بلغنی عنک شیء . فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّی قد ترکت فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، قال : اللهمّ نعم (4).

و فیه : بإسناده أیضًا قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی فرطکم علی الحوض فأسألکم حین تلقونی عن الثقلین کیف خلفتمونی فیهما ؟! فاعتل علینا لا ندری ما الثقلان، حتّی قام رجل من المهاجرین فقال : یا نبیّ اللّه بأبی أنت و أمّی ما الثقلان ؟

قال : الأکبر منهما کتاب اللّه، طرف بید اللّه تعالی و طرف بأیدیکم فتمسّکوا به و لا تزلّوا و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتی، من استقبل قبلتی وأجاب دعوتی، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم (5)، فإنّی سألت اللطیف الخبیر فأعطانی أن یردا علیّ الحوض کهاتین _ و أشار بالمسبحه _ ثمّ قال : و لو شئت کهاتین باصبعه السبابه و الوسطی، ناصرهما ناصری، و خاذلهما خاذلی، وعدوّهما عدوّی، ألا و إنّه لن تهلک أمّه قبلکم حتّی تدین بأهوائها، و تظاهر علی نبوّتها (6)، و تقبل (7) من یأمر



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 166 ح 176 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 167 ح 177 .
3- 3 . « أبی » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 167 ح 179 .
5- 5 . فی المصدر : تغزوهم .
6- 6 . فی المصدر : نبیّها .
7- 7 . فی المصدر : تقتل .

بالقسط فيهما (1).

و فيه : ما رواه الثعلبى فى تفسير سوره آل عمران فى قوله تعالى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعًا وَ لاَ تَفَرَّقُوا » (2) بأسانيده فمنها باسناده (3) قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أيّها الناس إنّى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء و الأرض _ أو قال إلى الأرض _ و عترتى أهل بيتى، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض (4).

و فيه : ما رواه الحميدى [ فى المعنى ] (5) فى الجمع بين الصحيحين فى مسند زيد بن أرقم من عدّه طرق فمنها بإسناده إلى النبىّ صلى الله عليه و آله قال : قام رسول اللّه فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكه و المدينه، فحمد اللّه و أثنى عليه و وعد و وعظ وذكر، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشک أن يأتينى رسول ربّى فأجيب، و أنا تارک فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب اللّه و استمسكوا به، فحثّ على كتاب اللّه و رغب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتى، أذكّركم اللّه فى أهل بيتى (6).

الثالث عشر: فى أخبار تدلّ على نصّ الوصايه والوراثه فى علىّ عليه السلام

فى الطرائف : من كتاب المناقب تأليف الشافعى ابن المغازلى فى تفسير قوله



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 168 ح 179 .
2- 2 . آل عمران : 103 .
3- 3 . « باسناده » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 175 ح 185 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الطرائف : 1 / 176 ح 186 .

تعالى : « وَ النَّجْمِ إِذا هَوى » (1) يرفعه إلى ابن عباس قال : كنت جالسًا مع فئه (2) من بنى هاشم عند النبىّ صلى الله عليه و آله إذا انقض كوكب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من انقض هذا الكوكب (3) فى منزله فهو الوصىّ من بعدى . قال : فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض (4) فى منزل علىّ بن أبى طالب . فقالوا : يا رسول اللّه قد غويت فى علىّ، فأنزل اللّه تعالى « وَالنَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى » إلى قوله : « وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى » (5).

و فيه : الفقيه المغازلى (6) يرفعه إلى سلمان أنّه قال : يا رسول اللّه من وصيّک ؟ فقال : يا سلمان من كان وصىّ أخى موسى . قال : يوشع بن نون . قال : فإنّ وصيّى و وارثى و من يقضى دينى و ينجز موعدى علىّ بن أبى طالب عليه السلام (7).

و فيه ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند عائشه عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشه أنّ عليًّا عليه السلام كان وصيًّا . و فى روايه أزهر أنّهم قالوا : إنّه وصيى فلم تكذبهم، بل ذكرت أنّها ما سمعت ذلک من النبىّ صلى الله عليه و آله حين وفاته (8).

و فيه : و روى ابن المغازلى عن عبد اللّه بن بريده قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ



---

1- 1 . النجم : 1 .
2- 2 . فى المصدر : فتيه .
3- 3 . فى المصدر : النجم .
4- 4 . جاء فى حاشيه « ب » : انقض الحائط، أى : سقط، وانقض الطائر : هوى فى طيرانه، و منه انقضاض الكواكب « ص » .
5- 5 . الطرائف : 1 / 39 ح 16 ؛ والآيات فى سوره النجم : 1 _ 7 .
6- 6 . فى المصدر : و من مسند أحمد بن حنبل .
7- 7 . الطرائف : 1 / 38 ح 15 .
8- 8 . الطرائف : 1 / 39 ح 17 ؛ صحيح مسلم : كتاب الوصيّه باب ترک الوصيّه لمن ليس له شىء يوصى فيه ؛ ح 3088 ؛ مجمع الزوائد : 7 / 237 .

لكلّ نبىّ وصيًّا و وارثًا، و إن وصيّى و وارثى علىّ بن أبى طالب (1).

و فيه : من روايه الحافظ أبى بكر أحمد (2) بن موسى بن مردويه و هو الحجّه عند الأربعه المذاهب ما رواه بهذا الإسناد، قال : أخبرنا أبوبكر (3) أحمد بن محمّد السيرى (4) بن يحيى التميمى قال : حدّثنا المنذر بن محمّد [ بن المنذر ] (5) حدّثنا أبى عن عمّى الحسين [ بن يوسف ] (6) بن سعيد بن أبى الجهم، حدّثنى أبى، عن أبان بن تغلب، عن علىّ بن محمّد بن المنكدر عن أمّ سلمه زوجه النبىّ صلى الله عليه و آله ، و كانت من ألطف نسائه و أشدّهنّ له حبًّا، قال : و كان لها مولى تحضنها و رباها، و كان لا يصلّى صلاه إلاّ سبّ عليًّا و شتمه . فقالت له : يا أبه ما حملك على سبّ علىّ عليه السلام ؟ قال : لأنّه قتل عثمان و شرک فى دمه .

قالت له : لو لا أنک مولاى و ربيتنى و أنک عندى بمنزله والدى ما حدّثتک بسرّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لكن اجلس حتّى أحدّثک عن علىّ و ما رأيته قد أقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله (7) و كان يومى، و إنّما كان يصيبنى فى تسعه أيّام يوم واحد، فدخل النبىّ و هو يتخلل أصابعه فى أصابع علىّ عليه السلام واضعًا يده عليه، فقال : يا أمّ سلمه اخرجى من البيت و أخليه لنا .

فخرجت و أقبلا يتناجيان و أسمع الكلام و لا أدرى ما يقولان، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار و أقبلت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : لا تلجى و ارجعى مكانک، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت : ذهب يومى



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 40 ح 19 ؛ مناقب ابن المغازلى : 141 .
2- 2 . « أحمد » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . « أبوبكر » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : السرى .
5- 5 . ما بين المعقوفين لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين لم يرد فى المصدر .
7- 7 . فى المصدر : و ما رأيته فى حقّه، قالت : أقبل رسول اللّه .

و شغله علىّ عليه السلام ، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : لا تلجى .

فرجعت فجلست مكانى حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاه فيذهب يومى و لم أر قطّ يومًا أطول منه، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : نعم تلجى، فدخلت و علىّ واضع يده على ركبتى رسول اللّه قد أدنى فاه من أذن النبىّ و فم النبىّ صلى الله عليه و آله على أذن علىّ عليه السلام يتساران و علىّ عليه السلام يقول : أ فأمضى و أفعل ؟ و النبىّ يقول : نعم، فدخلت و علىّ معرض وجهه حتّى دخلت و خرج .

فأخذنى النبىّ صلى الله عليه و آله و أقعدنى فى حجره، فأصاب منّى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف و الاعتذار، ثمّ قال : يا أمّ سلمه لا تلومينى، فإنّ جبرئيل أتانى من اللّه بما هو كائن بعدى و أمرنى أن أوصى به عليًّا من بعدى، و كنت جالسًا بين جبرئيل و علىّ و جبرئيل عن يمينى و علىّ عن شمالى، فأمرنى جبرئيل أن آمر عليًّا عليه السلام بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامه، فاعذرينى و لا تلومينى، إنّ اللّه عزّ و جلّ اختار من كلّ أمّه نبيًّا و اختار لكلّ نبىّ وصيًّا، فأنا نبىّ هذه الأمّه و علىّ وصيّى فى عترتى و أهل بيتى و أمّتى من بعدى .

فهذا ما شهدت من علىّ الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجى الليل والنهار و يقول : اللهمّ اغفر لى ما جهلت من أمر علىّ، فإنّ وليّى ولىّ علىّ و عدوّى عدوّ علىّ، و تاب المولى توبهً نصوحًا، و أقبل فيما بقى من دهره يدعو اللّه تعالى أن يغفر له (1).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 42 ح 22 ؛ مناقب الخوارزمى : 146 ح 171 فصل 14 .

و فيه : ما رواه ابن المغازلى عن عبد اللّه بن بريده قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لكلّ نبىّ وصىّ و وارث، و إنّ وصيّى و وارثى علىّ بن أبى طالب (1).

و فيه : ما رواه محمّد بن مؤمن الشيرازىّ (2) فى كتابه واستخرجه عن التفاسير الإثنى عشر فى تفسير قوله تعالى : « وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (3) بإسناده إلى أنس بن مالک قال : سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن معنى قوله : «وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ » ؟ فقال : إن اللّه عزّ و جلّ خلق آدم من طين كيف شاء، ثمّ قال : « وَ يَخْتارُ » إنّ اللّه تعالى اختارنى و أهل بيتى على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلنى الرسول و جعل علىّ بن أبى طالب عليه السلام الوصىّ ؛ ثمّ قال : « ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ »، يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا و لكنى أختار من أشاء، فأنا و أهل بيتى صفوته و خيرته من خلقه .

ثمّ قال : « سُبْحانَ اللّهِ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ »، يعنى تنزيهًا للّه (4) عمّا يشركون به كفّار مكه . ثمّ قال : « وَ رَبُّکَ يَعْلَمُ » يعنى يا محمّد « ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ »من بغض المنافقين لک و لأهل بيتک ، « وَ ما يُعْلِنُونَ » (5) بألسنتهم من الحبّ لک و لأهل بيتک (6).

و فيه : ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب بإسناده إلى نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : ما أنت و ذاک لا أمّ لک، ثمّ قال : أستغفر اللّه، خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له،



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 50 ح 23 ؛ مناقب ابن المغازلى : 141 .
2- 2 . « الشيرازىّ » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . القصص : 67 .
4- 4 . فى المصدر بدل « تنزيهًا للّه » : اللّه منزّه .
5- 5 . القصص : 68 و 69 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 140 ح 136 .

ویحرم علیه ما یحرم علیه . قلت : من هو ؟ قال : علیّ بن أبی طالب علیه السلام سدّ أبواب المسجد و یترک (1) باب علیّ و قال صلی الله علیه و آله له : لک فی هذا المسجد ما لی و علیک فیه ما علی، و أنت وارثی و وصیّی تقضی دینی و تنجز عداتی و تقتل علی سنّتی، کذب من زعم أنّه یبغضک و یحبّنی (2).

فی کتاب الطرائف : من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلی أسماء بنت عمیس قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : اللهمّ إنّی أقول کما قال أخی موسی : اللهمّ اجعل لی وزیرًا من أهلی علیًّا أخی اشدد به أزری و أشرکه فی أمری کی نسبّحک کثیرًا و نذکرک کثیرًا إنّک کنت بنا بصیرًا (3).

ومنها: قوله تعالی: «عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ * الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ »(4) فی الطرائف : روی الحافظ محمّد بن مؤمن الشیرازیّ فی کتابه المشار إلیه فی تفسیر قوله تعالی : « عَمَّ یَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ » بإسناده إلی السدی یرفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّی جلس إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا محمّد هذا الأمر من بعدک لنا أم لمن ؟ قال : یا صخر الأمر من بعدی لمن هو منّی بمنزله هارون من موسی، فأنزل اللّه تعالی : « عَمَّ یَتَساءَلُونَ »، یعنی یسألک أهل مکه عن خلافه علیّ بن أبی طالب علیه السلام « عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ * الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ » منهم المصدّق بولایته و خلافته، و منهم المکذّب بهما .

ثمّ قال : « کَلاّ » و هو ردّ علیهم « سَیَعْلَمُونَ » أی سیعرفون خلافته بعدک أنّها



---

1- 1 . فی المصدر : ترک .
2- 2 . الطرائف : 1 / 201 ح 211 ؛ مناقب ابن المغازلی : 170 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 201 ح 210 ؛ مناقب ابن المغازلی : 202 .
4- 4 . النبأ : 1 _ 3 .

حقّ يكون « ثُمَّ كَلاّ سَيَعْلَمُونَ »يقول يعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها فى قبورهم، فلا يبقى ميّت فى شرق و لا فى غرب و لا فى برّ و لا فى بحر إلاّ و منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميّت : من ربّک ؟ و ما دينک ؟ و من نبيّک ؟ و من إمامک (1).

و منها : قوله تعالى : « هَذَا صِرَاطُ عَلىّ مُسْتَقِيمٌ » (2)، فى الطرائف : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازىّ فى كتابه المذكور _ أى كتابه الّذى استخرجه عن التفاسير الاثنى عشر _ بإسناده إلى قتاده عن الحسن البصرى قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط علىّ مستقيم »، فقلت للحسن : و ما معناه ؟ قال : يقول هذا طريق علىّ بن أبى طالب عليه السلام و دينه طريق و دين مستقيم، فاتّبعوه و تمسّكوا به، فإنّه واضح لا عوج فيه (3).

و منها : قوله تعالى : « وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (4)، فى الطرائف : روى محمّد بن مؤمن فى كتابه فى تفسير قوله تعالى : « وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ » الآيه، [ بإسناده إلى أنس بن مالک ] (5) قال : سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن معنى قوله « وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ » قال : إنّ اللّه عزّ و جلّ خلق آدم من طين كيف شاء، ثمّ قال : « وَ يَخْتارُ » إنّ اللّه تعالى اختارنى و أهل بيتى على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلنى الرسول و جعل علىّ بن أبى طالب عليه السلام الوصىّ .

ثمّ قال : « ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا و لكنّى أختار من أشاء، فأنا و أهل بيتى صفوه اللّه (6) و خيرته من خلقه . ثمّ قال : « سُبْحانَ اللّهِ



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 138 ح 133 .
2- 2 . الحجر : 41 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 140 ح 135 .
4- 4 . القصص : 67 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : صفوته .

وَتَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ »، يعنى تنزيهًا للّه (1) عمّا يشركون به كفّار مكه .

ثمّ قال : « وَ رَبُّکَ يَعْلَمُ » يعنى يا محمّد « ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ » يعنى (2) المنافقين لک و لأهل بيتک، « وَ ما يُعْلِنُونَ » (3) بألسنتهم من الحبّ لک و لأهل بيتک (4).

الرابع عشر: فى فضائل عاليه فائقه له عليه السلام

فى كتاب الطرائف : من ذلک ما رواه الشافعى ابن المغازلى من عدّه طرق بأسانيدها عن النبىّ صلى الله عليه و آله أيضًا و معناها (5) واحد : أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ناجى عليًّا عليه السلام يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له : لقد طالت مناجاتک اليوم مع علىّ ؟ فقال : ما أنا ناجيته و لكن اللّه ناجاه (6).

و فيه : ما رواه الفقيه ابن المغازلى فى كتابه من عدّه طرق بأسانيدها عن النبىّ صلى الله عليه و آله و معناها (7) [ أنّ النبىّ قال : ] (8) إن ملكى علىّ بن أبى طالب ليفتخران على سائر الأملاک، لكونهما مع علىّ، لأنّهما لم يصعدا إلى اللّه منه قط بشىء يسخطه (9).

و فيه : ما رواه أيضًا الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من جمله حديث عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم فتح مكّه لعلىّ : أما ترى هذا



---

1- 1 . فى المصدر بدل « تنزيهًا للّه » : اللّه منزّه .
2- 2 . فى المصدر بدل « يعنى » : « من بغض » .
3- 3 . القصص : 68 و 69 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 140 ح 136 .
5- 5 . فى المصدر : معناه .
6- 6 . الطرائف : 1 / 121 ح 112 ؛ مناقب ابن المغازلى : 95 .
7- 7 . « و معناها » لم يرد فى المصدر .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . الطرائف : 1 / 121 ح 111 ؛ مناقب ابن المغازلى : 97 .

الصنم بأعلى الكعبه ؟ قال : بلى يا رسول اللّه . قال : فأحملک فتناوله . قال : بل أنا أحملک يا رسول اللّه . فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو أن ربيعه و مضر جهدوا أن يحملوا منّى بضعه و أنا حىّ ما قدروا، و لكن قف يا علىّ، فضرب رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيده إلى ساقى علىّ فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبين بياض إبطيه، ثمّ قال له : ما ترى يا علىّ ؟ قال : أرى أن اللّه عزّ و جلّ قد شرّفنى بک حتّى لو أردت أن أمسّ السماء بيدى لمسستها . فقال له : تناول الصنم يا علىّ، فتناوله علىّ فرمى (1) به (2).

و روى هذا الحديث الحافظ عندهم محمّد بن مؤمن (3) فى كتابه الّذى استخرجه من التفاسير الاثنى عشر فى تفسير قوله تعالى « قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقًا » (4) بأتم من هذه الألفاظ و المعانى و أرجح فى تعظيم علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

و ذكر محمّد بن علىّ المازندرانى فى كتاب البرهان فى أسباب نزول القرآن : انّ تخصيص النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام بحمله على ظهره و رميه الأصنام و تشريفه بذلک على غيره من سائر الأنام .

و رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلى فى مسنديهما (5)، و أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد (6)، و محمّد بن صباح الزعفرانى فى الفضائل، و الحافظ أبو بكر البيهقى و القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد فى كتابيهما (7)، و الثعلبى فى



---

1- 1 . فى المصدر : ثمّ رمى .
2- 2 . مناقب ابن المغازلى : 142 .
3- 3 . فى المصدر : موسى .
4- 4 . الاسراء : 81 .
5- 5 . أنظر مسند أحمد : 1 / 84 و 151 ح 645 ؛ و مسند أبى يعلى : 1 / 251 ح 292 .
6- 6 . أنظر تاريخ بغداد : 13 / 303 ، ترجمه نعيم بن حكيم المدائنى .
7- 7 . أنظر سنن البيهقى : 3 / 247 .

تفسیره، و ابن مردویه فی المناقب، و ابن منده فی المعرفه، و الطبری فی الخصائص، و الخطیب الخوارزمی فی الأربعین (1)، و أبو أحمد الجرجانی فی التاریخ، و رواه شعبه عن قتاده عن الحسن، و قد صنّف فی صحّته أبو عبد اللّه الجعلی (2) و أبو القاسم الحسکانی و أبو الحسن بن (3) شاذان مصنّفات وأجمع (4) أهل البیت علیهم السلام علی صحّته .

هذا آخر لفظ ما ذکره محمّد بن علیّ المازندرانی فی کتابه المذکور فی هذا المعنی، و جمیع هؤلاء من علماء الأربعه المذاهب (5).

و فیه : ما رواه الشافعی ابن المغازلی فی کتابه أیضًا من عدّه طرق بأسانیدها عن النبیّ صلی الله علیه و آله و المعنی متقارب فیها أن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا کان یوم القیامه و نصب الصراط علی شفیر جهنّم لم یجر (6) علیه إلاّ من معه کتاب ولایه (7) علیّ بن أبی طالب علیه السلام (8). و فی بعض روایاتهم من عدّه طرق بأسانیدها إلی النبیّ صلی الله علیه و آله : لم یجز علی الصراط إلاّ من معه جواز من علیّ بن أبی طالب علیه السلام (9).

و فیه : و روی أیضًا ابن المغازلی فی کتاب المناقب عن شریک قال : لمّا مرض الأعمش مرضه الّذی مات فیه دخل علیه ابن شبرمه و ابن أبی لیلی و أبو حنیفه، فقالوا : یا محمّد هذا آخر یوم من أیّام الدنیا و أوّل یوم من أیّام الآخره و قد کنت تحدث عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام بأحادیث کان السلطان یعترضک علیها، و فیها تعییر بنی أمیه و لو کنت اقتصرت لکان الرأی . فقال لهم : ألی تقولون هذا



---

1- 1 . أنظر مناقب الخوارزمی : 71 .
2- 2 . فی المصدر : الجعل .
3- 3 . « بن » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . فی المصدر : واجتمع .
5- 5 . الطرائف : 1 / 122 و 123 ح 113 .
6- 6 . فی المصدر : لم یجز .
7- 7 . فی المصدر : بولایه .
8- 8 . أنظر مناقب ابن المغازلی : 159 .
9- 9 . الطرائف : 1 / 124 ح 114 ؛ مناقب ابن المغازلی : 93 .

أسندونی، فسندوه، فقال : حدّثنی أبو المتوکّل الناجی (1) عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تعالی لی و لعلیّ : أدخلا الجنّه من أحبّکما و أدخلا النار من أبغضکما، فیجلس علیّ علیه السلام علی شفیر جهنّم، فیقول : هذا لی و هذا لک (2).

و فیه : ما رواه الفقیه ابن المغازلی فی کتاب المناقب و الثعلبی فی تفسیره عن أنس بن مالک قال : أهدی لرسول اللّه صلی الله علیه و آله بساط من خندف (3)، فقال لی : یا أنس أبسطه فبسطته، ثمّ قال : ادع العشره فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس علی البساط، ثمّ دعا علیّاً علیه السلام فناجاه طویلاً .

ثمّ رجع علیّ فجلس علی البساط، ثمّ قال : یا ریح احملینا، فحملتنا الریح، قال : فإذا البساط یدف بنا دفًا، ثمّ قال : یا ریح ضعینا، ثمّ قال : أتدرون فی أی مکان أنتم ؟ قلنا : لا . قال : هذا موضع الکهف و الرقیم، قوموا فسلّموا علی إخوانکم .

قال : فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا علیهم، فلم یردّوا علینا، فقام علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال : السلام علیکم یا معشر الصدیقین و الشهداء . فقالوا : و علیکم (4) السلام و رحمه اللّه و برکاته . قال : فقلت : ما بالهم ردّوا علیک و لم یردّوا علینا ؟



---

1- 1 . فی المصدر : التاجی .
2- 2 . الطرائف : 1 / 124 ح 115 ؛ الحدیث غیر موجود فی مناقب ابن المغازلی المطبوع، نعم رواه أبوالحسن الکلابی فی مناقبه : 427 ح 3 ؛ المطبوع فی آخر کتاب المناقب لابن المغازلی عن شریک مثل ما مرّ إلی قوله: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه قال اللّه تبارک وتعالی لی و لعلیّ : القیا فی النار من أبغضکما و أدخلا فی الجنّه من أحبّکما، فذلک قوله تعالی : « ألقیا فی جهنّم کلّ کفّار عنید » . قال : فقال أبو حنیفه : قوموا لایجیء بشیء أشد من هذا، و تقدم حدیث کونه قسیم الجنّه و النار .
3- 3 . فی المصدر : « بهندف » .
4- 4 . فی المصدر : و علیک .

فقال علىّ عليه السلام لهم : ما بالكم لم تردوا على إخوانى ؟ فقالوا : إنّا معشر الصدّيقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبيًّا أو وصيًّا .

ثمّ قال : يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفًا، ثمّ قال : يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فإذا نحن بالحره، قال : فقال علىّ عليه السلام : ندرک النبىّ صلى الله عليه و آله فى آخر ركعه، فتوضينا و أتينا و إذا النبىّ صلى الله عليه و آله يقرأ فى آخر ركعه (1) « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَبًا » (2).

و زاد الثعلبى فى هذا الحديث على ابن المغازلى : قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدى عليه السلام ، فقال : إنّ المهدى يسلّم عليهم فيحييهم اللّه عزّوجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامه (3).

و فيه : من ذلک ما رواه الشافعى ابن المغازلى بإسناده إلى أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لأبى بكر و عمر : امضيا إلى علىّ حتّى يحدّثكما ما كان منه فى ليلته و أنا على أثركما . قال أنس : فمضيا و مضيت معهما، فاستأذن أبو بكر و عمر على علىّ فخرج إليهما فقال : يا أبا بكر حدث شىء ؟ قال : لا، و ما يحدث إلاّ خير، قال لى النبىّ صلى الله عليه و آله و لعمر أيضًا (4) : امضيا إلى علىّ يحدّثكما ما كان منه فى ليلته، و جاء النبىّ صلى الله عليه و آله و قال : يا علىّ حدّثهما ما كان منک فى الليل . فقال : أستحى يا رسول اللّه . فقال صلى الله عليه و آله : حدّثهما إن اللّه لا يستحيى من الحقّ شيئًا (5).

فقال علىّ : أردت الماء للطهاره و أصبحت و خفت أن تفوتنى الصلاه، فوجّهت الحسن فى طريق و الحسين فى طريق فى طلب الماء فأبطآ علىَّ، فأحزننى ذلک،



---

1- 1 . الكهف : 9 .
2- 2 . مناقب ابن المغازلى : 155 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 125 ح 116 .
4- 4 . « أيضًا » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . « شيئًا » لم يرد فى المصدر .

فرأيت السقف قد انشق و نزل علىّ منه سطل مغطّى بمنديل، فلمّا جاء (1) فى الأرض نحيت المنديل عنه فإذا فيه ماء، فتطهّرت للصلاه و اغتسلت و صلّيت .

ثمّ ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : أمّا السطل فمن الجنّه، و أمّا الماء فمن نهر الكوثر، و أمّا المنديل فمن استبرق الجنّه، من مثلک يا علىّ فى ليلتک و جبرئيل يخدمک (2).

و فيه أيضًا : فقد رواه صدر الأئمه عندهم أخطب خوارزم فى المناقب، فقال : أنبأنى مهذب الأئمّه، و أخبرنى أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عثمان بن الدقاق (3) أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم السيفى (4)، حدّثنا أبو الحسن علىّ بن يوسف بن محمّد بن الحجاج الطبرى بساريه طبرستان، حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجانى، أخبرنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصيبى، حدّثنا محمّد بن علىّ الكفرتوثى، حدّثنى حميد بن زياد الطويل عن أنس بن مالک قال : صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله صلاه العصر و أبطأ فى ركوعه حتّى ظننا أنّه قد سها و غفل .

ثمّ رفع رأسه فقال : سمع اللّه لمن حمده، ثمّ أوجر (5) فى صلاته و سلّم، ثمّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليله البدر فى وسط النجوم، ثمّ جثا على ركبتيه و بسط قامته حتّى تلألأ المسجد بنور وجهه (6).



---

1- 1 . فى المصدر : صار .
2- 2 . الطرائف : 1 / 129 ح 120 ؛ مناقب ابن المغازلى : 79 .
3- 3 . فى المصدر : أحمد بن محمّد بن علىّ بن أبى عثمان و يوسف الدقاق .
4- 4 . فى المصدر : النسفى .
5- 5 . فى المصدر : أوجز .
6- 6 . الطرائف : 1 / 129 ؛ مناقب الخوارزمى : 304 ح 300 ، والحديث طويل .

الخامس عشر: فی أخبار ردّ الشمس له علیه السلام

فی الطرائف : و من ذلک ما رواه الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب أیضًا بإسناده أن النبیّ صلی الله علیه و آله کان یوحی إلیه و رأسه فی حجر علیّ، فلم یصلّ العصر حتّی غربت الشمس، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا ربّ إنّ علیًّا کان علی طاعتک و طاعه رسولک فاردد علیه الشمس ، فرأیتها غربت ثمّ رأیتها طلعت بعد ما غابت (1).

و فیه : و فی مناقب ابن المغازلی أیضًا عن أبی رافع قال : فردّت الشمس علی علیّ بعد ما غابت حتّی رجعت لصلاه العصر فی الوقت، فقام علیّ علیه السلام فصلّی العصر، فلما قضی صلاه العصر غابت الشمس، فإذا النجوم مشبکه (2).

و ربما قال بعض الجاهلین بقدره اللّه تعالی : کیف تعاد الشمس ؟ و هذا ممکن من طرق کثیره عند اللّه سبحانه و تعالی (3).

السادس عشر: فی أنّه قسیم الجنّه والنار

فی کتاب الطرائف : ما رواه ابن المغازلی فی کتابه بإسناده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : إنّک قسیم الجنّه و النار، و إنک تقرع باب الجنّه و تدخلها بغیر حساب (4).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 127 ح 117 ؛ مناقب ابن المغازلی : 80 .
2- 2 . فی المصدر : مشتبکه .
3- 3 . الطرائف : 1 / 127 ح 118 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 117 ح 100 ؛ مناقب ابن المغازلی : 62 _ 85 .

و فيه : فى بعض رواياتهم من عدّه طرق بأسانيدها إلى النبىّ صلى الله عليه و آله : لم يجز على الصراط إلاّ من معه جواز من علىّ بن أبى طالب عليه السلام (1).

و فيه : و روى أيضًا ابن المغازلى فى كتاب المناقب عن شريک قال : لمّا مرض الأعمش مرضه الّذى مات فيه دخل عليه ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفه، فقالوا : يا محمّد هذا آخر يوم من أيّام الدنيا و أوّل يوم من أيّام الآخره و قد كنت تحدث عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام بأحاديث كان السلطان يعترضک عليها، و فيها تعيير بنى أميه و لو كنت اقتصرت لكان الرأى . فقال لهم : ألى تقولون هذا أسندونى، فسندوه، فقال : حدّثنى أبو المتوكل الناجى (2) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامه قال اللّه تعالى لى و لعلىّ : أدخلا الجنّه من أحبّكما و أدخلا النار من أبغضكما، فيجلس علىّ عليه السلام على شفير جهنّم، فيقول : هذا لى و هذا لک (3).

السابع عشر: فى أنّه سيّد الوصيّين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين

فى كتاب الطرائف : ذكر الخطيب فى تاريخه بإسناده إلى أبى جعفر بن ربيعه عن عكرمه عن عبد اللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما فى القيامه راكب



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 124 ؛ مناقب ابن المغازلى : 93 .
2- 2 . فى المصدر : التاجى .
3- 3 . الطرائف : 1 / 124 ح 115 ؛ الحديث غير موجود فى مناقب ابن المغازلى المطبوع، نعم رواه أبوالحسن الكلابى فى مناقبه : 427 ح 3 ؛ المطبوع فى آخر كتاب المناقب لابن المغازلى عن شريک مثل ما مرّ إلى قوله: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامه قال اللّه تبارک وتعالى لى و لعلىّ : القيا فى النار من أبغضكما و أدخلا فى الجنّه من أحبّكما، فذلک قوله تعالى : « ألقيا فى جهنّم كلّ كفّار عنيد » . قال : فقال أبو حنيفه : قوموا لايجىء بشىء أشد من هذا، و تقدم حديث كونه قسيم الجنّه و النار .

غيرنا و نحن أربعه . فقال له عمّه العبّاس : و من هم يا رسول اللّه ؟ قال : أما أنا فعلى البراق، و وصفها بوصف طويل . قال العبّاس : و من يا رسول اللّه ؟ قال : و أخى صالح على ناقه اللّه و سقياها الّتى عقرها قومه . قال العبّاس : و من يا رسول اللّه ؟ قال : و عمّى حمزه أسد اللّه و أسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتى .

قال العبّاس : و من يا رسول اللّه ؟ قال : و أخى علىّ بن أبى طالب عليه السلام على ناقه من نوق الجنّه زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبيض على رأسه تاج من نور لذلک التاج سبعون ركنًا، ما من ركن إلاّ و فيه ياقوته حمراء تضىء للراكب المحث (1) عليه حلتان خضراوان و بيده لواء الحمد و هو ينادى : « أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدًا رسول اللّه » فيقول الخلائق : ما هذا إلاّ نبىّ مرسل أو ملک مقرّب أو حامل عرش .

فينادى مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكًا مقرّبًا و لا نبيًّا مرسلاً و لا حامل عرش، هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام وصىّ رسول ربّ العالمين، و إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين (2).

و فيه : و روى الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من عدّه طرق ومعناها واحد فمنها قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا علىّ انک سيّد الوصيّين (3) و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين و يعسوب المؤمنين (4).

و من روايات ابن المغازلى فى كتابه المذكور بإسناده إلى حذيفه بن اليمان قال: آخى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بين المهاجرين فكان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثمّ



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : المحث المسرع فى السير، منه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 151 ح 157 ؛ تاريخ بغداد : 11 / 114 ترجمه عبدالجبار السمسار .
3- 3 . فى المصدر : المسلمين .
4- 4 . فى بعض نسخ المصدر بدل « المؤمنين » : الدين .

أخذ بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال : هذا أخى .

قال حذيفه : فرسول اللّه صلى الله عليه و آله سيّد المرسلين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين (1) و رسول ربّ العالمين الّذى ليس له شبه (2) و لا نظير ، و علىّ أخوه (3).

الثامن عشر: فى حقّ من أذى عليًّا عليه السلام

فى كتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده و الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من عدّه طرق أن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : [ يا أيّها الناس ] (4) من آذى عليًّا فقد آذانى .

و زاد فيه ابن المغازلى عن النبىّ صلى الله عليه و آله : يا أيّها الناس من آذى عليًّا بعث يوم القيامه يهوديًا أو نصرانيًا .

فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى : يا رسول اللّه و إن شهدوا أن لا إله إلاّ اللّه وأنّک رسول اللّه ؟ فقال : يا جابر كلمه يحتجّون (5) بها أن لا يسفک دماؤهم ولا يؤخذ أموالهم و أن يعطوا الجزيه عن يد و هم صاغرون (6).

و فيه : و روى أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلمى



---

1- 1 . « و قائد الغرّ المحجلين » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . فى المصدر : شبيه .
3- 3 . الطرائف : 1 / 152 ح 159 ؛ مناقب ابن المغازلى : 44 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : يحتجزون .
6- 6 . الطرائف : 1 / 113 ح 96 ؛ مسند أحمد : 3 / 483 ؛ و مناقب ابن المغازلى : 52 .

و كان من أصحاب الحديبيه، قال : خرجت (1) مع علىّ عليه السلام _ يعنى ابن أبى طالب _ إلى اليمن، فجفانى فى سفرى ذلک حتّى وجدت عليه فى نفسى، فلمّا قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتّى بلغ ذلک رسول اللّه فدخلت المسجد غداه غدو رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أناس من أصحابه، فلمّا رآنى حدّد إلىّ النظر حتّى إذا جلست قال : يا عمرو أما واللّه لقد آذيتنى . فقلت : أعوذ باللّه أن أؤذيک يا رسول اللّه . فقال: بلى من آذى عليًّا فقد آذانى (2).

التاسع عشر: فى حال بعض أهل الروايه من التابعين كعبداللّه بن عمر

فى كتاب الطرائف : انّه قد تواتر و ثبت عند المسلمين من انكشاف سرّه بعداوه علىّ بن أبى طالب و بنى هاشم و قعوده من مبايعتهم و نصرتهم، و ما أوجبه اللّه و رسوله من التمسّک بهم، و هذا لا يحتاج إلى روايه، لأنّه لا خلاف بين المسلمين فى قعود عبد اللّه بن عمر عن بيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام و الحسن و الحسين عليهماالسلام و عن نصره بنى هاشم .

ثمّ قد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعه يزيد بن معاويه الّذى قد تقدّم بعض أفعاله المنكره ممّا يتعجّب منه العاقل، فإنّه ما يعتقد صحّه مبايعه يزيد عليه اللعنه (3) أو خلافته إلاّ سفيه أو جاهل [ أو معاند لأهل البيت عليهم السلام ] (4).



---

1- 1 . فى المصدر : خرجنا .
2- 2 . الطرائف : 1 / 113 ح 97 ؛ مسند أحمد : 3 / 483 .
3- 3 . « عليه اللعنه » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فمن ذلک فی المتّفق علیه من مسند عبد اللّه بن عمر فی الحدیث الحادی والثمانین عن نافع قال : لمّا خلع أهل المدینه یزید بن معاویه جمع ابن عمر حشمه و ولده و قال : إنی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ینصب لکل غادر لواء یوم القیامه و انا قد بایعنا هذا الرجل علی بیع اللّه و رسوله ، فإنّی لا أعلم عذرًا أعظم من أن یبایع رجل علی بیع اللّه و رسوله ثمّ ینصب له القتال، و إنی لا أعلم أحدًا منکم خلعه و لا بایع فی هذا الأمر إلاّ و إنه الفیصل بینی و بینه .

و من ذلک ما رواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند ابن عمر فی الحدیث الخامس و الخمسین من أفراد البخاری : أنّ عبد اللّه بن عمر کتب إلی عبد الملک بن مروان أن یبایعه، و أقرّ له بالسمع و الطاعه علی سنّه اللّه و سنّه رسوله فیما استطعت .

و فی روایه من جمله الحدیث المذکور و إن بنی أقروا بمثل ذلک، هذا لفظه (1).

فسبحان اللّه ما کان فی واحد من بنی هاشم مثل عبد الملک بن مروان الّذی هو عند عقلاء المسلمین من الملوک المتغلبین، إنّ ذلک من عجائب أمور الأربعه المذاهب (2).

العشرون: فی أخبار غدیر خم المشتمله علی قوله صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلیّ مولاه

فی الطرائف : و قد صنّف العلماء بالأخبار کتبًا کثیره فی حدیث یوم الغدیر .



---

1- 1 . صحیح البخاری : 8 / 122 أوّل کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 295 و 296 .

و ممّن صنّف تفصيل ما حققناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف بابن عقده و هو ثقه عند أرباب المذاهب، و جعل ذلک کتابًا مجردًا (1) سمّاه « حديث الولايه » و ذکر الأخبار عن النبىّ صلى الله عليه و آله بذلک، و أسماء الرواه من الصحابه، و الکتاب عندى و عليه خط الشيخ العالم الربّانى أبى جعفر الطوسى و جماعه من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّه ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد أثنى على ابن عقده الخطيب صاحب تاريخ بغداد و زکاه .

و هذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير و نص النبىّ على علىّ عليهما الصلاه و السلام و التحيه و الإکرام بالخلافه و إظهار ذلک عند الکافه، و منهم من هنأه بذلک :

أبو بکر عبد اللّه بن عثمان، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، طلحه بن عبيد اللّه، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعيد بن مالک، العبّاس بن عبد المطلب، الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، عبد اللّه بن عبّاس، عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، عبد اللّه بن مسعود، عمّار بن ياسر، أبو ذر جندب بن جناده الغفارى، سلمان الفارسى، أسعد بن زراره الأنصارى، خزيمه بن ثابت الأنصارى، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى، سهل بن حنيف الأنصارى، حذيفه بن اليمان، عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، البراء [ بن عمر ] (2) بن عازب الأنصارى، رفاعه بن رافع الأنصارى(3)، سمره بن جندب، سلمه بن الأکوع الأسلمى، زيد بن ثابت الأنصارى، أبو ليلى الأنصارى، أبو قدامه (4) الأنصارى، سهل بن سعد الأنصارى .



---

1- 1 . فى المصدر : محررًا .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . « الأنصارى » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى « م » : حذامه .

عدی بن حاتم الطائی، ثابت بن زید بن ودیعه، کعب بن عجزه (1) الأنصاری، أبو الهیثم بن التیهان الأنصاری، هاشم بن عتبه بن أبی وقاص الزهری، المقداد بن عمرو الکندی، عمر بن أبی سلمه، عبد اللّه بن أبی عبد الأسد المخزومی، عمران بن حصین الخزاعی ، بریده (2) بن الخصیب الأسلمی ، جبله بن عمرو الأنصاری، أبو هریره الدوسی، أبو برزه نضله بن عتبه الأسلمی، أبو سعید الخدری، جابر بن عبد اللّه الأنصاری، جریر (3) بن عبد اللّه، زید بن عبد اللّه، زید بن أرقم الأنصاری، أبو رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أبو عمره بن عمرو بن محصن الأنصاری، أنس بن مالک الأنصاری، ناجیه بن عمرو الخزاعی، أبو زینب بن عوف الأنصاری، یعلی بن مره الثقفی .

سعید بن سعد بن عباده الأنصاری، حذیفه بن أسید، أبو شریحه الغفاری عمرو بن الحمق الخزاعی، زید بن حارثه الأنصاری، ثابت بن ودیعه الأنصاری، مالک بن حویرث أبو سلیمان، جابر بن سمره السوائی (4)، عبد اللّه بن ثابت الأنصاری، جیش بن جناده السلولی، ضمیره الأسدی، عبید (5) بن عازب الأنصاری، عبد اللّه بن أبی أوفی (6) الأسلمی، یزید بن شراحیل الأنصاری، عبد اللّه بن بشیر المازنی، النعمان بن العجلان الأنصاری ، عبد الرحمن بن یعمر الدیلمی، أبو حمزه خادم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أبو الفضاله الأنصاری، عطیه بن بشیر المازنی، عامر بن لیلی الغفاری، أبو الطفیل عامر بن واثله الکنانی، عبد الرحمن بن عبدرب الأنصاری، حسان بن ثابت الأنصاری، سعد بن جناده العوفی .



---

1- 1 . فی المصدر : عجره .
2- 2 . فی المصدر : یزید .
3- 3 . فی المصدر : حریز .
4- 4 . فی المصدر : السوانی .
5- 5 . فی المصدر : عبد اللّه .
6- 6 . فی « م » : لوقی .

عامر بن عمير النميرى، عبد اللّه بن ياميل، حبه بن جوين العرنى، عقبه بن عامر الجهنى، أبو ذؤيب الشاعر، أبو شريح الخزاعى، أبو جحيفه وهب بن عبد اللّه السوائى (1)، أبو أمامه الصدى بن عجلان الباهلى، عامر بن ليلى بن ضمره (2) جندب بن سفيان الغفلى البجلى، أسامه بن زيد زيد (3) بن حارثه الكلبى، وحشى بن حرب، قيس بن ثابت بن شماس الأنصارى، عبد الرحمن بن مدلج (4)، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى، فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، عائشه بنت أبى بكر، أم سلمه أم المؤمنين، أم هانى بنت أبى طالب، فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب، أسماء بنت عميس الخثعميه .

ثمّ ذكر ابن عقده ثمانيه و عشرين رجلاً من الصحابه لم يذكرهم و لم يذكر أسماءهم أيضًا (5).

و قد روى الحديث فى ذلک محمّد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقًا و أفرد له كتابًا سمّاه « حديث الولايه » .

و رواه أيضًا أبو عبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مائه و خمس طرق و أفرد له كتابًا سمّاه « حديث الولايه »، و قد تقدّم تسميه من روى عنهم، و ذكر محمّد بن الحسن الطوسى فى كتاب الإقتصاد و غيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائه و خمس و عشرين طريقًا، و رواه أيضًا أحمد بن حنبل فى مسنده أكثر من خمسه و عشرين (6) طريقًا، و رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتاب المناقب أكثر من اثنى عشر طريقًا .



---

1- 1 . فى المصدر : النسوى .
2- 2 . « ضمره » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . « زيد » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : مديح .
5- 5 . الطرائف : 1 / 209 _ 215 .
6- 6 . فى المصدر : خمسه عشر .

قال ابن المغازلى الشافعى بعد رواياته لخبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله . و قد روى حديث غدير خم نحو مائه نفس، منهم العشره و هو حديث ثابت لا أعرف له علّه، تفرّد علىّ عليه السلام بهذه الفضيله لم يشركه فيها أحد . هذا لفظ ابن المغازلى (1).

و فيه : من ذلک أيضًا ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب بإسناده إلى الوليد بن صالح عن ابن امرأه زيد بن أرقم قال : أقبل نبىّ اللّه صلى الله عليه و آله من مكّه فى حجّه الوداع حتّى نزل بغدير الجحفه (2) بين مكه و المدينه، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهنّ من شوک ، ثمّ نادى : الصلاه جامعه، فخرجنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى يوم شديد الحر و إن منّا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه تحت قدميه من شدّه الحر، حتّى انتهينا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فصلّى بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا بوجهه، ثمّ ذكر تحميد اللّه (3) و توحيده و شهادته برسالته، ثمّ قال : أيّها الناس إنه لم يكن لنبىّ من العمر إلاّ نصف ما (4) عمّر من قبله، و إنّ عيسى ابن مريم لبث فى قومه أربعين سنه، و إنى قد أسرعت فى العشرين، ألا و إنّى يوشک أن أفارقكم، ألا و إنى مسؤول و أنتم مسؤولون، هل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون ؟

فقام من كلّ ناحيه من القوم مجيب يقول : نشهد أنّک عبد اللّه و أخو (5) رسوله، قد بلّغت رسالته و جاهدت فى سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتّى أتاک اليقين، جزاک اللّه عنّا خير ما جزى نبيًّا عن أمّته . ثمّ ذكر تفصيل ما بلغ إليهم من الوحدانيه و الرساله و الجنّه و النار و كتاب اللّه ثمّ قال : ألا و إنى فرطكم و أنتم تبعى،



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 215 ؛ مناقب ابن المغازلى : 36 .
2- 2 . « الجحفه » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : تحميده للّه .
4- 4 . فى المصدر : من .
5- 5 . « أخو » لم يرد فى المصدر .

توشكون أن تردوا علىّ الحوض فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما .

قالوا (1) : فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبى أنت و أمّى يا نبىّ اللّه ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب اللّه تعالى، سبب طرفه بيد اللّه و طرف بأيديكم، فتمسّكوا به و لا تزلوا [ و لا تشكوا ] (2) ولا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتى .

ثمّ ذكر وصيّته صلى الله عليه و آله بعترته، ثمّ قال : فإنى قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى خاذل، و وليّهما لى ولىّ، و عدوّهما لى عدوّ، ألا و إنها لم تهلك أمّه قبلكم حتّى تدين بأهوائها و تظاهر على نبوّتها، وتقبل (3) من قام بالقسط منها .

ثمّ أخذ بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه _ قالها ثلاثًا _ آخر الخطبه (4).

و فيه : ما رواه ابن المغازلى فى كتابه بإسناده إلى عطيه العوفى قال : رأيت ابن أبى أوفى _ و هو فى دهليز له بعد ما ذهب بصره _ فسألته عن حديث فقال : ايكم (5) يا أهل العراق (6) فيكم ما فيكم . قال : قلت : أصلحک اللّه إنى لست منهم ليس عليک عار . قال : أى حديث ؟ قال : قلت : حديث علىّ يوم غدير خم .



---

1- 1 . فى المصدر : قال .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : تقتل .
4- 4 . الطرائف : 1 / 216 ح 218 ؛ مناقب ابن المغازلى : 34 .
5- 5 . فى المصدر : انكم .
6- 6 . فى المصدر : الكوفه .

[ قال : ] (1) خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حجّته يوم غدير خم و هو آخذ بعضد علىّ عليه السلام فقال : يا أيّها الناس ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه . قال : فمن كنت مولاه فهذا علىّ مولاه (2).

و فيه : ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ عندهم بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى أن النبىّ صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى علىّ فى غدير خم، أمر بما كانت تحت الشجره من شوک فقمّ و ذلک يوم الخميس، ثمّ دعا الناس إلى علىّ فأخذ بضبعه (3) فرفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول اللّه صلى اللهِ عليه و آله ، ثمّ لم يتفرقا حتّى نزلت هذه الآيه « اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » (4).

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : اللّه أكبر على كمال الدين و تمام النعمه و رضى الرب برسالتى و الولايه لعلىّ بن أبى طالب ؛ ثمّ قال : اللهمّ من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .

فقال حسان بن ثابت : يا رسول اللّه ائذن (5) لى أن أقول أبياتًا، فقال : قل على بركه اللّه . فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخه قريش ! اسمعوا شهاده رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ أنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم *** بخمّ وأسمع بالنبىّ مناديا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 218 ح 220 ؛ مناقب ابن المغازلى : 34 .
3- 3 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الضبع العضد، والجمع اضياع « ص »، منه .
4- 4 . المائده : 3 .
5- 5 . فى المصدر : أتأذن .

بانّی مولاکم نعم و ولیّکم (1) فقالوا و لم یبدوا هناک التعامیا

إلهک مولانا و أنت ولیّنا و لن تجدن منا لک الیوم عاصیا (2)

فقوله (3) له قم یا علیّ فإننی رضیتک من بعدی إمامًا و هادیا

هنالک دعی اللهمّ وال ولیّه وکن للّذی عادی علیًّا معادیا (4)

قال : فلقیه عمر بن الخطاب بعد ذلک فقال : هنیئًا لک یا ابن أبی طالب أصبحت و أمسیت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه (5).

و فیه : و من ذلک روایه الشیخ الموصوف أبی عبد اللّه محمّد بن عمران المرزبانی لهذا الحدیث أیضًا بألفاظه فی أواخر الجزء الرابع من کتاب مرقاه الشعر إلی آخر الأبیات الّتی أنشدها حسان بن ثابت (6).

و فیه : و من ذلک ما رواه ابن المغازلی فی کتابه أیضًا بإسناده إلی أبی هریره قال : من صام یوم ثمانی عشره خلت من شهر ذی الحجّه، کتب له صیام ستّین شهرًا، و هو یوم غدیر خم لمّا أخذ النبیّ صلی الله علیه و آله بید علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا : بلی یا رسول اللّه .



---

1- 1 . فی المصدر : ألست أنا مولاکم و ولیّکم .
2- 2 . فی المصدر : و لا تجدن فی الخلق للأمر عاصیا .
3- 3 . فی المصدر : فقال .
4- 4 . هذا البیت لم یرد فی المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 219 ح 221 ؛ مناقب الخوارزمی : 156 ح 183 .
6- 6 . الطرائف : 1 / 220 ؛ مسند احمد 4 / 281 .

قال : فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه .

فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لک يا ابن أبي طالب أصبحت مولای و مولی كلّ مؤمن، فأنزل اللّه تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » (1).

و فيه : و من ذلک ما ذكره ابن المغازلى فى كتابه بإسناده إلى عمير (2) بن سعد قال : شهدت عليًّا عليه السلام على المنبر ناشدًا أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ يقول : ] (3) من سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد .

فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدرى و أبو هريره و أنس بن مالک، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه (4).

و فيه : قال عبد المحمود بن داود مؤلّف هذا الكتاب : و قد تركت باقى الروايات عن الفقيه ابن المغازلى فى يوم الغدير خوف الإطاله (5).

و فيه : روى مسلم فى صحيحه أيضًا فى المجلّد الثالث عن الاوس (6) بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآيه « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » نعلم اليوم الّذى أنزلت فيه لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا، الخبر (7).



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 220 ح 222 ؛ مناقب ابن المغازلى : 31 .
2- 2 . فى المصدر : عميره .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 221 ح 223 ؛ مناقب ابن المغازلى : 36 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 222 .
6- 6 . فى المصدر : طارق .
7- 7 . الطرائف : 1 / 220 ؛ صحيح مسلم : 4 / 2313 كتاب التفسير ح 5333 .

و فيه : ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل فى مسنده و الفقيه ابن المغازلى فى كتابه بإسنادهما إلى عبد اللّه بن عبّاس عن بريده قال : غزوت مع علىّ عليه السلام اليمن، فرأيت منه جفوه، فلمّا قدمت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فذكرت عليًّا، فتنقصته، فرأيت وجه رسول اللّه صلى الله عليه و آله يتغيّر، قال : يا بريده ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول اللّه، قال : فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه (1).

و فيه : و أما روايات أحمد بن حنبل فى مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما إتّفق على معناه الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ » الآيه (2)، بإسنادهما إلى البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حجّته الّتى حجّ فنزلنا بغدير خم فنودى فينا : الصلاه جامعه، و كسح لرسول اللّه صلى الله عليه و آله بين شجرتين، فصلّى بنا الظهر و أخذ بيد علىّ عليه السلام و قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه ؛ قال : ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ؛ قال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه . قال : فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئًا لک يا ابن أبى طالب أصبحت مولاى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه (3).

و فيه : و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم عن ميمون بن عبد اللّه قال : قال زيد بن أرقم و أنا أسمع : نزلنا مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بواد يقال له وادى خم، فأمر بالصلاه فصلّيها . قال : فخطبنا و ظُلّل لرسول اللّه صلى الله عليه و آله بثوب على شجره من الشمس، فقال النبىّ : ألستم تعلمون ؟ أو لستم تشهدون أنّى



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 221 ح 225 ؛ مسند احمد : 4 / 282 _ 373 ح 964 ؛ مناقب ابن المغازلى : 36 .
2- 2 . المائده : 67 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 223 ح 226 ؛ مسند احمد : 4 / 281 ح 18011 .

أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (1).

و فيه : و من روايه (2) ابن أبى ليلى الكندى من مسند أحمد بن حنبل أنه سأل زيد بن أرقم عن قول النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه . فقال زيد : نعم قالها رسول اللّه أربع مرّات .

و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى شعبه عن أبى إسحاق قال: إنّى سمعت عمر و زاد فيه : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه (3).

و فيه : و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده إلى زاذان أبى عمر قال : سمعت عليّاً عليه السلام فى الرحبه و هو ينشد الناس : من سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (4).

و فيه : و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى أبى الطفيل قال : خطب علىّ الناس فى الرحبه ثمّ قال: أنشد اللّه كلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قام، فقام ثلاثون رجلاً من الناس . قال أبو نعيم : فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس : أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 224 ح 227 ؛ مسند احمد : 4 / 372 ح 18838 .
2- 2 . فى المصدر : روايات .
3- 3 . الطرائف : 1 / 224 ح 228 و 229 ؛ مسند احمد : 1 / 120 ح 967 بحذف « و أحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه » نعم زاد : « واخذل من خذله » .
4- 4 . الطرائف : 1 / 225 ح 231 ؛ مسند احمد : 1 / 84 ح 643 .

أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول اللّه . قال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره (1).

ثمّ قال عبد المحمود : و قد تركت باقى روايات أحمد بن حنبل فى مسنده لخبر يوم الغدير، ففى اليسير دلاله على الكثير إن شاء اللّه تعالى (2).

و فيه : و من روايات الثعلبى فى تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدّمت الإشاره إليه فى تأويل قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ » الآيه، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام معناه : بلّغ ما أنزل إليک من ربّک فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام . و فى روايه أخرى معناه : بلّغ ما أنزل إليک من ربّک فى علىّ عليه السلام (3).

و فيه : و من ذلک بإسناد الثعلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس رضى الله عنه فى قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ » الآيه ، قال : [ نزلت ] (4) فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام أمر النبىّ صلى الله عليه و آله أن يبلّغ فيه، فأخذ رسول اللّه بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (5).

و فيه : و من ذلک بإسناد الثعلبى أيضًا قال : سئل سفيان بن عيينه عن قول اللّه عزّ و جلّ : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » (6) فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : لقد سألتنى عن مسأله ما سألنى عنها أحد قبلک، حدّثنى [ أبى ] (7) عن جعفر بن محمّد عن



---

1- 1 . مسند احمد : 4 / 370 ح 18815 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 225 ح 232 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 225 ح 233 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الطرائف : 1 / 226 ح 234 ؛ تذكره الخواص : 37 عن الثعلبى .
6- 6 . المعارج : 1 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

آبائه عليهم السلام قال : لمّا كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علىّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه .

فشاع ذلک و طار فى البلاد، فبلغ ذلک الحرث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ناقته [ حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته ] (1) فأناخها و عقلها، ثمّ أتى النبىّ صلى الله عليه و آله و هو فى ملأ من أصحابه فقال : يا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک محمّد رسول اللّه، فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصلّى خمسًا فقبلناه منک، [ و أمرتنا بالزكاه فقبلناه منک ] (2)، و أمرتنا أن نصوم شهرًا فقبلناه منک، و أمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه منک، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى ابن عمّک ففضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، فهذا شىء منک أم من اللّه ؟ فقال : و الّذى نفسى بيده و لا إله إلاّ هو إنّه من أمر اللّه .

فولى الحرث بن النعمان إلى راحلته و هو يقول : اللهمّ إن كان ما يقول محمّد حقًّا فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه اللّه بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، فأنزل اللّه تعالى : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » الآيه (3).

و فيه : و من الروايات فى صحيح أبى داود السجستانى و هو كتاب السنن وصحيح الترمذى و هو فى الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستّه فى باب مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب [ قال ] (4) عن ابن (5) سرحه و زيد بن أرقم أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الطرائف : 1 / 226 ح 235 ؛ و تذكره الخواص : 37 ، الباب الثانى، عن تفسير الثعلبى .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى بعض نسخ المصدر : أبى .

و رووا (1) فی الباب المذکور من الصحاح السّتّه من الجزء الثالث المشار إلیه حدیث زید بن أرقم المقدّم ذکره فی أحادیث وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله بالثقلین یوم غدیر خم (2).

و فیه : و من روایات الفقیه الشافعی ابن المغازلی فی ذلک فی کتاب المناقب بإسناده إلی أنس بن مالک قال : لمّا کان یوم المباهله و آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بین [ أصحابه ] (3) المهاجرین و الأنصار، و علیّ واقف یراه و یعرف مکانه، لم یؤاخ بینه و بین أحد، فانصرف علیّ علیه السلام باکی العین، فافتقده النبیّ صلی الله علیه و آله فقال : ما فعل أبوالحسن ؟ قالوا : انصرف باکی العین یا رسول اللّه . قال : یا بلال اذهب فأتنی به .

فمضی بلال إلی علیّ علیه السلام و قد دخل إلی منزله باکی العین، فقالت فاطمه : ما یبکیک لا أبکی اللّه عینیک ؟ قال : یا فاطمه آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بین المهاجرین و الأنصار و أنا واقف یرانی و یعرف مکانی و لم یؤاخ بینی و بین أحد . قالت : لا یحزنک اللّه (4) لعلّه إنما ادّخرک لنفسه .

قال بلال : یا علیّ أجب النبیّ . فأتی علیّ إلی النبیّ، فقال النبیّ : ما یبکیک یا أبا الحسن ؟ قال : آخیت بین المهاجرین و الأنصار یا رسول اللّه و أنا واقف ترانی و تعرف مکانی ولم تؤاخ بینی و بین أحد .

قال : إنّما ادّخرتک لنفسی، ألا یسرّک أن تکون أخا نبیّک ؟ قال : بلی یا رسول اللّه أنی لی بذلک ؟ فأخذ بیده و أرقاه المنبر و قال : اللهمّ هذا منّی و أنا منه، إلاّ انّه منّی بمنزله هارون من موسی، ألا من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه (5).



---

1- 1 . فی المصدر : و رواه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 227 ح 239 ؛ أخرجه فی البیان والتبیین عن الصحاح السته : 3 / 234 ح 1576 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . فی المصدر : إنه .
5- 5 . الطرائف : 1 / 222 ح 224 ؛ و لم نجده فی المناقب المطبوع .

فی الطرائف : ذکر الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی ثامن حدیث من مسند عمر بن الخطّاب یذکر فیه ما تجدّد بعد نبیّهم محمّد صلی الله علیه و آله فی الخلافه، یقول فیه عمر ما هذا لفظه : [ ثمّ إنّه ] (1) بلغنی أن قائلاً منکم یقول : واللّه لو مات عمر بایعنا (2) فلانًا، فلا یغتر (3) امرؤ أن یقول إنّما کانت بیعه أبی بکر فلته و تمّت، ألا وإنها قد کانت کذلک، و لکن اللّه وقی [ المسلمین ] (4) شرّها، إنّ الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فی سقیفه بنی ساعده و خالف عنا علیّ و الزبیر و من معهما، ثمّ قال عمر بعد کلام لا حاجه إلی ذکره، فقلت : یا أبا بکر انطلق بنا إلی إخواننا هؤلاء من الأنصار، و ذکر إتیانهم إلیه .

و حکی فی الحدیث عمر عن أبی بکر أنه قال : قد رضیت لکم أحد هذین الرجلین، فبایعوا أیّهما شئتم، قال عمر : فأخذ بیدی و بید أبی عبیده بن الجراح وهو جالس بیننا . ثمّ قال بعد کلام له (5) : فقال قائل من الأنصار : منّا أمیر و منکم أمیر، فکثر اللفظ (6) و ارتفعت الأصوات حتّی فرقت من الاختلاف، فقلت : ابسط یدک یا أبا بکر، فبسط یده فبایعته، ثمّ یقول (7) عمر بعد کلام له : و نزونا علی سعد بن عباده، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباده، فقلت : قتل اللّه سعد بن عباده .



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : بایعت .
3- 3 . فی المصدر : یغترن .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . « له » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . فی المصدر : اللغط .
7- 7 . فی المصدر : قال .

قال عمر : و إنّا واللّه ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا يرضى و إما نخالفهم فيكون فسادًا، فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الّذى بايعه تغّره (1) أن يقتلا (2).

الثانى والعشرون: فى الأخبار الدالّه على اكراه أبى بكر وعمر عليًّا عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره

فى الطرائف : و ذكر الطبرى فى تاريخه قال : أتى عمر بن الخطّاب منزل علىّ [ و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين ] (3) فقال : واللّه لأحرقنّ عليكم أو لتخرجن للبيعه، فخرج عليه الزبير مصلتًا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه (4).

و فيه : و ذكر الواقدى أن عمر جاء إلى علىّ فى عصابه فيهم أسيد بن الحصين وسلمه بن سلامه الأشهلى فقال : اخرجوا أو لنحرقنها عليكم (5).

و فيه : و ذكر ابن جيرانه فى غرره قال زيد بن أسلم : كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمه حين امتنع علىّ و أصحابه عن البيعه أن يبايعوا، فقال عمر



---

1- 1 . جاء فى حاشيه المخطوطات : تغره ان تقيلا أى فى بيعتهما تغرير لانفسهما للقتل « يف »، منه .
2- 2 . الطرائف : 1 / 333 ح 224 ؛ صحيح البخارى : 8 / 25 _ 28 كتاب الحدود باب رجم الحبلى ؛ و تاريخ الطبرى : 2 / 447 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 335 ح 342 ؛ تاريخ الطبرى : 2 / 443 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 335 ح 343 ؛ ليس فى المغازلى المطبوع .

لفاطمه : أخرجى من فى البيت و إلاّ أحرقته و من فيه، قال : و فى البيت علىّ والحسن و الحسين و جماعه من أصحاب النبىّ، فقالت فاطمه : أفتحرق على ولدى ؟ فقال : إى واللّه أو ليخرجن و ليبايعن (1).

و فيه : و روى ابن عبد ربه و هو رجل مغربى (2) من أعيان المخالفين لأهل البيت (3) و ممّن لا يتّهم فى روايته عن أبى بكر و عمر قال فى الجزء الرابع فى كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعه تخلفوا عن بيعه أبى بكر فقال ما هذا لفظه : وأما علىّ والعبّاس [ والزبير ] (4) فقعدوا فى بيت فاطمه حتّى بعث إليهما (5) أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهما (6) من بيت فاطمه، و قال له : إن أبيا (7) فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمه فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم (8).

و فيه : و روى نحو ذلک صاحب كتاب أنفاس المحامد و نفاس الجواهر (9) لابن (10) سهلويه، و (11) هو فى مدرسه النظاميه ببغداد (12).

و فيه : و قد ذكر عمر بن شيبه و هو من أعيان علمائهم فى كتابه الّذى سمّاه « كتاب السقيفه » طرفًا من القبائح العظام الّتى جرت على بنى هاشم و علىّ



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 335 ح 344 .
2- 2 . فى المصدر : معتزلى .
3- 3 . « لأهل البيت » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : إليهما .
6- 6 . فى المصدر : ليخرجهما .
7- 7 . فى المصدر : إن أبوا .
8- 8 . الطرائف : 1 / 335 ح 345 ؛ العقد الفريد : 4 / 247 سقيفه بنى ساعده من كتاب الخلفاء .
9- 9 . فى المصدر : أنفاس المحامل و نفائس الجواهر
10- 10 . فى المصدر : عن .
11- 11 . « و هو فى مدرسه النظاميه ببغداد » لم يرد فى المصدر .
12- 12 . الطرائف : 1 / 336 .

وفاطمه و الحسنين عليهم السلام فى ذلک المقام (1).

و فيه : و روى الحميدى فى سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال : و مكثت فاطمه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ستّه أشهر ثم توفيت . قالت عائشه : و كان لعلىّ وجهه بين الناس فى حياه فاطمه، فلمّا توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن علىّ عليه السلام .

و فى حديث عروه : فلمّا رأى علىّ انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحه أبى بكر . فقال رجل للزهرى : فلم يبايعه على ستّه أشهر . فقال : لا و اللّه ولا أحد من بنى هاشم حتّى بايعه علىّ . [ قال : ] (2) فأرسل إلى أبى بكر : ائتنا ولا تأتنا معک بأحد فكره أن يأتيه عمر لمّا (3) علم من شدّه عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک (4).

الثالث والعشرون: فى الأخبار الدالّه على أنّ أذيّه فاطمه عليهاالسلام أذيّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله

فى الطرائف : روى مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع فى ثلثه الأخير باسناده قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ فاطمه بضعه منّى، يؤذينى ما آذاها (5).

و فيه : و روى أيضًا مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ كراسين فى آخره فى باب مناقب فاطمه باسناده ان رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : فاطمه بضعه منّى،



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 336 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : لانّه .
4- 4 . الطرائف : 1 / 334 ح 341 ؛ رواه مسلم فى كتاب الجهاد والسير ح 3304 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 374 ح 362 ؛ صحيح مسلم : 4 / 1903 باب فضائل فاطمه ح 4482 .

فمن أغضبها فقد أغضبنى (1).

و فيه : روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده إلى نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله . و روى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستّه فى الجزء الثالث من أجزائه الثلاثه فى باب مناقب فاطمه باسناده عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فاطمه بضعه منّى، فمن أغضبها فقد أغضبنى . و أنّه قال : فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (2).

الرابع والعشرون: فى غصب فدک والعوالى و ما يترتّب على ذلک

فى الطرائف : ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعبّاسى و أشار الرومى (3) الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلک فى حوادث سنه ثمانى عشره و مائتين جملتها : أنّ جماعه من ولد الحسن و الحسين عليهماالسلام رفعوا قصه إلى المأمون الخليفه العباسى (4) من بنى العباس يذكرون أنّ فدک و العوالى كانت لأمّهم فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم، و أنّ أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حقّ، و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهم و هو يؤكّد عليهم فى أداء الأمانه و اتباع الصدق، و عرفهم ما ذكره ورثه فاطمه فى قصتهم (5) و سألهم عمّا عندهم من الحديث الصحيح فى ذلک .

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد و الواقدى و بشر بن غياث (6) فى



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 374 ح 363 .
2- 2 . الطرائف : 1 / 374 _ 376 .
3- 3 . فى المصدر : الروحى .
4- 4 . « العباسى » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . فى المصدر : قضيتهم .
6- 6 . فى المصدر : عتاب .

أحاديث يرفعونها إلى محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه « وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ » (1) . فقال محمّد صلى الله عليه و آله : و من ذو القربى و ما حقّه ؟ قال : فاطمه عليهاالسلام تدفع إليها فدک، فدفع إليها فدک ؛ ثمّ أعطاها العوالى بعد ذلک، فاشتغلتها حتّى توفى أبوها محمّد صلى الله عليه و آله ، فلمّا بويع أبو بكر [ منعها أبو بكر منها ] (2)، فكلّمته فاطمه عليهاالسلام فى ردّ فدک و العوالى عليها و قالت له : إنّها لى و إنّ أبى دفعها إلىّ .

فقال أبو بكر : و لا أمنعک ما دفع إليک أبوک ؛ فأراد أن يكتب لها كتابًا فاستوقفه عمر بن الخطاب و قال : إنّها امرأه فادعها بالبيّنه على ما ادّعت، فأمر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأمّ أيمن و أسماء بنت عميس مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعًا بذلک، فكتب لها أبو بكر، فبلغ ذلک عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر، فأخذ الصحيفه فمحاها فقال : إنّ فاطمه امرأه و علىّ بن أبى طالب زوجها و هو جار إلى نفسه و لا يكون بشهاده امرأتين دون رجل .

فأرسل أبو بكر إلى فاطمه عليهاالسلام فأعلمها بذلک، فحلفت باللّه الّذى لا إله إلاّ هو أنّهم ما شهدوا إلاّ بالحقّ . فقال أبو بكر : فلعلّ أن تكونى صادقه و لكن أحضرى شاهدًا لا يجر إلى نفسه . فقالت فاطمه : ألم تسمعا من أبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : أسماء بنت عميس و أمّ أيمن من أهل الجنّه ؟ فقالا : بلى . فقالت : امرأتان من أهل الجنّه لا تشهدان بباطل .

فانصرفت صارخه تنادى أباها و تقول : قد أخبرنى أبى بأنّى أوّل من يلحق به، فو اللّه لأشكونهما إليه (3)، فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليًّا أن لا يصلّيا عليها



---

1- 1 . الاسراء : 26 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . « إليه » لم يرد فى المصدر .

وهجرتهما فلم تكلّمهما حتّى ماتت، فدفنها علىّ عليه السلام و العباس ليلاً .

فدفع المأمون الجماعه عن مجلسه ذلک اليوم، ثمّ أحضر فى اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه و العلم و شرح لهم الحال و أمرهم بتقوى اللّه و مراقبته، فتناظروا و استظهروا، ثمّ افترقوا فرقتين، فقالت طائفه منهم : الزوج عندنا جار إلى نفسه فلا شهاده له، و لكنّا نرى يمين فاطمه قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهاده الامرأتين ؛ و قالت طائفه : نرى اليمين مع الشهاده لا توجب حكمًا و لكن شهاده الزوج عندنا جائزه و لا نراه جارًا إلى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهاده الامرأتين لفاطمه عليهاالسلام ما ادّعت، فكان اختلاف الطائفتين إجماعًا منهما على استحقاق فاطمه عليهاالسلام فدک و العوالى .

فسألهم المأمون بعد ذلک عن فضائل لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فذكروا منها طرفًا جليله قد تضمنه (1) رساله المأمون، و سألهم عن فاطمه عليهاالسلام فرووا عنها (2) عن أبيها فضائل جميله، و سألهم عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس فرووا عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه و آله أنّهما من أهل الجنّه .

فقال المأمون : أيجوز أن يقال أو يعتقد أنّ علىّ بن أبى طالب مع ورعه و زهده يشهد لفاطمه بغير حقّ و قد شهد اللّه تعالى و رسوله بهذه الفضائل له ؟! و يجوز مع علمه و فضله أن يقال : إنّه يمشى فى شهاده و هو يجهل الحكم فيها ؟! و هل يجوز أن يقال : إنّ فاطمه مع طهارتها و عصمتها و أنّها سيّده نساء العالمين و سيّده نساء أهل الجنّه _ كما رويتم _ تطلب شيئًا ليس لها، تظلم فيه جميع المسلمين و تقسم عليه باللّه الّذى لا إله إلاّ هو ؟! أو يجوز أن يقال عن أمّ أيمن و أسماء بنت عميس :



---

1- 1 . فى المصدر : تضمنتها .
2- 2 . فى المصدر : لها .

أنّهما شهدتا بالزور و هما من أهل الجنّه ؟! إنّ الطعن على فاطمه و شهودها طعن على كتاب اللّه و إلحاد فى دين اللّه، حاشا اللّه أن يكون ذلک كذلک .

ثمّ عارضهم المأمون بحديث رووه أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام أقام مناديًا بعد وفاه محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم ينادى : من كان له على رسول اللّه صلى الله عليه و آله دين أو عدّه فليحضر، فحضر جماعه فأعطاهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بيّنه، و إنّ أبابكر أمر مناديًا ينادي بمثل ذلک، فحضر جرير بن عبد اللّه و ادّعى على نبيّهم عدّه، فأعطاها أبوبكر بغير بيّنه، و حضر جابر بن عبد اللّه و ذكر أنّ نبيّهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين، فلما قدم مال البحرين بعد وفاه نبيّهم أعطاه أبوبكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بيّنه .

قال عبد المحمود : و قد ذكر الحميدى هذا الحديث فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث التاسع من إفراد مسلم فى مسند جابر و أنّ جابرًا قال : فعددتها فإذا هى خمسمائه، فقال أبو بكر لجابر (1) : خذ مثليها (2).

[ قال رواه رساله المأمون : ] (3) فتعجّب المأمون من ذلک و قال : أما كانت فاطمه و شهودها يجرون مجرى جرير بن عبد اللّه و جابر بن عبد اللّه . ثمّ تقدّم بسطر الرساله [ المشار إليها ] (4) و أمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الأشهاد، وجعل فدک و العوالى فى يد محمّد بن يحيى بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن الحسن (5) بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام يعمرها و يشتغلها، و يقسّم دخلها



---

1- 1 . « لجابر » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 1807 كتاب الفضائل ح 4278 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . « بن الحسين بن الحسن » لم يرد فى المصدر .

بين ورثه فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله نبيّهم (1).

الخامس والعشرون: فى غضب فاطمه عليهاالسلام من أبى بكر و عمر، و شدّه تألّمها منهما

فى الطرائف : ذكر البخارى فى صحيحه فى الجزء الخامس من أجزاء ثمانيه فى رابع كرّاس من أوّله من النسخه المنقول منها باسناده إلى فاطمه عليهاالسلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله (2) أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبوبكر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه [ فهو ] (3) صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، و إنّى واللّه لا أغير شيئًا من صدقه رسول اللّه عن حالها الّتى كانت عليها فى عهد رسول اللّه، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللّه .

فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئًا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلک، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه ستّه أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلاً، و لم يؤذن بها أبابكر و صلّى عليها علىّ، الخبر (4).

و فيه : و من الروايه فى ذلک ما رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الثالث من أجزاء ستّه فى أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخه المنقول منها باسناده



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 359 _ 362 ؛ ذكر بعض هذه الامور المسعودى فى مروج الذهب : 2 / 402 .
2- 2 . فى المصدر : باسناده عن عائشه ان فاطمه عليهاالسلام .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الطرائف : 1 / 356 _ 369 ؛ صحيح البخارى : 5 / 177 .

أنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه ممّا أفاء اللّه [ عليه ] (1) بالمدينه و فدک و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبوبكر : إنّ رسول اللّه قال : لا نورّث ما تركناه صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، و إنّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقه رسول اللّه عن حالها [ الّتى كانت عليها فى عهد رسول اللّه ] (2) و لأعملن فيها بما عمل رسول اللّه .

فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمه شيئًا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلک، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه ستّه أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلاً و لم يؤذن بها أبا بكر ، و صلّى عليها علىّ عليه السلام (3).

السادس والعشرون: فى مطالبه فاطمه عليهاالسلام فدكا من أبى بكر، و علىّ بعد مماتها فدكًا من عمر و كذا العبّاس و اعتقادهما خيانه المانع لهما فى ذلک

فى الطرائف : ذكر الشيخ أسعد بن سقروه فى كتاب الفائق عن الأربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقه بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهانى فى كتاب المناقب قال : أخبرنا إسحاق بن عبد اللّه بن إبراهيم قال : حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال : حدّثنا الزيادى محمّد بن زياد قال : حدّثنا شرفى بن قطامى عن صالح بن كيسان عن الزهرى قال (4) عروه عن



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الطرائف : 1 / 370 ؛ صحيح مسلم : 3 / 1380 كتاب الجهاد ح 3304 .
4- 4 . فى المصدر بدل « قال » : عن .

عائشه أنها قالت : لما بلغ فاطمه عليهاالسلام أن أبا بكر قد أظهر منعها فدک لابت (1) خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمه من حفدتها و نساء من قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى دخلت على أبى بكر وهو فى جشد (2) من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءه، فجلست ثمّ أنّت أنّه أجهش (3) لها القوم بالبكاء فارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئه حتّى سكنت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد اللّه و أثنت عليه ثم قالت :

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه (4) و تعرفوه تجدوه أبى دون آبائكم و أنا ابنته دون نسائكم ، و أخوه ابن عمّى دون رجالكم، فبلّغ الرساله صادعًا بالنذاره مناضلاً (5) عن مدرجه المشركين ضاربًا لحدّهم يجذ (6) الاصنام (7) و ينكث الهام، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمه و الموعظه الحسنه حتّى تغرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و تمّت كلمه الإخلاص و كنتم على شفا حفره من النار [ فأنقذكم منها ] (8)، نهزه الطامع، ومذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطأ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلّه خاسئين، [ تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم ] (9).



---

1- 1 . جاء فى حاشيه المخطوطات : لابت أى ادارت لاب دار حول الماء عطشا، منه .
2- 2 . فى المصدر : حشد .
3- 3 . جاء فى حاشيه المخطوطات : جهش و أجهش تهيّأ للبكاء، منه .
4- 4 . جاء فى حاشيه المخطوطات : تعزوه أى تنسبوه و تسندوه من عزاه يعزيه، منه .
5- 5 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : متمائلاً، و عليه علامه « نسخه » ؛ و فى المصدر : مائلا .
6- 6 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : يجذ أى يستأصل .
7- 7 . فى المصدر : ضاربا ثبجهم آخذًا بأكظامهم .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .

حتّى استنقذكم اللّه برسوله صلى الله عليه و آله بعد اللتيا و الّتى، و بعد أن متى فيهم (1) الرجال و ذؤبان العرب و مرده أهل الكتاب، كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اللّه، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغره من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفئ (2) حتّى يطأ صماخها بأخمصه، و يطفئ عاديه لهبها بسيفه [ مكدودًا فى ذات اللّه ] (3) و أنتم فى رفاهيه [ فكهون ] (4) آمنون وادعون، حتّى إذا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للغره (5) فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافًا، و أحمشكم فألفاكم غضابًا، فوسمتم غير ابلكم، و أرحلتم (6) غير سربكم، و وردتم غير شربكم (7)، هذا و العهد قريب، والكلم رحيب، و الجرح لما يندمل، إنّما زعمتم ذلک خوف الفتنه، ألا فى الفتنه سقطوا، و إنّ جهنّم لمحيطه بالكافرين .

ثمّ لم تلبثوا (8) ريث (9) [ أن تسكن نفرتها ] (10) تشرون (11) حسوا (12) فى ارتغاء، و نحن نصبر منكم على مثل حز المدى، و أنتم الآن تزعمون ألاّ إرث لنا، أفحكم الجاهليه تبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون . ابتزّ ارث أبيه يا ابن أبى قحافه أفى كتاب اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبى لقد جئت شيئًا فريًّا،



---

1- 1 . فى المصدر : منى ببهم .
2- 2 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : لا ينكفى أى لا ينقلب الاخمص من باطن القدم ما لم يصب الأرض، منه .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : الغرّه الغفله .
6- 6 . فى المصدر : وردتم .
7- 7 . « و وردتم غير شربكم » لم يرد فى المصدر .
8- 8 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : لم يلبث الاريث، أى ما قلت إلاّ قدر ما قلت .
9- 9 . فى المصدر : إلاّ ريث .
10- 10 . ما بين المعقوفين من المصدر .
11- 11 . جاء فى حاشيه المخطوطات : تشربون، لعلّه أظهر .
12- 12 . جاء فى حاشيه المخطوطات : الحسو الجرعه من الشراب .

فدونکها مرحوله مخطومه، تلقاک یوم حشرک و نشرک (1)، فنعم الحکم اللّه، و الزعیم محمّد، و الموعد القیامه و عند الساعه یخسر المبطلون .

ثمّ انکفأت إلی قبر أبیها علیه السلام و هی تقول :

قد کان بعدک أنباء و هنبثه لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلها واختل قومک فاشهدهم و لا تغب (2)

و فی بعض الروایات عن المشار إلیه زیاده هذه ألفاظها : أفعلی عهد (3) ترکتم کتاب اللّه و نبذتموه ورائکم ظهریا (4) ؟ إذ یقول اللّه تعالی : « وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ » (5)، و قال فیما اقتص من خبر یحیی بن زکریا إذ قال « فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ » (6) و قال : « وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ » (7) و قال : « یُوصِیکُمُ اللّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَیَیْنِ » (8).

ثمّ عطفت علی قبر أبیها و بکت و تمثّلت بقول صفیه بنت أثامه و قیل أثابه (9) :

و کان قربک (10) بالآیات یؤنسنا *** فغاب عنّا (11) و کل الخیر محتجب



---

1- 1 . « و نشرک » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . فی المصدر بدل « ولا تغب » : « فقد نکبوا ».
3- 3 . فی المصدر : عمد .
4- 4 . فی المصدر : وراء ظهورکم .
5- 5 . النمل : 16 .
6- 6 . مریم : 6 .
7- 7 . الأنفال : 75 .
8- 8 . النساء : 11 .
9- 9 . فی المصدر : أثاثه و قیل أنابه .
10- 10 . فی المصدر بدل « قربک » : « جبرئیل » .
11- 11 . فی المصدر بدل « فغاب عنّا » : « فقد فقدت ».

و كنت بدرًا و نورًا يستضاء به *** عليک ينزل من ذى العزّه الكتب

تهضمتنا (1) رجال و استخف بنا *** مذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب (2)

أبدت رجال لنا نحوى (3) صدورهم *** لما مضيت و حالت دوننا الكتب (4)

إنا رزئنا بما لم يرزه أحد (5) *** من البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيک ما عشنا و ما بقيت *** منا العيون بتهمال (6) لها سكب (7)

و فيه : و أمّا حضور العبّاس و علىّ عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاه فاطمه وحضورهما بعد وفاه أبى بكر عند عمر، فقد ذكر الحميدى فى المتّفق عليه وحذف من كلام عمر و استخفافه بالعبّاس و علىّ عليه السلام كلمات عظيمه، و ها أنا أذكر المراد من صحيح البخارى و صحيح مسلم بألفاظهما، فانّهما رواياه عن مالک بن أوس حيث ذكر ارتفاع العبّاس و علىّ عليه السلام إلى عمر، فقال عمر للعبّاس و علىّ عليه السلام ما هذا لفظه : فلمّا توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال أبوبكر : أنا ولىّ رسول اللّه، فجئتما تطلب أنت



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : هضم فلانًا ظلمه و غضبه .
2- 2 . فى المصدر : لما فقدت و كل الأرض مغتصب .
3- 3 . فى المصدر : فحوى .
4- 4 . فى المصدر : الترب .
5- 5 . فى المصدر : لم يرز ذو شجن .
6- 6 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : عينه تهمل فاضت .
7- 7 . الطرائف : 1 / 379 _ 381 ح 368 .

میراثک من ابن أخیک، و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : [ نحن معاشر الأنبیاء ] (1) لا نورّث ما ترکناه فهو صدقه، فرأیتماه کاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، واللّه یعلم أنّه لصادق بار راشد تابع للحقّ .

ثمّ توفی أبو بکر، فقلت : أنا ولیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ولیّ أبی بکر، فرأیتمانی کاذبًا [ آثمًا ] (2) غادرًا خائنًا، واللّه یعلم أنّی لصادق بار راشد تابع للحقّ، فولیتها (3)، ثمّ جئت (4) أنت و هذا و أنتما جمیع، و أمرکما واحد، فقلتما : ادفعها إلینا (5).

السابع والعشرون: فی أخبار فضیله الحسنین علیهماالسلام والبکاء علی الحسین علیه السلام

فی الطرائف : روی الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی مسند أبی کره (6) نفیع (7) بن الحرث قال : رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی المنبر و الحسن بن علیّ علیهماالسلام إلی جنبه و هو یقبل علی الناس مرّه و علیه مرّه أخری و یقول : إنّ ابنی هذا سیّد و لعلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین (8).

و فیه : فی کتاب الجمع بین الصحیحین عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (9).

و فیه : و رووا فی کتبهم أنّ الحسین علیه السلام کان یرکّبه نبیّهم صلی الله علیه و آله علی کتفه و علی



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . « فولیتها » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . فی المصدر : جئتنی .
5- 5 . الطرائف : 1 / 390 ح 369 ؛ صحیح مسلم : 3 / 1378 کتاب الجهاد والسیر ح 3302 .
6- 6 . فی المصدر : بکره .
7- 7 . فی المصدر : بقیع .
8- 8 . الطرائف : 1 / 286 ؛ صحیح البخاری فی کتاب الصلح : 3 / 170 .

9- 9 . الطرائف : 1 / 289 ح 288 ؛ مسند احمد : 3 / 3 _ 62 _ 64 ح 10616 _ 11200 _ 11224 .

صدره . و أنّه كان يركب على ظهر نبيّهم فى الصلاه فيبلغ به التعظيم للحسين عليه السلام إلى أن يطيل فى [ صلاته ] (1) السجود حتّى ينزل عن ظهره باختياره (2).

و فيه : و فى كتاب بعض الحنابله فى كتاب سمّاه « نهايه الطلب وغايه السؤال » و ذكر فيه بإسناده إلى سفيان الثورى، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال : كنت عند النبىّ صلى الله عليه و آله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، و على فخذه الأيمن الحسين بن علىّ، تاره يقبّل هذا و تاره يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل بوحى من ربّ العالمين .

فلمّا سرى عنه قال : أتانى جبرئيل من ربّى عزّوجلّ فقال : يا محمّد انّ ربّک يقرأ عليک السلام و يقول لک : لست أجمعهما لک، فافد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبىّ إلى إبراهيم فبكى، و نظر إلى الحسين فبكى، فقال : إنّ إبراهيم أمّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى، و أمّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى و لحمى و دمى، و متى مات حزنت عليه ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه، و أنا أؤثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل تقبض إبراهيم، فقد فديت الحسين به .

قال : فقبض بعد ثلاثه أيّام، فكان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابنى إبراهيم (3).

و فيه : و ذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : أوحى اللّه عزّوجلّ إلى محمّد صلى الله عليه و آله انّى قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفًا، و إنّى قاتل بابن ابنتک سبعين ألفًا و سبعين ألفًا (4).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الطرائف : 1 / 289 ؛ مسند احمد : 3 / 493 ح 15603 .
3- 3 . الطرائف : 1 / 289 ح 289 .
4- 4 . الطرائف : 1 / 290 ح 290 ؛ مستدرک الصحيحين : 3 / 178 .

و فيه : و من نحو ذلک ما رواه أحمد بن حنبل فی مسنده : أنّ من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعه أو قطرت قطره بوّأه اللّه عزّ و جلّ الجنّه (1).

و فيه : و من ذلک ما رواه فی کتاب الجمع بين الصحاح الستّه فی باب مناقب الحسن و الحسين عليهماالسلام قال : إنّ النبیّ رأی فی المنام و هو يبکی فقيل له : ما لک (2) يا رسول اللّه ؟ قال : قتل الحسين آنفًا (3).

و فيه : ما رواه فی أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم فی تفسير قوله تعالی : «فَما بَکَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ » (4) قال : لما قتل الحسين بن علیّ عليهماالسلام بکتِ السماء، و بکاؤها حمرتها (5).

و فيه : و من ذلک ما رواه الثعلبی أيضًا يرفعه قال : مطرنا دمًا أيّام (6) قتل الحسين عليه السلام (7).

الثامن والعشرون: فی مطاعن عايشه

فی الطرائف : رووا فی الجمع بين الصحيحين للحميدی و غيره أنّ نبيّهم صلی الله عليه و آله لمّا هاجر إلی المدينه أقام ببعض دور أهلها و استقرض مربدًا للثمن، و کان لسهل وسهيل کانا يتيمين فی حجر سعد بن زراره ليشتريه فوهبها له، و روی أنّه اشتراه



---

1- 1 . الطرائف : 1 / 290 ح 291 ؛ فضائل الصحابه لاحمد : 2 / 676 ح 1154 .
2- 2 . فی المصدر : ما يبکيک .
3- 3 . الطرائف : 1 / 290 ح 292 ؛ مستدرک الصحيحين : 4 / 19 .
4- 4 . الدخان : 29 .
5- 5 . الطرائف : 1 / 291 ح 293 .
6- 6 . فی المصدر : بأيّام .
7- 7 . الطرائف : 1 / 291 ح 295 .

وبنى فيه مسجده و بنى فيه بيوتًا و مساكن لنفسه ليسكن عياله و أزواجه فيها، فلما فرغت انتقل إليها (1).

و روى الحميدى فى الحديث الرابع و الثلاثين بعد المائه فى المتّفق عليه من مسند أنس بن مالک فى موضع المسجد، خاصه و فى روايه أخرى قال : إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله أراد أن يشترى موضع المسجد من قوم من بنى النجار، فوهبوه و كان فيه نخل و قبور المشركين، فقلع النخل و خربت القبور (2).

و قد تضمّن كتابهم أنّ البيوت لنبيّهم فى قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاَّ أَنْ يُوءْذَنَ لَكُمْ » (3) ؛ و من المعلوم أنّ زوجته عائشه لم يكن لها دار بالمدينه و لا بيت و لا لأبيها و لا لقومها، لأنّهم كانوا مقيمين بمكه، و لا روى أحد أنّها بنت لنفسها دارًا بالمدينه و لا بنى لها أحد من قومها منزلاً بها، و مع هذا كلّه فإنّها ادّعت حجره نبيّهم بعد وفاته الّتى دفن فيها، فسلّمها أبوها أبو بكر إليها بمجرّد سكناها أو دعواها، و يمنع فاطمه عليهاالسلام عن فدک و العوالى مع طهارتها وجلالتها و طهاره شهودها [ و شهادتهم ] (4) بأنّ أباها وهبها [ لها ] (5) ذلک فى حياته، و يمنع أيضًا فاطمه عليهاالسلام من ميراثها (6).

– — – —



---

1- 1 . فتح البارى بشرح البخارى : 7 / 304 ح 3906 .
2- 2 . صحيح مسلم : 1 / 373 كتاب المساجد و مواضع الصلاه ح 816 .
3- 3 . الأحزاب : 53 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الطرائف : 1 / 405 و 406 ح 373 و 374 .

## الباب الثانى: فى المستخرجات من الصحيحين و فيه ستّه و أربعون عنوانًا

### اشاره

ص: 173

الباب الثانى

فى المستخرجات من الصحيحين

و فيه ستّه و أربعون عنوانًا

الأوّل: فى الأخبار الدالّه على أنّ كلّ ما وقع فى الأمم السابقه يقع فى هذه الأمّه

و فى صحيح مسلم فى باب كراهيّه اتباع ما تشابه به من القرآن عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لتتبعن سنن الّذين من قبلكم شبرًا بشبر و ذراعًا بذراع حتّى لو دخلوا فى جحر ضبّ لاتبعتموهم . قلنا : يا رسول اللّه اليهود والنصارى ؟ قال : فمن (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن زيد بن أسلم مثله (2).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن عطاء مثله (3).

الثانى: فى أخبار تدلّ على انّ كلّ محدث بعد النبىّ صلى الله عليه و آله شرّ و بدعه و ضلاله

فى صحيح مسلم فى باب وقت صلاه الجمعه عن جابر بن عبد اللّه رضى الله عنه قال :



---

1- 1 . صحيح مسلم : 8 / 57 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .
3- 3 . نفس المصدر السابق .

كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا خطب احمرت عيناه و علا صوته واشتدّ غضبه حتّى كأنّه منذر جيش يقول صبحكم و مساكم و يقول : بعثت أنا والساعه كهاتين _ و يقرن بين اصبعيه السبابه والوسطى و يقول : _ أمّا بعد فانّ خير الحديث كتاب اللّه و خير الهدى هدى محمّد، و شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ بدعه ضلاله .

ثمّ يقول : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه، من ترک مالاً فلأهله، و من ترک دينًا أو ضياعًا فإلىّ و علىّ (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا مثله غير انّ أوّله هكذا : كانت خطبه رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم الجمعه يحمد اللّه و يثنى عليه، ثمّ يقول على إثر ذلک و قد علا صوته، إلخ (2).

الثالث:فيما ورد فى الفرار من الزحف

فى الصحيح البخارى فى كتاب الوصيّه فى باب قول اللّه تعالى : « انّ الّذين يأكلون » (3) الآيه، باسناده عن أبى هريره انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : اجتنبوا السبع الموبقات .

قالوا (4) : يا رسول اللّه و ما هنّ ؟ قال : الشرک باللّه، والسحر، و قتل النفس الّتى حرّم اللّه إلاّ بالحقّ، وأكل مال اليتيم، و أكل الربا، والتولى يوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات (5).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 11 .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 11 .
3- 3 . النساء : 10 .
4- 4 . فى المصدر : قال .
5- 5 . صحيح مسلم : 1 / 64 .

فى صحيح مسلم فى باب حديث الافك باسناده عن قيس قال : قلت لعمّار : أرأيتم صنيعكم هذا الّذى صنعتم فى أمر علىّ عليه السلام أرءيًا رأيتموه أو شيئًا عهد (1) إليكم رسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا (2) ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا لم يعهده إلى الناس كافه ولكن (3) حذيفه أخبرنى عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : فى أصحابى اثنا عشر منافقًا فيهم ثمانيه لا يدخلون الجنّه حتّى يلج الجمل فى سم الخياط، ثمانيه منهم يكفيكهم الدبيله، و أربعه لم احفظ ما قال شعبه (4) فيهم (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن قيس بن عباد قال : قلنا لعمّار : أرأيت قتالكم أرءيًا رأيتموه فانّ الرأى (6) يخطئ و يصيب أو عهدًا عهده إليكم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا لم يعهده إلى الناس كافه، و [ قال : ] (7) انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : انّ فى أمّتى قال شعبه واحسبه قال : حدّثنى حذيفه و قال غندر أراه قال : فى أمّتى اثنا عشر منافقًا لا يدخلون الجنّه ولا يجدون ريحها حتّى يلج الجمل فى سم الخياط، ثمانيه منهم تكفيكهم الدبيله



---

1- 1 . فى المصدر : عهده .
2- 2 . « شيئًا » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . جاء فى حاشيه المخطوطات : كذا فى النسخه الموجوده عندى والظاهر انّه غلط، منه .
4- 4 . جاء فى حاشيه المخطوطات : و هو راوى الحديث و هو شعبه ابن الحجّاج، لانّ السند هكذا : أبوبكر بن أبى شيبه حدّثنا اسود بن عامر حدّثنا شعبه بن الحجّاج عن قتاده عن أبى نضره عن قيس، منه .
5- 5 . صحيح مسلم : 8 / 122 .
6- 6 . جاء فى حاشيه المخطوطات : هذا الخبر يدلّ على عدم حجّيه الرأى بوجه، منه .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتّى ينجم من صدورهم (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبه وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس فقال : أنشدک باللّه كم كان أصحاب العقبه ؟ قال : فقال له القوم : اخبره إذ سألک، قال : كنّا نخبر انّهم أربعه عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسه عشر، و أشهد باللّه ان اثنا عشر منهم حرب للّه و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد ، و عذر ثلاثه قالوا : ما سمعناه منادى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لا علمنا (2).

و فى صحيح مسلم فى باب وقت صلاه الجمعه باسناده عن جابر بن عبد اللّه : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله كان يخطب قائمًا يوم الجمعه، فجاءت عير من الشام، فانفتل الناس إليها حتّى لم يبق إلاّ اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآيه الّتى فى الجمعه : « وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضّوا إليها و تركوک قائمًا » (3).

و فيه أيضًا مثل ذلک بتفاوت قليل (4).

و فى صحيح البخارى باسناده عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : لمّا خرج النبىّ صلى الله عليه و آله إلى أحد رجع ناس ممّن (5) خرج معه و كان أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله فرقتين، فرقه تقول نقاتلهم، و فرقه تقول لا نقاتلهم، فنزلت : « فما لكم فى المنافقين فئتين واللّه أركسهم بما كسبوا » (6)، و قال : انّها طيبه تنفى الذنوب، كما تنفى النار خبث الفضه (7).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 8 / 122 .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 123 .
3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 10 ؛ والآيه فى سوره الجمعه : 11 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . فى « م » : فمن .
6- 6 . النساء : 88 .
7- 7 . صحيح البخارى : 5 / 31 .

الخامس: فی الأخبار الوارده علی حدوث الفتن والأمور المنکره والظلم و خلفاء الجور بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و انّ النبیّ صلی الله علیه و آله مذ فارقهم کانوا علی الظلم والجور والکفر والنفاق

فی صحیح مسلم فی باب قوله صلی الله علیه و آله « الناس تبع لقریش فی هذا الشأن » باسناده عن زید بن وهب عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّها ستکون بعدی اثره (1) و أمور تنکرونها . قالوا : یا رسول اللّه کیف تأمر من أدرک منّا ذلک ؟ قال : تؤدّون الحقّ الّذی علیکم و تسألون اللّه الّذی لکم (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن اسید بن حصین (3) : انّ رجلاً من الأنصار خلا برسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : ألا تستعملنی کما استعملت فلانًا ؟ فقال : انّکم ستلقون بعدی اثره، فاصبروا حتّی تلقونی علی الحوض (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب روایه مثله، بدون لفظه : « خلا برسول اللّه صلی الله علیه و آله » (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن علقمه بن وائل الحضرمی عن أبیه قال : سأل سلمه بن یزید الجعفی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا نبیّ اللّه أرأیت ان قامت علینا امراء یسألونا حقّهم و یمنعونا حقّنا فما تأمرنا ؟ فاعرض عنه، ثمّ سأله، ثمّ سأله فاعرض عنه، ثمّ سأله فی الثانیه أو الثالثه فجذبه الأشعث بن قیس،



---

1- 1 . جاء فی حاشیه « م » : اثره أی یختار علیکم فی النبیّ صلی الله علیه و آله غیرکم، منه .
2- 2 . صحیح مسلم : 6 / 17 .
3- 3 . فی المصدر : حضیر .
4- 4 . صحیح مسلم : 6 / 19 .
5- 5 . نفس المصدر السابق .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : اسمعوا واطيعوا فانّما عليهم ما حملوا و عليكم ما حملتم (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن أبى حازم قال : قاعدت أبا هريره خمس سنين فسمعته يحدث عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلّما هلک نبىّ خلفه نبىّ و انّه لا نبىّ بعدى و ستكون خلفاء فتكثير (2). قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعه الأوّل فالأوّل واعطوهم حقّهم ، فانّ اللّه سألهم عمّا استرعاهم (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب ما سئل النبىّ صلى الله عليه و آله عمّا يكون بعده من الخير والشرّ عن أبى ادريس الخولانى يقول : سمعت حذيفه بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن الخير و كنت أسأله عن الشرّ مخافه أن يدركنى فقلت : يا رسول اللّه إنّا كنّا فى جاهليه و شرّ فجاءنا اللّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ ؟ قال : نعم . فقلت : هل بعد ذلک الشرّ من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن .

قلت : و ما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنّتى و يهدون بغير هدى تعرف منهم و تنكر . فقلت : هل بعد ذلک الخير من شرّ ؟ قال : نعم دعاه على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها .

فقلت : يا رسول اللّه صفهم لنا . قال : قوم من جلدتنا و يتكلّمون بألسنتنا . قلت : يا رسول اللّه فما ترى ان ادركنى ذلک ؟ قال : تلزم جماعه المسلمين و امامهم، فقلت : فان لم تكن لهم جماعه و لا امام ؟ قال : فاعتزل تلک الفرق كلّها ولو أن تعضّ على أصل شجره حتّى يدرکک الموت وأنت على ذلک (4).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 19 .
2- 2 . فى المصدر : فتكثر .
3- 3 . صحيح مسلم : 6 / 17 .
4- 4 . صحيح مسلم : 6 / 20 .

و فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه مثل ذلک (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن أبی سلام قال : قال حذیفه بن الیمان : قلت : یا رسول اللّه انّا کنّا بشر فجاء اللّه بخیر فنحن فیه، فهل من وراء هذا الخیر شرّ ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلک الشرّ خیر ؟ قال : نعم . قلت : فهل وراء ذلک الخیر شرّ ؟ قال : نعم . قلت : کیف ؟ قال : یکون بعدی أئمّه لا یهتدون بهدای و لا یستنون بسنّتی، و سیقوم فیهم رجال قلوبهم قلوب الشیاطین فی جثمان انس . قال : قلت : کیف اصنع یا رسول اللّه إن أدرکت ذلک ؟ قال : تسمع وتطیع للأمیر وإن ضرب ظهرک وأخذ مالک فاسمع وأطع (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن زیاد بن علاقه قال : سمعت عرفجه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : انّه ستکون هنات و هنات، فمن أراد أن یفرق أمر هذه الأمّه و هی جمیع فاضربوه بالسیف کائنًا من کان (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن أمّ سلمه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله : انّه قال : ستکون بعدی (4) أمراء فتعرفون و تنکرون، فمن عرف برئ و من أنکر سلم، ولکن من رضی وتابع . قالوا : یا رسول اللّه ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلّوا (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب بسند آخر عن أمّ سلمه عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال : انّه یستعمل علیکم أمراء فتعرفون و تنکرون، فمن کره فقد برئ ومن أنکر فقد سلم، ولکن من رضی وتابع . قالوا : یا رسول اللّه ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلّوا، أی من کره بقلبه و أنکر بقلبه (6).



---

1- 1 . صحیح البخاری : 8 / 93 .
2- 2 . صحیح مسلم : 6 / 20 .
3- 3 . صحیح مسلم : 6 / 22 .
4- 4 . « بعدی » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . صحیح مسلم : 6 / 23 .
6- 6 . صحیح مسلم : 6 / 23 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب حدیثان آخران بالمضمون السابق مع اختلاف قلیل (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا عن عوف بن مالک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : خیار أئمّتکم الّذین تحبّونهم و یحبّونکم و یصلّون علیکم وتصلّون علیهم، و شرار ائمّتکم الّذین تبغضونهم و یبغضونکم و تلعنونهم و یلعنونکم . قیل : یا رسول اللّه أفلا ننابذهم بالسیف ؟ فقال : لا ما أقاموا فیکم الصلاه، وإذا رأیتم من ولاتکم شیئًا تکرهونه فاکرهوا عملکم (2) ولا تنزعوا یدًا فی (3) طاعه (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن عوف بن مالک الأشجعی یقول : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : خیار أئمّتکم الّذین تحبّونهم ویحبّونکم وتصلّون علیهم ویصلّوا (5) علیکم، و شرار ائمّتکم الّذین تبغضونهم ویبغضونکم وتلعنونهم ویلعنونکم . [ قالوا : ] (6) قلنا : یا رسول اللّه أفلا ننابذهم عند ذلک ؟ قال : لا ما أقاموا فیکم الصلاه إلاّ من ولیّ علیه وال، فرآه یأتی شیئًا من معصیه اللّه فلیکره ما یأتی من معصیه اللّه ولا ینزعن یدًا من طاعه .

قال ابن جابر : فقلت _ یعنی لرزیق حین حدّثنی بهذا الحدیث _ : آللّه یا أبا المقدام لحدّثک بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرطه (7) یقول : سمعت عوف بن مالک یقول : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال، فجثا علی رکبتیه واستقبل القبله فقال : أی واللّه الّذی لا إله إلاّ هو لسمعته من مسلم بن قرطه (8) یقول : سمعت عوف بن مالک



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . فی المصدر : عمله .
3- 3 . فی المصدر : من .
4- 4 . صحیح مسلم : 6 / 24 .
5- 5 . فی المصدر : و یصلّون .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .
7- 7 . فی المصدر : قرظه .
8- 8 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : القرط من تقدّم علی المساء، منه .

يقول سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب مثله عن عوف بن مالک (2).

و فى صحيح مسلم فى باب فضل النبىّ صلى الله عليه و آله و أصحابه والأنبياء عليهم السلام باسناده عن أبى حازم قال : سمعت سهلاً يقول : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يقول : أنا فرطكم (3) على الحوض من ورد شرب و من شرب لم يظمأ أبدًا وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى، ثمّ يحال بينى و بينهم . قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبى عياش وأنا أحدّثهم هذا الحديث، فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول، قال : فقلت : نعم . قال : وأنا أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فيقول : انّهم منّى، فيقال : انّک لا تدرى ما عملوا بعدک فأقول سحقًا سحقًا لمن بدل بعدى (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب بسندين آخرين مثله (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : حوضى مسيره شهر و زواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسک و كيزانه (6) كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبدًا .

قال : و قالت أسماء بنت أبى بكر : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّى على الحوض حتّى أنظر من يرد علىّ منكم و سيؤخذ أناس دونى فأقول : يا ربّ منّى و من أمّتى،



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 24 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .
3- 3 . جاء فى حاشيه « ش » : الفرط من يتقدّم على الماء .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 65 .
5- 5 . نفس المصدر السابق .
6- 6 . فى المجمع : الكوز إناء معروف يجمع فيه الماء، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال، و يجمع على كيزان كعود و عيدان، و على أكواز كأعواد، و على كوزه كعوده ( مجمع البحرين : 4 / 82 ).

فيقال : أما شعرت ما عملوا بعدک واللّه ما برحوا بعدک يرجعون على أعقابهم . قال : فكان ابن أبى مليكه يقول : اللهمّ انّا نعوذ بک أن نرجع على أعقابنا أو ان نفتتن عن ديننا (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن عائشه تقول : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول و هو بين ظهرانى أصحابه : انّى على الحوض انتظر من يرد علىّ منكم فواللّه ليقطعن دونى رجال، فلأقولن : أى ربّ منّى و من أمّتى، فيقول : انّک لاتدرى ما عملوا بعدک ما زالوا يرجعون على أعقابهم (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن أمّ سلمه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله انّها قالت : كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا كان يومًا من ذلک والجاريه تمشطنى فسمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : أيّها الناس، فقلت للجاريه : استأخرى عنّى، قالت : انّما دعا الرجال ولم تدع النساء، فقلت : انّى من الناس، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّى لكم فرط على الحوض فاياى لا يأتين أحدكم فيذب عنّى كما يذب البعير الضالّ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : انّک لا تدرى ما أحدثوا بعدک، فأقول : سحقًا (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور بسند آخر عن أمّ سلمه مثله مع اختلاف قليل (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن شقيق عن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا فرطكم على الحوض ولانازعن أقوامًا ثمّ لاغلبن عليهم



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 66 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 66 .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 67 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .

فأقول: يا ربّ أصحابى أصحابى، فيقال : انّک لا تدرى ما أحدثوا بعدک (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب بسند آخر عن الأعمش مثله بدون لفظ « أصحابى أصحابى » ؛ و فيه أيضًا بسند آخر عن عبداللّه (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أنس بن مالک : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ليردن علىّ الحوض رجال ممّن صاحبنى حتّى إذا رأيتهم و رفعوا إلىّ اختلجوا دونى فلأقولن : أى ربّ أصحابى أصحابى، فليقالن لى : انّک لا تدرى ما أحدثوا بعدک (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر عن أنس عن النبىّ صلى الله عليه و آله بهذا المعنى و زاد : « آنيته عدد النجوم » (4).

و فى صحيح مسلم فى كتاب الجنّه و صفتها باسناده عن ابن عباس قال : قام فينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله خطيبًا بموعظه فقال : يا أيّها الناس انّكم تحشرون إلى اللّه حفاه عراه غرلا « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدًا علينا انّا كنّا فاعلين » (5)، ألا انّ أولى الخلائق يكسى يوم القيامه ابرّهم، ألا وانّه سيجاء برجال من أمّتى فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول : يا ربّ أصحابى، فيقال : انّک لا تدرى ما أحدثوا بعدک، فأقول كما قال العبد الصالح : «و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلمّا توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم »إلى قوله : « وإن تغفر لهم فانّک أنت العزيز الحكيم » (6) قال : فيقال لى : انّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

ثمّ قال مسلم : و فى حديث وكيع و معاذ : فيقال : انّک لا تدرى ما أحدثوا



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 68 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 70 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . الأنبياء : 104 .
6- 6 . المائده : 117 و 118 .

بعدک (1).

و فی صحیح مسلم فی کتاب ذکر الجنّه والنار باسناده عن أسامه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله أشرف علی اطم من آطام المدینه، ثمّ قال : هل ترون ما أری، [ انّی ] (2) لأری مواقع الفتن خلال بیوتکم کمواقع القطر (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور أیضًا باسناده عن ابن المسیّب و أبو سلمه بن عبدالرحمن انّ أبا هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ستکون فتن القاعد فیها خیر من القائم، والقائم فیها خیر من الماشی، والماشی فیها خیر من الساعی، من تشرف لها تستشرفه، و من وجد فیها ملجأ فلیعذ به (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب بسند آخر عن نوفل بن معاویه مثل حدیث أبی هریره هذا، إلاّ انّ أبابکر یزید فی (5) الصلاه صلاه من فاتته، فکأنّما وتر أهله و ماله (6).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن أبی سلمه عن أبی هریره قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : تکون فتنه النائم فیها خیر من الیقظان والیقظان فیها خیر من القائم والقائم فیها خیر من الساعی، فمن وجد ملجأ أو معاذًا فلیستعذ (7).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن عثمان الشحام قال : انطلقت أنا و فرقد السبخی إلی مسلم بن أبی بکره و هو فی أرضه فدخلنا علیه فقلنا : هل سمعت أباک یحدث فی الفتن حدیثًا؟ قال: نعم سمعت أبا بکره یحدث قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله :



---

1- 1 . صحیح مسلم : 8 / 157 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . صحیح مسلم : 8 / 168 .
4- 4 . صحیح مسلم : 8 / 168 .
5- 5 . فی المصدر : من .
6- 6 . صحیح مسلم : 8 / 169 .

7- 7 . صحيح مسلم : 8 / 169 .

انّها ستكون فتن الاثم تكون فتنه القاعد فيها خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى إليها الا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له ابل فليلحق بابله، و من كانت له غنم فليلحق بغنمه، و من كانت له أرض فليلحق بأرضه .

قال : فقال رجل : يا رسول اللّه أرأيت من لم يكن له ابل و لا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثمّ لينجوا (1) ان استطاع النجاء اللهمّ هل بلغت اللهمّ هل بلغت اللهمّ هل بلغت . قال : فقال رجل : يا رسول اللّه أرأيت أن أكرهت حتّى ينطلق بى إلى أحد الصفين أو احدى الفئتين، فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى ؟ قال : يبوء باثمه واثمك و يكون من أصحاب النار (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر مثله بتفاوت قليل (3).

و فى صحيح مسلم فى باب الوضوء باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ترد على أمّتى الحوض و أنا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله . قالوا : يا نبىّ اللّه أتعرفنا ؟ قال : نعم لكم سيماء ليست لأحد غيركم تردون علىّ غرًا محجّلين من آثار الوضوء و ليصدن عنّى طائفه منكم فلا يصلّون فأقول : يا ربّ هؤلاء من أصحابى، فيجيبنى ملك فيقول : و هل تدرى ما أحدثوا بعدك (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب كتابه القطايع باسناده عن أنس قال : و عن النبىّ صلى الله عليه و آله الأنصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا : يا رسول اللّه ان فعلت فاكتب لاخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلک عند النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : انّكم تردون بعدى



---

1- 1 . فى المصدر : لينج .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 169 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . صحيح مسلم : 1 / 150 .

اثره فاصبروا حتّى تلقونى (1).

فى الصحيح البخارى فى باب القطايع باسناده عن أنس قال : أراد النبىّ صلى الله عليه و آله أن يقطع البحرين، فقال الأنصار : حتّى تقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الّذى تقطع لنا . قال : سترون بعدى اثره فاصبروا حتّى تلقونى (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن أبى هريره أيضًا : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أتى المقبره فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء اللّه بكم لاحقون، وددت أنا قد رأيت اخواننا . قالوا : أو لسنا اخوانک يا رسول اللّه ؟ قال : أنتم أصحابى واخواننا الّذين لم يأتوا بعد . فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمّتک يا رسول اللّه ؟ فقال : أرأيت لو ان رجلاً له خيل غرّ محجّله بين ظهرى خيل و هم بهم الا يعرف خيله . قالوا : بلى يا رسول اللّه . قال : فانّهم يأتون غرًّا محجّلين من الوضوء و أنا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ؟ فيقال : انّهم قد بدلوا بعدک، فأقول : سحقًا سحقًا (3).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أفعال الصلاه باسناده عن أنس بن مالک قال : بينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات يوم بين أظهرنا إذ اغفى اغفاءه ثمّ رفع رأسه متبسّمًا فقلنا : ما أضحکک يا رسول اللّه ؟ قال : انزلت علىّ آنفًا سوره، فقرأ « بسم اللّه الرحمن الرحيم * انّا أعطيناک الكوثر * فصلّ لربّک وانحر * انّ شانئک هو الأبتر » (4)، ثمّ قال : أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا : اللّه و رسوله أعلم . قال : فانّه نهر وعدنيه ربّى عزّوجلّ عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمّتى يوم القيامه، آنيته عدد النجوم،



---

1- 1 . صحيح البخارى : 3 / 80 .
2- 2 . صحيح البخارى : 3 / 80 .
3- 3 . صحيح مسلم : 1 / 150 .
4- 4 . الكوثر : 1 _ 3 .

فیختلج العبد منهم، فأقول : ربّ انّه من أمّتی ؟ فیقول : ما تدری ما أحدثت بعدک (1).

و فیه أیضًا بأسانید أخر مع اختلاف قلیل (2).

و فی صحیح مسلم فی باب یذکر أوقات الصلاه باسناده عن أبی ذر قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کیف أنت إذا کانت علیک امراء یؤخّرون الصلاه عن وقتها أو یمیتون الصلاه عن وقتها ؟ قال : قلت : فما تأمرنی ؟ قال : صلّ الصلاه لوقتها، فإن أدرکتها معهم فصلّ فانّها لک نافله (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر فی الباب عن أبی ذر قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا أباذر انّه سیکون بعدی امراء یمیتون الصلاه فصلّ الصلاه لوقتها، فان صلّیت معهم (4) کانت لک نافله، وإلاّ کنت قد أحرزت الصلاه (5).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده الآخر عن أبی ذر قال : انّ خلیلی أوصانی أن اسمع واطیع وان کان عبدًا مجدع الاطراف وان أصلّی الصلاه لوقتها، فان أدرکت القوم و قد صلّوا کنت قد أحرزت صلاتک و الا کانت [ لک ] (6) نافله (7).

وفی صحیح مسلم فی الباب باسناده الآخر عن أبیذر قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و ضرب فخذی کیف أنت إذا بقیت فی قوم یؤخّرون الصلاه عن وقتها ؟ قال : قال : ما تأمر ؟ قال : صلّی الصلاه لوقتها ثمّ اذهب لحاجتک، فان أقیمت الصلاه وأنت



---

1- 1 . صحیح مسلم : 2 / 12 .
2- 2 . صحیح مسلم : 7 / 71 .
3- 3 . صحیح مسلم : 2 / 120 .
4- 4 . فی المصدر بدل « معهم » : « لوقتها » .
5- 5 . صحیح مسلم : 2 / 120 .
6- 6 . ما بین المعقوفین لم یرد فی المصدر .
7- 7 . صحیح مسلم : 2 / 120 .

فی المسجد فصلّ (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن أبی ذر قال : قال : کیف أنتم _ أو قال : کیف أنت _ إذا بقیت فی قوم یؤخّرون الصلاه عن وقتها فصلّ الصلاه لوقتها، ثمّ ان أقیمت الصلاه فصلّ معهم فانّها زیاده خیر (2).

وفی صحیح مسلم باسناده عن أبی العالیه البراء قال : قلت لعبداللّه بن الصامت: نصلّی یوم الجمعه خلف امراء فیؤخّرون الصلاه . قال : فضرب فخذی ضربه أوجعتنی و قال : سألت أباذر عن ذلک فضرب فخذی و قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن ذلک، فقال : صلّوا الصلاه لوقتها واجعلوا صلاتکم معهم نافله . قال : و قال عبداللّه : ذکر لی انّ نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله ضرب فخذ أبی ذر (3).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر یوم حنین باسناده عن عبد اللّه بن زیاد (4) انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لما فتح حنینًا قسم الغنائم فأعطی المؤلّفه قلوبهم، فبلغه انّ الأنصار یحبّون أن یصیبوا ما أصاب الناس، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله فخطبهم، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال : یا معشر الأنصار ألم أجدکم ضلالاً فهداکم اللّه بی، و عاله فأغناکم اللّه بی، ومتفرّقین فجمعکم اللّه بی ویقولون اللّه و رسوله أمن ؟! فقال : ألا تجیبونی؟ فقالوا : اللّه و رسوله أمن .

فقال : اما انّکم لو شئتم أن تقولوا کذا و کذا و کان من الأمر کذا و کذا لأشیاء عددها زعم عمرو _ أقول : و هو رجل من جمله رجال الاسناد _ أن لا یحفظها ؛ فقال : ألا ترضون أن یذهب الناس بالشاه والإبل و تذهبون برسول اللّه إلی رحالکم ؟! الأنصار شعار والناس دثار، و لو لا الهجره لکنت امرءا من الأنصار،



---

1- 1 . صحیح مسلم : 2 / 121 .
2- 2 . صحیح مسلم : 2 / 121 .
3- 3 . صحیح مسلم : 2 / 121 .
4- 4 . فی المصدر : زید .

ولو سلک الناس واديًا و شعبًا لسلکت وادی الأنصار و شعبهم، انّکم ستلقون بعدی اثره فاصبروا حتّی تلقونی علی الحوض (1).

و فی صحیح مسلم فیما قبل باب « لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه » باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بدأ الاسلام غریبًا و سیعود کما بدأ غریبًا، فطوبی للغرباء (2).

و فیه أیضًا باسناده عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : ان الإسلام بدأ غریبًا وسیعود غریبًا کما بدأ و هو یأزر بین المسجدین کما تأزر الحیّه فی حجرها (3).

فی الصحیح البخاری فی باب علامات النبوّه من الإسلام عن عقبه [ ابن عامر ] (4) : أن النبیّ صلی الله علیه و آله خرج یومًا فصلّی علی أهل أحد صلاته علی المیّت، ثمّ انصرف إلی المنبر فقال : إنّی فرطکم (5) وأنا شهید علیکم، وإنّی واللّه لانظر إلی حوضی الآن و إنّی قد أعطیت مفاتیح خزائن الأرض، وإنّی واللّه ما أخاف علیکم أن تشرکوا بعدی ولکن أخاف علیکم أن تنافسوا فیها (6)، (7).

و فیه فی الباب باسناده عن أسامه رضی الله عنه قال : أشرف النبیّ صلی اللّه علیه و آله علی اطم من الآطام فقال : هل ترون ما أری ؟ انّی أری الفتن تقع خلال بیوتکم مواقع القطر (8).

و فیه فی الباب باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ستکون فتن القاعد فیها خیر من القائم، والقائم فیها خیر من الماشی، والماشی فیها خیر من



---

1- 1 . صحیح مسلم : 3 / 108 .
2- 2 . صحیح مسلم : 1 / 90 .
3- 3 . صحیح مسلم : 1 / 90 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : فرط لکم .
6- 6 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : والظاهر رجوع الضمیر إلی الخلافه، منه .

7- 7 . صحيح البخارى : 2 / 94 .
8- 8 . صحيح البخارى : 4 / 176 .

الساعى، ومن يشرف لها لتشرفه (1) و من وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به (2).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن مسعود عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ستكون اثره وأمور تنكرونها ؛ قالوا : يا رسول اللّه فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحقّ الّذى عليكم وتسألون اللّه الّذى لكم (3).

و فيه فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يهلک الناس هذا الحىّ من قريش . قالوا : فماذا تأمرنا ؟ قال : لو ان الناس اعتزلوهم (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب « ما كان النبىّ صلى الله عليه و آله يعطى المؤلفه » باسناده عن أنس فى حديث طويل فيه : فحدث رسول اللّه صلى الله عليه و آله بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم فى قبه من أدم .

ثمّ يذكر بعض ذمّ قريش ؛ إلى أن قال : فقال لهم : انّكم سترون بعدى اثره شديده فاصبروا حتّى تلقوا اللّه و رسوله صلى الله عليه و آله على الحوض . قال أنس : فلم نصبر (5).

وفى الصحيح البخارى فى باب قول اللّه تعالى: « ويسألونک عن ذى القرنين » (6) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : انّكم محشرون (7) حفاه عراه غرلاً، ثمّ قرء : « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدًا علينا انّا كنّا فاعلين » (8)، وأوّل من يكسى يوم القيامه ابراهيم، و انّ أناسًا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول : يا ربّ أصحابى أصحابى، فيقال : انّهم لم يزالوا مرتدّين على



---

1- 1 . فى المصدر : تستشرفه .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 177 .
3- 3 . صحيح البخارى : 4 / 177 .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 177 .
5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 59 و 60 .
6- 6 . الكهف : 83 .
7- 7 . فى المصدر : تحشرون .

8- 8 . الأنبياء : 104 .

أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح : « و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم »إلى قوله (1) « الحكيم » (2).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول اللّه تعالى « واذكر فى الكتاب مريم » (3) باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : تحشرون حفاه عراه غرلا، ثمّ قرأ « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدًا علينا انّا كنّا فاعلين »، فأوّل من يكسى ابراهيم، ثمّ يؤخذ برجال من أصحابى ذات اليمين و ذات الشمال فأقول : أصحابى، فيقال : انّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم : « و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلمّا توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شىء شهيد » إلى قوله : « العزيز الحكيم »(4).

و فى الصحيح البخارى فى باب غزوه أحد باسناده عن عقبه بن عامر قال : صلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثمّ طلع المنبر فقال : انّى بين أيديكم فرط، و أنا عليكم شهيد، و انّ موعدكم الحوض، وا نّي لأنظر إليه من مقامى هذا، و انّى لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكنّى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها .

قال : فكانت آخر نظره نظرتها إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله (5).

– — – —



---

1- 1 . المائده : 117 و 118 .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 110 .
3- 3 . مريم : 16 .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 142 .
5- 5 . صحيح البخارى : 5 / 29 .

عنوان

فی أخبار تدلّ علی انّ صلاه أبی بکر فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله

بقدر ما صلّی لم یکن بأمر النبیّ صلی الله علیه و آله ، وانّه لما وجد فی نفسه خفّه وأخبر

انّ أبابکر یصلّی بالناس لم یربص بذلک حتّی جاء المسجد و صلّی بالناس

مع شدّه مرضه وأخّر أبابکر وصلّی هو بالناس وأبوبکر کان یسمعهم التکبیر

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه صلاه أبی بکر بالناس فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله عن منجاب بن الحارث التمیمی عن ابن مسهر باسناده عن عایشه و فی آخره : فأتی برسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی اجلس إلی جنبه _ أی جنب أبی بکر _ و کان النبیّ صلی الله علیه و آله یصلّی بالناس وأبوبکر یسمعهم التکبیر. وفی حدیث عیسی: فجلس رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی و أبوبکر إلی جنبه و أبو بکر یسمع الناس (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن سهل بن سعد الساعدی : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذهب إلی بنی عمرو بن عوف لیصلح بینهم، فحانت (2) الصلاه فجاء المؤذّن إلی أبی بکر فقال : أتصلّی بالناس فاقیم ؟ قال : نعم . قال : فصلّی أبو بکر فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس فی الصلاه، فتخلص حتّی وقف فی الصف، فصفق الناس وکان أبو بکر لا یلتفت فی الصلاه، فلمّا أکثر الناس التصفیق التفت فرأی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأشار إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن امکث مکانک، فرفع أبو بکر یدیه، فحمد اللّه عزّوجلّ علی ما أمره به رسول اللّه صلی الله علیه و آله من ذلک .

ثمّ استأخر أبو بکر حتّی استوی فی الصف و تقدّم النبیّ صلی الله علیه و آله فصلّی، ثمّ انصرف فقال : یا أبا بکر ما منعک أن تثبت إذ أمرتک ؟ قال : ما کان لابن أبی قحافه



---

1- 1 . صحیح مسلم : 2 / 23 .
2- 2 . فی « ب » : فجائت .

أن يصلّى بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما لى رأيتكم أكثرتم التصفيق من نابه شىء فى صلاته، فليسبّح، فانّه إذا سبّح التفت إليه، و انّما التصفيح للنساء (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن سهل أيضًا بمثل الحديث السابق إلاّ انّه قال : فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله فخرق الصفوف حتّى قام عند الصف المتقدّم و [ فيه ] (2) انّ أبابكر رجع القهقرى (3).

و فى صحيح مسلم باسناده عن حمزه بن عبد اللّه بن عمر عن عائشه قالت : لما دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيتى قال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت : فقلت : يا رسول اللّه انّ أبا بكر رجل رقيق إذا قرء القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبى بكر، قالت : واللّه ما بى إلاّ كراهيه أن يتشاءم الناس باوّل من يقوم فى مقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : فراجعته مرّتين أو ثلاثًا، فقال : ليصلّ بالناس أبو بكر، فانكنّ صواحب يوسف (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن الاسود عن عائشه قالت : لمّا ثقل رسول اللّه صلى الله عليه و آله جاء بلال يؤذّنه بالصلاه فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت : فقلت : يا رسول اللّه انّ أبا بكر رجل أسيف وانّه متى يقوم مقامک لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس .

قالت : فقلت لحفصه : قولى له انّ أبا بكر رجل أسيف وانّه متى يقوم مقامک لايسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقالت له : فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انكن لانتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، قالت : فامروا أبا بكر يصلّى بالناس،



---

1- 1 . صحيح مسلم : 2 / 25 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . صحيح مسلم : 2 / 26 .
4- 4 . صحيح مسلم : 2 / 22 .

قالت : فلمّا دخل فی الصلاه وجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله من نفسه خفه فقام یهادی بین رجلین ورجلاه تخطان فی الأرض .

قالت : فلمّا دخل المسجد سمع أبو بکر حسه ذهب یتأخّر ، فأومأ إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله قم مکانک، فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی جلس عن یسار أبی بکر، قالت : فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی بالناس جالسًا وأبو بکر قائمًا یقتدی أبو بکر بصلاه النبیّ صلی الله علیه و آله ویقتدی الناس بصلاه أبی بکر (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب ما یجوز من التسبیح والحمد فی الصلاه باسناده عن سهل قال : خرج النبیّ صلی الله علیه و آله یصلح بین بنی عمرو وابن عوف و حانت الصلاه، فجاء بلال أبا بکر فقال : جلس النبیّ صلی الله علیه و آله فتؤم الناس، قال : نعم إن شئتم، فأقام بلال الصلاه فتقدّم أبو بکر فصلّی، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله یمشی فی الصفوف یشقّها شقًّا حتّی قام فی الصف الأوّل فأخذ الناس بالتصفیح . قال سهل : هل تدرون ما التصفیح ؟ هو التصفیق، و کان أبو بکر لا یلتفت فی صلاته، فلمّا أکثروا التفت، فإذا النبیّ صلی الله علیه و آله فی الصف، فأشار إلیه مکانک، فرفع أبو بکر یدیه فحمد اللّه، ثمّ رجع القهقری وراءه و تقدّم النبیّ صلی الله علیه و آله ، فصلّی (2).

السادس: فی الأخبار الدالّه علی عدم قابلیّه الحریص علی الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره

فی صحیح مسلم فی باب قوله صلی الله علیه و آله : « الناس تبع لقریش » عن أبی موسی قال :



---

1- 1 . صحیح مسلم : 2 / 23 .
2- 2 . صحیح البخاری : 2 / 59 .

دخلت على النبىّ صلى الله عليه و آله أنا و رجلان من بنى عمّى، فقال أحد الرجلين : يا رسول اللّه أمرنا على بعض ما ولّيک اللّه عزّوجلّ، و قال الآخر مثل ذلک، فقال : أنا واللّه لانولّى على هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه (1).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن أبى موسى أيضًا قال : أقبلت إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و معى رجلان من الأشعريّين أحدهما عن يمينى والآخر عن يسارى، فكلاهما سأل العمل والنبىّ صلى الله عليه و آله يستاک فقال : ما تقول يا أبا موسى _ أو يا عبد اللّه بن قيس _ قال : فقلت : والّذى بعثک بالحقّ ما اطلعانى على ما فى أنفسهما وما شعرت انّهما يطلبان العمل (2)، قال : و كأنّى انظر إلى سواكه تحت شفته وقد قلصت، فقال : لن أو لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد اللّه بن قيس، فبعثه على اليمن ثمّ اتبعه معاذ بن جبل، الخبر (3).

السابع: فى الأخبار الدالّه على انّ كلّ أحد ليس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس

فى صحيح مسلم فى باب قوله : « الناس تبع لقريش » باسناده عن أبى ذر قال : قلت : يا رسول اللّه ألا تسعملنى ؟ قال : فضرب بيده على منكبى ثمّ قال : يا أبا ذر انّک ضعيف وانّها أمانه وانّها يوم القيامه خزى و ندامه، ألا من أخذها بحقّها و أدّى الّذى عليه فيها (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور عن أبى ذر أيضًا : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال:



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 6 .
2- 2 . فى المصدر : العلم .
3- 3 . صحيح مسلم : 6 / 6 .
4- 4 . صحيح مسلم : 6 / 6 .

يا أبا ذر انّى أراک ضعيفًا وانّى أحبّ لک ما أحبّ لنفسى، لا تأمرنّ على اثنين ولا تولين مال يتيم (1).

الثامن: فى الأخبار الوارده فى إراده النبىّ صلى الله عليه و آله كتابه الوصيّه فمنعه المانعون

فى صحيح مسلم فى باب ترک الوصيّه عن سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عبّاس : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ بكى حتّى بل دمعه الحصى، فقلت : يا ابن عبّاس و ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه فقال : ايتونى أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعدى، فتنازعوا وما ينبغى عند نبىّ تنازع، و قالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، قال : قال : دعونى فالّذى أنا فيه خير أوصيكم بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال : و سكت عن الثالثه أو قالها فانسيتها . قال أبو اسحق ابراهيم : حدّثنا الحسن بن بشر قال : حدّثنا سفيان بهذا الحديث (2).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن ظلمه (3) بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس انّه قال : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ جعل تسيل دموعه حتّى رأيت على خدّيه كأنّها نظام اللؤلؤ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ايتونى بالكتف والدواه _ أو اللوح والدواه _ أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا . فقالوا : انّ



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 7 .
2- 2 . صحيح مسلم : 5 / 75 .
3- 3 . فى المصدر : طلحه .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله يهجر (1).

في صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه عن ابن عبّاس قال : لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده . فقال عمر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه .

فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول اللّه صلى الله عليه و آله كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : قوموا . قال عبيداللّه : فكان ابن عبّاس يقول : انّ الرزيّه كلّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه و آله و بين أن يكتب لهم ذلک الكتاب من اختلافهم و لفظهم (2).

فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوّه فى الإسلام باسناده عن أنس بن مالک : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل : يا رسول اللّه أنا أعلم لک علمه فأتاه فوجده جالسًا فى بيته منكسًا رأسه فقال : ما شأنک ؟ فقال : شركان يرفع صوته فوق صوت النبىّ صلى الله عليه و آله فقد حبط عمله و هو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره انّه قال كذا و كذا، فقال موسى بن أنس : فرجع المراه الآخره ببشاره عظيمه فقال : اذهب إليه فقل له : انّک لست من أهل النار ولكن من أهل الجنّه (3).

فى الصحيح البخارى فى باب اخراج اليهود من جزيره العرب باسناده عن سعيد بن جبير سمع ابن عبّاس يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ بكى حتّى بل دمعه الحصى، قلت : يا ابن عبّاس ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ



---

1- 1 . صحيح مسلم : 5 / 75 .
2- 2 . صحيح مسلم : 5 / 76 .
3- 3 . صحيح البخارى : 4 / 180 .

برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه فقال : ايتونى بكتف أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبىّ تنازع، فقالوا : ما له ؟ أهجر ؟ استفهموه، فقال : ذرونى فالّذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه، فأمرهم بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، والثالثه خير إمّا أن سكت عنها و إمّا أن قالها فنسيتها (1).

فى الصحيح البخارى فى باب كراهه الإختلاف : حدّثنا ابراهيم بن موسى، حدّثنا هشام عن معمّر [ و حدّثنى عبد اللّه بن محمّد حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ] (2) عن الزهرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عبّاس قال : لمّا احتضر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبىّ صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده . فقال عمر : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه . فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبىّ صلى الله عليه و آله كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللفظ (3) والإختلاف عند النبىّ صلى الله عليه و آله قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : قوموا عنّى . قال عبيداللّه : وكان ابن عبّاس يقول : انّ الرزيّه كلّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه و آله و بين أن يكتب لهم ذلک الكتاب من اختلافهم و لفظهم (4).

فى الصحيح البخارى فى باب كتابه العلم فى الكراس الثانى تقريبًا من أوّل الكتاب المنقول به باسناده عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال : لمّا اشتدّ بالنبىّ صلى الله عليه و آله وجعه قال : ايتونى بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا . قال عمر : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله غلبه الوجع و عندنا كتاب اللّه حسبنا . فاختلفوا و كثر اللغط



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 65 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : اللغط .
4- 4 . صحيح البخارى : 7 / 9 .

قال : قوموا عنّی و لا ینبغی عندی التنازع . فخرج ابن عبّاس و هو یقول : انّ الرزیّه کلّ الرزیّه ما حال بین رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بین کتابه (1).

التاسع: فی الأخبار الوارده فی بیعه السقیفه

فی الصحیح البخاری فی باب قول النبیّ صلی الله علیه و آله : « لو کنت متّخذًا خلیلاً لاتّخذت أبابکر خلیلاً » باسناده عن عروه بن الزبیر عن عائشه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مات و أبوبکر بالسنح (2)، قال اسمعیل : [ یعنی ] (3) بالعالیه، فقام عمر یقول : واللّه ما مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قالت : و قال عمر : واللّه ما کان یقع فی نفسی إلاّ ذاک و لیبعثنه اللّه عزّوجلّ فلیقطعن أیدی رجال و أرجلهم، فجاء أبو بکر فکشف عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقبله فقال : بأبی أنت وأمّی طبت حیًا ومیتًا والّذی (4) نفسی بیده لا یذیقک اللّه الموتتین أبدًا، ثمّ خرج فقال : أیّها الحالف علی رسلک .

فلمّا تکلّم أبو بکر جلس عمر، فحمد اللّه أبوبکر و أثنی علیه و قال : ألا من کان یعبد محمّدًا فانّ محمّدًا صلی الله علیه و آله قد مات، و من کان یعبد اللّه فانّ اللّه حیّ لا یموت و قال : « انّک میّت و انّهم میّتون » (5)، و قال : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل » إلی قوله تعالی : « الشاکرین » (6) .



---

1- 1 . صحیح البخاری : 1 / 37 .
2- 2 . السنح : إحدی محال المدینه کان بها منزل أبی بکر حین تزوّج ملیکه ( معجم البلدان : 3 / 265 ).
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . فی المصدر : واللّه الّذی .
5- 5 . الزمر : 30 .
6- 6 . آل عمران : 144 .

قال : فسح (1) الناس يبكون، قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده فى سقيفه بنى ساعده فقالوا : منّا أمير و منكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح، فذهب عمر يتكلّم فأسكته أبو بكر و كان عمر يقول : واللّه ما أردت بذلک إلاّ انّى قد هيأت كلامًا قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر .

ثمّ تكلّم أبو بكر فتكلّم أبلغ الناس، فقال فى كلامه : نحن الأمراء و أنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر : لا واللّه لا نفعل منّا أمير و منكم أمير . فقال أبو بكر : لا ولكنّا الامراء و أنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا و أعربهم احسابًا، فبايعوا عمر بن الخطاب و (2) أبا عبيده بن الجراح فقال عمر : بل نبايعک أنت فأنت سيّدنا و خيرنا و أحبّنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فأخذ عمر بيده فبايعه و بايعه الناس، فقال قائل : قتلتم سعد بن عباده، فقال عمر : فقتله اللّه (3).

العاشر: فى الأخبار الوارده فى شأن أبى بكر و انّه يخالف قول الرسول صلى الله عليه و آله ، و بعض سيرته الرديّه

فى صحيح مسلم فى باب ذكر بيان انّ النبىّ صلى الله عليه و آله لمّا بعث معاذًا إلى اليمن أمره أن يدعوا الناس إلى شهاده أن لا إله الاّ اللّه، باسناده عن أبى هريره قال : لمّا توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله واستخلف أبو بكر بعده و كفر من كفر من العرب، قال عمر بن



---

1- 1 . فى المصدر : فنشبح .
2- 2 . فى المصدر : أو .
3- 3 . صحيح البخارى : 4 / 193 .

الخطاب لأبی بکر : کیف تقاتل الناس و قد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلاّ اللّه، فمن قال لا إله إلاّ اللّه فقد عصم منّی ماله و نفسه الا بحقه و حسابه علی اللّه .

فقال أبو بکر : واللّه لاقاتلنّ من فرق بین الصلاه والزکاه، فانّ الزکاه حقّ المال، واللّه لو منعونی عقالاً کانوا یؤدونه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لقاتلتهم علی منعه . فقال عمر بن الخطاب : فواللّه ما هو إلاّ أن رأیت اللّه عزّوجلّ قد شرح صدر أبی بکر للقتال، فعرفت انّه الحقّ (1).

و فی الصحیح البخاری مثله فی باب وجوب الزکاه (2).

أقول : و فی صحیح مسلم قد ذکر أخبارًا فی الباب المذکور تدلّ علی عدم جواز مقاتله من یقول : لا إله إلاّ اللّه أو هو و انّ محمّدًا رسول اللّه صلی الله علیه و آله (3).

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه طهاره الاهاب بالدباغ (4)، و فی صحیح البخاری فی کتاب التیمّم، باسنادهما عن عائشه انّها قالت : خرجنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره حتّی إذا کنّا بالبیداء أو بذات الجیش انقطع عقد لی فأقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی التماسه وأقام الناس معه ولیسوا علی ماء، فأتی الناس إلی أبی بکر الصدیق فقالوا : ألا تری إلی ما صنعت عائشه أقامت برسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس ولیسوا علی ماء ولیس معهم ماء، فجاء أبو بکر و رسول اللّه صلی الله علیه و آله واضع رأسه علی فخذی قد نام فقال : حبست رسول اللّه صلی الله علیه و آله والناس ولیسوا علی ماء ولیس معهم ماء، فقالت عائشه : فعاتبنی أبو بکر و قال : ما شاء اللّه أن یقول و جعل



---

1- 1 . صحیح مسلم : 1 / 38 .
2- 2 . صحیح البخاری : 6 / ص 2538 ح 6526 ؛ و ص 2657 ح 6855 .
3- 3 . صحیح مسلم : 1 / 38 _ 40 .
4- 4 . صحیح مسلم : 1 / 191 .

يطعنى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرک إلاّ مکان رسول اللّه صلى الله عليه و آله على فخذى فقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين اصبح على غير ماء، فأنزل اللّه آيه التيمّم : « فتيمّموا » (1) فقال اسيد بن الحضير _ و هو أحد النقباء (2) _ : ما هى بأول برکتکم يا آل أبى بکر ؟ قالت : فبعثنا البعير الّذى کنت عليه فوجدنا (3) العقد تحته (4).

والتفاوت بينهما قليل .

و فى صحيح مسلم فى باب من فضائل الأنصار، باسناده عن عايد (5) بن عمرو انّ أبا سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال فى نفر فقالوا : واللّه ما أخذت سيوف اللّه من عنق عدو اللّه مأخذها . قال : فقال أبو بکر : تقولون (6) هذا لشيخ قريش و سيّدهم فأتى النبىّ صلى الله عليه و آله فاخبره فقال : يا أبا بکر لعلّک أغضبتهم لئن کنت أغضبتهم لقد أغضبت ربّک . فأتاهم أبو بکر فقال : يا اخوتاه أغضبتکم، قالوا : لايغفر اللّه لک يا أخى (7).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما قيل فى درع النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله و هو فى قبّه : اللهمّ إنّى أنشدک عهدک و وعدک اللهمّ إن شئت لم تعبد بعد اليوم . فأخذ أبو بکر بيده فقال : حسبک يا رسول اللّه، فقد ألححت على ربّک و هو فى الدرع، فخرج و هو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعه موعدهم والساعه أدهى وأمر (8).



---

1- 1 . النساء : 43 .
2- 2 . « و هو أحد النقباء » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : فأصبنا .
4- 4 . صحيح البخارى : 1 / 86 .
5- 5 . فى المصدر : عائذ .
6- 6 . فى المصدر : أتقولون .
7- 7 . صحيح مسلم : 7 / 173 .
8- 8 . صحيح البخارى : 3 / 230 .

الحادی عشر: فی بیان جمله مخترعاته و فساد أعماله

فی الصحیح البخاری فی باب من تکفل عن میّت دینًا، باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لو قد جاء مال البحرین قد أعطیتک هکذا و هکذا . فلم یجئ مال البحرین حتّی قبض النبیّ صلی الله علیه و آله .

فلمّا جاء مال البحرین أمر أبوبکر فنادی مناد (1) : من کان له عند النبیّ صلی الله علیه و آله عده أو دین فلیأتنا، فأتیته فقلت : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لی کذا و کذا، قال : فحثا لی حثیه، فعددتها، فإذا هی خمسمائه و قال : خذ مثلیها (2).

الثانی عشر: فی الأخبار الدالّه علی غلظه عمر و شدّته علی الناس و عدم معرفته بأحکام الدین و سیره النبیّ صلی الله علیه و آله واعتراضه علی النبیّ صلی الله علیه و آله ، و اتیانه ما لا یناسب احترام النبیّ صلی الله علیه و آله

فی صحیح مسلم فی باب الاستیذان عن بشر (3) بن سعید قال : سمعت أبا سعید الخدری یقول : کنت جالسًا بالمدینه فی مجلس الأنصار فأتانا أبو موسی فزعا أو مذعورا، قلنا : ما شأنک ؟ قال : انّ عمر أرسل إلی أن آتیه فأتیت بابه فسلمت ثلاثًا فلم ترد علیّ فرجعت فقال : ما منعک أن تأتینا ؟ فقلت : انّی أتیتک فسلمت علی بابک ثلاثًا فلم یردوا علیّ فرجعت و قد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا استأذن أحدکم



---

1- 1 . « مناد » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . صحیح البخاری : 3 / 58 .
3- 3 . فی المصدر : بسر .

ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع . فقال عمر : أقم عليه البيّنه وإلاّ أوجعتک . فقال أبی بن کعب : لا يقوم معه إلاّ أصغر القوم . قال أبو سعيد : [ قلت : ] (1) أنا أصغر القوم، قال: فاذهب به (2).

فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب المذکور عن قتيبه بن سعيد وابن أبی عمر قالا: حدّثنا سفيان عن يزيد بن خصيفه بهذا الاسناد و زاد ابن أبی عمر فی حديثه: قال أبو سعيد : فقمت معه فذهبت إلی عمر فشهدت (3).

و فی صحيح مسلم أيضًا باسناده فی الباب المذکور عن بکير ابن الاشج ان بشر (4) بن سعيد حدثه انّه سمع أبا سعيد الخدری يقول : کنّا فی مجلس عند أبی بن کعب فأتی أبو موسی الأشعری مغضبًا حتّی وقف فقال : أنشدکم اللّه هل سمع أحد منکم رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : الاستئذان ثلاث، فان أذن لک وإلاّ فارجع . قال أبی : وما ذاک ؟ قال : استأذنت علی عمر بن الخطّاب أمس ثلاث مرّات فلم يؤذن لی فرجعت، ثمّ جئته اليوم فدخلت عليه فاخبرته انّی جئت أمس فسلمت ثلاثًا، ثمّ انصرفت، قال : قد سمعناک و نحن حينئذ علی شغل فلو ما (5) استأذنت حتّی يؤذن لک، قال : استاذنت کما سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : فو اللّه لا وجعن ظهرک وبطنک أو لتأتين بمن يشهد لک علی هذا، فقال أبی بن کعب : فو اللّه لا يقوم معک إلاّ أحدّثنا سنا قم يا أبا سعيد، فقمت حتّی أتيت عمر فقلت : قد سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول هذا (6).

و فی صحيح مسلم أيضًا فی الباب المذکور باسناده عن أبی سعيد : انّ أبا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 6 / 177 .
3- 3 . صحيح مسلم : 6 / 178 .
4- 4 . فی المصدر : بسر .
5- 5 . « ما » لم يرد فی المصدر .
6- 6 . صحيح مسلم : 6 / 178 .

موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحده، ثمّ استأذن الثانيه فقال عمر ثنتان، ثمّ استأذن الثالثه فقال عمر ثلاث، ثمّ انصرف فاتبعه فرده فقال : إن كان هذا شيئًا حفظته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبها وإلاّ لاجعلنک عظه، قال أبو سعيد : فأتانا فقال : ألم تعلموا انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : الاستئذان ثلاث ؟ قال : فجعلوا يضحكون قال : فقلت : أتاكم أخيكم المسلم قد فزع تضحكون انطلق فانا شريكک فى هذه العقوبه فاتاه فقال : هذا أبو سعيد (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن أبى نصره (2) عن أبى سعيد مثله (3).

ثمّ رواه عن أبى سعيد الخدرى بمعنى حديث بشر بن مفضّل عن أبى سلمه (4)، و هو ما تقدّم فى الروايه الرابعه (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن عبيد بن عمير انّ أبا موسى استأذن على عمر ثلاثًا فكأنّه وجده مشغولاً فرجع، فقال عمر : ألم تسمع صوت عبد اللّه بن قيس ائذنوا له فدعى له فقال : ما حملک على ما صنعت ؟ قال : انّا كنّا نؤمر بهذا قال : لتقيمن على هذا بيّنه أو لافعلن، فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا : لا يشهد لک على هذا إلاّ أصغرنا، فقام أبو سعيد فقال : كنّا نؤمر بهذا، فقال عمر : خفى علىّ هذا من أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله الهاتى عنده الصفق بالأسواق (6).

و فى صحيح مسلم فى الباب مثله بسندين آخرين، إلاّ انّه ليس فيهما الجزء



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 178 .
2- 2 . فى المصدر : أبى نضره .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . فى المصدر : مسلمه .
5- 5 . صحيح مسلم : 6 / 179 .
6- 6 . صحيح مسلم : 6 / 179 .

الأخير و هو قوله : الهاتى إلخ (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى برده عن أبى موسى الأشعرى قال : جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال : السلام عليكم هذا عبداللّه بن قيس فلم يأذن له فقال : السلام عليكم هذا أبو موسى، السلام عليكم هذا الأشعرى، ثمّ انصرف فقال : ردوا على ردوا علىّ فجاء فقال : يا أبا موسى ما ردک كنا فى شغل ؟ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : الاستئذان ثلاث، فان أذن لک وإلاّ فارجع .

قال : لتأتينى على هذا ببيّنه وإلاّ فعلت و فعلت . فذهب أبو موسى قال عمر : إن وجد بيّنه تجدوه عند المنبر عشيه وان لم يجد بيّنه فلم تجدوه، فلمّا أن جاء بالعشىّ وجده (2) قال : يا أبا موسى ما تقول أقد وجدت ؟ قال : نعم أبى بن كعب قال عدل ، قال : يا أبا الطفيل ما يقول هذا ؟ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول ذلک يا ابن الخطاب، فلا تكونن عذابًا على أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : سبحان اللّه انّما سمعت شيئًا فاحببت أن اتثبت (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر مثله، غير انّه قال : فقال : يا أبا المنذر سمعت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : نعم، فلا تكن يا ابن الخطاب عذابًا على أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولم يذكر من قول عمر سبحان اللّه وما بعده (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب فضائل جعفر بن أبى طالب و أسماء بنت عميس و أهل سفينتهم، باسناده عن أبى موسى قال : بلغنا مخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا و إخوان لى أنا أصغرهما، أحدهما



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . فى المصدر : وجدوه .
3- 3 . صحيح مسلم : 6 / 179 .
4- 4 . صحيح مسلم : 6 / 180 .

أبو برده والآخر أبو سهم . إمّا قال بضعا وإمّا قال ثلاثه و خمسين، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى .

قال : فركبنا سفينه، فألقينا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشه، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامه فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتّى قدمنا جميعًا، قال : فوافقنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين افتتح خيبر فأسهم لنا _ أو قال : أعطانا منها _ و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلاّ [ لمن شهد معه إلاّ ] (1) لأصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم .

قال : فكان ناس من الناس يقولون لنا _ يعنى لأهل السفينه _ [ نحن ] (2) سبقناكم بالهجره، قال : فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممّن قدم معنا على حفصه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله زائره، و قد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصه _ و أسماء عندها _ فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس، قال عمر : الحبشيّه هذه ؟ البحريه هذه ؟ فقالت أسماء : نعم، فقال عمر : سبقناكم بالهجره، فنحن أحقّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله منكم .

فغضبت و قالت كلمه : كذبت يا عمر، كلا واللّه كنتم مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم و كنّا فى دار _ [ أو ] (3) فى أرض _ البعداء البغضاء فى الحبشه، و ذلک فى اللّه و فى رسوله، و أيم اللّه لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابًا حتّى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ونحن كنّا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلک لرسول اللّه صلى الله عليه و آله وأسأله، واللّه لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلک .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : فلمّا جاء النبىّ صلى الله عليه و آله قالت : يا نبىّ اللّه انّ عمر قال كذا و كذا، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ليس بأحقّ بى منكم و له و لأصحابه هجره واحده و لكم _ أنتم أهل السفينه _ هجرتان ؛ الخبر (1).

و فى صحيح مسلم فى كتاب الجنايز باسناده عن أبى موسى قال : لمّا أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتّى دخل على عمر، فقام بحياله يبكى، فقال عمر : علام تبكى أعلى تبكى ؟ قال : أى واللّه لعليک أبكى يا أمير المؤمنين . قال : واللّه لقد علمت انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من يبكى عليه يعذب . قال : فذكرت ذلک لموسى بن طلحه، فقال : كانت عائشه تقول : إنّما كان أولئک اليهود (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن عبد اللّه بن أبى مليكه قال : توفّيت ابنه لعثمان بن عفان بمكه قال : فجئنا لنشهدها، قال : فحضرها ابن عمر وابن عبّاس قال : وانّى لجالس بينهما قال : جلست إلى أحدهما، ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبى، فقال عبد اللّه بن عمر لعمرو بن عثمان و هو مواجهه : ألا تنهى عن البكاء فانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : انّ الميّت ليعذب ببكاء أهله عليه .

فقال ابن عبّاس : قد كان عمر يقول بعض ذلک ثمّ حدث فقال : صدرت مع عمر من مكه حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو يركب تحت ظلّ شجره، فقال : إذهب فانظر من هؤلاء الركب ؟ فنظرت فإذا هو صهيب قال : فأخبرته، فقال : أدعه لى، قال : فرجعت إلى صهيب فقلت : ارتحل فألحق أمير المؤمنين، فلمّا ان أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول : وا أخاه وا صاحباه، فقال عمر : يا صهيب أتبكى علىّ و قد قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ الميّت يعذب ببعض بكاء أهله عليه ؟



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 172 .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 42 .

فقال ابن عبّاس : فلمّا مات عمر ذكرت ذلک لعائشه فقالت : يرحم اللّه عمر واللّه ما حدث رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ اللّه يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال : انّ اللّه يزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه . قال : و قالت عائشه : حسبكم القرآن « ولا تزر وازره وزر أخرى » (1).

قال : و قال ابن عبّاس عند ذلک : واللّه أضحک و أبكى . قال ابن أبى مليكه : فواللّه ما قال ابن عمر من شىء (2).

و فى الصحيح البخارى رواه مثله فى باب قول النبىّ صلى الله عليه و آله : « انّ الميّت يعذّب ببكاء أهله عليه » (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا قريب ذلک باسناد آخر، و ذكر أيضًا أخبارًا أخر عن عمر و ابنه انّهما قالا : انّ الميّت يعذّب ببكاء الحىّ (4).

و فى صحيح مسلم فى باب أخوف ما أخاف عليكم بعدى، باسناده عن سليمان بن ربيعه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قسم رسول اللّه صلى الله عليه و آله قسما فقلت : واللّه يا رسول اللّه لغير هؤلاء كان أحقّ به منهم، قال : انّهم خيّرونى ان يسألونى بالفحش أو يبخلونى فلست بباخل (5).

و فى صحيح مسلم فى كتاب المناسک باسناده عن صفوان بن يعلى بن منيه (6) عن أبيه رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و هو بالجعرانه عليه جبه وعليها خلوق _ أو قال : اثر صفره _ فقال : كيف تأمرنى أن اصنع فى عمرتى ؟ قال : فانزل على النبىّ صلى الله عليه و آله الوحى فستر بثوب و كان يعلى يقول : وددت انّى أرى النبىّ صلى الله عليه و آله وقد



---

1- 1 . الأنعام : 164 .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 43 .
3- 3 . صحيح البخارى : 2 / 81 .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 41 و 43 و 44 .
5- 5 . صحيح مسلم : 3 / 103 .
6- 6 . فى المصدر : أميه .

نزل عليه الوحى [ قال : فقال : أيسرک ان تنظر إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و قد أنزل عليه الوحى ] (1) قال فرفع عمر طرف الثوب فنظرت إليه له غطيط . قال : واحسبه قال : كغطيط البكر، قال : فلمّا سرى عنه قال : أين السائل عن العمره اغسل عنک اثر الصفره _ أو قال : اثر الخلوق _ واخلع عنک جبتک واصنع فى عمرتک ما أنت صانع فى حجک (2).

و مثله أيضًا باسنادين مع تفاوت يسير (3).

و فى صحيح مسلم فى باب السعى بين الصفا والمروه، عن سالم : انّ أباه حدثه قال : قبّل عمر بن الخطاب الحجر ثمّ قال : أم واللّه لقد علمت انّک حجر و لو لا انّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقبّلک ما قبلتک (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور أيضًا باسناده عن ابن عمر : انّ عمر قبّل الحجر و قال : انّى لاقبّلک وانّى لأعلم انّک حجر ولكنّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقبّلک (5).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عبد اللّه بن سرجس قال : رأيت الأصلع _ يعنى عمر بن الخطاب _ يقبّل الحجر و يقول : واللّه انّى لاقبّلک وانّى أعلم انّک حجر وانّک لا تضرّ ولا تنفع، ولولا انّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبّلک ما قبّلتک . وفى روايه المقدمى وأبى كامل : رأيت الاصيلع (6).

و فيه أيضًا مثل ما مرّ باسنادين آخرين مع تفاوت قليل (7).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 3 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . صحيح مسلم : 4 / 66 .
5- 5 . صحيح مسلم : 4 / 66 .
6- 6 . صحيح مسلم : 4 / 66 .
7- 7 . نفس المصدر السابق .

و لا يخفى انّ الحجر حجر عظيم جىء به من الجنّه و كان أبيضًا فاسودّ من كثره ما تقبّله المجرمون .

و فى الصحيح البخارى فى باب الكفن الّذى يكف أو لا يكف و من كفن بغير قميص، باسناده عن ابن عمر : أنّ عبد اللّه بن أبى لمّا توفّى جاء ابنه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا رسول اللّه أعطنى قميصک أكفنه فيه وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبىّ صلى الله عليه و آله قميصه فقال : آذنى أصلّى عليه فآذنه، فلمّا أراد أن يصلّى عليه جذبه عمر فقال : أليس اللّه نهاک أن تصلّى على المنافقين ؟ فقال : أنا بين خيرتين، قال اللّه تعالى: « استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّه فلن يغفراللّه لهم » (1) فصلّى عليه فنزلت : « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا (2) » (3).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما يكره من الصلاه على المنافقين والإستغفار للمشركين باسناده عن عمر بن الخطاب أنّه قال : لمّا مات عبد اللّه بن [ أبى ] (4) ابن سلول دعى له رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليصلّى عليه، فلمّا قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وثبت إليه فقلت : يا رسول اللّه أتصلّى على ابن أبى و قد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه قوله، فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قال : أخر عنّى يا عمر، فلمّا أكثرت عليه قال : إنّى خيرت، فاخترت لو أعلم أنّى إن زدت على السبعين، فغفر له لزدت عليها .

قال : فصلّى عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ انصرف فلم يمكث إلاّ يسيرًا حتّى نزلت الآيتان من براءه « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا » إلى « و هم فاسقون »، قال : فعجبت بعد من جرأتى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومئذ واللّه و رسوله أعلم (5).



---

1- 1 . التوبه : 80 .
2- 2 . التوبه : 84 .
3- 3 . صحيح البخارى : 2 / 76 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح البخارى : 2 / 100 .

و فی الصحیح البخاری فی باب ما ذکر فی الحجر الأسود، باسناده عن عابس بن ربیعه عن عمر أنّه جاء إلی الحجر الأسود فقبّله فقال : إنّی لأعلم أنّک حجر لاتضرّ ولا تنفع، ولولا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقبّلک ما قبّلتک (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب الرمل فی الحجّ والعمره باسناده عن زید بن أسلم عن أبیه : أنّ عمر بن الخطاب قال للرکن : أما واللّه إنّی لأعلم أنّک حجر لاتضرّ ولا تنفع ولولا أنّی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله استلمک ما استلمتک، فاستلمه، ثمّ قال : فمالنا والرمل إنّما کنا رأیتنا (2) به المشرکین و قد أهلکهم اللّه . ثمّ قال : شیء صنعه النبیّ صلی الله علیه و آله فلا نحبّ أن نترکه (3).

و فی الصحیح البخاری فی باب تقبیل الحجر باسناده عن زید بن أسلم عن أبیه قال : رأیت عمر بن الخطاب قبّل الحجر و قال : لولا أنی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبلک ما قبلتک (4).

و فی الصحیح البخاری فی باب الشرب باسناده عن أنس بن مالک انّها حلبت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله شاه واجن و هی فی دار أنس بن مالک و شیب لبنها بماء من البئر الّتی فی دار أنس، فأعطی رسول اللّه صلی الله علیه و آله القدح فشرب منه حتّی إذا نزع القدح عن فیه وعلی یساره أبوبکر و عن یمینه أعرابی، فقال عمر وخاف أن یعطیه الأعرابی: أعط أبا بکر یا رسول اللّه عندک، فأعطاه الأعرابی الّذی علی یمینه، ثمّ قال : الأیمن فالأیمن (5).

و فی الصحیح البخاری فی باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض باسناده عن



---

1- 1 . صحیح البخاری : 2 / 159 .
2- 2 . فی المصدر : رأینا .
3- 3 . صحیح البخاری : 2 / 161 .
4- 4 . صحیح البخاری : 2 / 162 .
5- 5 . صحیح البخاری : 3 / 75 .

عبد الرحمن بن عبدالقارى انّه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سوره الفرقان على غير ما اقرؤها وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله اقرأنيها وكدت ان اعجل عليه ثمّ امهله (1) حتّى انصرف، ثمّ لببته بردائه فجئت به رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلت : انّى سمعت هذا يقرأ سوره الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال لى : أرسله، ثمّ قال له : اقرأ، فقرأ فقال : هكذا أنزلت، ثمّ قال لى : اقرأ فقرأت فقال : هكذا أنزلت، انّ القرآن أنزل على سبعه أحرف فاقرؤا منه ما تيسّر (2).

و فى الصحيح البخارى فى باب من استسقى، باسناده عن أنس قال : أتانا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى دارنا هذه فاستسقى، فحلبنا له شاه لنا، ثمّ شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته و أبو بكر عن يساره و عمر تجاهه و أعرابى عن يمينه، فلمّا فرغ قال عمر : هذا أبو بكر فأعطى الأعرابى فضله، ثمّ قال : الأيمنون الأيمنون الا فيمنوا . قال أنس : فهى سنّه فهى سنّه (3).

الثالث عشر: فى الأخبار الدالّه على جهل عمر بالأحكام الشرعيّه و عدم معرفته بقدر النبىّ صلى الله عليه و آله بل عدم اعتقاده بمرتبه النبىّ صلى الله عليه و آله و ردّ النبىّ و ما قاله صلى الله عليه و آله فى مواضع عديده

فى صحيح مسلم فى كتاب الطاعون باسناده عن عبد اللّه بن عبّاس انّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتّى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيده بن



---

1- 1 . فى المصدر : امهلته .
2- 2 . صحيح البخارى : 3 / 90 .
3- 3 . صحيح البخارى : 3 / 130 .

الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عبّاس : فقال عمر : ادع لی المهاجرین الاولین فدعوتهم فاستشارهم، و أخبرهم أنّ الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر و لا نری أن ترجع عنه، و قال بعضهم : معک بقیه الناس و أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و لا نری أن تقدمهم علی هذا الوباء فقال : ارتفعوا عنّی .

ثمّ قال : ادع لی الأنصار . فدعوتهم له فاستشارهم فسلکوا سبیل المهاجرین واختلفوا کاختلافهم فقال : ارتفعوا عنّی، ثمّ قال : ادع لی من کان هاهنا من مشیخه قریش من مهاجره الفتح، فدعوتهم فلم یختلف علیه رجلان فقالوا : نری ان ترجع بالناس و لا تقدّمهم علی هذا الوباء، فنادی عمر فی الناس : إنّی مصبح علی ظهر فأصبحوا علیه .

فقال أبو عبیده بن الجراح : أفرارا من قدر اللّه ؟ فقال عمر : لو غیرک قالها یا أبا عبیده ؟ و کان عمر یکره خلافه، نعم نفر من قدر اللّه إلی قدر اللّه، أرأیت لو کانت لک إبل فهبطت وادیًا له عدوتان احدیهما خصبه والأخری جدبه، أ لیس إن رعیت الخصبه رعیتها بقدر اللّه ؟ وإن رعیت الجدبه رعیتها بقدر اللّه ؟

قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف و کان متغیبًا فی بعض حاجته فقال : ان عندی من هذا علما، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إذا سمعتم به بارض فلا تقدّموا علیه، وإذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، قال : فحمد اللّه عمر بن الخطاب ثمّ انصرف (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب هذا الخبر بأسانید أخر مع اختلاف قلیل (2).



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 29 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .

و فی صحیح مسلم فی کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن أنس بن مالک قال : کنّا مع عمر بین مکه والمدینه فتراءینا الهلال وکنت رجلاً حدید البصر ]فرأیته [ (1) ولیس أحد یزعم انّه رآه غیری . قال : فجعلت أقول لعمر : اما تراه فجعل لا یراه قال : یقول عمر : سأراه و أنا مستلق علی فراشی ثمّ انشأ یحدّثنا عن أهل بدر فقال : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یرینا مصارع أهل بدر بالأمس یقول : هذا مصرع فلان غدًا إن شاء اللّه .

قال : فقال عمر : فوالّذی بعثه بالحقّ ما أخطؤا الحدود الّتی حدّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فجعلوا فی بئر بعضهم علی بعض فانطلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی انتهی إلیهم فقال : یا فلان بن فلان ویا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدکم اللّه و رسوله حقًّا فانّی قد وجدت ما وعدنی اللّه حقًّا . قال عمر : یا رسول اللّه کیف تکلّم أجسادًا لا أرواح فیها ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غیر انّهم لا یستطیعون أن یردوا علیّ شیئًا (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أنس بن مالک : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ترک قتلی بدر ثلاثًا، ثمّ أتاهم فقام علیهم فناداهم فقال : یا أبا جهل بن هشام، یا أمیّه ابن خلف، یا عتبه بن ربیعه، یا شیبه بن ربیعه، ألیس قد وجدتم ما وعد ربّکم حقًّا، فانّی قد وجدت ما وعدنی ربّی حقًّا .

فسمع عمر قول النبیّ صلی الله علیه و آله فقال : یا رسول اللّه کیف یسمعوا وانّی یجیبون (3) وقد جیفوا ؟ قال : والّذی نفسی بیده ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولکنّهم لایقدرون أن یجیبوا، ثمّ أمر بهم فسجعوا (4) فالقوا فی قلیب بدر (5).



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . صحیح مسلم : 8 / 163 .
3- 3 . فی المصدر : یجبوا .
4- 4 . فی المصدر : فسحبوا .
5- 5 . صحیح مسلم : 8 / 163 .

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن أمره أن یدعوا الناس إلی شهاده أن لا إله الاّ اللّه، باسناده عن أبی هریره قال : کنّا قعودا حول رسول اللّه صلی الله علیه و آله معنا أبو بکر و عمر فی نفر، فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله من بین أظهرنا فابطأ علینا و خشینا أن تقطع (1) دوننا و فزعنا، فقمنا فکنت أوّل من فزع، فخرجت ابتغی رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی آتیت حائطًا للأنصار لبنی النجار، فدرت به هل أجد له بابًا فلم أجد، فإذا ربیع یدخل فی جوف حائط من بئر خارجه والربیع الجدول، فاحتفرت (2) و دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال أبو هریره : فقلت : نعم یا رسول اللّه . قال : ما شأنک ؟ قلت : کنت بین أظهرنا، فقمت فابطأت علینا فخشینا أن تقتطع دوننا ففزعنا، فکنت أوّل من فزع، فأتیت هذا الحائط فاحتفرت کما یحتفر الثعلب و هؤلاء الناس ورائی .

فقال : یا أبا هریره واعطانی نعلیه، قال : اذهب بنعلی هاتین، فمن لقیت من وراء هذا الحائط یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه، فبشّره بالجنّه ؛ فکان أوّل من لقیت عمر، فقال : ما هاتان النعلان یا أبا هریره ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعثنی بهما من لقیت یشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستیقنًا بها قلبه بشّرته بالجنّه .

فضرب عمر بیده بین ثدیی، فخررت لاستی، فقال : ارجع یا أبا هریره، فرجعت إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأجهشت بکاء و رکبنی عمر فإذا هو علی اثری، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مالک یا أبا هریره ؟ قلت : لقیت عمر، فأخبرته بالّذی بعثتنی به، فضرب بین ثدیی ضربه خررت لاستی، فقال : ارجع .



---

1- 1 . فی المصدر : یقتطع .
2- 2 . فی المصدر : فاحتفزت .

قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا عمر ما حملک على ما فعلت ؟ قال : يا رسول اللّه بأبى أنت وأمّى أبعثت أبا هريره بنعليک من لقى يشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستيقنًا بها قلبه بشّره بالجنّه ؟ قال : نعم . قال : فلا تفعل، فإنّى أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فخلهم (1).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أخبار التيمّم باسناده عن شقيق قال : كنت جالسًا مع عبد اللّه وأبى موسى، فقال أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أنّ رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهرًا كيف يصنع بالصلاه ؟ فقال عبد اللّه : لا يتيمّم وإن لم يجد الماء شهرًا . فقال أبو موسى : فكيف بهذه الآيه فى سوره المائده : « فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيدًا طيبًا » (2) ؟ فقال عبد اللّه : لو رخص لهم فى هذه الآيه لاوشک إذا برد عليهم الماء أن يتيمّموا بالصعيد .

فقال أبو موسى لعبداللّه : ألم تسمع قول عمّار : بعثنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حاجه فاجنبت فلم أجد الماء فتمرغت فى الصعيد كما تمرغ الدابه، ثمّ أتيت النبىّ صلى الله عليه و آله فذكرت ذلک له، فقال : انّما كان يكفيک أن تقول بيديک هكذا، ثمّ ضرب بيديه الأرض ضربه واحده، ثمّ مسح الشمال على اليمين و ظاهر كفيه و وجهه . فقال عبد اللّه : ألم تر عمر لم يقنع بقول عمّار (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور عن سعيد بن عبد الرحمن بن ازى (4) عن أبيه انّ رجلاً أتى عمر فقال : انّى أجنبت فلم أجد ماء، فقال : لا تصلّ، فقال عمّار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت فى سريه فأجنبنا فلم نجد ماء، فأمّا أنت فلم تصلّ، و أمّا أنا فتمعكت فى التراب و صلّيت، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : انّما كان



---

1- 1 . صحيح مسلم : 1 / 44 .
2- 2 . النساء : 43 .
3- 3 . صحيح مسلم : 1 / 192 .
4- 4 . فى المصدر : ابزى .

يكفيک أن تضرب بيديک الأرض، ثمّ تنفخ، ثمّ تمسح بهما وجهک و کفيک . فقال عمر : اتّق اللّه يا عمّار، فقال : إن شئت لم احدث به (1).

و فی صحيح مسلم أيضًا بأسانيد أخر مثله مع اختلاف قليل، و فی بعضها قال عمّار : يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعل اللّه علیّ من حقّک لا أحدث به أحدًا ولم يذکر (2).

و فی صحيح مسلم فی باب يذکر أخبار صلاه العشاء و هو باب روايات صلاه الوسطی باسناده عن عائشه انّها قالت : اعتم رسول اللّه صلی الله عليه و آله ليله من الليالی بصلاه العشاء و هی الّتی تدعی العتمه، فلم يخرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله حتّی قال عمر بن الخطاب : نام النساء والصبيان، فخرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم : ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيرکم . و ذلک قبل أن يفشو الإسلام فی الناس .

قال ابن شهاب : و ذکر لی انّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : و ما کان لکم أن تزروا رسول اللّه صلی الله عليه و آله علی الصلاه و ذلک (3) حين صاح عمر بن الخطاب (4).

و فی الصحيح البخاری فی باب الشروط فی الجهاد والمصالحه مع أهل الحروب و کتابه الشروط باسناده عن عروه بن الزبير عن المسور بن مخرمه و مروان يصدق کلّ واحد منهما حديث صاحبه قالا : خرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله زمن الحديبيه (5).

إلی أن حکی حکايه کتابه سهل بن عمر و ورقه القضاء والشرط بينه صلی الله عليه و آله و بين



---

1- 1 . صحيح مسلم : 1 / 193 .
2- 2 . صحيح مسلم : 1 / 193 .
3- 3 . فی المصدر : ذاک .
4- 4 . صحيح مسلم : 2 / 115 .
5- 5 . صحيح البخاری : 3 / 178 .

أهل مكّه، قال : فبينما هم كذلک إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمر و يرسف فی قيوده وقد خرج من أسفل مكه حتّی رمی بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهل : هذا يا محمّد أوّل ما اقاضيک عليه علی (1) أن تردّه إلیّ .

إلی أن قال : فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبیّ اللّه صلی الله عليه و آله فقلت : ألست نبیّ اللّه حقًّا ؟ قال : بلی . قلت : ألسنا علی الحقّ وعدوّنا علی الباطل ؟ قال : بلی . قلت : فلم نعطی الدنيه فی ديننا إذا قال : انّی رسول اللّه و لست أعصيه و هو ناصری . قلت: أو ليس كنت تحدثنا إنّا سنأتی البيت فنطوف به ؟ قال : بلی، فأخبرتک أنا نأتيه العام، قال : قلت : لا . قال : فانّک آتيه و مطوف به،.

قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبیّ اللّه حقًّا ؟ قال : بلی . قلت : ألسنا علی الحقّ و عدوّنا علی الباطل ؟ قال : بلی . قلت : فلم نعطی الدنيه فی ديننا إذا قال أيّها الرجل انّه لرسول اللّه صلی الله عليه و آله وليس يعصی ربّه وهو ناصره، فاستمسک بغرزه فواللّه انّه علی الحقّ . قلت : أليس كان يحدثنا إنّا سنأتی البيت ونطوف به ؟ قال : بلی، فأخبرک انّک تأتيه العام، قلت : لا [ قال ] (2) فانّک آتيه و مطوف به . قال الزهری : قال عمر : فعملت لذلک أعمالاً، الخبر (3).

و فی الصحيح البخاری فی باب حدّثنا عبدان باسناده عن أبی وائل قال : كنّا بصفين، فقام سهل بن حنيف فقال : أيّها الناس اتهموا أنفسكم، فإنّا كنّا مع النبیّ صلی الله عليه و آله يوم الحديبيّه ولو نری قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول اللّه ألسنا علی الحقّ و هم علی الباطل ؟ فقال : بلی . فقال : أليس قتلانا فی الجنّه وقتلاهم فی النار ؟ قال : بلی . قال : فعلی ما نعطی الدنيه فی ديننا انرجع ولما



---

1- 1 . « علی » لم يرد فی المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . صحيح البخاری : 3 / 181 .

يحكم اللّه بيننا وبينهم . فقال : يا ابن الخطاب انّى رسول اللّه ولن يضيّعنى اللّه أبدًا .

فانطلق عمر إلى أبى بكر فقال له مثل ما قال النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : انّه رسول اللّه ولن يضيعه اللّه أبدًا، فنزلت سوره الفتح فقرأها رسول اللّه صلى الله عليه و آله على عمر إلى آخرها، فقال عمر : يا رسول اللّه افتح، قال : نعم (1).

الرابع عشر: فى أخبار تدلّ على انّ نهى عمر عن متعه الحجّ والنساء كان مِن عنده ومن احداثه وبدعه من نفسه، وأنكر عليه أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله

فى صحيح مسلم فى باب الكلام فى المتعه باسناده عن أبى موسى انّه كان يفتى بالمتعه، فقال له رجل : رويدک ببعض فتياک، فانّک لا تدرى ما أحدث أميرالمؤمنين فى النسک بعد حتّى لقيه بعد فسأله، فقال عمر : قد علمت انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قد فعله و أصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن فى الاراک، ثمّ يروحون فى الحج تقطر رؤسهم (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور أيضًا باسناده عن مطرف قال : قال لى عمران بن حصين : انّى لاحدثک بالحديث اليوم ينفعک اللّه به بعد اليوم واعلم انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أعمر طائفه من أهله فى العشر، فلم تنزل آيه تنسخ ذلک ولم ينه عنه حتّى مضى لوجهه ارتأى كلّ امرئ بعد ما شاء أن يرتأى (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناد آخر عن الجريرى كالخبر المذكور، إلاّ انّ



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 70 .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 45 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 47 .

فی آخره : ارتأی رجل برأیه ما شاء یعنی عمر (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن مطرف قال : قال لی : أحدثک حدیثًا عسی اللّه أن ینفعک به انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله جمع بین حجه و عمره، ثمّ لم ینه عنه حتّی مات ولم ینزل فیه قرآن یحرمه و قد کان یسلم علیّ حتّی اکتویت فترکت، ثمّ ترکت الکی فعاد (2).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر عن مطرف قال : بعث إلی عمران بن حصین فی مرضه الّذی توفّی فیه، فقال : انّی کنت محدثک بأحادیث لعلّ اللّه أن ینفعک به (3) بعدی، فإن عشت فاکتم عنّی وإن متّ فحدّث بها إن شئت انّه قد سلم علیّ، واعلم انّ نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله قد جمع بین حج و عمره ثمّ لم ینزل فیها کتاب اللّه ولم ینه عنها نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله قال رجل برأیه فیها ما شاء (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده الآخر عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر عن عمران بن الحصین رضی الله عنه قال : اعلم انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله جمع بین حج وعمره، ثمّ لم ینزل فیها کتاب و لم ینهنا عنهما [ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ] (5) قال فیها رجل برأیه ما شاء (6).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن مطرف عن عمران بن حصین قال : تمتعنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ولم ینزل فیه القرآن، قال رجل برأیه ما شاء (7).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده الآخر عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخیر عن



---

1- 1 . صحیح مسلم : 4 / 47 .
2- 2 . صحیح مسلم : 4 / 47 .
3- 3 . فی المصدر : بها .
4- 4 . صحیح مسلم : 4 / 48 .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . صحیح مسلم : 4 / 48 .

7- 7 . صحيح مسلم : 4 / 48 .

عمران بن حصين بالحديث المذكور قال : تمتع نبىّ اللّه صلى الله عليه و آله و تمتعنا معه (1).

وفى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى رجاء قال: قال عمران بن حصين رضى الله عنه : نزلت آيه المتعه فى كتاب اللّه _ يعنى متعه الحج _ وأمرنا بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ لم تنزل آيه تنسخ آيه متعه الحج ولم ينه عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى مات، قال رجل برأيه [ بعد ] (2) ما شاء (3).

و فى صحيح مسلم فى باب ذكر جواز اهلال من خفى عليه اهلال الإمام باسناده عن أبى موسى قال : قدمت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو منيخ بالبطحاء، فقال لى: أحججت ؟ فقلت : نعم . فقال : بما أهللت ؟ قال : قلت : لبّيک كإهلال النبىّ صلى الله عليه و آله . قال : فقد أحسنت، طف بالبيت و بالصفا والمروه واحل .

قال : فطفت بالبيت وبالصفا والمروه، ثمّ أتيت امرأه من بنى قيس فحلقت رأسى، ثمّ اهللت بالحج، قال : فكنت أفتى به الناس حتّى كان فى خلافه عمر، فقال له رجل : يا أبا موسى أو يا عبد اللّه بن قيس رويدک بعض فتياک، فانّک لاتدرى ما أحدث أمير المؤمنين فى النسک بعدک، فقال : يا أيّها الناس من كنا افتيناه فتيا فليبتدء، فانّ أميرالمؤمنين قادم عليكم فيه، قال : فائتموا، فقدم عمر فذكرت ذلک له، فقال : إن نأخذ بكتاب اللّه فانّ كتاب اللّه يأمر بالتمام، وإن نأخذ بسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يحل حتّى بلغ الهدى محلّه (4).

و فى صحيح مسلم باسناده الآخر مثله (5).

و فى صحيح مسلم باسناده الآخر عن أبى موسى قال : قدمت على



---

1- 1 . صحيح مسلم : 4 / 48 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 48 .
4- 4 . صحيح مسلم : 4 / 44 .
5- 5 . نفس المصدر السابق .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو منيخ بالبطحاء، فقال : بما أهللت ؟ قال : قلت : أهللت باهلال النبىّ صلى الله عليه و آله . قال : هل سقت من هدى ؟ قلت : لا . قال : فطف بالبيت و بالصفا وبالمروه [ ثمّ حل، فطفت بالبيت و بالصفا والمروه ] (1)، ثمّ أتيت امرأه من قومى فمشطتنى و غسلت رأسى .

فكنت أفتى الناس بذلک فى اماره أبى بكر واماره عمر وانّى لقائم بالموسم إذ جاءنى رجل فقال : انّک لا تدرى ما أحدث أمير المؤمنين فى شأن النسک، فقلت : أيّها الناس من كنا أفتيناه بشىء فليبتدء، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا .

فلمّا قدم قلت : يا أمير المؤمنين ما هذا الّذى أحدثت فى شأن النسک ؟ قال : إن نأخذ بكتاب اللّه فانّ اللّه عزّوجلّ قال : « وأتمّوا الحج والعمره للّه » (2) وإن نأخذ بسنه نبيّنا عليه الصلاه والسلام فانّ النبىّ صلى الله عليه و آله لم يحلّ حتّى نحر الهدى (3).

و فى صحيح مسلم بأسانيد أخر أو اسنادين آخرين فى الباب المذكور مثله مع اختلاف قليل فى أحدهما (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب الكلام فى المتعه باسناده عن ابراهيم التميمى عن أبى ذر قال : كانت لنا رخصه يعنى المتعه فى الحج (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن ابراهيم التميمى عن أبيه قال : قال أبو ذر : لا تصلح المتعتان إلاّ لنا خاصه، يعنى متعه النساء و متعه الحج (6).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن تميم بن قيس قال : سألت



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . البقره : 196 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 45 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . صحيح مسلم : 4 / 46 .

6- 6 . صحيح مسلم : 4 / 46 .

سعد بن أبی وقاص عن المتعه ؟ فقال : فعلناها و هذا (1) یومئذ کافر بالعرش، یعنی بیوت مکه (2).

و فی صحیح مسلم فی باب ما یجب علی المتمتّع بالعمره إلی الحجّ أو باب قریب منه باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : هذه عمره استمتعنا بها، فمن لم یکن عنده الهدی فلیحل الحل کلّه، فانّ العمره قد دخلت فی الحج إلی یوم القیامه (3).

و فی الصحیح البخاری فی باب المزارعه بالشطر باسناده عن نافع انّ عبد اللّه بن عمر أخبره عن النبیّ صلی الله علیه و آله عامل أهل خیبر بشطر ما یخرج منها من تمر أو زرع، فکان یعطی أزواجه مائه وسق ثمانون وسقا تمر و عشرون وسقا شعیر، فقسم عمر خیبر، فخیّر أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله أن یقطع لهنّ من الماء والأرض أو یمضی لهنّ، فمنهنّ من اختار الأرض و منهنّ من اختار الوسق، و کانت عائشه اختارت الأرض (4).

الخامس عشر: فی أخبار تدلّ علی انّ صلاه التراویح بدعه من عمر

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه أخبار شهر رمضان باسناده عن أنس قال : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یصلّی فی رمضان، فجئت فقمت إلی جنبه و جاء رجل آخر فقام أیضًا حتّی کنا رهطًا، فلمّا حس النبیّ صلی الله علیه و آله أنا خلفه جعل یتجوز فی الصلاه، ثمّ دخل رحله فصلّی صلاه لا یصلّیها عندنا، قال : قلنا له حین أصبحنا : أفطنت لنا



---

1- 1 . جاء فی حاشیه المخطوطات : الظاهر انّ المشار إلیه بکلمه هذا عمر، منه .
2- 2 . صحیح مسلم : 4 / 47 .
3- 3 . صحیح مسلم : 4 / 57 .
4- 4 . صحیح البخاری : 3 / 68 .

لليله ؟ قال : فقال : نعم ذاک الّذی حملنی علی الّذی صنعت، قال : فاخذ یواصل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذاک فی آخر الشهر، الخبر (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب فضل من قام شهر رمضان، باسناده عن أبی هریره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من قام رمضان ایمانًا و احتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه .

قال ابن شهاب : فتوفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله والأمر علی ذلک، ثمّ کان الأمر علی ذلک فی خلافه أبی بکر و صدرا من خلافه عمر (2).

و فیه : عن ابن شهاب عن عروه بن الزبیر عن عبد الرحمن بن عبد القاری أنّه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب لیله فی رمضان إلی المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرّقون یصلّی الرجل لنفسه و یصلّی الرجل، فیصلّی بصلاته الرهط، فقال عمر : إنّی [ أری ] (3) لو جمعت هؤلاء علی قارئ واحد لکان أمثل . ثمّ عزم فجمعهم علی أبیّ بن کعب .

ثمّ خرجت معه لیله أخری والناس یصلّون بصلاه قارئهم، قال عمر : نعم البدعه هذه والّتی ینامون عنها أفضل من الّتی یقومون یرید آخر اللیل و کان الناس یقومون أوّله (4).

فی ما یدلّ علی بعض محرّمات عمر

فی صحیح مسلم فی باب تزویج الابکار باسناده عن ابن عبّاس قال : کان



---

1- 1 . صحیح مسلم : 3 / 134 .
2- 2 . صحیح البخاری : 2 / 252 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . صحیح البخاری : 2 / 251 .

الطلاق على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أبى بكر و سنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده، فقال عمر بن الخطاب : انّ الناس قد استعجلوا فى أمر قد كانت لهم فيه اناه، فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور، باسناده عن ابن طاوس، عن أبيه انّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس : أتعلم انّما كانت الثلاث تجعل واحده على عهد النبىّ صلى الله عليه و آله و أبى بكر و ثلاثًا من اماره عمر ؟ فقال ابن عبّاس : نعم (2).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن طاوس انّ أبا الصهباء قال لابن عبّاس : هات من هناتک ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أبى بكر واحده ؟

فقال : قد كان ذلک، فلمّا كان فى عهد عمر تتايع الناس فى الطلاق، فأجازه عليهم (3).

و فى الصحيح البخارى فى باب « إذا قال ربّ الأرض اقرک »، باسناده عن ابن عمر : انّ عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها و كانت الأرض حين أظهر عليها للّه و لرسوله صلى الله عليه و آله و للمسلمين و أراد اخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليقرهم بها ان يكفوا عملها و لهم نصف الثمر، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله : نقركم بها على ذلک ما شئنا ، فقروا بها حتّى اجلاهم عمر إلى تيماء واريحاء (4).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 4 / 183 .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 184 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 184 .
4- 4 . صحيح البخارى : 3 / 71 .

السادس عشر: فی أخبار تدلّ علی خوف عمر حال موته ممّا فعل من الاماره ولم یکن یستخلف أحدًا خوفًا من ذلک وتدلّ علی انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یستخلف وان أوصی بالخلیفه من بعده

فی صحیح مسلم فی باب انّ الناس تبع لقریش باسناده عن ابن عمر قال : حضرت أبی حین اصیب فاثنوا علیه وقالوا : جزاک اللّه خیرًا، فقال : راغب وراهب قالوا : استخلف، فقال : أتحمل أمرکم حیًّا ومیّتًا لوددت ان حظی منها الکفاف لا علیّ ولا لی، فان استخلف فقد استخلف من هو خیر منّی _ یعنی أبابکر_ وإن أترککم فقد ترککم من هو خیر منّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قال عبد اللّه : فعرفت انّه حین ذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله غیر مستخلف (1).

و فی صحیح مسلم باسناده فی الباب المذکور عن ابن عمر قال : دخلت علی حفصه، فقالت : أعلمت انّ أباک غیر مستخلف، قال : قلت : ما کان لیفعل، قالت : انّه فاعل، قال : فحلفت انی أکلمه فی ذلک فسکت حتّی غدوت ولم أکلمه، قال : فکنت کأنما احمل بیمینی جبلاً حتّی رجعت فدخلت علیه فسألنی عن حال الناس وأنا أخبره .

قال : ثمّ قلت له : انّی سمعت الناس یقولون مقاله فآلیت ان أقولها لک زعموا انّک غیر مستخلف وانّه لو کان لک راعی ابل أو راعی غنم ثمّ جاءک وترکها رأیت ان قد ضیع فرعایه الناس أشدّ .

قال : فوافقه قولی، فوضع رأسه ساعه، ثمّ رفعه إلیّ فقال : انّ اللّه عزّوجلّ یحفظ



---

1- 1 . صحیح مسلم : 6 / 4 .

دينه وانّى لئن لا استخلف فانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يستخلف، وان استخلف فانّ أبابكر قد استخلف . قال : فواللّه ما هو الا ان ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأبا بكر، فعلمت انّه لم يكن ليعدل برسول اللّه صلى الله عليه و آله أحدًا وانّه غير مستخلف (1).

و فى الصحيح البخارى باسناده عن المسور بن مخرمه قال : لمّا طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عبّاس : وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاک لقد صحبت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فأحسنت صحبته، ثمّ فارقته و هو عنک راض، ثمّ صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثمّ فارقته و هو عنک راض، ثمّ صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم و هم عنک راضون .

فقال : أمّا ما ذكرت من صحبه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رضاه، فانّما ذاک من منّ اللّه تعالى منّ به علىّ، و أمّا ما ذكرت من صحبه أبى بكر و رضاه فانّما ذاک من منّ اللّه جلّ ذكره منّ به علىّ، و أمّا ما ترى من جزعى فهو من أجلک وأجل أصحابک، واللّه لو انّ لى طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب اللّه _ عزّوجلّ _ قبل أن أراه (2).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما جاء فى قبر النبىّ صلى الله عليه و آله و أبى بكر و عمر باسناده عن عمر (3) بن ميمون الاودى قال : رأيت عمر بن الخطاب قال : يا عبداللّه بن عمر اذهب إلى أمّ المؤمنين عائشه فقل : يقرء عمر بن الخطاب عليک السلام [ ثمّ ] (4) سلها أن أدفن مع صاحبى . قالت : كنت أريده لنفسى فلاوثرنّه اليوم على نفسى .

فلمّا أقبل قال له : ما لديک ؟ قال : أذنت لک يا أمير المؤمنين، قال : ما كان شىء



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 5 .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 201 .
3- 3 . فى المصدر : عمرو .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

أهمّ إلىّ من ذلک المضجع، فإذا قبضت فاحملونى، ثمّ سلموا، ثمّ قل يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لى فادفنونى و إلاّ فردّونى إلى مقابر المسلمين، إنّى لا أعلم أحدًا أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الّذى (1) توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض، فمن استخلفوا بعدى فهو الخليفه، فاسمعوا له وأطيعوا ؛ فسمّى عثمان و عليًّا و طلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص .

و ولج عليه شاب من الأنصار فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللّه كان لک من القدم فى الإسلام ما قد علمت، ثمّ استخلفت فعدلت، ثمّ الشهاده بعد هذا كلّه، فقال : ليتنى يا ابن أخى ذلک كفافًا لا علىّ و لا لى أوصى الخليفه من بعدى بالمهاجرين الأوّلين خيرًا أن يعرف لهم حقّهم، إلخ (2).

السابع عشر: فى أخبار تدلّ على انّ نهى عمر عن متعه النساء والحجّ كان عن رأى نفسه

فى صحيح مسلم فى باب معرفه الوقت الّذى أجاز فيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله متعه النساء والسبب الموجب لذلک، باسناده عن جابر بن عبد اللّه و سلمه بن الاكوع قالا : خرج علينا منادى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أذن لكم أن تستمتعوا يعنى متعه النساء (3).

و فيه أيضًا فى الباب المذكور عن سلمه بن الاكوع و جابر بن عبد اللّه : انّ



---

1- 1 . فى المصدر : الّذين .
2- 2 . صحيح البخارى : 2 / 107 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 130 .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله أتانا فاذن لنا فى المتعه، عن ابن جريج قال : قال عطاء : قدم جابر بن عبد اللّه معتمرًا، فجئناه فى منزله، فسأله القوم عن أشياء ثمّ ذكروا المتعه، فقال : نعم استمتعنا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأبى بكر و عمر (1).

و فيه أيضًا فى الباب المذكور عن أبى الزبير قال : سمعت جابر بن عبد اللّه يقول : كنّا نستمتع بالقبضه من التمر و الدقيق الأيّام على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأبى بكر، حتّى نهى عنه عمر فى شأن عمرو بن حريث (2).

و فيه أيضًا فى الباب المذكور عن أبى نضره قال : كنت عند جابر بن عبد اللّه فأتاه آت فقال : ابن عبّاس وابن الزبير اختلفا فى المتعتين، فقال جابر : فعلناهما مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما (3).

الثامن عشر: فى أخبار تدلّ على منع النبىّ صلى الله عليه و آله من كتاب الوصيّه و ورقه الكتابه

فى الصحيح البخارى فى باب هل يستشفع إلى أهل الذمّه باسناده إلى ابن عبّاس انّه قال : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ بكى حتّى خضب دمعه الحصاء (4)، فقال : اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله وجعه يوم الخميس فقال : ائتونى بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا و لا ينبغى عند نبىّ تنازع، فقالوا : هجر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : دعونى فالّذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه، و أوصى عند موته بثلاث : اخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما



---

1- 1 . صحيح مسلم : 4 / 130 و 131 .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 131 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 131 .
4- 4 . فى المصدر : الحصباء .

كنت أجيزهم، و نسيت الثالثه (1).

التاسع عشر: فى أخبار تدلّ على مخالفه عثمان للنبىّ صلى الله عليه و آله بل مخالفته لشيخيه فلم يوف عهده فى الشورى أيضًا و غير ذلک من سيرته و أخلاقه

فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى التقصير باسناده عن عبد الرحمن بن يزيد يقول : صلّى بنا عثمان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلک لعبداللّه بن مسعود فاسترجع، ثمّ قال : صلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بمنى ركعتين [ و صلّيت مع أبى بكر الصديق بمنى ركعتين ] (2) و صلّيت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين، فليت حظى من أربع ركعات ركعتان مقبولتان (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور أيضًا باسناده عن ابن عمر قال : صلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بمنى ركعتين و أبو بكر بعده وعمر بعد أبى بكر وعثمان صدرًا من خلافته، ثمّ انّ عثمان صلّى بعد أربعا، فكان ابن عمر إذا صلّى مع الإمام صلّى أربعا وإذا صلاّها وحده صلّى ركعتين (4).

أقول : و فى المقام المذكور روايات عديده انّ النبىّ صلى الله عليه و آله _ بل وأبى بكر وعمر _ صلّوا ركعتين فى السفر، و قد تابعت هذا الرجل عايشه، فيا ليتها كانت تابعه لبعلها و أبيها، فانّهما أولى من هذا النعثل فى قولها .

و فى صحيح مسلم فى باب فى الجمعه باسناده عن أبى هريره قال : بينما عمر



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 31 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . صحيح مسلم : 2 / 146 .
4- 4 . صحيح مسلم : 2 / 146 .

بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعه إذ دخل عثمان بن عفان، فعرض به عمر فقال : ما بال رجال يتأخّرون بعد النداء ؟ فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضأت ثمّ اقبلت . فقال عمر : والوضوء أيضًا، ألم تسمعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : إذا جاء أحدكم إلى الجمعه فليغتسل (1).

و فى صحيح مسلم فى باب الكلام فى المتعه أى متعه الحجّ باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اجتمع علىّ و عثمان بعسفان، فكان عمر (2) ينهى عن المتعه أو العمره، فقال علىّ عليه السلام : ما تريد إلى أمر فعله رسول اللّه صلى الله عليه و آله تنهى عنه، فقال عثمان : دعنا منک، فقال : انّى لا أستطيع أن ادعک، فلمّا أن رأى علىّ عليه السلام ذلک أهل بهما جميعًا (3).

و فى الصحيح البخارى فى باب التمتّع والاقران والافراد بالحجّ باسناده عن مروان بن الحكم قال : شهدت عثمان و عليًّا و عثمان ينهى عن المتعه وأن يجمع بينهما، فلمّا رأى علىّ أهل بهما لبيک بعمره و حجه، قال : ما كنت لادع سنّه النبىّ صلى الله عليه و آله لقول أحد (4).

و فيه فى الباب باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علىّ و عثمان و هما بعسفان فى المتعه، فقال علىّ عليه السلام : ما تريد الاّ أن تنهى عن فعله النبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا رأى ذلک علىّ عليه السلام أهل بهما جميعًا (5).

و فى الصحيح البخارى فى الباب التمتّع باسناده عن عمران قال : تمتّعنا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و نزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء (6).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 3 .
2- 2 . فى المصدر : عثمان .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 46 .
4- 4 . صحيح البخارى : 2 / 151 .
5- 5 . صحيح البخارى : 2 / 153 .
6- 6 . صحيح البخارى : 2 / 153 .

و فی الصحیح البخاری فی باب الصلاه بمنی باسناده عن عبد اللّه قال : صلّیت مع النبیّ صلی الله علیه و آله رکعتین ومع أبی بکر رکعتین ومع عمر رکعتین، ثمّ تفرقت بکم الطرق، فیا لیت حظی من أربع رکعات متقبلتان (1).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن عبد اللّه بن عمر عن أبیه قال : صلّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمنی رکعتین [ و ] (2) أبو بکر و عمر و عثمان صدرًا من خلافته (3).

العشرون: فی أخبار تدلّ علی ذمّ عثمان

فی صحیح مسلم فی باب تقدم باب لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه باسناده عن أبی الملیح : انّ عبیداللّه بن زیاد عاد معقل ابن یسار فی مرضه، فقال له معقل : انّی محدّثک بحدیث لو لا انّی فی الموت لم أحدّثک به، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ما من أمیر یلی أمر المسلمین ثمّ لا یجهد لهم و ینصح الاّ لم یدخل معهم الجنّه (4).

و فی الصحیح البخاری فی باب قول اللّه تعالی : « إِنَّ الَّذینَ تَوَلَّوْا مِنْکُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّیْطانُ بِبَعْضِ ما کَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلیمٌ » (5) باسناده عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل یحجّ البیت، فرأی قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء القعود ؟ قال : هؤلاء قریش . قال : من الشیخ ؟ قالوا : ابن عمر، فأتاه فقال : انّی سائلک عن شیء أتحدّثنی ؟ قال : أنشدک بحرمه هذا البیت أتعلم



---

1- 1 . صحیح البخاری : 2 / 173 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . صحیح البخاری : 2 / 173 .
4- 4 . صحیح مسلم : 1 / 88 .
5- 5 . آل عمران : 155 .

انّ عثمان بن عفان فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم . قال : فتعلمه انّه (1) تغيب عن بدر فلم يشهدها . قال : نعم . قال : فتعلم انّه تخلف عن بيعه الرضوان فلم يشهدها . قال: نعم . قال : فكبّر .

قال ابن عمر : تعال لأخبرک و لأبيّن لک عمّا سألتنى عنه، أمّا فراره يوم أحد فأشهد انّ اللّه قد عفا عنه، و أمّا تغيبه عن بدر فانّه كان تحته بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكانت مريضه فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله : انّ لک أجر رجل ممّن شهد بدرًا و سهمه .

و أمّا تغيبه عن بيعه الرضوان، فانّه لو كان أحد أعزّ ببطن مكه من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان و كان بيعه الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكه، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله بيده اليمنى : هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معک (2).

الحادى والعشرون: فى الأخبار الوارده فى شأن علىّ عليه السلام الدالّه على إمامته و ولايته و كونه أولى الناس به صلى الله عليه و آله

فى صحيح مسلم فى باب فضايل أمير المؤمنين عليه السلام باسناده عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى .

قال سعيد _ و هو سعيد بن المسيب _ : فاحببت أن أشافه بها سعدًا، فلقيت سعدًا فحدّثته بما حدّثنى عامر، فقال : أنا سمعته، فقلت : أنت سمعته، فوضع اصبعيه على



---

1- 1 . « انّه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . صحيح البخارى : 5 / 34 .

أذنيه، فقال : نعم و الاّ فاستكتا (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ بن أبى طالب فى غزوه تبوک، فقال : يا رسول اللّه تخلفنى فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير انّه لا نبىّ بعدى (2).

و فى صحيح مسلم بسند آخر مثله (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : أمر معاويه بن أبى سفيان سعدًا فقال : ما منعک أن تسبّ أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثًا قالهنّ له رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلن أسبّه لان تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىّ من حمرالنعم، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول له خلفه فى بعض مغازيه فقال له علىّ : يا رسول اللّه خلّفتنى مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبوّه بعدى .

و سمعته [ يقول ] (4) يوم خيبر : لأعطينّ الرايه غدًا (5) رجلاً يحبّ اللّه و رسوله ويحبّه اللّه و رسوله . قال : فتطاولنا لها، فقال : ادعوا لى علىًّ، فأتى به ارمد، فبصق فى عينه و دفع الرايه إليه، ففتح اللّه عليه .

و لمّا نزلت هذه الآيه : « فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ » (6) دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىًّا و فاطمه و حسنًا و حسينًا، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلى (7).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 120 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 120 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . « غدًا » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . آل عمران : 61 .
7- 7 . صحيح مسلم : 7 / 120 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن ابراهیم بن سعد عن سعد عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال لعلیّ : أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر: لأعطین هذه الرایه غدًا رجلاً یحبّ اللّه ورسوله یفتح اللّه علی یدیه. قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الاماره إلاّ یومئذ ؛ قال : فتساورت لها رجاء أن ادّعی لها . قال : فدعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ بن أبی طالب فأعطاه [ إیّاها ] (2) و قال : امش ولا تلتفت حتّی یفتح اللّه علیک .

قال : فسار علیّ مشیئا ثمّ وقف ولم یلتفت فصرخ برسول اللّه (3) علی ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتّی یشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه وانّ محمّدًا رسول اللّه، فإذا فعلوا ذلک فقد منعوا منک دماءهم وأموالهم الا بحقّها و حسابهم علی اللّه (4).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور، باسناده عن سهل بن سعد : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر: لأعطین هذه الرایه رجلاً یفتح اللّه علی یدیه یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله .

قال : فبات الناس یدوکون لیلتهم أیّهم یعطاها . [ قال : فلمّا أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّهم یرجون أن یعطاها ] (5)، فقال : أین علیّ بن أبی طالب ؟

فقالوا : هو یا رسول اللّه یشتکی عینیه .

قال : فارسلوا إلیه، فأتی به، فبصق رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عینیه و دعا له فبرأ حتّی



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 121 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . فی المصدر : فصرخ یا رسول اللّه .
4- 4 . صحیح مسلم : 7 / 121 .

5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

كأن لم يكن به وجع، فاعطاه الرايه، فقال علىّ : يا رسول اللّه أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلک حتّي تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم ممّا يجب عليهم من حقّ اللّه فيه، فواللّه لإن يهدى اللّه بک رجلاً واحدًا خير لک من أن تكون لک حمر النعم (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن سلمه بن الاكوع قال : كان علىّ عليه السلام قد تخلف عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى خيبر و كان رمدًا، فقال : أنا أتخلف عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فخرج علىّ فلحق بالنبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا كان مساء الليله الّتى استفتحها (2) اللّه فى صباحها قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه _ أو ليأخذن بالرايه _ غدًا رجل يحبّه اللّه و رسوله _ أو قال : يحبّ اللّه و رسوله _ يفتح اللّه عليه، فإذا نحن بعلىّ وما نرجوه فقالوا : هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله الرايه ففتح اللّه عليه (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن يزيد ابن حيان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سمعت حديثه وغزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : يا ابن أخى واللّه لقد كبرت سنّى و قدم عهدى ونسيت بعض الّذى كنت اعى من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فما حدّثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونيه .

ثمّ قال : قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكه والمدينه، فحمد اللّه وأثنى عليه و وعظ و ذكر، ثمّ قال : أمّا بعد ألا أيّها الناس انّما أنا بشر يوشک أن يأتى رسول ربّى فأجيب، و أنا تارک فيكم ثقلين أوّلهما كتاب اللّه فيه



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 121 .
2- 2 . فى المصدر : افتحها .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 122 .

الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به ؛ فحثّ على كتاب اللّه و رغب فيه، ثمّ قال : و أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى، أذكركم اللّه فى أهل بيتى .

فقال له حصين : و مَن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته مَن حرم الصدقه بعده . قال : و مَن هم ؟ قال : هم آل علىّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم الصدقه ؟ قال : نعم (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناد آخر مثله إلاّ انّ فيه زياده : هذا كتاب اللّه فيه الهدى والنور من استمسک به و أخذ به كان على الهدى، و من أخطاه ضلّ (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور أيضًا باسناده عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيرًا لقد صاحبت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و صلّيت خلفه ؛ و ساق الحديث بنحو حديث أبى حيان _ و هو الحديث السابق _ غير انّه قال : ألا وانّى تارک فيكم ثقلين أحدهما كتاب اللّه عزّوجلّ هو حبل اللّه من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله .

و فيه : فقلنا له : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا و أيم اللّه انّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الّذين حرموا الصدقه بعده (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينه رجل من آل مروان قال : فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتمّ عليًّا، قال : فأبى سهل



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 122 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 123 .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 123 .

فقال له : أما إذا أبيت فقل لعن اللّه أبا التراب، فقال سهل : ما كان لعلىّ اسم أحبّ إليه من أبى التراب وإن كان ليفرح إذا دعى بها . فقال له : أخبرنا عن قصّته لِمَ سمّى أبا تراب ؟

قال : جاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيت فاطمه فلم يجد عليًّا فى البيت، فقال : أين ابن عمّک ؟ فقال (1) : كان بينى و بينه شىء فغاضبنى، فخرج فلم يقم (2) عندى، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لانسان : أنظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول اللّه هو فى المسجد راقد ؛ فجاءه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو مضطجع قد سقط رداءه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله يمسحه عنه و يقول : قم أبا التراب، قم أبا التراب (3).

و فى صحيح مسلم فى باب كراهيّه الناس بالانواء باسناده عن زر قال : قال علىّ : والّذى فلق الحبّه و برأ النسمه (4) انّه لعهد النبىّ الأمّى صلى الله عليه و آله إلى أن لا يحبّنى إلاّ مؤمن و لا يبغضنى إلاّ منافق (5).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب علىّ عليه السلام باسناده عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله لعلىّ : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هرون من موسى (6).

و فيه أيضًا فى الباب باسناده عن سهل بن سعد انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لأعطين الرايه غدًا رجلاً يفتح اللّه على يديه . قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم



---

1- 1 . فى المصدر : فقالت .
2- 2 . فى المصدر : يقل .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 123 .
4- 4 . الحبّه بفتح الحاء المهمله هاهنا هى كالحنطه والشعير، و فلقها شقّها للاثبات، والنسمه كلّ ذى روح، و برأها خلقها .
5- 5 . صحيح مسلم : 1 / 61 .
6- 6 . صحيح البخارى : 4 / 208 .

يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال : أين علىّ بن أبى طالب ؟ فقالوا : يشتكى عينيه يا رسول اللّه .

قال : فأرسلوا إليه فأتوا (1) به، فلمّا جاء بصق فى عينيه و دعا له، فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال علىّ عليه السلام : يا رسول اللّه أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلک حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه فيهم، فواللّه لإن يهدى اللّه بک رجلاً واحدًا خير لک من أن يكون لک حمر النعم (2).

و فيه فى الباب باسناده عن سلمه بن الاكوع قال : كان علىّ عليه السلام تخلف عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى خيبر و كان به رمد، فقال : أنا اتخلف عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فخرج علىّ فلحق بالنبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا كان مساء الليله الّتى فتحها اللّه فى صباحها فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه _ أو [ قال ] (3) : ليأخذن _ غدًا رجل يحبّه اللّه ورسوله _ أو قال : يحبّ اللّه و رسوله _ يفتح اللّه عليه . فإذا نحن بعلىّ و ما نرجوه، فقالوا : هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ففتح اللّه عليه (4).

و مثله فى البخارى فى باب ما قيل فى لواء النبىّ صلى الله عليه و آله (5).

و فيه فى الباب باسناده عن عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه : انّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان لأمير المدينه يدعو عليًّا عند المنبر . قال : فيقول: ماذا قال ؟ يقول له : أبو تراب، فضحک فقال : واللّه ما سمّاه إلاّ النبىّ صلى الله عليه و آله وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستمعت الحديث سهلاً و قلت : يا أبا عبّاس كيف ذلک ؟ قال :



---

1- 1 . فى المصدر : فأتونى .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 207 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 12 .

5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 12 و 207 .

دخل علیّ علیه السلام علی فاطمه، ثمّ خرج فاضطجع فی المسجد، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : أین ابن عمّک ؟ قالت : فی المسجد . فخرج إلیه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلی ظهره، فجعل یمسح التراب عن ظهره فیقول : اجلس یا أبا تراب، مرّتین (1).

و فیه فی الباب : قال النبیّ صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : أنت منّی و أنا منک (2).

و فیه : قال عمر : توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو عنه راض (3).

و فی الصحیح البخاری فی باب کیف یکتب هذا ما صالح فلان بن فلان باسناده عن البراء بن عازب قال : اعتمر النبیّ صلی الله علیه و آله فی ذی القعده، فأبی أهل مکه أن یدعوه یدخل مکه حتّی قاضاهم علی أن یقیم بها ثلاثه أیّام، فلمّا کتبوا الکتاب کتبوا : هذا ما قاضی علیه محمّد رسول اللّه، فقالوا : لا نقرّ بها، فلو نعلم انّک رسول اللّه ما منعناک، لکن أنت محمّد بن عبد اللّه .

قال : أنا رسول اللّه و أنا محمّد بن عبد اللّه . ثمّ قال لعلیّ رضی الله عنه : امح رسول اللّه . قال : لا واللّه لا أمحوک أبدًا، فأخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله الکتاب فکتب : هذا ما قاضی علیه محمّد بن عبد اللّه لا یدخل مکه سلاح إلاّ فی القراب وأن لا یخرج من أهلها بأحد إن أراد أن یتبعه وأن لا یمنع أحدًا من أصحابه أن أراد أن یقیم بها .

فلمّا دخلها و مضی الأجل اتوا علیًّا رضی الله عنه فقالوا : قل لصاحبک اخرج عنّا فقد مضی الأجل، فخرج النبیّ صلی الله علیه و آله ، فتبعهم (4) ابنه حمزه یا عمّ یا عمّ، فتناولها علیّ بن أبی طالب و زید بن حارثه و جعفر [ فأخذ بیدها و قال لفاطمه : دونک ابنه عمّک



---

1- 1 . صحیح البخاری : 4 / 207 .
2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 207 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . فی المصدر : فتبعتهم .

حملتها، فاختصم فيها علىّ وزيد وجعفر ] (1)، فقال علىّ: أنا أحقّ بها وهى بنت (2) عمّى، و قال جعفر : بنت عمّى و خالها (3) تحتى، و قال زيد : ابنه أخى، فقضى بها النبىّ صلى الله عليه و آله لخالتها و قال : الخاله بمنزله الأمّ . و قال لعلىّ رضى الله عنه : أنت منّى وأنا منک، وقال لجعفر : اشبهت خَلقى و خُلقى، وقال لزيد : أنت أخونا و مولانا (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب فضل من أسلم على يديه رجل باسناده عن أبى حازم قال : أخبرنى سهل قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله يوم خيبر : لأعطين الرايه غدًا رجلاً يفتح اللّه على يديه، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله . فبات الناس ليلتهم أيّهم يعطى، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال : أين علىّ، فقيل : يشتكى عينيه، فبصق فى عينيه و دعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال : أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلک حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فواللّه لإن يهدى اللّه بک رجل خير لک من أن تكون لک حمر النعم (5).

و فيه أيضًا فى باب دعاء النبىّ صلى الله عليه و آله الناس إلى الإسلام والنبوّه (6).

و فى الصحيح البخارى فى باب دواء الجرح باحراق الحصير باسناده عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه : بأىّ شىء دووى جرح رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : ما بقى أحد من الناس أعلم به منّى كان علىّ يجىء بالماء فى ترسه (7) و كانت _ يعنى فاطمه_ تغسل الدم عن وجهه، و أخذ حصير فأحرق، ثمّ حشى به جرح رسول اللّه صلى الله عليه و آله (8).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : ابنه .
3- 3 . فى المصدر : و خالتها .
4- 4 . صحيح البخارى : 3 / 168 .
5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 20 .
6- 6 . صحيح البخارى : 4 / 5 .
7- 7 . فى « م » : تربته .

8- 8 . صحيح البخارى : 4 / 26 .

## الثانی والعشرون: فی أخبار تدلّ علی وجوب قتال الخوارج و ذمّهم و کفرهم و اخبار النبیّ صلی اللّه علیه و آله بمقاتله علیّ علیه السلام معهم و ظفره علیهم

فی صحیح مسلم فی باب قول الرجل اعدل یا رسول اللّه و أخبار المارقه من الخوارج، باسناده عن أبی سعید الخدری قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله وهو یقسم قسما أتاه ذو الخویصره و هو رجل من بنی تمیم، فقال : یا رسول اللّه اعدل . قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله : ویلک و من یعدل إن لم أعدل قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: یا رسول اللّه ائذن لی فیه اضرب عنقه؟ قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله : دعه، فانّ له أصحابًا یحقر أحدکم صلاته مع صلاتهم و صیامه مع صیامهم، یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شیء، ثمّ ینظر إلی نصیه فلا یوجد فیه شیء _ و هو القدح _ ثمّ ینظر إلی قذوه (1) فلا یوجد فیه شیء، سبق الفرث والدم، اتیهم رجل أسود إحدی عضدیه مثل ثدی المرأه أو مثل البضعه تدور، یخرجون علی حین فرقه من الناس .

قال أبو سعید : فاشهد انّی سمعت هذا من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و أشهد انّ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد فأتی به حتّی نظرت إلیه علی نعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله الّذی نعت (2).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناده عن سوید بن غفله قال (3) : قال علیّ علیه السلام :



---

1- 1 . فی المصدر : قذذه .
2- 2 . صحیح مسلم : 3 / 112 .
3- 3 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : فی دلاله هذا الخبر شبهه، منه .

إذا حدّثتكم عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فلان أخّر من السماء أحبّ إلىّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بينى و بينكم فانّ الحرب خدعه، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : سيخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البريه، يقرؤن القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ فى قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند اللّه يوم القيامه (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أيّوب عن محمّد عن عبيده عن علىّ عليه السلام قال ذكر الخوارج فقال : فيهم رجل مخدح اليه (2) أو مؤذن اليه (3) [ أو مثدون اليد ] (4) لو لا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعد اللّه الّذين يقتلونهم على لسان محمّد صلى الله عليه و آله . قال : قلت : آنت سمعته من محمّد صلى الله عليه و آله ؟ قال : أى و ربّ الكعبه، أى و ربّ الكعبه، أى و ربّ الكعبه (5).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن سلمه بن كهيل عن زيد بن وهب الجهنى انّه كان فى الجيش الّذين كانوا مع علىّ رضى الله عنه الّذين ساروا إلى الخوارج فقال علىّ رضى الله عنه : أيّها الناس انّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يخرج قوم من أمّتى يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء، و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء، يقرؤن القرآن يحسبون انّه لهم و هو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلى الله عليه و آله لا تكلوا عن العمل،



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 114 .
2- 2 . فى المصدر : مخدج اليد .
3- 3 . فى المصدر : مودن اليد .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 3 / 114 .

وآيه ذلک انّ فيهم رجلاً له عضد و ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمه الثدى عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاويه و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم و أموالكم، واللّه إنّى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فانّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا فى سرج الناس، فسيروا على اسم اللّه .

قال سلمه بن كهيل : فنزلنى زيد بن وهب منزلاً حتّى قال : مررنا على قنطره، فلمّا التقينا و على الخوارج يومئذ عبداللّه بن وهب الراسبى فقال لهم : ألقوا الرماح وسلّوا سيوفكم من جفونها فإنّى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم وسلّو السيوف و شجرهم الناس برماحهم .

قال : و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان، فقال علىّ رضى الله عنه : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علىّ رضى الله عنه بنفسه حتّى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض قال : أخّروهم [ فوجدوه ] (1) ممّا يلى الأرض، فكبّر ثمّ قال : صدق اللّه و بلغ رسوله .

قال : فقام إليه عبيده السلمانى فقال : يا أمير المؤمنين اللّه الّذى لا إله إلاّ هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : أى واللّه الّذى لا إله إلاّ هو، حتّى استحلفه ثلاثًا و هو يحلف له (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عبد اللّه بن الصامت عن أبى ذر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ بعدى من أمّتى _ أو سيكون بعدى من أمّتى _ قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميه، ثمّ لا يعودون فيهم، هم شرّ الخلق والخليقه .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 115 .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم الغفارى، قلت : ما حديث سمعته عن أبى ذر كذا وكذا، فذكرت له هذا الحديث فقال : و أنا سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن سهيل (2) بن حنيف : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يذكر الخوارج فقال : سمعته _ و أشار بيده نحو المشرق _ قوم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن عبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ الحروريه لما خرجت و هو مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا : لا حكم إلاّ للّه . قال علىّ : كلمه حقّ أريد بها باطل، انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وصف ناسًا إنّى لأعرف صفتهم فى هؤلاء يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم _ وأشار إلى حلقه _ من أبغض خلق اللّه إليه منهم أسود إحدى يديه ظبى شاه أو حلمه ثدى.

فلمّا قتلهم علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال : ارجعوا فواللّه ما كذبت ولا كذبت مرّتين أو ثلاثًا، ثمّ وجدوه فى خربه فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، قال عبيداللّه : وأنا حاضر ذلک من أمرهم وقول علىّ فيهم .

و زاد يونس فى روايتهم _ أقول : و هو من أحد رواه الحديث _ قال بكير _ وهو من الأحد الآخر من رواته _ : و حدّثنى رجل عن ابن حنين أنّه قال : رأيت ذلک الأسود (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن جابر بن عبد اللّه انّه قال : أتى رجل



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 116 .
2- 2 . فى المصدر : سهل .
3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 116 .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 116 .

[ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ] (1) بالجعرانه منصرفه من حنين و فى ثوب بلال فضه ورسول اللّه صلى الله عليه و آله يقبض منها يعطى الناس، فقال : يا محمّد اعدل . قال : ويلک ومن يعدل إذا لم أكن أعدل، لقد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل . فقال عمر بن الخطاب : دعنى يا رسول اللّه فأقتل هذا المنافق ؟ فقال : معاذ اللّه أن تحدث الناس أن أقتل أصحابى، إنّ هذا و أصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميه (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث علىّ رضى الله عنه و هو باليمن بذهبه فى تربتها إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقسمها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بين أربعه نفر : الاقرع بن حابس الحنظلى، و عيينه بن بدر الفزارى، و علقمه بن علاثه العامرى، ثمّ أحد بنى كلاب، و زيد الخير الطائى، ثمّ أحد بنى نبهان، قال : فغضبت قريش فقالوا : أيعطى صناديد نجد و يدعنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّى انّما فعلت ذلک لا تألفهم، فجاء رجل كث اللحيه مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس، فقال : اتّق اللّه يا محمّد .

قال : فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فمن يطع اللّه إن عصيته أيؤمنى على أهل الأرض ولا تؤمنونى ؟ قال : ثمّ أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم فى قتله _ يرون انّه خالد بن الوليد _ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ من ضئضئ هذا قومًا يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (3).

و فى صحيح مسلم باسناده عن عبد الرحمن بن أبى نعم قال : سمعت أبا سعيد



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 109 .
3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 110 .

الخدرى يقول : بعث علىّ بن أبى طالب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله من اليمن بذهبه فى أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال : فقسمها بين أربعه نفر بين : عيينه بن بدر (1) والاقرع بن حابس، و زيد الخيل، والرابع إمّا علقمه بن علاثه و إمّا عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه : كنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء، قال : فبلغ ذلک النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : ألا تؤمنونى و أنا أمين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحًا و مساءً ؟

قال : فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهه كث اللحيه محلوق الرأس مشمر الازار فقال : يا رسول اللّه اتّق اللّه، فقال : ويلک أو لست أحقّ أهل الأرض أن يتقى اللّه ؟ قال : ثمّ ولى الرجل .

فقال خالد بن الوليد : يا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ فقال : [ لا ] (2) لعلّه أن يكون يصلّى. قال خالد : و كم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس فى قلبه . فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّى لم أومر أن انقب عن قلوب الناس و لا أشق بطونهم .

قال : ثمّ نظر إليه و هو مقفى، فقال : انّه يخرج من ضئضى هذا قوم يتلون كتاب اللّه رطبًا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه، قال : اظنه [ قال : ] (3) لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (4).

و فى صحيح مسلم باسناده السابق فيه : فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ قال : قال : لا . ثمّ أدبر فقام إليه خالد سيف اللّه فقال : يا رسول اللّه ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا، فقال : انّه سيخرج من ضئضئ هذا قوم



---

1- 1 . فى المصدر : حصن .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 110 .

يتلون كتاب اللّه [ ليناً ] (1) رطبًا، و قال : قال عماره : حسبته، قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (2).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سلمه و عطاء بن يسار انّهما أتيا أبا سعيد الخدرى فسألاه عن الحروريه هل سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ يذكرها ؟ قال : لا أدرى من الحروريه ولكنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ] (3) يقول يخرج فى هذه الأمّه _ ولم يقل منها _ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم _ أو حناجرهم _ يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه، فينظر الرامى إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه، فيتمارى فى الفوقه هل علق بها من الدم شىء (4).

فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سلمه بن عبدالرحمن والضحاک الهمدانى انّ أبا سعيد الخدرى قال : بينا نحن عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يقسم قسمًا أتاه ذو الخويصره و هو رجل من بنى تميم، فقال : يا رسول اللّه اعدل ؛ قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ويلک و من يعدل إن لم أعدل، قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللّه ائذن لى فيه أضرب عنقه. قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ويلک (5) دعه، فانّ له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتكم (6) و صيامه مع صيامكم (7)، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء، ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثمّ ينظر إلى نصيه فلا يوجد فيه شىء _ وهو القدح _ ثمّ ينظر إلى قذوه (8)



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 111 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 112 .
5- 5 . « ويلک » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . فى المصدر : صلاتهم .
7- 7 . فى المصدر : صيامهم .
8- 8 . فى المصدر : قذذه .

فلا يوجد فيه شىء، سبق الفرث والدم، أتيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأه و مثل البضعه تدور يخرجون على حين فرقه من الناس .

قال أبو سعيد : فاشهد انّى سمعت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأشهد انّ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلک الرجل، فالتمس فوجد، فأتى به حتّى نظرت إليه على نعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى نعت (1).

و فى الصحيح البخارى مثله (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى سعيد انّ النبىّ صلى الله عليه و آله ذكر قومًا يكونون فى أمّته، يخرجون فى فرقه من الناس، سيماهم التخالق، قال : هم شرّ الخلق أو من أشرّ الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ .

قال : فضرب النبىّ صلى الله عليه و آله لهم مثلاً، أو قال : قولا الرجل يرمى الرميه، أو قال : الغرض فينظر فى النصل فلا يرى بصيره، و ينظر فى النضى فلا يرى بصيره، و ينظر فى الفوق فلا يرى بصيره . قال : قال أبو سعيد : و أنتم قتلتموهم يا أهل العراق (3).

وفى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ (4).

وفى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يكون فى أمّتى فرقتان، فيخرج من بينهما مارقه يلى قتلهم أولاهما بالحقّ (5).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سعيد الخدرى انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : تمرق مارقه فى فرقه من الناس، فيلى قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ (6).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 112 .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 179 .

3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 113 .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 113 .
5- 5 . صحيح مسلم : 3 / 113 .
6- 6 . صحيح مسلم : 3 / 113 .

و فی صحیح مسلم باسناده عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی حدیث ذکر فیه قومًا یخرجون علی فرقه مختلفه یقتلهم أقرب الطائفتین من الحقّ (1).

و فی صحیح مسلم باسناده عن سوید بن غفله قال (2) : قال علیّ علیه السلام : إذا حدّثتکم عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فلان أخّر من السماء أحبّ إلیّ من أن أقول علیه ما لم یقل، و إذا حدّثتکم فیما بینی و بینکم فانّ الحرب خدعه، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : سیخرج فی آخر الزمان قوم أحداث الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول البریه، یقرؤن القرآن لا یجاوز حناجرهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیه، فإذا لقیتموهم فاقتلوهم، فإنّ فی قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند اللّه یوم القیامه (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن زید بن وهب الجهنی انّه کان فی الجیش الّذین کانوا مع علیّ رضی الله عنه الّذین ساروا إلی الخوارج، فقال علیّ رضی الله عنه : أیّها الناس انّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : یخرج قوم من أمّتی یقرأون القرآن، لیس قراءتکم إلی قراءتهم بشیء، و لا صلاتکم إلی صلاتهم بشیء، و لا صیامکم إلی صیامهم بشیء، یقرؤن القرآن یحسبون انّه لهم و هو علیهم، لا تجاوز صلاتهم تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیه، لو یعلم الجیش الّذین یصیبونهم ما قضی لهم علی لسان نبیّهم صلی الله علیه و آله لا تکلوا عن العمل، وآیه ذلک انّ فیهم رجلاً له عضد لیس له ذراع علی رأس عضده مثل حلمه الثدی علیه شعرات بیض، فتذهبون إلی معاویه و أهل الشام و تترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم



---

1- 1 . صحیح مسلم : 3 / 113 .
2- 2 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : فی دلاله هذا الخبر شبهه، منه .
3- 3 . صحیح مسلم : 3 / 114 .

وأموالكم، واللّه انّى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فانّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرج الناس، فسيروا على اسم اللّه .

قال سلمه بن كهيل : فنزلنى زيد بن وهب منزلاً حتّى قال : مررنا على قنطره فلمّا التقينا و على الخوارج يومئذ عبداللّه بن وهب الراسبى، فقال لهم : ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها، فانّى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم ؛ قال : و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان، فقال علىّ عليه السلام : التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علىّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض، قال : أخّروهم، فوجدوه ممّا يلى الأرض، فكبّر، ثمّ قال : صدق اللّه و بلغ رسوله .

قال : فقام إليه عبيده السلمانى فقال : يا أمير المؤمنين، اللّه الّذى لا إله إلاّ هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : أى واللّه الّذى لا إله إلاّ هو، حتّى استحلفه ثلاثًا و هو يحلف له (1).

فى صحيح مسلم باسناده عن عبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ الحروريه لما خرجت و هو مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا : لا حكم إلاّ للّه . قال علىّ : كلمه حقّ أريد بها باطل، انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وصف ناسًا انّى لاعرف صفتهم فى هؤلاء، يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم _ و أشار إلى حلقه _ من أبغض خلق اللّه إليه منهم أسود إحدى يديه ظبى شاه أو حلمه ثدى .

فلمّا قتلهم علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال :



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 115 .

ارجعوا فواللّه ما كذبت و لا كذبت مرّتين أو ثلاثًا، ثمّ وجدوه فى خربه فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، قال عبيداللّه: وأنا حاضر ذلک من أمرهم وقول علىّ فيهم(1).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى ذر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّ بعدى من أمّتى _ أو سيكون بعدى من أمّتى _ قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميه، ثمّ لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقه .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم الغفارى قلت : ما حديث سمعته من أبى ذر كذا و كذا، فذكرت له هذا الحديث، فقال : و أنا سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن بشر (3) بن عمرو قال : سألت سهل بن حنيف : [ هل ] (4) سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يذكر الخوارج فقال : سمعته _ و أشار بيده نحو المشرق _ قوم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا بأسانيد أخر قريب ذلک (6).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول اللّه تعالى « و إلى عاد أخاهم هودا » (7) باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث علىّ إلى النبىّ صلى الله عليه و آله بذهيبه فقسمها بين الأربعه : الاقرع بن حابس الحنظلى، ثمّ المجاشعى، و عيينه بن بدر الفزارى، وزيد



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 116 .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 116 .
3- 3 . فى المصدر : يسير .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 3 / 116 .
6- 6 . صحيح مسلم : 3 / 110 .
7- 7 . الأعراف : 65 .

الطائى، ثمّ أحد بنى نبهان، و علقمه بن علاثه العامرى، ثمّ أحد بنى كلاب، فغضبت قريش والأنصار قالوا : يعطى صناديد أهل نجد و يدعنا، قال : انّما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين شرق (1) الوجنتين مائى (2) الجبين كث اللحيه محلوق فقال له : اتّق اللّه يا محمّد، فقال : من يطع اللّه إذا عصيت ؟ أيأمننى اللّه على أهل الأرض فلا تأمنونى، فسأله رجل قتله _ أحسبه خالد بن الوليد _ فمنعه، فلمّا ولى قال : إنّ من ضئضئ هذا _ أو فى عقب هذا _ قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه، يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (3).

فى الأخبار الوارده فى شأن الحسن و الحسين عليهماالسلام

و شدّه غلوّ النبىّ صلى الله عليه و آله فى محبّتهما بحيث يعلم الناظر فيها منها ما يعلم

فى صحيح مسلم فى كتاب فضائل النبىّ صلى الله عليه و آله و أصحابه و سائر الأنبياء عليهم السلام باسناده عن أبى هريره : انّ الاقرع بن حابس أبصر النبىّ صلى الله عليه و آله يقبل الحسن يقبل الحسين (4) فقال : انّ لى عشره من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انّه من لا يرحم لا يرحم (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب باسناده عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال لحسن : اللهمّ انّى أحبّه فأحبّه و أحبب من يحبّه (6).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب باسناده عن أبى هريره قال : خرجت مع



---

1- 1 . فى المصدر : مشرف .
2- 2 . فى المصدر : نأتئ .
3- 3 . صحيح البخارى : 4 / 108 .
4- 4 . « يقبل الحسين » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 7 / 77 .
6- 6 . صحيح مسلم : 7 / 129 .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى طائفه من النهار لا يكلّمنى و لا أكلّمه حتّى جاء سوق بنى قينقاع، ثمّ انصرف حتّى أتى خباء فاطمه فقال : أثم لكع (1) أثم لكع ؟ يعنى حسنًا، فظننا انّه انّما تحبسه أمّه لأن تغسله و تلبسه سخابًا (2)، فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : اللهمّ انّى أحبّه فأحبّه وأحبب من يحبّه (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن البراء بن عازب قال : رأيت الحسن بن علىّ _ رضى اللّه عنهما _ على عاتق النبىّ صلى الله عليه و آله و هو يقول : اللهمّ انّى أحبّه فأحبّه (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن اياس عن أبيه قال : لقد قدت بنبىّ اللّه صلى الله عليه و آله والحسن والحسين بغلته الشهباء حتّى أدخلتهم حجره النبىّ صلى الله عليه و آله هذا قدامه و هذا خلفه (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن صفيه بنت شيبه قالت : قالت عائشه : خرج النبىّ صلى الله عليه و آله غداه و عليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علىّ فادخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمه فادخلها، ثمّ جاء علىّ فادخله، ثمّ قال : انّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا (6).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن عبد اللّه بن جعفر قال : كان



---

1- 1 . الهمزه للإستفهام، ثم بالفتح، واللكع : الصغير ؛ أى أهناک .
2- 2 . السخاب : قلاده تتّخذ من قرنفل ( لسان العرب ).
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 130 .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 130 .
5- 5 . صحيح مسلم : 7 / 130 .
6- 6 . صحيح مسلم : 7 / 130 .

النبیّ صلی الله علیه و آله إذا قدم من سفر تلقی بنا، قال : فتلقی بی و بالحسن أو بالحسین، قال : فحمل أحدنا بین یدیه والآخر خلفه حتّی دخلنا المدینه (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب باسناده عن أبی بکره قال : أخرج النبیّ صلی الله علیه و آله ذات یوم الحسن، فصعد به علی المنبر فقال : انّ ابنی هذا سیّد و لعلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین من المسلمین (2).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب الحسنین علیهماالسلام باسناده عن أبی بکره انّه قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله علی المنبر والحسن إلی جنبه ینظر إلی الناس مرّه و إلیه مرّه و یقول : ابنی هذا سیّد و لعلّ اللّه أن یصلح به بین فئتین من المسلمین (3).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن أسامه بن زید عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه کان یأخذ الحسن والحسین (4) و یقول : اللهمّ انّی أحبّهما فأحبّهما (5).

و رواه مثله فی باب مناقب أسامه (6).

و فیه فی باب مناقبهما عن أنس بن مالک قال : أتی عبید اللّه بن زیاد برأس الحسین بن علیّ، فجعل فی طست، فجعل ینکث و قال فی حسنه شیئًا، فقال أنس:



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 132 .
2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 184 .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 216 .
4- 4 . فی المصدر : یأخذه والحسن .
5- 5 . صحیح البخاری : 4 / 216 .
6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 214 ؛ و عبارته فیه هکذا : « عن أسامه بن زید حدث عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه کان یأخذه والحسن فیقول : اللهمّ أحبّهما فانّی أحبّهما ». فکأنّ هذا الحدیث محرّف، و إن کان کذلک فی الکتب الموصوفه بالصحّه، و الشاهد علی ذلک ما أخرجه الترمذی فی باب مناقبهما علیهماالسلام عن أسامه قال : طرقت رسول اللّه صلی الله علیه

و آله ذات ليله لبعض الحاجه، فخرج النبىّ و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلمّا فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الّذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشف عنه فإذا حسن و حسين على وركيه . فقال : هذان ابناى و ابنا بنتى، اللهمّ إنّک تعلم أنّى أحبّهما فأحبّهما، اللهمّ إنّک تعلم أنّى أحبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما ( صحيح الترمذى : 5 / 614 ).

كان أشبههم برسول اللّه صلى الله عليه و آله و كان مخضوبًا بالوسمه (1).

و فيه باسناده عن البراء قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه و آله والحسن بن علىّ على عاتقه يقول : اللهمّ انّى أحبّه فأحبّه (2).

و فيه باسناده عن عقبه بن الحارث قال : رأيت أبا بكر و حمل الحسن و هو يقول : بأبى شبيه بالنبىّ و ليس شبيه بعلىّ، و علىّ يضحک (3).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن ابن عمر قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمّدًا صلى الله عليه و آله فى أهل بيته (4).

و فيه باسناده عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبىّ صلى الله عليه و آله من الحسن بن علىّ (5).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن أبى نعم : سمعت عبد اللّه بن عمر و سأله عن المحرم ؟ قال شعبه : أحسبه يقتل الذباب، فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قال النبىّ صلى الله عليه و آله : هما ريحانتاى من الدنيا (6).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده عن أبى موسى قال : سمعت الحسن يقول : استقبل واللّه الحسن بن علىّ معاويه بن أبى سفيان .

إلى أن قال : قال الحسن : فلقد سمعت أبا بكره يقول : رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله على المنبر والحسن إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى و يقول : انّ ابنى هذا سيّد و لعلّ اللّه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

ثمّ قال : قال البخارى : قال لى علىّ بن المدينى : انّما ثبت عندنا سماع الحسن



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 216 .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 216 .
3- 3 . صحيح البخارى : 4 / 217 .

4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 217 .
5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 217 .
6- 6 . صحيح البخارى : 4 / 217 .

بن أبى بكره بهذا الحديث (1).

الثالث والعشرون: فى الأخبار الوارده فى آيه « أكملت لكم دينكم »

فى صحيح البخارى فى باب زياده الإيمان و نقصانه، باسناده عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب : أنّ رجلاً من اليهود قال له : يا أميرالمؤمنين آيه فى كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا، قال : أىّ آيه ؟ قال : « اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا » (2). قال عمر : قد عرفنا ذلک اليوم والمكان الّذى نزلت فيه على النبىّ صلى الله عليه و آله و هو قائم بعرفه يوم جمعه (3).

فى صحيح مسلم فى أواخره باسناده عن طارق بن شهاب : انّ اليهود قالوا لعمر : انّكم تقرؤن آيه لو أنزلت فينا لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا، فقال عمر : انّى لأعلم حيث أنزلت وأىّ يوم أنزلت و أين رسول اللّه صلى الله عليه و آله حيث أنزلت، أنزلت بعرفه و رسول اللّه صلى الله عليه و آله واقف بعرفه .

قال سفيان _ و هو من رواه هذا الحديث _ : أشكّ كان يوم جمعه أم لا يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى » (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى المقام باسناده الآخر عن طارق أيضًا قال : قال (5) اليهود لعمر : لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآيه : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت



---

1- 1 . صحيح البخارى : 3 / 169 و 170 .
2- 2 . المائده : 3 .
3- 3 . صحيح البخارى : 1 / 16 .
4- 4 . صحيح مسلم : 8 / 238 .
5- 5 . فى المصدر : قالت .

عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا » نعلم اليوم الّذى أنزلت فيه لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا . قال : فقال عمر : فقد علمت اليوم الّذى أنزلت فيه والساعه وأين رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين نزلت، نزلت ليله جمع و نحن مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعرفات (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده الآخر عن طارق قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أميرالمؤمنين آيه فى كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتّخذنا ذلک اليوم عيدًا، قال : وأىّ آيه ؟ قال : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينًا »، فقال عمر : انّى لأعلم اليوم الّذى نزلت فيه والمكان الّذى نزلت فيه، نزلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعرفات فى يوم جمعه (2).

الرابع والعشرون: فى الأخبار الدالّه على علوّ شأن فاطمه _ صلوات اللّه عليها _ وانّ من ظلمها واذيها فقد ظلم وأذى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و انّها سيّده نساء هذه الأمّه أو سيّده نساء المؤمنين، و غير ذلک من فضائلها

فى صحيح مسلم فى باب فضائل فاطمه بنت النبىّ_ عليها الصلاه والسلام _ باسناده عن مسور بن مخرمه انّه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله على المنبر و هو يقول : انّ بنى هشام بن المغيره استأذنوا فى (3) أن ينكحوا ابنتهم علىّ بن أبى طالب، فلا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم الا أن يحبّ ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم، فانّما ابنتى بضعه منّى يربّينى ما رابها و يؤذينى ما آذاها (4).



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 239 .
3- 3 . فى المصدر : استأذنونى .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 141 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن المسور بن مخرمه أیضًا انّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّما فاطمه بضعه منّی یؤذینی ما آذاها (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن المسور أیضًا : انّ علیّ بن أبی طالب خطب بنت أبی جهل و عنده فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا سمعت بذلک فاطمه أتت النبیّ صلی الله علیه و آله فقالت له : انّ قومک یتحدّثون انّک لا تغضب لبناتک وهذا علیّ ناکحًا ابنه أبی جهل .

قال المسور : فقام النبیّ صلی الله علیه و آله فسمعته حین نشهد، ثمّ قال : أمّا بعد، فانّی أنکحت أبا العاص بن الربیع، فحدّثنی فصدّقنی، وانّ فاطمه بنت محمّد بضعه منّی، وانّما أکره أن یفتنوها (2)، وانّها واللّه لا یجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد أبدًا . قال : فترک علیّ الخطبه (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عنه عن ابن شهاب حدّثه انّ علیّ بن الحسین حدّثه انّهم حین قدموا المدینه من عند یزید بن معاویه مقتل الحسین بن علیّ _ رضی اللّه عنهما _ لقیه المسور بن مخرمه فقال له : هل لک إلیّ من حاجه تأمرنی بها ؟ قال : فقلت له : لا . قال له : هل أنت معطی سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإنّی أخاف



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 141 .
2- 2 . فی « م » : یقنبوها .
3- 3 . صحیح مسلم : 7 / 142 . لا یخفی انّ أمثال هذا الخبر من موضوعات عهد بنی أمیّه، و هو الّذی أشیر إلیه فی تعصبات ابن تیمیّه أنّه أخذ بمفهومه و ذکر ما یستحیی من ذکره و قال : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مدح صهره أبا العاص المشرک فی هذا الخبر ، ثمّ تفوه بما « تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخرّ الجبال هدّا ». ثمّ انّ جماعه من العامّه ذکروا أنّ رعایه الأدب یقتضی ترک روایه هذا الحدیث و ذکروا : انّ نقله تنقیص لأمیر المؤمنین علیه السلام ، و فی کثیر من کتبهم أنّ أبا حنیفه عاتب الأعمش و لامه علی روایه هذا الحدیث، و قال : أنّه وإن کان صحیحًا لکن لا یسوغ لک نقله، مع عدم ابتناء مسأله دینیّه علیه . و

ذكروا أنّ أبا حنيفه و شريک بن عبداللّه وابن أبى شبرمه، وابن أبى ليلى، اتّفقوا و ذهبوا إلى دار الأعمش و لاموه على روايته هذا الحديث ( انظر : القول الصراح فى البخارى و صحيحه الجامع، لشيخ الشريعه الاصبهانى : 151 ).

أن يغلبک القوم عليه ؟ وأيم اللّه لئن أعطيته (1) لا يخلص إليه أبدًا حتّى تبلغ نفسى، إنّ علىّ بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمه، فسمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يخطب الناس فى ذلک على منبره هذا و أنا يومئذ محتلم، فقال : انّ فاطمه منّى وانّى أتخوّف أن تفتن فى دينها .

قال : ثمّ ذكر صهرًا له من بنى عبد شمس، فأثنى عليه فى مصاهرته إيّاه فأحسن، قال : حدّثنى فصدقنى و وعدنى فأوفى لى، و إنّى لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حرامًا، ولكن واللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه و بنت عدوّ اللّه مكانًا واحدًا أبدًا (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن عروه بن الزبير حدّثه انّ عائشه حدّثته انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله دعا فاطمه ابنته فسارها فبكت، ثمّ سارها فضحكت، فقالت عائشه : فقلت لفاطمه : ما هذا الّذى سارک به رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبكيت، ثمّ سارک فضحكت ؟ قالت : سارنى فأخبرنى بموته، فبكيت، ثمّ سارنى فأخبرنى انّى أوّل من يتبعه من أهله، فضحكت (3).



---

1- 1 . فى المصدر : أعطيتنيه .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 141 . كيف يمكن التزام أنّ السيّد السجاد زين العابدين عليه السلام روى هذا الحديث وأشاعه، فروى عنه الزهرى أليس هو أولى برعايه أدب جدّه ؟! أم لم يكن أعرف من أبى حنيفه وعسره بمقام جدّه ؟! و ان نقل هذا الحديث تنقيص له بل استغرب ابن حجر من المسور انّه كيف روى هذا الحديث لزين العابدين عليه السلام ؟ قال فى فتح البارى : و لا أزال أتعجّب من المسور كيف بالغ فى تعصّبه لعلىّ بن الحسين حتّى قال : انّه لو أودع عنده السيف لا يمكن أحدًا منه حتّى تزهق روحه رعايه لكونه ابن ابن فاطمه محتجّا بحديث الباب، ولم يراع خاطره فى أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاضه على علىّ بن الحسين لما فيه من إيهام غض جدّه علىّ بن أبى طالب حيث أقدم على خطبه بنت أبى جهل على فاطمه حتّى اقتضى أن يقع من النبىّ صلى الله عليه و آله فى ذلک من الإنكار ما وقع ( فتح البارى، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته : 9 / 268 ).
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 142 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن عائشه قالت : کنّ أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله عنده لم یغادر منهنّ واحده فأقبلت فاطمه تمشی ما تخطئ مشیتها من مشیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [ شیئًا ] (1)، فلمّا رآها رحب بها فقال : مرحبًا بابنتی ؛ ثمّ أجلسها عن یمینه أو عن شماله، ثمّ سارها فبکت بکاء شدیدًا، فلمّا رأی جزعها سارها الثانیه فضحکت، فقلت لها : خصّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله من بین نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبکین، فلمّا قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله سألتها : ما قال لک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قالت : ما کنت أفشی علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله سرّه .

قالت : فلمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قلت : عزمت علیک بما لی علیک من الحقّ لما حدّثتنی ما قال لک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقالت : أمّا الآن فنعم، أمّا حین سارنی فی المرّه الأولی فأخبرنی انّ جبریل کان یعارضه القرآن فی کلّ سنه مرّه أو مرّتین وانّه عارضه الآن مرّتین وانّی لا أری الأجل إلاّ قد اقترب، فاتّقی اللّه واصبری فانّه نعم السلف أنا لک . قالت : فبکیت بکائی الّذی رأیت، فلمّا رأی جزعی سارنی الثانیه فقال : یا فاطمه أما ترضین أن تکونی سیّده نساء المؤمنین أو سیّده نساء هذه الأمّه ؟ قالت : فضحکت ضحکی الّذی رأیت (2).

و فی صحیح مسلم باسناده مثله بتفاوت قلیل (3).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر الدعوات باسناده عن الحکم قال : سمعت ابن أبی لیلی حدّثنا علیّ : انّ فاطمه اشتکت ما تلقی من الرحی فی یدها وأتی النبیّ صلی الله علیه و آله سبی، فانطلقت فلم تجده و لقیت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته عائشه بمجیء فاطمه إلیها، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله إلینا وقد أخذنا مضاجعنا،



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . صحیح مسلم : 7 / 142 .
3- 3 . المصدر السابق .

فذهبنا نقوم، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : على مكانكما، فقعد بيننا حتّى وجدت برد قدمه على صدرى و قال (1) : ألا أعلمكما خيرًا ممّا سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبّرا اللّه أربعًا وثلاثين و تسبّحاه ثلاثًا وثلاثين و تحمداه ثلاثًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب روايته أيضًا بأسانيد أخر باختلاف قليل و بدون الإختلاف (3).

و فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوّه فى الإسلام باسناده عن عائشه قالت : أقبلت فاطمه تمشى كأنّ مشيتها مشى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : مرحبًا يا بنتى، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ أسر إليها حديثًا فبكت، فقلت لها : لِمَ تبكين ؟ ثمّ اسر إليها [ حديثًا ] (4) فضحكت، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال، فقالت : ما كنت لافشى سرّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى قبض النبىّ صلى الله عليه و آله ، فسألتها عمّا قال (5) فقالت : أسر إلىّ انّ جبريل كان يعارضنى القرآن كلّ سنه مرّه وانّه عارضنى العام مرّتين و لا أراه إلاّ و قد حضر أجلى وانّک أوّل أهل بيتى لحاقًا بى، فبكيت، فقال : أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنّه أو سيّده نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلک (6).

و فيه باسناده عن عائشه قالت : دعا النبىّ صلى الله عليه و آله فاطمه ابنته فى شكواه الّذى قبض منه (7)، فسارها بشىء فبكت، ثمّ دعاها فسارها فضحكت، قالت : فسألتها



---

1- 1 . فى المصدر : ثمّ قال .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 84 .
3- 3 . صحيح مسلم : 8 / 84 و 85 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . « عمّا قال » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . صحيح البخارى : 4 / 183 .
7- 7 . فى المصدر : فيه .

عن ذلک ؟ فقالت : سارنی النبیّ صلی الله علیه و آله فأخبرنی انّه یقبض فی وجعه الّذی توفّی فیه، فبکیت، ثمّ سارنی فأخبرنی انّی أوّل أهل بیته اتبعه، فضحکت (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب علیّ علیه السلام باسناده عن ابن أبی لیلی قال : حدّثنا علیّ انّ فاطمه علیهاالسلام شکت ما تلقی من أثر الرحی، فأتی النبیّ صلی الله علیه و آله سبی فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته عائشه بمجیء فاطمه، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله إلینا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال : علی مکانکما، فقعد بیننا حتّی وجدت برد قدمیه علی صدری و قال : ألا أعلمکما خیرًا ممّا سألتمانی إذا أخذتما مضاجعکما، تکبرّا أربعًا و ثلاثین و تسبّحا ثلاثًا وثلاثین وتحمدا ثلاثه و ثلاثین، فهو خیر لکما من خادم (2).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب العبّاس باسناده عن المسور بن مخرمه انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : فاطمه بضعه منّی، فمن أغضبها أغضبنی (3).

و رواه فی باب مناقب فاطمه أیضًا بزیاده « فقد » بین أغضبها و أغضبنی (4).

و فیه فی الباب المذکور باسناده عن عروه عن عائشه قالت : دعا النبیّ صلی الله علیه و آله فاطمه ابنته فی شکواه الّذی قبض فیها، فسارها بشیء فبکت، ثمّ دعاها فسارها فضحکت، قالت : فسألتها عن ذلک، فقالت : سارنی النبیّ صلی الله علیه و آله فأخبرنی انّه یقبض فی وجعه الّذی توفّی فیه، فبکیت، ثمّ سارنی فأخبرنی انّی أوّل أهل بیته اتبعه، فضحکت (5).



---

1- 1 . صحیح البخاری : 4 / 183 .
2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 208 .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 210 .
4- 4 . صحیح البخاری : 4 / 219 ؛ باب مناقب فاطمه علیهاالسلام ، لکن بدون زیاده « فقد » .

5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 210 .

و فی الصحیح البخاری فی باب ذکر اصهار النبیّ صلی الله علیه و آله باسناده عن المسور بن مخرمه قال : انّ علیًّا خطب بنت أبی جهل، فسمعت بذلک فاطمه _ رضی اللّه عنها _ فأتت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : یزعم قومک انّک لا تغضب لبناتک و هذا علیّ ناکح بنت أبی جهل .

فقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله فسمعته حین تشهد یقول : أمّا بعد، فانّی أنکحت أبا العاص بن الربیع فحدّثنی و صدقنی، وانّ فاطمه بضعه منّی، وانّی أکره أن یسوءها (1)، واللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بنت عدوّ اللّه عند رجل واحد، فترک علیّ الخطبه (2).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب فاطمه _ رضی اللّه عنها _ عن النبیّ صلی الله علیه و آله : فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه (3).

و فی الصحیح البخاری فی باب لیس البیضه باسناده عن سهل أنّه سئل عن جرح النبیّ صلی الله علیه و آله یوم أحد فقال : جرح وجه النبیّ صلی الله علیه و آله و کسرت رباعیّته وهشمت البیضه علی رأسه، فکانت فاطمه علیهاالسلام تغسل الدم و علیّ علیه السلام یمسک، فلمّا رأت أنّ الدم لا یزید إلاّ کثره أخذت حصیرًا، فأحرقته حتّی صار رمادًا، ثمّ ألزقته فاستمسک الدم (4).

– — – —



---

1- 1 . فی المصدر : یسوءها .
2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 212 .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 219 .
4- 4 . صحیح البخاری : 3 / 229 .

الخامس والعشرون: فيالأخبار الوارده فى منع فاطمه عليهاالسلام من فدک وانّ عليًّا عليه السلام لم يبايع أبا بكر ما دامت فاطمه عليهاالسلام فى الدنيا ، و انّها ماتت غاضبه عليهما

فى صحيح مسلم فى باب قصّه فدک عن عروه بن الزبير عن عائشه انّها أخبرته انّ فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينه و فدک و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا صدقه، انّما يأكل آل محمّد صلى الله عليه و آله فى هذا المال، وانّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن حالها الّتى كانت عليها فى عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئًا، فوجدت (1) فاطمه على أبى بكر فى ذلک قال : فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ستّه أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ بن أبى طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها علىّ، و كان لعلىّ من الناس وجهه حياه فاطمه _ رضى اللّه عنها _ فلمّا توفّيت استنكر على وجوه الناس، فالتمس مصالحه أبى بكر و مبايعته ولم يكن بايع تلک الأشهر، فأرسل إلى أبى بكر أن أئتنا و لا يأتنا معک أحد _ كراهيه محضر عمر بن الخطاب _ فقال عمر لأبى بكر : واللّه لا تدخل عليهم وحدک . فقال أبو بكر : و ما عسيهم أن يفعلوا [ بى ] (2)، انّى واللّه لآتينهم .

فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علىّ بن أبى طالب، ثمّ قال : انّا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتک و ما أعطاک اللّه، ولم ننفس عليک خيرًا ساقه اللّه إليک، ولكنّک (3)



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : وجد عليه أى غضب، منه .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : ولكنت .

استبددت علينا بالأمر و كنّا نحن نرى لنا حقًّا لقرابتنا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فلم يزل يكلّم أبا بكر حتّى فاضت عينا أبى بكر، فلمّا تكلّم أبو بكر قال : والّذى نفسى بيده لقرابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ أن أصل من قرابتى، وأما الّذى شجر بينى و بينكم من هذه الأموال فانّى لم آل فيها عن الحقّ، ولم أترک أمرًا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يصنعه فيها إلاّ صنعته، فقال علىّ لأبى بكر : موعدک (1) العشيه للبيعه .

فلمّا صلّى أبو بكر صلاه الظهر رقى على المنبر فتشهد و ذكر شأن علىّ عليه السلام وتخلفّه عن البيعه و عذره بالّذى اعتذر إليه، ثمّ استغفر اللّه (2)، و تشهد علىّ بن أبى طالب فعظم حقّ أبى بكر، وانّه لم يحمله على الّذى صنع نفاسه على أبى بكر، ولا انكارًا للّذى فضّله اللّه به، و لكنّا كنّا نرى لنا فى الأمر نصيبًا، فاستبد علينا به، فوجدنا فى أنفسنا . فسر بذلک المسلمون و قالوا : أصبت، فكان المسلمون إلى علىّ قريبًا حين راجع الأمر بالمعروف (3).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور بسند آخر عن عروه بن الزبير انّ عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله أخبرته انّ فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله سألت أبا بكر بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يقسم لها ميراثها ممّا ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه، فقال لها أبو بكر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا صدقه .

قال : و عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله أشهر وكانت فاطمه تسئل أبا بكر نصيبها ممّا ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله من خيبر و فدک و صدقته بالمدينه، فأبى أبو بكر عليها ذلک وقال : لست تاركًا شيئًا كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعمل به إلاّ عملت به، انّى أخشى أن تركت شيئًا من أمره أن ازيغ، فامّا صدقته بالمدينه فدفعها عمر إلى علىّ



---

1- 1 . فى المصدر : موعدكم .
2- 2 . « اللّه » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . صحيح مسلم : 5 / 153 .

و عبّاس، فغلبه عليها علىّ، و أمّا خيبر و فدک فأمسکهما عمر و قال : هما صدقه رسول اللّه صلى الله عليه و آله کانتا لحقوقه الّتى تعروه و نوائبه و أمرهما إلى من ولى الأمر، قال : فهما على ذلک [ إلى ] (1) اليوم (2).

و فى الصحيح البخارىّ فى باب مناقب العبّاس باسناده عن عروه عن عائشه : انّ فاطمه عليهاالسلام أرسلت إلى أبى بکر تسأله ميراثها من النبىّ صلى الله عليه و آله فيما أفاء اللّه على رسوله صلى الله عليه و آله ، تطلب صدقه النبىّ صلى الله عليه و آله الّتى بالمدينه و فدک و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بکر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا فهو صدقه، انّما يأکل آل محمّد من هذا المال يعنى مال اللّه، ليس لهم أن يزيدوا على المأکل ؛ و انّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقات النبىّ صلى الله عليه و آله کانت عليها فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله [ ولأعملنّ فيما بما عمل فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ] (3)، فتشهد علىّ، ثمّ قال : انّا قد عرفنا يا أبا بکر فضيلتک و ذکر قرابتهم من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و حقّهم، فتکلّم أبو بکر فقال : والّذى نفسى بيده لقرابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ أن أصل من قرابتى (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب فرض الخمس باسناده عن عروه بن الزبير انّ عائشه أمّ المؤمنين أخبرته انّ فاطمه عليهاالسلام ابنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله سألت أبا بکر الصديق بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يقسّم لها ميراثها ما ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه، فقال لها أبو بکر : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما ترکنا صدقه، فغضبت فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فهجرت أبا بکر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت، و عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ستّه أشهر .

قالت : و کانت فاطمه تسأل أبا بکر نصيبها ممّا ترک رسول اللّه صلى الله عليه و آله من خيبر



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 5 / 155 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 209 .

وفدک و صدقته بالمدینه، فأبی أبو بکر علیها ذلک و قال : لست ترکًا شیئًا کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعمل به إلاّ عملت به، فانّی أخشی أن ترکت شیئًا من أمره أن ازیغ، فأمّا صدقته بالمدینه فدفعها عمر إلی علیّ و عبّاس، فأمّا خیبر و فدک فأمسکهما عمر و قال : هما صدقه رسول اللّه صلی الله علیه و آله کانتا لحقوقه الّتی تعروه ونوائبه وأمرهما إلی من ولی الأمر، قال : فهما علی ذلک إلی الیوم (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب قصّه فدک باسناده عن مالک قال : بینا أنا جالس فی أهلی حین متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب یأتینی فقال : أجب أمیرالمؤمنین، فانطلقت معه حتّی أدخل علی عمر، فإذا هو جالس علی رمال سریر لیس بینه و بینه فراش، متکئ علی وساده من أدم، فسلمت علیه، ثمّ جلست فقال : یا مال انّه قدم علینا من قومک أهل أبیات و قد أمرت فیهم (2) برضخ، فأقبضه فأقسمه بینهم، فقلت : یا أمیرالمؤمنین لو أمرت به غیری، قال : اقبضه أیّها المرء .

فبینا أنا جالس عنده أتاه حاجبه یرفئ فقال : هل لک فی عثمان وعبدالرحمان بن عوف والزبیر و سعد بن أبی وقاص یستأذنون ؟ قال : نعم، فأذن لهم، فدخلوا وسلموا وجلسوا، ثمّ جلس یرفئ یسیرًا، ثمّ قال : هل (3) لک فی علیّ و عبّاس ؟ قال : نعم، فأذن لهما، فدخلا فسلما فجلسا، فقال عبّاس : یا أمیرالمؤمنین اقضی بینی و بین هذا و هما یختصمان فیما أفاء اللّه علی رسوله صلی الله علیه و آله من مال (4) بنی نضیر فقال الرهط عثمان وأصحابه : [ یا أمیرالمؤمنین ] (5) اقض بینهما وأرح أحدهما



---

1- 1 . صحیح البخاری : 4 / 42 .
2- 2 . فی المصدر : لهم .
3- 3 . « هل » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . « مال » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .

من الآخر .

قال عمر : تبدكم أنشدكم باللّه الّذى باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا صدقه، يريد رسول اللّه صلى الله عليه و آله نفسه قال الرهط: قد قال ذلک، فأقبل عمر على علىّ وعبّاس فقال : أنشدكما اللّه أتعلمان انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد قال ذلک ؟ قالا : قد قال ذلک .

قال عمر : فانّى أحدّثكم عن هذا الأمر و انّ اللّه عزّوجلّ قد خصّ رسوله صلى الله عليه و آله فى هذا الفىء لشىء (1) لم يعطه أحدًا غيره، ثمّ قرء « و ما أفاء اللّه على رسوله منهم » إلى قوله : « قدير » (2)، فكانت خالصه لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ، واللّه ما أختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه و بها فيكم حتّى بقى منها هذا المال، فكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله ينفق على أهله نفقه سنتهم من هذا المال، ثمّ يأخذ ما بقى، فيجعله مجعل مال اللّه تعالى، فعمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله بذلک حياته، أنشدكم باللّه هل تعلمون ذلک ؟ قالوا : نعم .

ثمّ قال لعلىّ و عبّاس : أنشدكما باللّه هل تعلمان ذلک ؟ قال عمر : ثمّ توفّى اللّه عزّوجلّ نبيّه صلى الله عليه و آله ، فقال أبوبكر : أنا ولىّ رسول اللّه، فقبضها أبوبكر فعمل فيها بما عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعلم انّه فيها لصادق بار راشد تابع للحقّ، ثمّ توفّى أبابكر فكنت أنا ولىّ أبى بكر، فقبضتها سنتين من امارتى أعمل فيها بما عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وما عمل فيها أبو بكر، واللّه يعلم انّى فيها لصادق بار راشد تابع للحقّ .

ثمّ جئتمانى تكلّمانى و كلّمتكما واحده و أمركما واحد، جئتنى يا عبّاس



---

1- 1 . فى المصدر : بشىء .
2- 2 . الحشر : 6 .

تسألنى نصيبک من ابن أخيک و جاءني هذا _ يريد عليًّا _ يريد نصيب امرأته من أبيها ، فقلت لكما : انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : لا نورّث ما تركنا صدقه ، فلمّا بدا لى أن أدفعه إليكما قلت ان شئتما دفعتها إليكما على انّ عليكما عهد اللّه و ميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله وبما عمل فيها أبوبكر و ما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما ادفعها إلينا، فبذلک دفعتها إليكما، فأنشدكم باللّه هل دفعتها إليهما بذلک ؟ قال الرهط : نعم .

ثمّ أقبل على علىّ و عبّاس فقال : أنشدكما باللّه هل دفعتها إليكما بذلک ؟ قالا : نعم . قال : فتلتمسان منّى قضاء غير ذلک، فواللّه الّذى باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها قضاء غير ذلک، فان عجزتما عنها فادفعاها إلىّ، فانّى أكفيكماها (1).

السادس والعشرون: فى الأخبار الوارده فى انّ الأئمّه اثنى عشر و انّ الأئمّه باقيه إلى الأبد

فى صحيح مسلم فى باب فى قوله صلى الله عليه و آله : « الناس تبع لقريش فى هذا الشأن »، قال : حدّثنا قتيبه بن سعيد حدّثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمره قال : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم [ يقول ] (2) ؛ ح (3) قال : (4) و حدّثنا رفاعه بن الهيثم الواسطى _ واللفظ له _ قال (5) : حدّثنا خالد _ يعنى ابن عبد اللّه الطحان _ عن حصين عن جابر بن سمره قال : دخلت مع أبى على النبىّ صلى الله عليه و آله فسمعته يقول : انّ هذا الأمر



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 43 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . علامه تحويل السند .
4- 4 . « قال » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . « قال » لم يرد فى « م » .

لاينقضى حتّى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه .

قال : ثمّ تكلّم بكلام خفىّ علىّ قال : فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلّهم من قريش (1).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا ابن أبى عمر قال (2) : حدّثنا سفيان عن عبد الملک بن عمير عن جابر بن سمره قال : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يقول : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما ولّيهم اثنا عشر رجلاً .

ثمّ تكلّم النبىّ صلى الله عليه و آله بكلمه خفيت علىّ، فسألت أبى : ماذا قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : كلّهم من قريش (3).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا قتيبه بن سعيد حدّثنا أبو عوانه عن سماک عن جابر بن سمره عن النبىّ صلى الله عليه و آله بهذا الحديث و لم يذكر : لا يزال أمر الناس ماضيًا (4).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا هداب بن خالد الازدى حدّثنا حماد بن سلمه عن سماک بن حرب قال : سمعت جابر بن سمره يقول : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثنى عشر خليفه ؛ ثمّ قال كلمه لم أفهمها، فقلت لأبى : ما قال ؟ فقال : كلّهم من قريش (5).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدّثنا أبو معاويه عن داود عن الشعبى عن جابر بن سمره قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : لايزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثنى عشر خليفه . ثمّ قال : تكلّم بشىء لم أفهمه فقلت



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 3 .
2- 2 . « قال » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . صحيح مسلم : 6 / 3 .
4- 4 . صحيح مسلم : 6 / 3 .
5- 5 . صحيح مسلم : 6 / 3 .

لأبى : ما قال ؟ فقال : كلّهم من قريش (1).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا نصر بن علىّ الجهضمى حدّثنا يزيد بن زريع حدّثنا ابن (2) عون، ح (3) و حدّثنا أحمد بن عثمان النوفلى _ واللفظ له _ [ حدّثنا ازهر ] (4) حدّثنا ابن عون عن الشعبى عن جابر بن سمره قال : انطلقت إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و معى أبى و سمعته يقول : لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثنى عشر خليفه . فقال كلمه صمنيها الناس، فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلّهم من قريش (5).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدّثنا قتيبه بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبه قالا : حدّثنا حاتم _ وهو ابن اسماعيل _ عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمره مع غلامى نافع أن أخبرنى بشىء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : فكتب إلىّ : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم جمعه عشيه رجم الأسلمى فقال (6) : لا يزال الدين قائمًا حتّى تقوم الساعه أو يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلّهم من قريش .

و سمعته يقول : عصيبه من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى . و سمعته يقول : انّ بين يدى الساعه كذّابين فاحذروهم . و سمعته يقول : إذا أعطى اللّه أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه و أهل بيته، [ و سمعته ] (7) يقول : أنا الفرط على الحوض (8).



---

1- 1 . صحيح مسلم : 6 / 3 .
2- 2 . فى المصدر : أبو .
3- 3 . علامه تحويل السند .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 6 / 3 .
6- 6 . فى المصدر : يقول .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . صحيح مسلم : 6 / 4 .

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور قال : حدّثنا محمّد بن رافع [ حدّثنا ابن أبی فدیک ] (1) حدّثنا ابن أبی ذئب عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد انّه أرسل إلی ابن سمره العدوی حدّثنا : ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : فذکّر نحو حدیث حاتم (2).

فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور عن أحمد بن عبداللّه بن یونس عن (3) عاصم بن محمّد [بن زید] (4) عن أبیه قال: قال عبداللّه: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی من الناس اثنان (5).

و فی الصحیح البخاری فی باب مناقب قریش باسناده عن ابن عمر مثله عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی منهم اثنان (6).

و فی الصحیح البخاری فی باب بعد باب الإستخلاف قال : حدثنا محمّد بن المثنی قال : (7) حدّثنا عندر (8) حدّثنا شعبه عن عبد الملک قال : (9) سمعت جابر بن سمره قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : یکون اثنا عشر أمیرًا ؛ فقال کلمه لم أسمعها فقال أبی : انّه قال : کلّهم من قریش (10).

– — – —



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . صحیح مسلم : 6 / 4 .
3- 3 . فی المصدر بدل « عن » : حدّثنا .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . صحیح مسلم : 6 / 2 .
6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 155 .
7- 7 . « قال » لم یرد فی المصدر .
8- 8 . فی المصدر : غندر .
9- 9 . « قال » لم یرد فی المصدر .
10- 10 . صحیح البخاری : 8 / 127 .

فى صحيح مسلم فى باب نزول عيسى عليه السلام باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الأنصارى انّ أبا هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن عبداللّه بن جابر (2) يقول : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يقول : لا تزال طائفه من أمّتى يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامه، قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا، فيقول : لا، انّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه اللّه هذه الأمّه (3).

و فى الصحيح البخارى فى باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الأنصارى انّ أبا هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم و إمامكم فيكم (4). ثمّ قال : تابعه عقيل والأوزاعى (5).

و فى الصحيح البخارى فى باب سؤال جبرئيل النبىّ صلى الله عليه و آله عن الإيمان والإسلام والإحسان و علم الساعه، باسناده عن أبى هريره قال : كان النبىّ صلى الله عليه و آله بارزًا يومًا للناس، فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن باللّه و ملائكته وبلقائه و رسله و تؤمن بالبعث .

قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد اللّه و لا تشرك شيئًا (6) و تقيم الصلاه وتؤدى الزكاه المفروضه و تصوم رمضان . قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد اللّه



---

1- 1 . صحيح مسلم : 1 / 94 .
2- 2 . فى المصدر : جابر بن عبداللّه .
3- 3 . صحيح مسلم : 1 / 95 .
4- 4 . فى المصدر : منكم .
5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 143 .
6- 6 . فى المصدر بدل « شيئًا » : به .

كأنّک تراه، فإن لم تكن تراه فانّه يراک .

قال : متى الساعه ؟ قال : ما المسئول بأعلم من السائل، و سأخبرک عن أشراطها إذا ولدت الأمه ربتها و إذا تطاول رعاه الإبل البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهنّ إلاّ اللّه، ثمّ تلا النبىّ صلى الله عليه و آله « انّ اللّه عنده علم الساعه » الآيه (1)، ثمّ أدبر فقال : ردّوه، فلم يروا شيئًا، فقال : هذا جبرئيل جاء يعلم الناس دينهم (2).

الثامن والعشرون: فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار

فى صحيح مسلم فى باب ذكر يوم حنين و قسم الأموال فى المؤلّفه باسناده عن أبى التياح قال : سمعت أنس بن مالک قال : لمّا فتحت مكه قسم الغنايم فى قريش، فقالت الأنصار : انّ هذا لهو العجب، إنّ سيوفنا تقطر من دمائهم وإنّ غنائمنا ترد عليهم .

فبلغ ذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجمعهم فقال : ما الّذى بلغنى عنكم ؟ قالوا : هو الّذى بلغک وكانوا لا يكذبون . قال : أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم و ترجعون برسول اللّه إلى بيوتكم ؟! لو سلک الناس واديًا أو شعبًا و سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت وادى الأنصار أو شعب الأنصار (3).

و فى صحيح مسلم بسندين آخرين مع اختلاف، إلاّ انّ فى آخرهما : لو سلک الناس واديًا و سلكت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار ؛ أو : لسلكت شعب



---

1- 1 . لقمان : 34 .
2- 2 . صحيح البخارى : 1 / 18 .
3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 106 .

الأنصار (1).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر (2) ذکرناه فی ضمن الأخبار الّتی اشتملت علی وقوع الفتن بعد النبیّ صلی الله علیه و آله (3).

التاسع والعشرون: فیما ورد فی شأن سعد بن عباده الأنصاری و قبیلته

فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : اشتکی سعد بن عباده شکوی له، فاتی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبی وقاص و عبداللّه بن مسعود، فلمّا دخل علیه وجده فی غشیه فقال : أقد قضی ؟ قالوا : لا یا رسول اللّه، فبکی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأی القوم بکاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله بکوا، فقال : ألا تسمعون انّ اللّه لا یعذّب بدمع العین و لا بحزن القلب ولکن یعذّب بهذا _ و أشار إلی لسانه _ أو یرحم (4).

و فی صحیح البخاری مثله بتفاوت قلیل (5).

و فی صحیح مسلم باسناده الآخر عن عبداللّه بن عمر انّه قال : کنّا جلوسًا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلّم علیه، ثمّ أدبر الأنصاری، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا أخا الأنصار کیف أخی سعد بن عباده ؟ فقال : صالح، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من یعوده منکم ؟ فقام و قمنا معه و نحن بضعه عشر ما علینا نعال ولا خفاف و لا قلانس و لا قمص تمشی (6) فی تلک السباخ حتّی جئناه، فاستأخر



---

1- 1 . صحیح مسلم : 3 / 107 .
2- 2 . صحیح مسلم : 3 / 108 .
3- 3 . أنظر ذیل العنوان الخامس من هذا الباب .
4- 4 . صحیح مسلم : 3 / 40 .
5- 5 . صحیح البخاری : 2 / 85 .
6- 6 . فی المصدر : نمشی .

قومه من حوله حتّى دنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أصحابه الّذين معه (1).

فى صحيح مسلم فى كتاب يذكر فيه شأن بعض الأصحاب، عن أبى أسيد قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : خير دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فى كلّ دور الأنصار خير، فقال سعد : ما أرى رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ قد فضّل علينا، فقيل : قد فضّلكم على كثير (2).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن أبى أسيد الأنصارى عن النبىّ صلى الله عليه و آله (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب نحوه إلاّ انّه ليس فى آخره قول سعد (4).

و فى صحيح مسلم باسناده عن ابراهيم محمّد بن طلحه قال : سمعت أبا أسيد خطبنا عند ابن عتبه فقال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : خير دور الأنصار دار بنى النجار و دار بنى عبد الأشهل و دار بنى الحارث بن الخزرج و دار بنى ساعده ، واللّه لو كنت مؤثّرًا بها أحدًا لآثرت بها عشيرتى (5).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن أبى أسيد الأنصارى انّه يشهد انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : خير دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فى كلّ دور الأنصار خير .

قال أبو سلمه : اتّهم انا على رسول اللّه صلى الله عليه و آله لو كنت كاذبًا لبدأت بقومى بنى ساعده وبلغ ذلک سعد بن عباده فوجد فى نفسه وقال : خلفنا فكنّا آخر الاربع، أسرجوا لى حمارى آتى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و كلّمه ابن أخيه سهل فقال : أتذهب لتردّ



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 40 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 174 .

3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 175 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . صحيح مسلم : 7 / 175 .

على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رسول اللّه صلى الله عليه و آله أعلم، أو ليس حسبک أن تکون رابع أربع، فرجع و قال : اللّه و رسوله أعلم، و أمر بحماره فولّ عنه (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى سلمه : انّ أبا أسيد الأنصارى حدّثه انّه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : خير الأنصار أو خير دور الأنصار، بمثل حديثهم فى ذكر الدور و لم يذكر قصه سعد بن عباده (2).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن أبى هريره يقول : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ و هو فى مجلس عظيم من المسلمين_ : أحدّثكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : نعم يا رسول اللّه . قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : بنو عبد الاشهل . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو عبد (3) النجار . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو الحارث بن الخزرج . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ بنو ساعده . قالوا : ثمّ من يا رسول اللّه ؟ قال : ثمّ فى كلّ دور الأنصار خير .

فقام سعد بن عباده مغضبًا فقال : أنحن آخر الأربع حين سمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله دارهم، فأراد كلام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال له رجال من قومه : اجلس ألا ترضى أن سمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله داركم فى الأربع الدور الّتى سمّى، فمن ترک فلم يسمّ أكثر ممّن سمّى، فانتهى سعد بن عباده من كلام رسول اللّه صلى الله عليه و آله (4).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أنس بن مالک قال : خرجت مع جرير بن عبداللّه البجلى فى سفر، فكان يخدمنى، فقلت له : لا تفعل، فقال : انّى قد رأيت الأنصار تصنع برسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا آليت أن لا أصحب أحدًا منهم إلاّ خدمته .



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 175 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 175 .
3- 3 . « عبد » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 176 .

و فی حدیث : انّ جریرًا کان أکبر من أنس . و فی آخر : أسنّ من أنس (1).

و فی الصحیح البخاری فی باب منقبه سعد بن عباده و قالت عایشه و کان قبل ذلک رجلاً صالحًا (2).

و فیه أیضًا باسناده عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خیر دور الأنصار بنو النجار، ثمّ بنو عبد الاشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثمّ بنو ساعده، و فی کلّ دور الأنصار خیر . فقال سعد بن عباده _ و کان ذا قدم فی الإسلام _ : أری رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد فضّل علینا، فقیل له : قد فضّلکم علی ناس کثیر (3).

و فی الصحیح البخاری فی باب حرص التمر باسناده عن أبی حمید الساعدی فی حدیث قال : ألا أخبرکم بخیر دور الأنصار ؟ قالوا : بلی . قال : دور بنی النجار ثمّ دور بنی عبد الاشهل، ثمّ دور بنی ساعده أو دور بنی الحارث بن الخزرج، وفی کلّ دور الأنصار یعنی خیرًا (4).

الثلاثون: فی أخبار تدلّ علی مدح الأنصار

فی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه شأن بعض الأصحاب عن أنس : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله رأی صبیانًا و نساءً مقبلین من عرس، فقام نبیّ اللّه ممثلاً، فقال : اللهمّ أنّهم (5) من أحبّ الناس إلیّ، اللهمّ أنتم من أحبّ الناس إلیّ یعنی الأنصار (6).



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 176 .
2- 2 . صحیح البخاری : 4 / 228 .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 228 .
4- 4 . صحیح البخاری : 2 / 132 .
5- 5 . فی المصدر : أنتم .
6- 6 . صحیح مسلم : 7 / 174 .

و فی صحیح البخاری مثله إلاّ انّه قال فی آخره : قالها ثلاث مرّات (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن هشام بن زید قال : سمعت أنس ابن مالک یقول : جاءت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : فخلا بها رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقال : والّذی نفسی بیده انّکم لأحبّ الناس إلیّ ثلاث مرات (2).

و فی الصحیح البخاری : جاءت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و معها صبیّ لها، فکلّمها رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : والّذی نفسی بیده انّکم أحبّ الناس إلیّ مرّتین (3).

و فیه أیضًا مثله (4).

و فی صحیح مسلم عن أنس بن مالک انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : انّ الأنصار کرشی و عیبتی، وانّ الناس سیکثرون و یقلّون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسیئهم (5).

و فی الصحیح البخاری فی باب حبّ الأنصار من الإیمان باسناده عن البراء قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله أو قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : الأنصار لا یحبّهم إلاّ مؤمن ولا یبغضهم إلاّ منافق، فمن أحبّهم أحبّه اللّه و من أبغضهم أبغضه اللّه (6).

و فیه فی الباب باسناده عن أنس بن مالک عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : آیه الإیمان حبّ الأنصار وآیه النفاق بغض الأنصار (7).



---

1- 1 . صحیح البخاری : 4 / 223 .
2- 2 . صحیح مسلم : 7 / 174 .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 223 .
4- 4 . لم نجده فیه .
5- 5 . صحیح مسلم : 7 / 174 .
6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 223 .
7- 7 . صحیح البخاری : 4 / 223 .

الحادی والثلاثون: فی الأخبار الدالّه علی ذمّ عایشه و کونها فاحشه و حسن الرفق و سوء الغفله والفحش، وکونها حسوده عنوده کذوبه تکذّب علی النبیّ صلی الله علیه و آله ما لا یناسبه، وانّ النبیّ صلی الله علیه و آله ما کان مطمئنًّا منها فی عفافها و حجابها، و عدم متابعتها للنبیّ صلی الله علیه و آله فی أحکامه، و انّها کانت معانده لعلیّ علیه السلام و فاطمه و أولادها علیهم السلام

فی صحیح مسلم فی باب کیف السلام علی أهل الکتاب، باسناده عن عائشه قالت : أستأذن رهط من الیهود علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : السام علیکم، فقالت عائشه : بل علیکم السام واللعنه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا عائشه إنّ اللّه یحبّ الرفق فی الأمر کلّه . قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : قد قلت و علیکم (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور بسندین آخرین بدون لفظ الواو فی أحدهما فی : « و علیکم » الأخیر (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن عائشه قالت : أتی النبیّ صلی الله علیه و آله ناس (3) من الیهود فقالوا : السام علیک یا أبا القاسم . قال : و علیکم . قالت عائشه : قلت بل علیکم السام والذام، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا عائشه لا تکونی فاحشه، فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : أو لیس قد رددت علیهم الّذی قالوا قلت و علیکم (4).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر مثله غیر انّه قال : ففطنت بهم عایشه فسبّتهم، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مه یا عائشه فانّ اللّه لا یحبّ الفحش والتفحش، و زاد :



---

1- 1 . صحیح مسلم : 7 / 4 .
2- 2 . صحیح مسلم : 7 / 4 .
3- 3 . فی المصدر : أناس .
4- 4 . صحیح مسلم : 7 / 4 .

فأنزل اللّه عزّوجلّ : « و إذا جاؤک حيّوک بما لم يُحَيِّکَ به اللّه » (1) إلى آخر الآيه (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب فضائل خديجه باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على امرأه ما غرّت على خديجه و لقد هلكت قبل أن يتزوّجنى بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها و لقد أمره ربّه عزّوجلّ [ أن يبشرها ] (3) ببيت من قصب فى الجنّه وان كان ليذبح الشاه ثمّ يهديها إلى خلائلها (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن هشام [ بن عروه ] (5) عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على نساء النبىّ صلى الله عليه و آله إلاّ على خديجه وانّى لم أدركها . قالت : و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا ذبح الشاه فيقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجه، قالت : فاغضبته يومًا فقلت : خديجه، فقال [ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ] (6) : انّى قد رزقت حبّها (7).

و نحوه مثله إلاّ انّه ليس فيه ذكر الشاه (8).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده فى الباب المذكور عن عروه عن عائشه قالت : ما غرّت للنبىّ صلى الله عليه و آله على امرأه من نسائه ما غرّت على خديجه لكثره ذكره ايّاها و ما رأيتها قطّ (9).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت :



---

1- 1 . المجادله : 8 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 5 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 133 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . صحيح مسلم : 7 / 134 .
8- 8 . صحيح مسلم : 7 / 134 .
9- 9 . صحيح مسلم : 7 / 134 .

استأذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فعرف استئذان خديجه، فارتاح لذلک فقال : اللهمّ هاله بنت خويلد، فغرّت فقلت : و ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت فى الدهر فأبدلک اللّه خيرًا منها (1).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عائشه انّها كانت تلعب بالبنات عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله قالت : و كانت تأتينى صواحين لكن ينقمعن من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : فكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يسر بهنّ إلىّ (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا بأسانيد عن عايشه ما يقرب إليه أو هو هى إلاّ انّ فى بعضها : كنت ألعب بالبنات [ فى بيته ] (3) و هنّ اللعب (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن القاسم بن محمّد عن عائشه قالت : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا خرج اقرع بين نسائه، فطارت القرعه على عائشه و حفصه، فخرجتا معه جميعًا و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا كان بالليل سار مع عائشه يتحدّث معها .

فقالت حفصه لعائشه : ألا تركبين الليله بعيرى وأركب بعيرک فتنظرين وانظر؟ قالت : بلى، فركبت عائشه على بعير حفصه و ركبت حفصه على بعير عائشه، فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى جمل عائشه و عليه حفصه، فسلّم، ثمّ سار معها حتّى نزلوا، فافتقدته عائشه فغارت، فلمّا نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر (5) وتقول : يا



---

1- 1 . صحيح مسلم : 7 / 134 .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 135 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 135 .
5- 5 . أى جعلت عايشه رجليها بين الإذخر، و هو نبت معروف توجد فيه الهوام غالبًا فى البريه، و انّما فعلت هذا لما عرفت أنها الجانيه فيما أجابت إلى حفصه و أرادت أن تعاقب نفسها على تلک الجنايه ( عمده القارى للعينى : 20 / 197 ).

ربّ سلّط علیّ عقربًا أو حیّه تلدغنی، رسولک (1) و لا أستطیع أن أقول له شیئًا (2).

و فی صحیح مسلم فی ضمن الأخبار الّتی تدلّ علی أنّ مع کلّ أحد شیطان، باسناده عن عایشه : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله خرج من عندها لیلاً، قالت : فغرّت علیه، فجاء فرأی ما اصنع، فقال : مالک یا عائشه أغرّت ؟ فقلت : وما لی لا یغار مثلی علی مثلک، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أقد جاءک شیطانک ؟ قالت : یا رسول اللّه أو معی شیطان ؟ قال : نعم، قلت : و مع کلّ انسان ؟ قال : نعم، قلت : و معک یا رسول اللّه ؟ قال : نعم ولکن ربّی أعاننی علیه حتّی أسلم (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب یذکر فیه ستره الصلاه علی قدام المصلّی باسناده عن عائشه قالت : کنت أنام بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و رجلای فی قبلته، فإذا سجد غمزنی، فقبضت رجلی وإذا قام بسطتها، قالت : والبیوت یومئذ لیس فیها مصابیح (4).

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی التقصیر عن عروه بن الزبیر عن عائشه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله : انّ الصلاه أوّل ما فرضت رکعتین، فاقرت صلاه السفر و أتمت صلاه الحضر . قال الزهری : فقلت لعروه : ما بال عائشه تتمّ فی السفر ؟ قال : انّها تأوّلت کما تأوّل عثمان (5).

یظهر فعل عثمان فیالصلاه فی أحادیث نذکر إن شاءاللّه تعالی فی حال عثمان.

أقول : هذا مع انّ فیه أیضًا باسناده عن عیسی بن حفص بن عاصم بن عمر بن



---

1- 1 . رسولک بالنصب بإضمار فعل تقدیره : انظر رسولک، و یجوز الرفع علی الإبتداء وإضمار الخبر، تقدیره : هو رسولک ( عمده القاری للعینی : 20 / 198 ).
2- 2 . صحیح مسلم : 7 / 138 .
3- 3 . صحیح مسلم : 8 / 139 .
4- 4 . صحیح مسلم : 2 / 61 .

5- 5 . صحيح مسلم : 2 / 143 .

الخطاب عن أبيه قال : صحبت ابن عمر فى طريق مكه، قال : فصلّى لنا الظهر ركعتين، ثمّ اقبل واقبلنا معه حتّى جاء رحله و جلس و جلسنا معه، فحانت منه التفاته نحو حيث صلّى فرأى ناسًا قيامًا فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبّحون .

قال : لو كنت مسبّحًا أتممت صلاتى، يا ابن أخى انّى صحبت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى السفر فلم يزد على ركعتين حتّى قبضه اللّه، و صحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتّى قبضه اللّه، و صحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتّى قبضه اللّه، ثمّ صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتّى قبضه اللّه، و قد قال اللّه : « لَقَد كَانَ لَكُم فِى رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (1) » (2).

إلى غير ذلک من الأخبار الأخر .

و فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى الدعاء إذا دخل فى المسجد و إذا خرج، عن عروه، عن عائشه انّها قالت : ما رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يصلّى سبحه الضحى قطّ، وانّى لا سبّحها وان كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليدع العمل وهو يحبّ أن يعمل به خشيه أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم (3).

و فى صحيح مسلم فى كتاب الجنايز باسناده عن محمّد بن قيس يقول : سمعت عائشه تحدث فقالت : ألا أحدّثكم عن النبىّ صلى الله عليه و آله وعنى ؟ قلنا : بلى (4).

و باسناده الآخر عن محمّد بن قيس بن مخرمه بن المطلب المذكور انّه قال يومًا : ألا أحدّثكم عنّى و عن أمّى ؟ قال : فظننا انّه يريد أمّه الّتى ولدته، قال : قالت عائشه : ألا أحدّثكم عنى و عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قلنا : بلى .



---

1- 1 . الأحزاب : 21 .
2- 2 . صحيح مسلم : 2 / 144 .
3- 3 . صحيح مسلم : 2 / 156 .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 63 .

قال : قالت : لمّا كانت ليلتى الّتى كان النبىّ صلى الله عليه و آله فيها عندى، انقلب فوضع رداءه، و خلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، و بسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلاّ ريث ما (1) ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب، فخرج، ثمّ أجافه رويدا، فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت إزارى .

ثمّ انطلقت على إثره حتّى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثمّ رفع يديه ثلاث مرّات، ثمّ انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحفر فأحفرت (2)، فسبقته ، فدخلت فليس إلاّ أن أضطجعت ، فدخل فقال : مالک يا عايش (3) حشيا (4) رابيه، قالت : قلت : لأىّ شىء ؟ قال : لتخبرنى (5) أو ليخبرنى اللطيف الخبير .

قالت : قلت : يا رسول اللّه بأبى أنت وأمّى، فأخبرته، قال : فأنت السواد الّذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم، فلهزنى فى صدرى لهزه _ و فى نسخه : لهذنى فى صدرى لهذه _ أو جعتنى، ثمّ قال : أظننت أن يحيف اللّه عليک و رسوله، قال (6) : مهما يكتم الناس يعلمه اللّه، قال : نعم .

قال : فانّ جبرئيل أتانى حين رأيت فنادانى، فأخفاه عنک (7)، فأجبته، فأخفيته منک، و لم يكن يدخل عليک، و قد وضعت ثيابک و ظننت أن قد رقدت، فكرهت



---

1- 1 . ريث ما : أى قدر ما .
2- 2 . فى المصدر : فأحضر فأحضرت .
3- 3 . يجوز فى « عائش » فتح الشين و ضمّها، و هما وجهان جاريان فى كلّ المرخمات .
4- 4 . بفتح الحاء المهمله واسكان الشين المعجمه، معناه : و قد وقع عليک الحشا و هو الربو والتهيج الّذى يعرض للمسرع فى مشيه والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس و تواتره . و قوله : « رابيه » أى مرتفعه البطن ( شرح صحيح مسلم، للنووى : 7 / 43 ) .
5- 5 . فى المصدر : لتخبرينى .
6- 6 . فى المصدر : قالت .
7- 7 . فى المصدر : منک .

أن أوقظتک (1) و خشیت أن تستوجبی (2)، فقال : إنّ ربّک یأمرک أن تأتی أهل البقیع فتستغفر لهم، قالت : قلت : کیف أقول [ لهم ] (3) یا رسول اللّه ؟ قال : قولی السلام علی أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، و یرحم اللّه المستقدمین منّا والمستأخرین، وإنّا إن شاء اللّه بکم اللاحقون (4).

و فی صحیح مسلم فی باب غسل المنی من الثوب و فرکه، عن أنس بن مالک قال : جاءت امرأه أمّ سلیم و هی جدّه إسحاق إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقالت له وعائشه عنده : یا رسول اللّه المرأه تری ما یری الرجل فی المنام، فتری من نفسها ما یری الرجل من نفسه، فقالت عائشه : یا أمّ سلیم فضحت النساء تربت یمینک، فقال لعائشه : بل أنت فتربت یمینک، نعم فلتغتسل یا أمّ سلیم إذا رأت ذلک (5).

و فی صحیح مسلم فی باب التحریم من الرضاعه عن عروه بن الزبیر انّ عائشه أخبرته قالت : استأذن علیّ عمّی من الرضاعه أبو الجعد، فرددته _ قال لی هشام : انّما هو أبو القعیس _ فلمّا جاء النبیّ صلی الله علیه و آله أخبرته بذلک، قال : فهلا أذنت له، تربت یمینک أو یدک (6).

و فیه أیضًا فی الباب باسناده عن عروه بن الزبیر عن عائشه قالت : أتانی عمّی من الرضاعه أفلح ابن أبی قعیس، فأبیت أن أذن له، فلمّا جاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخبرته بالّذی صنعت، فأمرنی أن أذن له علیّ، قلت : انّما أرضعتنی المرأه ولم یرضعنی الرجل، قال : تربت یداک أو یمینک (7).



---

1- 1 . فی المصدر : أوقظک .
2- 2 . فی المصدر : أن تستوحشی .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . صحیح مسلم : 3 / 64 .
5- 5 . صحیح مسلم : 1 / 171 .
6- 6 . صحیح مسلم : 4 / 164 .
7- 7 . صحیح مسلم : 4 / 163 .

و فی الصحیح البخاری فی باب ما جاء فی بیوت النبیّ صلی الله علیه و آله ، باسناده عن عبد اللّه رضی الله عنه قال : قام النبیّ صلی الله علیه و آله خطیبًا فأشار نحو مسکن عائشه فقال : هنا (1) الفتنه ثلاثًا من حین (2) یطلع قرن الشیطان (3).

وفی صحیح مسلم فی باب یذکر فیه صلاه أبی بکر بالناس فی مرض النبیّ صلی الله علیه و آله باسناده عن أبی موسی قال : مرض رسول اللّه صلی الله علیه و آله [ فاشتدّ مرضه ] (4) فقال : مروا أبابکر فلیصلّ بالناس .

فقالت عائشه : یا رسول اللّه انّ أبابکر رجل رقیق متی یقم مقامک لا یستطع أن یصلّی بالناس، فقال : مری أبابکر فلیصلّ بالناس، فانکنّ صواحب یوسف (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا أحادیث أخر مشتمله علی هذه اللفظه (6).

و فی صحیح مسلم فی باب لا تسافر المرأه إلاّ مع ذی محرم لها، باسناده عن عبداللّه بن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا یحلّ لامرأه تؤمن باللّه والیوم الآخر تسافر مسیره ثلاث لیال إلاّ و معها ذو محرم (7).

والأخبار بهذه المعنی کثیره جدًّا فی الباب المذکور تقرب عشرین، و تأمّل فی وجه دلالتها .

و فی صحیح مسلم فی باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض و سفر و غیرهما، باسناده عن عبداللّه بن عتبه بن مسعود انّ عائشه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله



---

1- 1 . فی المصدر : ههنا .
2- 2 . فی المصدر : حین .
3- 3 . صحیح البخاری : 4 / 46 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . صحیح مسلم : 2 / 25 .
6- 6 . صحیح مسلم : 2 / 22 و 23 .
7- 7 . صحیح مسلم : 4 / 102 .

قالت: لمّا ثقل رسول اللّه صلى الله عليه و آله واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض فى بيتى(1) فأذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه فى الأرض بين عبّاس بن عبد المطلّب وبين رجل آخر .

قال عبداللّه : فأخبرت عبداللّه بالّذى قالت عائشه، فقال لى عبداللّه بن عباس : هل تدرى من الرجل الآخر الّذى لم تسمّ عائشه ؟ قال : قلت : لا . قال ابن عبّاس: هو علىّ (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن عبيداللّه بن عبد اللّه بن عتبه انّ عائشه أخبرته قالت : أوّل ما اشتكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بيت ميمونه، فاستأذن أزواجه أن يمرض فى بيتها و أذن له، قالت : فخرج و يدلّه على الفضل ابن عبّاس و يدلّه على رجل آخر و هو يخط برجليه فى الأرض، فقال عبيداللّه : فحدثت به ابن عبّاس فقال : أتدرى من الرجل الّذى لم تسمّ عائشه، هو علىّ (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب روايه أخرى فى آخرها : قال عبيداللّه : فدخلت على عبداللّه بن عبّاس فقلت له : ألا أعرض عليک ما حدّثتنى عائشه عن مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : هات، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئًا غير انّه قال : أسمّت لک الرجل الّذى كان مع العبّاس ؟ قلت : لا ؛ قال : هو علىّ (4).

وجه دلاله هذه الأخبار انّه لم تكن تسمّى اسم علىّ عليه السلام ، و هذا يدلّ على غايه عداوتها .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب ما يقوله النبىّ صلى الله عليه و آله فى ركوعه و سجوده، عن



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « ب » : بيتها، و عليه علامه « صح ».
2- 2 . صحيح مسلم : 2 / 22 .
3- 3 . صحيح مسلم : 2 / 21 .
4- 4 . صحيح مسلم : 2 / 21 .

عبدالرزاق انّه قال : أخبرنا ابن جريح قال : قلت لعطاء : كيف تقول أنت فى الركوع ؟ قال : اما سبحانک و بحمدک لا إله إلاّ أنت، فأخبرنى ابن [ أبى ] (1) مليكه عن عائشه قالت : افتقدت النبىّ صلى الله عليه و آله ذات ليله، فظننت انّه ذهب إلى بعض نسائه، فتجسّست، ثمّ رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول : سبحانک و بحمدک لا إله إلاّ أنت، فقلت : بأبى أنت و أمّى انّى لفى شأن و انّک لفى آخر (2).

و فيه أيضًا عن أبى هريره عن عائشه قالت : فقدت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليله من الفراش، فالتمسته، فوقعت يدى على بطن قدمه (3) و هو فى المسجد و هما منصوبتان و هو يقول : اللهمّ أعوذ برضاک من سخطک و بمعافاتک من عقوبتک وأعوذ بک منک لا أحصى ثناء عليک أنت كما اثنيت على نفسک (4).

و فى صحيح مسلم فى باب تزويج الابكار باسناده عن عبيد بن عمير يخبر أنّه سمع عائشه تخبر انّ النبىّ صلى الله عليه و آله كان يمكث عند زينب بنت جحش، فيشرب عندها عسلاً، [ قالت : ] (5) فتواطأت أنا و حفصه أن أيتنا ما دخل عليها النبىّ صلى الله عليه و آله فلتقل : إنّى لأجد منک ريح مغافير (6) ! أكلت مغافير ؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذاک له، فقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، و لن أعود له، فنزل : « لِمَ تحرّم ما أحلّ اللّه لک » إلى قوله : « إن تتوبا » لعائشه و حفصه « وإذ أسرّ النبىّ إلى بعض أزواجه حديثًا » (7) لقوله : بل شربت عسلاً (8).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 2 / 51 .
3- 3 . فى المصدر : قدميه .
4- 4 . صحيح مسلم : 2 / 51 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . هو جمع مغفور، و هو صمغ حلو كالناطف و له رائحه كريهه ينضحه شجر يقال له : العرفط بضمّ العين المهمله والفاء يكون بالحجاز ( شرح صحيح مسلم، للنووى : 10 / 75 ).
7- 7 . التحريم : 1 _ 4 .
8- 8 . صحيح مسلم : 4 / 184 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یحبّ الحلواء والعسل، فکان إذا صلّی العصر دار علی نسائه، فیدنو منهنّ، فدخل علی حفصه، فاحتبس عندها أکثر ممّا کان یحتبس، فسألت عن ذلک فقیل لی : اهدت لها امرأه من قومها عکه (1) من عسل، فسقت رسول اللّه صلی الله علیه و آله منه شربه، فقلت : أما واللّه لنحتالنّ له .

فذکرت ذلک لسوده و قلت : إذا دخل علیک فانّه سیدنو منک، فقولی له : یا رسول اللّه أکلت مغافیر ؟ فانّه سیقول لک : لا، فقولی له : ما هذه الریح ؟ و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشتدّ علیه أن یوجد منه الریح، فانّه سیقول لک : سقتنی حفصه شربه عسل، فقولی [ له ] (2) : جرست نحله العرفط (3) ؟ و سأقول ذلک له و قولیه أنت یا صفیه .

فلمّا دخل علی سوده قالت : تقول سوده والّذی لا إله إلاّ هو لقد کدت أن أبادئه بالّذی قلت لی : وانّه لعلی الباب فرقا منک (4)، فلمّا دنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله قالت : یا رسول اللّه أکلت مغافیر ؟ قال : لا، قالت : فما هذه الریح ؟ قال : سقتنی حفصه شربه عسل، قالت : جرست نحله العرفط ؟ فلمّا دخل علیّ قلت له مثل ذلک .

ثمّ دخل علی صفیه فقالت بمثل ذلک، فلمّا دخل علی حفصه قالت : یا رسول اللّه ألا أسقیک منه ؟ قال : لا حاجه لی به، قالت : تقول سوده سبحان اللّه واللّه لقد حرمناه علیه (5)، قالت : قلت لها : اسکتی .



---

1- 1 . العکه : وعاء السمن .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . جرست : بالجیم والراء والسین المهمله، أی : أکلت العرفط لیصیر منه العسل .
4- 4 . فرقا منک : أی خوفًا منک .
5- 5 . « علیه » لم یرد فی المصدر .

قال أبو اسحاق ابراهيم : حدّثنا الحسن بن بسر (1) بن القاسم حدّثنا أبو أسامه بهذا سواء (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر نحوه (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن جابر بن عبداللّه قال : دخل أبوبكر يستأذن على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال : فأذن لابى بكر فدخل، ثمّ أقبل عمر، فليستأذن (4) فأذن له، فوجد النبىّ صلى الله عليه و آله جالسًا، حوله نساؤه واجمًا ساكتًا، قال : فقال : لاقولن شيئًا أضحک النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول اللّه لو رأيت بنت خارجه سألتنى النفقه، فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحک رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قال : هنّ حولى كما ترى تسألنى النفقه .

فقام أبو بكر إلى عائشه يجاء عنقها، فقام عمر إلى حفصه يجاء عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما ليس عنده، قلن (5) : واللّه لا نسأل رسول اللّه صلى الله عليه و آله شيئًا أبدًا ليس عنده، ثمّ اعتزلهنّ شهرًا أو تسعًا و عشرين، ثمّ نزلت [ عليه ] (6) هذه الآيه : « يا أيّها النبىّ قل لأزواجک حتّى بلغ للمحسنات منكنّ أجرًا عظيمًا » (7).

قال : فبدأ بعائشه، فقال : يا عائشه انّى أريد أن أعرض عنک (8) أمرًا أحبّ أن لا تعجلى فيه حتّى تستشيرى أبويک، قالت : و ما هو يا رسول اللّه ؟ فتلا عليها الآيه، قالت : أفيک يا رسول اللّه أستشير أبوى ؟ بل اختار اللّه و رسوله والدار الآخره، وأسألک أن لا تخبر امرأه من نسائک بالّذى قلت . قال : لا تسألنى امرأه



---

1- 1 . فى المصدر : بشر .
2- 2 . صحيح مسلم : 4 / 185 .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 185 .
4- 4 . فى المصدر : فاستأذن .
5- 5 . فى المصدر : فقلن .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . الأحزاب : 29 .

8- 8 . فی المصدر : علیک .

منهنّ إلاّ أخبرتها، إنّ اللّه لم يبعثنى معنّتا، و لا متعتنًا، ولكن بعثنى معلّمًا مبشّرًا (1).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن عبداللّه بن عبّاس قال (2) : حدّثنى عمر بن الخطاب قال : لمّا اعتزل نبىّ اللّه صلى الله عليه و آله نساءه قال : دخلت المسجد فإذا الناس ينكثون بالحصا و يقولون طلق رسول اللّه صلى الله عليه و آله نساءه _ و ذلک قبل أن يؤمرن بالحجاب _ فقال عمر : فقلت : لأعلمن ذلک اليوم . قال : فدخلت على عائشه فقلت : يا بنت أبى بكر أقد بلغ من شأنک أن تؤذى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقالت : ما لى و مالک يا ابن الخطاب ! عليک بعيبتک .

قال : فدخلت على حفصه بنت عمر، فقلت لها : يا حفصه أقد بلغ من شأنک أن تؤذى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! واللّه لقد علمت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لا يحبکّ، و لو لا أنا لطلقک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فبكت أشدّ البكاء، فقلت لها : أين رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قالت : هو فى خزانته فى المشربه .

فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاعدًا على أسكفه (3) المشربه مدلى رجليه على نقير من خشب، و هو جذع يرقى عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ينحدر، فناديت : يا رباح استأذن لى عندک على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنظر رباح إلى الغرفه ثمّ نظر إلىّ فلم يقل شيئًا .

ثمّ قلت : يا رباح استأذن لى عندک على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنظر رباح إلى الغرفه، ثمّ نظر إلىّ فلم يقل شيئًا، ثمّ رفعت صوتى فقلت : يا رباح استأذن لى عندک على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنظر رباح إلى الغرفه ثمّ نظر إلىّ فلم يقل شيئًا، ثمّ رفعت صوتى فقلت : يا رباح استأذن لى عندک على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فانّى أظنّ [ انّ ] (4)



---

1- 1 . صحيح مسلم : 4 / 187 .
2- 2 . « قال » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الأسكفه : العتبه .

4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله ظنّ انّى جئت من أجل حفصه، واللّه لئن أمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بضرب عنقها لأضربنّ عنقها، و رفعت صوتى، فأومأ إلىّ أن أرقه، فدخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو مضطجع على حصير، فجلست فأدلى (1) عليه إزاره و ليس عليه غيره، فإذا الحصير قد أثر فى جنبه، فنظرت ببصرى فى خزانه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فإذا أنا بقبضه من شعير نحو الصاع و مثلها قرصان (2) فى ناحيه الغرفه ، فإذا أفيق (3) معلق قال : فابتدرت عيناى .

قال : ما يبكيک يا ابن الخطاب ؟ قلت : يا نبىّ اللّه و ما لى لا أبكى و هذا الحصير قد أثر فى جنبک، و هذه خزانتک لا أرى فيها إلاّ ما أرى ! و ذاک قيصر و كسرى فى الثمار والأنهار و أنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و صفوته، و هذه خزانتک ! فقال : يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخره و لهم الدنيا ؟ قلت : بلى .

قال : و دخلت عليه حين دخلت و أنا أرى فى وجهه الغضب، فقلت : يا رسول اللّه ما يشق عليک من شأن النساء، فان كنت طلقتهنّ فإنّ اللّه معک و ملائكته وجبريل و ميكائيل و أنا و أبوبكر والمؤمنون معک .

و قلّما تكلّمت _ و أحمد اللّه _ بكلام إلاّ رجوت أن يكون اللّه يصدق قولى الّذى أقول، و نزلت هذه الآيه، آيه التخيير : « وإن تظاهرا عليه فانّ اللّه هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين والملائكه بعد ذلک ظهير * عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجًا خيرًا منكنّ » (4). و كانت عائشه بنت أبى بكر و حفصه تظاهران على سائر نساء النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقلت : يا رسول اللّه أطلقتهنّ ؟ قال : لا . قلت : يا رسول اللّه انّى دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون : طلق رسول اللّه صلى الله عليه و آله نساءه، أفأنزل



---

1- 1 . فى المصدر : فادنى .
2- 2 . فى « م » : قرضا ؛ و فى المصدر : قرظا .
3- 3 . الأفيق : هو الجلد الّذى لم يتمّ دباغه .
4- 4 . التحريم : 4 و 5 .

فأخبرهم انّک لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت . فلم أزل أحدثه حتّی تحسر الغضب عن وجهه و حتّی کسر فضحک و کان من أحسن الناس ثغرا .

ثمّ أنزل نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله و نزلت فنزلت أتشبث بالجذع، و نزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله کأنّما یمشی علی الأرض ما یمسّه بیده، فقلت : یا رسول اللّه انّما کنت فی الغرفه تسعه وعشرین . قال : انّ الشهر یکون تسعًا و عشرین، فقمت علی باب المسجد فناديت بأعلی صوتی : لم یطلق رسول اللّه صلی الله علیه و آله نساءه . و نزلت هذه الآیه : « وإذا جاءکم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلی الرسول و إلی أولی الأمر منهم لعلمه الّذین یستنبطونه منهم » (1)، فکنت أنا استنبطت ذاک الأمر، و أنزل اللّه عزّوجلّ آیه التخییر (2).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور باسناده عن ابن عبّاس انّه یحدث قال : مکثت سنه و أنا أرید أن أسأل عمر بن الخطاب عن آیه، فما أستطیع أن أسأله هیبه له حتّی خرج حاجًّا، فخرجت معه، فلمّا رجع فکنّا ببعض الطریق عدل إلی الأراک لحاجه له، فوقفت له حتّی فرغ، ثمّ سرت معه فقلت : یا أمیر المؤمنین مَن اللتان تظاهرتا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله من أزواجه ؟ فقال : تلک حفصه و عائشه .

قال : فقلت له : واللّه إن کنت لأرید أن أسألک عن هذا منذ سنه فما أستطیع هیبه لک، قال : فلا تفعل ما ظننت أن عندی من علم، فسلنی عنه، فإن کنت أعلمه أخبرتک، قال : و قال عمر : واللّه إن کنا فی الجاهلیه ما نعد للنساء أمرًا حتّی أنزل اللّه تعالی فیهنّ ما أنزل و قسم لهنّ ما قسم .

قال : فبینما أنا فی أمر ائتمره إذ قالت لامرأتی (3) : لوضعت (4) کذا وکذا، فقلت



---

1- 1 . النساء : 83 .
2- 2 . صحیح مسلم : 4 / 188 .
3- 3 . فی المصدر : قالت لی امرأتی .
4- 4 . فی المصدر : لو صنعت .

لها : و مالک أنت و لما هاهنا و ما تکلفک فی أمر أریده ؟ فقالت لی : عجبا لک یا ابن الخطاب ما ترید أن تراجع أنت وإنّ ابنتک لتراجع رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی یظل یومه غضبان .

قال عمر : فاخذ ردائی، ثمّ أخرج مکانی حتّی أدخل علی حفصه، فقلت لها : یا بنیه إنّک لتراجعین رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی یظل یومه غضبان، فقالت حفصه : واللّه إنا لنراجعه، فقلت : تعلمین أنی أحذرک عقوبه اللّه و غضب رسوله، یا بنیه لا تغرّنک هذه الّتی قد أعجبها حسنها و حبّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ایّاها .

ثمّ خرجت [ حتّی أدخل ] (1) علی أمّ سلمه لقرابتی منها، فکلّمتها، فقالت لی أم سلمه : عجبا لک یا ابن الخطاب قد دخلت فی کلّ شیء حتّی تنبغی (2) أن تدخل بین رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أزواجه .

قال : فأخذتنی أخذًا کسرتنی عن بعض ما کنت أجد، فخرجت من عندها وکان لی صاحب من الأنصار إذا غبت أتانی بالخبر وإذا غاب کنت أنا آتیه بالخبر ونحن حینئذ نتخوّف ملکًا من ملوک غسان ذکر لنا انّه یرید أن یسیر إلینا، فقد امتلأت صدورنا منه، فأتی صاحبی الأنصاری یدقّ الباب و قال : افتح افتح، فقلت : جاء الغسانی، فقال : أشد من ذلک اعتزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله أزواجه، فقال (3) : فقلت : رغم أنف حفصه و عائشه ، ثمّ آخذ ثوبی فأخرج حتّی جئت فإذا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مشربه له یرتقی إلیها بعجله و غلام لرسول اللّه صلی الله علیه و آله أسود علی رأس الدرجه، فقلت : هذا عمر فاذن لی .

قال عمر : فقصصت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله هذا الحدیث، فلمّا بلغت حدیث أمّ



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : تبتغی .
3- 3 . « فقال » لم یرد فی المصدر .

سلمه تبسّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله وانّه لعلى حصير ما بينه و بينه شىء و تحت رأسه وساده من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرضا (1) مصبورا (2) و عند رأسه أهبا معلقه، فرأيت أثر الحصير فى جنب رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبكيت، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول اللّه انّ كسرى و قيصر فيما هما فيه و أنت رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أما ترضى أن تكون لهما الدنيا و لک الآخره (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن عبيد بن حنين _ وهو مولى الياس (4) _ قال : سمعت ابن عباس يقول : كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلبثت سنه ما أجد له موضعًا حتّى صحبته إلى مكه .

فلمّا كان بمر الطهران ذهب يقضى حاجته فقال : أدركنى باداوه من ماء، فأتيته بها، فلمّا قضى حاجته و رجع ذهبت أصب عليه و ذكرت، فقلت له : يا أميرالمؤمنين من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتّى قال : عائشه و حفصه (5).

و فى صحيح مسلم فى فى حديث الافک، عن سعيد بن المسيب و عروه بن الزبير وعلقمه بن وقاص و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه بن مسعود عن حديث عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله حين قال لها: أهل الافک ما قالوا، فبرأها اللّه [ممّا قالوا ] (6) وكلّهم حدّثنى طائفه من حديثها و بعضهم كان أوعى لحديثها من بعض و أثبت اقتصاصًا، و قد وعيت عن كلّ واحد منهم الحديث الّذى حدّثنى و بعض حديثهم يصدق بعضًا ذكروا انّ عائشه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله قالت : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا أراد



---

1- 1 . فى المصدر : قرظا .
2- 2 . فى المصدر : مضبورا .
3- 3 . صحيح مسلم : 4 / 190 .
4- 4 . فى المصدر : العباس .
5- 5 . صحيح مسلم : 4 / 192 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فاتيهنّ [ سهمها ] (1) خرج بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله معه، قالت عائشه : فأقرع بيننا فى غزوه غزاها، فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله (2).

والروايه طويله إلى أن قالت : فاشتكيت حين قدمنا المدينه شهرًا والناس يفيضون فى قول أهل الافک، و لا أشعر بشىء من ذلک، و هو يريبنى فى وجعى انّى لا أعرف من رسول اللّه صلى الله عليه و آله اللطيف الّذى كنت أرى منه حين اشتكى، انّما يدخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيسلم، ثمّ يقول : كيف تيكم فذاک يريبنى .

إلى أن قال : و دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ بن أبى طالب وأسامه بن زيد حين استلب (3) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله، قالت : فأمّا أسامه بن زيد فأشار على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالّذى يعلم من براءه أهله وبالّذى يعلم فى نفسه لهم من الود، فقال : يا رسول اللّه هم أهلک و لا نعلم إلاّ خيرًا، و أمّا علىّ بن أبى طالب فقال : لم يضيق اللّه عليک والنساء سواها كثير (4).

إلى أن قالت : فجلست تبكى، فبينا نحن على ذلک دخل علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فسلم ثمّ جلس قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل و قد لبث شهرًا لا يوحى إليه فى شأنى بشىء (5).

إلى أن قالت : فواللّه ما رام رسول اللّه صلى الله عليه و آله مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتّى أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه و آله ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحى [ حتّى انّه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشات من ثقل



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 113 .
3- 3 . فى المصدر : استلبث .
4- 4 . صحيح مسلم : 8 / 114 .
5- 5 . صحيح مسلم : 8 / 116 .

القول الّذى أنزل عليه ] (1)، قالت : فلمّا سرى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو يضحک فكان أوّل كلمه تكلّم بها أن قال : ابشرى يا عائشه، أما اللّه فقد برئک اللّه (2) فقالت ]لى ] (3) امى : قومى إليه، فقلت : واللّه لا أقوم إليه و لا أحمد إلاّ اللّه هو الّذى أنزل براءتى (4).

و مثله المرويّ فى الصحيح البخارى فى باب حديث الإفک (5).

و فى صحيح مسلم فى باب تخيير الرسول صلى الله عليه و آله أزواجه باسناده عن ابن عبّاس قال: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبىّ صلى الله عليه و آله اللتين قال اللّه تعالى : « ان تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما » (6) حتّى حجّ عمر و حججت معه .

فلمّا كنّا ببعض الطريق عدل عمر و عدلت معه بالاداوه فتبرز، ثمّ أتانى فسكبت على يديه، فتوضّأ فقلت : يا أمير المؤمنين مَن المرأتان من أزواج النبىّ صلى الله عليه و آله اللتان قال اللّه عزّوجلّ لهما : « ان تتوبا إلى اللّه فقد صغت قلوبكما » ؟ قال عمر : واعجبا لک يا ابن عبّاس _ قال الزهرى : كره واللّه ما سأله عنه ولم يكتمه _ قال : هى حفصه و عائشه (7).

و فى الصحيح البخارى فى باب تزويج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه و فضلها _ رضى اللّه عنها _ باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على امرأه ما غرّت على خديجه، و لقد هلكت قبل أن يتزوّجنى بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره اللّه أن يبشّرها ببيت [ فى الجنّه ] (8) من قصب، وأن كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « اللّه » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح مسلم : 8 / 117 .
5- 5 . صحيح البخارى : 8 / 198 .
6- 6 . التحريم : 4 .
7- 7 . صحيح مسلم : 4 / 192 .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ليذبح الشاه، ثمّ يهدى فى حلائلها منها ما يسعهن (1).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على امرأه ما غرّت على خديجه من كثره ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ايّاها، قالت : وتزوّجنى بعدها بثلاث سنين، و أمره ربّه عزّوجلّ أو جبرئيل عليه السلام أن يبشّرها ببيت فى الجنّه من قصب (2).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرّت على أحد من نساء النبىّ صلى الله عليه و آله ما غرّت على خديجه و ما رأيتها، ولكن كان النبىّ صلى الله عليه و آله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاه، [ ثمّ ] (3) يقطعها أعضاءً، ثمّ يبعثها فى صدائق خديجه، فربما قلت له : كأنّه لم يكن [ فى ] (4) الدنيا امرأه إلاّ خديجه، فيقول : انّما كانت وكانت وكان لى منها ولد (5).

و فيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : استاذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه [ على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فعرف استئذان خديجه ] (6)، فارتاع لذلک فقال : اللهمّ هاله، قالت : فغرّت، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت فى الدهر قد أبدلک اللّه خيرًا منها (7).

– — – —



---

1- 1 . صحيح البخارى : 7 / 76 .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 231 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح البخارى : 4 / 231 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . صحيح البخارى : 4 / 231 .

الثانی والثلاثون: فی الأخبار القبیحه الوارده فی کتبهم المسنده إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ممّا لایلیق بحاله وفی أکثرها أو بعضها دلاله تامّه علی خبث عایشه

(1)

فی صحیح مسلم فی باب ما یذکر فیه الاغسال و موجبها عن عائشه قالت : انّ رجلاً سأل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن الرجل یجامع أهله، ثمّ یکسل، هل علیهما الغسل ؟ وعائشه جالسه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : انّی لافعل ذلک أنا و هذه، ثمّ نغتسل (2).

وفی صحیح مسلم فی باب دخول الخلاء والاستنجاء، باسناده عن حذیفه قال: کنت مع النبیّ صلی الله علیه و آله فانتهی إلی سباطه قوم، فقال قائمًا، فتنحیت فقال : أدنه، فدنه فدنوت حتّی قمت عند عقبیه، فتوضّأ و مسح (3) علی خفیه (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أبی وائل قال : کان أبو موسی یشدد فی البول و یبول فی قاروره و یقول : انّ بنی إسرائیل کان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاریض، فقال حذیفه : لوددت انّ صاحبکم لا یشدد هذا التشدید، فلقد رأیتنی أنا و رسول اللّه صلی الله علیه و آله نتماشی، فأتی سباطه خلف حائط، فقام کما یقوم أحدکم فبال، فانتبذت منه، فأشار إلیّ، فجئت فقمت عند عقبه حتّی فرغ (5).

و فی صحیح مسلم فی باب فی العیدین باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : دخل علیّ أبوبکر و عندی جاریتان من جواری الأنصار تغنیان بما تقاولت به الأنصار یوم بعاث . قالت : و لیستا بمغنیتین، فقال أبوبکر : أبمزمور الشیطان فی بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ و ذلک فی یوم عید، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا



---

1- 1 . « تامّه » لم یرد فی « م » .
2- 2 . صحیح مسلم : 1 / 187 .
3- 3 . فی المصدر : فمسح .
4- 4 . صحیح مسلم : 1 / 157 .
5- 5 . صحیح مسلم : 1 / 157 .

أبابكر انّ لكلّ قوم عيدًا و هذا عيدنا (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناد آخر عن هشام، إلاّ انّ فيه : جاريتان تلعبان بدف (2).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عروه عن عائشه : انّ أبابكر دخل عليها و عندها جاريتان فى أيّام منى تغنيان و تضربان و رسول اللّه صلى الله عليه و آله مسجى بثوبه، فانتهرهما أبوبكر، فكشف رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنه و قال : دعهما يا أبابكر، فانّها أيّام عيد .

و قالت : رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يسترنى بردائه و أنا أنظر إلى الحبشه و هم يلعبون و أنا جاريه، فاقدروا قدر الجاريه العربه الحديثه السن (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده الآخر عن عروه بن الزبير قال : قالت عائشه : واللّه لقد رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقوم على باب حجرتى والحبشه تلعبون بحرابهم فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، يسترنى بردائه لكى (4) أنظر إلى لعبهم، ثمّ يقوم من اجلى حتّى أكون أنا الّتى (5) انصرف، فاقدروا قدر الجاريه الحديثه السن حريصه على اللهو (6).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده الآخر قالت : دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و عندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش و حول وجهه، فدخل أبوبكر فانتهرنى و قال : مزمار الشيطان عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فأقبل عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 21 .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 21 .
3- 3 . صحيح مسلم : 3 / 22 .
4- 4 . كذا فى المصدر، و فى النسخ : لكن .
5- 5 . كذا فى المصدر، و فى النسخ : الّذى .
6- 6 . صحيح مسلم : 3 / 22 .

فقال : دعهما (1) ؛ فلمّا غفل غمزتهما، فخرجتا و كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإمّا سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إمّا قال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم، فأقامنى وراءه خدّى على خدّه و هو يقول : دونكم يا بنى أرفده حتّى إذا مللت، قال : حسبک، قلت : نعم، قال : فاذهبى (2).

و فى الصحيح البخارى مثله فى باب فى العيدين أو التجمل فيه (3).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده الآخر عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : جاء حبش يزفنون فى يوم عيد فى المسجد، فدعانى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فوضعت رأسى على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتّى كنت أنا الّتى انصرف عن النظر إليهم (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب أيضًا عن عبيد بن عمير أخبرتنى عائشه انّها قالت للعابين : وددت انّى أراهم، قالت : فقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قمت على الباب أنظر بين أذنيه و عاتقه و هم يلعبون فى المسجد، قال عطاء : فرس أو حبش، قال وقال لى ابن عتيق : [ بل ] (5) حبش (6).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : بينما الحبشه يلعبون عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فاهوى إلى الحصباء يحصبهم بها، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : دعهم يا عمر (7).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحاديث الاستسقاء، باسناده عن ثابت



---

1- 1 . كذا فى المصدر، و فى النسخ : دعها .
2- 2 . صحيح مسلم : 3 / 22 .
3- 3 . صحيح البخارى : 2 / 3 .
4- 4 . صحيح مسلم : 3 / 22 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . صحيح مسلم : 3 / 23 .
7- 7 . صحيح مسلم : 3 / 23 .

النباتی (1) عن أنس قال : قال أنس : أصابنا و نحن مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله مطر، قال : فحسر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثوبه حتّی أصابه من المطر، فقلنا : یا رسول اللّه لم صنعت هذا ؟ قال : لانّه حدیث عهد بربّه تعالی (2).

فی الصحیح البخاری فی باب قصّه الحبش باسناده عن عائشه أنّ أبابکر [ دخل علیها ] (3) و عندها جاریتان فی أیّام منی تغنیان و تدفان و تضربان والنبیّ صلی الله علیه و آله متنعش (4) بثوبه، فانتهرهما أبوبکر، فکشف النبیّ صلی الله علیه و آله عن وجهه و قال : دعهما یا أبابکر، فإنّها أیّام عید، و تلک الأیّام أیّام منی .

و قالت عائشه : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله یسترنی و أنا أنظر إلی الحبشه و هم یلعبون فی المسجد، فزجرهم عمر (5)، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : دعهم، أمنا بنی أرفده، یعنی من الأمن (6).

فی الصحیح البخاری فی باب مناقب عمر عن [ محمّد ابن ] (7) سعد بن أبی وقاص عن أبیه قال : استأذن عمر بن الخطاب علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده نسوه من قریش یکلمنه و یستکثرنه عالیه أصواتهنّ علی صوته ، فلمّا استأذن عمر بن الخطاب قمن، فبادرن الحجاب، فأذن له رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فدخل عمر ورسول اللّه صلی الله علیه و آله یضحک، فقال عمر: أضحک اللّه سنک یا رسول اللّه، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : عجبت من هؤلاء اللاتی کنّ عندی، فلمّا سمعن صوتک ابتدرن الحجاب، فقال عمر : فأنت أحقّ أن یهبن یا رسول اللّه .



---

1- 1 . فی المصدر : البنانی .
2- 2 . صحیح مسلم : 3 / 26 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . فی المصدر : متغش .
5- 5 . « عمر » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 161 .
7- 7 . ما بین المعقوفین من المصدر .

ثمّ قال عمر : يا عدوات أنفسهن اتهبنى ولا تهبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقلن : نعم أنت افظ واغلظ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أيّها يا ابن الخطاب والّذى نفسى بيده ما لقيک الشيطان سالكًا قطّ فجًّا إلاّ سلک فجًّا غير فجّک (1).

و فى الصحيح البخارى فى باب هجره النبىّ صلى الله عليه و آله باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه انّ أبابكر دخل عليها والنبىّ صلى الله عليه و آله عندها يوم فطر أو أضحى و عندها فتيان يغنيان بما تفارقت (2) الأنصار يوم بعاث، فقال أبوبكر : مزمار الشيطان مرّتين، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : [ دعهما يا أبابكر ] (3) انّ لكلّ قوم عيدًا و انّ عيدنا هذا اليوم (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب إذا فاته العيد يصلّى ركعتين و كذا النساء و من كان فى البيوت والقرى، باسناده عن عائشه : أنّ أبابكر دخل عليها و عندها جاريتان فى أيّام منى تدففان و تضربان والنبىّ صلى الله عليه و آله متنعش بثوبه، فانتهرهما بثوبه فكشف النبىّ صلى الله عليه و آله عن وجهه و قال : دعهما يا أبابكر، فإنّها أيّام عيد، و تلک الأيّام أيّام منى .

و قالت عائشه : رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله يسترنى و أنا أنظر إلى الحبشه و هم يلعبون فى المسجد فزجرهم عمر، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : دعهم، أمنا بنى أرفده، يعنى من الأمن (5).

و فى الصحيح البخارى فى باب اللهو بالحراب، باسناده عن أبى هريره قال : بينا الحبشه يلعبون عند النبىّ صلى الله عليه و آله دخل عمر، فأهوى إلى الحصباء، فحصبهم بها فقال : دعهم يا عمر (6).



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 199 .
2- 2 . فى المصدر : تقاذفت .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 266 .
5- 5 . صحيح البخارى : 2 / 11 .
6- 6 . صحيح البخارى : 3 / 227 .

و فی الصحیح البخاری فی باب الدرق ، باسناده عن عروه ، عن عائشه [ قالت : ] (1) دخل علیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عندی جاریتان تغنیان بغناء بعاث، فاضطجع علی الفراش و حول وجهه، و دخل أبوبکر، فانتهرنی و قال : مزماره الشیطان عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأقبل علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : دعها (2)، فلمّا غفل غمزتهما، فخرجتا وکان یوم عید یلعب السودان بالدرق والحراب، فإمّا سألت النبیّ صلی الله علیه و آله وإمّا قال : أتشتهین تنظرین ؟ و قالت (3) : نعم، فأقامنی وراءه خدّی علی خدّه و هو یقول : دونکم یا بنی أرفده حتّی إذا مللت، قال : حسبک، قلت : نعم، [ قال : ] (4) فاذهبی (5).

و فی الصحیح البخاری فی باب هل یعفی عن الّذی إذ سحروا، باسناده عن عائشه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله سحر حتّی کان یخیل إلیه انّه صنع شیئًا ولم یصنعه (6).

و فی الصحیح البخاری فی باب صفه ابلیس باسناده عن هشام عن أبیه عن عائشه قالت : سحر النبیّ صلی الله علیه و آله حتّی کان یخیل إلیه انّه یفعل الشیء وما یفعله حتّی کان ذات یوم دعا و دعا، ثمّ قال : أشعرت انّ اللّه عزّوجلّ أفتانی فیما فیه شفائی ؟ أتانی رجلان، فقعد أحدهما عند رأسی والآخر عند رجلی، فقال أحدهما للآخر : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : و من طبّه ؟ قال : لبید بن الاعصم . قال : فیما ذا ؟ قال : فی شط (7) و مشاقه و جفّ طلعه ذکر . قال : فأین هو ؟ قال : فی بئر



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : دعهما .
3- 3 . فی المصدر : قلت .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . صحیح البخاری : 2 / 2 .
6- 6 . صحیح البخاری : 4 / 68 .
7- 7 . فی المصدر : مشط .

وزوان (1).

فخرج إليها النبىّ صلى الله عليه و آله ، ثمّ رجع فقال لعائشه حين رجع نخلها : كأنّها رؤس الشياطين، فقلت : اما استخرجه ؟ فقال : لا أما أنا فقد شفانى اللّه، و خشيت أن يثير ذلک على الناس شرًا، ثمّ دفنت البئر (2).

و فى الصحيح البخارى فى باب قوله عزّوجلّ : « و نبّئهم عن ضيف ابراهيم » (3) باسناده عن أبى هريره انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : نحن أحقّ بالشک من إبراهيم إذ قال : « ربّ أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى » (4)، و يرحم اللّه لوطًا لقد كان يأوى إلى ركن شديد، و لو لبثت فى السجن ]طول [ (5) ما لبث يوسف لأجبت الداعى (6).

و فى الصحيح البخارى فى باب : إذ همّت طائفتان منكم ان تفشلا، باسناده عن ابن المسيب انّه قال : قال سعد ابن أبى وقاص : لقد جمع لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال : فداک أبى و أمّى، و هو يقاتل (7).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن شداد قال : سمعت عليًّا رضى الله عنه يقول : ما سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يجمع أبويه لأحد غير سعد (8).

و فيه أيضًا عنه عن علىّ عليه السلام قال : ما سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله جمع أبويه لأحد إلاّ لسعد بن مالک، فانّى سمعته يقول يوم أحد : يا سعد إرم فداک أبى و أمّى (9).



---

1- 1 . فى المصدر : ذروان .
2- 2 . صحيح البخارى : 4 / 91 .
3- 3 . الحجر : 51 .
4- 4 . البقره : 260 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . صحيح البخارى : 4 / 119 .
7- 7 . صحيح البخارى : 5 / 33 .
8- 8 . صحيح البخارى : 5 / 33 .

9- 9 . صحيح البخارى : 5 / 33 .

الثالث والثلاثون: فى الأخبار الوارده فى مستحدثات معويه

فى صحيح مسلم فى باب زكاه الفطر باسناده عن أبى سعيد الخدرى انّ معاويه لمّا جعل نصف الصاع من الحنطه عدل صاع من تمر أنكر ذلک أبو سعيد و قال : لا أخرج فيها إلاّ الّذى كنت أخرج فى عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله صاعًا من تمر أو صاعًا من زبيب أو صاعًا من شعير أو صاعًا من اقط (1).

الرابع والثلاثون: فى الأخبار الوارده فى ذمّ معويه عليه الهاويه

فى صحيح مسلم فى باب انّما أنا بشر فيمن لعنته باسناده عن ابن عبّاس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فتواريت خلف باب، قال : فجاء، فحطأنى حطأه، قال : إذهب وادع لى معاويه، قال : فجئت فقلت : هو يأكل، قال : ثمّ قال لي : إذهب فادع لى معاويه، قال : فجئت فقلت هو يأكل، فقال : لا أشبع اللّه بطنه . قال ابن المثنى : قلت لأميه : ما حطأنى، قال : قفدنى (2) قفده (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن أبى حمزه قال (4) : سمعت ابن عبّاس يقول : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فاجتبأت منه، فذكر بمثله (5).

و فى صحيح مسلم باسناده فى باب المطلقه ثلاثًا لا سكنى لها و لا نفقه، عن



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 70 .
2- 2 . القفد : هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه .
3- 3 . صحيح مسلم : 8 / 27 .
4- 4 . « قال » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 8 / 27 .

فاطمه بنت قيس : انّ أبا عمرو بن حفص طلقها ألبته و هو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال : واللّه مالک علينا من شىء، فجاءت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فذكرت ذلک له، فقال : ليس لک عليه نفقه، فأمرها أن تعتد فى بيت أمّ شريک، ثمّ قال : تلک امرأه يغشاها أصحابى، اعتدى عند [ ابن ] (1) أمّ مكتوم، فانّه رجل أعمى، تضعين ثيابک، فإذا حللت فآذينى (2).

قالت : فلمّا حللت ذكرت له أنّ معاويه بن أبى سفيان وأبا جهم خطبانى، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّا أبو جهم فلايضع عصاه عن عاتقه، و أمّا معاويه فصلوک (3) لا مال له، أنكحى أسامه بن زيد، فكرهته، ثمّ قال : أنكحى أسامه، فنكحته، فجعل اللّه فيه خيرًا واغتبطت به (4).

و فى الصحيح البخارى فى باب الشروط فى الجهاد والمصالحه مع أهل الحروب و كتابه الشروط ... (5).

الخامس والثلاثون: فى الأخبار الوارده فى قتل عمّار و انّه تقتله الفئه الباغيه

فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحوال الساعه و علاماتها، و لعلّه كتاب الجنّه و صفتها ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أخبرنى من هو خير منّى انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق و جعل يمسح رأسه و يقول بؤس ابن سميه : تقتلک فئه باغيه (6).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : فآذنينى .
3- 3 . فى المصدر : فصعلوک .
4- 4 . صحيح مسلم : 4 / 195 .
5- 5 . هنا بياض فى جميع المخطوطات .
6- 6 . صحيح مسلم : 8 / 185 .

و فی صحیح مسلم أیضًا بأسانید أخر مثله، إلاّ انّ فی بعضها مکان « بؤس ابن سمیه » : ویس، أو : یا ویس بن سمیه (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن أمّ سلمه انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لعمّار : تقتلک الفئه الباغیه (2).

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناد آخر مثله (3).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناد آخر عن أمّ سلمه قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : تقتل عمّارا الفئه الباغیه (4).

و فی الصحیح البخاری فی باب مسح الغبار عن الرأس باسناده عن أبی سعید قال : کنّا ننقل لبن المسجد لبنه لبنه و کان عمّار ینقل لبنتین لبنتین، فمرّ به النبیّ صلی الله علیه و آله ومسح عن رأسه الغبار و قال : ذبح (5) عمّار تقتله الفئه الباغیه، عمّار یدعوهم إلی اللّه و یدعونه إلی النار (6).

السادس والثلاثون: فی الأخبار الدالّه علی انّ القرآن الموجود بأیدینا لیس تمام ما نزل أو فیه تغییر

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی الصلاه الوسطی باسناده عن أبی یونس مولی عائشه انّه قال : أمرتنی عائشه أن أکتب لها مصحفًا و قالت : إذا بلغت هذه



---

1- 1 . صحیح مسلم : 8 / 186 .
2- 2 . صحیح مسلم : 8 / 186 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . صحیح مسلم : 8 / 186 .
5- 5 . فی المصدر : ویح .
6- 6 . صحیح البخاری : 3 / 207 .

الآیه فأذنی « حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی » (1)، فلمّا بلغتها آذنتها، فأملت علیّ : حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی و صلاه العصر (2) و قوموا للّه قانتین، قالت عائشه : سمعتها من رسول اللّه صلی الله علیه و آله (3).

و فی صحیح مسلم فی باب نزل القرآن علی سبعه أحرف باسناده عن علقمه قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال : فیکم أحد یقرأ علی (4) قراءه عبداللّه ؟ فقلت : نعم أنا . قال : فکیف سمعت عبداللّه یقرأ هذه الآیه: « واللیل إذا یغشی » (5) ؟ قال : سمعته یقرؤها : واللیل إذا یغشی والذکر والأنثی . قال : و أنا واللّه هکذا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقرؤها ، و لکن هؤلاء یریدون أن اقرأ : و ما خلق ، فلا أتابعهم (6).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور، باسناده الآخر عن علقمه قال : لقیت أبا الدرداء، فقال لی : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق . قال : من أیّهم ؟ قلت : من أهل الکوفه .

قال : هل تقرء علی قراءه عبداللّه بن مسعود ؟ قال : [ قلت : ] (7) نعم . قال : فاقرأ « واللیل إذا یغشی ». قال : فقرأت : واللیل إذا یغشی والنهار إذا تجلّی والذکر والأنثی . قال : فضحک، ثمّ قال : هکذا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقرأها (8).



---

1- 1 . البقره : 238 .
2- 2 . جاء فی حاشیه المخطوطات : و لکنّها أخطأت، لانّه یروی فی صحیح مسلم [ : 2 / 112 ] فی الباب المذکور عن البراء بن عازب ما یدلّ انّ صلاه العصر مکان صلاه الوسطی فی أوّل الأمر ثمّ نسخت و صار بدله الصلاه الوسطی، لا انّهما کلیهما فی الآیه، منه رحمه اللّه .
3- 3 . صحیح مسلم : 2 / 112 .
4- 4 . فی المصدر : فی .
5- 5 . اللیل : 1 .
6- 6 . صحیح مسلم : 2 / 206 .
7- 7 . ما بین المعقوفین من المصدر .
8- 8 . صحیح مسلم : 2 / 206 .

و فی صحیح مسلم أیضًا فیه بسندین آخرین مثله مع اختلاف قلیل (1).

و فی صحیح مسلم فی کتاب الزکاه فی باب من أنفق علی زوجین فی سبیل اللّه باسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود عن أبیه قال : بعث أبو موسی الأشعری إلی قراء أهل البصره، فدخل علیه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن، فقال : أنتم خیار أهل البصره و قراؤهم فاتلوه و لا یطولن علیکم الامد فتقسوا قلوبکم کما قست قلوب من کان قبلکم، و انّا کنّا نقرء سوره کنّا نشبهها فی الطول والشدّه ببراءه فانسیتها غیر انّی قد حفظت منها : لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی ودیًا ثالثًا، و لا یملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب .

و کنّا نقرء سوره کنا نشبهها باحدی المسبحات، فانسیتها غیر انّی حفظت منها : یا أیّها الّذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتکتب شهاده فی أعناقکم، فتسألون عنها یوم القیامه (2).

السابع والثلاثون

فی أخبار ذکروا فی کتبهم تدلّ علی حسن حال عمر مع الجواب عنها

فی صحیح مسلم فی کتاب الجنایز باسناده عن أنس بن مالک قال : مرّ بجنازه فأثنی علیها خیرًا، فقال نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنی علیها شرًّا، فقال نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله : وجبت وجبت وجبت .

قال عمر : فدی لک أبی و أمّی مرّ بجنازه فأثنی علیها خیر فقلت : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنی علیها شرّ فقلت : وجبت وجبت وجبت ! فقال



---

1- 1 . المصدر السابق .
2- 2 . صحیح مسلم : 3 / 100 .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من اثنيتم عليه خيرًا وجبت له الجنّه، و من اثنيتم عليه شرًّا وجبت له النار، أنتم شهداء اللّه فى الأرض، أنتم شهداء اللّه فى الأرض، أنتم شهداء اللّه فى الأرض (1).

فى الصحيح البخارى فى باب صفه ابليس و جنوده باسناده عن سعد بن أبى وقاص قال : استأذن عمر على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و عنده نساء من قريش يكلّمنّه ويستكثرنّه عاليه أصواتهنّ، فلمّا استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رسول اللّه صلى الله عليه و آله يضحک، فقال عمر : أضحک اللّه سنک يا رسول اللّه، قال : عجبت من هؤلاء اللاّتى كنّ عندى، فلمّا سمعن صوتک ابتدرن الحجاب، قال عمر : فأنت يا رسول اللّه كنت أحقّ أن يهبن .

ثمّ قال عمر (2) : أى عدوات أنفسهنّ، أتهبتنى ولا تهبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قلن : نعم أنت أفظّ وأغلظ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : والّذى نفسى بيده ما لقيک الشيطان [ قطّ ] (3) سالكًا فجًّا إلاّ سلک فجًّا غير فجّک (4).

الثامن والثلاثون: فيما ورد فى عايشه و حرمه خروج النسوان إلاّ بمحرم

و فى الصحيح البخارى فى باب قول اللّه تعالى : « لقد كان فى يوسف و اخوته آيات للسائلين » (5)، باسناده عن عروه بن الزبير عن عائشه انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : أتامرى أبابكر يصلّى بالناس ؟ قالت : انّه رجل أسيف متى يقم مقامک رق، فعاد



---

1- 1 . صحيح مسلم : 3 / 53 .
2- 2 . « عمر » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . صحيح البخارى : 4 / 95 .
5- 5 . يوسف : 7 .

فعادت . قال شعبه : فقال فى الثالثه أو الرابعه : إنكن صواحب يوسف (1).

و فى الصحيح البخارى فى باب حجّ النساء، باسناده عن ابن عبّاس، عن النبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال : لا تسافر المرأه إلاّ مع ذى محرم و لا يدخل عليها رجل إلاّ و معها محرم (2).

و فيه أيضًا فى الباب باسناده عن قرعه مولى أبى (3) زياد قال : سمعت أبا سعيد وقد غزا مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثنتى عشره غزوه قال : أربع سمعتهنّ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله أو قال : تحدثهنّ (4) عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، فأعجبتنى وانفسى أن لا تسافر امرأه مسيره يوم ليس معها زوجها أو ذو محرم، الخبر (5).

التاسع والثلاثون: فى ما يدلّ على انّ بيت النبىّ صلى الله عليه و آله ليس من عايشه

فى الصحيح البخارى فيما يذكر أخبار المدينه و فضل المدينه، باسناده عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ما بين بيتى و منبرى روضه من رياض الجنّه و منبرى على حوضى (6).

و فيه فى باب فضل المدينه عن أنس عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : المدينه حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنه اللّه والملائكه والناس أجمعين (7).



---

1- 1 . صحيح البخارى : 4 / 122 .
2- 2 . صحيح البخارى : 2 / 219 .
3- 3 . « أبى » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى « ب » : محدثهنّ .
5- 5 . صحيح البخارى : 2 / 58 .
6- 6 . صحيح البخارى : 2 / 57 .
7- 7 . صحيح البخارى : 2 / 220 .

و فیه باسناده عن إبراهیم التمیمی (1) عن أبیه عن علی رضی الله عنه قال : ما عندنا شیء إلاّ کتاب اللّه و هذه الصحیفه عن النبیّ صلی الله علیه و آله : المدینه حرم ما بین عائر إلی کذا، من أحدث فیها حدثًا أو آوی محدثًا، فعلیه لعنه اللّه والملائکه والناس أجمعین، لا یقبل منه صرف و لا عدل، الخبر (2).

وفی الصحیح البخاری فی باب صوم یوم نحر، باسناده عن قرعه عن أبی سعید مثل ذلک (3).

الأربعون: فی الأخبار الوارده فی فرارهم عن الزخف و ما فی الزحف من الإثم

فی صحیح مسلم فی باب قصّه یوم أحد عن أنس بن مالک انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أفرد یوم أحد فی سبعه من الأنصار و رجلین من قریش، فلمّا رهقوه قال : قال : من یردهم عنّا و له الجنّه أو هو رفیقی فی الجنّه ؟ فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتّی قتل، ثمّ رهقوه أیضًا، فلم یزل کذلک حتّی قتل السبعه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لصاحبه (4) : ما أنصفنا أصحابنا (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب غزوه النساء مع الرجال باسناده عن أنس قال : لمّا کان یوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبیّ صلی الله علیه و آله و أبو طلحه بین یدی النبیّ صلی الله علیه و آله مجوّبًا علیه بحجفته، قال : و کان أبو طلحه رجلاً رامیًا شدید النزع وکسر یومئذ قوسین أو ثلاثًا، قال : فکان الرجل یمر معه الجعبه من النبل، فیقول : انثرها



---

1- 1 . فی المصدر : التیمی .
2- 2 . صحیح البخاری : 2 / 221 .
3- 3 . لم نجده فیه .
4- 4 . فی المصدر : لصاحبیه .
5- 5 . صحیح مسلم : 5 / 178 .

لأبی طلحه، إلخ (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی باب عدد غزاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن عبداللّه بن بریده عن أبیه قال : غزا رسول اللّه صلی الله علیه و آله تسع عشره غزوه، قاتل فی ثمان منهنّ ولم یقل أبوبکر منهنّ (2).

و فی صحیح مسلم فی باب معرفه أفضل الأعمال، عن أبی هریره : انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : اجتنبوا السبع الموبقات، قیل : یا رسول اللّه و ما هنّ ؟ قال : الشرک باللّه، والسحر، و قتل النفس الّتی حرّم اللّه إلاّ بالحقّ، وأکل مال الیتیم، وأکل الربا، والتولی یوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات (3).

الحادی والأربعون: فی الأخبار الدالّه علی وجود الإمام فی کلّ عصر

فی صحیح مسلم فی باب ما سئل عن النبیّ صلی الله علیه و آله عمّا یکون بعده من الخیر والشرّ باسناده عن نافع قال : جاء عبداللّه بن عمر إلی عبداللّه بن مطیع حین کان من أمر الحره ما کان زمن یزید بن معاویه فقال : اطرحوا لأبی عبد الرحمن وساده، فقال : انّی لم آتک لاجلس، أتیتک لاحدثک حدیثًا سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقوله سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من خلع یدا فی (4) طاعه لقی اللّه یوم القیامه لا حجّه له، و من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا مثله بسند آخر عن نافع (6).



---

1- 1 . صحیح مسلم : 5 / 196 .
2- 2 . صحیح مسلم : 5 / 200 .
3- 3 . صحیح مسلم : 1 / 64 .
4- 4 . فی المصدر : من .
5- 5 . صحیح مسلم : 6 / 22 .
6- 6 . المصدر السابق .

و فی صحیح مسلم بسند آخر عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه و آله بمعنی حدیث نافع عن ابن عمر (1).

الثانی والأربعون: فی أخبار ذکروها فی کتبهم ممّا یدلّ علی بغضهم أمیرالمؤمنین علیه السلام والجواب عنها بحول اللّه تعالی

فی صحیح مسلم فی باب ما روی فی من نام اللیل أجمع حتّی أصبح، عن الزهری، عن علیّ بن حسین انّ الحسین بن علیّ حدثه عن علیّ بن أبی طالب انّ النبیّ صلی الله علیه و آله طرقه و فاطمه ، فقال : ألا تصلّون ؟ فقلت : یا رسول اللّه انّما أنفسنا بید اللّه، فإذا شاء أن یبعثها (2) بعثنا، فانصرف رسول اللّه صلی الله علیه و آله حین قلت له ذلک، ثمّ سمعته و هو مدبر یضرب فخذه و یقول : و کان الإنسان أکثر شیء جدلاً (3).

الثالث والأربعون: فی الأخبار الدالّه علی مذمّه أبی هریره و بعض مخترعاته و ما یظهر منه من اختیاره الجبر والتجسیم

فی صحیح مسلم فی باب کتبه المقادیر قبل الخلق باسناده عن ابن عباس قال : ما رأیت شیئًا أشبه باللمم ممّا قال أبو هریره : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : انّ اللّه کتب علی ابن آدم حظّه من الزنا أدرک [ ذلک ] (4) لا محاله، فزنا العینین النظر، و زنا اللسان



---

1- 1 . صحیح مسلم : 6 / 22 .
2- 2 . فی المصدر : یبعثنا .
3- 3 . صحیح مسلم : 2 / 187 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .

النطق، والنفس تمنى و تشتهى، والفرج يصدق ذلک و (1) يکذبه . قال عبد فى روايته ابن طاوس عن أبيه : سمعت ابن عبّاس (2).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذکور عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : کتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرک ذلک لا محاله، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الإستماع، واللسان زناه الکلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى و يتمنى، و يصدق ذلک الفرج و يکذبه (3).

وفى صحيح مسلم فى کتاب الجنّه و صفتها باسناده عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : تحاجت النار والجنّه، فقالت النار : أوثرت بالمتکبّرين والمتجبرين، وقالت الجنّه : فما لى لا يدخلنى إلاّ ضعفاء الناس و سقطهم و عجزهم، فقال اللّه للجنّه : أنت رحمتى أرحم بک من أشاء من عبادى، [ و قال للنار : أنت عذابى أعذب بک من أشاء من عبادى ] (4). و لکلّ واحده منکم ملؤها، فأمّا النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول : قط قط، فهنالک تمتلئ و يزوى بعضها إلى بعض (5).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عنه أيضًا قال : احتجت الجنّه والنار، واقتص الحديث بمثله (6).

وفى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر عن أبى هريره عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فذکر أحاديث منها و قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : تحاجت الجنّه والنار، فقالت النار : أوثرت بالمتکبّرين والمتجبّرين، و قالت الجنّه : فمالى لا يدخلنى إلاّ ضعفاء الناس و سقطهم و غرتهم . قال اللّه للجنّه : انّما أنت رحمتى أرحم بک من أشاء من



---

1- 1 . فى المصدر : أو .
2- 2 . صحيح مسلم : 8 / 52 .
3- 3 . صحيح مسلم : 8 / 52 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . صحيح مسلم : 8 / 151 .
6- 6 . صحيح مسلم : 8 / 151 .

عبادی، و قال للنار : انّما أنت عذابی أعذب بک من أشاء من عبادی .

و لکلّ واحده منکما ملؤها، فأمّا النار فلا تمتلئ حتّی یضع اللّه تبارک و تعالی رجله تقول : قط قط قط، فهنالک تمتلئ، و یزوی بعضها إلی بعض، و لا یظلم اللّه من خلقه أحدًا، و أمّا الجنّه فانّ اللّه ینشئ لها خلقًا (1).

و فی صحیح مسلم فی الباب باسناد آخر عن أنس و عطا ما یقرب إلی ما مرّ من انّ اللّه یضع قدمه فی النار فتقول : قط قط، فهنالک تمتلئ (2).

وفی صحیح مسلم فی باب فی یوم الجمعه عن أبیالزیاد (3) عن الأعرج [ عن أبی هریره ] (4) عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا قلت لصاحبک انصت یوم الجمعه والإمام یخطب، فقد نعیت (5). قال أبو الزناد : هی لغه أبی هریره و انّما هو : فقد لغوت (6).

الرابع والأربعون: فی الأخبار الوارده فی أصولهم الدالّه علی دنوّ مرتبه الأنبیاء و ما لا یلیق بالنسبه إلیهم و انّ مرتبه نبیّنا صلی الله علیه و آله أدون من مرتبه سایر الأنبیاء علیهم السلام

فی صحیح مسلم فی باب فضایل النبیّ صلی الله علیه و آله والصحابه و سایر الأنبیاء، باسناده عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لم یکذب ابراهیم النبیّ علیه السلام قطّ إلاّ ثلاث کذبات، ثنتین فی ذات اللّه، قوله: « انّی سقیم » (7) وقوله : « بل فعله کبیرهم هذا » (8)



---

1- 1 . صحیح مسلم : 8 / 151 .
2- 2 . صحیح مسلم : 8 / 152 .
3- 3 . فی المصدر : الزناد .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : لغیت .
6- 6 . صحیح مسلم : 3 / 5 .
7- 7 . الصافات : 89 .
8- 8 . الأنبیاء : 63 .

و واحده فی شأن ساره، فانّه قدم أرض جبار و معه ساره [ و ] (1) کانت أحسن الناس، فقال لها : إنّ هذا الجبار إن یعلم أنّک امرأتی یغلبنی علیک، فإن سألک فأخبریه أنّک أختی، فإنّک أختی فی الإسلام، فإنّی لا أعلم فی الأرض مسلمًا غیری و غیرک .

فلمّا دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، فأتاه فقال [ له ] (2) : لقد قدم أرضک امرأه لا ینبغی لها أن تکون إلاّ لک، فأرسل إلیها، فأتی بها، فقام ابراهیم علیه السلام إلی الصلاه، فلمّا دخلت علیه لم یتمالک أن بسط یده إلیها، فقبضت یده قبضه شدیده فقال لها : ادعی اللّه أن یطلق یدی و لا أضرک، ففعلت .

فعاد، فقبضت أشدّ من القبضه الأولی، فقال لها مثل ذلک، ففعلت، فعاد . فقبضت أشدّ من القبضتین الأولیین، فقال : ادعی اللّه ان یطلق یدی فلک اللّه أن لا أضرک، ففعلت، واطلقت یده و دعا الّذی جاء بها فقال له : إنّک إنّما أتیتنی بشیطان، ولم تأتنی بإنسان، فأخرجها من أرضی، و أعطها هاجر .

قال : فأقبلت تمشی، فلمّا رآها ابراهیم علیه السلام انصرف فقال لها : مهیم ؟ قالت : خیرا، کف اللّه ید الفاجر، وأخدم خادمًا . قال أبو هریره : فتلک أمّکم یا بنی ماء السماء (3).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن أبی هریره قال : أرسل ملک الموت إلی موسی علیه السلام ، فلمّا جاءه صکه ففقأ عینه، فرجع إلی ربّه فقال : أرسلتنی إلی عبد لا یرید الموت، قال : فرد اللّه إلیه عینه، و قال : ارجع إلیه فقل [ له ] (4) : یضع یده علی متن ثور، فله بما عظت یده بکلّ شعره سنه، قال : أی ربّ ثمّ مه ؟ قال : ثمّ



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . صحیح مسلم : 7 / 98 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .

الموت، قال : فالآن فسأل اللّه أن يدنيه من الأرض المقدسه رميه بحجر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : فلو كنت ثمّ لأريتكم (1) قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن أبى هريره أيضًا، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فذكر أحاديث منها : و قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : جاء ملک الموت إلى موسى عليه السلام فقال له : أجب ربّک، قال : فلطم موسى عليه السلام عين ملک الموت، ففقأها، قال : فرجع الملک إلى اللّه تعالى فقال : انّک أرسلتنى إلى عبد لک لا يريد الموت و قد فقأ عنّى .

قال : فردّ اللّه إليه عينه و قال : ارجع إلى عبدى فقل : الحياه تريد ؟ فإن كنت تريد الحياه فضع يدک على متن ثور، فما توارث يدک من شعره فإنّک تعيش بها سنه، قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ تموت، قال : فالآن من قريب ربّ أدننى من الأرض المقدّسه رميه بحجر . قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : واللّه لو انّى عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا مثله بسند آخر (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أبى هريره أيضًا قال : بينما يهوديّ يعرض سلعه له أعطى بها شيئًا كرهه أو لم يرضه _ شک عبد العزيز _ قال : لا والّذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر، قال : فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال : تقول : والّذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر و رسول اللّه صلى الله عليه و آله بين أظهرنا .

قال : فذهب اليهودى إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا أبا القاسم إنّ لى ذمه وعهدًا



---

1- 1 . فى « ب » : لاريّكم .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 100 .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 100 .
4- 4 . المصدر السابق .

وقال : فلان لطم وجهى، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لم لطمت وجهه ؟ قال : قال : يا رسول اللّه الّذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر و أنت بين أظهرنا، قال : فغضب رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى عرف الغضب فى وجهه .

ثمّ قال : لا تفضلوا بين أنبياء اللّه، فانّه ينفخ فى الصور فصعق (1) من فى السماوات و من فى الأرض إلاّ من شاء اللّه ؛ قال : ثمّ ينفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بعث أو فى أوّل من بعث ، فإذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش، فلا أدرى أحوسب بصعقه (2) يوم الطور أو بعث قبلى ، و لا أقول إنّ أحدًا أفضل من يونس بن متى عليه السلام (3).

و رواه بسند آخر مثله (4).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أبى هريره قال : استبّ رجلان رجل من اليهود و رجل من المسلمين، فقال المسلم : والّذى اصطفى محمّدًا صلى الله عليه و آله على العالمين، و قال اليهودى : والّذى اصطفى موسى عليه السلام على العالمين، قال : فرفع المسلم يده [ عند ذلک ] (5) فلطم وجه اليهودى .

فذهب [ اليهودى ] (6) إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأخبره بما كان من أمره و أمر المسلم، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا تخيرونى على موسى، فانّ الناس يصعقون فأكون أوّل من يفيق، فإذا موسى باطش (7) بجانب العرش، فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى، أم كان ممّن استثنى اللّه (8).



---

1- 1 . فى المصدر : فيصعق .
2- 2 . فى المصدر : بصعقته .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 100 .
4- 4 . المصدر السابق .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . البطش : الآخذ بقوّه .
8- 8 . صحيح مسلم : 7 / 101 .

و فيه أيضًا بسند آخر مثله بتفاوت قليل فى الصدر (1).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء يهودىّ إلى النبىّ صلى الله عليه و آله قد لطم وجهه ؛ و ساق الحديث بمعنى حديث الزهرى _ و هو الحديث المشار إليه _ مع تفاوت فى الصدر، غير انّه قال : فلا أدرى أكان ممّن صعق فأفاق قبلى، أو اكتفى بصعقه الطور (2).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبى هريره أيضًا عن النبىّ صلى الله عليه و آله انّه قال _ يعنى اللّه تبارک و تعالى _ : لا ينبغى لعبد لى _ و قال ابن المثنى : لعبدى _ أن يقول: أنا خير من يونس بن متى عليه السلام (3).

وفى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبيالعاليه يقول: حدّثنى ابن عمّ نبيّكم صلى الله عليه و آله _ يعنى ابن عبّاس _ عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ما ينبغى لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام و نسبه إلى أبيه (4).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن أبى هريره قال : قيل : يا رسول اللّه من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم . قالوا: ليس عن هذا نسألک، قال : فيوسف نبىّ اللّه ابن نبيّاللّه ابن نبىّ اللّه ابن خليل اللّه، قالوا : ليس عن هذا نسألک، قال : فعن معادن العرب تسألون (5) ؟ خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا (6).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أنس بن مالک قال : جاء رجل إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا خير البريّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ذاک ابراهيم عليه السلام (7).



---

1- 1 . المصدر السابق .
2- 2 . صحيح مسلم : 7 / 102 .
3- 3 . صحيح مسلم : 7 / 102 .
4- 4 . صحيح مسلم : 7 / 103 .
5- 5 . فى المصدر : تسألونى .
6- 6 . صحيح مسلم : 7 / 103 .

7- 7 . صحيح مسلم : 7 / 97 .

و فی صحیح مسلم أیضًا بسند آخر مثله بتفاوت قلیل فی الصدر، حیث قال فیهما : قال رجل : یا رسول اللّه (1).

و فیه أیضًا بسند آخر مثله (2).

و فی صحیح مسلم فی الباب عن أبی هریره انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : نحن أحقّ بالشک من ابراهیم إذ قال : « ربّ أرنی کیف تحیی الموتی قال أو لم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی » (3)، و یرحم اللّه لوطًا لقد کان یأوی إلی رکن شدید، و لو لبثت فی السجن طول لبث یوسف لأجبت الداعی (4).

و قد رواه أیضًا فی باب انّه لا یقوم الساعه حتّی لا یقال لا إله إلاّ اللّه (5).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب عن أبی هریره بسندین آخرین (6).

و فی صحیح مسلم فی الباب عن ابن طلحه، عن أبیه قال : مررت مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بقوم علی رؤس النخل فقال : ما یصنع هؤلاء ؟ فقالوا : یلقحونه یجعلون الذکر فی الأنثی فتلقح، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما أظنّ یغنی ذلک شیئًا، قال: فأخبروا بذلک فترکوه، فأخبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله بذلک فقال : إن کان ینفعهم ذلک فلیصنعوه، فإنّی انّما ظننت ظنًّا، فلا تؤاخذونی بالظنّ، ولکن إذا حدثتکم عن اللّه شیئًا فخذوا به، فانّی لن أکذب علی اللّه عزّوجلّ (7).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب ما یقرب إلی ذلک (8).

و فی صحیح البخاری فی کتاب التیمّم باسناده عن أبی رجاء عن عمران قال :



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . المصدر السابق .
3- 3 . البقره : 260 .
4- 4 . صحیح مسلم : 7 / 98 .
5- 5 . صحیح مسلم : 1 / 92 .
6- 6 . المصدر السابق .

7- 7 . صحيح مسلم : 7 / 95 .
8- 8 . المصدر السابق .

كنّا فى سفر مع النبىّ صلى الله عليه و آله وإنّا أسرينا حتّى إذا كنّا فى آخر الليل وقعنا وقعه، و لا وقعه أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلاّ حرّ الشمس، و كان أوّل من استيقظ فلان، ثمّ فلان، ثمّ فلان، يسمّيهم أبو رجاء، فنسى عوف، ثمّ عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا نام لم توقظه (1) حتّى يكون و (2) هو يستيقظ، لأنّا لا ندرى ما يحدث له فى نومه .

فلمّا استيقظ عمر و رأى ما أصاب الناس و كان رجلاً جَليدًا (3)، فكبّر و رفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر و يرفع صوته بالتكبير حتّى استيقظ بصوته النبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا استيقظ شكوا إليه الّذى أصابهم، قال : لا ضير أو لا يضير، ارتحلوا، فارتحل فسار غير بعيد، ثمّ نزل فدعا بالوضوء فتوضّأ، و نودى بالصلاه فصلّى بالناس، فلمّا انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصلّ مع القوم، قال : ما منعک يا فلان أن تصلّى مع القوم ؟ قال : أصابتنى جنابه و لا ماء، قال : عليک بالصعيد، فانّه يكفيک (4).

الخامس والأربعون: فى أخبار وردت فى أبى ذر رحمه الله

فى الصحيح البخارى فى باب إثم مانع الزكاه باسناده عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذه فإذا أنا بأبى ذر رضى الله عنه ، فقلت له : ما أنزلک منزلک هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا و معاويه فى « والّذين يكنزون الذهب والفضّه ولا ينفقونها فى



---

1- 1 . فى المصدر : لم يوقظ .
2- 2 . « و » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الجليد : القوى .
4- 4 . صحيح البخارى : 1 / 88 .

سبيل اللّه » (1)، قال معاويه : نزلت فى أهل الكتاب، فقلت : نزلت فينا و فيهم، فكان بينى و بينه فى ذلک، و كتب إلى عثمان [ يشكونى، فكتب إلى عثمان ] (2) أن أقدم المدينه، فقدمتها، فكثر علىّ الناس حتّى كأنّهم لم يرونى قبل ذلک، فذكرت ذلک لعثمان فقال [ لى ] (3) : إن شئت تنحيت، فكنت قريبًا، فذاک الّذى أنزلنى هذا المنزل، و لو أمروا علىّ جشيًّا (4) لسمعت و أطعت (5).

السادس والأربعون: فى أخبار الخصم الّتى ربّما يستدلّ بها على شيء فى مقاتله علىّ عليه السلام مع القاسطين والناكثين والمارقين فنحن نذكر أوّلاً أخبار الخصم ثمّ نأتى بأخبار تدلّ على الخلاف

فى صحيح مسلم فى كتاب الجنّه و صفتها باسناده عن الأحنف بن قيس قال : خرجت و أنا أريد هذا الرجل، فلقينى أبو بكره فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قال : قلت : أريد نصر ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعنى عليًّا .

قال : فقال لى : يا احنف ارجع، فانّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار . قال: فقلت _ أو قيل _ : يا رسول اللّه هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : انّه قد أراد قتل صاحبه (6).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور، باسناده عن الاحنف بن قيس، عن أبى بكره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول



---

1- 1 . التوبه : 34 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : حبشيًّا .
5- 5 . صحيح البخارى : 2 / 111 .
6- 6 . صحيح مسلم : 8 / 170 .

فی النار (1).

و فی صحیح مسلم باسناد آخر مثله عن الاحنف (2).

و فی صحیح مسلم عن أبی بکره عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إذا المسلمان حمل أحدهما علی أخیه السلاح، فهما فی جرف جهنّم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جمیعًا (3).

و فی صحیح مسلم فی باب ذکر بیان انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن أمره أن یدعو الناس إلی شهاده أن لا إله إلاّ اللّه، باسناده عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه قال : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلاّ اللّه، فمن قال لا إله إلاّ اللّه عصم منّی ماله و نفسه إلاّ بحقّه، و حسابه علی اللّه (4).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب المذکور باسناده عن أبی هریره عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أقاتل الناس حتّی یشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه و یؤمنوا بی و بما جئت به، فإذا فعلوا ذلک عصموا منّی دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم علی اللّه (5).

و فی صحیح مسلم فی الباب المذکور عن جابر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلاّ اللّه، فإذا قالوا لا إله إلاّ اللّه عصموا منّی دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم علی اللّه ؛ ثمّ قرأ : « انّما أنت مذکّر * لست علیهم بمصیطر (6) » (7).



---

1- 1 . صحیح مسلم : 8 / 170 .
2- 2 . المصدر السابق .
3- 3 . صحیح مسلم : 8 / 170 .
4- 4 . صحیح مسلم : 1 / 39 .
5- 5 . صحیح مسلم : 1 / 39 .
6- 6 . الغاشیه : 21 و 22 .
7- 7 . صحیح مسلم : 1 / 39 .

و فی صحیح مسلم أیضًا باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّی یشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه و انّ محمّدًا رسول اللّه ویقیموا الصلاه و یؤتوا الزکاه، فإذا فعلوا عصموا منّی دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها، و حسابهم علی اللّه (1).

و فی صحیح مسلم أیضًا فی الباب باسناده عن أبی مالک عن أبیه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من قال لا إله إلاّ اللّه و کفر بما یعبد من دون اللّه حرم ماله و دمه و حسابه علی اللّه (2).

و فی صحیح مسلم فی باب الکبر باسناده عن أسامه بن زید بن حارثه یحدث قال : بعثنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی الحرقه من جهینه فصبحنا القوم فهزمناهم فلحقت (3) أنا و رجل من الأنصار رجلاً منهم، فلمّا غشیناه قال : لا إله إلاّ اللّه، قال : فکف عنه الأنصاری و طعنته برمحی حتّی قتلته، قال : فلمّا قدمنا بلغ ذلک النبیّ صلی الله علیه و آله فقال لی: یا أسامه أقتلته بعد ما قال لا إله إلاّ اللّه ؟ قال : قلت : یا رسول اللّه انّما کان متعوّذًا . قال : فقال : أقتلته بعد ما قال لا إله إلاّ اللّه ؟ قال : فما زال یکرّرها علیّ حتّی تمنّیت انّی لم أکن أسلمت قبل ذلک الیوم (4).

و قد رواه أیضًا بأسانید أخر باختلاف لا یختلف به المضمون (5).

و یرد هذه الأخبار : ما فی صحیح مسلم فی باب بیان انّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بعث معاذًا إلی الیمن عن أبی هریره قال : لمّا توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واستخلف أبوبکر بعده و کفر من کفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبی بکر : کیف تقاتل الناس



---

1- 1 . صحیح مسلم : 1 / 39 .
2- 2 . صحیح مسلم : 1 / 40 .
3- 3 . فی المصدر : و لحقت .
4- 4 . صحیح مسلم : 1 / 68 .
5- 5 . نفس المصدر السابق .

وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ اللّه، فمن قال لا إله إلاّ اللّه فقد عصم منّى ماله و نفسه إلاّ بحقّه و حسابه على اللّه ؟

فقال أبوبكر : واللّه لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاه والزكاه، فانّ الزكاه حقّ المال، واللّه لو منعونى عقالاً كانوا يؤدّونه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله لقاتلتهم على منعه .

فقال عمر بن الخطاب : فواللّه ما هو إلاّ أن رأيت اللّه عزّوجلّ قد شرح صدر أبيبكر للقتال، فعرفت انّه الحقّ (1).

و فى صحيح مسلم بأسانيده فى الباب عن ابن عمر انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : من حمل علينا السلاح فليس منّا (2).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب المذكور عن اياس بن سلمه عن أبيه عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : من سل علينا السيف فليس منّا (3).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى موسى عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : من حمل علينا السلاح فليس منّا (4).

و فى صحيح مسلم باسناده فى الباب عن أبى هريره انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من حمل علينا السلاح فليس منّا، و من غشّنا فليس منّا (5).

– — – —



---

1- 1 . صحيح مسلم : 1 / 38 .
2- 2 . صحيح مسلم : 1 / 69 .
3- 3 . صحيح مسلم : 1 / 69 .
4- 4 . صحيح مسلم : 1 / 69 .
5- 5 . صحيح مسلم : 1 / 69 .

## الباب الثالث: فی المستخرجات من الصواعق و فیه خمسه و سبعون عنوانًا

### اشاره

ص: 333

الباب الثالث

فی المستخرجات من الصواعق

و فیه خمسه و سبعون عنوانًا

الأوّل: فیما یدلّ علی انّ أذیّه علیّ و فاطمه و ولدیها أذیّه النبیّ صلی الله علیه و آله ، و أذیّه النبی صلی الله علیه و آله أذیّه اللّه سبحانه، و کذلک بغضهم

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الآیه الرابعه عشر : وأخرج عمرو الأسلمی وکان من أصحاب الحدیبیه مع علیّ _ رضی اللّه عنهما _ إلی الیمن، فرأی منه جفوه، فلمّا قدم المدینه أذاع شکایته، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : لقد آذیتنی، فقال : أعوذ باللّه أن (1) أؤذیک یا رسول اللّه ؟ فقال : بلی (2) من آذی علیًّا فقد آذانی .

أخرجه أحمد و زاد ابن عبد البرّ : من أحبّ علیًّا فقد أحبّنی، و من أبغض علیًّا فقد أبغضنی، و من آذی علیًّا فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه (3).

و کذلک وقع لبریده أنّه کان مع علیّ فی الیمن، فقدم مغضبًا علیه و أراد شکایته لجاریه (4) أخذها من الخمس، فقیل له : أخبره لیسقط علیّ من عینیه



---

1- 1 . فی المصدر : أو .
2- 2 . فی المصدر : بل .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 497 .
4- 4 . فی المصدر : بجاریه .

و رسول اللّه صلى الله عليه و آله يسمع من رواء الباب، فخرج مغضبًا فقال : ما بال أقوام يبتغضون (1) عليًّا، من بغض (2) عليًّا فقد أبغضنى، و من فارق عليًّا فقد فارقنى، إنّ عليًّا منّى و أنا من علىّ (3)، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم « ذريّه بعضها من بعض واللّه سميع عليم » (4)، الخبر (5).

و فى الصواعق أيضًا و أخرج أبو سعد فى شرف النبوه وابن المثنى أنّه صلى الله عليه و آله قال: يا فاطمه إنّ اللّه تعالى يغضب لغضبک و يرضى لرضاک (6).

و فى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر أخرج الديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: اشتدّ غضب اللّه على من آذانى فى عترتى (7).

و فيه أيضًا : و ورد أنّه صلى الله عليه و آله قال : من أحبّ أن ينسى _ أى يؤخّر _ فى أجله وأن يمتع بما خوّله اللّه تعالى، فليخلفنى فى أهلى خلافه حسنه، فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره، و ورد علىّ يوم القيامه مسودًّا وجهه (8).

و فيه فى الباب فى المقام الحديث السادس عشر أخرج الترمذى وابن ماجه وابن حبان (9) والحاكم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم (10).

و فيه أيضًا : الحديث الثالث والعشرون، أخرج أحمد والحاكم عن المسور أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : فاطمه بضعه منّى، يغضبنى ما يغضبها، و يبسطنى ما يبسطها، وإنّ



---

1- 1 . فى المصدر : ينتقصون .
2- 2 . فى المصدر : أبغض .
3- 3 . فى المصدر : منه .
4- 4 . آل عمران : 14 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 498 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 507 .

7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 543 .
8- 8 . نفس المصدر السابق .
9- 9 . فى « ب » : حسان .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 2 / 547 .

الأنساب تنقطع يوم القيامه غير نسبى و سببى و صهرى (1).

و فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب المذكور الحديث الثالث (2) أخرج أحمد والشيخان و أبو داود (3) والترمذى والحاكم عن ابن الزبير رضى الله عنه أن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : إنّ (4) فاطمه بضعه منّى، يؤذينى ما آذاها، و ينصبنى ما أنصبها (5).

و فى الصواعق فى المقام السابق الحديث الخامس والعشرون أخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبى هريره أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّنى، و من أبغضهما فقد أبغضنى (6).

و فى الصواعق فى زياداته فى باب الحثّ على حبّهم و فى روايه : ما بال أقوام يؤذونى (7) فى نسبى و ذوى رحمى، ألا و من آذى [ نسبى و ] (8) ذوى رحمى، فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه .

و فى روايه أخرى : ما بال رجال يؤذونى (9) فى قرابتى، ألا من آذى قرابتى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه تبارک و تعالى (10).

و فى الصواعق فى زوايده فى باب التحذير من بغضهم و سبّهم : و صحّ أنّه صلى الله عليه و آله قال : والّذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أدخله اللّه النار .

و روى أحمد و غيره : من أبغض أهل البيت فهو منافق . و فى روايه : بغض بنى هاشم نفاق (11).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 548 .
2- 2 . فى المصدر : الحديث الخامس .
3- 3 . « والشيخان و أبو داود » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : انمّا .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 558 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 563.
7- 7 . فى المصدر : يؤذوننى .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

9- 9 . فى المصدر : يؤذوننى .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 2 / 660 .
11- 11 . الصواعق المحرقه : 2 / 687 .

الثانی: فی انّ حبّ علیّ و زوجته وابنیه موجب لدخول الجنّه والخلاص من النار، و رعایتهم هی المدار فی لزوم محبّتهم

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر حیث ذکر الآیه الرابعه عشر وأخرج أبوبکر الخوارزمی أنّه صلی الله علیه و آله خرج علیهم و وجهه مشرق کدائره القمر، فسأله عبدالرحمن بن عوف فقال : بشاره أتتنی من ربّی فی أخی وابن عمّی وابنتی بأنّ اللّه تعالی زوّج علیًّا من فاطمه و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبی، فحملت رقاقًا _ یعنی صکاکًا _ بعدد محبّی أهل البیت، و أنشأ تحتها ملائکه من نور دفع إلی کلّ ملک صکًا، فإذا استوت القیامه بأهلها نادت الملائکه فی الخلق (1) : فلا یبقی محبّ لأهل البیت إلاّ دفعت إلیه صکًا فیه فکاکه من النار، فصار أخی وابن عمّی وابنتی فکاک رقاب رجال و نساء من أمّتی من النار (2).

و فیه أیضًا و فی خبر أحمد والترمذی : من أحبّنی و أحبّ هذین یعنی حسنًا وحسینًا و أباهما و أمّهما کان معی فی الجنّه . و فی روایه : فی درجتی (3).

و فی الصواعق فی الباب المذکور فی الفصل الثانی منه الحدیث الرابع أخرج الحاکم عن أبی هریره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : خیرکم خیرکم لأهلی من بعدی (4).

و فیه فی الباب أخرج الترمذی والحاکم عن ابن عبّاس رضی الله عنه انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أحبّوا اللّه لما یغذوکم به من نعمه، و أحبّونی بحبّ (5) اللّه عزّ و جلّ، و أحبّوا أهل بیتی بحبّی (6).



---

1- 1 . فی المصدر : الخلائق .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 499 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 500 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 544 .
5- 5 . فی المصدر : لحبّ .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 495 .

و فيه أيضًا الحديث الرابع عشر أخرج ابن عدى والديلمى عن علىّ عليه السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : أثبتكم على الصراط أشدّكم حبًّا لأهل بيتى و لأصحابى (1).

و فيه أيضًا الحديث السابع عشر أخرج ابن ماجه عن ابن عبّاس رضى الله عنه (2) : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتى قطعوا حديثهم، والّذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرى ء الإيمان حتّى يحبّهم للّه و لقرابتى (3).

و فيه أيضًا الحديث الثامن عشر أخرج أحمد والترمذى عن علىّ رضى الله عنه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من أحبّنى و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان معى فى درجتى يوم القيامه (4).

فى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب الحثّ على حبّهم و القيام بواجب حقّهم انّه صلى الله عليه و آله قال : أحبّوا اللّه لما يغذوكم به من نعمه، و أحبّونى لحبّ اللّه عزّوجلّ، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى (5).

و أخرج البيهقى و غيره : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه و يكون عترتى أحبّ إليه من عترته و يكون أهلى أحبّ إليه من أهله و تكون ذاتى أحبّ إليه من ذاته .

و صحّ أنّ العبّاس رضى الله عنه قال : يا رسول اللّه إنّ قريشا إذا لقى بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن و إذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب صلى الله عليه و آله غضبًا شديدًا و قال : والّذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه و لرسوله .

و فى روايه لابن ماجه عن ابن عبّاس رضى الله عنه : كنّا نلقى قريشا و هم يتحدّثون



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 546.
2- 2 . فى المصدر : العباس بن عبدالمطلب .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 547.
4- 4 . نفس المصدر السابق .

5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 495 .

فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلک لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : ما بال أقوام يتحدّثون، فإذا رأوا الرجال من أهل بيتى قطعوا حديثهم، واللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم للّه و لقرابتهم منّى .

و فى أخرى للطبرانى (1) : جاء العبّاس رضى الله عنه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : إنّک تركت فينا ضغائن (2) منذ صنعت الّذى صنعت أى بقريش والعرب، فقال : لا يبلغ الخير _ أو قال : الإيمان _ عبد حتّى يحبّكم للّه و لقرابتى (3).

و فيه أيضًا : إنّ العباس رضى الله عنه أتى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : يا رسول اللّه إنّى انتهيت إلى قوم يتحدثون، فلمّا رأونى سكتوا، و ما ذاک إلاّ أنّهم يبغضونا، فقال صلى الله عليه و آله : أوقد فعلوها، والّذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّكم لحبّى، أترجون أن تدخلوا الجنّه بشفاعتى و لا يرجوها بنو عبد المطلب (4).

و فيه أيضًا : و روى بسند ضعيف الطبرانى أنّه صلى الله عليه و آله قال : ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقى اللّه عزّ و جلّ و هو يودّنا دخل الجنّه بشفاعتنا، والّذى نفسى بيده لا ينفع أحد (5) عمله إلاّ بمعرفه حقّنا (6).

– — – —



---

1- 1 . أنظر المعجم الكبير للطبرانى : 11 / 343 .
2- 2 . جاء فى حاشيه « م » : الضغن : الميل والشوق والحقد، منه .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 659 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 660 .
5- 5 . فى المصدر : عبدًا .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 498 .

## الثالث: فيما يدلّ على عدم قابليّه الصديق أبى بكر للخلافه واعترافه بذلک، و اقرار العقلاء على أنفسهم جايز

فى الصواعق فى الباب الأوّل : و روى ابن إسحاق عن الزهرى (1) عن أنس أنّه لمّا بويع فى السقيفه جلس الغد على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبله، إلى أن قال : ثمّ تكلّم أبوبكر فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه [ ما هو أهله ثمّ قال : ] (2) أمّا بعد أيّها الناس فإنّى قد ولّيت عليكم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعيوننى، و إن أسأت فقومونى، الصدق أمانه والكذب خيانه (3).

و فيه أيضًا : و أخرج موسى بن عقبه فى مغازيه والحاكم و صحّحه عن عبدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر فقال : واللّه ما كنت حريصًا على الإماره يومًا ولا ليله قطّ، و لا كنت راغبًا فيها، و لا سألتها اللّه فى سرّ و لا علانيه، ولكنّى أشفقت من الفتنه و ما لى فى الإماره [ من ] (4) راحه، لقد قلدت أمرًا عظيمًا ما لى به من طاقه و لا يد إلاّ بتقويه اللّه تعالى، الخبر (5).

و فى الصواعق فى الباب المذكور : و أخرج أحمد أنّه بعد شهر نادى فى الناس الصلاه جامعه، و هى أوّل صلاه نادى لها بذلک، ثمّ خطب فقال : أيّها الناس وددت أنّ هذا كفانيه غيرى و لئن أخذتمونى بسنّه نبيّكم ما أطيقها إن (6) كان لمعصومًا من الشيطان وإن (7) كان لينزل عليه الوحى من السماء (8).



---

1- 1 . « عن الزهرى » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 34 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 1 / 35 .
6- 6 . فى المصدر : انه .
7- 7 . فى المصدر : وانه .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 1 / 36 .

و فيه أيضًا : و فى روايه لابن سعد : أمّا بعد فإنّى قد وليت هذا الأمر و أنا له كاره، و واللّه لوددت أنّ بعضكم كفانيه، ألا وإنّكم إن كلفتمونى أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم أقم به، كان رسول اللّه عبدًا أكرمه اللّه بالوحى و عصمه به، ألا وإنّما أنا بشر و لست بخير من أحدكم فراعونى، فإذا رأيتمونى اسعمت (1) واستقمت فاتبعونى، و إذا رأيتمونى زغت فقومونى، واعلموا أنّ لى شيطانًا يفرّنى (2) فإذا رأيتمونى غضبت فاجتنبونى لا أؤثر فى أشعاركم وأبشاركم (3).

و فيه أيضًا : و فى أخرى لابن سعد والخطيب أنّه قال : أمّا بعد فإنّى قد وليت أمركم و لست بخيركم، و لكنّه نزل القرآن و سنّ النبىّ صلى الله عليه و آله [ السنن ] (4) فعلتها (5)، فاعلموا أيّها الناس أنّ أكيسكم (6) الكيس التقى، وأنّ أعجزكم الفجر (7) الفجور، وأنّ أقواكم عندى الضعيف حتّى آخذ له بحقّه، وأنّ أضعفكم عندى القوىّ حتّى آخذ منه الحقّ، أيّها الناس إنّما أنا متبع و لست بمبتدع، فإذا أحسنت فأعينونى، وإذا أنا زغت فقومونى (8).

و فيه أيضًا : و أخرج الحاكم أنّ [ أبا ] (9) قحافه لما سمع بولايه ابنه قال : هل رضى بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيره ؟ قالوا : نعم . قال : لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت (10).



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » : السعم نوع من مشى الناقه، ق .
2- 2 . فى المصدر : يعترينى .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 37 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : فعلمنا .
6- 6 . فى المصدر : أكيس .
7- 7 . فى المصدر : العجز .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 1 / 37 .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 1 / 37 .

## الرابع: فيما يدلّ على تأخّر علىّ عليه السلام عن بيعه أبى بكر و عدم رضائه بها و انّها كانت عن كره

فى الصواعق فى الباب الأوّل فى الفصل الثانى منه : ولا يقدح فى حكايه الإجماع تأخّر علىّ عليه السلام والزبير والعبّاس و طلحه [ مدّه ] (1) لأمور منها : أنّهم رأوا أنّ الأمر تمّ بمن تيسّر حضوره حينئذ من أهل الحلّ والعقد، ومنها : أنّهم لمّا جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مرّ عن الأولين من طرق بأنّهم أخّروا عن المشوره مع أنّ لهم فيها حقًّا لا للقدح فى خلافه الصديق، هذا مع الإحتياج فى هذا الأمر لخطره إلى الشورى التامّه، و لهذا قد مرّ عن عمر بسند صحيح أنّ تلك البيعه كانت فلته ولكن وقى اللّه تعالى شرّها .

و يوافق ما مرّ عن الأولين من الإعتذار ما أخرجه الدراقطنى من طرق كثيره أنّهما قالا عند مبايعتهما لأبى بكر : الا أنا أخّرنا عن المشوره، إلى آخره (2).

و فيه أيضًا : و فى الحديث المتّفق على صحّته التصريح بهذه القصّه بأبسط من هذا روى البخارى عن عائشه : أنّ فاطمه أرسلت إلى أبى بكر تسأله عن ميراثها من النبىّ صلى الله عليه و آله ممّا أفاء اللّه على رسوله من المدينه و فدک و ما بقى من خمس خيبر، فقال ]أبوبكر : ] (3) إنّ رسول اللّه قال: [ نحن معاشر الأنبياء ] (4) لا نورث ما تركنا صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا [ المال ] (5) و إنّى واللّه لا أغيّر شيئًا من صدقه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن حالها الّتى كانت عليها فى عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و لأعملنّ فيها



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 41 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

بما عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئًا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلک، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد النبىّ صلى الله عليه و آله ستّه أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر و صلّى عليها، وكان لعلىّ عليه السلام من الناس وجه حياه فاطمه، فلمّا توفّيت استنكر علىّ وجوه الناس، فالتمس مصالحه أبى بكر و مبايعته، و لم يكن يبايع تلک الأشهر، فأرسل إلى أبيبكر أن ائتنا و لا يأتنا معک أحد كراهه (1) ليحضر عمر ، فقال عمر : لا واللّه ما تدخل عليهم وحدک، فقال أبوبكر : و ما عسيتهم أن يفعلوا بى واللّه لآتينهم .

فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علىّ عليه السلام فقال : إنّا قد عرفنا فضلک و ما أعطاک اللّه ولم ننفس عليک خيرًا ساقه اللّه إليک، و لكنّک استبددت علينا الأمر و كنّا نرى لقرابتنا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لنا نصيبًا ؛ حتّى فاضت عينا أبى بكر، فلمّا تكلّم أبو بكر قال : والّذى نفسى بيده لقرابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ من (2) أن أصل قرابتى (3)، وأمّا الّذى شجر بينى و بينكم من هذه الأموال فإنّى لم آل فيه عن الخير ولم أترک أمرًا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يصنعه فيها إلاّ صنعته .

فقال علىّ لأبى بكر : موعدک العشيه للبيعه، فلمّا صلّى أبو بكر الظهر رقى على (4) المنبر فتشهد و ذكر شأن علىّ و تخلّفه عن البيعه و عذره بالّذى اعتذر إليهم، ثمّ استغفر، و تشهد علىّ فعظم حقّ أبى بكر و حدث أنّه لم يحمله على الّذى صنع نفاسه على أبى بكر و لا إنكارًا للّذى فضّله اللّه تعالى [ به ] (5)، و لكنّا كنّا نرى



---

1- 1 . فى المصدر : كراهيه .
2- 2 . « من » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : من قرابتى .
4- 4 . « على » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

لنا فی هذه الأمر المشهوده (1) کما یدلّ علیه بقیّه الروایات نصیبًا، فاستبد علینا، فوجدنا فی أنفسنا، فسر بذلک المسلمون و قالوا : أصبت و کان المسلمون إلی علی قریبًا حین راجع الأمر بالمعروف (2).

الخامس: فی ما یدلّ علی انّ أهل البیت سلام اللّه علیهم لم یرضوا بخلافه أبی بکر و عمر و عثمان

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی المقصد الخامس من المقاصد المذکور فی الآیه الرابعه عشر : و أخرج الدارقطنی أنّ الحسن جاء لأبی بکر وهو علی منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : انزل عن مجلس أبی، فقال : صدقت واللّه إنّه لمجلس أبیک، ثمّ أخذه و أجلسه فی حجره و بکی، فقال علیّ علیه السلام : أما واللّه ما کان عن رأیی، فقال : صدقت واللّه ما اتّهمک (3).

و فیه أیضًا : و وقع للحسین نحو ذلک مع عمر و هو علی المنبر، فقال له : منبر أبیک [ واللّه ] (4) لا منبر أبی، فقال علیّ علیه السلام : واللّه ما أمرت بذلک، فقال عمر : واللّه ما اتّهمناک .

زاد ابن سعد أنّه أخذه فأقعده علی (5) جنبه و قال : و هل أنبت الشعر علی رؤسنا إلاّ أبوک، أی إنّ الرفعه ما نلناها إلاّ به (6).



---

1- 1 . فی المصدر : أی المشوره .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 42 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 515 .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : إلی .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 515 .

السادس: فيما يدلّ على انّ أولاد فاطمه أولاد رسول اللّه صلى الله عليه و آله

فى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر : الحديث العشرون وأخرج الطبرانى عن فاطمه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : لكلّ بنى أنثى عصبه ينتمون إليه إلاّ ولد فاطمه، فأنا وليّهم [ و أنا ] (1) عصبتهم (2).

و فيه أيضًا : الحديث الحادى والعشرون أخرج الطبرانى عن ابن (3) عمر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : كلّ بنى أنثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّى أنا عصبتهم و أنا أبوهم (4).

و فيه أيضًا : الحديث الثانى و العشرون : أخرج الطبرانى عن فاطمه : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله (5) قال : كلّ بنى أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلاّ ولد فاطمه، فإنّى أنا وليّهم و أنا عصبتهم و أنا أبوهم (6).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب خصوصيّاتهم الدالّه على عظم مراتبهم، جاء من طرق بعضها رجاله موثّقون أنّه صلى الله عليه و آله قال : كلّ سبب و نسب منقطع ]و فى روايه : ينقطع ] (7) يوم القيامه إلاّ _ و فى روايه : ما خلا _ سببى و نسبى يوم القيامه وكلّ ولد آدم _ و فى روايه : و كلّ ولد أب (8) _ [ فإنّ ] (9) عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 547 .
3- 3 . « ابن » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 548 .
5- 5 . فى المصدر : النبىّ صلى الله عليه و آله .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 548 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . فى « ب » : آدم .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .

و هذا الحديث رواه عمر [ لعلىّ ] (1) لما خطب [ منه ] (2) بنته أمّ كلثوم، فاعتلّ بصغرها (3).

و فيه أيضًا : و فى روايه فى سندها ضعف : لكلّ بنى أمّ عصبه ينتمون إليه إلاّ ولد فاطمه، فأنا وليّهم و عصبتهم . و فى روايه : فأنا أبوهم و أنا عصبتهم (4).

و فيه أيضًا : و جاء من طرق يقوى بعضها بعضًا خلافًا لما زعمه ابن الجوزى : إنّ اللّه عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبىّ فى صلبه، و إنّ اللّه تعالى جعل ذريّتى فى صلب علىّ بن أبى طالب (5).

ثمّ قال : و فى هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قال (6) جمع من محقّقى أئمّتنا أنّ من خصائصه صلى الله عليه و آله أنّ أولاد بناته ينتسبون (7) إليه فى الكفاءه و غيرها، أى حتّى لا يكافى ء بنت شريف ابن هاشمى غير شريف، و أولاد بنات غيره إنّما ينتسبون لآبائهم لا إلى آباء أمّهاتهم (8).

و فيه أيضًا : و فى البخارى أنّه صلى الله عليه و آله قال على المنبر وهو ينظر للناس مرّه و للحسن مرّه : إنّ ابنى هذا سيّد، و سيصلح اللّه تعالى به بين الفئتين من المسلمين (9).

– — – —



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 677 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 677 .
6- 6 . فى المصدر : قاله .
7- 7 . فى المصدر : ينسبون .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 678 .
9- 9 . نفس المصدر السابق .

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر حيث يذكر الآيه العاشره : و من ذلک ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وآخرون : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه (1).

و فيه أيضًا : وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّه تعالى فيه رجلاً من عترتى _ و فى روايه : رجلاً من أهل بيتى _ يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا .

و فى روايه لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا و لا تنقضى حتّى يملک رجل من أهل بيتى يواطى ء إسمه إسمى .

و فى أخرى لأبى داود والترمذى : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه تعالى ذلک اليوم حتّى يبعث اللّه فيه رجلاً منّى أو (2) من أهل بيتى يواطى ء اسمه إسمى و اسم أبيه إسم أبى، يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت جورًا و ظلمًا .

وأحمد و غيره : المهدىّ من (3) أهل البيت يصلحه اللّه تعالى فى ليله .

والطبرانى : المهدىّ منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا .

والحاكم فى صحيحه : يحلّ بأمّتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتّى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث اللّه تعالى رجلاً من عترتى أهل بيتى يملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا، يحبّه ساكن الأرض



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 472 .
2- 2 . « منّى أو » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : منّا .

وساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسک فيها شيئًا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو سبع سنين (1)، يتمن الأموات (2) ممّا صنع اللّه تعالى بأهل الأرض من خيره .

و رويا الطبرانى والبزاز نحوه و فيه : يمكث فيهم (3) سبعًا أو ثمانيًا، فإن أكثر فتسعًا .

و فى روايه لأبى داود والحاكم : يملک [ فيكم ] (4) سبع سنين .

وفى أخرى للترمذى : إنّ فى أمّتى المهدىّ يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا، فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهدىّ أعطنى أعطنى، فيمشى (5) له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله (6). و فى روايه : فيلبس (7) [ فى ] (8) ذلک ستًّا أو سبعًا أو ثمانيًا أو تسع سنين .

و أخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفه يحثى المال حثيًا ولا يعدّه عدًّا .

وابن ماجه مرفوعًا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى سلطانه . و صحّ أن اسمه يوافق [ اسم ] (9) النبىّ صلى الله عليه و آله واسم أبيه إسم أبيه .

و أخرج ابن ماجه : بينما نحن عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذ أقبل فئه من بنى هاشم، فلمّا النبىّ صلى الله عليه و آله رآهم اغرورقت عيناه و تغيّر لونه، قال : فقلت : ما نزال نرى فى



---

1- 1 . فى المصدر : أو ثمانيا أو تسعًا .
2- 2 . فى المصدر : يتمنى الأحياء الأموات .
3- 3 . فى المصدر : فيكم .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : فيحثى .
6- 6 . فى المصدر : أن يعمل .
7- 7 . فى المصدر : فيلبث .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .

وجهک شيئًا تكرهه، فقال : إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدًا و تطريدًا حتّى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيألون (1) الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطًا كما ملئوها جورًا، فمن أدرک ذلک منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج . و فى سنده من هو سيّء الحفظ مع اختلاطه فى آخر عمره .

و أخرج أحمد عن ثوبان مرفوعًا : إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإنّ فيها خليفه اللّه تعالى المهدىّ (2).

وأخرج نصر (3) بن حماد مرفوعًا : هو رجل من عترتى يقاتل عن سنّتى كما قاتلت أنا على الوحى .

و أخرج أبو نعيم : ليبعث (4) اللّه تعالى رجلاً من عترتى أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض قسطًا و عدلاً، يفيض المال فيضًا .

و أخرج الروياني والطبرانى و غيرهما : المهدىّ من ولدى، وجهه كالكوكب الدرىّ، اللون لون عربىّ، والجسم جسم إسرائيلىّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير فى الجو، يملک عشرين سنه .

و أخرج الطبرانى مرفوعًا : يلتفت المهدىّ و قد نزل عيسى ابن مريم كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدىّ : تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى : إنّما أقيمت الصلاه لک، فيصلّى خلف رجل من ولدى، الحديث .



---

1- 1 . فى المصدر : فيسألون .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 472 _ 474 .
3- 3 . فى المصدر : نصير .
4- 4 . فى المصدر : ليبعثن .

و فی صحیح ابن حیان فی إمامه المهدیّ نحوه .

و صحّ مرفوعًا : ینزل عیسی ابن مریم فیقول : أمیرهم المهدیّ، تعال صلّ بنا، فیقول : لا إنّ بعضکم أئمّه علی بعض تکرمه اللّه هذه الأمّه (1).

و فیه أیضًا : و أخرج ابن عساکر عن علیّ علیه السلام : إذا قام قائم آل محمّد جمع اللّه تعالی أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الکوفه، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام .

و صحّ أنّه قال : یکون اختلاف عند موت خلیفه، فیخرج رجل من أهل (2) المدینه هاربًا [ إلی مکّه ] (3)، فیأتیه ناس من أهل مکّه، فیخرجونه و هو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام، و یبعث إلیهم بعث من الشام، فیخسف بهم بالبیداء بین مکّه والمدینه، فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال [ أهل ] (4) الشام و عصائب أهل العراق، فیبایعونه، ثمّ ینشأ رجل من قریش أخواله کلب، فیبعث إلیهم بعثًا، فیظهرون علیهم و ذلک بعث کلب والخیبه لمن لم یشهد غنیمه کلب، فیقسم المال ویعمل فی الناس بسنّه نبیّهم، و یلتقی (5) الإسلام یجرّانه إلی الأرض .

و أخرج الطبرانی أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه علیهاالسلام : نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، وشهیدنا خیر الشهداء و هو عمّ أبیک حمزه، و منّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنّه حیث شاء، هو ابن عمّ أبیک جعفر، و منّا سبطا هذه الأمّه الحسن والحسین وهما ابناک [ والمراد أنّه یتشعب منهما قبیلتان و یکون من نسلهما خلق کثیر ] (6) و منّا المهدی .



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 472 _ 475 .
2- 2 . « أهل » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : ویلقی .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .

و أخرج ابن ماجه أنّه صلى الله عليه و آله قال : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم [ واحد ] (1) لطوّل اللّه تعالى ذلک اليوم حتّى يملک رجل من أهل بيتى، يملک جبل الديلم والقسطنطنيّه (2).

و فيه أيضًا : و خبر الطبرانى : سيكون من بعدى خلفاء، ثمّ [ من ] (3) بعد الخلفاء أمراء، ثمّ من بعد الأمراء ملوک، و من بعد الملوک جبابره، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، ثمّ يؤمر القحطانى، فوالّذى بعثنى بالحقّ ما هو دونه (4).

و فيه أيضًا : و أخرج أحمد والماوردى أنّه صلى الله عليه و آله قال : أبشروا بالمهدىّ رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس و زلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، و يرضى عنه ساكن السماء و ]ساكن [ (5) الأرض، و يقسم المال صحاحًا بالسويه، و يملأ قلوب أمّه محمّد صلى الله عليه و آله غنى و يسعهم عدله حتّى [ إنّه ] (6) يأمر مناديًا فينادى : من له حاجه إلىّ ؟ فما يأتيه أحد إلاّ رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول : ائت السادن (7) حتّى يعطيک (8).

الثامن: فيما يدلّ على انّ آيه التطهير ورد فى علىّ و فاطمه والحسنين عليهم السلام

فى الصواعق فى الفصل الأوّل المنعقد للآيات الوارده فيهم : الآيه الأولى



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 476 _ 478 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 478 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . يعنى الخازن .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 479 .

قال اللّه تعالى : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (1) ؛ أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين، لتذكير ضمير « عنكم » و ما بعده (2).

و فيه : أخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى أنّها نزلت فى خمسه : النبىّ و علىّ وفاطمه والحسن والحسين رضى اللّه عنهم (3).

و أخرجه الطبرانى مرفوعًا أيضًا و لمسلم أنّه صلى الله عليه و آله أدخل هؤلاء (4) تحت كساء عليه و قرأ هذه الآيه . و أنّه صلى الله عليه و آله جعل على هؤلاء كساء و قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتى و حامتى أى خاصّتى، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا .

فقالت أمّ سلمه : و أنا معهم ؟ قال صلى الله عليه و آله : إنّک على خير .

و فى روايه : أنّه صلى الله عليه و آله قال بعد تطهيرًا : أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، و عدوّ لمن عاداهم .

و فى أخرى : ألقى عليهم كساء و وضع يده عليها، ثمّ قال صلى الله عليه و آله : اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتک و بركاتک على آل محمّد، إنّک حميد مجيد .

و فى أخرى : أنّ الآيه نزلت ببيت أمّ سلمه، فأرسل صلى الله عليه و آله إليهم و جللهم بكساء، ثمّ قال نحو ما مرّ .

و فى أخرى : أنّهم جاءوا واجتمعوا، فنزلت (5).



---

1- 1 . الأحزاب : 33 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 421 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 421 .
4- 4 . فى المصدر : أولئک .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 422 .

التاسع: فی ما یدلّ علی انّ الحقّ یدور مدار علیّ علیه السلام

فی الصواعق فی الباب السادس : الحدیث الثانی والتسعون أخرج الترمذی عن علیّ رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : رحم اللّه أبابکر ؛ إلی أن قال : رحم اللّه علیًّا، اللهمّ أدر الحقّ معه حیث دار (1).

العاشر: فی ما یدلّ علی انّ علم القرآن عند علیّ علیه السلام لا یفارقه

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث الحادی والعشرون أخرج الطبرانی فی الأوسط عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : علیّ مع القرآن والقرآن مع علیّ، لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض (2).

الحادی عشر: فی انّه _ أی عمر _ أخذ أمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام لا عن رضی من علیّ علیه السلام ، و انّه عصی فیها

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر : صحّ عن عمر أنّه خطب أمّ کلثوم من علیّ، فاعتلّ بصغرها و بأنّه أعدّها لابن أخیه جعفر، فقال [ له ] (3) : ما أردت البائه (4) ولکن سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله [ یقول : ] (5) کلّ سبب و نسب ینقطع یوم



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 1 / 225 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 361 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : البائه الجماع .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .

القيامه ما خلا سببى و نسبى، و كلّ بنى أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم .

و فى روايه أخرجها البيهقى والدارقطنى بسند رجاله من أكابر أهل البيت، أنّ عليًّا عزل بناته لولد أخيه جعفر، فلقيه عمر فقال له : يا أبا الحسن أنكحنى ابنتك أمّ كلثوم بنت فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله . فقال : قد حبستها لولد أخى جعفر . فقال عمر : [ إنّه (1) ] واللّه ما على وجه الأرض من يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحنى يا أبا الحسن، فقال : قد أنكحتها .

فعاد عمر إلى مجلسه بالروضه، فجلس المهاجرون (2) والأنصار، فقال : رفئونى، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأمّ كلثوم بنت علىّ، و أخذ يحدث أنّه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : كلّ صهر [ أو سبب ] (3) أو نسب ينقطع يوم القيامه إلاّ صهرى [ و سببى ] (4) و نسبى . و أنّه كان لى صحبه و أحببت (5) أن يكون لى معها سبب (6).

و فى الصواعق : و فى روايه أنّ عمر صعد المنبر فقال : أيّها الناس إنّه واللّه ما حملنى على الإلحاح على علىّ فى ابنته إلاّ أنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : كلّ سبب و نسب و صهر ينقطع إلاّ سببى و نسبى (7) و صهرى، و إنّهما يأتيان يوم القيامه فيشفعان لصاحبهما (8).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : مجلس المهاجرين .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : فأحببت .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 455 .
7- 7 . « و نسبى » لم يرد فى المصدر .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 456 .

و فيه أيضًا : و فى روايه أنّه لمّا أكثر تردّده إلى علىّ اعتلّ بصغرها، فقال له : ما حملنى على كثره تردّدى إليک إلاّ أنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : كلّ حسب ونسب و سبب و صهر ينقطع يوم القيامه إلاّ حسبى و نسبى و سببى و صهرى .

فأمر بها علىّ، فزينت و بعثت بها إليه، فلمّا رآها قام إليها و أجلسها فى حجره و قبّلها و دعا لها، فلمّا قامت أخذ بساقها و قال لها : قولى لأبيک قد رضيت قد رضيت . فلمّا جاءت قال لها ما قال لک عمر (1)، فذكرت له جميع ما فعله و ما قاله، فأنكحها إيّاه، فولدت له زيدًا مات رجلاً .

و فى روايه : أنّه لمّا خطبها إليه قال : حتّى استأذن، فاستأذن ولد فاطمه، فأذنوا له (2).

الثانى عشر: فى أخبار ذمّ عمر ممّا التقطته من غير كتب الأخبار ممّا يدلّ على غلظته و خشونته و جهله بالأحكام و معصيته و جرأته على النبىّ صلى الله عليه و آله

فى الصواعق فى خاتمه الباب الرابع فى خلافه عمر : وأخرج عبد الرزاق (3) عن جابر أنّه شكا إلى عمر ما يلقى من النساء . إلى أن قال : و دخل عليه ابن له عليه ثياب حسنه، فضربه بالدره حتّى أبكاه و قال : رأيته قد أعجبته نفسه، فأحببت أن أصغرها إليه (4).

و فى الصواعق فيها : و أمر عماله منهم سعد بن أبى وقاص، فكتبوا أموالهم،



---

1- 1 . « عمر » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 457 .
3- 3 . جاء فى حاشيه المخطوطات : و يحتمل قويًّا أن لا يكون هذا من إخراج عبدالرزاق، منه .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 1 / 301 و 300 .

فشاطرهم فيها، أخذ نصفها و أبقى لهم نصفها (1).

و فى الصواعق فيها : و يطوف فى الأسواق على عاتقه الدره يؤدّب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه و يلقيه فى منازل الناس ينتفعون به (2).

و فى الصواعق فى الفصل السادس من الباب الرابع من كتابه : أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى الأسود قال : اختصم رجلان إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فقضى بينهما، فقال الّذى قضى عليه : ردنا إلى عمر بن الخطاب .

فأتيا إليه، فقال الرجل : قضى لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على هذا، فقال لى : ردنا إلى عمر، فقال : أكذلک ؟ قال : نعم، فقال عمر : مكانكما حتّى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الّذى قال ردنا إلى عمر (3)، فقتله، و أدبر الآخر فقال : يا رسول اللّه قتل عمر واللّه صاحبى، فقال : ما كنت أظنّ أن يجترئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل اللّه تعالى : « فلا و ربّک لا يؤمنون حتّى يحكّموک فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا ممّا قضيت و يسلّموا تسليمًا » (4)، فأهدر دم الرجل و برء عمر (5) من قتله و له شاهد موصول (6).

و فى الصواعق فيه فى الصحيح عنه قال : لمّا توفّى عبداللّه بن أبى دعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله للصلاه عليه، فقام إليه، فقمت حتّى وقفت فى صدره، فقلت : يا رسول اللّه على (7) عدوّ اللّه ابن أبى القائل يوم كذا وكذا، فواللّه ما كان إلاّ (8) يسيرًا



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 1 / 300 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 298 .
3- 3 . من قوله : « فقال : أكذلک » إلى هنا، لم يرد فى المصدر .
4- 4 . النساء : 65 .
5- 5 . جاء فى حاشيه المخطوطات : قوله : فأهدر دم الرجل و برء عمر، انّه حال قتله لم يكن كذلک و انّه قتل نفسًا محترمه عصيانًا، منه .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 1 / 290 .
7- 7 . فى المصدر : أعلى .
8- 8 . « إلاّ » لم يرد فى المصدر .

حتّى نزلت : « و لا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا » (1)، (2).

الثالث عشر: فى أخبار تدلّ على انّ بيعه أبى بكر كانت فلته بلا مشوره، و انّها كانت من فعل عمر

فى صواعق ابن حجر : روى الشيخان البخارى و مسلم فى صحيحيهما _ اللّذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدّ به _ أنّ عمر خطب الناس مرجعه من الحج، فقال فى خطبته : قد بلغنى أنّ فلانًا (3) منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلانًا، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنّ بيعه أبى بكر كانت فتنه (4)، ألا و إنّها كذلک إلاّ أنّ اللّه وقى شرّها، و ليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبى بكر، و إنّه كان من خيارنا حين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

إنّ عليًّا والزبير و من معهما تخلفوا فى بيت فاطمه عليهاالسلام و تخلفت الأنصار عنّا بأجمعها فى سقيفه بنى ساعده، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر، فقلت له : يا أبابكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم أى نقصدهم حتّى لقينا رجلان صالحان، فذكرا لنا الّذى صنع القوم، قالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت (5) : نريد إخواننا من الأنصار .

فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين، فقلت : واللّه لنأتينهم، فانطلقا حتّى جئناهم فى سقيفه بنى ساعده، فإذا هم مجتمعون، فإذا بين



---

1- 1 . التوبه : 84 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 288 .
3- 3 . فى المصدر : قائلاً .
4- 4 . فى المصدر : فلته .
5- 5 . فى المصدر : فقلنا .

ظهرانيهم رجل مزمل، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباده، فقلت : ما له ؟ قالوا : وجع .

فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللّه بما هو أهله و قال : أمّا بعد فنحن أنصار اللّه و كتيبه الإسلام، و أنتم يا معشر المهاجرين رهط هنا (1) و قد دقت داقه منكم _ أى ربّ قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا _ تريدون أن تخزنونا (2) من أصلنا و تحصوننا (3) من الأمر، أى تنحونا منه و تشيدون (4) به دوننا .

فلمّا سكت أردت أن أتكلّم و قد كنت روّدت مقاله أعجبنى أن أقولها بين يدى أبى بكر، و قد كنت أدارى منه بعض الحد، و هو كان أحلم منّى و أوقر، فقال أبوبكر : على رسلک ! فكرهت أن أغضبه و كان أعلم منّى، واللّه (5) ما ترک من كلمه أعجبتنى فى تزويرى إلاّ قالها فى بديهه و فضل حتّى سكت .

فقال : أمّا بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحىّ من قريش هم أوسط العرب نسبًا و دارًا، و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيّهما شئتم، و أخذ بيدى و بيد أبى عبيده بن الجراح، فلم أكره ما قال غيرهما و كان واللّه أن أقدم فيضرب عنقى لا يقربنى ذلک ألم (6) أحبّ إلىّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبوبكر .

فقال قائل من الأنصار _ أى هوالحُباب بمهمله مضمومه فموحده، ابن المنذر _ : أنا جديلها المحتک (7) و عذيقها المرحب اشتفى برائى و تدبيرى و أمنع عن



---

1- 1 . فى المصدر : منا .
2- 2 . فى المصدر : أن تخذلونا .
3- 3 . فى المصدر : وتحضنونا .
4- 4 . فى المصدر : تستبدون .
5- 5 . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : هذا يدلّ على انّ فى خاطره نصب أبى بكر .
6- 6 . فى المصدر بدل « ألم » : من إثم .
7- 7 . فى المصدر : جذيلها المحكک .

جلدتی و رحبتی (1) کلّ نائبه تنوبهم .

إلی أن قال : ثمّ قال : منّا أمیر و منکم أمیر یا معشر قریش، و کثر اللفظ وارتفعت الأصوات حتّی خشیت الإختلاف، فقلت : أبسط یدک یا أبابکر، فبسط یده فبایعته، ثمّ بایعه المهاجرون، ثمّ بایعه الأنصار، أما واللّه ما وجدنا فیما حضرنا أمرًا هو أوفق من مبایعه أبی بکر، خشینا إن فارقنا القوم و لم یکن بیعه أن یحدثوا بعدنا بیعه، فإمّا أن یبایعهم علی ما لا یرضی، وإمّا أن تخالفهم فیکون فیه فساد (2).

الرابع عشر: فیما یدلّ علی انّ أبابکر کان یأکل من الناس

فی الصواعق فی الباب السادس : و أخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال : لمّا بویع أبوبکر أصبح و علی ساعده أبراد و هو ذاهب إلی السوق، فقال عمر : أین ترید ؟ فقال : السوق، قال : تصنع ماذا و قد ولیت أمر المسلمین ؟ قال : فمن أین أطعم عیالی ؟ قال : انطلق یقرض لک أبو عبیده .

فانطلق إلی أبی عبیده فقال : أقرض لک قوت رجل من المهاجرین لیس بأوکسهم و لا أکیسهم و کسوه الشتاء والصیف إذا أخلقت (3) شیئًا رددته و أخذت غیره . فقرض له کلّ یوم نصف شاه و ما کساه فی الرأس والبطن (4).

و فیه أیضًا : و أخرج ابن سعد عن میمون قال : لمّا استخلف أبوبکر جعلوا له ألفین فقال : زیدونی، فإنّ لی عیالاً و قد اشتغلتمونی (5) عن التجاره . فزادوا (6)



---

1- 1 . فی المصدر : و لحمتی .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 31 .
3- 3 . أخلقت، أی : أبلیت، یقال : خلق الثوب : بلی .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 1 / 247 .
5- 5 . فی المصدر : شغلتمونی .
6- 6 . فی المصدر : فزادوه .

خمسمائه (1).

و فيه أيضًا : و أخرج ابن أبى الدنيا عن أبى بكر بن حفص قال : قال أبوبكر لمّا احتضر لعائشه : يا بنيه إنّا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارًا و لا درهمًا، و لكنّا أكلنا من قريش طعامهم فى بطوننا، و لبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، و إنّه لم يبق عندنا من فىء المسلمين لا قليل و لا كثير إلاّ هذا العبد الحبشى، و هذا البعير الناصح (2)، و جرد هذه القطيفه، فإذا مت فابعثى بها (3) إلى عمر (4).

الخامس عشر: فيما يدلّ من الأخبار على بدو خلافه عمر

فى الصواعق : أخرج الواقدى من طرق أنّ أبابكر لمّا ثقل مرضه (5) دعا عبدالرحمن بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطاب، فقال : ما تسألنى عن أمر إلاّ وأنت أعلم به منّى، فقال أبوبكر [ وإن يكن، فقال ] (6) عبدالرحمن بن عوف (7) هو واللّه أفضل من رأيک فيه .

ثمّ دعى عثمان ابن عفان فقال: أخبرنى عن عمر، فقال : أنت أخبرنا به، ]فقال: على ذلک ] (8)، فقال : اللهمّ علمى به أن سريرته خير من علانيته، و أنّه ليس فينا مثله، و شاور معهما سعيد ابن زيد وأسيد بن حضير و غيرهما من المهاجرين والأنصار، فقال أسيد : اللهمّ أعلمه الخير بعدک يرضى للرضا و يسخط للسخط



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 1 / 247 .
2- 2 . فى المصدر : الناضح .
3- 3 . فى المصدر : بهن .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 1 / 248 .
5- 5 . « مرضه » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . « بن عوف » لم يرد فى المصدر .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الّذى يسرّ خير من الّذى يعلن، و لن يلى هذا الأمر أحد أقوى عليه منه .

و دخل [ عليه ] (1) بعض الصحابه فقال [ له ] (2) قائل منهم : ما أنت قائل لربّک إذا سألک عن توليه عمر علينا و قد ترى غلظته ؟ فقال أبوبكر : أباللّه تخوفنى ؟! أقول : اللهمّ استخلفت عليهم خير أهلک، أبلغ عنّى ما قلت من ورائک .

ثمّ دعى عثمان فقال : اكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبوبكر بن أبى قحافه فى آخر عهده بالدنيا خارجًا منها و عند أوّل عهده بالآخره داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر و يوقن الفاجر و يصدق الكاذب، أنّى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له و أطيعوا، وأنّى لم آل اللّه و رسوله و دينه و نفسى وإيّاكم خيرًا، فإن عدل فذلک ظنّى فيه و علمى به، وإن بدل فلكلّ امرئ ما اكتسب والخير أردت و لا أعلم الغيب « و سيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون » (3)، والسلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته .

ثمّ أمر بالكتاب فختمه، ثمّ أمر عثمان فخرج بالكتاب [ مختومًا ] (4)، فبايع الناس و رضوا به، الخبر (5).

السادس عشر: فى انّ عمر كان يأخذ معالمه و يصلح مفاسده و يعلم مجاهيله عن علىّ عليه السلام

فى الصواعق فى خاتمه الباب الرابع الممهّد فى خلافه عمر : انّ عمر مكث



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الشعراء : 227 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 1 / 254 .

زمانًا لا يأكل من [ مال ] (1) بيت المال شيئًا حتّى أصابته خصاصه، فاستشار الصحابه فقال : قد شغلت نفسى فى هذا المال فما يصلح لى منه، فقال لى (2) علىّ : غداء و عشاء، فأخذ بذلک عمر (3).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر : و كان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه .

ثمّ قال : و لقد كان عمر يسأله و يأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشكل عليه شىء قال : ههنا علىّ (4).

السابع عشر: فى أخبار تدلّ على عدم رضى الناس بخلافه عمر

فى الصواعق فى الفصل الخامس من الباب الرابع انّه أخرج ابن سعد عنه انّه قيل له فى مرضه : ماذا تقول لربّک و قد وليت عمر ؟ قال : أقول له : وليت عليهم خيرهم (5).

وفى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب فى جمله حديث: ودخل ]عليه [ (6) بعض الصحابه، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربّک إذا سألک عن توليه عمر علينا ]و [ (7) قد ترى غلظته ؟ فقال أبوبكر : أباللّه تخوّفنى ؟! أقول : اللهمّ استخلفت عليهم خير أهلک (8).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « لى » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 298 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 522 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 1 / 283 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 1 / 298 .

الثامن عشر: فی انّ اسلامه لیس عن مبنی قویم

فی الصواعق : أخرج ابن أبی شیبه عن جابر قال : کان أوّل إسلام عمر أن عمر قال : ضرب أختی المخاض لیلاً، فخرجت من البیت، فدخلت فی ستار الکعبه، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله فدخل الحجر فصلّی ما شاء [ اللّه ] (1)، ثمّ انصرف و سمعت شیئًا لم أسمع مثله، فخرج فاتبعته، فقال : من هذا ؟ قلت : عمر، قال : یا عمر ما تدعنی لا لیلاً و لا نهارًا . فخشیت أن یدعو علیّ فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک رسول اللّه، فقال : یا عمر استره، فقلت : لا والّذی بعثک بالحقّ نبیًّا لأعلننه کما أعلنته (2) الشرک (3).

التاسع عشر: فی سیر عمر المکدره للنبیّ صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی زیاداته فی باب الحثّ علی حبّهم : روی الطبرانی أنّ أم هانی أخت علیّ کرّم اللّه وجهه (4) بدی قرطاها، فقال لها عمر : إنّ محمّدًا لا یغنی عنک من اللّه شیئًا، فجاءت إلیه، فأخبرته، فقال صلی الله علیه و آله : یزعمون (5) أنّ شفاعتی لا تنال أهل بیتی و إنّ شفاعتی تنال صداء و حکما، أی هما قبیلتان من عرب الیمن (6).

و فیه أیضًا : و روی البزاز أنّ صفیه عمّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفّی لها ابن، فصاحت، فصبرها النبیّ صلی الله علیه و آله ، فخرجت ساکته، فقال لها عمر : صراخک انّ قرابتک من محمّد



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : أعلنت .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 262 .
4- 4 . فی المصدر : رضی اللّه عنهما .
5- 5 . فی المصدر : تزعمون .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 661 .

لا يغنى عنک شيئًا، فبکت فسمعها النبىّ صلى الله عليه و آله و کان يکرمها و يحبّها، فسألها، فأخبرتها بما قال عمر، فأمر بلالاً، فنادى بالصلاه، فصعد المنبر، ثمّ قال : ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، کلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامه إلاّ نسبى وسببى، فإنّها موصوله فى الدنيا و الآخره ؛ الحديث بطوله . ثمّ قال : و فيه ضعف (1)، (2).

العشرون: فيما يدلّ على انّ عمر ما عامل أهل البيت معامله حسنه لايقه

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس من المقاصد الوارده فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا أنّ الحسن استأذن على عمر، فلم يؤذن له، فجاء عبداللّه بن عمر، فلم يؤذن له، فمضى الحسن فقال [ عمر ] (3) علىّ به، فجاء فقال : يا أميرالمؤمنين قلت : إن لم تؤذن لعبد اللّه لا تؤذن لى، فقال : أنت أحقّ بالإذن منه، و هل أنبت الشعر فى رأس عبد اللّه إلاّ أنتم (4).

الحادى والعشرون: فيما يدلّ على لزوم الكون مع جيش أسامه و حال المتخلّف عنه

فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل : أخرج البيهقى وابن عساكر عن أبى هريره قال : قال : واللّه الّذى لا إله إلاّ هو لو لا أنّ أبابكر استخلف ما عبد



---

1- 1 . فى المصدر : ضعفاء .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 661 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 521 .

اللّه تعالى، ثمّ قال الثانيه، ثمّ قال الثالثه، فقيل له : مه يا أبا هريره ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وجّه أسامه بن زيد فى سبعمائه إلى الشام، فلمّا نزل بذى خشب قبض النبىّ صلى الله عليه و آله وارتدت العرب حول المدينه واجتمع إليه أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله فقالوا : ردّ هؤلاء توجّه [ هؤلاء ] (1) إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينه، فقال: هو (2) الّذى لا إله إلاّ هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبىّ صلى الله عليه و آله ما رددت جيشًا وجّهه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لا حللت لواء عقده .

فوجّه أسامه، فجعل (3) لا يمرّ بقبيل يريدون الارتداد إلاّ قالوا : لو [ لا ] (4) أنّ لهؤلاء قوّه ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتّى يلقوا الروم [ فلقوهم ] (5)، فهزموهم و ولّوهم (6)، و رجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام (7).

الثانى والعشرون: فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان عن صله أقاربه وعشائره وترک غيرهم و إنكار الصحابه عليه، و انّه همّ بقتل محمّد بن أبى بكر

فى الصواعق فى الباب الثامن المفتحه لبيان خلافه علىّ عليه السلام قال : أخرج ابن سعد عن الزهرى قال : ولى عثمان اثنتى عشره سنه، فلم ينقم (8) عليه الناس شيئًا مدّه ستّ سنين، بل كان أحبّ إلى قريش من عمر، لأنّ عمر كان شديدًا عليهم، فلمّا وليهم عثمان لان لهم و وصلهم، ثمّ توانى فى أمرهم واستعمل أقاربه وأهل



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 661 .
2- 2 . فى المصدر : و .
3- 3 . « فجعل » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 661 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : و قتلوهم .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 1 / 47 .
8- 8 . فى « ب » : لم تنقم .

بیته فی الستّ الأواخر، و أعطاهم المال متأولا فی ذلک الصله الّتی أمر اللّه بها و قال : إنّ أبابکر و عمر ترکا من ذلک ما کان لهما، و إنّی أخذته فقسمته فی أقربائی، فأنکر علیه ذلک (1).

و فیه أیضًا فی الباب : و أخرج ابن عساکر عن الزهری قال : قلت لابن المسیب : هل أنت مخبری کیف کان قتل عثمان ما کان شأن الناس و شأنه ولم خذله أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله ؟ فقال ابن المسیب : قتل عثمان مظلومًا، و من قتله کان ظالمًا، و من خذله کان معذورًا .

قلت : کیف ؟ قال : لأنّه لما ولی کره ولایته نفر من الصحابه، لأنّه کان یحبّ قومه، فکان کثیرًا ما یولی بنی أمیه ممّن لم یکن له صحبه، فکان یجیء من أمرائه ما تنکره الصحابه و کان یستعتب فیهم، فلا یعزلهم .

فلمّا کان فی الستّ الأواخر استأثر بنی عمّه، فولاهم دون غیرهم، و أمرهم بتقوی اللّه، فولی عبد اللّه بن أبی سرح مصر، فمکث علیها سنین، فجاء أهل مصر یشکونه و یتظلمون منه و قد کان قبل ذلک من عثمان هنّات إلی عبداللّه بن مسعود و أبی ذر و عمّار بن یاسر، فکانت بنو هذیل و بنو زهره فی قلوبهم ما فیها، و کانت بنو مخزوم قد حنقت علی عثمان لحال عمّار بن یاسر .

و جاء أهل مصر یشکون من ابن أبی سرح، فکتب إلیه کتابًا هدده (2) فیه، فأبی ابن أبی سرح أن یقبل ما نهاه عنه عثمان و ضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممّن کان أتی عثمان، فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائه رجل، فنزلوا المسجد و شکوا إلی الصحابه فی مواقیت الصلاه ما صنع ابن أبی سرح بهم، فقام



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 1 / 341 .
2- 2 . فی المصدر : یتهدده .

طلحه بن عبداللّه (1)، فكلّم عثمان بكلام شديد و أرسلت عائشه إليه فقالت إليه (2) : تقدم (3) إليک أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله و سألوک عزل هذا الرجل، فأبيت، فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملک، فدخل عليه علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال : إنّما يسألونک رجلاً مكان رجل و قد ادّعوا قبله دمًا، فاعزله عنهم واقض يا عثمان (4) بينهم، فإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه .

فقال لهم : اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمّد بن أبى بكر، فكتب عهده و ولاه و خرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر و بين ابن أبى سرح .

فخرج محمّد و من معه، فلمّا كان على مسير (5) ثلاث من المدينه إذ هم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطًا كأنّه [ رجل ] (6) يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمّد بن أبى بكر : ما قضيتک و ما شأنک كأنّک هارب أو طالب ؟ فقال ]لهم ] (7) : أنا غلام أميرالمؤمنين وجهنى إلى عامل مصر، فقال له رجل [ منهم ] (8) : هذا عامل مصر، قال : ليس هذا أريد .

و أخبر بأمره محمّد بن أبى بكر، فبعث فى طلبه رجلاً، فأخذه و جاءه [ به ] (9) إليه، فقال للرجل (10) : غلام من أنت ؟ فأقبل مرّه يقول : أنا غلام أميرالمؤمنين و مرّه يقول : أنا غلام مروان، حتّى عرفه رجل أنّه لعثمان، فقال له محمّد : إلى من



---

1- 1 . فى المصدر : عبيد اللّه .
2- 2 . فى المصدر : تقول له .
3- 3 . جاء فى حاشيه المخطوطات : هذا يدلّ على انّه من أوّل الأمر تقدم إليه أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله فى عزله فأنكر عليهم، منه عفى عنه .
4- 4 . « يا عثمان » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . فى المصدر : مسيره .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .

10- 10 . فى المصدر : فقال له رجل .

أرسلت ؟ قال : إلى عامل مصر . قال له : بماذا ؟ قال : برساله . قال : معک کتاب ؟ قال : لا . ففتشوه فلم يجدوا معه کتابًا و کانت معه دواه (1) [ قد يبست، فيها شىء يتقلقل، فحرکوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوه (2) [ (3)، فإذا فيها کتاب من عثمان إلى ابن أبى سرح .

فجمع محمّد من کان عنده من المهاجرين والأنصار و غيرهم، ثمّ فک الکتاب بمحضر منهم، فإذا فيه : إذا أتاک محمّد و فلان و فلان فاحتل فى قتلهم، و أبطل کتابه، و قرّ على عملک حتّى يأتيک رأيى، واحبس من يجىء يتظلم إلىّ منک، حتّى يأتيک رأيى فى ذلک إن شاء اللّه تعالى .

فلمّا قرأوا الکتاب فزعوا و رجعوا إلى المدينه، و ختم محمّد الکتاب بخواتيم نفر کانوا معه، و دفعوا الکتاب إلى رجل منهم، و قدموا المدينه، فجمعوا طلحه والزبير و عليًّا و سعدًا و من کان من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، ثّم فضوا الکتاب بمحضر منهم و أخبروهم بقصه الغلام، واقرأوهم الکتاب، فلم يبق أحد من [ أهل ] (4) المدينه إلى (5) الاحنق (6) على عثمان، و زاد ذلک من کان غضب لابن مسعود وأبى ذر و عمّار حنقًا و غيظًا، و قام أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد إلاّ و هو منقم لما رأوا (7) الکتاب .



---

1- 1 . فى المصدر : اداوه .
2- 2 . الإداوه : سقاء من جلد يوضع فيه الماء، و يسمى المطهره لانّ صاحبها يتطهر بما فيها من الماء . و معنى قد يبست : قد حفت لعدم وضع الماء فيها مدّه طويله .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . « إلى » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . جاء فى حاشيه المخطوطات : الحنق محرکّه الغيظ أو شدّته .
7- 7 . فى المصدر : قرأوا .

و حاصر الناس عثمان، و أجلب عليه (1) محمّد بن أبى بكر بنى تيم و غيرهم، فلمّا رأى ذلک علىّ بعث إلى طلحه والزبير و سعد و عمّار و نفر من الصحابه كلّهم بدرىّ ، ثمّ دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير، فقال له علىّ عليه السلام : هذا (2) الغلام غلامک ؟ قال : نعم . [ قال : والبعير بعيرک ؟ قال : نعم ] (3)، قال : فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا، و حلف باللّه : ما كتبت هذا الكتاب و لا أمرت به ولا علم لى به .

قال له علىّ عليه السلام : فالخاتم خاتمک ؟ قال : نعم، قال : فكيف يخرج غلامک ببعيرک و بكتاب عليه خاتمک لا تعلم به ؟! فحلف باللّه : ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به، و لا وجهت هذا الغلام بمصر (4) قطّ .

فعرفوا أنّه خط مروان و شكوا فى أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى و كان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله من عنده غضبان (5) وشكوا فى أمره و علموا أنّ عثمان لا يحلف بباطل (6)، إلاّ أنّ قومًا قالوا : لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلاّ أن يدفع إلينا مروان حتّى نبحثه و نعرف حال الكتاب، و كيف يأمر بقتل رجلين من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله بغير حقّ ؟! فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منّا فى أمر مروان، و لزموا بيوتهم .

و أبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، و خشى عليه القتل و حاصر الناس عثمان



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : أجلب أى ساق و جمع عليه .
2- 2 . فى المصدر : أهذا .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : إلى مصر .
5- 5 . فى المصدر : غضبا .
6- 6 . جاء فى حاشيه المخطوطات : انظر إلى المخالفه بين قوله : شكوا فى أمره وانّهم خرجوا من عنده غضبان، و قوله : انّ عثمان لا يحلف باطلاً، منه .

و منعوه الماء، فأشرف على الناس فقال : أفيكم علىّ عليه السلام ؟ فقالوا : لا، قال : أفيكم سعد ؟ قالوا : لا، [ فسكت ] (1)، ثمّ قال : ألا أحد يبلغ عليًّا فيسقينا ماء . فبلغ ذلک عليًّا، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه و جرح بسببها عدّه من موالى بنى هاشم و بنى أميه حتّى وصل الماء إليه .

فبلغ عليًّا أنّ عثمان يراد قتله، فقال : إنّما أردنا منه مروان (2)، فأمّا قتل عثمان فلا ؛ و قال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكما حتّى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحدًا يصل إليه .

و بعث الزبير ابنه، و بعث (3) طلحه ابنه، و بعث عدّه من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله أبناءهم، يمنعون [ الناس ] (4) أن يدخلوا على عثمان، و يسألونه إخراج مروان، ولمّا رأى ذلک محمّد بن أبى بكر، و رمى الناس [ باب ] (5) عثمان بالسهام، حتّى خضب الحسن بالدماء على بابه، و أصاب مروان سهم و هو فى الدار، و خضب محمّد بن طلحه، و شج قنبر مولى علىّ، فخشى محمّد بن أبى بكر أن يغضب بنو هاشم ]لحال الحسن والحسين، فيثيرونها فتنه، فأخذ بيد الرجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم ] (6)، فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان و بطل ما نريد، و لكن مرّوا بنا حتّى نتسور عليه الدار، فقتله من غير أن يعرف [ أحد ] (7).

فتسور محمّد و صاحباه من دار رجل من الأنصار حتّى دخلوا على عثمان



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : يدلّ هذا الكلام انّ أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام أراد منه مروان فأبى من ذلک .
3- 3 . « بعث » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ولا يعلم أحد ممّن كان معه، لأنّ كلّ من كان عنده (1) كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلاّ امرأته، فقال لهما محمّد : مكانكما، فإنّ معه امرأته حتّى أبدئكما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجياه حتّى تقتلاه، فدخل محمّد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان : واللّه لو رآک أبوک لساء مكانک منّى . فتراخت يده و دخل الرجلان عليه فتوجياه حتّى قتلاه، و خرجوا هاربين من حيث دخلوا، و خرجت (2) امرأته فلم يسمع صراخها أحد لما كان فى الدار من الجلبه، و صعدت امرأته إلى الناس وقالت : إنّ أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحًا .

فبلغ الخبر عليًّا و طلحه و الزبير و سعدًا و من كان فى المدينه (3)، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الّذى أتاهم حتّى دخلوا على عثمان، فوجدوه مقتولاً، فاسترجعوا .

و قال علىّ لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين و أنتما على الباب (4) ؟ و رفع يده فلطم الحسن، و ضرب صدر الحسين، و شتم محمّد بن طلحه و عبداللّه بن الزبير، و خرج و هو غضبان حتّى أتى منزله، و جاء الناس يهرعون إليه، فقالوا له : نبايعک، مدّ (5) يدک، فلابدّ من أمير . فقال علىّ : ليس ذلک إليكم، إنّما ذاک إلى أهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفه ؛ فلم يبق أحد من أهل بدر إلاّ أتى عليًّا، فقالوا : ما نرى أحدًا أحقّ بها منک ، مدّ يدک نبايعک ، فبايعوه ، و هرب مروان و ولده .



---

1- 1 . فى المصدر : معه .
2- 2 . فى المصدر : و صرخت .
3- 3 . فى المصدر : بالمدينه .
4- 4 . جاء فى حاشيه المخطوطات : انظر إلى مؤاخذه علىّ عليه السلام و ما مرّ من انّ الحسن كان مدمى، منه .
5- 5 . فى المصدر : فمدّ .

و جاء علىّ إلى امرأه عثمان فقال لها : من قتل عثمان ؟ قالت : لا أدرى، دخل عليه رجلان لا أعرفهما و معهما محمّد بن أبى بكر، و أخبرت عليًّا والناس بما صنع، فدعا علىّ محمّدًا فسأله عمّا ذكرت امرأه عثمان، فقال محمّد : لم تكذب، قد واللّه دخلت عليه و أنا أريد قتله، فذكرنى أبى فقمت عنه وأنا تائب إلى اللّه تعالى و رسوله (1)، واللّه ما قتلته و لا أمسكته . فقالت امرأته : صدق و لكنّه أدخلهما .

قال ابن سعد : و كانت مبايعه علىّ بالخلافه الغد من قتل عثمان بالمدينه، فبايعه جميع من كان بها من الصحابه (2).

الثالث والعشرون: فى أخبار الشورى و فيها دلاله على انّه خائف عن امارته، و انّ خلافه عثمان كانت من عبد الرحمن

فى الصواعق : أخرج الحاكم أنّه خطب فقال : رأيت كأنّ ديكًا نقرنى نقره أو نقرتين و إنّي لا أراه إلاّ انّه (3) حضر أجلى، و إنّ قومًا يأمرونى أن أستخلف وإنّ اللّه تعالى لم يكن ليضيع دينه و لا خلافته، فإن عجّل لى (4) أمر فالخلافه شورى بين هؤلاء السته الّذين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض .

و قال له رجل : ألا تستخلف عبداللّه بن عمر فقال له : قاتلك اللّه، واللّه ما أردت اللّه بهذا أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته، أى لأنّه فى زمن رسول اللّه صلى الله عليه و آله طلقها فى الحيض، فقال صلى الله عليه و آله لعمر : مره فليراجعها .



---

1- 1 . « و رسوله » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 341 _ 345 .
3- 3 . « انّه » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : بى .

و كان لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينه حتّى دخل (1) إليه المغيره بن شعبه و هو وال (2) على الكوفه يذكر غلامًا عنده يحسن أعمالاً كثيره فيها منافع للناس، كالحداده والنقاشه (3) والتجاره و يضع (4) الأرحاء، فأذن [ له ] (5) فى دخول المدينه، واسمه أبو لؤلؤه و هو مجوسىّ، فجاء لعمر يشتكى من ثقل خراجه وهو أربعه دراهم كلّ يوم، فقال له : ما خراجک بكثير، فانصرف مغضبًا و قال : وسع الناس كلّهم عدله غيرى .

ثمّ بعد ليال (6) أرسل إليه عمر فقال له : ألم أخبر أنّک تقول : لو أشاء لطحنت (7) ]رحا [ (8) تطحن بالريح، فالتفت إلى عمر عابسًا و قال : لأصنعنّ [ لک ] (9) رحى يتحدّث الناس بها، فلمّا ولى قال عمر لأصحابه : أوعدنى العبد آنفًا وكان كذلک، فأضمر قتله و أعد خنجرًا و شحذه (10) و سمّه، ثمّ كمن له فى الغلس بزاويه من زوايا المسجد حتّى خرج عمر يوقظ الناس للصلاه، و كان عمر يأمر بتسويه الصفوف قبل الإحرام .

فجاء أبو لؤلؤه إلى أن دنا من عمر، فضربه بذلک الخنجر ثلاثًا فى كتفه و فى خاصرته، فسقط (11) عمر و طعن معه ثلاثه عشر رجلاً، فمات منهم ستّه، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبًا، فلمّا اغتم فيه قتل نفسه .



---

1- 1 . فى المصدر : كتب .
2- 2 . « وال » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : والنقاش .
4- 4 . فى المصدر : و يصنع .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر بدل « ليال » : « يسير » .
7- 7 . فى المصدر : لصنعت .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .
10- 10 . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : شحذ السكّين كمنع أعدها .
11- 11 . فى المصدر : فوقع .

و حمل عمر إلى أهله و كادت تطلع الشمس، فصلّى عبدالرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين، و أتى عمر بنبيذ فشربه، فخرج من جرحه فلم يتبين، فسقوه لبنًا فخرج من جرحه، فقالوا : لا بأس عليک، فقال ]عمر ] (1) : إن يکن فی القتل (2) بأس فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه [ و ] (3) يقولون کنت و کنت فقال : أما واللّه وددت أنّی خرجت منها کفافًا لا علیّ و لا لی و أنّ صحبه (4) رسول اللّه سلمت لی .

و أثنی عليه ابن عبّاس، فقال : لو أنّ لی طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من هول المطلع، و قد جعلتها شوری فی عثمان و علیّ و طلحه والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد، وأمر صهيبًا أن يصلّی بالناس، وأجل السّتّه ثلاثًا (5) وکانت إصابته يوم الأربعاء لأربع بقين من ذی الحجّه سنه ثلاث و عشرين، و دفن يوم الأحد (6).

ثمّ قال لابنه عبداللّه : انظر ما علیّ من الدين، فحسبوه فوجدوه ستّه وثمانين ألفًا أو نحوها، فقال : إن وفی مال آل عمر أده من أموالهم، وإلاّ فاسأل فی بنی عدی، فإن لم تف أموالهم فاسأل فی قريش، واذهب إلى أمّ المؤمنين عائشه فقل : يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه . فذهب إليها فقال : کنت أريده يعنی المکان لنفسی و لأوثرنه اليوم على نفسی، فأتى عبداللّه فقال : قد أذنت، فحمد اللّه تعالى .

و قيل له : أوص يا أمير المؤمنين واستخلف، فقال (7) : ما أری أحدًا أحقّ بهذا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فی المصدر : بالقتل .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . جاء فی حاشيه « م » و « ب » : صحبته، ظاهرًا .
5- 5 . جاء فی حاشيه « م » و « ب » : هنا دلاله على خوفه من امارته و انّها لم تکن للّه تعالى، منه .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 1 / 303 _ 307 .
7- 7 . جاء فی حاشيه المخطوطات : فيه دلاله على قلّه فهمه حيث بطلب الناس دينه بعد موته، منه .

الأمر من هؤلاء النفر الّذين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض، فسمّى الستّه وقال : يشهد عبداللّه بن عمر معهم و ليس له من الأمر شىء، فإن أصابت الإماره سعدًا فهو ذاک، وإلاّ فليستعن به أيّكم ما أمر، فإنّى لم أعزله عن عجز و لا خيانه .

ثمّ قال : أوص الخليفه من بعدى بتقوى اللّه تعالى و أوصيه بالمهاجرين والأنصار وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فى مثل ذلک من الوصيّه .

فلمّا توفّى خرجنا نمشى به، فسلّم عليها عبداللّه بن عمر و قال : عمر يستأذن، فقالت عائشه : أدخلوه، فأدخل فوضع هناک مع صاحبيه، فلمّا فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبدالرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثه منكم .

فقال الزبير : قد جعلت أمرى إلى علىّ، و قال سعد : قد جعلت أمرى إلى عبدالرحمن، و قال طلحه : قد جعلت أمرى إلى عثمان، خلا (1) هؤلاء الثلاثه، فقال عبدالرحمن : أنا لا أريدها، فأيّكما يبرء من هذا الأمر و نجعله إليه واللّه تعالى عليه والإسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه و ليحرص على اصلاح (2) الأمّه .

فسكت الشيخان علىّ و عثمان، فقال عبدالرحمن : أجعلوه إلىّ واللّه تعالى على أن لا آلوكم عن أفضلكم ؟ قالا : نعم ؛ فخلا بعلىّ و قال : لک من القدم فى الإسلام والقرابه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما قد علمت اللّه عليک لئن أمرتک لتعدلن، ولئن أمرت عليک لتسمعن و لتطيعن، قال : نعم .

ثمّ خلا بالآخر فقال له كذلک، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان و بايعه علىّ ؛ و كان مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال (3).



---

1- 1 . فى المصدر : فخلا .
2- 2 . فى المصدر : صلاح .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 306 .

فى الصواعق فى الباب التاسع حيث يذكر فضايل علىّ عليه السلام قال : الحديث الأوّل : أخرج الشيخان عن سعد بن وقاص و أحمد والبزاز عن أبى سعيد الخدرى والطبرانى عن أسماء بنت قيس (1)، و أمّ سلمه، و حبش ابن خباوه (2)، وابن عمر، وابن عبّاس، و جابر بن سمره، و علىّ، والبراء بن عازب، و زيد بن أرقم : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله خلف علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى غزوه تبوک، فقال : يا رسول اللّه تخلفنى فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى (3).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع : قال صلى الله عليه و آله يوم غدير خمّ (4) : من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، الحديث .

ثمّ قال : و قد مرّ فى حادى عشر الشبه و أنّه رواه عن النبىّ صلى الله عليه و آله ثلاثون صحابيًا وأن كثيرًا من طرقه صحيح أو حسن (5).

و فيه أيضًا فى المقام المذكور : و روى البيهقى أنّه ظهر علىّ عليه السلام من البعد فقال : هذا سيّد العرب، فقالت عايشه : ألست بسيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد العالمين و هو سيّد العرب (6).

و رواه الحاكم فى صحيحه عن ابن عبّاس بلفظ : أنا سيّد ولد آدم و علىّ سيّد



---

1- 1 . فى المصدر : عميس .
2- 2 . فى المصدر : جناده .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 354 .
4- 4 . خمّ : واد بين مكّه والمدينه عند الجحفه، به غدير عرف به .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 355 .
6- 6 . نفس المصدر السابق .

العرب ؛ و قال : إنّه صحيح و لم يخرجاه، و له شواهد (1).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس (2) : أخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن حبشى بن جناده قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : علىّ منّى و أنا من علىّ، ولا يؤدى عنّى إلاّ أنا أو علىّ (3).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس والعشرون : أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : ما تريدون من علىّ، ما تريدون من علىّ، ما تريدون من علىّ، إنّ عليًّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى (4).

و فيه أيضًا فى الباب : الحديث الثالث والثلاثون : أخرج الحاكم عن جابر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : [ علىّ ] (5) إمام البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله (6).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع والثلاثون : أخرج الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : علىّ باب حطه، من دخل منه كان مؤمنًا، و من خرج منه كان كافرًا (7).

و فيه أيضًا : وفى روايه أنّه صلى الله عليه و آله قال فى مرض موته : أيّها الناس يوشک أن أقبض قبضًا سريعًا فينطلق لى (8) و قد قدمت إليكم القول معذره إليكم، ألا إنّى مخلف فيكم كتاب ربّى عزّوجلّ و عترتى أهل بيتى . ثمّ أخذ بيد علىّ فرفعها فقال: هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض،



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 356 .
2- 2 . فى المصدر : السادس .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 356 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 363 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 365 .
7- 7 . نفس المصدر السابق .
8- 8 . فى المصدر : بى .

فأسألهما ما خلفت فيهما (1).

و فيه أيضًا : و أخرج أحمد فى المناقب عن علىّ عليه السلام قال : جلس (2) النبىّ فى حائط فضربنى برجله و قال : قم فواللّه لأرضينک أنت أخى و أبو ولدى، فقاتل على سنّتى ، من مات على عهدى فهو فى كنز الجنّه ، [ و من مات على عهدک فقد قضى نحبه ] (3)، و من مات بحبّک بعد موتک ختم اللّه تعالى له بالأمن والإيمان واطلعت شمس و غربت (4).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر من المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر : وأخرج أيضًا _ أى الدارقطنى _ أنّه قيل لعمر : إنّک تصنع بعلىّ شيئًا ما تفعله ببقيّه الصحابه، فقال : إنّه مولاى رضى اللّه عنهما (5).

و فيه : وأخرج أيضًا أنّه جاء (6) أعرابيان يختصمان فأذن لعلىّ فى القضاء بينهما، فقضى، فقال أحدهما : هذا يقضى بيننا . فوثب إليه عمر و أخذ بتلبيه و قال : ويحک ما تدرى من هذا ؟ هذا مولاى و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

و فى الصواعق : وأخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاويه عن مسأله فقال : اسأل عنها عليًّا فهو أعلم، فقال : يا أمير المؤمنين جوابک فيها أحبّ إلىّ من جواب علىّ، قال : بئس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعزّه بالعلم عزًّا و لقد قال [ له ] (7) : أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى (8).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 368 .
2- 2 . فى المصدر : طلبنى .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 369 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 521 .
6- 6 . فى المصدر : جاءه .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 522 .

فی الصواعق فی الباب التاسع الحدیث الخامس عشر : أخرج الطبرانی والحاکم عن ابن مسعود انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : النظر إلی وجه علیّ عباده (1).

و فی الصواعق فی الباب : و أخرج أبو یعلی عن عائشه قالت : رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله التزم علیًّا و قبله و هو یقول : بأبی الوحید الشهید بأبی الوحید الشهید (2).

و فیه فی الباب : الحدیث السابع والعشرون : أخرج الطبرانی عن جابر والخطیب عن ابن عبّاس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّ اللّه تعالی جعل ذریّه کلّ نبیّ فی صلبه، و جعل ذریّتی فی صلب علیّ بن أبی طالب علیه السلام (3).

و فیه أیضًا : الحدیث الثامن والعشرون أخرج الدیلمی عن عائشه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : خیر إخوتی علیّ علیه السلام (4)، و خیر أعمامی حمزه، ذکر (5) علیّ عباده (6).

و فیه أیضًا : الحدیث التاسع والعشرون أخرج الدیلمی أیضًا عن عائشه والطبرانی وابن مردویه عن ابن عبّاس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : السبق ثلاثه، فالسابق إلی موسی یوشع بن نون، والسابق إلی عیسی صاحب یس، والسابق إلی محمّد علیّ بن أبی طالب علیه السلام (7).

و فیه أیضًا : الحدیث الحادی و الثلاثون : أخرج أبو نعیم وابن عساکر عن أبی لیلی أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الصدّیقون ثلاثه : حبیب النجار، مؤمن آل یس



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 360 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 362 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 364 .
4- 4 . « علیه السلام » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . « ذکر علیّ عباده » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 364 .

7- 7 . نفس المصدر السابق .

قال : « يا قوم اتّبعوا المرسلين » (1)، و حزقيل مؤمن آل فرعون انّه (2) قال : « أتقتلون رجلاً أن يقول ربّى اللّه » (3) و علىّ بن أبى طالب [ و هو أفضلهم ] (4)، (5).

و فيه أيضًا : الحديث الثانى والثلاثون أخرج الخطيب عن أنس أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : عنوان صحيفه المؤمن حبّ علىّ بن أبى طالب (6).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس والثلاثون أخرج الخطيب عن البراء والديلمى عن ابن عبّاس أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : علىّ منّى بمنزله رأسى من بدنى (7).

### السادس والعشرون فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام هو الصدّيق لا أبابكر

فى الصواعق فى الباب التاسع الحديث الثلاثون أخرج ابن النجارى (8) عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الصدّيقون ثلاثه : حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، و علىّ بن أبى طالب عليه السلام (9).

### السابع والعشرون: فى لزوم ولايه علىّ عليه السلام

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر، الآيه الرابعه قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم



---

1- 1 . يس : 20 .
2- 2 . فى المصدر : الّذى .
3- 3 . غافر : 28 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 365 .
6- 6 . نفس المصدر السابق .
7- 7 . نفس المصدر السابق .
8- 8 . فى المصدر : النجار .
9- 9 . الصواعق المحرقه : 2 / 364 .

مسؤولون » (1)، أخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولايه علىّ عليه السلام ، و كأنّ هذا هو مراد الواحدى بقوله : روى فى قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » أى عن ولايه علىّ عليه السلام و أهل البيت، لأنّ اللّه تعالى أمر نبيّه أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرساله أجرًا إلاّ المودّه فى القربى، والمعنى : أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبىّ صلى الله عليه و آله أم أضاعوها و أهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبه والتبعه، إنتهى .

ثمّ قال : و أشار بقوله : كما أوصاهم النبىّ صلى الله عليه و آله ، إلى الأحاديث الوارده فى ذلک وهى كثيره، و سيأتى منها جمله فى الفصل الثانى ؛ و من ذلک حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله خطيبًا، فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم يوشک أن يأتينى رسول ربّى عزّ وجلّ فأجيبه، و إنّى تارک فيكم الثقلين، أولهما كتاب اللّه عزّ وجلّ، فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب اللّه عزّ وجلّ، و خذوا به، و حثّ فيه، و رغب فيه .

ثمّ قال : و أهل بيتى أذكّركم اللّه عزّ وجلّ فى أهل بيتى ثلاث مرّات، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى إنّ نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده (2).

قال : و من هم ؟ قال : هم علىّ وآل جعفر وآل عقيل و آل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه ؟ قال : نعم (3).



---

1- 1 . الصافات : 24 .
2- 2 . جاء فى حاشيه المخطوطات : فيه دلاله على انّ أهل البيت ليست منهم نسائه صلى الله عليه و آله ، منه .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 437 .

الثامن والعشرون: فی ما یدلّ علی انّه علیه السلام کان أقرب الناس و أخصّهم إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و انّه أخوه و أدیّته أذیّته و حبّه حبّه و بغضه بغضه

فی الصواعق فی الباب الثامن، الحدیث السابع : أخرج الترمذی عن ابن عمر قال : آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بین أصحابه، فجاء علیّ علیه السلام تدمع عیناه فقال : یا رسول اللّه آخیت بین أصحابک و لم تؤاخ بینی و بین أحد، فقال : أنت أخی فی الدنیا والآخره (1).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی عشر : أخرج الطبرانی فی الأوسط بسند ضعیف عن جابر بن عبد اللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الناس من شجر شتّی و أنا و علیّ من شجره واحده (2).

و فیه أیضًا : الحدیث الثالث عشر : أخرج البزاز (3) عن سعد قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ : لا یحلّ لأحد أن یجنب فی هذا المسجد غیری و غیرک (4).

و فیه أیضًا : الحدیث الرابع عشر : أخرج الطبرانی والحاکم و صحّحه عن أمّ سلمه قالت : کان رسول اللّه إذا غضب لم یجترء أحد أن یکلّمه إلاّ علیّ (5).

و فیه أیضًا : الحدیث السادس عشر : أخرج أبو یعلی والبزاز عن سعد بن أبی وقّاص قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من آذی علیًّا فقد آذانی (6).

و فیه أیضًا : الحدیث السابع عشر : أخرج الطبرانی بسند حسن عن أمّ سلمه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : من أحبّ علیًّا فقد أحبّنی، و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه،



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 357 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 359 .
3- 3 . فی المصدر : البزّار .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 359 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 360 .
6- 6 . نفس المصدر السابق .

و من أبغض عليًّا فقد أبغضنى، و من أبغضنى فقد أبغض اللّه تعالى (1).

و فيه أيضًا : الحديث الثامن عشر أخرج أحمد والحاكم و صحّحه عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : من سبّ عليًّا فقد سبّنى (2).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر، فى المقصد الخامس من المقاصد، فى شرح الآيه الرابعه عشر : و فى روايه فإنّک إن أبغضته _ يعنى عليًّا _ آذيت هذا فى قبره، مشيرًا إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولكن قال : و سنده ضعيف (3).

التاسع والعشرون: فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أعلم الناس و أقضاهم و أعرفهم

فى الصواعق فى الباب التاسع : الحديث التاسع أخرج البزّاز (4) والطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبداللّه والطبرانى والحاكم والعقيلى فى الضعفاء وابن عدى عن ابن عمر و الترمذى و الحاكم عن علىّ _ كرّم اللّه وجهه (5) _ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم و علىّ بابها . و فى روايه : فمن أراد العلم فليأت الباب .

و فى أخرى عند الترمذى عن علىّ : أنا دار الحكمه و علىّ بابها . و فى أخرى عن (6) ابن عدى : علىّ باب علمى (7).

و فيه : الحديث العاشر : أخرج الحاكم و صحّحه عن علىّ قال : بعثنى



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 360 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 517 .
4- 4 . فى المصدر : البزّار .
5- 5 . « كرّم اللّه وجهه » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . فى المصدر : عند .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 357 .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى اليمن فقلت : يا رسول اللّه بعثتنى و أنا شاب أقضى بينهم و لا أدرى بالقضاء (1) ؟! فضرب صدرى بيده ثمّ قال : اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه . فوالّذى فلق الحبّه (2) ما شككت فى قضاء بين اثنين .

قيل : و سببه ذلک قوله صلى الله عليه و آله : « أقضاكم علىّ » السابق فى أحاديث أبى بكر أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان جالسًا مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما : يا رسول اللّه إنّ لى حمارًا، و إنّ لهذا بقره، و إنّ بقرته قتلت حمارى، فبدأ رجل (3) من الحاضرين فقال : لا ضمان على البهائم، فقال صلى الله عليه و آله : اقض بينهما يا علىّ، فقال علىّ لهما : كانا (4) مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدودًا و الآخر مرسلاً ؟ فقال : كان الحمار مشدودًا والبقره مرسله و صاحبها معها، فقال علىّ على صاحب البقره ضمان الحمار ؛ فأقرّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله حكمه و أمضى قضاءه (5).

و فيه أيضًا فى الباب المذكور : الحديث الحادى عشر أخرج ابن سعد عن علىّ عليه السلام أنّه قيل له : ما لک أكثر أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله حديثًا ؟ قال : إنّى كنت إذا سألته أنبأنى، و إذا سكت ابتدأنى (6).

و فى الصواعق فى الباب السادس فى روايه عند ابن عساكر (7) : أرحم أمّتى



---

1- 1 . فى المصدر : ما القضاء .
2- 2 . الحبّه بفتح الحاء المهمله هاهنا هى كالحنطه والشعير، و فلقها شقّها للاثبات .
3- 3 . و قد أورد هذا الحديث نقلاً عن « الفصول المهمّه للشيخ نور الدين المكّى المالكى » العلاّمه الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى رحمه الله فى كتابه « الأربعون حديثًا فى إثبات إمامه أميرالمؤمنين عليه السلام : ص 464 »، و كتب فى حاشيه هذا الموضع منه : « ذكر شيخنا قدس سره فى بعض حواشيه أنّه وجد فى بعض الأخبار ما يدلّ على أنّ ذلک القائل هو أبوبكر، إنتهى . و رأيت فى المجلى لابن أبى جمهور الأحسائىّ حديثًا صرّح بذلک و أنّه هو القائل بأنّه لا ضمان على البهائم، منه ».

4- 4 . فى المصدر : أكانا .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 358 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 359 .
7- 7 . انظر تاريخ مدينه دمشق، لابن عساكر : 66 / 191 .

أبوبكر الصديق، و أحسنهم خلقًا أبو عبيده بن الجراح، و أصدقهم لهجه أبوذر، وأشدّهم فى الحقّ عمر، و أقضاهم علىّ رضى اللّه عنهم أجمعين (1).

و فيه أيضًا : فى أخرى عند (2) العقيلى : أرحم هذه الأمّه بها أبوبكر، وأقواهم فى دين اللّه عمر، و أفرحهم (3) زيد بن ثابت، و أقضاهم علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه، الخبر (4).

و فى الصواعق فى الباب التاسع فى الفصل الثالث منه : أخرج ابن سعد عن أبى هريره قال : قال عمر بن الخطاب : علىّ أقضانا (5).

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال : أقضى أهل المدينه علىّ .

و أخرج ابن سعد عن ابن عبّاس قال : إذا حدّثنا ثقه عن علىّ الفتيا لا نعدوها ؛ أى لا نتجاوزها .

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر بن الخطاب يتعوّذ باللّه من معضله ليس لها أبو الحسن يعنى عليًّا .

وأخرج علىّ عنه قال : لم يكن أحد من الصحابه يقول : سلونى إلاّ علىّ (6).

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينه وأقضاها علىّ (7). و ذكر عند عائشه فقالت : إنّه أعلم من بقى بالسنّه .

وقال عبداللّه بن عياش بن أبى ربيعه : كان لعلىّ ما شئت من ضرس قاطع فى العلم، و كان له القدم فى الإسلام، والصهر برسول اللّه، والفقه فى السنّه، والنجده فى



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 1 / 226 .
2- 2 . فى المصدر : عن .
3- 3 . فى المصدر : و أفرضهم .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 1 / 227 .
5- 5 . انظر مسند أحمد حنبل : 5 / 113 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 371 .

7- 7 . أنظر تاريخ مدينه دمشق : 42 / 405 .

الحرب، والجود فى المال (1).

و فى الصواعق فى الباب التاسع فى الفصل الرابع منه : أخرج ابن سعد عنه قال : واللّه ما نزلت آيه إلاّ و قد علمت فيم نزلت، و أين نزلت، و على من نزلت، إنّ ربّى وهب لى قلبًا عقولاً و لسانًا ناطقًا .

وأخرج ابن سعد و غيره عن أبى الطفيل قال : قال علىّ : سلونى عن كتاب اللّه، فإنّه ليس من آيه إلاّ و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل أم فى جبل (2).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر فى جزء روايه أحمد : و كان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه .

ثمّ قال : و لقد كان عمر يسأله و يأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشكل عليه شىء قال : هاهنا علىّ (3).

الثلاثون: فيما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أفضل من كلّ الصحابه و بعده العبّاس

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس من المقاصد فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج ابن عبد البر أنّ الصحابه كانوا يعرفون للعبّاس فضله فيقدّمونه و يشاورونه و يأخذونه (4) برأيه رضى اللّه عنهم .

و كان أبوبكر يكثر النظر إلى وجه علىّ، فسألته عائشه فقال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : النظر إلى وجه علىّ عليه السلام عباده .



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 371 و 372 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 375 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 522 .
4- 4 . فى المصدر : ويأخذون .

و مرّ نحو هذا و أنّه حديث حسن .

ولمّا جاء أبو بكر و علىّ لزياره قبره صلى الله عليه و آله بعد وفاته بستّه أيّام، قال علىّ : تقدّم يا خليفه رسول اللّه، فقال أبوبكر : ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول فيه : منزله (1) علىّ منّى كمنزلتى من ربّى (2).

و فيه أيضًا : و أخرج الدارقطنى عن الشعبى قال : بينما أبوبكر جالس إذ طلع علىّ، فلمّا رآه قال : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزله و أقربهم قرابه وأفضلهم حاله و أعظمهم حقًّا عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلينظر إلى هذا الطالع .

و أخرج أنّ عمر أيضًا رأى رجلاً يقع فى علىّ، فقال : ويحک أتعرف عليًّا هذا ابن عمّه _ و أشار إلى قبره _ واللّه ما آذيت إلاّ هذا فى قبره (3).

و فى الصواعق فى الباب : و فى البخارى أنّ عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس رضى الله عنه و قال : اللهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليک بنبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله إذا قحطنا فسقينا (4)، و إنّا نتوسّل إليک بعمّ نبيّنا فاسقنا، فيسقون (5).

و فيه أيضًا : و فى تاريخ دمشق (6) [ أنّ ] (7) الناس كرروا الاستسقاء عام الرماده سنه سبعه عشر من الهجره، فلم يسقوا، فقال عمر : لأستسقين غدًا بمن يسقينى اللّه تعالى به، فلمّا أصبح غدًا للعبّاس فدق عليه الباب فقال : من ؟ قال : عمر، قال : ما حاجتک ؟ قال : اخرج حتّى نستسقى اللّه بک، قال : اقعد فأرسل إلى بنى هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه، فأخرج طيبا فطيبهم، ثمّ



---

1- 1 . « منزله » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 516 و 517 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 517 .
4- 4 . فى المصدر : فتسقينا .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 518 .
6- 6 . انظر تاريخ مدينه دمشق : 26 / 361 .

7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

خرج و علیّ أمامه بین یدیه والحسن عن یمینه والحسین عن یساره و بنو هاشم خلف ظهره، فقال : یا عمر لا تخلّط بنا غیرنا .

ثمّ أتی المصلّی فوقف فحمد اللّه وأثنی علیه وقال : اللهمّ إنّک خلقتنا ولم تؤمرنا و علمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا فلم یمنعک علمک فینا عن رزقنا، اللهمّ فکما تفضّلت فی أوّله تفضّل علینا فی آخره .

قال جابر : فما یرضی (1) حتّی سحت السماء علینا سحًا، فما وصلنا إلی منازلنا إلاّ حوضًا، فقال العبّاس : أنا المسقی ابن المسقی ابن المسقی ابن المسقی ابن المسقی، خمس مرّات و أشار إلی أنّ أباه عبدالمطّلب استسقی خمس مرّات، فسقی (2).

و فیه أیضًا : و أخرج الحاکم أنّ عمر لمّا استسقی بالعبّاس فقال : یا أیّها الناس إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یری للعبّاس ما یری الولد لوالده، یعظّمه و یفخّمه و یبر قسمه، فاقتدوا أیّها الناس برسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عمّه العبّاس، فاتّخذوه وسیله إلی اللّه تعالی فیما نزل بکم (3).

و فیه أیضًا : وأخرج ابن سعد أنّ کعبًا قال لعمر : إنّ بنی إسرائیل کانوا إذا أصابتهم سنه استشفعوا (4) بعصبه نبیّهم، فقال عمر : هذا العبّاس انطلقوا بنا إلیه، فأتاه فقال : یا أبا الفضل ما تری ما للناس فیه ؟ و أخذ بیده فأجلسه معه علی المنبر و قال : اللهمّ إنّا قد توجّهنا إلیک بعمّ نبیّک، ثمّ دعا العبّاس رضی الله عنه (5).



---

1- 1 . فی المصدر : برحنا .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 518 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 518 .
4- 4 . فی المصدر : استسقوا .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 520 .

و فى الصواعق فى الباب الثامن : قال أحمد : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلىّ . و قال إسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى : لم يرد فى حقّ أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى علىّ عليه السلام (1).

و فى الصواعق فى الباب التاسع : و أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عبّاس قال : ما أنزل اللّه تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا » إلاّ و علىّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب اللّه أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله فى غير مكان وما ذكر عليًّا إلاّ بخير .

و أخرج عنه أيضًا قال : نزلت (2) فى علىّ ثلاثمائه آيه .

و أخرج الطبرانى عنه قال : كانت لعلىّ ثمان عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمّه .

و أخرج أبو يعلى عن أبى هريره قال : قال عمر بن الخطاب : لقد أعطى علىّ ثلاث خصال لأن تكون لى خصله منها أحبّ إلىّ من حمر النعم، فسئل ما هى ؟ قال : تزويجه ابنته، و سكناه فى المسجد لا يحلّ لى فيه ما يحلّ له، والرايه يوم خيبر . و روى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه (3).

و فى الصواعق فى الباب التاسع : و من كلام الإمام (4) الشافعى :

إذا (5) نحن فضّلنا عليًّا فإنّنا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 353 .
2- 2 . فى المصدر : نزل .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 372 و 373 .
4- 4 . « الإمام » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . فى المصدر : إن .

وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبّهما حتّى أوسد فى الرمل

وقال أيضًا :

قالوا ترفضت قلت كلاّ ما الرفض دينى و لا اعتقادى

لكن تولّيت غير شكّ خير إمام و خير هادى

إن كان حبّ الولىّ رفضا فإنّنى أرفض العباد (1)

وقال أيضًا :

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خضها (2) والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إنّى رافضىّ (3)

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا _ أى الدارقطنى _ أنّ عمر سأل عليًّا عليه السلام عن شىء فأجابه، فقال له عمر : أعوذ باللّه أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن (4).

و فيه أيضًا : و أخرج أيضًا أنّه قيل لعمر : إنّك تصنع بعلىّ شيئًا ما تفعله ببقيّه الصحابه، فقال : إنّه مولاى رضى الله عنه (5).

و فى الصواعق فى روايه كتابه فى باب اكرام الصحابه : قال أبوبكر بن عياش [ كما فى الشفاء ] (6) : لو أتانى أبوبكر و عمر و علىّ _ رضوان اللّه عليهم _ فى



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 387 .
2- 2 . فى المصدر : خيفها .

3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 388 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 521 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 521 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

حاجه (1)، لبدأت بحاجه علىّ قبلهما، لقرابته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولئن أخّر من السماء إلى الأرض أحبّ إلىّ من أن أقدّمه عليهما (2).

الثانى والثلاثون: فى انّ الكمال والفضل والشرافه بولايه علىّ عليه السلام و حبّه

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا _ أى الدارقطنى _ عن ابن المسيب قال : قال عمر : تحبّبوا إلى الأشراف و تودّدوا واتّقوا على اعراضكم من السفله، واعلموا أنّه لا يتمّ شرف إلاّ بولايه علىّ رضى اللّه تعالى عنه (3).

الثالث والثلاثون: فى بعض من كرامات علىّ عليه السلام كردّ الشمس عليه

فى الصواعق فى الباب التاسع : و من كراماته الباهره أنّ الشمس ردّت عليه لمّا كان رأس النبىّ صلى الله عليه و آله فى حجره والوحى ينزل عليه و علىّ لم يصلّ العصر، فما سرى عنه صلى الله عليه و آله إلاّ و قد غربت الشمس، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : اللهمّ إن (4) كان فى طاعتک و طاعه رسولک، فاردد عليه الشمس ؛ فطلعت بعد ما غربت .

و حديث ردّها صحّحه الطحاوى ، و ردّ (5) القاضى فى الشفاء ، و حسنه شيخ الإسلام ]أبو زرعه [ (6)، و تبعه غيره (7).



---

1- 1 . « فى حاجه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 523 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 518 .
4- 4 . فى المصدر : انّه .
5- 5 . « ردّ » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 375 .

## الرابع والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام أحبّ الناس عند اللّه و رسوله صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الباب التاسع : الحدیث الثانی : أخرج الشیخان أیضًا عن سهل بن سعد، والطبرانی عن ابن عمر وابن أبی لیلی وعمران بن حصین والبزاز (1) عن ابن عبّاس : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر : لأعطینّ الرایه غدًا رجلاً یفتح اللّه علی یدیه، یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله .

فبات الناس یدوکون (2) أی یخوضون و یتحدّثون لیلتهم أیّهم یعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّهم یرجو أن یعطاها، فقال : أین علیّ بن أبی طالب ؟ فقیل : یشتکی عینیه . قال : فأرسلوا إلیه .

فأتی به، فبصق رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی عینیه، و دعا له، فبری ء حتّی کان لم یکن به وجع، فأعطاه الرایه (3).

و فیه أیضًا : و أخرج الترمذی عن عائشه قالت : کانت فاطمه أحبّ الناس إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و زوجها علیّ علیه السلام أحبّ الرجال إلیه (4).

و فیه أیضًا : الحدیث الخامس : أخرج الترمذی والحاکم و صحّحه عن بریده قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه تعالی أمرنی بحبّ أربعه و أخبرنی أنّه یحبّهم . قیل : یا رسول اللّه سمّهم [ لنا ] (5)، قال : علیّ منهم، یقول ذلک ثلاثًا، و أبوذر والمقداد و سلمان (6).



---

1- 1 . فی المصدر : البزار .
2- 2 . فی المصدر : یذکرون .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 354 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 356 .

و فی الصواعق فی الباب الحادی عشر : و أخرج أبوالخیر الحاکمی و صاحب کنوز المطالب فی بنی أبی طالب، أنّ علیًّا علیه السلام دخل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و عنده العبّاس، فسلّم و ردّ علیه السلام، و قام فعانقه و قبّل ما بین عینیه، و أجلسه عن یمینه، فقال له العبّاس : أتحبّه ؟

قال صلی الله علیه و آله : یا عمّ واللّه، للّه أشدّ حبًّا له منّی، إنّ اللّه تعالی جعل ذریّه کلّ نبیّ فی صلبه، و جعل ذریّتی فی صلب هذا (1).

الخامس والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ مناط الإیمان والنفاق حبّه و بغضه علیه السلام

فی الصواعق فی الباب التاسع: الحدیث الثامن: أخرج مسلم عن علیّ علیه السلام قال: والّذی فلق الحبّه و برئ النسمه انّه لعهد النبیّ الأمّیّ صلی الله علیه و آله إلیّ أنّه لا یحبّنی إلاّ مؤمن و لا یبغضنی إلاّ منافق (2).

و فیه أیضًا : و أخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری قال : کنّا نعرف المنافقین ببغضهم علیًّا علیه السلام (3).

وفی الصواعق فی زوائده : و روی المحبّ الطبری حدیث : لا یحبّنا أهل البیت إلاّ مؤمن تقیّ، و لا یبغضنا إلاّ منافق شقیّ (4).

– — – —



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 454 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 357 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 663 .

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الآیه العاشره : و أخرج أحمد فی المناقب أنّه صلی الله علیه و آله قال لعلیّ علیه السلام : أما ترضی أنّک معی فی الجنّه، والحسن والحسین وذریّتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذریّتنا، و شیعتنا عن أیماننا و شمائلنا (1).

و فیه أیضًا : و أخرج الطبرانی أنّه صلی الله علیه و آله قال لعلیّ علیه السلام : أوّل أربعه یدخلون الجنّه أنا و أنت والحسن والحسین، و ذریّاتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذریّاتنا، و شیعتنا عن أیماننا و عن شمائلنا (2).

و فی الصواعق و فیه أیضًا : و أخرج الدیلمی : یا علیّ إنّ اللّه تعالی قد غفر لک و لذریّتک و لولدک و لأهلک و لشیعتک و لمحبّی شیعتک، فأبشر، فإنّک الأنزع البطین (3).

و فی الصواعق أیضًا فی الباب المذکور، الآیه الحادی عشره قوله تعالی : « إنّ الّذین آمنوا و عملوا الصالحات أولئک هم خیر البریّه » (4)، أخرج الحافظ جمال الدین الزرندی، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما، أنّ هذه الآیه لمّا نزلت قال النبیّ صلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السلام : هو أنت و شیعتک، تأتی یوم القیامه أنت و شیعتک راضین مرضیّین، و یأتی عدوّک غضبان (5) مقحمین (6) ؛ فقال : من عدوّی ؟ و قال : من تبرء منک و لعنک (7).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 466 .
2- 2 . نفس المصدر السابق .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 467 .
4- 4 . البینه : 7 .
5- 5 . فی المصدر : غضابا .
6- 6 . فی المصدر : مقمحین .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 467 و 468 .

و أخرج الدارقطنی : یا أبا الحسن أما أنت و شیعتک فی الجنّه، الخبر (1).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الحثّ علی حبّهم : و روی الطبرانی أنّه صلی الله علیه و آله قال لعلیّ _ کرّم اللّه وجهه _ : أنت و شیعتک . قال فی الصواعق بعد قوله « و شیعتک » : أی أهل بیتک و محبّیک (2) الّذین لم یبتدعوا بسبّ أصحابی و لا بغیر ذلک، هم (3) تردون علیّ الحوض رواء (4) مرویّین، مبیّضه وجوهکم، و إنّ عدوّکم یردون علیّ ظماء مقبحین (5).

و فی روایه : إنّ اللّه قد غفر لشیعتک و لمحبّی شیعتک (6).

و فی الصواعق فی زیاداته فی باب بشارتهم : و فی حدیث قال البخاری (7) : لا یصحّ، یا علیّ إنّ اللّه قد غفر لک و لذریّتک و لولدک و أهلک و شیعتک (8) و لمحبّی شیعتک، فأبشر، فإنّک الأنزع البطین (9).

السابع والثلاثون: فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام نفس الرسول صلی الله علیه و آله

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر الآیه التاسعه قوله تعالی : « فمن حاجّک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءکم و نسائنا و نساءکم و أنفسنا وأنفسکم ثمّ نبتهل فنجعل لعنه اللّه علی الکاذبین » (10)، قال فی الکشّاف : لا دلیل



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 468 .
2- 2 . فی المصدر : و محبّوکم .
3- 3 . « هم » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . فی المصدر : رواه .
5- 5 . فی المصدر : مقمحین .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 663 .
7- 7 . فی المصدر : السخاوی .
8- 8 . فی المصدر : ولأهلک و لشیعتک .
9- 9 . الصواعق المحرقه : 2 / 672 .
10- 10 . آل عمران : 61 .

أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء (1)، أى (2) و هم علىّ و فاطمه والحسنان، لأنّها لمّا نزلت دعاهم صلى الله عليه و آله ، فاحتض الحسين و أخذ بيد الحسن ومشت فاطمه خلفه و علىّ خلفها (3)، فعلم أنّهم المراد من الآيه، و أنّ أولاد فاطمه و ذرّيتهم يسمّون أبناءه و ينسبون إليه نسبه [ صحيحه ] (4) نافعه فى الدنيا والآخره (5).

و فيه أيضًا فى الباب فى المقام : و أخرج الدارقطنى أنّ عليًّا يوم الشورى احتجّ على أهلها، فقال لهم : أنشدكم باللّه هل فيكم أحد أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الرحم منّى و من جعله صلى الله عليه و آله نفسه و أبناءه أبناءه و نسائه نسائه غيرى ؟ قالوا : اللهمّ لا، الحديث (6).

الثامن والثلاثون: فى ما يدلّ على انّ ابابكر وعمر خطبا فاطمه و لم يجبهما النبىّ صلى الله عليه و آله فى ذلک و أعرض عنهما و لمّا خطب علىّ عليه السلام زوّجها به مع الترحيب والسرور

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر : عن أنس كما عند ابن أبى حاتم ولأحمد نحوه قال : جاء أبوبكر ثمّ (7) عمر يخطبان فاطمه عليهاالسلام إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فسكت صلى الله عليه و آله ولم يرجع إليهما شيئًا، فانطلقا إلى علىّ _ كرّم اللّه وجههم و رضى عنهم _ يأمرانه



---

1- 1 . أنظر تفسير الكشّاف : 1 / 283 .
2- 2 . « أى » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : خلفهما .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 453 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 454 .
7- 7 . فى المصدر : و .

بطلب ذلک .

قال علیّ : فنبهانی لأمر، فقمت أجر ردائی حتّی أتیت إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فقلت : تزوّجنی فاطمه . قال : و عندک شیء ؟ قلت : فرسی و بُدنی . فقال : أمّا فرسک فلابدّ لک منها، و أمّا بُدنک فبعها .

فبعتها بأربعمائه و ثمانین، فجئته بها، فوضعها فی حجره فقبض منها قبضه فقال: أیّ بلال ابتع لنا بها طیبًا و أمرهم أن یجهزها (1). فجعل لها سریر مشروط و وساده من أدم حشوها لیف، الخبر (2).

و فیه أیضًا : فی روایه أخری عن أنس أیضًا عند أبی الخیر القزوینی الحاکم (3) خطبها علیّ بعد أن خطبها أبوبکر ثمّ عمر، فقال : قد أمرنی ربّی بذلک .

قال أنس : ثمّ دعانی النبیّ صلی الله علیه و آله بعد أیّام فقال : ادع أبابکر و عمر و عثمان و عبدالرحمن و عدّه من الأنصار، فلمّا اجتمعوا و أخذوا مجالسهم و [ کان ] (4) علیّ غائبًا، قال : الحمد للّه المحمود بنعمته، الخبر (5).

و فی الصواعق فی الباب المذکور حیث یذکر الآیه الثانی عشر : و أخرج أبوداود السجستانی أنّ أبابکر خطبها، فأعرض صلی الله علیه و آله عنه، ثمّ عمر فأعرض عنه، فأتیا علیًّا، فنبّهاه إلی خطبتها، فجاء فخطبها فقال صلی الله علیه و آله له : ما معک ؟ قال : فرسی وبدنی، قال : أمّا فرسک فلا بدّ لک منه، و أمّا بدنک فبعها وائتنی بها .

فباعها بأربعمائه و ثمانین، ثمّ وضعها فی حجره، فقبض منها قبضه و أمر بلالاً أن یشتری بها طیبًا، ثمّ أمرهم أن یجهزوها، فعمل لها سریرًا شریط و (6) فی شریط



---

1- 1 . فی المصدر : أن یجهزوها .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 417 .
3- 3 . فی المصدر : الحاکمی .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .

5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 418 .
6- 6 . « و » لم يرد فى المصدر .

وساده من أدم حشوها ليف، و ملأ البيت كثيبًا يعنى رملاً، و أمر أمّ أيمن أن تنطلق إلى ابنته، و قال لعلىّ : لا تعجل حتّى آتيک .

ثمّ أتاهم صلى الله عليه و آله ، فقال صلى الله عليه و آله لأمّ أيمن : ههنا أخى، قالت : أخوک و تزوّجه ابنتک ؟! قال : نعم ، فدخل على فاطمه و دعا بماء، فأتته بقعب (1) فيه ماء ، فمج فيه، ثمّ نضج (2) على رأسها و بين ثدييها و قال : اللهمّ إنّى أعيذها بک و ذريّتها من الشيطان الرجيم .

ثمّ قال لعلىّ : ائتنى بماء، فعلمت ما يريد، فملأت القعب، فأتيته به، فنضج (3) منه على رأسى و بين كتفى و قال : اللهمّ إنّى أعيذه بک و ذريّته من الشيطان الرجيم . ثمّ قال : ادخل بأهلک على اسم اللّه تعالى و بركته .

و أخرج أحمد و أبو حاتم نحوه (4).

و فيه فى المقام المذكور : وأخرج النسائى بسند صحيح أنّ نفرًا من الأنصار قالوا لعلىّ عليه السلام : لو كانت عندک فاطمه، فدخل على النبىّ صلى الله عليه و آله يعنى ليخطبها، فسلّم [ عليه ] (5)، فقال له : ما حاجه ابن أبى طالب ؟ فقال : فذكرت فاطمه .

فقال : مرحبًا و أهلاً، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا له : ما وراءک ؟ قال : ما أدرى غير أنّه قال [ لى ] (6) : مرحبًا و أهلاً، قالوا : يكفيک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحدهما، فقد أعطاک الأهل و أعطاک الرحب، فلمّا كان بعد ما زوّجه، الخبر (7).



---

1- 1 . فى المصدر : بقدح .
2- 2 . فى المصدر : نضح .
3- 3 . فى المصدر : فنضح .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 471 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 469 .

فی الصواعق فی خاتمه الفصل الأوّل من الباب الحادی عشر : و أخرج أحمد و غیره ما حاصله : أنّه کان إذا قدم من سفر أتی فاطمه و أطال المکث عندها، ففی مرّه صنعت لها مسکنین من ورق و قلاده و قرطین و سترت باب بیتها، فقدم صلی الله علیه و آله و دخل علیها، [ ثمّ خرج ] (1) و قد عرفت الغضب فی وجهه الشریف (2) حتّی جلس علی المنبر .

فظنت أنّه صلی الله علیه و آله إنّما فعل ذلک لمّا رأی ما صنعته، فأرسلت به إلیه لیجعله فی سبیل اللّه، فقال : فعلت فداها أبوها _ ثلاث مرّات _ لیست الدنیا من محمّد و لا من آل محمّد، و لو کانت الدنیا تعدل عند اللّه فی الخیر جناح بعوضه ما سقی منها کافرًا شربه ماء . ثمّ قام صلی الله علیه و آله ، فدخل علیها (3).

و فی الصواعق فی الفصل الثالث من الباب الحادی عشر : الحدیث السابع أخرج الترمذی والحاکم عن أسامه بن زید رضی الله عنه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أحبّ أهلی إلیّ فاطمه (4).

و فیه أیضًا : الحدیث التاسع عن أبی هریره أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال لعلیّ : فاطمه أحبّ إلیّ منک، و أنت أعزّ علیّ منها (5).



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . « الشریف » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 532 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 559 .
5- 5 . نفس المصدر السابق .

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر فی الفصل الأوّل منه حیث یذکر الآیه الرابعه : و أخرج الترمذی و قال : حسن غریب ، أنّه صلی الله علیه و آله قال : إنّی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب اللّه عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما .

و أخرجه أحمد فی مسنده بمعناه و لفظه : إنّی أوشک إذا دعی فأجب (1) وإنّی تارک فیکم الثقلین : کتاب اللّه عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و إنّ اللطیف الخبیر أخبرنی أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا بم تخلفونی فیهما .

ثمّ قال : و سنده لا بأس به .

و فی روایه أنّ ذلک کان فی حجّه الوداع . و فی أخری مثله، یعنی کتاب اللّه کسفینه نوح من رکب فیها نجا، و مثلهم _ أی أهل بیته _ کمثل باب حطه، من دخله غفرت له ذنوبه (2).

و ذکر ابن الجوزی لذلک فی العلل المتناهیه وَهَم أو غَفْله عن استحضار بقیّه طرقه، بل فی مسلم عن زید بن أرقم أنّه صلی الله علیه و آله قال ذلک یوم غدیر خمّ _ و هو ماء بالجحفه کما مرّ _ و زاد : أذکّرکم اللّه تعالی فی أهل بیتی .



---

1- 1 . فی المصدر : إن ادعی فأجیب .
2- 2 . فی المصدر : الذنوب .

قلنا لزيد : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا [ و (1) ] أيم اللّه إنّ المرأه تكون من الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فيرجع (2) إلى أبيها و قومها، أهل بيته أهله و عصبته الّذين حرموا الصدقه بعده .

و فى روايه صحيحه : إنّى تارک فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموهما [وهما] (3) كتاب اللّه و أهل بيتى عترتى .

زاد الطبرانى : إنّى سألت ذلک لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم .

و فى روايه : كتاب اللّه عزّوجلّ و سنّتى، و هى المراد من الأحاديث المقتصره على الكتاب، لأنّ السنّه مبيّنه له، فأغنى ذكره عن ذكرها .

والحاصل : أنّ الحثّ وقع بالتمسّک (4) بالكتاب و بالسنّه و بالعلماء من أهل البيت، و يستفاد من مجموع ذلک بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه (5).

ثمّ اعلم : أنّ لحديث التمسّک بذلک طرقًا عديده (6) وردت عن نيف و عشرين صحابيًّا، و مرّ له طرق مبسوطه فى حادى عشر الشبه، و فى بعض تلک الطرق انّه قال ذلک فى حجّه (7) الوداع بعرفه ، و فى أخرى أنّه قاله بالمدينه فى مرضه و قد امتلأت الحجره بأصحابه، و فى أخرى أنّه قال ذلک بغدير خم، و فى أخرى أنّه قاله لمّا قام خطيبًا بعد انصرافه من الطائف كما مرّ .

و لا تنافى ، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلک فى تلک المواطن و غيرها اهتمامًا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : فترجع .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : على التمسّک .
5- 5 . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : انظر اعترافه بلزوم بقاء العتره إلى يوم القيامه، منه .
6- 6 . فى المصدر : كثيره .

7- 7 . فى المصدر : بحجّه .

بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره .

و فی روایه عند الطبرانی عن ابن عمر : آخر ما تکلّم به النبیّ صلی الله علیه و آله : أخلفونی فی أهل بیتی .

و فی أخری عند الطبرانی وابن (1) الشیخ : إن للّه عزّ و جلّ ثلاث حرمات، فمن حفظهنّ حفظ اللّه تعالی دینه و دنیاه، و من لم یحفظهنّ لم یحفظ اللّه دنیاه ولا آخرته . قلت : ما هنّ ؟ قال : حرمه الإسلام، و حرمتی، و حرمه رحمی .

و فی روایه للبخاری عن الصدیق من قوله : یا أیّها الناس ارقبوا محمّدًا صلی الله علیه و آله فی أهل بیته، أی احفظوه فیهم، فلا تؤذوهم .

وأخرج ابن سعد والملاّ فی سیرته أنّه صلی الله علیه و آله قال : استوصوا بأهل بیتی خیرًا، فإنّی أخاصمکم عنهم غدًا، و من أکن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار ؛ و أنّه قال : من حفظنی فی أهل بیتی فقد اتّخذ عند اللّه عهدًا .

و أخرج الأوّل : [ أنا ] (2) و أهل بیتی شجره فی الجنّه و أغصانها فی الدنیا، فمن شاء اتّخذ إلی ربّه سبیلاً . والثانی حدیث : فی کلّ خلف من أمّتی عدول من أهل بیتی، ینفون عن هذا الدین تحریف الضالّین وانتحال المبطلین و تأویل الجاهلین، ألا و إنّ أئمّتکم وفدکم إلی اللّه عزّ و جلّ، فانظروا من توفدون .

و أخرج أحمد خبر : الحمد للّه الّذی جعل فینا الحکمه أهل البیت .

و فی خبر حسن : ألا إنّ عیبتی و کرشی أهل بیتی والأنصار، فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسیئهم .

تنبیه : سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله القرآن و عترته، و هی بالمثناه الفوقیه الأهل



---

1- 1 . فی المصدر : وأبی .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .

والنسل والرهط الأدنون ثقلين، لأنّ الثقل (1) كلّ نفيس خطير مصون، و هذان كذلک، إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدينيّه والأسرار والحكم العليّه والأحكام الشرعيّه، و لذا حثّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله (2) على الإقتداء والتمسّک بهم والعلم (3) منهم وقال : الحمد للّه الّذى جعل فينا الحكمه أهل البيت .

و قيل : سُمّيا ثقلين، لثقل وجوب رعايه حقوقهما .

ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب اللّه و سنّه رسوله صلى الله عليه و آله ، إذ هم الّذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيّده الخبر السابق: « ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم » .

و تميّزوا بذلک [ لأنّهم ] (4) عن بقيه العلماء، لأنّ اللّه أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا، و شرّفهم بالكرامات الباهره والمزايا المتكاثره، وقد مرّ بعضها، وسيأتى الخبر الّذى فى قريش : « وتعلموا منهم فإنّهم أعلم منكم »، فإذا ثبت هذا لعموم قريش (5)، فأهل البيت منهم أولى منهم بذلک، لانّهم امتازوا عنهم بخصوصيّات لا يشاركهم فيها [ بقيّه ] (6) قريش .

و فى أحاديث الحثّ على التمسّک بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسّک به إلى يوم القيامه، كما أنّ الكتاب العزيز كذلک، و لهذا كانوا أمانًا لأهل الأرض كما يأتى، و يشهد لذلک الخبر السابق : فى كلّ خلف من أمّتى عدول من أهل بيتى، إلى آخره .



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الثقل محرّكه : متاع المسافر و كلّ شىء نفيس مصون، و منه الحديث : انّى تارک، الخبر ؛ ق .
2- 2 . « رسول اللّه » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : والتعلم .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : العموم لقريش .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمّ أحق من يتمسّک [ به ] (1) منهم إمامهم و عالمهم علىّ بن أبى طالب _ كرّم اللّه وجهه _ لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمّه قال أبوبكر : علىّ عتره رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، أى الّذين حثّ على التمسّک بهم، فخصّه بما قلنا، فلذلک (2) خصّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله (3) بما مرّ يوم غدير خمّ .

والمراد بالعيبه والكرش فى الخبر السابق آنفًا : أنّهم موضع سرّه و أمانته و معادن ]نفائس ] (4) معارفه و حضرته، إذ كلّ من العيبه والكرش مستودع لما يخفى فيه ممّا به القوام والصلاح، لأنّ الأوّل لما تحرز فيه نفيس (5) الأمتعه، والثانى مستقرّ الغذاء الّذى به النمو و قوام البنيه . و قيل : هما مثلان، لاختصاصهم بالأمور الظاهره والباطنه، إذ مظروف الكرش باطن، والعيبه ظاهر . و على كلّ فهذا غايه فى التعطف عليهم والوصيّه بهم .

و معنى : « و تجاوزوا عن مسيئهم »، أى فى غير الحدود و حقوق الآدميّين . و هذا أيضًا محمل الخبر الصحيح : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم »، و من ثمّه ورد فى روايه : « إلاّ الحدود »، و فسّرهم الشافعى بأنّهم الّذين لا يعرفون بالشرّ . و يقرب منه قول غيره : هم أصحاب الصغائر دون الكبائر . و قيل : من إذا أذنب تاب (6).

و فى الصواعق فى الباب المذكور : الآيه الخامسه قوله تعالى : « واعتصموا بحبل اللّه جميعًا و لا تفرّقوا » (7)، أخرج الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق رضى الله عنه



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : فكذلک .
3- 3 . « رسول اللّه صلى الله عليه و آله » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : نفائس .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 438 _ 443 .
7- 7 . آل عمران : 103 .

أنّه قال : نحن حبل اللّه الّذى قال اللّه تعالى فيه : « واعتصموا بحبل اللّه جميعًا ولا تفرّقوا »، و كان جدّه زين العابدين رضى الله عنه إذا تلا قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين » (1) يقول دعاء طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجه الصادقين والدرجات العليّه، و على وصف المحن وانتحلت البدعه (2) المفارقون لأئمّه الدين والشجره النبويّه، ثمّ يقول : و ذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر .

إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الأمّه و قد درست أعلام هذه الملّه، و دانت الأمّه بالفرقه والإختلاف، يكفّر بعضهم بعضًا واللّه تعالى يقول: « ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات » (3)، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّه، و تأويل الحكم إلى أهل الكتاب و أبناء أئمّه الهدى المصابيح (4) الدجى الّذين احتجّ اللّه بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّه، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع الشجره المباركه و بقايا الصفوه، الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرًا، و برءهم من الآفات، وافترض مودّتهم فى الكتاب (5).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب : و فى روايه صحيحه : كأنّى قد دعيت فأجبت، إنّى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما آكد من الآخر : كتاب اللّه عزّ و جلّ، و عترتى [ أى ] (6) بالمثناه، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض [ و فى روايه : و إنّهما لن يتفرقا حتّى يردا علىّ الحوض ] (7)



---

1- 1 . التوبه : 119 .
2- 2 . فى المصدر : وما انتحلته المبتدعه .
3- 3 . آل عمران : 105 .
4- 4 . فى المصدر : و مصابيح .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 444 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

سئلت ربّی ذلک لهما، فلا تقدّموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم .

ثمّ قال : و لهذا الحدیث طرق کثیره عن بضع و عشرین صحابیًّا، لا حاجه لنا إلی بسطها .

و فی روایه آخر : ما تکلّم به النبیّ صلی الله علیه و آله : اخلفونی فی أهل بیتی (1). و سمّاهما ثقلین إعظامًا لقدرهما، إذ یقال لکلّ خطر (2) شریف : ثقیل (3) ؛ أو لأنّ العمل بما أوجب اللّه تعالی من حقوقهما ثقیل جدًّا، و منه قوله تعالی : « إنّا سنلقی علیک قولاً ثقیلاً » (4)، أی له وزن و قدر، لأنّه لا یؤدّی إلاّ بتکلیف ما یثقل . و سمّی الإنس والجنّ ثقلین لاختصاصهما بانّهما (5) قطان الأرض، و بکونهما فضلا بالتمیز عن(6) سائر الحیوان (7).

الحادی والأربعون: فی ما یدلّ علی لزوم التمسّک بأهل البیت علیهم السلام

فی الصواعق فی الفصل الثانی من الباب الحادی عشر : أخرج الحاکم عن أبی ذر رضی الله عنه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها هلک .

وفی روایه للبزاز (8) عن ابن عبّاس و عن ابن الزبیر وللحاکم عن أبی ذر أیضًا :



---

1- 1 . فی المصدر : فی أهلی .
2- 2 . فی المصدر : خطیر .
3- 3 . فی المصدر : ثقلاً .
4- 4 . المزمل : 5 .
5- 5 . فی المصدر : بکونهما .
6- 6 . فی المصدر : علی .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 653 .
8- 8 . فی المصدر : للبزار .

مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها غرق (1).

و فی الصواعق فی زیاداته حیث قال : و قد جاءت الوصیّه الصریحه بهم فی عدّه أحادیث، منها حدیث : إنّی تارک فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی [ الثقلین ] (2) أحدهما أعظم من الآخر : کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما (3).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الأمان ببقائهم : و جاء من طرق کثیره یقوی بعضها بعضا : مثل أهل بیتی . و فی روایه : إنّما مثل أهل بیتی . و فی روایه أخری : إنّ مثل أهل بیتی . و فی أخری : ألا إنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح فی قومه، من رکبها نجا، و من تخلّف عنها غرق .

و فی روایه : من رکبها سلم، ومن ترکها (4) غرق، وإنّ مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی إسرائیل من دخل (5) غفر له . و جاء عن الحسین رضی الله عنه : من أطاع اللّه من ولدی واتّبع کتاب اللّه وجبت طاعته (6).

و فیه أیضًا : و عزی المحبّ الطبری لأبی سعید فی شرف النبوّه بلا إسناد حدیث : أنا و أهل بیتی شجره فی الجنّه و أغصانها فی الدنیا، فمن تمسّک بها اتّخذ إلی ربّه سبیلاً (7).

– — – —



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 543 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 652 .
4- 4 . فی المصدر : و من لم یرکبها .
5- 5 . فی المصدر : دخله .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 675 .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 676 .

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى الفصل الثانى منه : الحديث الثالث أخرج الطبرانى عن ابن عمر : أوّل من أشفع له يوم القيامه من أمّتى أهل بيتى، ثمّ الأقرب فالأقرب من قريش، ثمّ الأنصار، ثمّ من آمن بى واتّبعنى من أهل اليمن، ثمّ [ من ] (1) سائر العرب، ثمّ الأعاجم، و من أشفع له أوّلاً أفضل (2).

و فيه فى الباب والمقام : الحديث الخامس عشر : أخرج الترمذى عن حذيفه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : إنّ هذا ملک لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليله استأذن بربّه (3) أن يسلّم علىّ و يبشّرنى بأنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه و أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (4).

و فيه أيضًا : الحديث التاسع عشر : أخرج ابن ماجه والحاكم عن أنس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : نحن ولد عبدالمطلب سادات (5) أهل الجنّه أنا و حمزه و علىّ وجعفر والحسن والحسين والمهدىّ (6).

و فيه أيضًا : و فى روايه : إنّ اللّه تعالى اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتّخذه خليلاً، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثمّ اصطفى من ولد إسماعيل نزار، ثمّ اصطفى من نزار مضر، ثمّ اصطفى من مضر كنانه، ثمّ اصطفى من كنانه قريشًا، ثمّ اصطفى من قريش بنى هاشم، ثمّ اصطفى من بنى هاشم بنى عبدالمطلب،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 544 .
3- 3 . فى المصدر : ربّه .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 546 .
5- 5 . فى المصدر : ساده .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 547 .

ثمّ اصطفانی من بنی عبدالمطلب (1).

و فیه أیضًا : الحدیث الثانی والثلاثون أخرج أحمد بسند جیّد عن العبّاس قال : بلغ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما یقول الناس، فصعد المنبر فقال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول اللّه صلّی اللّه علیک (2)، فقال : أنا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب، إنّ اللّه خلق الخلق، فجعلنی من خیر خلقه، و جعلهم فرقتین فجعلنی فی خیر فرقه (3)، و جعل القبائل فجعلنی من خیرهم قبیله، و جعلهم بیوتًا فجعلنی من خیرهم بیتًا، فأنا خیرهم (4) بیتًا و أنا خیرهم (5) نفسًا (6).

و فیه أیضًا : الحدیث الثالث والثلاثون أخرج أحمد والمحاملی والذهبی والمخلص الذهبی (7) و غیرهم عن عائشه قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : قال جبریل: قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد صلی الله علیه و آله ، و قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد بنی أب أفضل من بنی هاشم (8).

و فیه، فی الفصل الثالث من الباب الحادی عشر : الحدیث العاشر : أخرج أحمد و الترمذی عن أبی سعید و الطبرانی عن عمر، و عن علیّ و عن جابر و عن أبی هریره و عن أسامه بن زید و عن البراء بن عازب [ و ابن عدی ] (9)، عن ابن مسعود أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (10).

و فیه أیضًا : الحدیث الحادی عشر أخرج ابن عساکر عن علیّ وعن عمر (11)



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 551 .
2- 2 . « صلّی اللّه علیک » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . فی المصدر : فجعلنی من خیرهم فرقه .
4- 4 . فی المصدر : خیرکم .
5- 5 . فی المصدر : خیرکم .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 551 .
7- 7 . فی المصدر : والمحاملی والمخلص والذهبی .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 552 .

9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 2 / 559 .
11- 11 . فى المصدر : و عن ابن عمر .

وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبرانى عن قره [ و ] (1) عن مالک بن الحويرث والحاكم، عن ابن مسعود أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : ابناى هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما (2).

و فيه أيضًا : الحديث الثانى عشر: أخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن حذيفه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال له : أما رأيت العارض الّذى عرض لى قبل ذلک هو ملک من الملائکه لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه الليله استأذن ربّه عزّ و جلّ أن يسلّم علىّ ويبشّرنى أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (3).

وفيه أيضًا : الحديث الثالث عشر: أخرج الطبرانى عن فاطمه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال: أمّا حسن فله هيبتى و سؤددى، و أمّا حسين فإنّ له جرأتى و جودى (4).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع عشر : أخرج الترمذى عن ابن عمر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا (5).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس عشر : أخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى بكره أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : إنّ ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا (6).

و فيه أيضًا : الحديث السادس عشر : أخرج الترمذى والطبرانى (7) عن أسامه بن زيد أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهمّ إنّى أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما (8).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 560 .
3- 3 . نفس المصدر السابق .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 560 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 560 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 561 .

7- 7 . فى المصدر بدل « والطبرانى » : وابن حبان .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 561 .

و فيه أيضًا : الحديث السابع عشر : أخرج أحمد و أصحاب السنن الأربعه وابن حبان ]والحاكم ] (1) عن بريده أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : صدق اللّه و رسوله « إنّما أموالكم و أولادكم فتنه » (2) نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران، فلم أصبر حتّى قطعت حديثى و رفعتهما (3).

و فيه أيضًا : الحديث الثامن عشر : أخرج أبو داود عن المقداد بن معدى كرب أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : هذا منّى يعنى الحسن والحسين من علىّ (4).

و فيه أيضًا : الحديث التاسع عشر : أخرج البخارى وأبو يعلى وابن حيان (5) والطبرانى والحاكم عن أبى سعيد أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه إلاّ ابنى الخاله عيسى ابن مريم و يحيى بن زكريا و فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه إلاّ ما كان من مريم (6).

و فيه أيضًا : الحديث العشرون : أخرج أحمد وابن عساكر عن المقداد بن معدى كرب أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الحسن منّى والحسين من علىّ (7).

و فيه أيضًا : الحديث الحادى والعشرون : أخرج الطبرانى عن [ عقبه بن ] (8) عامر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : الحسن والحسين سيفاء (9) العرش و ليسا بمعلّقين (10).

و فيه أيضًا : الحديث الثالث والعشرون : أخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مره أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : حسين منّى وأنا منه



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الأنفال : 28 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 561 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . فى المصدر : وابن حبان .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 561 .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 562 .

8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .
9- 9 . فى المصدر : شنفا .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 2 / 562 .

أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، الحسن والحسين سبطان من الأسباط (1).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع والعشرون : أخرج الترمذى عن أنس أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : أحبّ أهل بيتى إلىّ الحسن والحسين (2).

و فيه أيضًا : الحديث السادس والعشرون : أخرج أبو يعلى عن جابر رضى الله عنه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّه، فلينظر إلى الحسن (3)، (4).

و فى الصواعق فى زياداته بعد أن ذكر الأخبار المشتمله على لفظه الثقلين و نحوه : و فى هذه الأحاديث سيّما قوله صلى الله عليه و آله : « انظروا كيف تخلفونى فيهما، وأوصيكم بعترتى خيرًا، و أذكّركم اللّه تعالى فى أهل بيتى »، الحثّ الأكيد على مودّتهم و مزيد الإحسان إليهم و احترامهم و إكرامهم و تأديه حقوقهم الواجبه والمندوبه .

كيف ؟! و هم أشرف بيت وجد على [ وجه ] (5) الأرض فخرًا ]و حسبًا ] (6) ونسبًا، و لا سيّما إذا كانوا متعبّدين (7) للسنّه النبويّه، كما كان عليه سلفهم كالعبّاس و بنيه، و علىّ و أهل بيته، و عقيل و بنيه، و بنى جعفر .

و فى قوله صلى الله عليه و آله : « لا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم »، دليل على انّ من تأهل منهم للمراتب العلّيه والوظائف الدينيّه كان مقدّمًا على غيره، و يدلّ له التصريح بذلک فى كلّ قريش



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 562 .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 563 .
3- 3 . فى المصدر : الحسين .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 563 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . فى المصدر : متبعين .

كما مرّ فى الأحاديث الوارده فيهم، وإذا ثبت بهذه الجمله قريش، فأهل البيت النبوىّ الّذين هم غرّه فضلهم و محتد فخرهم والسبب فى تميزهم على غيرهم بذلک أحرى و أحقّ و أولى (1).

## الثالث والأربعون: فى ما يدلّ على انّ أهل بيت النبىّ صلى الله عليه و آله علىّ و فاطمه والحسنان عليهم السلام

فى الصواعق فى الباب التاسع : الحديث الثالث : أخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص قال : لمّا نزلت هذه الآيه « ندع أبناءنا وأبناءكم » (2)، دعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليًّا و فاطمه و حسنًا و حسينًا، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلى (3).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب : فى صحيح مسلم و غيره فى خطبته قرب رابع مرجعه فى حجّه الوداع قبل وفاته بنحو شهرين : إنّى تارک فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب اللّه عزّ و جلّ فيه الهدى والنور .

ثمّ قال : و أهل بيتى أذكّركم اللّه عزّ و جلّ فى أهل بيتى، ثلاث مرّات . فقيل لزيد بن أرقم راويه (4) : من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : ]بلى إنّ نساءه ] (5) من أهل بيته، لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده .

قال : و من هم ؟ قال : هم آل علىّ، و آل عقيل، و آل جعفر، وآل عبّاس أجمعين (6)، قال : كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه ؟ قال : نعم (7).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 653 .
2- 2 . آل عمران : 61 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 355 .
4- 4 . « بن أرقم راويه » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : هم علىّ و آل جعفر و آل عقيل و آل عبّاس .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 437 .

و فی الصواعق أیضًا فی زواید الکتاب : و یؤیّد ذلک خبر مسلم أنّه صلی اللّه علیه و آله خرج ذات غداه و علیه مِرْط (1) مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسین فأدخله، ثمّ جاء فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء علیّ فأدخله، ثمّ قال : « إنّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیرًا » (2) ؛ و فی روایه : اللهمّ هؤلاء أهل بیتی . و فی أخری : أنّ أمّ سلمه أرادت أن تدخل معهم، فقال صلی اللّه علیه و آله بعد منعه لها : أنت علی خیر (3).

و فیه أیضًا : و روی أحمد عن أبی سعید الخدری : أنّ الّذین نزلت فیهم الآیه النبیّ صلی اللّه علیه و آله و علیّ و فاطمه وابناهما، وکذا اشتمل علیه السلام بملائه (4) علی عمّه العبّاس (5) و بنیه و قال : یا ربّ هذا عمّی وصنوا أبی و هؤلاء أهل بیتی، فاسترهم من النار کستری إیّاهم بملاءتی هذه، فأمنت أسکفه الباب و حوائط البیت، آمین آمین آمین (6).

الرابع و الأربعون: فی ما یدلّ علی بقاء أهل البیت فی الأرض إلی قیام الساعه، و انّ بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدین



---

1- 1 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : مرط بکسر المیم و سکون الراء کساء من صوف أو خزّ .
2- 2 . الأحزاب : 33 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 654 .
4- 4 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الملائه بالضم والمدّ : ثوب لین رقیق .
5- 5 . « وکذا اشتمل بملائه علی عمّه العبّاس » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 655 .

فی الصواعق فی الباب الحادی عشر : الآیه السابعه قوله تعالی : « وما کان اللّه لیعذّبهم و أنت فیهم » (1) أشار صلی الله علیه و آله إلی وجود ذلک المعنی فی أهل بیته و إنّهم أمان لأهل الأرض کما کان هو صلی الله علیه و آله [ أمانًا لهم ] (2) . و فی ذلک أحادیث کثیره یأتی بعضها، و منها : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأمّتی ؛ أخرجه جماعه کلّهم بسند ضعیف .

و فی روایه ضعیفه أیضًا : أهل بیتی أمان لأهل الأرض، و إذا (3) هلک أهل بیتی جاء أهل الأرض من الآیات ما [ کانوا ] (4) یوعدون . و فی أخری لأحمد : فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و إذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض .

و فی روایه صحّحها الحاکم علی شرط الشیخین : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بیتی أمان لأمّتی من الإختلاف، فإذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس .

و جاء من طرق عدیده یقوی بعضها بعضًا : إنّما مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکبها نجا . و فی روایه مسلم : و من تخلّف عنها غرق . و فی روایه : هلک وإنّما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی إسرائیل من دخله غفر له . و فی روایه : غفر له الذنوب (5).

و فی الصواعق فی زواید الکتاب فی باب الأمان ببقائهم : أخرج جماعه بسند ضعیف خبر : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأمّتی (6).

و فیه أیضًا : و فی روایه لأحمد و غیره : النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بیتی أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بیتی



---

1- 1 . الأنفال : 33 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . فی المصدر : فاذا .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 445 .

6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 675 .

ذهب أهل الأرض (1).

و فيه أيضًا : و صحّ : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان لأمّتى من الإختلاف، أى المؤدّى لاستيصال أمّتى (2)، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (3).

و فيه أيضًا : و أورد أيضًا _ أى المحبّ الطبرى _ بلا إسناد حديث : فى كلّ خلف من أمّتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الحديث . و أشهر منه الحديث المشهور : يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله ينفون عنه، إلى آخره (4).

الخامس والأربعون: فيما يدلّ على انّ خلائف النبىّ صلى الله عليه و آله اثنى عشر وانّها باقيه إلى يوم القيامه

فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل : الثانى أخرج أبوالقاسم البغوى بسند حسن عن عبداللّه بن عمر قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يكون خلفى اثنى عشر خليفه : أبوبكر لا يلبث إلاّ قليلاً . ثمّ قال : قال الأئمّه : صدر هذا الحديث مجمع على صحّته (5).

و فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل منه : و أورد من طرق عديده ما أخرجه الشيخان و غيرهما، فمن تلك الطرق : لا يزال هذا الأمر عزيزًا ينصرون على من ناداهم عليه إلى اثنى عشر خليفه [ كلّهم ] (6) من قريش . رواه عبداللّه



---

1- 1 . نفس المصدر السابق .
2- 2 . فى المصدر : الأمّه .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 675 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 676 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 1 / 53 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

[ بن أحمد ] (1) بسند صحيح (2).

وفيه أيضًا : و منها : لا يزال هذا الأمر صالحًا . و منها : لا يزال هذا الأمر ماضيًا. رواهما أحمد (3).

و فيه أيضًا : و منها : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما ولاّهم اثنى عشر رجلاً (4).

و فيه أيضًا : ومنها : إنّ هذا الأمر لا ينقضى حتّى يمضى [ فيهم ] (5) اثنى عشر خليفه (6).

و فيه أيضًا : و منها : لا يزال الإسلام عزيزًا منيعًا إلى اثنى عشر خليفه ؛ رواها مسلم (7).

و فيه أيضًا : و منها [ للبزار ] (8) : لا يزال أمر أمّتى قائمًا حتّى يمضى اثنى عشر خليفه كلّهم من قريش . زاد أبو داود : فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج (9).

و فيه أيضًا : و منها لأبى داود : لا يزال هذا الدين قائمًا حتّى يكون عليهم (10) اثنى عشر خليفه كلّهم تجمع (11) عليه الأمّه (12).

وفيه أيضًا : عن ابن مسعود بسند حسن أنّه سئل كم يملک هذه الأمّه من خليفه؟

فقال : سألنا عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : اثنى عشر كعدّه نقباء بنى إسرائيل (13).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 53 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .
7- 7 . نفس المصدر السابق .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

9- 9 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .
10- 10 . فى المصدر : عليكم .
11- 11 . فى المصدر : تجتمع .
12- 12 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .
13- 13 . الصواعق المحرقه : 1 / 54 .

السادس والأربعون: فيما يدلّ على خلافه الحسن عليه السلام

فى الصواعق فى الباب العاشر : هو آخر الخلفاء الراشدين بنصّ جدّه _ عليه أفضل الصلوه والسلام _ ولى الخلافه بعد [ قتل ] (1) أبيه بمبايعه أهل الكوفه، فأقام بها ستّه أشهر و أيّامًا خليفه حقّ و إمام عدل و صدق تحقيقًا لما أخبر به جدّه الصادق المصدوق بقوله : الخلافه بعدى ثلاثون سنه . فإنّ تلك الستّه الأشهر هى المكمّله لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوصًا عليها و قام عليها إجماع من ذكر، فلا مريه فى حقّيتها (2).

السابع والأربعون: فى جمله من كرامات زين العابدين عليه السلام و مكارمه و عبادته و زهده

فمن عبادته ما فى الصواعق : و كان إذا توضّأ للصلاه أصفر لونه، و قيل له فى ذلک، فقال : ألا تدرون بين يدى من أقف . و حكى أنّه كان يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه (3).

الثامن والأربعون: فى كرامات علىّ بن الحسين عليهماالسلام و معجزاته

(4)

فى الصواعق : و حكى ابن حمدون عن الزهرى أنّ عبد الملک حمله مقيّدًا من



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 396 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 582 .
4- 4 . « و معجزاته » لم يرد فى « ب » .

المدينه بأثقله من حديد، و وكل به حفظه، فدخل عليه الزهرى بوداعه (1)، فبكى و قال : وددت أنّى مكانک، فقال : أتظنّ أنّ ذلک يكربنى، لو شئت لما كان، وإنّه لتذكرنى عذاب اللّه تعالى .

ثمّ أخرج رجليه من القيد و يديه من الغلّ، ثمّ قال : لاجزت معهم على هذا يومين من المدينه ؛ فما مضى يومان إلاّ وفقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه، فطلبوه فلم تجدوه .

قال الزهرى : فقدمت على عبدالملک، فسألنى عنه، فأخبرته، فقال : قد جاء فى يوم فقده الأعوان، فدخل علىّ فقال : ما أنا و أنت ؟ فقلت : أقم عندى، فقال : لا أحبّ، ثمّ خرج، فواللّه لقد امتلأ قلبى منه خيفه .

و من ثمّه (2) كتب عبدالملک للحجّاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلب و أمره بكتم ذلک، فكوشف به زين العابدين رحمه اللّه (3)، فكتب إليه : إنّک كتبت للحجّاج يوم كذا سرّا فى حقّنا بنى عبدالمطلب بكذا و كذا، [ و قد ] (4) شكر اللّه لک ذلک وأرسل به إليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقًا لتاريخ كتابه للحجّاج و وجد مخرج الغلام موافقًا لمخرج رسوله للحجّاج، فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره، فسرّ به و أرسل إليه مع غلامه بوقر راحله (5) دراهم و كسوه و سأله أن لا يخلّيه من صالح دعائه (6).

و فى الصواعق حيث يذكر أحوال جعفر الصادق عليه السلام : انّ الباقر عليه السلام أخبر المنصور بملک الأرض شرقها و غربها و طول مدّته، فقال له : و ملكنا قبل ملككم ؟



---

1- 1 . فى المصدر : لوداعه .
2- 2 . فى المصدر : ثمّ .
3- 3 . « رحمه اللّه » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : راحلته .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 582 و 583 .

قال : نعم، قال : و يملک أحد من ولدی ؟ قال : نعم . قال : فمدّه بنی أمیه أطول أم مدّتنا ؟ قال : مدّتکم، و لیلعبنّ بهذا الملک صبیانکم کما یلعب بالکره، هذا ما عهد إلیّ أبی . فلمّا أفضت الخلافه للمنصور [ بملک الأرض ] (1) تعجّب من قول الباقر علیه السلام (2).

التاسع والأربعون: فی مکارم علیّ بن الحسین علیهماالسلام

فی الصواعق : و کان زین العابدین عظیم التجاوز والعفو والصفح حتّی إنّه سبّه رجل، فتغافل عنه فقال له : إیّاک أعنی، فقال : و عنک أعرض، أشار إلی آیه : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلین » (3) . و کان یقول : ما یسرنی بنصیبی من الذل حمر النعم (4).

و فیه : و أخرج أبو نعیم و السلفی لمّا حجّ هشام بن عبد الملک فی حیاه أبیه و(5) الولید لم یمکنه أن یصل إلی الحجر (6) من الزحام فنصب له منبر إلی جانب زمزم وجلس ینظر إلی الناس وحوله جماعه من أعیان أهل الشام فبینا هو کذلک إذ أقبل زین العابدین فلمّا انتهی إلی الحجر تنحی له الناس حتّی استلم فقال أهل الشام لهشام : من هذا ؟ فقال (7) : لا أعرفه مخافه أن یرغب أهل الشام فی زین العابدین . فقال الفرزدق : أنا أعرفه، ثمّ أنشد :



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 589 .
3- 3 . الأعراف : 199 .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 585 .
5- 5 . فی المصدر : أو .
6- 6 . فی المصدر بدل « إلی الحجر » : للحجر .
7- 7 . فی المصدر : قال .

هذا الّذى تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم *** هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها *** إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز الّتى قصرت *** عن نيلها عرب الإسلام والعجم

والقصيده المشهوره و منها :

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله *** بجدّه أنبياء اللّه قد ختموا

فليس (1) قولک من هذا بضائره *** العرب تعرف من أنكرت والعجم

ثمّ قال :

من معشر حبّهم دين و بغضهم *** كفر و قربهم منجى و معتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم *** و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

فلمّا سمع (2) هشام غضب و حبس الفرزدق رحمه الله [ بعسفان بين مكه والمدينه] (3) و أمر له زين العابدين باثنى عشر ألف درهم و قال : اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناک به، ]فردّها [ (4) فقال : إنّما امتدحته للّه تعالى لا لعطائه .

فقال زين العابدين عليه السلام : إنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئًا لا نردّه (5). فقبلها الفرزدق، ثمّ هجا هشامًا فى الحبس، فبعث فأخرجه (6).



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » : قوله : « فليس » يدلّ على انّ السؤال من هشام لا من أهل الشام، منه رحمه اللّه .
2- 2 . فى المصدر : سمعها، و هو الصواب .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : نستعيده .

6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 583 و 584 .

الخمسون: فی عمر علیّ بن الحسین علیه السلام و زمان فوته و مرقده و ما یتعلّق بذلک

فی الصواعق : و عمره سبع و خمسون، منها سنتان مع جدّه علیّ علیه السلام ، ثمّ عشر مع ]عمّه ] (1) الحسن، ثمّ إحدی عشره مع أبیه الحسین . و قیل : سمّه الولید بن عبد الملک، و دفن بالبقیع عند عمّه الحسن عن أحد عشر ذکرًا و أربع إناث، وارثه منهم عباده و علمًا و زهاده أبو جعفر محمّد الباقر (2).

الحادی والخمسون: فی زمان فوت الباقر علیه السلام و مدفنه و أولاده

فی الصواعق : توفّی إلی رحمه اللّه تعالی (3) سنه سبع عشره [ و مائه ] (4) عن ثمان و خمسین سنه مسمومًا کأبیه، و هو علویّ من جهه أبیه و أمّه، و دفن أیضًا فی قبه الحسن و العبّاس بالبقیع، و خلف ستّه أولاد أفضلهم و أکملهم جعفر الصادق علیه السلام (5).

الثانی والخمسون: فی کرامات محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام و سایر أحواله

فمن عبادته فی الصواعق : و عمر أوقاته بطاعه اللّه تعالی، و له من الرسومه (6)



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 585 .
3- 3 . « إلی رحمه اللّه تعالی » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 586 .
6- 6 . فی المصدر : الرسوخ .

فی مقامات العارفین ما تکل عنه ألسنه الواصفین، و له کمالات کثیره فی السلوک والمعارف لا تحملها (1) هذه العجاله (2).

### الثالث والخمسون: فی علمه علیه السلام

و من علمه ما فی الصواعق : سمّی بذلک _ أی الباقر _ من بقر الأرض أی شقّها وأثار مخبئاتها و مکامنها، فکذلک هو أظهر من مخبئات کنوز المعارف و حقائق الأحکام والحکم واللطائف ما لا یخفی إلاّ علی منطمس البصیره أو فاسد الطویه والسریره، و من ثمّه (3) قیل فیه : هو باقر العلم و جامعه، و شاهر علمه و رافعه، صفاء قلبه، و زکاء علمه، و طهرت نفسه، و شرف خلقه (4).

### الرابع والخمسون: فی کشفه و کرامته من جعفر بن محمّد علیهماالسلام

و من کراماته و مکاشفاته ما فی الصواعق حیث قال : و من مکاشفاته أنّ ابن عمّه عبداللّه المحض کان شیخ بنی هاشم، و هو والد محمّد الملقب بالنفس الزکیّه، ففی آخر دوله بنی أمیّه و ضعفهم أراد بنو هاشم مبایعه محمّد و أخیه، و أرسلوا لجعفر لیبایعهما، فامتنع فاتهم أنّه یحسدهما فقال : واللّه لیست (5) لی و لا لهما، إنّما هی (6) لصاحب القباء الأصفر، لیلعبنّ بها صبیانهم و غلمانهم . و کان المنصور



---

1- 1 . فی المصدر : لا تحتملها .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 585 .
3- 3 . فی المصدر : ثمّ .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 585 .
5- 5 . جاء فی حاشیه « م » : أی الخلافه .
6- 6 . فی المصدر بدل « انّما هی » : انّها .

العبّاسی یومئذ حاضرًا و علیه قباء أصفر، فما زالت کلمه جعفر تعمل فیه حتّی ملکوا (1).

و فیه أیضًا : و أخرج أبو القاسم الطبری من طریق ابن وهب قال : سمعت اللیث بن سعد یقول : حججت سنه ثلاث عشره و مائه، فلمّا صلّیت العصر فی المسجد رقیت أبا قبیس، فإذا رجل جالس یدعو فیقول : یا ربّ یا ربّ، حتّی انقطع نفسه، ثمّ قال : یا حیّ یا حیّ، حتّی انقطع نفسه، ثمّ قال : إلهی إنّی أشتهی العنب فأطعمنیه، اللهمّ و إنّ بردای قد خلقا فأکسنی .

قال اللیث : فواللّه ما استتم کلامه حتّی نظرت إلی سله مملوءه عنبًا، و لیس علی الأرض یومئذ عنب، و إذا بردین موضوعین (2) لم أر مثلهما فی الدنیا، فأراد أن یأکل فقلت : أنا شریکک، فقال : و لِمَ ؟ فقلت : لأنّک دعوت و کنت أؤمن، فقال : تقدّم و کل .

فتقدّمت و أکلت عنبًا لم أکلت (3) مثله قطّ، ما کان له عجم، فأکلنا حتّی شبعنا، ولم تتغیّر السله فقال : لا ندّخر و لا نخبی ء منه شیئًا، ثمّ أخذ أحد البردین و دفع إلیّ الآخر، فقلت : أنا [ لی ] (4) غنی عنه، فائتزر بأحدهما وارتدی بالآخر، ثمّ أخذ بردیه الخلقتین (5) فنزل و هما بیده، فلقیه رجل بالمسعی فقال له : أکسنی یا ابن رسول اللّه ممّا کساک اللّه تعالی، فإنّنی عریان، فدفعهما إلیه . فقلت : مَن هذا ؟

قال : جعفر الصادق علیه السلام ، فطلبته بعد ذلک لأسمع منه شیئًا فلم أقدر علیه (6).

و فیه أیضًا : و سعی به عند المنصور لمّا حجّ، فلمّا حضر الساعی به یشهد ؛ قال



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 588 .
2- 2 . فی المصدر : بردان موضوعان .
3- 3 . فی المصدر : لم آکل .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : الخلقین .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 589 .

له : أتحلف ؟ قال : نعم، فحلف باللّه العظيم إلى آخره . فقال : أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه ؟ فقال له : حلفه .

فقال له : قل برئت من حوله (1) و قوّته، والتجأت إلى حولى و قوّتى، لقد فعل جعفر كذا و كذا، و قال : كذا و كذا . فامتنع الرجل، ثمّ حلف، فما تمّ حتّى مات مكانه .

فقال أمير المؤمنين لجعفر : لا بأس عليک أثر السعايه (2) المأمون الغائله (3)، ثمّ انصرف، فلحقه الربيع بجائزه حسنه و كسوه سنيّه (4).

الخامس والخمسون: فى عمر جعفر الصادق عليه السلام و موته و مكان دفنه و نحو ذلک من أحواله

فى الصواعق : توفّى إلى رحمه اللّه تعالى (5) سنه أربع و ثمانين و مائه مسمومًا أيضًا على ما حكى، و عمره ثمان و ستّون سنه، و دفن بالقبه السابقه عند أهله عن ستّه ذكور و بنت، منهم موسى الكاظم عليه السلام (6).

السادس والخمسون: فى أحوال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

فمن علمه ما فى الصواعق: انّ أفضل أولاد الباقر عليه السلام وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام



---

1- 1 . فى المصدر : من حول اللّه .
2- 2 . فى المصدر بدل « أثر السعايه » : أنت المبرأ الساحه .
3- 3 . فى المصدر : .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 587 .
5- 5 . « إلى رحمه اللّه تعالى » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 590 .

ومن ثمّه كان خليفته و وصيّه، و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان، و روى عنه الأئمّه الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج و مالک (1) والسفيان و أبى حنيفه و شعبه و أيّوب السجستانى (2).

السابع والخمسون: فى كرامات الكاظم عليه السلام و معجزاته

فى الصواعق : و من بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزى و الرامهرمزى و غيرهما عن شقيق البلخى أنّه خرج حاجًّا سنه تسع و أربعين و مائه، فرآه بالقادسيه منفردًا عن الناس، فقال فى نفسه : هذا فتى من الصوفيه يريد أن يكون كلا عن (3) الناس، لأمضينّ إليه و لأوبخنّه، فمضى إليه فقال : يا شقيق « اجتنبوا كثيرًا من الظنّ » الآيه (4).

فأراد أن يخاف اللّه، فغاب عنه (5)، فما رآه إلاّ بواقصه يصلّى و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر، فخفّف فى صلاته و قال : « وإنّى لغفّار لمن تاب و آمن » الآيه (6).

فلمّا نزلوا زباله (7) رآه على بئر فسقطت (8) فيها ركوه (9)، فدعا فطاف له الماء (10) حتّى أخذها فتوضّأ و صلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رمل، فطرح



---

1- 1 . « و مالک » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 586 .
3- 3 . فى المصدر : على .
4- 4 . الحجرات : 12 .
5- 5 . فى المصدر : فغاب عن عينيه .
6- 6 . طه : 28 .
7- 7 . زباله : منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه ( معجم البلدان : 3 / 129 ).
8- 8 . فى المصدر : سقطت .
9- 9 . فى المصدر : ركوته فيها .
10- 10 . فى المصدر : فطغى الماء له .

منه فيها و شرب .

فقال له : أطعمنى من فضل ما رزقک اللّه تعالى ؛ فقال : يا شقيق لم تزل نعم اللّه تعالى علينا ظاهره و باطنه، فأحسن ظنّک بربّک، فناولنيها، فشربت منها فإذا سويق و سكر ما شربت واللّه ألذّ منه و لا أطيب ريحًا، فشبعت و رويت و أقمت أيّامًا لا أشتهى شرابًا و لا طعامًا، ثمّ لم أره إلاّ بمكّه و هو بغلمان و غاشيه و أمور على خلاف ما كان عليه بالطريق (1).

و فيه أيضًا : و ذكر المسعودى أنّ الرشيد رأى عليًّا رضى الله عنه فى النوم و معه حربه وهو يقول : إن لم تخل عن الكاظم و إلاّ نحرتک بهذه، فاستيقظ فزعًا و أرسل فى الحال إلى شريطته إليه بإطلاقه، و أن يدفع له ثلاثين ألف درهم، و أنّه يخيّره بين المقام فيكرمه و (2) الذهاب إلى المدينه، و لمّا ذهب إليه قال له : رأيت منک عجبًا، وأخبره أنّه رأى النبىّ صلى الله عليه و آله و علّمه كلمات قالها، فما فرغ منها إلاّ و أطلق .

قيل : كان موسى الهادى حبسه أوّلاً، ثمّ أطلقه لأنّه رأى عليًّا رضى الله عنه فى النوم (3) يقول له : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم » (4)، فانتبه و عرف أنّه المراد، فأطلقه ليلاً (5).

الثامن والخمسون: فى سبب قتل الكاظم عليه السلام و زمان شهادته و مدفنه و أولاده

فى الصواعق : لمّا حجّ الرشيد سعى به إليه، و قيل له : إنّ الأموال تحمل إليه من



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 591 .
2- 2 . فى المصدر : أو .
3- 3 . « فى النوم » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . محمّد : 22 .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 592 .

كلّ جانب حتّى اشترى ضيعه بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه و أنفذه لأميره بالبصره عيسى بن جعفر بن منصور، فحبسه سنه، ثمّ كتب إلى (1) الرشيد فى دمه فاستعفى و أخبره أنّه لم يدع على الرشيد و أنّه إن لم يرسل إليه بتسليمه وإلاّ خلى سبيله .

فبلغ الرشيد كتابه، فكتب للسندى بن شاهک _ جدّ كشاجم (2) الشاعر المشهور (3) _ بتسليمه (4) و أمره فيه بأمر، فجعل له سمّا فى طعامه، و قيل : فى



---

1- 1 . فى المصدر : له .
2- 2 . كشاجم ( المتوفّى 360 ه _ 970 م ) : محمود بن الحسين ( أو ابن محمّد بن الحسين ) ابن السندى بن شاهک، أبو الفتح الرملى، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن، أديب، من كتّاب الانشاء . من أهل الرمله بفلسطين . فارسى الأصل، كان أسلافه الأقربون فى العراق . تنقل بين القدس و دمشق وحلب و بغداد، و زار مصر أكثر من مرّه، واستقرّ بحلب، فكان من شعراء أبى الهيجاء عبداللّه ( والد سيف الدوله ) بن حمدان، ثمّ ابنه سيف الدوله . له : ديوان شعر، و أدب النديم، والمصايد والمطارد، والرسائل، و خصائص الطرب، والطبيخ، ومن أجل كتابه الأخير قيل : كان فى أوليته طباخًا لسيف الدوله . و لفظ « كشاجم » منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابه، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق . و قيل : لانّه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلاً مغنيًا ، و تعلم الطب فزيد فى لقبه طاء ، فقيل : طكشاجم ، و لم يشتهر به ( الأعلام : 7 / 167 ). و عدّه ابن شهر آشوب فى « معالم العلماء : ص 165 » من شعراء أهل البيت المجاهرين، و أورد بعض شعره فى مدح أهل البيت و رثاء الحسين عليه السلام فى مناقبه، و منه : نبيّى شفيعى والبتول و حيدر و سبطاه والسجاد والباقر المجد بجعفر بموسى الرضا بمحمّد بنجل الرضا والعسكريين والمهدىّ و منه أيضًا : آل الرسول فضلتم فضل النجوم الزاهره وبهرتم أعداءكم بالمأثرات السايره ولكم من الشرف البلاغه والحلوم الوافره و إذا تفوخر بالعلى فيكم علاكم فاخره( مناقب آل أبى طالب : 1 / 281 و 3 / 208 )
3- 3 . ما بين الخطين القصيرين من كلام المصنّف قدس سره .
4- 4 . فى المصدر : بتسلمه .

رطب، فتوغک و مات بعد ثلاثه أيّام، و عمره خمس و ستّون سنه (1).

و فيه أيضًا : قال له الرشيد حين رآه جالسًا عند الكعبه : أنت الّذى يبايعک الناس سرًّا، فقال : أنا إمام القلوب و أنت إمام الجسوم .

و لمّا اجتمعا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاه والسلام، قال الرشيد : السلام عليک يا ابن عمّ مسمعا من حوله، فقال الكاظم : السلام عليک يا أبت، فلم يتحمّلها (2) و كانت سببًا لإمساكه له، و حمله معه إلى بغداد و حبسه، فلم يخرج من حبسه إلاّ ميّتًا مقيّدًا، و دفن جانب ]بغداد [ الغربىّ (3) .

و كانت أولاده حين وفاته سبعه و ثلاثين ذكرًا و أنثى، منهم علىّ الرضا عليه السلام (4).

التاسع والخمسون: فى علوم الكاظم عليه السلام و بعض مكارمه

فى الصواعق : انّه عليه السلام وارث أبيه علمًا و معرفه و كمالاً و فضلاً، سمّى الكاظم لكثره تجاوزه و حلمه، وكان معروفًا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه، و كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم .

وسأله الرشيد : كيف قلتم إنّا ذرّيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أنتم أبناء علىّ ؟ فتلا : « ومن ذرّيته داود و سليمان »، إلى أن قال : « و عيسى » (5)، و ليس له أب ؛ و أيضًا قال اللّه تعالى : « فمن حاجّک فيه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » الآيه (6)، ولم يدع النبىّ صلى الله عليه و آله عند مباهلته النصارى غير علىّ و فاطمه والحسن



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 591 .
2- 2 . فى المصدر : فلم يحتملها .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 592 .
5- 5 . الأنعام : 84 و 85 .
6- 6 . آل عمران : 61 .

والحسين رضى اللّه عنهم، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (1).

## الستّون: فى مناقب علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام

فى الصواعق : هو _ أى علىّ بن موسى _ أنبّههم ذكرًا، و أجلّهم قدرًا، و من ثمّ أحلّه المأمون محلّ بهجه (2) و أشركه فى مملكته و فوّض إليه أمر خلافته، فإنّه كتب بيده كتابًا سنه إحدى و مائتين بأنّ عليًّا الرضا ولىّ عهده (3).

و فى الصواعق أيضًا : انّه لمّا دخل نيسابور _ كما فى تاريخها _ و شقّ سوقها، و عليه مظله لا يرى من ورائها، تعرّض له الحافظان أبو زرعه الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى، و معهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى، فتضرّعا إليه أن يريهم وجهه الشريف (4) و يروى لهما حديثًا عن آبائه، فاستوقف البغله و أمر غلمانه بكشف المظله، و أقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعته المباركه، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين صارخ و باك، و متمرّغ فى التراب، و مقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء : معاشر الناس أنصتوا ؛ فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران .

فقال رضى الله عنه : حدّثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علىّ بن أبى طالب (5)



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 590 .
2- 2 . فى المصدر : مهجته .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 593 .
4- 4 . « الشريف » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . و هذا الاسناد الّذى ذكره الإمام عليه السلام يعرف بسلسله الذهب بين المحدّثين، قال أبو نعيم فى « الحليه : 3 / 192 » : هذا حديث مشهور بهذا الاسناد من روايه الطاهرين عن آبائهم الطيّبين، و كان بعض سلفنا من المحدّثين _ يعنى أحمد بن حنبل _ إذا روى هذا الإسناد قال : لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق .

_ رضى اللّه عنهم أجمعين _ قال : حدّثنى حبيبى و قرّه عينى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : حدّثنى جبريل، قال : سمعت ربّ العزّه يقول : لا إله إلاّ اللّه حصنى، فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى . ثمّ أرخى الستر و سار، فعد أهل المحابر والدوات الّذين كانوا يكتبون، فأنافوا على عشرين ألفًا (1).

و فى روايه : أنّ الحديث المروى : الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان .

و قال أحمد رحمه الله (2) : لو قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ (3) من جنته (4).

الحادى والستّون: فى كرامات علىّ بن موسى عليهماالسلام

فى الصواعق : انّه أخبر قبل موته بأنّه يأكل عنبًا و رمانًا مبثوثًا و يموت، وأنّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع (5)، فكان ذلک كلّه كما أخبر به (6).

و قال لرجل : يا عبد اللّه ارض بما يريد (7) واستعدّ لما لابدّ منه ؛ فمات الرجل بعد ثلاثه أيّام، رواه الحاكم (8).

و فيه أيضًا : و روى الحاكم عن محمّد بن عيسى عن أبى حبيب قال : رأيت



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 594 .
2- 2 . يعنى أحمد بن حنبل .
3- 3 . فى المصدر : لبرئ .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 595 .
5- 5 . فى المصدر : فلم يستطع .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 593 .
7- 7 . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : أوص بما تريد، نسخه .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 594 .

النبىّ صلى الله عليه و آله فى المنام فى المنزل الّذى ينزل له (1) الحجّاج فيه (2) ببلدنا، فسلمت عليه، فوجدت عنده طبقًا من خوص المدينه فيه تمرّ صيحانى، فناولنى منه ثمانى عشره، فناولت أن أعيش عدتها .

فلمّا كان بعد عشرين يومًا قدم أبو الحسن علىّ الرضا فى (3) المدينه و نزل ذلک المسجد و هرع (4) الناس بالسلام عليه، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس فى الموضع الّذى رأيت النبىّ جالسًا فيه و بين يديه طبق من خوص المدينه فيه تمر صيحانى، فسلمت عليه، فاستدنانى و ناولنى قبضه من ذلک التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى النوم، فقلت : زدنى، فقال : لو زادک رسول اللّه صلى الله عليه و آله لزدناک (5).

وفيه أيضًا: ونقل بعض الحفاظ أنّ امرأه زعمت أنّها شريفه بحضره المتوكّل (6).

إلى آخر ما يأتى فى أحوال علىّ بن محمّد العسكرىّ، لانّ الرضا عليه السلام توفّى فى خلافه المأمون اتّفاقًا، كما أشار بذلک فى الصواعق نقلاً عن المسعودى (7).

### الثانى والستّون: فى وفاه علىّ بن موسى الرضا عليه السلام و أولاده

فى الصواعق : انّه توفّى رضى الله عنه إلى رحمه اللّه تعالى و عمره خمس و خمسون سنه عن خمسه ذكور و بنت، أجلّهم محمّد الجواد، لكنّه لم تطل حياته (8).



---

1- 1 . « له » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . « فيه » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : من .
4- 4 . جاء فى حاشيه « م » : هرع أى أسرع .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 594 .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 595 .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 596 .
8- 8 . نفس المصدر السابق .

فمن کراماته و علومه ما فی الصواعق : أنّه علیه السلام بعد موت أبیه بسنه واقف والصبیان یلعبون فی أزقه بغداد إذ مرّ المأمون، ففرّوا و وقف محمّد و عمره تسع سنین، فألقی اللّه تعالی محبّته فی قلبه فقال له : یا غلام ما منعک من الإنصراف ؟ فقال له مسرعًا : یا أمیر المؤمنین لم یکن بالطریق ضیق فأوسعه لک، و لیس لی جرم فأخشاک، والظنّ بک حسن، أنّک لا تضرّ من لا ذنب له .

فأعجبه کلامه و حسن صورته فقال له : ما اسمک واسم أبیک ؟ فقال : محمّد بن علیّ الرضا، فترحّم علی أبیه و ساق جواده، و کان معه بزاه للصید، فلمّا بعد عن العمار أرسل بازه علی درّاجه فغاب عنه، ثمّ عاد من الجو فی منقاره سمکه صغیره و بها بقاء الحیاه، فتعجّب من ذلک غایه التعجّب (1) و رجع، فرأی الصبیان علی حالتهم (2) و محمّد عندهم، ففرّوا إلاّ محمّدًا، فدان (3) منه و قال له : ما فی یدی ؟ فقال : یا أمیر المؤمنین إنّ اللّه تعالی خلق فی بحر قدرته سمکًا صغارًا تصیده (4) بزاه الملوک والخلفاء، فیختبر بها سلاله أهل بیت المصطفی .

فقال [ له ] (5) : أنت ابن الرضا حقًّا، و أخذه معه و أحسن إلیه و بالغ [ فی ] (6) إکرامه، فلم یزل مشفقًا به لمّا ظهر له بعد ذلک من فضله و علمه و کمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنّه، و عزم علی تزویجه بابنته أمّ الفضل و صمّم علی ذلک، فمنعه العبّاسیّون من ذلک خوفًا من أن یعهد إلیه کما عهد إلی أبیه .



---

1- 1 . فی المصدر : العجب .
2- 2 . فی المصدر : حالهم .
3- 3 . فی المصدر : فدنا .
4- 4 . فی المصدر : یصیدها .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .

فلمّا ذكر لهم أنّه إنّما اختاره لتميزه على كافّه أهل الفضل علمًا و معرفةً و حلمًا مع صغر سنّه، فنازعوا فى اتّصاف محمّد بذلک، ثمّ تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إليه يحيى بن أكثم و وعدوه بشىء كثير إن قطع لهم محمّدًا، فحضروا للخليفه و معهم ابن أكثم و خواصّ الدوله، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمّد، فجلس عليه، فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب و أوضحه .

فقال له ]الخليفه : أحسنت ] (1) يا أبا جعفر، فإن أردت أن تسأل يحيى و لو مسأله واحده، فقال له : ما تقول فى رجل نظر إلى امرأه أوّل النهار حرامًا، ثمّ حلّت له ارتفاعه، ثمّ حرمت عليه عند الظهر، ثمّ حلّت [ له ] (2) عند العصر، ثمّ حرمت عليه المغرب، ثمّ حلّت له العشاء، ثمّ حرمت عليه نصف الليل، ثمّ حلّت له الفجر ؟ فقال يحيى : لا أدرى، فقال له محمّد : هى أمه نظرها أجنبىّ بشهوه و هى حرام، ثمّ اشتراها ارتفاع النهار، فأعتقها الظهر، و تزوّجها العصر، و ظاهر منها المغرب، و كفر العشاء، و طلّقها رجعيًّا نصف الليل، و راجعها الفجر .

فعند ذلک قال المأمون للعبّاسيّين : قد عرفتم ما كنتم تنكرون ؛ ثمّ زوّجه فى ذلک المجلس بنته أمّ الفضل ، ثمّ توجّه بها إلى المدينه، فأرسلت تشتكى منه [ لأبيها ] (3) أنّه تسرى عليها، فأرسل إليها أبوها : إنّا لم نزوّجک له لتحرم عليه حلالاً فلا تعودى لمثله .

فلمّا (4) قدم بها يطلب من المعتصم ليلتين [ بقيتا ] (5) من المحرم سنه عشرين ومائتين (6).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : ثمّ .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 596 _ 598 .

فی الصواعق : انّه نقل بعض الحفاظ أنّ امرأه زعمت أنّها شریفه بحضره المتوکّل، فسأل عمّن یخبره بذلک، فدلّ علی علیّ الرضا، فجاء فأجلسه معه علی السریر و سأله، فقال رضی الله عنه : إنّ اللّه حرم لحم أولاد الحسین علی السباع، فلتلق للسباع، و تعرّض (1) علیها بذلک، فاعترفت بکذبها .

ثمّ قیل للمتوکّل : ألا تجرب ذلک فیه، فأمر بثلاثه من السباع، فجیء بها فی صحن قصره، ثمّ دعا به (2)، فلمّا دخل بابه أغلق علیه والسباع قد أصمت الأسماع من زبیرها (3)، فلمّا مشی فی الصحن یرید الدرجه، فمشت إلیه و قد سکنت، فتمسّحت به و دارت حوله و هو یمسّحها بکمّه، ثمّ ربضت .

و صعد للمتوکّل، و تحدث معه ساعه، ثمّ نزل ففعلت معه کفعلها الأوّل حتّی خرج، فأتبعه المتوکّل بجائزه عظیمه، فقیل للمتوکّل : إفعل کما فعل ابن عمّک، فلم یجسر علیه و قال : أتریدون قتلی ؟ ثمّ أمرهم أن لا یفشوا ذلک (4).

أقول : و قال فی الصواعق : و نقل المسعودیّ أنّ صاحب هذه القضیّه (5) هو ابن علیّ الرضا و هو علیّ العسکریّ، لأنّ الرضا علیه السلام توفّی فی خلافه المأمون اتّفاقًا ولم یدرک خلافه (6) المتوکّل (7).



---

1- 1 . فی المصدر : فعرّض .
2- 2 . فی المصدر : دعاه .
3- 3 . فی المصدر : زئیرها . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : الزبیر کأمیر الداهیه أو المرحله العظیمه .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 595 .
5- 5 . فی المصدر : القصّه .
6- 6 . « خلافه » لم یرد فی المصدر .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 596 .

الخامس والستّون: فی وفات محمّد الجواد علیه السلام و عدد أولاده

فی الصواعق : انّه توفّی فی سنه عشرین و مائتین فی آخر ذی القعده، و دفن فی مقابر قریش فی ظهر جدّه الکاظم، و عمره خمس و عشرون سنه، و یقال : إنّه سمّ أیضًا، عن ذکرین و بنتین، أجلّهم علیّ العسکریّ علیه السلام (1).

السادس والستّون: فی مناقب علیّ العسکریّ علیه السلام

فی الصواعق : انّه سمّی بذلک لأنّه لمّا وجه لإشخاصه من المدینه النبویّه إلی سرّ من رأی و أسکنه بها، و کانت تسمّی العسکر، فعرف بالعسکریّ .

و کان وارث أبیه علمًا و سخاءً، و من ثمّ جاءه أعرابیّ من أعراب الکوفه وقال: إنّی من المتمسّکین بولاء جدّک و قد رکبنی دین أثقلنی حمله و لم أقصد لقضائه سواک . فقال : کم دینک ؟ قال : عشره آلاف درهم، فقال : طب نفسًا بقضائه إن شاء اللّه تعالی، ثمّ کتب له ورقه فیها ذلک المبلغ دینًا علیه و قال له : ایتنی بها (2) فی المجلس العام و طالبنی بها و أغلظ [ علیّ ] (3) فی الطلب .

ففعل، فاستمهله ثلاثه أیّام، فبلغ ذلک المتوکّل، فأمر له بثلاثین ألفًا، فلمّا وصلته أعطاها الأعرابی، فقال : یا ابن رسول اللّه إنّ العشره آلاف أقضی بها أربی، فأبی أن یسترد منه من الثلاثین ألف شیئًا، فولی الأعرابی و هو یقول : اللّه أعلم حیث یجعل رسالته (4).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 598 .
2- 2 . فی المصدر : به .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 598 .

السابع والستّون: فی عمر علیّ العسکریّ علیه السلام و وفاته و أولاده

فی الصواعق : انّه توفّی رضی الله عنه إلی رحمه اللّه تعالی (1) بسرّ من رأی فی جمادی الآخره سنه أربع و خمسین و مائتین، و دفن بداره و عمره أربعون سنه، و کان المتوکّل أشخصه من المدینه إلیها سنه ثلاث و أربعین، فأقام بها إلی أن قضی عن أربعه ذکور و أنثی، أجلّهم أبو محمّد الحسن الخالص (2).

الثامن والستّون: فی مناقب الحسن الخاص الشهیر بالعسکریّ صلوات اللّه علیه

من کراماته فی الصواعق : و وقع لبهلول رحمه الله معه (3) أنّه (4) رآه و هو (5) صبیّ یبکی والصبیان یلعبون، فظنّ أنّه یتحسّر علی ما فی أیدیهم، فقال : اشتری لک ما تلعب به ؟ فقال : یا قلیل العقل ما لِلّعب خلقنا . فقال له : فلماذا خلقنا ؟ قال : للعلم والعباده . فقال له : من أین لک ذلک ؟ قال : من قول اللّه عزّ و جلّ « أفحسبتم أنّما خلقناکم عبثًا و أنّکم إلینا لا ترجعون » (6).

ثمّ سأله أن یعظه فوعظه بأبیات، ثمّ خرّ الحسن مغشیًا علیه، فلمّا أفاق قال له : ما نزل بک و أنت صغیر لا ذنب لک ؟ فقال : إلیک عنی یا بهلول إنّی رأیت والدتی توقد النار بالحطب الکبار، فلا تقد (7) إلاّ بالصغار، و إنّی أخشی أن أکون من صغار



---

1- 1 . « إلی رحمه اللّه تعالی » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 599 .
3- 3 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی مع الحسن بن علیّ علیهماالسلام .
4- 4 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی بهلول .
5- 5 . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أی الحسن .
6- 6 . المؤمنون : 115 .
7- 7 . فی المصدر : فلا تتقد .

حطبه (1) جهنّم .

و لمّا حبس قحط الناس بسرّ من رأى قحطًا شديدًا، فأمر الخليفه المعتمد ابن المتوكّل بالخروج [ إلى السماء ] (2) للإستسقاء ثلاثه أيّام، فلم يستسقوا (3)، فخرج النصارى و معهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء هطلت، ثمّ فى اليوم الثانى كذلک، فشكّ بعض الجهله وارتدّ بعضهم .

فشقّ ذلک على الخليفه فأمر بإحضار الحسن الخالص و قال له : أدرک أمّه جدّک [رسول اللّه ] (4) قبل أن يهلكوا . فقال الحسن : يخرجون غدًا و [ أنا ] (5) أزيل الشكّ إن شاء اللّه تعالى، و كلّم الخليفه فى إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له (6).

فلمّا خرج الناس للإستسقاء و رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدمىّ، فأخذه من يده و قال : استسق، فرفع يده فزال الغيم و طلعت الشمس .

فعجب الناس من ذلک، فقال الخليفه للحسن : ما هذا يا أبا محمّد ؟ فقال : هذا عظم نبىّ ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، و ما كشف من عظم نبىّ تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر .

فامتحنوا ذلک العظم فكان كما، قال : و زالت الشبهه عن الناس، و رجع الحسن إلى داره [ و أقام ] (7) عزيزًا مكرمًا (8).



---

1- 1 . فى المصدر : حطب نار .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : فلم يسقوا .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . « له » لم يرد فى المصدر .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . الصواعق المحرقه : 2 / 600 .

التاسع والستّون: فی وفات الحسن العسکریّ علیه السلام و عمره و ولده

فی الصواعق : انّه ولد سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین، و مات بسرّ من رأی، و دفن عند أبیه و عمره ثمانیه و عشرون سنه، و یقال : إنّه سمّ أیضًا، و لم یخلف غیر ]ولده ] (1) أبی القاسم محمّد الحجّه (2).

فی ولاده الصاحب علیه السلام و وجوده

فی الصواعق : انّ الحسن العسکریّ لم یخلف غیر ولده أبی القاسم محمّد الحجّه ، و عمره عند وفاه أبیه خمس سنین ، لکنّه آتاه اللّه تعالی فیها الحکمه، و سمّی (3) القائم المنتظر، قیل : لأنّه ستر بالمدینه و غاب، فلم یعرف أین ذهب (4).

السبعون:فی ما یدلّ علی خبث معویه، فانّه لا اعتداد بتسلیم الحسن الأمر إلیه، لانّه کان عن مصالح شتّی، و انّه و أصحابه فئه الباغیه

فی الصواعق فی خاتمه الکتاب : و من اعتقاد أهل السنّه والجماعه [ أیضًا ] (5) أنّ معاویه لم یکن فی أیّام علیّ خلیفه (6).

إلی أن قال : واختلفوا فی إمامه معاویه بعد موت علیّ علیه السلام ، فقیل : صار إمامًا



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 601 .
3- 3 . فی المصدر : یسمّی .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 601 .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 623 .

وخليفه، لأنّ البيعه قد ثبتت (1) له، و قيل : لم يصر إمامًا لحديث أبى داود والترمذى والنسائى : « الخلافه بعدى ثلاثون سنه، ثمّ تصير ملكًا » (2).

وقد انقضت الثلاثون بوفاه علىّ _ كرّم اللّه وجهه _ و أنت خبير بما قدمته أنّ الثلاثين لم تتمّ بموت علىّ رضى الله عنه ، و بيانه أنّه توفّى فى رمضان سنه أربعين من الهجره، والأكثرون على أنّ وفاته سابع عشر، و وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله ثانى عشر ربيع الأوّل، فبينهما دون الثلاثين بنحو ستّه أشهر، و تمّت الثلاثين بمدّه خلافه الحسن بن علىّ رضى اللّه عنهما، فإذا تقرّر ذلک فالّذى ينبغى _ كما قاله غير واحد من المحقّقين _ أن يحمل قول من قال بإمامه معاويه عند وفاه علىّ على ما تقرّر من وفاته بنحو نصف سنه لما سلّم له الحسن الخلافه، والمانعون لإمامته يقولون لايعتدّ بتسليم الحسن الأمر إليه، لأنّه لم يسلّمه إليه إلاّ للضروره، لعلمه بأنّه أعنى معاويه لا يسلّم الأمر للحسن، و أنّه قاصد للقتال والسفک إن لم يسلّم الحسن الأمر إليه، فلم يترک الأمر [ إليه ] (3) إلاّ صونًا لدماء المسلمين (4).

و فيه أيضًا : و فئه معاويه وإن كانت هى الباغيه، لكنّه بغى لا فسق فيه (5)، لأنّه إنّما صدر عن تأويل (6).

و فيه أيضًا : وأخرج ابن أبى شيبه فى المصنف عن سعيد بن جهمان (7) قال : قلت لسفينه : إنّ بنى أميّه يزعمون أنّ الخلافه فيهم، فقال : كذب بنو الزرقاء، بل هم



---

1- 1 . فى المصدر : تمّت .
2- 2 . انظر : فتح البارى لابن حجر العسقلانى : 8 / 61 ؛ عمده القارى للعينى : 16 / 74 ؛ صحيح ابن حبان : 15 / 392 ؛ جامع الأصول : 4 / 439 برقم 2022 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . الصواعق المحرقه : 2 / 624 .
5- 5 . فى المصدر : به .
6- 6 . الصواعق المحرقه : 2 / 627 .
7- 7 . فى المصدر : جمهان .

ملوک من أشرّ الملوک، و أوّل الملوک معاویه _ علیه اللعنه (1) _ (2).

الحادی والسبعون: فی ما یدلّ علی ذمّ عایشه وقتالها مع علیّ علیه السلام مع منع النبیّ صلی الله علیه و آله عن ذلک

فی الصواعق فی الباب الثامن : و صحّحه البیهقی عن أمّ سلمه قالت : ذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله خروج أمّهات المؤمنین، فضحکت عایشه فقال : انظری یا حمیراء أن لا تکونی أنت، ثمّ التفت إلی علیّ علیه السلام فقال : إن ولّیت من أمرها شیئًا، فارفق بها (3).

و فیه أیضًا : و أخرج البزاز (4) وأبو نعیم عن ابن عبّاس مرفوعًا : أیتکن صاحبه الجمل الأحمر ؟ تخرج حتّی تنجیها (5) کلاب الحوائب (6)، فیقتل حوله قتلی کثیره، ]ثمّ ] (7) تنجوا بعد ما کادت أن تهلک (8) ؛ (9).

و فیه أیضًا : أخرج الحاکم و صحّحه البیهقی عن أبی الأسود قال : شهدت الزبیر خرج یرید علیًّا علیه السلام ، فقال له علیّ : أنشدک اللّه هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : تقاتله و أنت له ظالم ؟ فمضی الزبیر منصرفًا . و فی روایه أبی یعلی والبیهقی : فقال الزبیر : بلی و لکن نسیت (10).



---

1- 1 . « علیه اللعنه » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 2 / 628 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 348 .
4- 4 . فی المصدر : البزار .
5- 5 . فی المصدر : تنبحها .
6- 6 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الحوائب موضع بدیار ربیعه .
7- 7 . ما بین المعقوفین من المصدر .
8- 8 . فی المصدر بدل « أن تهلک » : لا تنجو .
9- 9 . الصواعق المحرقه : 1 / 348 .
10- 10 . الصواعق المحرقه : 1 / 348 .

الثانى والسبعون: فى ما يدلّ على عصمه الأنبياء عليهم السلام

فى الصواعق فى الباب الأوّل منه : و أخرج أحمد أنّه بعد شهر نادى فى الناس الصلاه جامعه، و هى أوّل صلاه نادى لها بذلک، ثمّ خطب فقال : أيّها الناس وددت أنّ هذا كفانيه غيرى، و لئن أخذتمونى بسنّه نبيّكم ما أطيقوها (1)، إنّه كان لمعصومًا من الشيطان، الخبر (2).

و فيه : و فى روايه لابن سعد : أمّا بعد فإنّى قد ولّيت هذا الأمر و أنا له كاره، واللّه لوددت أنّ بعضكم كفانيه، ألا وإنّكم إن كلّفتمونى أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم أقم به، كان رسول اللّه عبدًا أكرمه اللّه بالوحى و عصمه به (3).

الثالث والسبعون: فيما يدلّ على ذمّ بنى أميّه

فى الصواعق : و أخرج ابن أبى شيبه فى المصنّف عن سعيد بن جهمان (4) قال : قلت لسفينه : إنّ بنى أميه يزعمون أنّ الخلافه فيهم، فقال : كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوک من أشرّ الملوک، و أوّل الملوک معاويه (5).

و فيه أيضًا : انّ من بعد معاويه من الخلفاء الأمويّين منهم عصاه فسقه ولا يعدون من جمله الخلفاء بوجه، بل من جمله الملوک، بل من أشرارهم (6)، إلاّ



---

1- 1 . فى المصدر : ما أطيقها .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 36 .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 1 / 37 .
4- 4 . فى المصدر : جمهان .
5- 5 . الصواعق المحرقه : 2 / 628 .
6- 6 . فى المصدر : أشرّهم .

عمر بن عبد العزيز، فإنّه ملحق بالخلفاء الراشدين، و كذلک ابن الزبير (1).

الرابع و السبعون: فيما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام كان كارهًا خلافه أبى بكر ومبطنًا فى بيعته

فى الصواعق فى الباب التاسع فى الفصل الرابع منه : و أخرج ابن أبى داود عن محمّد بن سيرين قال : لمّا توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أبطأ علىّ عن بيعه أبى بكر، فلقيه أبو بكر فقال : أكرهت إمارتى ؟ فقال : لا ولكن آليت على نفسى (2) لا أرتدى بردائى إلاّ إلى الصلاه حتّى أجمع القرآن، فزعموا أنّه كتبه على تنزيله .

قال محمّد ابن سيرين : لو أصبت ذلک الكتاب كان فيه العلم (3).

و فى الصواعق فى الباب الأوّل : و أخرج ابن سعد والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى أنّهم لمّا اجتمعوا بالسقيفه بدار سعد بن عباده .

و ساق الروايه إلى أن قال : و صعد أبو بكر المنبر و نظر فى وجوه القوم، فلم ير الزبير، فدعا به، فجاءه (4)، فقال : ]قلت : [ (5) ابن عمّه رسول اللّه و حواريه أردت أن تشقّ عصا المسلمين، فقال : لا تثريب يا خليفه رسول اللّه، فقام فبايعه .

ثمّ نظر فى وجوه القوم، فلم ير عليًّا، [ فدعا به فجاء ] (6)، فقال : قلت : ابن عمّ رسول اللّه و ختنه (7) على بنته أردت أن تشقّ عصى المسلمين، فقال : لا تثريب يا خليفه رسول اللّه، فبايعه (8).



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 629 .
2- 2 . « على نفسى » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الصواعق المحرقه : 2 / 375 .
4- 4 . فى المصدر : فجاء .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . الختن : زوج البنت ( انظر النهايه : 2 / 10 ).
8- 8 . الصواعق المحرقه : 1 / 34 .

و فيه فى الباب : و أخرج موسى بن عقبه فى مغازيه والحاكم و صحّحه عن عبدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر ؛ و ساق الروايه إلى أن قال : فقال علىّ والزبير رضى اللّه عنهما (1) : ما غضبنا إلاّ لأنّا أخّرنا عن المشوره، الخبر (2).

الخامس والسبعون: فى ما يدلّ على عدم كون المدار فى الفضل درک زمان النبىّ صلى الله عليه و آله ، بل قد يكون الخلق الّذين لم يدركوا زمان النبىّ صلى الله عليه و آله أفضل ممّن أدرک لقائه صلى الله عليه و آله

فى الصواعق فى خاتمه زوايد الكتاب : ما روى أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا ولى الخلافه كتب إلى سالم بن عبداللّه بن عمر _ رضى اللّه تعالى عنهم _ أن أكتب الىّ (3) بسيره عمر بن الخطاب لاعمل بها، فكتب إليها السالم : إن عملت بسيره عمر (4) فأنت أفضل من عمر، لأنّ زمانک ليس كزمان عمر و لا رجالک كرجال عمر، وكتب إلى فقهاء أهل (5) زمانه، فكلّهم كتب بمثل قول سالم .

ثمّ قال : قال أبو عمر : فهذه الأحاديث تقتضى مع تواتر طرقها و حسنها التسويه بين أوّل هذه الأمّه و آخرها فى فضل العمل إلاّ أهل بدر والحديبيّه، قال : و خبر : « خير الناس قرنى » ليس على عمومه، لأنّه جمع المنافقين وأهل الكبائر الّذين أقام (6) عليهم و على بعضهم الحدود (7).



---

1- 1 . « رضى اللّه عنهما » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . الصواعق المحرقه : 1 / 35 .
3- 3 . فى المصدر : لى .
4- 4 . من قوله : « لاعمل بها » إلى هنا لم يرد فى المصدر .
5- 5 . « أهل » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . فى المصدر : قام .
7- 7 . الصواعق المحرقه : 2 / 612 .

و فيه أيضًا : و قد أخرج الأنصارى عن أنس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : يا أبا بكر ليت أنّى لقيت إخوانى ؟ فقال أبو بكر : يا رسول اللّه نحن إخوانک، قال : أنتم أصحابى، إخوانى الّذين لم يرونى و صدقوا بى و أحبّونى حتّى إنّى لأحبّ إلى أحدهم من ولده و والده (1).

– — – —



---

1- 1 . الصواعق المحرقه : 2 / 618 .

## الباب الرابع: فی المستخرجات من شرح إبن أبی الحدید و فیه ستّه و خمسون عنوانًا

### اشاره

ص: 447

الباب الرابع

فی المستخرجات من شرح إبن أبی الحدید

و فیه ستّه و خمسون عنوانًا

– — – —

الأوّل: فی ما یدلّ علی وضع الأحادیث فی فضل الشیخین وفی ما ورد علی أمیرالمؤمنین علیه السلام بعد الرسول ممّا یوجب زوال أمره بالمرّه وسقوطه، ویأبی اللّه تعالی إلاّ أن یتمّ نوره وهو یدلّ علی حقّیّته وبطلان غیره و من أعظم معجزاته و علوّ مقامه

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و لقد کنت معه صلی الله علیه و آله لمّا أتاه الملأ من قریش » (1) إلی آخره : و ینبغی أن نذکر فی هذا الموضع ملخّص ما ذکره الشیخ أبوعثمان الجاحظ رحمه الله فی کتابه المعروف بکتاب العثمانیه فی تفضیل إسلام أبی بکر علی إسلام علی علیه السلام ، لأنّ هذا الموضع یقتضیه لقوله علیه السلام حکایه عن قریش لمّا صدّق رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و هل یصدّقک فی أمرک إلاّ مثل هذا، لأنّهم استصغروا سنّه، فاستحقروا أمر محمّد [ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ] (2) حیث لم یصدّقه فی دعواه إلاّ



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .

غلام صغير [ السن ] (1)، و شبهه العثمانيه الّتى قرّرها الجاحظ من هذه الشبهه نشأت، ومن هذه الكلمه تفرّعت، لأنّ خلاصتها أنّ أبابكر أسلم و هو ابن أربعين سنه، و علىّ أسلم و لم يبلغ الحلم، فكان إسلام أبى بكر أفضل .

ثمّ نذكر ما اعترض به شيخنا أبو جعفر الإسكافى [ على الجاحظ ] (2) فى كتابه المعروف بنقض العثمانيه، و يتشعب الكلام بينهما حتّى يخرج عن البحث فى الإسلام إلى البحث فى أفضليّه الرجلين و خصايصهما، فإنّ ذلک لا يخلو عن فائده جليله و نكته لطيفه (3).

إلى أن قال : قال أبو عثمان رحمه الله : قالت العثمانيه أفضل الأمّه و أولاها بالإمامه أبوبكر بن أبى قحافه، لإسلامه على الوجه الّذى لم يسلم عليه أحد فى عصره (4).

إلى أن قال : قال شيخنا أبو جعفر الإسكافى : لو لا ما غلب على الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيه، فقد علم الناس كافّه أنّ الدوله و السلطان لأرباب مقالتهم، و عرف كلّ أحد علوّ قدر أشياخهم (5) و علمائهم و أمرائهم و ظهور كلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع التقيّه عنهم و الكرامه و الجائزه لمن روى الأخبار و الأحاديث فى فضل أبى بكر، و ما كان من تأكيد بنى أميّه لذلک و ما ولّده المحدّثون من الأحاديث طلبًا لما فى أيديهم، فكانوا لايألون جهدًا فى طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر علىّ عليه السلام و ولده، و ليطفئوا نورهم، و يكتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس (6) على شتمهم و سبّهم، و لعنهم على المنابر .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 215 .
4- 4 . نفس المصدر السابق .
5- 5 . فى المصدر : أقدار شيوخهم .
6- 6 . « الناس » لم يرد فى المصدر .

فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلّه عددهم و كثره عدوّهم، فكانوا بين قتيل و أسير و شريد و هارب و مستخفّ ذليل و خائف مترقّب، حتّى انّ الفقيه والمحدّث و القاضي و المتكلّم ليتقدّم إليه و يتوعّد بغايه الإيعاد و أشدّ العقوبه ألا يذكروا شيئًا من فضائلهم، و لا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، و حتّى بلغ من تقيّه المحدّث أنّه إذا ذكر حديثًا عن علىّ عليه السلام كنى عن ذكره فقال : قال رجل من قريش، و فعل رجل من قريش، و لا يذكر عليًّا عليه السلام و لا يتفوّه باسمه .

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحيل و التأويلات نحوها من خارجىّ مارق، و ناصب حنق، و نابت منبتهم (1)، و ناشئ معاند، ومنافق مكذّب، و عثمانىّ حسود، فيعرض (2) فيها و يطعن، و معتزلىّ قد نقض فى الكلام، و أبصر علم الاختلاف، و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، و تأوّل مشهور فضائله، فمرّه يتأوّلها بما لا يحتمل، و مرّه يقصد أن يضع من قدرها بقياس ينتقص (3)، و لا يزداد مع ذلک إلاّ قوّه و رفعه و وضوحًا و اشاره (4).

و قد علمت أنّ معاويه و يزيد و من كان بعدهما من بنى مروان أيّام ملكهم _ و ذلک نحو ثمانين سنه _ لم يدعوا جهدًا فى حمل الناس على شتمه و لعنه وإخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه .

روى خالد بن عبد اللّه الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد اللّه بن ظالم قال : لمّا بويع لمعاويه أقام المغيره بن شعبه خطباء يلعنون عليًّا عليه السلام ، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ألا ترون إلى هذا الرجل



---

1- 1 . فى المصدر : و ثابت مستبهم .
2- 2 . فى المصدر : يعترض .
3- 3 . فى المصدر : منتقض .
4- 4 . فى المصدر : و استناره .

الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنّه ؟!

و روى سليمان بن داود عن شعبه، عن الحر بن الصباح قال : سمعت عبدالرحمن بن الأخنس يقول : شهدت المغيره بن شعبه خطب، فذكر عليًّا عليه السلام ، فنال منه .

روى أبو كريب قال : حدّثنا أبو أسامه قال : حدّثنا صدقه بن المثنّى النخعى عن رياح بن الحرث، قال : بينما المغيره بن شعبه بالمسجد الأكبر و عنده ناس إذ جاءه رجل يقال له : قيس بن علقمه، فاستقبل المغيره فسبّ عليًّا عليه السلام .

و روى محمّد بن سعيد الاصفهانى عن شريک عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن علىّ بن الحسين عن أبيه علىّ بن الحسين عليهماالسلام قال : قال لى مروان : ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم، قلت : فما بالكم تسبّونه على المنابر ؟ قال : إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلاّ بذلک .

و روى مالک بن إسماعيل أبو غشيان (1) النهدى عن ابن أبى سيف قال : خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فنال من علىّ عليه السلام ، فقال الحسن عليه السلام : ويلک يا مروان ! أهذا الّذى تشتمّ شرّ الناس ؟ قال : لا و لكنّه خير الناس .

و روى أبو غسان أيضًا قال : قال عمر بن عبد العزيز : كان أبى يخطب، فلا يزال مستمرًا فى خطبته حتّى إذا صار إلى ذكر علىّ عليه السلام و سبّه تقطع لسانه، و اصفر وجهه، و تغيّرت حاله، فقلت له فى ذلک، فقال : أو قد فطنت لذلک ؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من علىّ ما يعلمه أبوک ما تبعنا منهم رجل .

و روى أبو غسان (2) قال : حدّثنا أبو اليقظان قال : قام رجل من ولد عثمان إلى



---

1- 1 . فى المصدر : أبو غسيان .
2- 2 . فى المصدر : عثمان .

هشام بن عبد الملک یوم عرفه فقال : إنّ هذا یوم کانت الخلفاء تستحبّ فیه لعن أبی تراب .

و روی عمرو بن العناد (1) عن محمّد بن فضیل عن أشعث بن سوار قال : سبّ عدیّ بن أرطاه علیًّا علیه السلام علی المنبر، فبکی الحسن البصری و قال : لقد سبّ هذا الیوم رجل إنّه لأخو رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الدنیا و الآخره .

و روی عدی بن ثابت عن إسماعیل بن إبراهیم قال : کنت أنا و إبراهیم بن یزید جالسین فی الجمعه ممّا یلی أبواب کنده، فخرج المغیره، فخطب و حمد (2) اللّه، ثمّ ذکر ما شاء أن یذکر، ثمّ وقع فی علیّ علیه السلام ، فضرب إبراهیم علی فخذی أو رکبتی ثمّ قال : أقبل علیّ فحدّثنی ؛ فإنّا لسنا فی جمعه، ألا تسمع ما یقول هذا ؟

و روی عبداللّه بن عمر (3) الثقفی قال : حدّثنا ابن أبی سیف قال : قال ابن عامر بن عبداللّه بن الزبیر لولده : لا تذکر یا بنیّ علیًّا إلاّ بخیر، فإنّ بنی أمیّه لعنوه علی منابرهم ثمانین سنه، فلم یزده اللّه بذلک إلاّ رفعه، و إنّ الدنیا لم تبن شیئًا قطّ إلاّ رجعت علی ما بنت فهدمته، و إنّ الدین لم یبن شیئًا قطّ و هدمه .

و روی عثمان بن سعید قال : حدثنا مطلب بن زیاد عن أبی بکر بن عبد اللّه الأصبهانی قال : کان دعی لبنی أمیّه یقال له : خالد بن عبداللّه، لا یزال یشتم علیًّا علیه السلام ، فلمّا کان یوم جمعه و هو یخطب الناس قال : واللّه إن کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله استعلمه (4) و إنّه لیعلم ما هو، و لکنّه کان ختنه (5)، و قد نعس سعید بن المسیّب ففتح عینیه ثمّ قال : ویحکم ما قال هذا الخبیث؟ رأیت القبر انصدع ورسول اللّه صلی الله علیه و آله



---

1- 1 . فی المصدر : الفناد .
2- 2 . فی المصدر : فحمد .
3- 3 . فی المصدر : عثمان .
4- 4 . فی المصدر : لیستعمله .
5- 5 . الختن : زوج البنت ( انظر النهایه : 2 / 10 ).

يقول : كذبت يا عدوّ اللّه .

و عن عمر القتاد (1) قال : حدّثنا أسباط بن نصر الهمدانى عن السدى قال : بينما أنا بالمدينه عند أحجار الزيت (2)، إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليًّا عليه السلام ، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلک، إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فقال : [ اللهمّ ] (3) إن كان سبّ عبدًا لک صالحًا فأر المسلمين خزيه، فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط فاندقت عنقه .

و روى عثمان بن أبى شيبه عن عبد اللّه بن موسى، عن فطر بن خليفه، عن [ أبى ] (4) عبد اللّه الجدلى قال : دخلت على أمّ سلمه رحمها اللّه، فقالت لى : أيسبّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيكم و أنتم أحياء ؟ قلت : و أنّى يكون هذا ؟ قالت : أليس يسبّ علىّ عليه السلام و من يحبّه ؟

و روى العبّاس بن بكار الضبى قال : حدّثنى أبو بكر الهذلى عن الزهرى قال : قال ابن عبّاس لمعاويه : ألا تكف عن شتم هذا الرجل ؟ قال : ما كنت لأفعل حتّى يربو عليه الصغير و يهرم فيه الكبير، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس : ترک السنّه .

قال : و قد روى عن ابن مسعود _ إمّا موقوفًا عليه أو مرفوعًا _ : كيف أنتم إذا شملتكم فتنه يربو عليها الصغير، و يهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتّخذونها سنّه، فإذا غيّر فيها (5) شىء قيل : غيّرت السنّه .



---

1- 1 . فى المصدر : روى القناد .
2- 2 . أحجار الزيت : موضع بالمدينه، و هو موضع صلاه الإستسقاء ( معجم البلدان : 1 / 109 ).
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : عنها .

قال أبو جعفر : و قد تعلمون أنّ بعض الملوک ربّما أحدثوا قولاً أو دينًا لهوى، فيحملون الناس على ذلک حتّى لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءه عثمان، و ترک قراءه ابن مسعود و أبىّ بن كعب، و توعد على ذلک بدون ما صنع هو و جبابره بنى أميّه، و طغاه بنى (1) مروان بولد علىّ عليه السلام و شيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجّاج حتّى اجتمع أهل العراق على قراءه عثمان، و نشأ أبناؤهم و لا يعرفون غيرها، لإمساک الآباء عنها، و كفّ المعلّمين عن تعليمها حتّى لو قرأت عليهم قراءه عبداللّه و أبىّ ما عرفوها، و لظنوا بتأليفها الاستكراه والإستهجان ؛ لإلف العاده و طول الجهاله، لأنّه إذا استولت على الرعيّه الغلبه، و طالت عليهم أيّام التسلّط، و شاعت فيهم المخافه، و شملتهم التقيّه، اتّفقوا على التخاذل و التساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم، و تنقص من ضمائرهم، [ و تنقض من مرائرهم ] (2)، حتّى تصير البدعه الّتى أحدثوها غامره للسنّه الّتى كانوا يعرفونها .

و لقد كان الحجّاج و من والاه (3) كعبد الملک و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراعنه بنى أميّه على إخفاء محاسن علىّ عليه السلام و فضائله و فضائل ولده و شيعته و إسقاط أقدارهم ؛ أحرص منهم على إسقاط قراءه عبداللّه و أبىّ، لأنّ تلک القراءات لا تكون سببًا لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهار فضل علىّ عليه السلام و ولده و إظهار محاسنهم و بوارهم، و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها، و أبى اللّه أن يزيد أمره و أمر ولده إلاّ استناره و إشراقًا، و حبّهم إلاّ شغفًا



---

1- 1 . « بنى » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : ولاه .

و شدّه، و ذكرهم إلاّ انتشارًا و كثره، و حجّتهم إلاّ وضوحًا و قوّه، و فضلهم إلاّ ظهورًا، و شأنهم إلاّ علوًّا، و أقدارهم إلاّ إعظامًا، حتّى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، و بإماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحول خيرًا .

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنّها كانت كالقبله المنصوبه فى الشهره، و كالسنن المحفوظه فى الكثره، لم تصل إلينا منها فى دهرنا حرف واحد إذا كان الأمر كما وصفناه (1).

الثانى: فى بعض فضائل الأئمّه عليهم السلام الّتى اعترف بها الخصوم

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معويه جوابًا، و هو من محاسن الكتب » إلى آخره (2)، فى ذكر مفاخرات بنى هاشم على بنى أميّه : ومن الّذى يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبون (3) عشره فى نسق كلّ واحد منهم عالم زاهد ناسک شجاع جواد طاهر زاک، فمنهم خلفاء و منهم مرشحون ابن ابن ابن هكذا إلى عشره، و هم الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ عليهم السلام ، و هذا لم يتّفق لبيت من بيوت العرب و لا من بيوت العجم (4).

و قال أيضًا : و كان محمّد بن علىّ بن الحسين لا يسمع المبتلى إلاّ استعاده (5)



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 219 _ 224 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 28 .
3- 3 . فى المصدر : الطالبيون .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 15 / 278 .
5- 5 . فى المصدر : الاستعاذه .

وكان ينهى الجاريه و الغلام أن يقولا للمسكين : يا سائل، و هو سيّد فقهاء الحجاز و منه و من ابنه جعفر تعلم الناس الفقه و هو الملقّب بالباقر باقر العلم، لقّبه به رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لم يخلق بعد، و بشّر به، و وعد جابر بن عبداللّه برؤيته، و قال : ستراه طفلاً، فإذا رأيته فأبلغه عنّى السلام ؛ فعاش جابر حتّى رآه و قال له ما وصّى به (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « نحن النمرقه الوسطى، بنا يلحق التالى، وإلينا يرجع العالى » (2) : و المراد أنّ آل محمّد عليهم السلام هم الأمر المتوسّط بين الطرفين المذمومين، فكلّ من جاوزهم فالواجب أن يرجع إليهم، و كلّ من قصر عنهم فالواجب أن يلحق بهم (3).

الثالث: فى ما دلّ على ظهور الإمام الثانى عشر عليه السلام و انّه فى آخر الزمان من أولاد فاطمه عليهاالسلام والحسين عليه السلام

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى ترجمه خطبه خطبها : « ذمّتى بما أقول رهينه » (4) إلى آخره، قال : و قوله فى آخرها : « بنا يختم لا بكم » إشاره إلى المهدىّ الّذى يظهر فى آخر الزمان، و أكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمه عليهاالسلام ، و أصحابنا المعتزله لا ينكرونه وقد صرّحوا بذكره فى كتبهم واعترف به شيوخهم إلاّ [ أنّه ] (5) عندنا لم يخلق بعد و سيخلق ؛ و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 15 / 277 .
2- 2 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 109 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 273 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 16 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الحديث أيضًا .

و روى قاضى القضاه _ رحمه اللّه تعالى _ عن كافى الكفاه أبى القاسم إسماعيل بن عباد _ رحمه اللّه _ بإسناد متّصل بعلىّ عليه السلام أنّه ذكر المهدىّ و قال : إنّه من ولد الحسين عليه السلام ، و ذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أملح (1) الثنايا، بفخذه اليمنى شامه .

و ذكر هذا الحديث بعينه عبداللّه بن قتيبه فى كتاب غريب الحديث، انتهى (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام يومئ فيها إلى الملاحم (3) : وَأَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالاً طَعْنًا (4) فِى مَسَالِكِ الْغَىِّ وَ تَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلاَ تَستَعمِلُوا (5) مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَ لا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِىءُ مِنَ (6) الْغَد فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِرِ (7) غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طَلْعَهِ مَا لاَ تَعْرِفُونَ أَلا وَ إِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِى فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا وَ يُعْتِقَ فِيهَا رِقًّا وَ يَصْدَعَ شَعْبًا وَ يَشْعَبَ صَدْعًا فِى سُتْرَهٍ عَنِ النَّاسِ لا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ » إلى آخر الخطبه (8).

قال فى شرح قوله عليه السلام « ألا و إنّ من أدركها » إلى آخره : ثمّ ذكر أنّ مهدىّ آل محمّد عليهم السلام و هو الّذى عناه بقوله : « و إنّ من أدركها منّا يسرى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير » و هو المهدىّ و أتباع الكتاب و السنّه، و « يحذو فيها » يقتفى ويتّبع مثال الصالحين ليحلّ فى هذه الفتن، « ربقًا » أى حبلاً معقودًا، و « يعتق رقًا »



---

1- 1 . فى المصدر : أبلج .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 281 و 282 .
3- 3 . الملاحم جمع ملحمه، و هى الواقعه العظيمه .
4- 4 . فى المصدر : ظعنًا .
5- 5 . فى المصدر : تَسْتَعْجِلُوا .
6- 6 . فى المصدر : به .

7- 7 . فی المصدر : تباشیر .
8- 8 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 150 .

أی یستفک أسری و ینقذ مظلومین من أیدی ظالمین، و « یصدع شعبًا » أی یفرق جماعه من جماعات الضلال، و « یشعب صدعًا » یجمع ما تفرّق من کلمه أهل الهدی و الإیمان .

قوله علیه السلام : « فی ستره عن الناس » هذا الکلام یدلّ علی استتار هذا الإنسان المشار إلیه، و لیس ذلک بنافع للإمامیّه فی مذهبهم و إن ظنّوا أنّه تصریح بقولهم، وذلک لأنّه من الجائز أن یکون هذا الإمام یخلقه اللّه تعالی فی آخر الزمان و یکون مستترًا مدّه، و له دعاه یدعون إلیه و یقررون أمره، ثمّ یظهر بعد ذلک الإستتار ویملک الممالک، و یقهر الدول، و یمهّد الأرض کما ورد فی قوله : « لا یبصر القائف »، أی : هو فی استتار شدید لا یدرکه القائف، و هو الّذی یعرف الآثار، و الجمع قافه ؛ و لا یعرف أثره و لو استقصی فی الطلب و تابع النظر و التأمّل ، إنتهی (1).

ثمّ یذکر أوصاف أخیاره .

و قال فی نهج البلاغه : « وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام لِکُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ، قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ : أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ : یَا کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ ».

إلی أن قال : « اللَّهُمَّ بَلَی لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّهٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ إِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لِئَلاّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللّهِ وَ بَیِّنَاتُهُ وَ کَمْ ذَا وَ أَیْنَ أُولَئِکَ وَ اللّهِ الأَقَلُّونَ عَدَدًا وَالأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللّهِ قَدْرًا ».



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 128 و 129 .

إلى أن قال : « أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ »، إلى آخره (1).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام : و هذا یکاد یکون تصریحًا بمذهب الإمامیّه، إلاّ أنّ أصحابنا یحملونه علی أنّ المراد به الأبدال الّذین وردت الأخبار النبویّه عنهم أنّهم فی الأرض سائحون (2).

الرابع: فی خلافه علیّ و أولاده بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کونه وصیًّا عنه و کذا أولاده المعصومین و وارثًا عنه

قال فی نهج البلاغه فی أوایل الخطب : « زَرَعُوا الفِتْنَه (3) وَ سَقَوْهُ الْغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لا یُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ هَذِهِ الأُمَّهِ أَحَدٌ وَ لاَ یستوی (4) بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَیْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّینِ وَ عِمَادُ الْیَقِینِ إِلَیْهِمْ یَفِیءُ الْغَالِی وَ بِهِمْ یُلْحَقُ التَّالِی وَ لَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلایَهِ وَ فِیهِمُ الْوَصِیَّهُ وَ الْوِرَاثَهُ الآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَی أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَی مُنْتَقَلِهِ » (5)، قال ابن أبی الحدید فی شرحه : جعل ما فعلوه من القبیح بمنزله زرع زرعوه، ثمّ سقوه، فالّذی زرعوه الفجور، ثمّ سقوه بالغرور، و الإستعاره واقعه موقعها، لأنّ تمادیهم و ما سکنت إلیه نفوسهم من الإمهال هو الّذی أوجب استمرارهم علی القبائح الّتی واقعوها، فکان ذلک کما یسقی [الزرع ] (6) و یربی بالماء و یستحفظ .

ثمّ قال : « و حصدوا الثبور » أی کانت نتیجه ذلک الزرع و السقی حصاد ما هو



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 147 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 18 / 346 .
3- 3 . فی الأصل : الْفُجُورَ .
4- 4 . فی الأصل : و لا یُسَوَّی .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 2 .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .

الهلاک و العطب . و إشارته هذه ليست إلى المنافقين كما ذكر الرضىّ _ رحمه اللّه _ و إنّما هى إشاره إلى من تغلب عليه و جحد حقّه كمعاويه و غيره، و لعلّ الرضى _ رحمه اللّه تعالى _ عرف ذلک و كنى عنه .

ثمّ عاد إلى الثناء على آل محمّد عليهم السلام فقال : « هم أصول الدين، إليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى » جعلهم كمقنب يسير فى فلاه، فالغالى منه أى الفارط المتقدّم الّذى قد غلا فى سيره، يرجع إلى ذلک المقنب إذا خاف عدوًّا ومن [قد] (1) تخلّف عن ذلک المقنب فصار تاليًا له يلتحق به إذا أشفق من أن يتخطف .

ثمّ ذكر خصائص حقّ الولايه، و الولايه الأمر (2)، فأمّا الإماميّه فيقولون أراد نصّ النبىّ صلى الله عليه و آله عليه و على أولاده، و نحن نقول لهم خصائص حقّ ولايه الرسول صلى الله عليه و آله على الخلق .

ثمّ قال عليه السلام : « و فيهم الوصيّه و الوراثه »، أمّا الوصيّه فلا ريب عندنا أنّ عليًا عليه السلام كان وصىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إن خالف فى ذلک من هو منسوب عندنا إلى العناد، و لسنا نعنى بالوصيّه النصّ و الخلافه، و لكن أمورًا أخرى لعلّها إذا لمحت أشرف و أجلّ . و أمّا الوراثه فالإماميّه يحملونها على ميراث المال و الخلافه، و نحن نحملها على وراثه العلم .

ثمّ ذكر عليه السلام : « أنّ الحقّ رجع الآن إلى أهله »، و هذا يقتضى أن يكون فيما قبل فى غير أهله، و نحن نتأوّل ذلک على غير ما تذكره الإماميّه و نقول : إنّه عليه السلام كان أولى بالأمر و أحقّ لا على وجه النصّ، بل على وجه الأفضليّه، فإنّه أفضل البشر بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أحقّ بالخلافه من جميع المسلمين، لكنّه ترک حقّه لما علمه



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : الامره .

من المصلحه و ما تفرّس فيه هو و المسلمون من اضطراب الإسلام و انتشار الكلمه لحسد العرب له و ضغنهم عليه، و جائز لمن كان أولى بشىء فتركه، ثمّ استرجعه أن يقول قد رجع الأمر إلى أهله .

و أمّا قوله : « و نقل (1) إلى منتقَله » ففيه مضاف محذوف، تقديره : إلى موضع منتقله، والمنتقَل بفتح القاف مصدر بمعنى الإنتقال كقولک : لى فى هذا الأمر مضطرب أى اضطراب، إلى آخر كلامه (2).

ثمّ أبيات كثيره منشده فى الأزمنه السالفه فى زمان الرسول و ما بعده، فما فيها صراحه على انّه وصىٌّ بنصّ الرسول صلى الله عليه و آله ، و انّه كان مشهورًا معروفًا فى ذلک العصر و تلک الأعصار .

ثمّ انّ صراحه هذا الكلام على إمامته و إمامه أولاده أظهر من أن يقال، و أظهر من أن يستطر و يبان .

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (3)، يروى بنفسه عن جعفر بن مكّى الحاجب قال : سألت محمّد بن سليمان صاحب الحجاب (4) عمّا عنده فى أمر علىّ و عثمان .

إلى أن قال : و قال جعفر : فقلت له : فما تقول فى هذا الإختلاف الواقع فى أمر الإمامه من مبدأ الحال و ما الّذى يظنّه أصله و منبعه ؟ فقال : لا أعلم لهذا أصلاً إلاّ أمرين، أحدهما : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أهمل أمر الإمامه، فلم يصرّح فيه بأحد بعينه، وإنّما كان هناک رمز و إيماء و كنايه و تعريض لو أراد صاحبه أن يحتجّ به وقت



---

1- 1 . فى المصدر : وانتقل .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 138 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 135 .
4- 4 . « محمّد بن سليمان صاحب الحجاب » لم يرد فى المصدر .

الإختلاف و حال المنازعه لم يقم منه صوره حجّه تغنى، و لا دلاله تحسب و تكفى، و لذلک لم يحتجّ علىّ عليه السلام يوم السقيفه بما ورد فيه، لأنّه لم يكن نصًّا جليًّا يقطع العذر و يوجب الحجّه .

و عاده الملوک إذا تمهّد ملكهم و أرادوا العقد لولد من أولادهم أو ثقه من ثقاتهم أن يصرّحوا بذكره، و يخطبوا باسمه على أعناق المنابر و بين فواصل الخطب، و يكتبوا بذلک إلى الآفاق البعيده عنهم و الأقطار النائيه منهم، و من كان منهم ذا سرير و جيش (1) و مدن كثيره ضرب اسمه على صفحات الدنانير والدراهم مع اسم ذلک الملک بحيث تزول الشبهه فى أمره، و يسقط الإرتياب بحاله، فليس أمر الخلافه بهين و لا صغير لتترک حتّى يصير فى مظنّه الإشتباه واللبس .

و لعلّه كان لرسول اللّه صلى الله عليه و آله فى ذلک عذر لا نعلمه نحن، إمّا خشيه من فساد الأمر و (2) إرجاف المنافقين و قولهم إنّها ليس بنبوّه، و إنّما هى ملک أوصى به من بعده (3) لذريّته و سلالته، و لمّا لم يكن أحد من تلک الذريّه فى تلک الحال صالحًا للقيام بالأمر لصغر السنّ، جعله لأبيهم ليكون فى الحقيقه لزوجته الّتى هى ابنته ولأولاده منها من بعده .

و أمّا ما تقوله المعتزله و غيرهم من أهل العدل أنّ اللّه تعالى علم أنّ المكلّفين يكونون على ترک الأمر مهملاً غير معيّن أقرب إلى فعل الواجب و تجنب القبيح، قال : و لعلّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يكن يعلم فى مرضه أنّه يموت فى ذلک المرض، وكان يرجو البقاء، فيمهّد للإمامه قاعده واضحه، و ممّا يدلّ على ذلک أنّه لمّا نوزع



---

1- 1 . فى المصدر : و حصن .
2- 2 . فى المصدر : أو .
3- 3 . « من بعده » لم يرد فى المصدر .

فى إحضار الدواه والكتف ليكتب لهم ما لا يضلّون بعده، غضب و قال : اخرجوا عنّى، ولم يجمعهم بعد الغضب ثانيه، و يعرفهم برشدهم، و يهديهم إلى مصالحهم، بل ارجأ الأمر إرجاء من يرتقب الإفاقه و ينتظر العافيه .

قال : فبتلک الأقوال المحجمه و الكنايات المحتمله و الرموز المشتبهه مثل حديث : خصف النعل، و منزله هارون من موسى، و من كنت مولاه، و هذا يعسوب الدين، و لا فتى إلاّ علىّ، و أحبّ خلقک إليک، و ما جرى هذا المجرى، ممّا لايفصل الأمر، و يقطع العذر، و يسكت الخصم، و يفحم المنازع، و ثبت الأنصار فادعتها، و وثب بنو هاشم فادعوها، و قال أبو بكر : بايعوا عمر أو أبا عبيده، و قال العبّاس لعلىّ: امدد يدک لأبايعک، و قال قوم ممّن رعف به الدهر فيما بعد، ولم يكن موجودًا حينئذ : [ إنّ الأمر ] (1) كان للعبّاس، لأنّه العمّ الوارث، و إنّ أبا بكر و عمر ظلماه (2) و غصباه حقّه، فهذا أحدهما .

وأمّا السبب الثانى للإختلاف، فهو جعل عمر الأمر شورى فى الستّه، و لم ينص على واحد بعينه، إمّا منهم أو من غيرهم، فبقى فى نفس كلّ واحد منهم أنّه قد رشح للخلافه وأهل للملک و السلطنه، فلم يزل ذلک فى نفوسهم و أذهانهم مصوّرًا بين أعينهم، مرتسمًا فى خيالاتهم، منازعه إليه نفوسهم، طامحه نحوه عيونهم، حتّى كان من الشقاق بين علىّ و عثمان ما كان، و حتّى أفضى الأمر إلى قتل عثمان .

وكان أعظم الأسباب فى قتله طلحه، و كان لا يشكّ أنّ الأمر له من بعده لوجوه، منها : سابقته، و منها : أنّه ابن عمّ لأبى بكر و كان لأبى بكر فى نفوس أهل ذلک العصر منزله عظيمه، أعظم منها الآن، و منها : أنّه كان سمحًا جوادًا، و قد كان نازع



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « ظلماه » لم يرد فى المصدر .

عمر فی حیاه أبی بکر، و أحبّ أن یفوّض أبوبکر الأمر إلیه من بعده، فما زال یفتل فی الذروه و الغارب فی أمر عثمان، و ینکر له القلوب، و یکدر علیه النفوس، ویغری أهل المدینه و الأعراب و أهل الأمصار به، و ساعده الزبیر، و کان أیضًا یرجو الأمر لنفسه، و لم یکن رجاؤهما الأمر بدون رجاء علیّ، بل رجاؤهما کان أقوی، لأنّ علیًّا علیه السلام دحضه الأوّلان، و أسقطاه، و کسرا ناموسه بین الناس، فصار نسیًا منسیًّا، إلی آخر کلامه (1).

أقول : و من هذه الکلمات کثیره، نذکرها بمناسبات اخر فی محالّ أخر .

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل : « و من خطبه له علیه السلام : بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْیِهِ ».

إلی أن قال : « بِنَا یُسْتَعْطَی الْهُدَی وَ بِنَا یُسْتَحلَی (2) الْعَمَی إِنَّ الاْءَئِمَّهَ مِنْ قُرَیْشٍ مِمَّن غُرِسُوا فِی هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لاَ تَصْلُحُ عَلَی سِوَاهُمْ وَ لاَ تَصْلُحُ الْوُلاهُ مِنْ غَیْرِهِمْ » (3)، إنتهی .

قال بعد شرح هذه الخطبه : فإن قلت : إنّک شرحت هذا الکتاب علی قواعد المعتزله و أصولهم، فما قولک فی هذا الکلام و هو تصریح بأنّ الإمامه لا تصلح من قریش إلاّ فی بنی هاشم خاصّه، و لیس ذلک بمذهب للمعتزله، لا متقدّمیهم، ولا متأخّریهم ؟!

قلت : هذا الموضع مشکل، و لی فیه نظر، و إن صحّ أنّ علیًّا علیه السلام قاله، قلت کما قال، لأنّه ثبت عندی أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : إنّه مع الحقّ و أنّ الحقّ یدور معه حیثما دار .



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 25 _ 27 .
2- 2 . فی الأصل : یُسْتَجْلَی .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 144 .

ثمّ قال : و يمكن أن أن يتأوّل و يطبق على مذهب المعتزله، فيحمل على أنّ المراد به كمال الإمامه، كما حمل قوله صلى الله عليه و آله : لا صلاه لجار المسجد إلاّ فى المسجد، على نفى الكمال، لا على نفى الصحّه (1).

و قال فى نهج البلاغه : « حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللّه ُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمُ السُبُلُ (2) وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلاَئِجِ وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِى أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِى غَمْرَهٍ، قَدْ مَارُوا فِى الْحَيْرَهِ وَ ذَهَلُوا فِى السَّكْرَهِ عَلَى سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ » (3).

و قال ابن أبى الحديد فى الشرح : « غالتهم السبل » : أهلكهم اختلاف الآراء والأهواء، غاله كذا أى أهلكه، [ و السبل : الطرق ] (4)، و الولائج جمع وليجه، وهى البطانه يتّخذها الإنسان لنفسه قال سبحانه : « وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَ لا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً » (5).

« و وصلوا غير الرحم » أى غير رحم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فذكرها عليه السلام ذكرًا مطلقًا غير مضاف للعِلْم بها، كما يقول القائل : أهل البيت، فيعلم السامع أنّه أراد أهل بيت الرسول .

« و هجروا السبب » يعنى أهل البيت أيضًا، و هذه إشاره إلى قول النبىّ صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب اللّه عزّوجلّ، و عترتى أهل بيتى، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض » . فعبّر



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 87 .
2- 2 . فى الأصل : السُّبُلُ .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 150 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . التوبه : 16 .

أميرالمؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبىّ صلى الله عليه و آله قال : حبلان، والسبب فى اللغه : الحبل .

و عنى بقوله : « أمروا بمودّته » قول اللّه تعالى : « قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى » (1).

قوله : « و نقلوا البناء عن رصّ أساسه »، الرص مصدر رصصت الشىء أرصه، أى : ألصقت بعضه ببعض، و منه قوله تعالى : « كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ » (2)، و تراص القوم فى الصف أى : تلاصقوا . « فبنوه فى غير موضعه » : [ و ] (3) نقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله .

ثمّ ذمّهم عليه السلام و قال : « إنّهم معادن كلّ خطيئه و أبواب كلّ ضارب فى غمره »، الغمره : الضلال و الجهل، و الضارب فيها : الداخل المعتقد لها .

« قد ماروا فى الحيره » مار يمور إذا ذهب و جاء، فكأنّهم يسبحون فى الحيره كما يسبح الإنسان فى الماء . و ذهل فلان بالفتح يذهل .

« على سنّه من آل فرعون » أى على طريقه، و آل فرعون : أتباعه، قال تعالى : «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ » (4).

« من منقطع إلى الدنيا » : لا همّ له غيرها . راكن : مخلّد إليها ، قال اللّه تعالى : « وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (5). « أو مفارق للدين مباين » مزايل (6).

أقول : انّ ابن أبى الحديد سلم انّ هذه الخطبه والكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ، و صراحه هذا الكلام على المطلوب من جهات شتّى ظاهر واضح .



---

1- 1 . الشورى : 23 .
2- 2 . الصف : 4 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . غافر : 46 .
5- 5 . هود : 113 .

6- 6 . شرح نهج البلاغه : 9 / 132 و 133 .

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام لبعض أصحابه و قد سأله : کیف دفعکم قومکم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ فقال علیه السلام : یَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِینِ تُرْسِلُ فِی غَیْرِ سَدَدٍ وَ لَکَ بَعْدُ ذِمَامَهُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَیْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ صلی الله علیه و آله نَوْطًا فَإِنَّهَا کَانَتْ أَثَرَهً شَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ وَ الْحَکَمُ اللّهُ وَ الْمَعْوَدُ إِلَیْهِ یَوْمُ الْقِیَامَهِ » (1)، إلی آخره : الشرح : الوضین بطان القتب (2) و حزام السرج، ویقال للرجل المضطرب فی أموره : إنّه لقلق الوضین، و ذلک أنّ الوضین إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج و من علیه .

« و یرسل فی غیر سدد » أی یتکلّم فی غیر قصد و فی غیر صواب، و السدد والاستداد : الإستقامه و الصواب، و السدید الّذی یصیب السدد، و کذلک المسد، واستد الشیء أی استقام (3).

إلی أن قال : والإستبداد بالشیء التفرّد به، و النوط الإلتصاق، و « کانت أثره » أی استئثارًا بالأمر و استبدادًا به، قال النبیّ صلی الله علیه و آله للأنصار : ستلقون بعدی أثره . و « شحّت » : بخلت، و « سخت » : جادت، و یعنی بالنفوس الّتی سخت نفسه وبالنفوس الّتی شحّت، أمّا علی قولنا فإنّه یعنی نفوس أهل الشوری بعد مقتل عمر، و أمّا علی قول الإمامیّه فنفوس أهل السقیفه، و لیس فی الخبر ما یقتضی صرف ذلک إلیهم (4).

إلی أن قال بفاصله : و سألت أبا جعفر یحیی بن محمّد العلویّ نقیب البصره



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 162 .
2- 2 . البطان : حزام القتب، و هو الّذی یجعل تحت بطن الدابّه، والقتب : رحل صغیر علی قدر السنام .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 134 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 243 .

وقت قراءتی علیه عن هذا الکلام، و کان _ رحمه اللّه _ علی ما یذهب إلیه من مذهب العلویّه منصفًا وافر العقل، فقلت له : من یعنی علیه السلام بقوله : « کانت أثره شحّت علیها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرین » و من القوم الّذین عناهم الأسدیّ بقوله : « کیف دفعکم قومکم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ »، هل المراد یوم السقیفه أو یوم الشوری ؟ فقال : یوم السقیفه، فقلت : إنّ نفسی لا تسامحنی أن أنسب إلی الصحابه عصیان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و دفع النصّ .

فقال : و أنا فلا تسامحنی أیضًا نفسی أن أنسب الرسول صلی الله علیه و آله إلی إهمال أمر الإمامه، و أن یترک الناس فوضی سدی مهملین، و قد کان لا یغیب عن المدینه إلاّ و یؤمر علیها أمیرًا و هو حیّ لیس بالبعید عنها، فکیف لا یؤمر و هو میّت لا یقدر علی استدراک ما یحدث ؟!

ثمّ قال : لیس یشکّ أحد من الناس أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان عاقلاً کامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فیه معلوم، و أمّا الیهود و النصاری و الفلاسفه فیزعمون أنّه حکیم تامّ الحکمه، سدید الرأی، أقام ملّه، و شرع شریعه، واسجد (1) ملکًا عظیمًا بعقله و تدبیره، و هذا الرجل العاقل الکامل یعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول، و لو بعد الأزمان المتطاوله، و یقتل الرجل من القبیله رجلاً من بیت آخر، فلا یزال أهل ذلک المقتول و أقاربه یتطلّبون القاتل لیقتلوه حتّی یدرکوا ثأرهم منه، فإن لم یظفروا به قتلوا بعض أقاربه و أهله، فإن لم یظفروا بأحدهم قتلوا واحدًا أو جماعه من تلک القبیله به وإن لم یکونوا رهطه الأدنین .

و الإسلام لم یحل طبائعهم و لا غیّر هذه السجیّه المرکوزه فی أخلاقهم،



---

1- 1 . فی المصدر : فاستجد .

والغرائز بحالها، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وتر العرب و على الخصوص قريشًا، و ساعده على سفک الدماء و إزهاق الأنفس و تقلد الضغائن ابن عمّه الأدنى و صهره، و هو يعلم أنّه سيموت كما يموت الناس، و يتركه بعده و عنده ابنته، و له منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما، و محبّه لهما، و يعدل عنه فى الأمر بعده، و لا ينصّ عليه و لا يستخلفه، فيحقن دمه و دم بنيه و أهله باستخلافه !

أ لا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه و ترک بنيه و أهله سوقه و رعيه، فقد عرض دماءهم للإراقه بعده، بل يكون هو عليه السلام هو الّذى قتله و أشاط بدمائهم (1)، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمر يحييهم، و إنّما يكونون مضغه للأكل و فريسه للمفترس، يتخطفهم الناس، و تبلغ فيهم الأغراض، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم، فإنّه يكون قد عصمهم و حقن دماءهم بالرياسه الّتى يصولون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها .

و مثل هذا معلوم بالتجربه، أ لا ترى أنّ ملک بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس و وترهم، و أبقى فى نفوسهم الأحقاد العظيمه عليه، ثمّ أهمل أمر ولده و ذرّيته من بعده، و فسح للناس أن يقيموا ملكًا من عرضهم، و واحدًا منهم، و جعل بنيه سوقه كبعض العامه، لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم، سريعًا هلاكهم، و لوثب عليهم الناس ذوو الأحقاد و الترات من كلّ جهه، يقتلونهم ويشردونهم كلّ مشرد . و لو أنّه عيّن ولدًا من أولاده للملک، و قام خواصه و خدمه و خوله بأمره بعده، لحقنت دماء أهل بيته، و لم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملک، و أبهّه



---

1- 1 . أشاط بدمائهم : أهدرها أو عمل على هلاكها .

السلطنه، و قوّه الرياسه، و حرمه الإماره .

أفترى ذهب عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله هذا المعنى، أم أحبّ أن يستأصل أهله و ذرّيته من بعده و أين موضع الشفقه على فاطمه العزيزه عنده، الحبيبه إلى قلبه ؟!

أتقول : [ إنّه أحبّ ] (1) أن يجعلها كواحده من فقراء المدينه تتكفف الناس، و أن يجعل عليّاً المكرّم المعظّم عنده، الّذى كانت حاله معه معلومه، كأبى هريره الدوسى و أنس بن مالک الأنصارى، يحكم الأمراء فى دمه و عرضه و نفسه و ولده، فلا يستطيع الامتناع و على رأسه مائه ألف سيف مسلول، تتلظى أكباد أصحابها عليه، و يودّون أن يشربوا دمه بأفواههم، و يأكلوا لحمه بأسنانهم، قد قتل أبناءهم و إخوانهم و آباءهم و أعمامهم، و العهد لم يطل، و القروح لم تتقرف (2)، والجروح لم تندمل .

فقلت له : لقد أحسنت فيما قلت، إلاّ أنّ لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه، ألا تراه يقول : « و نحن الأعلون نسبًا و الأشدّون بالرسول نوطًا »، فجعل الإحتجاج بالنسب و شدّه القرب، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلک : و أنا المنصوص علىّ، المخطوب باسمى .

فقال رحمه اللّه : إنّما أتاه من حيث يعلم، لا من حيث يجهل، ألا ترى أنّه سأله فقال : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام، و أنتم أحقّ به ؟ فهو إنّما سأل عن دفعهم عنه حين دفعهم (3)، و هم أحقّ به من جهه اللحمه و العتره، و لم يكن الأسدى يتصوّر النصّ و لا يعتقده، و لا يخطر بباله، لأنّه لو كان هذا فى نفسه لقال له : لم دفعک الناس عن هذا المقام و قد نصّ عليک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ و لم يقل له هذا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . تقرف الجرح : طلعت فوقه قشره، أى شارف البرء .
3- 3 . « حين دفعهم » لم يرد فى المصدر .

وإنّما قال كلامًا عامًّا لبنى هاشم كافّه : كيف دفعكم قومكم عن هذا و أنتم أحقّ به ؟ أى باعتبار الهاشميّه و القربى، فأجابه بجواب أعاد فيه (1) المعنى الّذى تعلّق به الأسدى بعينه، تمهيدًا للجواب، فقال : إنّما فعلوا ذلک مع أنا أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله من غيرنا لأنّهم استأثروا علينا .

و لو قال له : أنا المنصوص علىّ والمخطوب باسمى فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لما كان قد أجابه، لأنّه ما سأله هل أنت منصوص عليک أم لا ؟ و ]لا ] (2) هل نصّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالخلافه على أحد أم لا ؟ و إنّما قال : لم دفعكم قومكم عن الأمر و أنتم أقرب إلى ينبوعه و معدنه منهم ؟ فأجابه جوابًا ينطبق على السؤال و يلائمه أيضًا، فلو أخذ يصرّح له بالنصّ، و يعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه، و اتّهمه ولم يقبل قوله، و لم ينجذب إلى تصديقه، فكان أولى الأمور فى حكم السياسه و تدبير الناس أن يجيب بما لا ينفره (3) منه، و لا يطعن (4) عليه فيه (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (6) بِكَلاَكِلِ (7) الْعَرَبِ » إلى آخره (8) : و روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام قال : كان علىّ عليه السلام يرى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء، و يسمع الصوت، و قال له صلى الله عليه و آله : لو لا أنّى خاتم الأنبياء لكنت شريكًا فى النبوّه، فإن لا تكن نبيًّا فإنّک وصىّ نبىّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء (9).



---

1- 1 . فى المصدر : قبله .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : بما لا نفره .
4- 4 . فى المصدر : و لا مطعن .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 248 _ 251 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من الأصل .
7- 7 . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صرعتهم إلى الأرض ( شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 13 / 197 ).
8- 8 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
9- 9 . شرح نهج البلاغه : 13 / 210 .

و قال أيضًا في شرح الأصل « وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ، قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ».

إلى أن قال عليه السلام : « اللَّهُمَّ بَلَى لا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا » إلى آخره (1)، قال ابن أبى الحديد : فقال : اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّه اللّه تعالى كيلا يخلو الزمان ممّن هو مهيمن للّه تعالى على عباده [ و مسيطر عليهم ] (2)، و هذا يكاد يكون تصريحًا بمذهب الإماميّه إلاّ أنّ أصحابنا يحملونه على أنّ المراد به الأبدال الّذين وردت الأخبار النبويّه عنهم أنّهم فى الأرض ساكنون (3)، إلى آخره (4).

الخامس: فى صحّه نهج البلاغه فى نسبته إلى علىّ أميرالمؤمنين عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ » إلى آخره (5) : إنّ كثيرًا من أرباب الهوى يقولون انّ كثيرًا من نهج البلاغه كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعه، و ربما عزوا بعضه إلى الرضىّ أبى الحسن و غيره، و هؤلاء قوم أعمت العصبيه أعينهم، فضلّوا عن النهج الواضح، و ركبوا بنيات الطريق ضلالاً و قلّه معرفه بأساليب الكلام، و أنا أوضح لک بكلام مختصر ما فى هذا الخاطر من الغلط فأقول : لا يخلو إمّا أن يكون كلّ



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 147 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : سائحون .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 18 / 346 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 183 .

نهج البلاغه مصنوعًا منحولاً، أو بعضه، و الأوّل باطل بالضروره، لأنّا نعلم بالتواتر صحّه إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد نقل المحدّثون كلّهم أو جلّهم والمؤرّخون كثيرًا منه، و ليسوا من الشيعه لينسبوا إلى غرض فى ذلک .

و الثانى يدلّ على ما قلناه، لأنّ من قد أنس بالكلام و الخطابه، و شدّ طرفا من علم البيان، و صار له ذوق فى هذا الباب، لابدّ أن يفرق بين الكلام الركيک والفصيح، و بين الفصيح و الأفصح، و بين الأصيل و المولّد، و إذا وقف على كراس واحد يتضمّن كلامًا لجماعه من الخطباء أو لاثنين منهم فقط، فلا بدّ أن يفرق بين الكلامين و يميّز بين الطريقتين .

ألا ترى أنّا مع معرفتنا بالشعر و نقده، لو تصفحنا ديوان أبى تمام فوجدناه قد كتب فى أثنائه قصائد أو قصيده واحده لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبى تمام و نفسه و طريقته و مذهبه فى القريض ؛ أ لا ترى أنّ العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيره منحوله إليه لمباينتها لمذهبه فى الشعر، و كذلک حذفوا من شعر أبى نواس شيئًا كثيرًا، لما ظهر لهم أنّه ليس من ألفاظه، و لا من شعره، و كذلک غيرهما من الشعراء، و لم يعتمدوا فى ذلک إلاّ على الذوق خاصّه .

و أنت إذا تأمّلت نهج البلاغه وجدته كلّه ماءً واحدًا، و نفسًا واحدًا، و أسلوبًا واحدًا كالجسم البسيط الّذى ليس بعض من أبعاضه مخالفًا لباقى الأبعاض فى الماهيّه، و كالقرآن العزيز أوّله كأوسطه، و أوسطه كآخره، و كلّ سوره منه و كلّ آيه مماثله فى المأخذ و المذهب و الفنّ و الطريق والأسلوب (1) والنظم لباقى الآيات و السور، و لو كان بعض نهج البلاغه منحولاً و بعضه صحيحًا لم يكن ذلک كذلک،



---

1- 1 . « والأسلوب » لم يرد فى المصدر .

فقد ظهر لک بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الکتاب أو بعضه منحول إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ، إلی آخر کلامه هناک (1).

السادس: فی ما أخبر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن ضلال أمّته بعده

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « افْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ » إلی آخره (2) : قد جاء فی المسانید الصحیحه أنّ رسول اللّه صلی اللَه علیه و آله قال : لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، حتّی لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، فقیل : یا رسول اللّه الیهود و النصاری ؟ قال : فمن إذا و من الأخبار الصحیحه أیضًا : أتهوکون (3) أنتم کما تهوکت الیهود و النصاری !

و فی صحیحی البخاری و مسلم أنّه سیجاء یوم القیامه بأناس من أمّتی، فیؤخذ بهم ذات الشمال، فإذا رأیتهم اختلجوا دونی، قلت: أی ربّ أصحابی أصحابی (4)، فیقال لی : إنّک لا تدری ما عملوا بعدک، فأقول کما قال العبد الصالح : « وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیدًا ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ » (5). الإسناد فی هذا الحدیث عن ابن عبّاس رضی الله عنه .

و فی الصحیحین أیضًا عن زینب بنت جحش قالت : استیقظ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یومًا من نومه محمرًا وجهه وهو یقول : لا إله إلاّ اللّه، ویل للعرب من شرّ قد اقترب،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 127 _ 129 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 166 .
3- 3 . التهوک کالتهور، و هو الوقع فی الأمر بغیر رؤیه . أو الّذی یقع کلّ أمر، و قیل : هو التحیّر ( النهایه لابن أثیر : 4 / 258 ).
4- 4 . « أصحابی » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . المائده : 117 .

فقلت : يا رسول اللّه أنهلک و فينا الصالحون ؟ فقال : نعم إذا كثر الخبث .

و فى الصحيحين أيضًا : يهلک أمّتى هذا الحى من قريش، قالوا : يا رسول اللّه فما تأمرنا ؟ قال : لو أنّ الناس اعتزلوهم . رواه أبو هريره عنه صلى الله عليه و آله .

ثمّ قال عليه السلام : « ليضعفن لكم التيه من بعدى »، يعنى الضلال، يضعفه لكم الشيطان وأنفسكم . « بما خلّفتم الحقّ وراء ظهوركم »، أى لأجل تركككم الحقّ . « و قطعكم الأدنى » يعنى نفسه . « و وصلكم الأبعد » يعنى معاويه . و يروى : « إن اتبعتم الراعى لكم » بالراء . و الاعتساف : سلوک غير الطريق . و الفادح : الثقل، فدحه الدين : أثقله (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنِّى لَمْ أُرُدَّ عَلَى اللّهِ » إلى آخره (2) : و قد روى من قصه وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّه عرضت له الشكاه الّتى عرضت، فى أواخر صفر من سنه إحدى عشره للهجره، فجهّز جيش أسامه بن زيد، فأمرهم بالمسير إلى البلقاء حيث أصيب زيد و جعفر من بلاد (3) الروم، و خرج فى تلک الليله إلى البقيع و قال : إنّى قد أمرت بالاستغفار عليهم، فقال عليه السلام : السلام عليكم يا أهل القبور، ليهنكم ما أصبحتم فيه ممّا أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أوّلها آخرها . ثمّ استغفر لأهل البقيع (4).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فَأَرَادَ قَوْمُنَا » إلى آخره (5)، حيث يذكر شرح غزاه أحد : قال الواقدى : و قد اختلفت الروايه فى هذا



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 286 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .
3- 3 . « بلاد » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 10 / 183 .
5- 5 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 9 .

و كان طلحه بن عبداللّه (1) و ابن عبّاس و جابر بن عبداللّه يقولون : صلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله على قتلى أحد و قال : أنا شهيد على هؤلاء، فقال له أبو بكر : ألسنا إخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، و جاهدنا كما جاهدوا ؟ قال : بلى و لكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئًا، و لا أدرى ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر و قال : إنّا لكائنون بعدک (2).

السابع: فى الهجوم على دار فاطمه عليهاالسلام واراده تحريقها لاخراج علىّ عليه السلام للبيعه و تأخّره عن بيعته بقدر سعته أو ما دامت حيّه، ثمّ أخرجوه قهرًا و أخرجوه بالبيعه، و قبوله ذلک لعدم التمكّن من الإختصام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ إِلاّ أَهْلُ بَيْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ » (3) : اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليهاالسلام (4) عبّاس بن عبد المطلب و بنوه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و جميع بنى هاشم، و قالوا : إنّ الزبير شهر سيفه، فلمّا جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم، قال فى جمله ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر .



---

1- 1 . فى المصدر : عبيد اللّه .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 15 / 38 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
4- 4 . « اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليهاالسلام » لم يرد فى المصدر، بل عبارته هكذا : « اختلفت الروايات فى قصّه السقيفه، فالّذى تقوله الشيعه _ و قد قال قوم من المحدّثين بعضه و رووا كثيرًا منه _ انّ عليًّا عليه السلام امتنع من البيعه حتّى أخرج كرهًا، وانّ الزبير بن العوام امتنع من البيعه وقال : لا أبايع إلاّ عليًّا عليه السلام ، و كذلک أبوسفيان ابن حرب، و خالد بن سعيد بن العاص بن أميّه بن عبد شمس، والعبّاس بن عبدالمطلب و بنوه »، إلى آخره .

و يقال : إنّه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرًا فكسره، و ساقهم كلّهم بين يديه إلى أبى بكر، فحملهم على بيعته و لم يتخلّف إلاّ على عليه السلام وحده، فإنّه اعتصم ببيت فاطمه عليهاالسلام ، فتحاموا إخراجه منه قسرا، و قامت فاطمه عليهاالسلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرّقوا و علموا أنّه بمفرده لا يضرّ شيئًا، فتركوه .

و قيل : إنّهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبى بكر فبايعه، و قد روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى كثيرًا من هذا (1).

فأمّا حديث التحريق و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعه، و قول من قال : إنّهم أخذوا عليًّا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله، فأمر بعيد، و الشيعه تنفرد به على أنّ جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه، و سنذكر ذلک (2).

إلى أن قال : و أمّا الّذى يقوله جمهور المحدّثين و أعيانهم، فإنّه عليه السلام امتنع من البيعه ستّه أشهر، ولزم بيته فلم يبايع حتّى ماتت فاطمه عليهاالسلام ، فلمّا ماتت بايع طوعًا .

و فى صحيحى مسلم و البخارى (3) : كانت وجوه الناس إليه و فاطمه عليهاالسلام باقيه بعد، فلمّا ماتت فاطمه عليهاالسلام انصرفت وجوه الناس عنه، و خرج من بيته فبايع أبابكر، [ و كانت مدّه بقائها ] (4) بعد [ أبيها عليهاالسلام ] (5) ستّه أشهر (6).

و قال أيضًا : قال أبوبكر أحمد بن عبد العزيز : و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعه عن أبى الأسود، قال : غضب رجال من المهاجرين فى بيعه أبى بكر بغير مشوره، و غضب علىّ عليه السلام



---

1- 1 . انظر تاريخ الطبرى : 3 / 199 و ما بعدها .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 2 / 21 .
3- 3 . صحيح البخارى بسنده عن عائشه فى كتاب المغازى : 3 / 55 ؛ و صحيح مسلم بسنده أيضًا عن عايشه فى كتاب الجهاد والسير : 3 / 138 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 22 .

والزبير، فدخلا بيت فاطمه عليهاالسلام ، معهما السلاح، فجاء عمر فى عصابه، منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلام (1) بن وقش (2)، و هما من بنى عبد الأشهل، فصاحت فاطمه عليهاالسلام و ناشدتهم اللّه . فأخذوا سيفى علىّ و الزبير، فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما، ثمّ أخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا (3).

و قال أيضًا : قال أبو بكر و حدّثنى أبو زيد عمر بن شبه قال : حدّثنا أحمد بن معاويه قال : حدّثنى النضر بن شميل قال : حدّثنا محمّد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لمّا جلس أبوبكر على المنبر كان علىّ عليه السلام و الزبير و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه عليهاالسلام ، فجاء عمر إليهم فقال : و الّذى نفسى بيده لتخرجنّ إلى البيعه أو لأحرقنّ البيت عليكم ! فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد، فدق به فبدر السيف، فصاح به أبو بكر و هو على المنبر : اضرب به الحجر .

قال أبوبكر (4) بن حماس : فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربه، و يقال : هذه ضربه سيف الزبير . ثمّ قال أبو بكر : دعوهم فسيأتى اللّه بهم . قال : فخرجوا إليه بعد ذلک فبايعوه .

[ قال أبو بكر : ] (5) و قد روى فى روايه أخرى أنّ سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمه عليهاالسلام و المقداد بن الأسود أيضًا و أنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليًّا عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف و خرجت فاطمه عليهاالسلام تبكى و تصيح، فنهنهت من الناس و قالوا : ليس عندنا معصيه



---

1- 1 . فى المصدر : سلامه .
2- 2 . فى المصدر : وفش .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 50 .
4- 4 . فى المصدر : أبو عمرو .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

و لا خلاف فی خیر اجتمع علیه الناس و إنّما اجتمعنا لنؤلّف القرآن فی مصحف واحد . ثمّ بایعوا أبا بکر فاستمرّ الأمر و اطمأنّ الناس .

قال أبوبکر : و حدّثنا أبو زید عمر بن شبه قال : أخبرنا أبو بکر الباهلی قال : حدّثنا إسماعیل بن مجالد عن الشعبی قال : سأل أبو بکر، فقال : أین الزبیر ؟ فقیل : عند علیّ علیه السلام ، و قد تقلّد سیفه، فقال : قم یا عمر، قم یا خالد بن الولید، انطلقا حتّی تأتیانی بهما، فانطلقا فدخل عمر و قام خالد علی باب البیت من خارج، فقال عمر للزبیر : ما هذا السیف ؟ فقال : نبایع علیًّا فاخترطه عمر، فضرب به حجرًا فکسره .

ثمّ أخذ بید الزبیر فأقامه، ثمّ دفعه و قال : یا خالد دونکه فأمسکه، ثمّ قال لعلیّ علیه السلام : قم فبایع لأبی بکر فتلکأ و احتبس فأخذ بیده و قال : قم، فأبی أن یقوم، فحمله و دفعه کما دفع الزبیر، فأخرجه .

و رأت فاطمه ما صنع بهما، فقامت علی باب الحجره، و قالت : یا أبا بکر ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ! واللّه لا أکلّم عمر حتّی ألقی اللّه تعالی . قال : فمشی إلیها أبو بکر بعد ذلک و شفع لعمر، و طلب إلیها فرضیت عنه (1).

الثامن: فی منع عمر عن کتاب وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّه علیه السلام فی مرضه، و أراد إهمال الأمر کی یتصرّف فیه حسب إرادته، و نسب إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ما نزّهه اللّه عنه بالإتّفاق

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 56 و 57 .

الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله »، إلى آخره (1) : ثمّ حدث الإختلاف بين المسلمين أيّام مرضه، فأوّل ذلک التنازع الواقع يوم قال صلى الله عليه و آله : ائتونى بدواه و قرطاس، وتلا ذلک حديث التخلّف عن جيش أسامه و قول عياش بن أبى ربيعه : أتولّى هذا الغلام على جمله المهاجرين و الأنصار (2).

و قال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود وداوى العمد » إلى آخره (3) : و روى ابن عبّاس رضى الله عنه قال : دخلت على عمر فى أوّل خلافته و قد ألقى إليه (4) صاع من تمر على خصفه (5)، فدعانى إلى الأكل، فأكلت تمره واحده، و أقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جر (6) كان عنده، و استلقى على مرفقه [ له ] (7)، وطفق بحمد اللّه يكرر ذلک، ثمّ قال : من أين جئت يا عبداللّه ؟ قلت : من المسجد . قال : كيف خلّفت بنى (8) عمّک ؟ _ فظننته يعنى عبداللّه بن جعفر _ قلت : خلفته يلعب مع أترابه . قال : لم أعن ذلک، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت . قلت : خلفته يمتح بالغرب (9) على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن .

قال : يا عبداللّه عليک دماء البدن إن كتمتنيها ! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله نصّ عليه ؟ قلت : نعم وأزيدک، سألت أبى عمّا يدعيه فقال : صدق .



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 10 / 184 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
4- 4 . فى المصدر : له .
5- 5 . الخصفه : هى الجله الّتى يكنز فيها التمر ( النهايه : 2 / 37 ).
6- 6 . الجر : آنيه من خزف، الواحده : جره ( لسان العرب : 4 / 131 ) .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . فى المصدر : ابن .
9- 9 . الماتح : المستقى من البئر بالدلو من أعلى البئر . والغرب : الدلو العظيمه الّتى تتخذ من جلد ثور ( النهايه : 4 / 291 ؛ و ج 3 / 349 ) .

فقال عمر : لقد كان من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمره ذرو (1) من قول لا يثبت حجّه، ولا يقطع عذرًا، و لقد كان يربع (2) فى أمره وقتًا ما، و لقد أراد فى مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلک إشفاقًا و حيطه على الإسلام، لا و رب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدًا ! ولو ولّيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّى علمت ما فى نفسه، فأمسک و أبى اللّه إلاّ إمضاء ما قدر (3).

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندًا (4).

و قال فى شرح الخطبه الشقشقيّه : كان فى أخلاق عمر و ألفاظه جفاء و عجميه ظاهره، يحسبه السامع لها أنّه أراد بها ما [ لم يكن ] (5) قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنّه قصد بها ظاهرًا ما لم يقصده، فمنها الكلمه الّتى قالها فى مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها ، و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته ولم يتحفّظ منها، و كان الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض (6).

و قال أيضًا فى شرح الأصل المقدّم « ومن كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان »، إلى آخره : روى ابن عبّاس قال : خرجت مع عمر إلى الشام فى إحدى خرجاته، فانفرد يومًا يسير على بعيره فاتبعته، فقال لى : يا ابن عبّاس أشكو إليک ابن عمّک، سألته أن يخرج معى فلم يفعل و لم أزل أراه واجدًا، فيم تظنّ موجدته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنّک لتعلم، قال : أظنّه لا يزال كئيبًا لفوت الخلافه، قلت : هو ذاک إنّه



---

1- 1 . الذرو من الحديث : ما ارتفع اليک و ترامى من حواشيه و أطرافه ( النهايه : 2 / 160 ).
2- 2 . ربع : وقف وانتظر ( النهايه : 2 / 160 ).
3- 3 . فى المصدر : ما حتم .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 20 و 21 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 1 / 181 .

يزعم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد الأمر له، فقال : يا ابن عبّاس و أراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله الأمر له، فكان ما ذا إذا لم يرد اللّه تعالى ذلک ! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد أمرًا وأراد اللّه غيره، فنفذ مراد اللّه تعالى و لم ينفذ مراد رسوله أو كلّما أراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان ! إنّه أراد إسلام عمّه و لم يرده اللّه فلم يسلم !

و قد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ و هو قوله : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد أن يذكره للأمر فى مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنه و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول اللّه ما فى نفسى و أمسک و أبى اللّه إلاّ إمضاء ما حتم (1).

إلى أن قال: قال النقيب: وممّا جرأ عمر على بيعه أبى بكر والعدول عن علىّ عليه السلام _ مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه و آله فى أمره _ أنّه أنكر مرارًا على الرسول صلى الله عليه و آله [ أمورًا ] (2) اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله إنكاره، بل رجع فى كثير منها إليه، و أشار عليه بأمور كثيره نزل القرآن فيها بموافقته، فأطمعه ذلک فى الإقدام على اعتماد كثير من الأمور الّتى كان يرى فيها المصلحه، ممّا هى على (3) خلاف النصّ (4).

إلى أن قال : و لو لم يكن إلاّ إنكاره قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مرضه : « ائتونى بدواه وكتف أكتب لكم ما لا تضلّون بعدى »، وقوله ما قال، وسكوت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنه . وأعجب الأشياء أنّه قال ذلک اليوم : « حسبنا كتاب اللّه »، فافترق الحاضرون من المسلمين فى الدار، فبعضهم من (5) يقول : القول ما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و بعضهم يقول : القول ما قال عمر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ و قد كثر اللغط و علت



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 78 و 79 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . « على » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 86 .
5- 5 . « من » لم يرد فى المصدر .

الأصوات _ : « قوموا عنّی، فما ینبغی لنبیّ أن یکون عنده هذا التنازع »، فهل بقی للنبّوه مزیّه أو فضل إذا کان الإختلاف قد وقع بین القولین و میل المسلمون بینهما، فرجح قوم هذا، إلی آخر کلامه (1).

وقال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام قاله و هو یلی غسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و تجهیزه : بأبی أنت و أمّی » إلی آخره (2) : قال : و روی عبداللّه بن مسعود قال : نعی إلینا نبیّنا و حبیبنا . إلی أن قال : فقلنا یا رسول اللّه فمتی أجلک ؟ قال : قد دنا الفراق والمنقلب إلی اللّه و إلی سدره المنتهی و الرفیق الأعلی و جنّه المأوی والعیش المهنّا . قلنا : فمن یغسلک یا رسول اللّه ؟ قال : أهلی الأدنی فالأدنی . قلنا : فیم (3) نکفنک ؟ قال : فی ثیابی هذه إن شئتم، إلی آخر الخبر (4).

ثمّ قال : قلت : العجب لهم کیف لم یقولوا له فی تلک الساعه : فمن یلی أمورنا بعدک، لأنّ ولایه الأمر أهمّ من السؤال عن الدفن و عن کیفیّه الصلاه علیه، و ما أعلم ما نقول (5) فی هذا المقام .

قال أبو جعفر الطبری : و روی سعید بن جبیر، قال : کان ابن عبّاس رحمه الله یقول : یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ! ثمّ یبکی حتّی تبل دموعه الحصباء، فقلنا له : و ما یوم الخمیس ؟ قال : یوم اشتدّ برسول اللّه صلی الله علیه و آله وجعه فقال : ائتونی باللوح و الدواه _ أو قال : بالکتف و الدواه _ أکتب لکم ما لا تضلّون بعدی، فتنازعوا ]فقال : اخرجوا ] (6) و لا ینبغی عند نبیّ أن یتنازع . قالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا یعیدون علیه فقال : دعونی فما أنا فیه خیر ممّا تدعوننی إلیه، ثمّ أوصی



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 87 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکلام رقم 235 .
3- 3 . فی المصدر : ففیم .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 13 / 29 .
5- 5 . فی المصدر : أقول .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .

بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ممّا كنت أجيزهم، و سكت عن الثالثه عمدًا أو قالها و نسيتها (1).

و قال أيضًا فی شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ » إلی آخره (2) : و فی الصحيحين (3) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عبّاس أنّه كان يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثمّ بكی حتّی بل دمعه الحصی، فقلنا : يا ابن عبّاس و ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ برسول اللّه صلی الله عليه و آله وجعه فقال : ائتونی بكتاب أكتبه لكم لاتضلّوا بعدی أبدًا، فتنازعوا فقال : إنّه لا ينبغی عندی تنازع، فقال قائل : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال : دعونی و الّذی أنا فيه خير من الّذی أنتم فيه .

ثمّ أمر بثلاثه أشياء فقال : أخرجوا المشركين من جزيره العرب، و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . و سئل ابن عبّاس عن الثالثه فقال : إمّا ألاّ يكون تكلّم بها، و إمّا أن يكون قالها فنسيت .

و فی الصحيحين (4) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عبّاس رحمه الله قال : لمّا احتضر رسول اللّه صلی الله عليه و آله و فی البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال النبیّ صلی الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده، فقال عمر : إنّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب اللّه .

فاختلف القوم و اختصموا، فمنهم من يقول : قربوا إليه يكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول : القول ما قاله عمر، فلمّا أكثروا اللغو و الإختلاف



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 30 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
3- 3 . أنظر صحيح مسلم : 5 / 75 ؛ و صحيح البخاری : 4 / 31 و 65 ، و 4 / 37 .
4- 4 . أنظر صحيح مسلم : 5 / 76 ؛ و صحيح البخاری : 7 / 9 ، و 8 / 161 .

عنده صلى الله عليه و آله قال لهم : قوموا، فقاموا، فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول اللّه صلى الله عليه و آله و بين أن يكتب لكم ذلک الكتاب (1).

التاسع: فى منع عايشه عن تصريح النبىّ صلى الله عليه و آله فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام فى المرض، و أرادت اختلاف الأمر واستقرارها فى أبى بكر و عمر

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام قاله و هو يلى غسل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و تجهيزه : بأبى أنت و أمّى » إلى آخره (2) : و روى الأرقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عبّاس رحمه الله : هل أوصى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : لا . قلت : فكيف كان ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : ابعثوا إلى علىّ فادعوه .

فقالت عايشه : لو بعثت إلى أبى بكر، و قالت حفصه : لو بعثت إلى عمر، فاجتمعوا عنده جميعًا .

هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (3) [ و لم يقل : ] (4) فبعث رسول اللّه صلى الله عليه و آله إليهما .

قال ابن عبّاس : فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : انصرفوا فإن تكن لى حاجه أبعث إليكم، فانصرفوا .

و قيل لرسول اللّه : الصلاه، فقال : مرّوا أبا بكر أن يصلّى بالناس، فقالت عايشه : إنّ أبا بكر رجل رقيق فمرّ عمر، فقال : مرّوا عمر .



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 54 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 235 .
3- 3 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 439 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال عمر : ما كنت لأتقدّم و أبو بكر شاهد، فتقدّم أبوبكر، فوجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله خفه، فخرج، فلمّا سمع أبوبكر حركته تأخّر، فجذب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثوبه، فأقامه مقامه (1)، و قعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقرأ من حيث انتهى أبو بكر .

ثمّ قال أى ابن أبى الحديد : قلت : عندى فى هذه الواقعه كلام، و تعرّض (2) فيها شكوک واشتباه، إذا كان قد أراد أن يبعث إلى علىّ عليه السلام ليوصى إليه، فنفست عائشه عليه، فسألت أن يحضر أبوها و نفست حفصه عليه فسألت أن يحضر أبوها، ثمّ حضرا و لم يطلبا، فلا شبهه أنّ ابنتيهما طلبتاهما .

هذا هو الظاهر، و قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قد اجتمعوا كلّهم عنده : « انصرفوا فإن تكن لى حاجه بعثت إليكم »، قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما، و تهمه للنساء فى استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل ؟!

إلى أن قال : فإن قلت : لِمَ قلت فى صدر كلامک هذا إنّه أراد أن يبعث إلى علىّ ليوصى إليه، و لِمَ لا يجوز أن يكون بعث إليه لحاجه له ؟

قلت : لأنّ مخرج كلام ابن عبّاس هذا المخرج، ألا ترى أنّ الأرقم بن شرحبيل الراوى لهذا الخبر قال : سألت ابن عبّاس : هل أوصى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : لا، فقلت : فكيف كان ؟ فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : « ابعثوا إلى علىّ فادعوه »، فسألته المرأه أن يبعث إلى أبيها، و سألته الأخرى أن يبعث إلى أبيها . فلو لا أنّ ابن عبّاس فهم من قوله صلى الله عليه و آله : « ابعثوا إلى علىّ فادعوه » أنّه يريد الوصيّه إليه، لما كان لإخبار الأرقم بذلک متّصلاً بسؤاله عن الوصيّه معنى (3).



---

1- 1 . فى المصدر : مكانه .
2- 2 . فى المصدر : يعترضنى .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 33 _ 35 .

العاشر: فی بعث النبیّ صلی الله علیه و آله أسامه والحثّ علی اخراجه من المدینه مع وجوه المهاجرین والأنصار حتّی أبی بکر و عمر

فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه : لمّا مرض رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض الموت، دعا أسامه بن زید بن حارثه، فقال : سر إلی مقتل أبیک، فأوطئهم الخیل، فقد ولّیتک علی هذا الجیش، و إن أظفرک اللّه بالعدوّ، فأقلل اللبث، و بثّ العیون، و قدم الطلایع، فلم یبق أحد من وجوه المهاجرین و الأنصار إلاّ کان فی ذلک الجیش، منهم أبو بکر و عمر، فتکلّم قوم و قالوا : یستعمل هذا الغلام علی جمله (1) المهاجرین و الأنصار !

فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا سمع ذلک، و خرج عاصبًا رأسه، فصعد المنبر و علیه قطیفه (2) فقال : أیّها الناس ما مقاله بلغتنی عن بعضکم فی تأمیر (3) أسامه ! لئن طعنتم فی تأمیری أسامه، فقد طعنتم فی تأمیری أباه من قبله، و أیم اللّه إنّه کان لخلیقًا بالإماره، و انّ ابنه من بعده لخلیق بها، و إنّهما لمن أحبّ الناس إلیّ، فاستوصوا به خیرًا، فإنّه من خیارکم ؛ ثمّ نزل و دخل بیته، و جاء المسلمون یودعون رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و یمضون إلی عسکر أسامه بالجرف (4).

و ثقل (5) رسول اللّه صلی الله علیه و آله و اشتدّ ما یجده، فأرسل بعض نسائه إلی أسامه و بعض من کان معه، یعلّمونهم ذلک، فدخل أسامه من عسکره _ و النبیّ صلی الله علیه و آله مغمور، و هو



---

1- 1 . فی المصدر : جله .
2- 2 . القطیفه : کساء له أهداب .
3- 3 . فی المصدر : تأمیری .
4- 4 . الجرف : موضع علی ثلاثه أمیال من المدینه نحو الشام .
5- 5 . ثقل، بالکسر : اشتدّ مرضه .

اليوم الّذى لدوه (1) فيه _ فتطأطأ أسامه عليه فقبله، و رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أسكت، فهو لا يتكلّم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثمّ يضعهما على أسامه، كالداعى له، ثمّ أشار إليه بالخروج (2) إلى عسكره، و التوجّه لما بعثه فيه، فرجع أسامه إلى عسكره، ثمّ أرسل نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى أسامه يأمرنه بالدخول، و يقلن إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أصبح بارئًا .

فدخل أسامه من عسكره يوم الإثنين، الثانى عشر من شهر ربيع الأوّل، فوجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله مفيقًا، فأمره بالخروج و تعجيل النفوذ و قال : اغد على بركه اللّه، و جعل يقول : أنفذوا بعث أسامه، و يكرّر ذلک، فودع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خرج و معه أبوبكر و عمر، فلمّا ركب جاءه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمّ أيمن، فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يموت .

فأقبل و معه أبوبكر و عمر و أبو عبيده، فانتهوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين زالت الشمس من هذا اليوم، و هو يوم الإثنين، و قد مات و اللواء مع بريده بن الحصيب، فدخل باللواء فركزه عند باب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو مغلق، و علىّ عليه السلام و بعض بنى هاشم مشتغلون بإعداد جهازه و غسله، فقال العبّاس لعلىّ _ و هما فى الدار _ : امدد يدک أبايعک، فيقول الناس : عمّ رسول اللّه بايع ابن عمّ رسول اللّه فلا يختلف عليک اثنان، فقال له : أو يطمع يا عمّ فيها طامع غيرى ؟!

قال : ستعلم، فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأنّ الأنصار أقعدت سعدًا لتبايعه، و أنّ عمر جاء بأبى بكر فبايعه فسبق الأنصار بالبيعه، فندم علىّ عليه السلام على تفريطه



---

1- 1 . يقال لد المريض، بالبناء للمجهول أى دووى باللدود، بالفتح، و هو من الأدويه ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم ( انظر النهايه : 3 / 55 ؛ و اللسان : 4 / 393 ).
2- 2 . فى المصدر : بالرجوع .

فی أمر البیعه و تقاعده عنها، و أنشده العبّاس قول درید :

أمرتهم أمری بمنعرج اللوی فلم یستبینوا النصح إلا ضحی الغد (1)

بیان :

قال ابن أبی الحدید بعد ذکر ذلک : و تزعم الشیعه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یعلم موته، وأنّه سیّر أبی بکر و عمر فی بعث أسامه لتخلو دار الهجره منهما، فیصفوا الأمر لعلیّ علیه السلام ، و یبایعه من تخلّف من المسلمین بالمدینه علی سکون و طمأنینه، فإذا جاء (2) الخبر بموت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و بیعه الناس لعلیّ علیه السلام بعده، کانا عن المنازعه و الخلاف أبعد، لأنّ العرب کانت تلتزم بإتمام تلک البیعه، و یحتاج فی نقضها إلی حروب شدیده، فلم یتمّ له ما قدر، و تثاقل أسامه بالجیش أیّامًا، مع شدّه حثّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی نفوذه و خروجه بالجیش، حتّی مات صلی الله علیه و آله و هما بالمدینه، فسبقا علیًّا إلی البیعه و جری ما جری .

ثمّ قال : و هذا عندی غیر منقدح، لأنّه إن کان صلی الله علیه و آله یعلم موته، فهو أیضًا یعلم أنّ أبا بکر سیلی الخلافه، و ما یعلمه لا یحترس منه، و إنّما یتمّ هذا و یصحّ إذا فرضنا أنّه علیه السلام کان یظنّ موته و لا یعلمه حقیقه، و یظنّ أنّ أبا بکر و عمر یتمالآن علی ابن عمّه، و یخاف وقوع ذلک منهما و لا یعلمه حقیقه، فیجوز إن کان الحال هکذا أن ینقدح هذا التوهّم، و یتطرّق هذا الظنّ (3).

– — – —



---

1- 1 . دیوان الحماسه بشرح المرزوقی : 3 / 814، و روایته : فلم یستبینوا الرشد .
2- 2 . فی المصدر : جاءهما .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 1 / 159 _ 161 .

الحادى عشر: فى شدايد ظلم وردت على علىّ عليه السلام و أولاده بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله من الشيخين و عثمان و توابعهم فرعًا بعد فرع إلى أن ينتهى إليهما وانّ اخراج الخلافه عن أهل البيت عليهم السلام لم يكن إلاّ عداوه لهم ، و انّ قعود علىّ عليه السلام عن مطالبه حقّه لعدم الناصر

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام حين وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (1)، يروى عن جعفر بن مكى الحاجب صاحب الحجاب، حيث يذكر طمع طلحه والزبير فى الخلافه فى أيّام عثمان : و لم تكن رجاؤهما _ أى طلحه والزبير _ [ الأمر ] (2) بدون رجاء علىّ، بل رجاؤهما كان أقوى، لأنّ عليًّا دحضه الأوّلان، و أسقطاه، و كسرا ناموسه بين الناس، فصار نسيًا منسيًّا، و مات الأكثر ممّن يعرف خصائصه الّتى كانت فى أيّام النبوّه و فضله .

و نشأ قوم لا يعرفونه و لا يرونه إلاّ رجلاً من عرض المسلمين، و لم يبق له ممّا يمت به إلاّ أنّه ابن عمّ الرسول، و زوج ابنته، و أبو سبطيه، و نسى ما وراء ذلک كلّه، و اتّفق له من بغض قريش و انحرافها ما لم يتّفق لأحد .

و كانت قريش بمقدار ذلک البغض تحبّ طلحه و الزبير، لأنّ الأسباب الموجبه لبغضهم له لم تكن موجوده فيهما، وكانا يتألّفان قريشًا فى أواخر أيّام عثمان، و يعدّانهم بالعطاء و الإفضال، و هما عند أنفسهما و عند الناس خليفتان بالقوّه لا بالفعل، لأنّ عمر نصّ عليهما وارتضاهما للخلافه، و عمر متّبع القول و مرضى الفعال، موفّق مؤيّد مطاع، نافذ الحكم فى حياته و بعد وفاته، فلمّا قتل عثمان



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 135 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .

أرادها طلحه، و حرص عليها، فلو لا الأشتر و قوم معه من شجعان العرب جعلوها فى علىّ لم تصل إليه أبدًا .

فلمّا فاتت طلحه والزبير فتقا ذلک الفتق العظيم على علىّ، وأخرجا أمّ المؤمنين معهما، و قصدا العراق، و أثارا الفتنه، و كان من حرب الجمل ما قد علم و عرف، ثمّ كانت حرب الجمل مقدّمه و تمهيدًا لحرب صفين، فإنّ معاويه لم يكن ليفعل ما فعل، لو لا طمعه بما جرى فى البصره، ثمّ أوهم أهل الشام أنّ عليًّا قد فسق بمحاربه أمّ المؤمنين، و محاربه المسلمين، و أنّه قتل طلحه و الزبير و هما من أهل الجنّه، و من يقتل مؤمنًا من أهل الجنّه فهو من أهل النار، فهل كان الفساد المتولّد من (1) صفين إلاّ فرعًا للفساد الكائن يوم الجمل ؟!

ثمّ نشأ من فساد صفين و ضلال معاويه كلّ ما جرى من الفساد و القبيح فى أيّام بنى أميّه، و نشأت فتنه ابن الزبير فرعًا من فروع يوم الدار، لأنّ عبد اللّه كان يقول : إنّ عثمان لمّا أيقن بالقتل نصّ علىّ بالخلافه، و لى بذلک شهود، و منهم مروان بن الحكم، أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعًا على أصل، و غصنًا من شجره، و جذوه من ضرام ؟! هكذا يدور بعضه على بعض، و كلّه من الشورى فى الستّه (2). ثمّ يذكر مفاسد الشورى، إنتهى .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لم يسرع أحد قبلى » إلى آخره (3) : و روى باسناده إلى الشعبى عن شفيق (4) بن سلمه (5) أنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام لمّا انصرف إلى رحله _ بعد خروجه عن مجلس الشورى و بيعه



---

1- 1 . فى المصدر : فى .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 28 و 29 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 139 .
4- 4 . فى المصدر : شقيق .
5- 5 . فى المصدر : مسلمه .

عبدالرحمن بن عثمان _ قال لبنى أبيه : يا بنى عبد المطلب إنّ قومكم عادوكم بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله كعداوتهم النبىّ صلى الله عليه و آله فى حياته و إن يطع قومكم لا تؤمروا أمرًا (1) واللّه لا يثيب (2) هؤلاء إلى الحقّ إلاّ بالسيف، قال : و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب داخل إليهم قد سمع الكلام كلّه، فدخل و قال : يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض ؟ فقال : اسكت ويحک، فواللّه لو لا أبوک و ما ركب منى قديمًا و حديثًا ما نازعنى ابن عفان و لا ابن عوف، فقام عبد اللّه فخرج (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل المذكور : قال الشعبى : فحدّثنى عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد اللّه الأزدى قال : كنت جالسًا بالمدينه حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعته يقول : و اللّه ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت ! و كان عبد الرحمن بن عوف جالسًا فقال : و ما أنت و ذاک يا مقداد ؟! قال المقداد : إنّى و اللّه أحبّهم لحبّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و إنّى لأعجب من قريش و تطاولهم على الناس بفضل رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ انتزاعهم سلطانه من أهله .

قال عبد الرحمن : أما واللّه لقد أجهدت نفسى لكم، قال المقداد : أما واللّه لقد تركت رجلاً من الّذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون ! أما واللّه لو أنّ لى على قريش أعوانًا لقاتلتهم قتالى إيّاهم ببدر و أحد . فقال عبد الرحمن : ثكلتک أمّک لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإنّى أخاف أن تكون صاحب فتنه و فرقه .

قال المقداد : إنّ من دعا إلى الحقّ و أهله و ولاه الأمر لا يكون صاحب فتنه، و لكن من أقحم الناس فى الباطل و آثر الهوى على الحقّ فذلک صاحب الفتنه و الفرقه .



---

1- 1 . فى المصدر : أبدًا .
2- 2 . فى المصدر : لا ينيب .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 54 .

قال : فتزيد (1) وجه عبد الرحمن، ثمّ قال : لو أعلم أنّک إيّای تعنی لکان لی و لک شأن . قال المقداد : إيّای تهدد يا ابن أمّ عبد الرحمن ! ثمّ قام عن عبدالرحمن، فانصرف .

قال جندب بن عبد اللّه : فاتبعته، و قلت له : يا عبد اللّه أنا من أعوانک، فقال : رحمک اللّه ! إنّ هذا الأمر لا يغنی فيه الرجلان و لا الثلاثه، قال : فدخلت من فوری ذلک علی علیّ عليه السلام ، فلمّا جلست إليه قلت : يا أبا الحسن واللّه ما أصاب قومک بصرف هذا الأمر عنک، فقال : صبر جميل واللّه المستعان .

فقلت : واللّه إنّک لصبور ! قال : فإن لم أصبر فما ذا أصنع ؟ قلت : إنّی جلست إلی المقداد بن عمرو آنفًا و عبد الرحمن بن عوف، فقالا کذا و کذا، ثمّ قام المقداد فاتبعته، فقلت له کذا، فقال لی کذا . فقال علی عليه السلام : لقد صدق المقداد، فماذا (2) أصنع ؟ فقلت : تقوم فی الناس فتدعوهم إلی نفسک، وتخبرهم أنّک أولی بالنبیّ صلی الله عليه و آله و تسألهم النصر علی هؤلاء المظاهرين عليک، فإن أجابک عشره من مائه شددت بهم علی الباقين، فإن دانوا لک فذاک، و إلاّ قاتلتهم و کنت أولی بالعذر، قتلت أو بقيت، و کنت أعلی عند اللّه حجّه .

فقال : أترجو يا جندب أن يبايعنی من کلّ عشره واحد ؟ قلت : أرجو ذلک، قال : لکنّی لا أرجو ذلک، لا و اللّه و لا من المائه واحد، و سأخبرک أنّ الناس إنّما ينظرون إلی قريش فيقولون : هم قوم محمّد صلی الله عليه و آله وقبيلته (3). وأمّا قريش بينها فتقول : إنّ آل محمّد صلی الله عليه و آله يرون لهم علی الناس بنبوّته فضلاً، و يرون أنّهم أولياء هذا الأمر دون قريش، و دون غيرهم من الناس، و انّهم (4) إن ولوه لم يخرج



---

1- 1 . فی المصدر : فتربد .
2- 2 . فی المصدر : فما .
3- 3 . فی المصدر : قبيله .
4- 4 . فی المصدر : و هم .

السلطان منهم إلى أحد أبدًا، و متى كان فى غيرهم تداولته قريش بينها، لا و اللّه لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبدًا !

فقلت : جعلت فداک يا ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! لقد صدعت قلبى بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر، فأوذن الناس بمقالتک، و أدعو الناس إليک ؟ فقال : يا جندب ليس هذا زمان ذاک .

قال : فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل علىّ على الناس فلا أعدم رجلاً يقول لى ما أكره، و أحسن ما أسمعه قول من يقول : دع عنک هذا و خذ فيما ينفعک، فأقول : إنّ هذا ممّا ينفعنى و ينفعک، فيقوم عنّى و يدعنى .

و زاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى : حتّى رفع ذلک من قولى إلى الوليد بن عقبه أيّام ولينا، فبعث إلىّ فحبسنى حتّى كلم فىّ، فخلى سبيلى .

و روى الجوهرى، قال : نادى عمّار بن ياسر ذلک اليوم : يا معشر المسلمين، إنّا قد كنّا و ما كنّا نستطيع الكلام، قلّه و ذلّه، فأعزنا اللّه بدينه، و أكرمنا برسوله، فالحمد للّه ربّ العالمين، يا معشر قريش ! إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم، تحولونه هاهنا مرّه، و هاهنا مرّه ! ما أنا آمن أن ينزعه اللّه منكم و يضعه فى غيركم، كما نزعتموه من أهله و وضعتموه فى غير أهله .

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيره : يا ابن سميّه لقد عددت (1) طورک و ما عرفت قدرک، ما أنت و ما رأت قريش لأنفسها ! إنّک لست فى شىء من أمرها و إماراتها، فتنح عنها . و تكلّمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمّار و انتهروه، فقال : الحمد للّه ربّ العالمين، ما زال أعوان الحقّ أذلاّء، ثمّ قام فانصرف (2).



---

1- 1 . فى المصدر : عدوت .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 56 _ 58 .

و قال علیه السلام فی کلمات الألف الّتی نسبها ابن أبی الحدید فی آخر شرح نهج البلاغه إلیه : قال له قائل : یا أمیر المؤمنین، أرأیت لو کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله ترک ولدًا ذکرًا قد بلغ الحلم، و آنس منه الرشد، أکانت العرب تسلم إلیه أمرها ؟ قال : لا، بل کانت تقتله إن لم یفعل ما فعلت، أنّ العرب کرهت أمر محمّد صلی الله علیه و آله و حسدته علی ما آتاه اللّه من فضله، واستطالت أیّامه حتّی قذفت زوجته، و نفرت به ناقته، مع عظیم إحسانه کان (1) إلیها، و حشم منّته (2) عندها، و أجمعت مذ کان حیًّا علی صرف الأمر عن أهل بیته بعد موته، و لو لا أنّ قریشًا جعلت اسمه ذریعه إلی الریاسه، و سلمًا إلی العزّ والإمره، لما عبدت اللّه بعد موته یومًا واحدًا، و لارتدت فی حافرتها، و عاد قارحها جذعًا، و بازلها (3) بکرًا .

ثمّ فتح اللّه علیها الفتوح، فأثرت بعد الفاقه، و تمولت بعد الجهد والمخمصه (4)، فحسن فی عیونها من الإسلام ما کان سمجًا، و ثبت فی قلوب کثیر منها من الدین ما کان مضطربًا، و قالت : لو لا إنّه حقّ لما کان کذا .

ثمّ نسبت تلک الفتوح إلی آراء ولاتها، و حسن تدبیر الأمراء القائمین بها، فتأکّد عند الناس نباهه قوم و خمول آخرین، فکنّا نحن ممّن خمل ذکره، و خبت ناره، وانقطع حیوته (5) و صیته، حتّی أکل الدهر علینا و شرب، و مضت السنون والأحقاب بما فیها، و مات کثیر ممّن یعرف، و نشأ کثیر ممّن لا یعرف، و ما عسی أن یکون الولد لو کان، إن رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یقربنی بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمه، بل للجهاد والنصیحه، أفتراه لو کان له ولد هل کان یفعل ما فعلت ! وکذاک



---

1- 1 . « کان » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . فی المصدر : و جسیم مننه .
3- 3 . البازل : الّذی فطرنا به .
4- 4 . المخمصه : الجوع .
5- 5 . فی المصدر : صوته .

لم یکن یقرب ما قربت، ثمّ لم یکن عند قریش والعرب سببًا للحظوه والمنزله، بل للحرمان والجفوه (1).

اللهمّ إنّک تعلم إنّی لم أرد الأمره، و لا علوّ الملک والریاسه، و إنّما أردت القیام بحدودک، والأداء لشرعک، و وضع الأمور فی مواضعها، و توفیر الحقوق علی أهلها، والمضیّ علی منهاج نبیّک، وإرشاد الضالّ إلی أنوار هدایتک (2).

و قال فی نهج البلاغه : « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ لِی مُعِینٌ إِلاّ أَهْلُ بَیْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَیْتُ عَلَی الْقَذَی وَ شَرِبْتُ عَلَی الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَی أَخْذِ الْکَظَمِ وَ عَلَی أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ » (3).

و قال ابن أبی الحدید فی شرحه : و من کتاب معاویه المشهور إلی علیّ علیه السلام : وأعهدک أمس تحمل قعیده بیتک لیلاً علی حمار، و یداک فی یدی ابنیک الحسن والحسین یوم بویع أبو بکر الصدیق، فلم تدع أحدًا من أهل بدر و السوابق إلاّ دعوتهم إلی نفسک، و مشیت إلیهم بامرأتک، و أدلیت إلیهم بابنیک، و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلم یجبک منهم إلاّ أربعه أو خمسه .

و لعمری لو کنت محقًّا لأجابوک، و لکنّک ادعیت باطلاً، و قلت ما لا یعرف، و رمت ما لا یدرک، و مهما نسیت فلا أنسی قولک لأبی سفیان لمّا حرّکک و هیّجک : لو وجدت أربعین ذوی حزم (4) منهم لناهضت القوم، فما یوم المسلمین منک بواحد، و لا بغیک علی الخلفاء بطریف و لا مستبدع (5).



---

1- 1 . فی المصدر : والحقوه .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 20 / 298 و 299 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
4- 4 . فی المصدر : عزم .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 2 / 21 .

## الثانى عشر: فى أنّ بيعه أبى بكر كانت فلته من غير اعده و رويه العقلاء و لا كانت عن تدبير و غور

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : واللّه ما معاويه بأدهى منّي » إلى آخره (1) : لا ريب أنّه عليه السلام لم يغلب على ظنّه أنّ أحدًا يستأثر عليه بالخلافه لأحوال قد [ كان ] (2) مهدها له رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ما توهم إلاّ أنّه ينتظر و يرتقب خروجه من البيت و حضوره، و لعلّه قد كان يخطر له أنّه إمّا أن يكون هو الخليفه أو يشاور فى الخلافه إلى من يفوض .

و ما كان يوهم (3) أنّه يجرى الأمر على ما جرى من الفلته عند ثوران تلك الفتنه، و لا يشاور هو و لا العبّاس و لا أحد من بنى هاشم، و إنّما كان يكون تدبيره فاسدًا لو كان يحاذر خروج الأمر عنه، و يتوّهم ذلک، و يغلب على ظنّه إن لم يبادر تحصيله بالبيعه المعجّله فى الدار من وراء الأبواب و الأغلاق، و إلا فاته، ثمّ يهمل ذلک و لا يفعله .

و قد صرّح هو بما عنده فقال : و هل يطمع فيها طامع غيرى ! ثمّ قال : إنّى أكره البيعه هاهنا و أحبّ أن أصحر (4) بها، فبيّن أنّه يستهجن أن يبايع سرًّا خلف الحجب و الجدران، و يحبّ أن يبايع جهره بمحضر من الناس كما قال، حيث طلبوا منه بعد قتل عثمان أن يبايعهم فى داره، فقال : لا، بل فى المسجد، و لا يعلم و لا خطر له ما فى ضمير الأنام (5)، و ما يحدث الوقت من وقوع ما لا يتوهّم العقلاء و أرباب



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 200 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : يتوهّم .
4- 4 . أصحر بالإمر : أظهره .
5- 5 . فى المصدر : الأيّام .

الأفكار وقوعه (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : روى عنه أَنَّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عليهاالسلام كَالْمُنَاجِى بِهِ رَسُولَ اللّه ِ صلى الله علَيه و آله عِنْدَ قَبْرِهِ : السَّلاَمُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللّه ِ عَنِّى وَ عَنِ ابْنَتِکَ النَّازِلَهِ فِى جِوَارِکَ وَ السَّرِيعَهِ اللِّحَاقِ بِکَ، قَلَّ يَا رَسُولَ اللّه ِ عَنْ صَفِيَّتِکَ صَبْرِى، وَ رَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِى، إِلاّ أَنَّ فِى التَّأَسِّى لِى بِعَظِيمِ فُرْقَتِکَ وَ فَادِحِ مُصِيبَتِکَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُکَ فِى مَلْحُودَهِ قَبْرِکَ، وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِى وَ صَدْرِى نَفْسُکَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَهُ وَ أُخِذَتِ الرَّهِينَهُ، أَمَّا حُزْنِى فَسَرْمَدٌ، وَ أَمَّا لَيْلِى فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللّه ُ لِى دَارَکَ الَّتِى أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ، وَ سَتُنَبِّئُکَ ابْنَتُکَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِکَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُ مِنْکَ الذِّکْرُ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْکُمَا سَلاَمَ مُوَدِّعٍ لاَ قَالٍ وَ لاَ سَئِمٍ، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَهٍ، وَ إِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللّه ُ الصَّابِرِينَ » (2) : الشرح : أمّا قول الرضى رحمه الله عند دفن سيّده النساء، فلأنّه قد تواتر الخبر عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال : « فاطمه سيّده نساء العالمين » إمّا هذا اللفظ بعينه، أو لفظ يؤدّى معناه (3) ؛ روى أنّه قال و قد رآها تبكى عند موته : « ألا ترضين أن تكونى سيّده نساء هذه الأمّه ! ». و روى أنّه قال : « سادات نساء العالمين أربع : خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله ، و آسيه بنت مزاحم، و مريم بنت عمران » (4).

إلى أن قال : فإن قلت : فما هذا الأمر الّذى لم ينس و لم يخلق، إن لم يكن هناک نصّ ؟ قلت : قوله صلى الله عليه و آله : « إنّى مخلف فيكم الثقلين »، و قوله : « اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار »، و أمثال ذلک من النصوص الدالّه على تعظيمه و تبجيله و منزلته فى



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 254 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 202 .
3- 3 . فى المصدر بدل « معناه » : هذا المعنى .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 10 / 266 .

الإسلام، فهو عليه السلام كان يريد أن يؤخّر عقد البيعه إلى أن يحضر و يستشار، و يقع الوفاق بينه و بينهم على أن يكون العقد لواحد من المسلمين بموجبه، إمّا له أو لأبى بكر، أو لغيرهما، و لم يكن ليليق أن يبرم الأمر و هو غير حاضر له، مع جلالته فى الإسلام و عظيم أثره، و ما ورد فى حقّه من وجوب موالاته و الرجوع إلى قوله و فعله، فهذا هو الّذى كان ينقم عليه السلام ، و منه كان يتألم و يطيل الشكوى، و كان ذلک فى موضعه، و ما أنكر إلاّ منكرًا (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش » إلى آخره (2)، نقلاً عن الشيخ أبى جعفر الإسكافى فى ردّه على كلمات الجاحظ : فأمّا ما احتجّ به الجاحظ بإمامه أبى بكر بكونه أوّل الناس إسلامًا، فلو كان هذا احتجاجًا صحيحًا لاحتجّ به أبو بكر يوم السقيفه، و ما رأيناه صنع ذلک، لأنّه أخذ بيد عمر و يد أبى عبيده بن الجراح و قال للناس : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شئتم، و لو كان هذا احتجاجًا صحيحًا لما قال عمر : « كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه شرّها »، و لو كان احتجاجًا صحيحًا لادّعى واحد من الناس لأبى بكر الإمامه فى عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، و ما عرفنا أحدًا ادّعى له ذلک (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى آخره (4) : وروى أبو جعفر [ محمّد بن جرير الطبرى ] (5) فى التاريخ (6) عن ابن عبّاس رضى الله عنه



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 270 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 224 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 445 ؛ و صدر الخبر فيه : عن ابن عبّاس، قال : كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن، قال : فحجّ عمر و حججنا معه قال : فانّى لفى منزل بمنى إذ جاءنى عبدالرحمن بن عوف فقال : شهدت، إلى آخره .

قال: قال لی عبدالرحمن بن عوف وقد حججنا مع عمر: شهدت الیوم أمیرالمؤمنین بمنی، و قال له رجل : إنّی سمعت فلانًا یقول لو قد مات عمر لبایعت فلانًا، فقال عمر : إنّی لقائم العشیّه فی الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الّذین یریدون أن یغتصبوا الناس أمرهم .

قال عبد الرحمن : فقلت : یا أمیر المؤمنین إنّ الموسم یجمع رعاع الناس و غوغاءهم، و هم الّذین یقربون من مجلسک و یغلبون علیه، و أخاف أن تقول مقاله لا یعونها و لا یحفظونها فیطیروا بها، و لکن أمهل حتّی تقدم المدینه و تخلص بأصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فتقول ما قلت متمکّنًا، فیسمعوا مقالتک، فقال : واللّه لأقومنّ بها أوّل مقام أقومه بالمدینه .

قال ابن عبّاس : فلمّا قدمناها هجرت یوم الجمعه لحدیث عبد الرحمن، فلمّا جلس عمر علی المنبر حمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال بعد أن ذکر الرجم وحدّ الزناء: إنّه بلغنی أنّ قائلاً منکم یقول : لو مات أمیر المؤمنین بایعت فلانًا، فلا یغرن امرؤا أن یقول : إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته، فلقد کانت کذلک، و لکنّ اللّه وقی شرّها (1).

إلی أن قال : هذا حدیث متّفق علیه من أهل السیره (2).

إلی أن قال : فأمّا حدیث الفلته، فقد کان سبق من عمر أن قال : إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته وقی اللّه شرّها، فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه .

و هذا الخبر الّذی ذکرناه عن ابن عبّاس و عبد الرحمن بن عوف فیه حدیث الفلته و لکنّه منسوق علی ما قاله أوّلاً، ألا تراه یقول : « فلا یغرن امرؤا أن یقول :



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 22 و 23 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 2 / 25 .

إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته، فلقد كانت كذلک »، فهذا يشعر بأنّه قد كان قال من قبل : إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته .

و قد أكثر الناس فى حديث الفلته، و ذكرها شيوخنا المتكلّمون، فقال شيخنا أبو على رحمه اللّه تعالى : الفلته ليست الزلّه و الخطيئه، بل هى البغيه (1) و ما وقع فجأه من غير رويّه و لا مشاوره .

و قال شيخنا أبو على رحمه اللّه تعالى : ذكر الرياشى أنّ العرب تسمّى آخر يوم من شوّال فلته من حيث إنّ كلّ من لم يدرک ثأره فيه فاته، لأنّهم كانوا إذا دخلوا فى الأشهر الحرم لا يطلبون الثأر، و ذو القعده من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلک اليوم فلته، لأنّهم إذا أدركوا فيه ثأرهم فقد أدركوا ما كان يفوتهم، فأراد عمر أنّ بيعه أبى بكر تداركها بعد أن كادت تفوت .

و قوله : « وقى اللّه شرّها » دليل على تصويب البيعه، لأنّ المراد بذلک أنّ اللّه تعالى دفع شرّ الإختلاف فيها .

فأمّا قوله : « فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير مشاوره و لا عدد يثبت صحّه البيعه به، و لا ضروره داعيه إلى البيعه، ثمّ بسط يده على المسلمين يدخلهم فى البيعه قهرًا فاقتلوه .

قال قاضى القضاه : و هل يشكّ أحد فى تعظيم عمر لأبى بكر و طاعته إيّاه و معلوم ضروره من حال عمر إعظامه له، و القول بإمامته، و الرضا بالبيعه و الثناء عليه، فكيف يجوز أن يترک ما يعلم ضروره لقول محتمل ذى وجوه و تأويلات ! و كيف يجوز أن تحمل هذه اللفظه من عمر على الذم و التخطئه و سوء التوهم (2).



---

1- 1 . فى المصدر : البغته .
2- 2 . فى المصدر : القول .

و اعلم : أنّ هذه اللفظه من عمر مناسبه للفظات كثيره كان يقولها بمقتضى ما جبله اللّه تعالى عليه من غلظ الطينه و جفاء الطبيعه، و لا حيله له فيها، لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها، و لا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن يتلطف، و أن يخرج ألفاظه مخارج حسنه لطيفه، فينزع به الطبع الجاشى (1)، و الغريزه الغليظه إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءًا، و لا يريد بها ذمًّا و لا تخطئه، كما قدّمنا من قبل فى اللفظه الّتى قالها فى مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و كاللفظات (2) الّتى قالها عام الحديبيّه و غير ذلک، واللّه تعالى لا يجازى المكلّف إلاّ بما نواه، و لقد كانت نيّته من أطهر النيّات و أخلصها للّه سبحانه و للمسلمين . و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ، و أنّه يغنى عن تأويل شيخنا أبى على (3).

إلى أن قال : روى الهيثم بن عدى عن عبد اللّه بن عبّاس (4) الهمدانى عن سعيد بن جبير، قال : ذكر أبو بكر و عمر عند عبد اللّه بن عمر، فقال رجل : كانا واللّه شمسى هذه الأمّه و نوريها، فقال ابن عمر : و ما يدريک ؟ قال الرجل : أو ليس قد ائتلفا ! قال ابن عمر : بل اختلفا لو كنتم تعلمون ! أشهد أنّى كنت عند أبى يومًا، و قد أمرنى أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال عمر : دويبه سوء و لهو خير من أبيه ! فأوحشنى ذلک منه، فقلت : يا أبت عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال : و من ليس بخير من أبيه لا أمّ لک ! ائذن لعبد الرحمن .

فدخل عليه فكلّمه فى الحطيئه الشاعر أن يرضى عنه، و قد كان عمر حبسه فى شعر قاله، فقال عمر : إنّ فى الحطيئه أودا، فدعنى أقومه بطول حبسه، فألحّ عليه



---

1- 1 . فى المصدر : الجاسى .
2- 2 . أنظر سيره ابن هشام : 3 / 365 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 26 و 27 .
4- 4 . فى المصدر : عياش .

عبد الرحمن و أبی عمر، فخرج عبد الرحمن، فأقبل علی أبی و قال : أفی غفله أنت إلی یومک هذا عمّا کان من تقدّم أحیمق بنی تیم علیّ و ظلمه لی ؟ فقلت : لا علم لی بما کان من ذلک، قال : یا بنی فما عسیت أن تعلم ؟ فقلت : واللّه لهو أحبّ إلی الناس من ضیاء أبصارهم، قال : إنّ ذلک لکذلک علی رغم أبیک و سخطه، قلت : یا أبت أفلا تجلی عن فعله بموقف من الناس تبیّن ذلک لهم ؟ قال : و کیف لی بذلک مع ما ذکرت أنّه أحبّ إلی الناس من ضیاء أبصارهم ! إذن یرضخ (1) رأس أبیک بالجندل .

قال ابن عمر : ثمّ تجاسر واللّه فجسر، فما دارت الجمعه حتّی قام خطیبًا فی الناس، فقال : أیّها الناس إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته وقی اللّه شرّها، فمن عاد (2) إلی مثلها فاقتلوه (3).

و قال أیضًا : « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ لِی مُعِینٌ » إلی آخره (4) : الإنصاف أنّ عمر لم یخرج الکلام مخرج الذمّ لأمر أبی بکر، و إنّما أراد باللفظه محض حقیقتها فی اللغه ؛ ذکر صاحب الصحاح أنّ الفلته الأمر الّذی یعمل فجأه من غیر تردّد و لا تدبّر، و هکذا کانت بیعه أبی بکر، لأنّ الأمر لم یکن فیها شوری بین المسلمین، و إنّما وقعت بغته لم تمحص فیها الآراء، و لم یتناظر فیها الرجال، و کانت کالشیء المستلب المنتهب، و کان عمر یخاف أن یموت عن غیر وصیّه أو یقتل قتلاً فیبایع أحد من المسلمین بغته کبیعه أبی بکر، فخطب بما خطب به، و قال معتذرًا : ألا انّه لیس فیکم من تقطع إلیه الأعناق کأبی بکر (5).



---

1- 1 . الرضخ : کسر الرأس بالحجر .
2- 2 . فی المصدر : دعاکم .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 28 و 29 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 2 / 36 .

و قال أيضًا : قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعه عن أبى الأسود قال : غضب رجال من المهاجرين فى بيعه أبى بكر بغير مشوره، و غضب علىّ والزبير، فدخلا بيت فاطمه عليهاالسلام ، معهما السلاح، فجاء عمر فى عصابه، منهم : أسيد بن خضير (1)، و سلمه بن سلامه بن وقس (2)، و هما من بنى عبد الأشهل، فصاحت فاطمه عليهاالسلام و ناشدتهم اللّه .

فأخذوا سيفى علىّ و الزبير، فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما، ثمّ أخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا .

ثمّ قام أبو بكر، فخطب الناس واعتذر إليهم و قال : إنّ بيعتى كانت فلته وقى اللّه شرّها، و خشيت الفتنه، و أيم اللّه ما حرصت عليها يومًا قطّ، و لقد قلّدت أمرًا عظيمًا ما لى به طاقه و لا يدان، و لوددت أن أقوى الناس عليه مكانى . و جعل يعتذر إليهم، فقبل المهاجرون عذره .

و قال علىّ و الزبير : ما غضبنا إلاّ فى المشوره، و إنّا لنرى أبا بكر أحقّ الناس بها، إنّه لصاحب الغار، و إنّا لنعرف له سنّه، و لقد أمره رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالصلاه بالناس و هو حىّ (3).

– — – —



---

1- 1 . فى المصدر : حضير .
2- 2 . فى المصدر : وقش .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 50 .

الثالث عشر: فی أنّ عمر هو الّذی أقام أمر الخلافه فی أبی بکر ومنه اشتدّت أرکان خلافته، وإلاّ ما صار خلیفه ولا استقیم أمره، و أمر بقتل سعد و وقع فی صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البیت حتّی استقیم أمره وتمّ

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه المعروفه بالشقشقیّه : و عمر هو الّذی شیّد بیعه أبی بکر، و رقم المخالفین فیها، فکسر سیف الزبیر لمّا جرده، و دفع فی صدر المقداد، و وطئ فی السقیفه سعد بن عباده، و قال : اقتلوا سعدًا، قتل اللّه سعدًا .

و حطم أنف الحباب بن المنذر الّذی قال یوم السقیفه : أنا جذیلها المحکک (1)، و عذیقها المرجب (2). و توعد من لجأ إلی دار فاطمه علیهاالسلام من الهاشمیین، و أخرجهم منها و لولاه لم یثبت لأبی بکر أمر، و لا قامت له قائمه (3).

الرابع عشر: فی عدم تحقّق الإجماع علی بیعه أبی بکر

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کتاب له علیه السلام إلی معاویه : إنّه بایعنی القوم الّذین بایعوا أبابکر و عمر » إلی آخره (4) : واعلم إنّ هذا الفصل دالّ بصریحه



---

1- 1 . الجذیل : تصغیر الجذل، بالکسر، و هو فی الأصل : عود ینصب للإبل الجربی لتحتک به . والمحکک : الّذی یحتک به کثیر، أراد انّه یستشفی برأیه .
2- 2 . العذیق مصغر العذق، و هو النخله، والمرجب من رجب النخله إذا جعل لها ما تعتمد علیه، و کانوا یدعمون النخله إذا کثر حملها، یعنی : أنا الّذی یعتمد علی، لکفاءتی و جوده رأیی .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 1 / 174 .
4- 4 . نهج البلاغه : الکتاب رقم 6 .

على كون الإختيار طريقًا إلى الإمامه كما يذكره أصحابنا المتكلّمون، لأنّه احتجّ على معاويه ببيعه أهل الحلّ والعقد له، ولم يراع فى ذلک إجماع المسلمين كلّهم، و قياسه على بيعه أهل الحلّ والعقد لأبى بكر، فإنّه ما روعى فيها إجماع المسلمين، لانّ سعد بن عباده لم يبايع، و لا أحد من أهل بيته و ولده .

و لانّ عليًّا عليه السلام و بنى هاشم و من انضوى إليهم لم يبايعوا فى مبدأ الأمر وامتنعوا، و لم يتوقّف المسلمون فى تصحيح إمامه أبى بكر و تنفيذ أحكامه على بيعتهم، و هذا دليل على صحّه الإختيار و كونه طريقًا إلى الإمامه، و إنّه لا يقدح فى إمامته عليه السلام امتناع معاويه من البيعه و أهل الشام (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى سلمان الفارسى قبل أيّام خلافته : أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا » إلى آخره (2)، بعد أن يذكر جمله من أوصاف سلمان : و كان سلمان من شيعه علىّ عليه السلام و خاصّته، و تزعم الإماميّه إنّه أحد الأربعه الّذين حلقوا رؤوسهم وأتوه متقلّدى سيوفهم فى خبر يطول، و ليس هذا موضع ذكره، و أصحابنا لا يخالفونهم فى أنّ سلمان كان من الشيعه، و إنّما يخالفونهم فى أمر أزيد من ذلک ، و ما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفه : « كرديد و نكرديد »، محمول عند أصحابنا على أنّ المراد صنعتم شيئًا و ما صنعتم، أى استخلفتم خليفه و نعم ما فعلتم، إلاّ أنّكم عدلتم عن أهل البيت (3).

و قال فى نهج البلاغه : « واعجباه أتكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 14 / 36 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 68 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 39 .

والقرابه » (1).

قال الرضى _ رحمه اللّه تعالى _ : و قد روى له شعر قريب من هذا المعنى و هو :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب !

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرک أولى بالنبىّ و أقرب

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام : حديثه عليه السلام فى النثر والنظم المذكورين مع أبى بكر و عمر، أمّا النثر فإلى عمر وجهه (2) ... .

و أمّا النظم فوجهه (3) إلى أبى بكر، لانّ أبا بكر حاجّ الأنصار فى السقيفه، فقال : نحن عتره رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، [ و بيضته الّتى تفقأت عنه ] (4)، فلمّا بويع احتجّ على الناس بالبيعه، و أنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد .

فقال على عليه السلام : أمّا احتجاجک على الأنصار بأنّک من بيضه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و من قومه، فغيرک أقرب نسبًا منک إليه، و أمّا احتجاجک بالاختيار و رضا الجماعه بک، فقد كان قوم من جمله الصحابه غائبين لم يحضروا العقد، فكيف يثبت .



---

1- 1 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 190 ؛ هكذا فى جميع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولكن فى أكثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده ( و هى نسخه محمّد محيى الدين عبدالحميد نفسها )، و نسخه صبحى الصالح : « واعجباه ! أتكون الخلافه بالصحابه والقرابه ؟! » . و قد دأب ابن أبى الحديد وابن ميثم البحرانى و غيرهما، على شرح هذه العباره بما يتّفق مع النسخه المخطوطه، و يتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فى هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدلّه على صحّه المخطوطه . ثمّ الشعر الّذى نقله الشريف الرضى بعد هذه الحكمه يناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذيلاً لما حرفته النسخ المطبوعه يفقده معناه .
2- 2 . فى المصدر : توجيهه .

3- 3 . فى المصدر : فموجّه .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمّ قال : واعلم أنّ الكلام فى هذا يتضمّنه كتب أصحابنا فى الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه ليس (1) هذا موضع ذكرها (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى آخره (3) : اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليهاالسلام عبّاس بن عبدالمطلّب و بنوه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلّب، و جميع بنى هاشم، و قالوا : انّ الزبير شهر سيفه، فلمّا جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم، قال فى [ جمله ] (4) ما قال : خذوا سيف هذا، فاضربوا به الحجر .

و يقال : انّه أخذ السيف من يد الزبير، فضرب به حجرًا فكسره، و ساقهم كلّهم بين يديه إلى أبى بكر، فحملهم على بيعته و لم يتخلّف الاّ علىّ عليه السلام وحده، فإنّه اعتصم ببيت فاطمه عليهاالسلام ، فتحاموا اخراجه منه قهرًا (5)، و قامت فاطمه عليهاالسلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرّقوا و علموا انّه بمفرده لا يضرّ شيئًا، فتركوه (6).

و قال أيضًا فى الشرح المذكور : و أرسل إليه _ أى إلى سعد بن عباده _ أبو بكر ليبايع، فقال : لا واللّه حتّى أرميكم بما فى كنانتى، وأخضب سنان رمحى، وأضرب بسيفى ما أطاعنى، و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أعرض على ربّى .

فقال عمر : لا تدعه حتّى يبايع، فقال بشر بن سعيد (7) : إنّه قد لجّ، و ليس بمبايع لكم حتّى يقتل، و ليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله و طائفه من عشيرته،



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » : كذب كذب ليس موضع ذكرها، أسد .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 18 / 416 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : قسرًا .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 21 .
7- 7 . فى المصدر : بشير بن سعد .

ولا يضرّكم تركه، إنّما هو رجل واحد، فتركوه (1).

و قال أيضًا : و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن حباب بن يزيد، عن جرير بن المغيره : أنّ سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليًّا عليه السلام بعد النبىّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا بويع أبو بكر قال سلمان : أصبتم الخيره و أخطأتم المعدن .

و قال أبو بكر : وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدّثنا علىّ بن أبى هاشم، قال : حدّثنا عمر (2) بن ثابت، عن حبيب بن أبى ثابت، قال : قال سلمان يومئذ : أصبتم ذا السن منكم، و أخطأتم أهل بيت نبيّكم، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان، و لأكلتموها رغدًا (3).

فى مطاعن أبى بكر

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش » إلى آخره (4)، نقلاً عن شيخه أبى جعفر النقيب : أنّ أرباب السيره ذكروا انّه لم يكن ينفق على أبيه شيئًا، و انّه كان أجيرًا لابن جذعان (5) على مائدته يطرد عنها الذبان (6).

و قال أيضًا نقلاً عن شيخه المذكور حيث يرد العثمانيه القائلين بفضل أبى بكر على علىّ عليه السلام : و أنتم أيضًا رويتم إنّ اللّه تعالى لمّا أنزل آيه النجوى فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقه ذلک خير لكم » الآيه (7)،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 39 و 40 .
2- 2 . فى المصدر : عمرو .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 49 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
5- 5 . فى المصدر : جذعان .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 13 / 275 .
7- 7 . المجادله : 12 .

لم يعمل بها إلاّ علىّ ابن أبى طالب عليه السلام وحده، مع إقراركم بفقره و قلّه ذات يده، وأبو بكر فى الحال الّتى ذكرنا من السعه أمسک عن مناجاته، فعاتب اللّه المؤمنين فى ذلک فقال : « ءَأَشْفَقْتُم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا و تاب اللّه عليكم » (1)، فجعله سبحانه ذنبًا يتوب عليهم منه، و هو إمساكهم عن تقديم الصدقه، فكيف سخت نفسه بانفاق أربعين ألفًا وامسک عن مناجاه الرسول، و إنّما كان يحتاج فيها إلى اخراج درهمين (2).

و قال أيضًا : فامّا حاله _ أى حال أبى بكر _ و هو أضعف المسلمين جنانًا، وأقلّهم عند العرب تره، لم يرم قطّ بسهم، و لا سلّ سيفًا، و لا أراق دمًا، و هو أحد الاتباع غير مشهور و لا معروف، و لا طالب و لا مطلوب (3).

و قال أيضًا : و سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبى زيد رحمه اللّه، فقلت له : انّى لأعجب من علىّ عليه السلام .

إلى أن قال : فقلت له : أحقّ ما يقال فى حديث خالد ؟ فقال : إنّ قومًا من العلويّه يذكرون ذلک . و قد روى أنّ رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبى حنيفه، فسأله عمّا يقول أبو حنيفه فى جواز الخروج من الصلاه بأمر غير التسليم، نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث، فقال : إنّه جائز، قد قال أبو بكر فى تشهّده ما قال، فقال الرجل : و ما الّذى قاله أبو بكر ؟ قال : لا عليک .

فأعاد عليه السؤال ثانيه و ثالثه، فقال : أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث انّه من أصحاب أبى الخطاب . قلت له : فما الّذى تقوله أنت ؟ قال : أنا استبعد ذلک وإن روته الإماميّه .



---

1- 1 . المجادله : 13 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 13 / 274 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 281 .

ثمّ قال : امّا خالد فلا استبعد منه الاقدام عليه بشجاعته فى نفسه، و لبغضه إيّاه، ولكنّى استبعده من أبى بكر، فإنّه كان ذا ورع، و لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافه و منع فدک، و إغضاب فاطمه و قتل علىّ عليه السلام ، حاش للّه من ذلک، فقلت له : أكان خالد يقدر على قتله ؟ قال : نعم، و لِمَ لا يقدر على ذلک، و السيف فى عنقه، و علىّ عليه السلام اعزل غافل عمّا يراد به، قد قتله ابن ملجم غيله، و خالد أشجع من ابن ملجم .

فسألته عمّا ترويه الإماميّه فى ذلک، كيف ألفاظه، فضحک و قال : [ ثمّ ] (1) كم عالم بالشىء و هو يسائل . ثمّ قال : دعنا من هذا، ما الّذى تحفظ فى هذا المعنى ؟ قلت : قول أبى الطيب :

و كثير من السؤال اشتياق و كثير من ردّه تعليل (2)

نحن أدرى و قد سألنا بنجد أقصير (3) طريقنا أم يطول

فاستحسن ذلک، و قال لمن عجز البيت الّذى استشهدت به قلت لمحمّد بن هانئ المغربى، و أوّله :

فى كلّ يوم استزيد تجاربا كم عالم بالشىء و هو يسائل (4)

فبارک علىّ مرارًا، ثمّ قال : نترک الآن هذا و نتمّم ما كنّا فيه، و كنت أقرأ عليه فى ذلک الوقت « جمهره النسب » لابن الكلبى، فعدنا إلى القراءه، و عدلنا عن الخوض عمّا كان اعترض الحديث فيه (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فأراد قومنا قتل



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 3 . ديوانه : 3 / 151 .
3- 2 . فى المصدر : أطويل .
4- 4 . ديوانه : ص 114 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 13 / 301 _ 303 .

نبيّنا » إلى آخره (1)، حيث يذكر غزاه بدر، حيث يذكر كيفيّه اطلاق رسول اللّه صلى الله عليه و آله أبا العاص زوج ابنته زينب و أخذ الفداء من قريش لاستخلاص أساري بدر، قال : فلمّا بعث أهل مكّه فى فداء أساراهم، بعثت زينب فى فداء أبى العاص بعلها بمال، وكان فيما بعثت به قلاده كانت خديجه أمّها أدخلتها بها على أبى العاص ليله زفافها عليه، فلمّا رآها رسول اللّه صلى الله عليه و آله رق لها رقه شديده، و قال للمسلمين : إن رأيتم أن تطلّقوا لها أسيرها، وتردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا، فقالوا : نعم يا رسول اللّه، نفديک بأنفسنا وأموالنا، فردّوا عليها ما بعثت به، و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء (2).

ثمّ قال : قرأت على النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد البصرىّ العلوىّ هذا الخبر، فقال : أترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا [ المشهد ] (3)، أما كان يقتضى التكريم والإحسان أن يطيب قلب فاطمه بفدک، و يستوهب لها من المسلمين ؟! أتقصر منزلتها عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن منزله زينب أختها و هى سيّده نساء العالمين ؟! هذا إذا لم يثبت لها حقّ، لا بالنحله و لا بالإرث .

فقلت له : فدک بموجب الخبر الّذى رواه أبو بكر قد صار حقًّا من حقوق المسلمين، فلم يجز له أن يأخذه منهم، فقال : و فداء أبى العاص بن الربيع قد صار حقًّا من حقوق المسلمين، و قد أخذه رسول اللّه صلى الله عليه و آله منهم، فقلت : رسول اللّه صلى الله عليه و آله صاحب الشريعه، والحكم حكمه، و ليس أبو بكر كذلک .

فقال : ما قلت هلاّ أخذه أبو بكر من المسلمين قهرًا فدفعه إلى فاطمه، و إنّما قلت هلاّ استنزل المسلمين عنه واستوهبه بهم (4) لها كما استوهب رسول اللّه صلى الله عليه و آله



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 9 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 14 / 190 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : منهم .

المسلمين فداء أبى العاص، أتراه لو قال : هذه بنت نبيّكم قد حضرت تطلب هذه النخيلات (1)، أفتطيبون عنها نفسًا أكانوا منعوها ذلک (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « بلى كانت فى أيدينا فدک من كلّ ما أظلته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين . و نعم الحكم اللّه . و ما أصنع بفدک و غير فدک » إلى آخره (3) : واعلم أنّا نتكلّم فى شرح هذه الكلمات بثلاثه فصول، الفصل الأوّل : فيما ورد فى الحديث والسير من أمر فدک، والفصل الثانى : فى هل النبىّ صلى الله عليه و آله يورث أم لا ؟ والفصل الثالث : فى أنّ فدک هل صحّ كونها نحله من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لفاطمه أم لا ؟

الفصل الأوّل : فيما ورد من الأخبار والسير المنقوله من أفواه أهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعه و رجالهم، لأنّا مشترطون على أنفسنا ألاّ نحفل بذلک، و جميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ فى السقيفه و فدک و ما وقع من الإختلاف والإضطراب عقيب وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله ، و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقه ورع، أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته .

قال أبو بكر : حدّثنى أبو زيد عمر بن شبه قال : حدّثنا حسان (4) بن بشر، قال : حدّثنا يحيى بن آدم، قال : أخبرنا ابن أبى زائده، عن محمّد بن إسحاق عن الزهرى قال : بقيت بقيه من أهل خيبر تحصنوا . فسألوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يحقن دماءهم و يسيرهم، ففعل ذلک (5)، فسمع ذلک أهل فدک فنزلوا على مثل ذلک،



---

1- 1 . فى المصدر : النخلات .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 14 / 191 _ 190 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 45 .
4- 4 . فى المصدر : حيان .
5- 5 . « ذلک » لم يرد فى المصدر .

وكانت للنبىّ صلى الله عليه و آله خاصه، لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب .

قال أبو بكر : و روى محمّد بن إسحاق أيضًا، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا فرغ من خيبر قذف اللّه الرعب فى قلوب أهل فدک، فبعثوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فصالحوه على النصف من فدک، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعد ما قدم (1) بالمدينه، فقبل ذلک منهم، و كانت فدک لرسول اللّه صلى الله عليه و آله خالصه له لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب . قال : و قد روى أنّه صالحهم عليها كلّها، اللّه أعلم أىّ الأمرين كان .

قال : و كان مالک بن أنس يحدث عن عبداللّه بن أبى بكر بن عمر (2) بن حزم أنّه صالحهم على النصف، فلم يزل الأمر كذلک حتّى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم بعد أن عوّضهم عن النصف الّذى كان لهم عوضًا من إبل و غيرها .

و قال غير مالک بن أنس : لمّا أجلاهم عمر بعث إليهم من يقوم الأموال، بعث أبا الهيثم بن التيهان، و فروه بن عمرو، و حباب بن صخر، و زيد بن ثابت، فقوموا أرض فدک و نخلها، فأخذها عمر، و دفع إليهم قيمه النصف الّذى لهم، فكان مبلغ ذلک خمسين ألف درهم، أعطاهم إيّاها من مال أتاه من العراق، و أجلاهم إلى الشام .

قال أبو بكر : فحدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن عماره الكندى قال : حدّثنى أبى، عن الحسين بن أبى (3) صالح بن مرحى (4)، قال : حدّثنى رجلان من بنى هاشم، عن زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام . قال : و قال جعفر بن محمّد بن عماره، و حدّثنى أبى عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين



---

1- 1 . فى المصدر : أقام .
2- 2 . فى المصدر : عمرو .
3- 3 . « أبى » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : حى .

عن أبيه .

قال أبو بكر : و حدّثنى عثمان بن عمران العجيفى، عن نائل بن نجيح بن عمير بن سمره (1)، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليه السلام . قال أبوبكر : و حدّثنى أحمد بن محمّد بن يزيد، عن عبد اللّه بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه ابن حسن بن الحسن، قالوا جميعًا : لمّا بلغ فاطمه عليهاالسلام إجماع أبى بكر على منعها فدک، لاثت خمارها، وأقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم مشيّتها مشيّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، حتّى دخلت على أبى بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها و بينهم ريطه بيضاء _ و قال بعضهم : قبطيه، و قالوا : قبطيه بالكسر والضمّ _ ثمّ أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلاً حتّى سكتوا من فورتهم، ثمّ قالت : أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد للّه على ما أنعم و له الشكر بما ألهم .

و ذكرت خطبه طويله جيّده قالت فى آخرها : فاتّقوا اللّه حقّ تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به، فإنّما يخشى اللّه من عباده العلماء، واحمدوا اللّه الّذى لعظمته و نوره يبتغى من فى السماوات والأرض إليه الوسيله، و نحن وسيلته فى خلقه، و نحن خاصّته، ومحلّ قدسه، و نحن حجّته فى غيبه، و نحن ورثه أنبيائه .

ثمّ قالت : أنا فاطمه ابنه محمّد، أقول عودًا على بدء، و ما أقول ذلک سرفًا و لا شططًا، فاسمعوا بأسماع واعيه و قلوب راعيه، ثمّ قالت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » (2)، فإن تعزوه تجدوه أبى دون آبائكم، و أخا ابن عمّى دون رجالكم .



---

1- 1 . فى المصدر : شمر .
2- 2 . التوبه : 128 .

ثمّ ذكرت كلامًا طويلاً سنذكره فيما بعد فى الفصل الثانى، تقول فى آخره : ثمّ [ أنتم ] (1) الآن تزعمون أن لا إرث لى، « أفحكم الجاهليه يبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون » (2)، أيّها معاشر المسلمين، أابتز إرث أبى ! أبى اللّه أن ترث يابن أبى قحافه أباک و لا أرث أبى، لقد جئت شيئًا فريًّا ! فدونكها مخطومه مرحوله تلقاک يوم حشرک، فنعم الحكم اللّه، والزعيم محمّد، والموعد القيامه، وعند الساعه يخسر المبطلون، و لكلّ نبأ مستقر، و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم .

ثمّ التفتت إلى قبر أبيها، فتمثّلت بقول هند بنت أثاثه :

قد كان بعدک أنباء و هينمه (3) *** لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم *** لما قضيت و حالت دونک الكتب

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا *** إذا غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب

قال : فلم ير الناس أكثر باک و لا باكيه منهم يومئذ . ثمّ عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت : يا معشر البقيه، و أعضاد المله، و حضنه الإسلام، ما هذه الفتره عن نصرتى، والرنيه عن معونتى، والغمره فى حقّى، والسنه عن ظلامتى ! أما كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « المرء يحفظ فى ولده » ! سرعان ما أحدثتم، و عجلان ما أتيتم .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . المائده : 50 .
3- 3 . الهينمه : الصوت الخفى .

ألان مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمتم دينه ! ها إن موته لعمرى خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض له، و خشعت الجبال، وأكدت الآمال أضيع بعده الحريم، و هتكت الحرمه، وأذيلت المصونه، و تلک نازله أعلن بها كتاب اللّه قبل موته، و أنبأكم بها قبل وفاته فقال : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئًا و سيجزى اللّه الشاكرين » (1).

إيها بنى قيله ! اهتضم تراث أبى، و أنتم بمرأى و مسمع، تبلغكم الدعوه، و يشملكم الصوت، و فيكم العده والعدد، و لكم الدار والجنن، و أنتم نخبه اللّه الّتى انتخب، و خيرته الّتى اختار ! باديتم العرب، و بادهتم الأمور، و كافحتم البهم حتّى دارت بكم رحى الإسلام، ودر حلبه، و خبت نيران الحرب، و سكنت فوره الشرک، و هدأت دعوه الهرج، واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الإقدام ؟ و نكصتم بعد الشده ؟ و جبنتم بعد الشجاعه عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم ! فقاتلوا أئمّه الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون .

ألا و قد أرى [ أن ] (2) قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعه، فجحدتم الّذى وعيتم، و سغتم الّذى سوغتم، و إن تكفروا وأنتم و من فى الأرض جميعًا فإنّ اللّه لغنىّ حميد، ألا و قد قلت لكم ما قلت على معرفه منّى بالخذله الّتى خامرتكم، و خور القناه، و ضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبره الظهر، ناقبه الخف، باقيه العار، موسومه الشعار، موصوله بنار اللّه الموقده الّتى تطّلع على الأفئده، فبعين اللّه ما تعملون « و سيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون » (3).



---

1- 1 . آل عمران : 144 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . الشعراء : 227 .

قال أبوبكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنا محمّد بن الضحاک قال : حدّثنا هشام بن محمّد، عن عوانه بن الحكم قال : لمّا كلّمت فاطمه عليهاالسلام أبا بكر بما كلّمته به، حمد اللّه أبو بكر و أثنى عليه و صلّى على رسوله، ثمّ قال : يا خيره النساء، وابنه خير الآباء، واللّه ما عدوت رأى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ما عملت إلاّ بأمره، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد قلت فأبلغت، وأغلظت فأهجرت، فغفر اللّه لنا ولک .

أمّا بعد، فقد دفعت آله رسول اللّه صلى الله عليه و آله و دابته و حذاءه إلى علىّ عليه السلام ، و أمّا ما سوى ذلک فإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبًا ولا فضّةً و لا أرضًا و لا عقارًا و لا دارًا، و لكنّا نورث الإيمان والحكمه والعلم والسنّه، فقد عملت بما أمرنى و نصحت له، و ما توفيقى إلاّ باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب .

قال أبو بكر : و روى هشام بن محمّد، عن أبيه قال : قالت فاطمه لأبى بكر : إنّ أمّ أيمن تشهد لى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أعطانى فدک، فقال لها : يا ابنه رسول اللّه ! واللّه ما خلق اللّه خلقًا أحبّ إلىّ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله أبيک، و لوددت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوک، واللّه لان تفتقر عايشه أحبّ إلىّ من أن تفتقرى، أترانى أعطى الأسود (1) والأحمر حقّه و أظلمک حقّک و أنت بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! إنّ هذا المال لم يكن للنبىّ صلى الله عليه و آله و إنّما كان مالاً من أموال المسلمين يحمل النبىّ به الرجال، و ينفقه فى سبيل اللّه، فلمّا توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وليته كما كان يليه .

قالت : واللّه لا كلّمتک أبدًا ! قال : واللّه لا هجرتک أبدًا، قالت : واللّه لأدعون اللّه عليک، قال : واللّه لأدعون اللّه لک .



---

1- 1 . فى المصدر : الأبيض .

فلمّا حضرتها الوفاه أوصت ألا يصلّى عليها، فدفنت ليلاً، و صلّى عليها عبّاس بن عبد المطلب، و كان بين وفاتها و وفاه أبيها اثنتان و سبعون ليله .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره بالاسناد الأوّل قال : فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها، فصعد المنبر و قال : أيّها الناس، ما هذه الرعه إلى كلّ قاله ! أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعاله شهيده ذنبه، و منه (1) مربّ لكلّ فتنه، هو الّذى يقول : كروها جذعه بعد ما هرمت، تستغيثون (2) بالضعفه و تستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغى . ألا أنّى لو أشاء أن أقول لقلت و لو قلت لبحت، إنّى ساكت ما تركت .

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم، ألا إنّى لست باسطًا يدًا و لا لسانًا على من لم يستحقّ ذلك منّا . ثمّ نزل، فانصرفت فاطمه عليهاالسلام إلى منزلها .

قلت : قرأت هذا الكلام على النقيب أبى [ يحيى ] (3) جعفر بن (4) يحيى بن أبى زيد البصرى و قلت له : بمن يعرض ؟ فقال : بل يصرّح . قلت : لو صرّح لم أسألك . فضحك و قال : بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام . قلت : هذا الكلام كلّه لعلىّ عليه السلام يقوله ؟! قال : نعم، إنّه الملك يا بنى، قلت : فما مقاله الأنصار ؟ قال : هتفوا بذكر علىّ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم .

فسألته عن غريبه، فقال : ما هذه الرعه بالتخفيف، أى الاستماع والإصغاء،



---

1- 1 . « و منه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . فى المصدر : يستعينون .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . « بن » لم يرد فى المصدر .

والقاله : القول، و ثعاله : اسم للثعلب (1) علم غير مصروف، و مثل ذؤاله للذئب ؛ و شهيده ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدّعى إلاّ بعضه و جزء منه، و أصله مثل قالوا : إنّ الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب، فقال : إنّه قد أكل الشاه الّتى كنت قد أعددتها لنفسک، و كنت حاضرًا، قال : فمن يشهد لک بذلک ؟ فرفع ذنبه و عليه دم، و كان الأسد قد افتقد الشاه ؛ فقبل شهادته و قتل الذئب .

و مرّب : ملازم، أرب بالمكان لزم (2). و كروها جذعه : أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنه والهرج . وأمّ طحال : امرأه بغى فى الجاهليه، يضرب بها المثل فيقال : أزنى من أمّ طحال .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى ابن عايشه، قال : حدّثنى أبى، عن عمّه قال : لمّا كلّمت فاطمه أبا بكر بكى، ثمّ قال : يا ابنه رسول اللّه، واللّه ما ورث أبوک دينارًا و لا درهمًا، و إنّه قال : إنّ الأنبياء لا يورثون، فقالت : إنّ فدک وهبها لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : فمن يشهد بذلک ؟ فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام فشهد، و جاءت أمّ أيمن فشهدت أيضًا، فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يقسمها .

فقال أبو بكر : صدقت يا ابنه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و صدق علىّ، و صدقت أمّ أيمن و صدق عمر، و صدق عبد الرحمن بن عوف، و ذلک أنّ مالک لأبيک ، كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يأخذ من فدک قوتكم، و يقسم الباقى، و يحمل منه فى سبيل اللّه، فما تصنعين بها ؟ قالت : أصنع بها كما يصنع بها أبى، قال : فلک على اللّه أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوک، قالت : اللّه لتفعلن ! قال : اللّه لأفعلن، قالت : اللهمّ اشهد .



---

1- 1 . فى المصدر : الثعلب .
2- 2 . « لزم » لم يرد فى المصدر .

قال : فكان أبو بكر يأخذ غلتها، فيدفع إليهم منها ما يكفيهم، و يقسم الباقى، وكان عمر كذلک، ثمّ كان عثمان كذلک، ثمّ كان علىّ كذلک، فلمّا ولى الأمر معاويه بن أبى سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع يزيد بن معاويه ثلثها، و ذلک بعد موت الحسن بن علىّ عليه السلام .

فلم يزالوا يتداولونها حتّى خلصت كلّها لمروان بن الحكم أيّام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ابنه، فوهبها عبدالعزيز لابنه عمر بن عبد العزيز، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز الخلافه، كانت أوّل ظلامه ردّها دعا حسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام _ و قيل : بل دعا علىّ بن الحسين عليه السلام _ فردّها عليه .

و كانت بيد أولاد فاطمه عليهاالسلام مدّه ولايه عمر بن عبدالعزيز، فلمّا ولى يزيد بن عاتكه قبضها منهم، فصارت فى أيدى بنى مروان كما كانت يتداولونها، حتّى انتقلت الخلافه عنهم، فلمّا ولى أبو العبّاس السفاح ردّها على عبداللّه ابن الحسن بن الحسن، ثمّ قبضها أبو جعفر لما حدث من بنى حسن ما حدث، ثمّ ردها المهدىّ ابنه على ولد فاطمه عليهاالسلام ، ثمّ قبضها موسى بن المهدىّ و هارون أخوه، فلم تزل فى أيديهم حتّى ولى المأمون، فردّها على الفاطميّين .

قال أبو بكر : حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى مهدى بن سابق، قال : جلس المأمون للمظالم، فأوّل رقعه وقعت فى يده نظر فيها و بكى، و قال للّذى على رأسه : ناد أين وكيل أبناء (1) فاطمه ؟ فقام شيخ عليه دراعه و عمامه و خف تعزى، فتقدّم فجعل يناظره فى فدک والمأمون يحتجّ عليه و هو يحتجّ على المأمون، ثمّ أمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل و قرئ عليه، فأنفذه، فقام دعبل



---

1- 1 . « ابناء » لم يرد فى المصدر .

إلى المأمون فأنشده الأبيات الّتى أوّلها :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا *** بردّ مأمون هاشم فدكا

فلم تزل فى أيديهم حتّى كان فى أيّام المتوكّل، فأقطعها عبداللّه [ بن عمر ] (1) البازيار، و كان فيها إحدى عشره نخله غرسها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بيده، فكان بنو فاطمه يأخذون ثمرها، فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلک التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلک مال جزيل جليل، فصرم (2) عبداللّه بن عمر البازيار ذلک التمر، و وجّه رجلاً يقال له : بشر (3) بن أبى أميّه الثقفى إلى المدينه فصرمه، ثمّ عاد إلى البصره ففلج .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثنا إسحاق بن إدريس، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد، عن معمر، عن الزهرى، عن عروه، عن عايشه، أنّ فاطمه والعبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و هما حينئذ يطلبان أرضه بفدک و سهمه بخيبر، فقال لهما أبو بكر : أنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « لانورث ما تركنا صدقه »، إنّما يأكل آل محمد صلى الله عليه و آله من هذا المال، وإنّى واللّه لا أغيّر أمرًا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يصنعه إلاّ صنعته . قال : فهجرته فاطمه عليهاالسلام فلم تكلّمه حتّى ماتت .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثنا عمر بن عاصم، و موسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا حماد بن سلمه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن أمّ هانئ، أنّ فاطمه عليهاالسلام قالت لأبى بكر : من يرثک إذا مت ؟ قال : ولدى و أهلى، قالت : فما لک ترث رسول اللّه صلى الله عليه و آله دوننا ؟ قال : يا ابنه رسول اللّه، ما ورث أبوک دارًا و لا مالاً



---

1- 1 . ما بين المعقوفين لم يرد فى المصدر .
2- 2 . صرم النخل : جذه و قطعه .
3- 3 . فى المصدر : بشران .

و لا ذهبًا و لا فضّه، قالت : بلى سهم اللّه الّذى جعله لنا، و صار فيئنا الّذى بيدک، فقال لها : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّما هى طعمه أطعمناها اللّه، فإذا مت كانت بين المسلمين ».

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه قال : حدّثنا محمّد بن الفضل، عن الوليد بن جميع، عن أبى الطفيل قال : أرسلت فاطمه إلى أبى بكر : أنت ورثت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أم أهله ؟ قال : بل أهله، قالت : فما بال سهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : إنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « أنّ اللّه أطعم نبيّه طعمه »، ثمّ قبضه، و جعله للّذى يقوم بعده، فوليت أنا بعده، على أن أرده على المسلمين، قالت : أنت و ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله اعلم (1).

قال ابن أبى الحديد : قلت : فى هذا الحديث عجب، لأنّها قالت له : أنت ورثت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أم أهله ؟ قال : بل أهله ؛ و هذا تصريح بأنّه صلى الله عليه و آله موروث يرثه أهله، و هو خلاف قوله : « لا نورث » .

و أيضًا فإنّه يدلّ على أنّ أبا بكر استنبط من قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّ اللّه أطعم نبيًّا طعمه أن يجرى رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند وفاته مجرى ذلک النبىّ صلى الله عليه و آله ، أو يكون قد فهم أنّه عنى بذلک النبىّ المنكر لفظًا نفسه، كما فهم من قوله فى خطبته : إنّ عبدًا خيره اللّه بين الدنيا و ما عند ربّه، فاختار ما عند ربّه، فقال أبو بكر : بل نفديک بأنفسنا .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : أخبرنا القعنبى قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن محمّد بن عمر، عن أبى سلمه، أنّ فاطمه طلبت فدک من أبى بكر، فقال : إنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّ النبىّ لا يورث »، من كان النبىّ صلى الله عليه و آله يعوله



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 16 / 209 _ 218 .

فأنا أعوله، و من كان النبىّ صلى الله عليه و آله ينفق عليه فأنا أنفق عليه . فقالت : يا أبا بكر، أترثک بناتک و لا يرث رسول اللّه صلى الله عليه و آله بناته ؟ فقال : هو ذاک .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد، قال : حدّثنا عبداللّه بن نافع والقعنبى و بشر بن عمر، عن مالک، عن أبى الزياد (1)، عن الأعرج، عن أبى هريره، عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : « لا يقسم ورثتى دينارًا و لا درهمًا، ما تركت بعد نفقه نسائى و مؤونه عيالى فهو صدقه » (2).

قال ابن أبى الحديد : قلت : هذا حديث غريب، لانّ المشهور أنّه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلاّ أبو بكر وحده (3).

إلى أن قال : و أيضًا فإنّه إذا كان صلى الله عليه و آله لا يورث، فقد أشكل دفع آلته و دابته و حذائه إلى علىّ عليه السلام ، لأنّه غير وارث فى الأصل، وأن كان أعطاه ذلک، لانّ زوجته تعرضته (4) أن ترث، لو لا الخبر، فهو أيضًا غير جائز، لانّ الخبر قد منع أن يرث منه شيئًا، قليلاً كان أو كثيرًا .

فإن قال قائل : انّما قال (5) نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبًا و لا فضّةً ولا أرضًا و لا عقارًا و دارًا . قيل : هذا الكلام يفهم من مضمونه أنّهم لا يورثون شيئًا أصلاً، لانّ عاده العرب [ رب ] (6) جاريه بمثل ذلک، و ليس يقصدون نفى ميراث هذه الأجناس المعدوده دون غيرها، بل يجعلون ذلک كالتصريح بنفى أن يورّثوا شيئًا ما على الإطلاق .

وأيضًا فإنّه جاء فى خبر الدابه والآله والحذاء أنّه روى عن النبىّ صلى الله عليه و آله : «لانورث



---

1- 1 . فى المصدر : الزناد .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 16 / 219 و 220 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 16 / 221 .
4- 4 . فى المصدر : بعرضه .
5- 5 . « انّما قال » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ما تركناه صدقه » ولم يقل : لا نورث كذا و لا كذا، و ذلک يقتضى عموم انتفاء الإرث عن كلّ شىء .

وأمّا الخبر الثانى و هو الّذى رواه هشام بن محمّد الكلبى عن أبيه، ففيه إشكال أيضًا، لأنّه قال : إنّها طلبت فدک و قالت : أنّ أبى أعطانيها، و إنّ أمّ أيمن تشهد لى بذلک، فقال لها أبو بكر فى الجواب : أنّ هذا المال لم يكن لرسول اللّه صلى الله عليه و آله و إنّما كان مالاً من أموال المسلمين، يحمل به الرجال، و ينفقه فى سبيل اللّه . فلقائل أن يقول له : أيجوز للنبىّ صلى الله عليه و آله أن يملک ابنته أو غير ابنته من أفناء الناس ضيعه مخصوصه أو عقارًا مخصوصًا من مال المسلمين، لوحى أوحى اللّه تعالى إليه، أو لاجتهاد رأيه على قول من أجاز له أن يحكم بالإجتهاد، أو لا يجوز للنبىّ صلى الله عليه و آله ذلک ؟

فإن قال : لا يجوز، قال ما لا يوافقه العقل و لا المسلمون عليه، و إن قال : يجوز له ذلک، قيل : فإنّ المرأه ما اقتصرت على الدعوى، بل قالت : أمّ أيمن تشهد لى، فكان ينبغى أن يقول لها فى الجواب : شهاده أمّ أيمن وحدها غير مقبوله، و لم يتضمّن هذا الخبر ذلک، بل قال لها لما ادعت و ذكرت من يشهد لها : هذا مال من مال اللّه، لم يكن لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و هذا ليس بجواب صحيح .

و أمّا الخبر الّذى رواه محمّد بن زكريا عن ام (1) عايشه، ففيه من الإشكال مثل ما فى هذا الخبر، لأنّه إذا شهد لها علىّ عليه السلام وأمّ أيمن أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهب لها فدک، لم يصحّ اجتماع صدقهما و صدق عبد الرحمن و عمر، و لا ما تكلّفه أبو بكر من تأويل ذلک بمستقيم، لانّ كونها هبه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لها يمنع من قوله : « كان



---

1- 1 . « ام » لم يرد فى المصدر .

يأخذ منها قوتكم و يقسم الباقى، و يحمل منه فى سبيل اللّه » لانّ هذا ينافى كونها هبه لها، لانّ معنى كونها لها انتقالها إلى ملكيّتها، وأن تتصرّف فيها خاصّه دون كلّ أحد من الناس، وما هذه صفته كيف يقسم و يحمل منه فى سبيل اللّه ؟!

فإن قال قائل : هو صلى الله عليه و آله أبوها، و حكمه فى مالها كحكمه فى ماله و فى بيت مال المسلمين، فلعلّه كان بحكم الأبوه يفعل ذلک ! قيل : فإذا كان يتصرّف فيها تصرّف الأب فى مال ولده، لا يخرجه ذلک عن كونه مال ولده، فإذا مات الأب لم يجز لأحد أن يتصرّف فى مال ذلک الولد، لأنّه ليس بأب له فيتصرّف فى ماله تصرّف الآباء فى أموال أولادهم، على أنّ الفقهاء أو معظمهم لا يجوّزون للأب أن يتصرّف فى مال الابن .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثنى يحيى بن كثير أبو غسان قال : حدّثنا شعبه، عن عمر بن مره، عن أبى البخترى قال : جاء العبّاس و علىّ إلى عمر و هما يختصمان، فقال عمر لطلحه والزبير و عبد الرحمن و سعد : أنشدكم اللّه أسمعتم رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « كلّ مال نبىّ فهو صدقه، إلاّ ما أطعمه أهله، إنّا لا نورّث »، فقالوا : نعم . قال : و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يتصدّق به، و يقسّم فضله، ثمّ توفّى، فوليه أبوبكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أنتما تقولان : أنّه كان بذلک خاطئًا، و كان بذلک ظالمًا، و ما كان بذلک إلاّ راشدًا، ثمّ وليته بعد أبى بكر، فقلت لكما : إن شئتما قبلتماه على عمل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و عهده الّذى عهد فيه، فقلتما : نعم، و جئتمانى الآن تختصمان، يقول هذا : أريد نصيبى من أبن أخى، و يقول هذا : أريد نصيبى من امرأتى ! واللّه لا أقضى بينكما إلاّ بذلک (1).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 16 / 224 _ 226 .

قال ابن أبی الحدید : و هذا أیضًا مشکل، لانّ أکثر الروایات أنّه لم یرو هذا الخبر الاّ أبوبکر وحده، ذکر ذلک معظم (1) المحدّثین، حتّی أنّ الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی ذلک فی احتجاجهم بالخبر یرویه (2) الصحابی الواحد .

و قال شیخنا أبو علیّ : لا تقبل فی الروایه إلاّ روایه اثنین کالشهاده، فخالفه المتکلّمون والفقهاء کلّهم، واحتجّوا علیه بقبول الصحابه روایه أبی بکر وحده : نحن معاشر الأن (3).

الخامس عشر: فی أخبار و غیرها تدلّ علی کون أبی بکر و عمر فی الضلاله و خلافتهما باطله

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « فقام إلیه رجل فقال : أخبرنا عن الفتنه » إلی آخره (4) : و هذا الخبر مرویّ عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، [ قد رواه کثیر من المحدّثین عن علیّ علیه السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ] (5) قال له : « إنّ اللّه قد کتب علیک جهاد المفتونین، کما کتب علی جهاد المشرکین »، قال : فقلت : یا رسول اللّه، ما هذه الفتنه الّتی کتب علیّ فیها الجهاد ؟ قال : قوم یشهدون أن لا إله إلاّ اللّه وأنّی رسول اللّه، و هم مخالفون للسنّه .

فقلت : یا رسول اللّه فعلام أقاتلهم و هم یشهدون کما أشهد ؟ قال : علی الاحداث فی الدین، و مخالفه الأمر، فقلت : یا رسول اللّه، إنّک کنت وعدتنی



---

1- 1 . فی المصدر : أعظم .
2- 2 . فی المصدر : فی الخبر بروایه .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 16 / 227 .
4- 4 . نهج البلاغه : الکلام رقم 156 .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .

الشهاده فاسأل اللّه أن يعجلها لى بين يديک، قال : فمن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ! أما إنّى وعدتک الشهاده و ستستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرک إذا !

فقلت : يا رسول اللّه، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر، قال : أجل أصبت فأعد للخصومه فإنّک مخاصم، فقلت : يا رسول اللّه، لو بينت لى قليلاً ! فقال : إنّ أمّتى ستفتن من بعدى، فتتأوّل القرآن [ و تعمل ] (1) بالرأى، و تستحلّ الخمر بالنبيذ والسحت بالهديه، والربا بالبيع، و تحرف الكتاب عن مواضعه، و تغلب كلمه الضلال، فكن جليس بيتک حتّى تقلدها، فإذا قلدتها جاشت عليک الصدور، و قلبت لک الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانيه بدون حالهم الأولى .

فقلت : يا رسول اللّه، فبأىّ المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدک ؟ أبمنزله فتنه أم بمنزله ردّه ؟ فقال : بمنزله فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل . فقلت : يا رسول اللّه، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا، بنا يفتح و بنا يختم، و بنا ألّف اللّه بين القلوب بعد الشرک، و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنه . فقلت : الحمد للّه على ما أوهب (2) لنا من فضله (3).

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام قاله و هو يلى غسل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و تجهيزه : بأبى أنت و أمّى » إلى آخره (4) : اختلف فى تجهيزه _ أى تجهيز رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ أىّ يوم كان، فقيل : يوم الثلاثاء الغد من وفاته، و قيل : إنّما دفن بعد وفاته بثلاثه أيّام، اشتغل القوم عنه بأمر البيعه .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : وهب .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 206 و 207 .
4- 4 . نهج البلاغه : الكلام رقم 235 .

[ و قد روى الطبرىّ (1) ما يدلّ على ذلک عن زياد بن كليب، عن إبراهيم النخعى أنّ أبابكر جاء بعد ثلاث إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قد أربد بطنه، فكشف عن وجهه، و قبل عينيه، و قال : بأبى أنت و أمّى طبت حيًّا و طبت ميّتًا ] (2).

قلت : و أنا أعجب من هذا هب إن أبا بكر و من معه اشتغلوا بأمر البيعه، فعلىّ ابن أبى طالب والعبّاس و أهل البيت بما ذا اشتغلوا حتّى يبقى النبىّ صلى الله عليه و آله مسجى بينهم ثلاثه أيّام بلياليهنّ لا يغسلونه و لا يمسّونه .

فإن قلت : الروايه الّتى رواها الطبرى فى حديث الأيّام الثلاثه، إنّما كانت قبل البيعه، لانّ لفظ الخبر عن إبراهيم، و انّه لمّا قبض النبىّ صلى الله عليه و آله كان أبو بكر غائبًا، فجاء بعد ثلاث، ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه عليه السلام حتّى أربد بطنه، فكشف عن وجهه و قبّل عينيه، و قال : « بأبى أنت و أمّى طبت حيًّا و طبت ميّتًا »، ثمّ خرج إلى الناس فقال : « من كان يعبد محمّدًا فانّ محمّدًا قد مات »، الحديث بطوله .

قلت : لعمرى إنّ الروايه هكذا أوردها، و لكنّها مستحيله، لانّ أبابكر فارق رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو حىّ، و مضى إلى منزله بالسنح (3) فى يوم الاثنين، و هو اليوم الّذى مات فيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لأنّه رآه بارئًا صالح الحال ؛ هكذا روى الطبرى فى كتابه، و بين السنح و بين المدينه نصف فرسخ، بل هو طائفه من المدينه، فكيف يبقى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ميّتًا يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء لا يعلم به أبوبكر و بينهما غلوه ثلاثه أسهم ؟!

و كيف يبقى طريحًا بين أهله ثلاثه أيّام لا يجترئ أحد منهم أن يكشف عن وجهه و فيهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام و هو روحه بين جنبيه، والعبّاس عمّه القائم



---

1- 1 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 443 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . السنح : إحدى محال المدينه كان بها منزل أبى بكر حين تزوّج مليكه ( معجم البلدان : 3 / 265 ).

مقام أبيه، وابنا فاطمه، و هما كولديه، و فيهم فاطمه بضعه منه ؟! فما (1) كان فى هؤلاء من يكشف عن وجهه، و لا من يفكر فى جهازه، و لا من يأنف له من انتفاخ بطنه واخضرارها و ينتظر بذلک حضور أبى بكر ليكشف عن وجهه ؟!

أنا لا أصدق ذلک، و لا يسكن قلبى إليه، والصحيح إنّ دخول أبى بكر إليه و كشفه عن وجهه و قوله ما قال، إنّما كان بعد الفراغ من البيعه، وانّهم كانوا مشتغلين بها كما روى (2) فى الروايه الأخرى .

و بقى الإشكال فى قعود علىّ عليه السلام عن تجهيزه إذا كان أولئک مشتغلين بالبيعه، فما الّذى شغله هو، فأقول يغلب على ظنّى _ إن صحّ ذلک _ أن يكون قد فعله شناعه على أبى بكر و أصحابه، حيث فاته الأمر، واستؤثر عليه به، فأراد أن يتركه صلى الله عليه و آله بحاله لا يتحدث (3) فى جهازه أمرًا ليثبت عند الناس أنّ الدنيا شغلتهم عن نبيّهم ثلاثه أيّام، حتّى آل أمره إلى ما ترون !

و قد كان عليه السلام يتطلب الحيله فى تهجين أمر أبى بكر _ حيث وقع فى السقيفه ما وقع _ بكلّ سبب (4)، و يتعلّق بأدنى سبب من أمور كان يعتمدها، و أقوال كان يقولها، فلعلّ هذا من جمله ذلک . أو لعلّه _ إن صحّ ذلک _ فإنّما تركه صلى الله عليه و آله بوصيّه منه إليه و سرّ كانا يعلمانه فى ذلک .

فان قلت : فلم لا يجوز أن يقال _ إن صحّ ذلک _ : انّه أخّر جهازه ليجتمع رأيه ورأى المهاجرين على كيفيّه غسله و تكفينه، و نحو ذلک من أموره . قلت : لانّ الروايه الأولى تبطل هذا الإحتمال، و هى قوله صلى الله عليه و آله لهم قبل موته : يغسلنى أهلى



---

1- 1 . فى المصدر : أفما .
2- 2 . فى المصدر : ذكر .
3- 3 . فى المصدر : لا يحدث .
4- 4 . فى المصدر : طريق .

الأدنى منهم فالأدنى، وأكفّن فى ثيابى أو فى بياض مصر أو فى حلّه يمنيّه (1).

السادس عشر

فى ما يدلّ على كراهه جمله من أعاظم الصحابه

بيعه أبى بكر و ما بعده بعد أن بايع معه عليه بعض

قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاه » إلى آخره (2) : قال البراء بن عازب : لم أزل لبنى هاشم محبًا، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذنى ما يأخذ الوالهه العجول، مع ما فى نفسى من الحزن لوفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فكنت أتردّد إلى بنى هاشم و هم عند النبىّ صلى الله عليه و آله فى الحجره، و أتفقد وجوه قريش .

فانّى كذلک إذ فقدت أبا بكر وعمر، وإذا قائل يقول: القوم فى سقيفه بنى ساعده، و إذا قائل آخر يقول : قد بويع أبو بكر، فلم ألبث و إذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه، و هم محتجزون بالأزر الصنعانيّه لا يمرّون بأحد إلاّ خبطوه، و قدموه فمدّوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه، شاء ذلک أو أبى .

فأنكرت عقلى، و خرجت أشتد حتّى انتهيت إلى بنى هاشم، والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضربًا عنيفًا، و قلت : قد بايع الناس لأبى بكر بن أبى قحافه، فقال العبّاس : تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أمّا إنّى قد أمرتكم فعصيتمونى . فمكثت أكابد ما فى نفسى، و رأيت فى الليل المقداد و سلمان و أبا ذر و عباده بن



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 35 _ 37 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 5 .

الصامت و أبا الهيثم بن التيهان و حذيفه و عمارا، و هم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

و بلغ ذلک أبا بکر و عمر، فأرسلا إلى أبى عبيده و إلى المغيره بن شعبه فسألاهما عن الرأى، فقال [ المغيره ] (1) : الرأى أن تلقوا العبّاس، فتجعلوا له ولولده فى هذه الامره نصيبًا، ليقطعوا بذلک ناحيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فانطلق أبو بکر و عمر و أبو عبيده والمغيره، حتّى دخلوا على العبّاس، و ذلک فى الليله الثانيه من وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فحمد أبوبکر اللّه و أثنى عليه، و قال : إنّ اللّه انبعث (2) لکم محمّدًا صلى الله عليه و آله نبيًّا، و للمؤمنين وليًّا، فمنّ اللّه عليهم بکونه بين ظهرانيهم، حتّى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متّفقين غير مختلفين، فاختارونى عليهم واليًا، و لأمورهم راعيًا، فتوليت ذلک، و ما أخاف بعون اللّه و تسديده وهنًا و لا حيرةً و لا جبنًا، و ما توفيقى إلاّ باللّه، عليه توکّلت و إليه أنيب .

و ما أنفسک [ يبلغنى ] (3) عن طاعن يقول بخلاف قول عامّه المسلمين، يتّخذکم لجأ فتکونون حصنه المنيع، و حيطه (4) البديع، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس، أو صرفتموهم عمّا مالوا إليه، فقد جئناک، و نحن نريد أن نجعل لک فى هذا الأمر نصيبًا، ولمن بعدک من عقبک، إذ کنت عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وإن کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و مکان أهلک، ثمّ عدلوا بهذا الأمر عنکم و على رسلکم بنى هاشم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله منّا و منکم .

فاعترض کلامه عمر، و خرج إلى مذهبه فى الخشونه والوعيد وإتيان الأمر من



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : ابتعث .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : خطبه .

أصعب جهاته، فقال : أى واللّه، و أخرى إنّا لم نأتكم حاجه إليكم، و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم ]و بهم ] (1) فانظروا لأنفسكم و لعامتهم ؛ ثمّ سكت .

فتكلّم العبّاس، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال : إنّ اللّه ابتعث محمّدًا نبيًّا، كما وصفت، و وليًّا للمؤمنين، فمنّ اللّه به على أمّته حتّى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم، مصيبين للحقّ مائلين عن زيغ الهوى، فإن كنت برسول اللّه طلبت فحقّنا أخذت، و إن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، ما تقدّمنا فى أمركم فرطًا، و لا حللنا وسطًا، و لا نزحنا شحطًا .

فإن كان هذا الأمر يجب لک بالمؤمنين، فما وجب، إذ كنّا كارهين، و ما أبعد قولک إنّهم طعنوا من قولک أنّهم مالوا إليک، و أمّا ما بذلت لنا، فإن يكن حقّک أعطيتناه فأمسکه عليک، و إن يكن حق المؤمنين فليس لک أن تحكم فيه، وإن يكن حقّنا منک (2) [ لم نرض لک ] (3) ببعضه دون بعض، و ما أقول هذا أروم صرفک عمّا دخلت فيه، ولكن للحجه نصيبها من البيان .

و أمّا قولک : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله منّا و منكم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله من شجره نحن أغصانها، و أنتم جيرانها، و أمّا قولک : يا عمر، إنّک تخاف الناس علينا، فهذا الّذى قدمتموه أول ذلک، و باللّه المستعان (4).

و قال فيه أيضًا : لمّا اجتمع المهاجرون على بيعه أبى بكر، أقبل أبو سفيان و هو يقول : أما واللّه إنّى لأرى عجاجه لا يطفئها إلاّ الدم ! يا لعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ؟! أين المستضعفان ؟! أين الأذلان ؟! _ يعنى عليًّا والعبّاس _ ما بال هذا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « منک » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 1 / 219 _ 221 .

الأمر فى أقلّ حىّ من قريش .

ثمّ قال لعلىّ : أبسط يدک أبايعک، فواللّه إن شئتها (1) لأملأنها على أبى فضيل _ يعنى أبا بكر _ خيلاً و رجلاً، فامتنع عليه علىّ عليه السلام ، فلمّا يئس منه قام عنه و هو ينشد المسلمين شعر المتلمس (2) :

ولا يقيم على ضيم يراد به *** إلاّ الأذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته (3) *** و اذا يشجّ فلا يأوى (4) له أحد (5)

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (6) : و روى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب [أخبار] (7) السقيفه عن محمّد بن قيس الأسدى، عن المعروف بن سويد، قال : كنت بالمدينه أيّام بويع عثمان، فرأيت رجلاً فى المسجد جالسًا، و هو يصفن (8) بإحدى يديه على الأخرى، والناس حوله، و يقول : واعجبا من قريش واستئثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت، معدن الفضل، و نجوم الأرض، و نور البلاد ! واللّه إن فيهم لرجلاً ما رأيت رجلاً بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله أولى منه بالحقّ، و لا أقضى بالعدل، و لا آمر بالمعروف، و لا أنهى عن المنكر، فسألت عنه فقيل : هذا المقداد، فتقدّمت إليه و قلت : أصلحک اللّه ! من الرجل الّذى تذكر ؟ فقال : ابن عمّ نبيّک رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ بن أبى طالب ! قال : فلبثت ما شاء اللّه .



---

1- 1 . فى المصدر : شئت .
2- 2 . هو جرير بن عبد المسيح من بنى ضبيعه، توجد ترجمته فى « الشعر والشعراء » لابن قتيبه : ص 99 .
3- 3 . الخسف : النقيصه ؛ والرمه : القطعه من الحبل .
4- 4 . فى المصدر : فلا يرثى .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 1 / 221 و 222 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 135 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . يصفن : يضرب .

ثمّ إنّی لقیت أبا ذر رحمه اللّه، فحدثته ما قال المقداد، فقال : صدق، قلت : فما یمنعکم أن تجعلوا هذا الأمر فیهم ! قال : أبی ذلک قومهم، قلت : فما یمنعکم أن تعینوهم ! قال : مه لا تقل هذا، إیّاکم والفرقه والإختلاف ! قال : فسکت عنه، ثمّ کان من الأمر بعد ما کان (1).

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « ثمّ قال علیه السلام : أیّها الناس انّی قد بثثت لکم المواعظ (2) » إلی آخره (3)، حیث یذکر قیس بن سعد بن عباده بن دلیم الخزرجیّ، و أبوه سعد رئیس الخزرج، و هو الّذی حاولت اقامته فی الخلافه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و لم یبایع أبا بکر حین بویع، و خرج إلی حوران، فمات بها، قیل : قتلته الجنّ، لأنّه بال قائمًا فی الصحراء لیلاً، و رووا بیتین من شعر، قیل : إنّهما سمعا لیله قتله، و لم یر قائلهما :

نحن قتلنا سیّد الخز *** رج سعد بن عباده

و رمیناه بسهمین *** فلم نخطئ فؤاده

و یقول قوم : إنّ أمیر الشام یومئذ کمن له من رماه لیلاً، و هو خارج إلی الصحراء بسهمین، فقتله لخروجه عن طاعه الإمام، و قد قال بعض المتأخّرین فی ذلک :

یقولون سعد شکت الجنّ قلبه *** ألا ربّما صححت دینک بالغدر

و ما ذنب سعد أنّه بال قائمًا *** ولکن سعدا لم یبایع أبا بکر

و قد صبرت من لذّه المال (4) أنفس *** و ما صبرت عن لذّه النهی والأمر (5)



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 21 و 22 .
2- 2 . بثثت لکم المواعظ : فرقتها و نشرتها .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 182 .
4- 4 . فی المصدر : العیش .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 10 / 111 .

السابع عشر: فی عدم قبول عمر أحکام أبی بکر و ردّه علیه أشدّ انکار بل اعتقاده بطلانه و فساده

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلی آخره (1) : جاء عیینه بن حصین والاقرع بن حابس إلی أبی بکر، فقالا : یا خلیفه رسول اللّه إنّ عندنا أرضًا سبخه لیس فیها کلا و لا منفعه، فإن رأیت أن تقطعناها لعلّنا نحرثها أو نزرعها ! و لعلّ اللّه أن ننتفع (2) بها بعد الیوم ! فقال أبوبکر لمن حوله من الناس المسلمین : ما ترون ؟ قالوا : لا بأس، فکتب لهما بها کتابًا و أشهد فیه شهودًا .

و عمر ما کان حاضرًا، فانطلقا إلیه لیشهد فی الکتاب، فوجداه قائمًا یهنأ بعیرًا (3)، فقالا : إنّ خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه و آله کتب لنا هذا الکتاب و جئناک لتشهد علی ما فیه أفتقرؤه أم نقرؤه علیک ؟ قال : أعلی الحال الّتی تریان ! إن شئتما فاقرآه، وإن شئتما فانتظرا حتّی أفرغ واقرأه (4).

قالا : بل نقرؤه علیک، فلمّا سمع ما فیه أخذه منهما، ثمّ تفل فیه، فمحاه، فتذامرا و قالا مقاله سیّئه، فقال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یتألّفکما والإسلام یومئذ ذلیل، وإنّ اللّه تعالی قد أعزّ الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدکما، لا رعی اللّه علیکما إن رعیتما ! فذهبا إلی أبی بکر، و هما یتذمران، فقالا : واللّه ما ندری أنت أمیر أم عمر ؟ فقال : بل هو لو شاء کان .



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 223 .
2- 2 . فی المصدر : أن ینفع .
3- 3 . یهنأ بعیره : یطلبه بالقطران علاجا له من الجرب .
4- 4 . « واقرأه » لم یرد فی المصدر .

و جاء عمر و هو مغضب، حتّى وقف على أبى بكر فقال : أخبرنى عن هذه الأرض الّتى أقطعتها هذين الرجلين أهى لک خاصّه أم بين المسلمين عامّه ؟! فقال : بين المسلمين عامّه، قال : فما حملک على أن تخصّ بها هذين دون جماعه المسلمين ؟ قال : استشرت الّذين حولى فأشاروا بذلک، فقال : أفكلّ المسلمين أوسعتهم مشوره و رضا ؟! فقال أبو بكر فلقد كنت قلت لک : إنّک أقوى على هذا الأمر منّى لكنّک غلبتنى (1).

الثامن عشر: فى استقاله أبى بكر الخلافه والندامه عمّا تصدّى به من أمر الخلافه

فى شرح ابن أبى الحديد فى شرح الخطبه الموسومه بالشقشقيّه حيث يشرح كلامه عليه السلام : « فيا عجبا بينما هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته » إلى آخره (2)، قال : قال : العجب منه، و هو يستقيل المسلمين من الخلافه أيّام حياته، فيقول : أقيلونى، ثمّ يعقدها عند وفاته لآخر، و هذا يناقض الزهد فيها والإستقاله منها .

و قال شاعر من شعراء الشيعه (3) :



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 58 و 59 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 3 .
3- 3 . هو المولى الجليل مهيار بن مرزويه ( فى معالم العلماء : مردويه )، أبوالحسن ( فى المعالم : أبوالحسين ) الديلمى البغدادى. فاضل شاعر أديب، من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، من غلمان الشريف الرضى قدس سره ، جمع بين فصاحه العرب و معانى العجم، و قال له أبو القاسم برهان : انتقلت باسلامک إلى النار، قال : كيف ذاک ؟ قال : لانّک كنت مجوسيًّا فأسلمت فصرت تسبّ السلف فى شعرک، فقال : لا أسبّ إلاّ من سبّ اللّه و رسوله . و له شعر كثير فى مدح أهل البيت عليهم السلام ، و ديوان شعر كبير . ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه . و ذكره أبوالحسن الباخرزى فى دميه القصر فقال : هو شاعر، له فى مناسک الحجّ مشاعر ... . وقال ابن خلكان: توفّى ليله الأحد لخمس خلون من جمادى الأخره سنه 428 ورأيت فى بعض التواريخ أنّه توفّى سنه 426، والأوّل أصح ( أنظر أمل الآمل: 2 / 329، معالم العلماء: 164، وفيات الأعيان : 4 / 441 ).

حملوها يوم السقيفه أوزارا *** تخف الجبال و هى ثقال

ثمّ جاءوا من بعدها يستقيلون *** و هيهات عثره لا تقال ! (1)

و قد اختلف الرواه فى هذه اللفظه، فكثير من الناس رواها : « أقيلونى فلست بخيركم »، و من الناس من أنكر هذه اللفظه و لم يروها، و إنّما روى قوله : « وليتكم و لست بخيركم » . واحتجّ بذلک من لم يشترط الأفضليّه فى الإمامه .

و من رواها اعتذر لابى بكر فقال : إنّما قال : « أقيلونى »، ليثور ما فى نفوس الناس من بيعته، و يخبر ما عندهم من ولايته، فيعلم مريدهم و كارههم، و محبّهم و مبغضهم، فلمّا رأى النفوس إليه ساكنه، والقلوب لبيعته مذعنه، استمرّ على إمارته و حكم حكم الخلفاء فى رعيّته، و لم يكن منكرًا منه أن يعهد إلى من استصلحه لخلافته (2).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ » إلى آخره (3) : و روى أحمد و روى المبرّد فى « الكامل » [ صدر هذا الخبر ] (4) عن عبد الرحمن بن عوف، قال : دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الّذى مات فيه، فسلمت و سألته : كيف به ؟

فاستوى جالسًا، فقلت : لقد أصبحت بحمد اللّه بارئًا، فقال : أما إنّى على ما ترى لوجع، و جعلتم لى معشر المهاجرين شغلا مع وجعى .



---

1- 1 . أنظر ديوان مهيار الديلمى : 3 / 16 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 168 و 169 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

إلى أن قال : أما إنّى لا أنسى إلاّ على ثلاث فعلتهنّ وددت أنّى لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلهنّ وددت أنّى فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنّى سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنهنّ .

فأمّا الثلاث الّتى فعلتها و وددت أنّى لم أكن فعلتها، فوددت أنّى لم أكن كشفت عن بيت فاطمه و تركته و لو أغلق على حرب، و وددت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين : عمر أو أبى عبيده، فكان أميرًا و كنت وزيرًا، و وددت أنّى إذ أتيت بالفجاءه لم أكن أحرقته، و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته .

و أمّا الثلاث الّتى تركتها و وددت أنّى فعلتها، فوددت أنّى [ يوم ] (1) أتيت بالأشعث كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيل الاّ أنّه لا يرى شرًّا إلاّ أعان عليه، و وددت أنّى حيث وجّهت خالدًا إلى أهل الرده أقمت بذى القصه، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت ردءا لهم، و وددت حيث وجّهت خالدًا إلى الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يدى اليمين والشمال فى سبيل اللّه .

و أمّا الثلاث اللواتى وددت أنّى كنت سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عنهنّ، فوددت أنّى سألته فيمن هذا الأمر، فكنّا لا ننازعه أهله، [ و وددت أنّى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب ] (2)، و وددت أنّى سألته عن ميراث العمه وابنه الأخت، فإنّ فى نفسى منهما حاجه (3).

– — – —



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من بعض نسخ المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 45 _ 47 .

التاسع عشر: فی سبب اسلام عمر واتّه أسلم بغیر جهه قربه بل أظهر الإسلام بحبّه الدنیا ، و فیه ما یدلّ علی جمله من مطاعنه و عدم اسلامه

فی شرح النهج لابن أبی الحدید فی شرح الخطبه الشقشقیّه : أسلم عمر بعد جماعه من المسلمین (1)، و کان سبب إسلامه أنّ أخته و بعلها أسلما سرًّا من عمر، فدخل إلیهما خباب بن الارت (2)، یعلمهما الدین خفیه، فوشی بهم واش إلی عمر، فجاء دار أخته، فتواری خباب منه داخل البیت، فقال عمر : ما هذه الهینمه (3) عندکم ؟ قالت أخته : ما عدا حدیثًا تحدّثناه بیننا .

قال : أراکما قد صبوتما، قال ختنه (4) : أ رأیت إن کان هو الحقّ ! فوثب علیه عمر فوطئه وطئًا شدیدًا، فجاءت أخته فدفعته عنه، فنفحها (5) بیده، فدمی وجهها (6)، ثمّ ندم و رقّ، و جلس واجمًا، فخرج إلیه خباب، فقال : أبشر یا عمر، فإنّی أرجو أن تکون دعوه رسول اللّه لک اللیله، فإنّه لم یزل یدعو منذ اللیله : « اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام » .

قال : فانطلق عمر متقلدًا سیفه حتّی أتی إلی الدار الّتی فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله یومئذ و هی الدار الّتی فی أصل الصفا، و علی الباب حمزه و طلحه و ناس من المسلمین، فوجل القوم من عمر إلاّ حمزه، فإنّه قال : قد جاءنا عمر، فإن یرد اللّه به خیرًا یهده، وإن یرد غیر ذلک کان قتله علینا هیّنًا، والنبیّ صلی الله علیه و آله داخل الدار یوحی



---

1- 1 . فی المصدر : الناس .
2- 2 . خباب بن الأرت بن جندله توفّی سنه 37 ه .
3- 3 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : الهینمه الصوت الخفیّ ؛ والختن بالتحریک : القهر، منه .
4- 4 . الختن : زوج البنت ( انظر النهایه : 2 / 10 ).
5- 5 . نفحها : ضربها .
6- 6 . فدمی وجهها : تلوث وجهها بالدم .

إليه، فسمع كلامهم، فخرج حتّى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه، و قال : « ما أنت بمنته يا عمر حتّى ينزل اللّه بک من الخزى والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيره، اللهمّ هذا عمر، اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر »، فقال عمر : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه (1).

و فيه أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (2) : لمّا كتب النبىّ صلى الله عليه و آله كتاب الصلح فى الحديبيّه بينه و بين سهيل ابن عمرو كان فى الكتاب أنّ من خرج من المسلمين إلى قريش لا يرد، و من خرج من المشركين إلى النبىّ صلى الله عليه و آله يرد عليهم، فغضب عمر و قال لأبى بكر : ما هذا يا أبابكر! أيرد المسلمون إلى المشركين ؟!

ثمّ جاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجلس بين يديه و قال : يا رسول اللّه، ألست رسول اللّه حقًّا ؟ قال : بلى، قال : و نحن المسلمون حقًّا ؟! قال : نعم، قال : و هم الكافرون ]حقًّا [ (3) ؟! قال : نعم، قال : فعلام نعطى الدنيه فى ديننا، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنا رسول اللّه افعل ما يأمرنى به ولن يضيعنى .

فقام عمر مغضبًا و قال : لو أجد أعوانًا ما أعطيت الدنيه أبدًا، و جاء إلى أبى بكر فقال له : يا أبا بكر، ألم [ يكن ] (4) وعدنا أنّنا سندخل مكّه، فأين ما وعدنا به ؟ فقال أبو بكر : أقال لک : إنّه العام ندخلها (5) ؟ قال : لا، قال : فسندخلها (6)، فقال : فما هذه الصحيفه الّتى كتبت ؟ و كيف نعطى الدنيه من أنفسنا ؟! فقال أبو بكر : يا هذا الزم غرزه فواللّه انّه لرسول اللّه و إنّ اللّه لا يضيعه . فلمّا كان يوم الفتح و أخذ



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 177 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : يدخلها .
6- 6 . فى المصدر : فسيدخلها .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله مفتاح الكعبه قال : ادعوا لى عمر، فجاء فقال : هذا الّذى كنت وعدت (1) به . لما قتل المشركون يوم بدر، إلى آخر ما ذكره (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره : و أصحّ ما روى فى إسلامه روايه أنس بن مالک عنه قال : خرجت متقلدًا سيفى، فلقيت رجلاً من بنى زهره، فقال : أين تعمد ؟ قلت : أقتل محمّدًا ؟ قال : و كيف تأمن فى بنى هاشم و بنى زهره ؟ فقلت : ما أراک إلاّ صبوت ! قال : أفلا أدلّک على العجب ! إنّ أختک و زوجها قد صبوا .

فمشى عمر فدخل عليهما ذامرًا و عندهما رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقال له : خباب (3) بن الأرت، فلمّا سمع خباب حس عمر توارى، فقال عمر : ما هذه الهينمه الّتى سمعتها عندكم؟ و كانوا يقرءون طه على خباب، فقال : ما عندنا إنّما هو حديث كنّا نتحدّثه بيننا .

قال : فلعلّكما قد صبوتما (4)، فقال له ختنه : أرايت يا عمر إن كان الحقّ فى غير دينک ! فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئًا شديدًا، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها، فنفحها بيده فأدمى وجهها، فجاهرته فقالت : إنّ الحقّ فى غير دينک و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدًا رسول اللّه فاصنع ما بدا لک !

فلمّا يئس قال : أعطونى هذا الكتاب الّذى عندكم فأقرؤه و كان عمر يقرأ الخط، فقالت له أخته : إنّک رجس و إنّ هذا الكتاب لا يمسّه إلاّ المطهّرون، فقم فتوضّأ، فقام فأصاب ماء، ثمّ أخذ الكتاب فقرأ « طه * ما أنزلنا عليک القرآن



---

1- 1 . فى المصدر : وعدتكم .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 12 / 59 و 60 .
3- 3 . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الخباب بالخاء المعجمه والباء الموحدتين بينهما الف .
4- 4 . صبا أى خرج عن دينه .

لتشقى * إلاّ تذكره لمن يخشى » (1)، إلى قوله : « إنّنى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدنى وأقم الصلاه لذكرى » (2).

فقال عمر : دلونى على محمّد، فلمّا سمع خباب قول عمر و رأى منه الرقه خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر، فانّى لارجو أن تكون دعوه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ليله الخميس لک سمعته يقول : « اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ».

قال : و رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الدار الّتى فى أصل الصفا، فانطلق عمر حتّى أتى الدار و على الباب حمزه بن عبد المطلب و طلحه بن عبيد اللّه و ناس من أصحاب (3) رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلمّا رأى الناس عمر قد أقبل كأنّهم وجلوا (4) و قالوا : قد جاء عمر، فقال حمزه : قد جاء عمر فإن يرد اللّه به خيرًا يسلم وإن يرد غير ذلک كان قتله علينا هيّنًا .

قال : والنبىّ صلى الله عليه و آله من داخل البيت يوحى إليه، فسمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلام القوم، فخرج مسرعًا حتّى انتهى إلى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه و قال : ما أنت منتهيا يا عمر حتّى ينزل اللّه بک _ يعنى من الخزى والنكال _ ما أنزل بالوليد بن المغيره .

ثمّ قال : اللهمّ هذا عمر اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر ! فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّک رسول اللّه، فكبّر أهل الدار و من كان على الباب تكبيره سمعها من كان فى المسجد من المشركين (5).



---

1- 1 . طه : 1 _ 3 .
2- 2 . طه : 14 .
3- 3 . فى المصدر : أهل .
4- 4 . فى المصدر : وجدوا .
5- 5 . أنظر الرياض النضره : 1 / 191 و 192 .

و قد روى أنّ عمر كان موعودًا و مبشّرًا بما وصل إليه من قبل أن يظهر أمر الإسلام قرأت [ فى ] (1) كتاب من تصانيف أبى أحمد العسكرىّ أنّ عمر خرج عسيفا مع الوليد بن المغيره إلى الشام فى تجاره للوليد _ و عمر يومئذ ابن ثمانى عشره سنه، فكان يرعى للوليد إبله و يرفع أحماله و يحفظ متاعه _ فلمّا كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم، فجعل ينظر إليه و يطيل النظر لعمر، ثمّ قال : أظنّ اسمک يا غلام عامرًا أو عمران أو نحو ذلک، قال : اسمى عمر .

قال : اكشف عن فخذيک، فكشف فإذا على أحدهما شامه سوداء فى قدر راحه الكف، فسأله أن يكشف عن رأسه، فكشف فإذا هو أصلع، فسأله أن يعتمل بيده، فاعتمل فإذا أعسر أيسر، فقال له : أنت ملک العرب وحق مريم البتول ! قال : فضحک عمر مستهزئًا، قال : أو تضحک ؟ و حق مريم البتول إنّک ملک العرب و ملک الروم و ملک الفرس !

فتركه عمر وانصرف مستهزئًا (2) بكلامه، و كان عمر يحدّث بعد ذلک و يقول : تبعنى ذلک الرومى و هو راكب حمارًا، فلم يزل معى حتّى شاع (3) ]الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرًا و ثيابًا و قفل إلى الحجاز ] (4) والرومىّ يتبعنى، لا يسألنى حاجه و يقبل ]يدى ] (5) كلّ يوم إذا أصبحت كما تقبل يد الملک، حتّى خرجنا من حدود الشام و دخلنا فى أرض الحجاز راجعين إلى مكّه، فودعنى و رجع، و كان الوليد يسألنى عنه فلا أخبره، و لا أراه إلاّ هلک، و لو كان حيًّا تشخص (6) إلينا (7).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : مستهينًا .
3- 3 . فى المصدر : باع .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : لشخص .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 12 / 182 _ 184 .

## العشرون: فی کیفیّه استخلاف أبی بکر عمر بن الخطاب و عدم رضاء بعض الصحابه علیه و تاریخ فوته

فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : لمّا احتضر أبو بکر قال للکاتب : اکتب هذا ما عهد عبداللّه بن عثمان (1) آخر عهده بالدنیا و أوّل عهده بالآخره، فی الساعه الّتی یبرّ فیها الفاجر، و یسلم فیها الکافر إلیّ (2).

ثمّ أغمی علیه، فکتب الکاتب : عمر بن الخطاب، ثمّ أفاق أبو بکر، فقال : اقرأ ما کتبت، فقرأ و ذکر اسم عمر، فقال : أنّی لک هذا ؟! قال : ما کنت لتعدوه، فقال : أصبت .

ثمّ قال : أتمم کتابک، قال : ما أکتب ؟ قال : اکتب : و ذلک حیث أجال رأیه و أعمل فکره، فرأی أن هذا الأمر لا یصلح آخره إلاّ بما صلح به أوّله و لا یحتمله إلاّ أفضل العرب بقدره (3)، و أملکهم لنفسه، و أشدهم فی حال الشدّه، و أسلسهم فی حال اللین، و أعلمهم برأی ذوی الرأی، لا یتشاغل بما لا یعنیه، ولا یحزن لما لم ینزل به، ولا یستحی من التعلم، ولا یتحیّر عند البدیهه . قوی علی الأمور، لا یجوز بشیء منها حده عدوانًا و لا تقصیرًا، یرصد لما هو آت عتاده من الحذر .

فلمّا فرغ من الکتاب، دخل علیه قوم من الصحابه، منهم طلحه، فقال له : ما أنت قائل لربّک غدًا، و قد ولّیت علینا فظًا غلیظًا، تفرّق منه النفوس، و تنفضّ عنه القلوب ! فقال أبو بکر : أسندونی _ و کان مستلقیًا _ فأسندوه، فقال لطلحه : أباللّه



---

1- 1 . عثمان اسم أبی قحافه .
2- 2 . « إلیّ » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . فی المصدر : مقدره .

تخوّفنى ! إذا قال لى [ ذلک ] (1) غدًا قلت له : ولّيت عليهم خير أهلک (2).

ثمّ قال : و روى كثير من الناس أنّ أبا بكر لمّا نزل به الموت دعا عبدالرحمن بن عوف، فقال : أخبرنى عن عمر، فقال : إنّه أفضل من رأيک فيه إلاّ أنّ فيه غلظه، فقال أبو بكر : ذاک لانّه يرانى رقيقًا، ولو قد أفضى الأمر إليه لترک كثيرًا ممّا هو عليه، و قد رمقته إذا أنا غضبت على رجل أرانى الرضا عنه، وإذا ألنت له أرانى الشدّه عليه .

ثمّ دعا عثمان ابن عفان، فقال : أخبرنى عن عمر، فقال : سريرته خير من علانيته، و ليس فينا مثله، فقال لهما : لا تذكرا ممّا قلت لكما شيئًا، ولو تركت عمر لما عدوتک يا عثمان، والخيره لک ألا تلى من أمورهم شيئًا، ولوددت أنّى كنت من أموركم خلوا، و كنت فيمن مضى من سلفكم .

و دخل طلحه بن عبيداللّه على أبى بكر، فقال : إنّه بلغنى أنّک يا خليفه رسول اللّه، استخلفت على الناس عمر، و قد رأيت ما يلقى الناس منه و أنت معه، فكيف به إذا خلا بهم، و أنت غدًا لاق ربّک، فيسألک عن رعيتک ! فقال أبو بكر : أجلسونى، ثمّ قال : أباللّه تخوّفنى ! إذا لقيت ربّى فسألنى، قلت : استخلفت عليهم خير أهلک .

فقال طلحه : أ عمر خير الناس يا خليفه رسول اللّه ؟! فاشتدّ غضبه و قال : أى واللّه، هو خيرهم و أنت شرّهم . أما واللّه لو ولّيتک لجعلت أنفک فى قفاک، ولرفعت نفسک فوق قدرها، حتّى يكون اللّه هو الّذى يضيعها (3) ! أتيتنى و قد دلكت عينيک، تريد أن تفتننى عن دينى، و تزيلنى عن رأيى ! قم لا أقام اللّه رجليک ! أما واللّه لئن



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 163 و 164 .
3- 3 . فى المصدر : يضعها .

عشت فواق ناقه، وبلغنى أنّک غمصته فيها، أو ذكرته بسوء، لالحقنک بمحمضات قنه، حيث كنتم تسقون و لا تروون، و ترعون و لا تشبعون، و أنتم بذلک يحجون راضون ! فقام طلحه فخرج (1).

و فيه أيضًا : توفّى أبو بكر ليله الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخره من سنه ثلاث عشره (2).

الحادى والعشرون: فى مطاعن عمر

قال ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه فى شرح الخطبه الشقشقيّه : كان عمر يفتى كثيرًا بالحكم ثمّ ينقضه، و يفتى بضدّه و خلافه، قضى فى الجد مع الاخوه قضايا كثيره مختلفه، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسأله فقال : من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل فى الجد برأيه .

و قال مرّه : لا يبلغنى أنّ امرأه تجاوز صداقها صداق نساء النبىّ إلاّ ارتجعت ذلک منها، فقالت له امرأه : ما جعل اللّه لک ذلک، إنّه تعالى قال : « و آتيتم إحداهنّ قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا و إثمًا مبينًا » (3)، فقال : كلّ النساء أفقه من عمر، حتّى ربات الحجال ! ألا تعجبون من [ إمام أخطأ ] (4) وامرأه أصابت، فاضلت إمامكم ففضلته !

و مرّ يومًا بشاب من فتيان الأنصار و هو ظمآن، فاستسقاه، فجدح (5) له ماء



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 164 و 165 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 166 .
3- 3 . النساء : 20 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . جدح : خلط .

بعسل فلم يشربه، وقال: إنّ اللّه تعالى يقول: « أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا » (1) فقال له الفتى : يا أمير المؤمنين، إنّها ليست لک و لا لأحد من أهل القبله (2)، اقرأ ما قبلها : « و يوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا »، فقال عمر : كلّ الناس أفقه من عمر .

و قيل : إنّ عمر كان يعسّ بالليل، فسمع صوت رجل وامرأه فى بيت، فارتاب فتسور الحائط، فوجد امرأه و رجلاً و عندهما زقّ خمر، فقال : يا عدوّ اللّه، أكنت ترى أنّ اللّه ليترک و أنت على معصيته ! قال : يا أمير المؤمنين، إن كنت أخطأت فى واحده فقد أخطأت فى ثلاث، قال اللّه تعالى : « ولا تجسّسوا » (3)، وقد تجسّست ! و قال : « وأتوا البيوت من أبوابها » (4)، و قد تسورت ! و قال : « فإذا دخلتم بيوتًا فسلّموا » (5)، و ما سلمت .

و قال : متعتان كانتا على عهد رسول اللّه و أنا محرّمهما، ومعاقب عليهما : متعه النساء و متعه الحج .

قال ابن أبى الحديد : و هذا الكلام و إن كان ظاهره منكرًا، فله عندنا مخرج و تأويل، و قد ذكره أصحابنا الفقهاء فى كتبهم .

و كان فى أخلاق عمر و ألفاظه جفاء و عنجهيه ظاهره، يحسبه السامع لها أنّه أراد بها ما لم يكن قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنّه قصد بها [ ظاهرًا ] (6) ما لم يقصده، فمنها الكلمه الّتى قالها فى مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله . و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها ! و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته، ولم يتحفّظ منها . و كان



---

1- 1 . الأحقاف : 20 .
2- 2 . فى المصدر : من هذه القبيله .
3- 3 . الحجرات : 12 .
4- 4 . البقره : 189 .
5- 5 . النور : 61 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعنى بها غير ذلک ! و لجفاه الأعراب من هذا الفنّ كثير (1).

ثمّ ذكر من ذلک أبيات، و قال أيضًا قبل ذلک : و كان عمر بن الخطاب صعبًا، عظيم الهيبه، شديد السياسه، لا يحابى أحدًا، و لا يراقب شريفًا و لا مشروفًا . و كان أكابر الصحابه يتحامون و ينقادون (2) من لقائه، كان أبو سفيان بن حرب فى مجلس عمر، و هناک زياد بن سميّه و كثير من الصحابه، فتكلّم زياد فأحسن، و هو يومئذ غلام، فقال علىّ عليه السلام _ و كان حاضرًا لأبى سفيان و هو إلى جانبه _ : للّه هذا الغلام لو كان عربيًّا (3) لساق العرب بعصاه .

فقال له أبو سفيان : أما واللّه لو عرفت أباه لعرفت أنّه من خير أهلک، قال : و من أبوه ؟ قال : أنا وضعته [ واللّه ] (4) فى رحم أمّه، فقال علىّ عليه السلام : فما يمنعک من استلحاقه ؟! قال : أخاف هذا العير (5) الجالس أن يخرق على إهابى !

و قيل لابن عبّاس لمّا أظهر قوله فى العول (6) بعد موت عمر و لم يكن قبل يظهره : هلاّ قلت هذا و عمر حىّ ؟ قال : هبته، و كان امرأ مهيبًا .

واستدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر و كانت حاملاً، فلشدّه هيبته ألقت ما فى بطنها [ فأجهضت به ] (7) جنينًا ميّتًا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلک، فقالوا : لا شىء عليک، إنّما أنت مؤدب، فقال له علىّ عليه السلام : إن كانوا راقبوک فقد غشوک،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 181 _ 183 .
2- 2 . فى المصدر : يتفادون .
3- 3 . فى المصدر : قرشيًّا .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . عير القوم : سيّدهم .
6- 6 . عول الفريضه، و هو أن تزيد سهامها، فيدخل النقصان على أهل الفرائض .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليک غرّه _ يعنى عتق رقبه _ فرجع عمر والصحابه إلى قوله (1).

و فيه أيضًا : لمّا أسرّ الهرمزان حمل إلى عمر من تستر إلى المدينه، و معه رجال من المسلمين، منهم الاخنف (2) بن قيس، و أنس بن مالک، فأدخلوه المدينه فى هيئته و تاجه و كسوته، فوجدوا عمر نائمًا فى جانب المسجد، فجلسوا عنده ينتظرون انتباهه، فقال الهرمزان : و أين عمر ؟ قالوا : ها هو ذا، قال : أين حرسه و حجابه (3) ؟ قالوا : لا حاجب له و لا حارس، قال : فينبغى أن يكون هذا نبيًّا، قالوا : إنّه يعمل بعمل الأنبياء .

واستيقظ عمر، فقال : الهرمزان ! فقالوا : نعم، قال : لا أكلّمه أو لا يبقى عليه من حليته شىء، فرموا ما عليه، و ألبسوه ثوبًا ضعيفًا، فلمّا كلّمه عمر أمر أبا طلحه أن ينتضى سيفه و يقوم على رأسه، ففعل . ثمّ قال له : ما عذرک فى نقض الصلح و نكث العهد ؟! _ و قد كان الهرمزان صالح أوّلاً ثمّ نقض و غدر _ فقال : أخبرک، قال : قل، قال : و أنا شديد العطش ! فاسقنى ثمّ أخبرک .

فأحضر له ماء، فلمّا تناوله جعلت يده ترتعد (4)، قال : ما شأنک ؟ قال : أخاف أن أمدّ عنقى و أنا أشرب فيقتلنى سيفک ؟ قال : لا بأس عليک حتّى تشرب، فألقى الاناء عن يده، فقال : ما بالک ؟ أعيدوا عليه الماء، و لا تجمعوا عليه بين القتل والعطش، قال : إنّک قد أمنتنى، قال : كذبت ! قال : لم أكذب .

قال أنس : صدق يا أميرالمؤمنين، قال : ويحک يا أنس ! أنا أؤمن قاتل مجزأه بن ثور والبراء بن مالک ! واللّه لتأتينى بالمخرج أو لأعاقبنک، قال : أنت يا



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 173 و 174 .
2- 2 . فى المصدر : الاحنف .
3- 3 . « و حجابه » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : ترعد .

أمير المؤمنين، قلت : لا بأس عليک حتّى تشرب .

و قال له ناس من المسلمين مثل قول أنس، فقال للهرمزان : ويحک أتخدعنى ! واللّه لأقتلنک إلاّ أن تسلم، ثمّ أومأ إلى أبى طلحه، فقال الهرمزان : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه . فأمنه و أنزله المدينه (1).

و فيه أيضًا : انّ أوّل من ضرب عمر بالدره أمّ فروه بنت أبى قحافه، مات أبوبكر فناح النساء عليه، و فيهنّ أخته أمّ فروه، فنهاهنّ عمر مرارًا، و هنّ يعاودن، فأخرج أمّ فروره من بينهنّ، و علاها بالدره، فهربن و تفرّقن (2).

و فى الصحيح أنّ نسوه كنّ عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد كثر لغطهنّ، فجاء عمر فهربن هيبه له، فقال لهنّ : يا عديات أنفسهنّ ! أتهبننى و لا تهبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟! قلن : نعم، أنت أغلظ و أفظ (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنّى لم أردّ على اللّه و لا على رسوله ساعه قطّ، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن الّتى تنكص فيها الأبطال، وتتأخّر الاقدام، نجده أكرمنى اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وإن رأسه لعلى صدرى، و لقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى . و لقد ولّيت غسله صلى الله عليه و آله والملائكه أعوانى، فضجّت الدار و الافنيه : ملأ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى بهينمه منهم، يصلّون عليه، حتّى وارياه فى ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّى حيًّا و ميّتًا ! فانفذوا على بصائركم، و ليتصدّق نيّاتكم فى جهاد عدوّكم، فوالّذى لا إله إلاّ هو إنّى لعلى جاده الحقّ، وإنّهم لعلى منزله الباطل . أقول ما تسمعون،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 180 .
2- 2 . جاء فى حاشيه « م » : هل تمنع الأخت عن البكاء على الأخ إلاّ بنو أميّه و هذا الخليفه .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 1 / 181 .

وأستغفر اللّه لی و لکم » (1) : الشرح : الظاهر أنّه یرمز فی قوله علیه السلام : « لم أردّ علی اللّه، و لا علی رسوله ساعه قط » إلی أمور وقعت من غیره، کما جری یوم الحدیبیّه عند سطر کتاب الصلح، فإنّ بعض الصحابه (2) أنکر ذلک، و قال : یا رسول اللّه، ألسنا المسلمین ؟ قال : بلی، قال : أو لیسوا الکافرین ؟ قال : بلی، قال : فکیف نعطی الدنیه فی دیننا ؟! فقال صلی الله علیه و آله : « إنّما أعمل بما أومر به ».

فقام فقال لقوم من الصحابه : ألم نکن قد وعدنا بدخول مکّه ؟! و ها نحن قد صددنا عنها، ثمّ ننصرف بعد أن أعطینا الدنیه فی دیننا، واللّه لو أجد أعوانًا لم أعط الدنیه أبدًا، فقال أبو بکر لهذا القائل : ویحک ! الزم غرزه (3)، فواللّه إنّه لرسول اللّه، و أنّ اللّه لا یضیّعه .

ثمّ قال له : أقال لک : إنّه سیدخلها هذا العام ؟ قال : لا، قال : فسیدخلها . فلمّا فتح النبیّ صلی الله علیه و آله مکه، و أخذ مفاتیح الکعبه، دعاه فقال : هذا الّذی وعدتم به .

ثمّ قال ابن أبی الحدید : واعلم أنّ هذا الخبر صحیح لا ریب فیه، والناس کلّهم رووه، ولیس عندی بقبیح ولا مستهجن أن یکون سؤال هذا الشخص لرسول اللّه صلی الله علیه و آله عمّا سأله عنه علی سبیل الاسترشاد، والتماسًا لطمأنینه النفس، فقد قال اللّه تعالی لخلیله إبراهیم : « أو لم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی » (4). و قد کانت الصحابه تراجع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الأمور، و تسأله عمّا یستبهم علیها و تقول له : أهذا منک أم من اللّه ؟ و قال له السعدان (5) _ رحمهما اللّه _ یوم الخندق و قد عزم علی



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .
2- 2 . جاء فی حاشیه « م » : هذا البعض عمر، کما صرّح به فی شرح الأصل : « لقد قوّم الأود »، و نذکره فی بیان عدم إسلامهم قلبًا، منه .
3- 3 . الغرز فی الأصل : رکاب کور الجمل، والکلام هنا علی المجاز، أی : أتبع قوله و فعله .
4- 4 . البقره : 261 .
5- 5 . هما : سعد بن معاذ، و سعد بن عباده الأنصاریان .

مصالحه الاحزاب ببعض تمر المدينه : أهذا من اللّه أم رأى رأيته من نفسک ؟ قال : بل من نفسى، قالا: لا، واللّه لا نعطيهم منها تمره واحده وأيدينا فى مقابض سيوفنا ! و قالت الأنصار له يوم بدر و قد نزل بمنزل لم يستصلحوه : أنزلت هذا المنزل عن رأى رأيت أم بوحى أوحى إليک ؟ قال : بل عن رأى رأيته، قالوا : إنّه ليس لنا بمنزل، ارحل عنه فانزل بموضع كذا .

و أمّا قول أبى بكر له : « الزم غرزه، فواللّه إنّه لرسول اللّه صلى الله عليه و آله » فإنّما هو تأكيد و تثبيت للعقيده (1) الّتى فى قلبه، و لا يدلّ ذلک على الشک، فقد قال اللّه تعالى لنبيّه: « و لو لا أن ثبّتناک لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً » (2)، و كلّ أحد لا يستغنى عن زياده اليقين والطمأنينه .

و قد كانت وقعت من هذا القائل أمور دون هذه القصّه، كقوله : دعنى أضرب عنق أبى سفيان ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق عبداللّه بن أبىّ ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق حاطب بن أبى طليعه (3)، و نهى النبىّ صلى الله عليه و آله عن التسرع إلى ذلک ؛ و جذب (4) [ ثوب ] (5) رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين قام على جنازه ابن سلول يصلّى عليه، و قوله : كيف تستغفر لرأس المنافقين !

و ليس فى ذلک جميعه ما يدلّ على وقوع القبيح منه، و إنّما الرجل كان مطبوعًا على الشدّه والشراسه والخشونه، و كان يقول ما يقول على مقتضى السجيّه الّتى طبع عليها . و على أىّ حال كان، فلقد نال الإسلام بولايته و خلافته خيرًا كثيرًا (6).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و أشهد أنّه



---

1- 1 . فى المصدر : على عقيدته .
2- 2 . الإسراء : 74 .
3- 3 . فى المصدر : بلتعه .
4- 4 . فى المصدر : جذبه .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 10 / 180 و 181 .

عدل و حكم فصل، وأشهد أنّ محمّدًا عبده و رسوله و سيّد عباده كلّما نسخ اللّه الخلق فرقتين جعله فى خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، و لا ضرب فيه فاجر » إلى آخره (1) : قال شيخنا أبو عثمان فى كتاب مفاخرات قريش : لا خير فى ذكر العيوب إلاّ من ضروره .

إلى أن قال : قال أبو عثمان : و بلغ عمر بن الخطاب أنّ أناسًا من رواه الأشعار و حمله الآثار ينقصون (2) الناس و يثلبونهم فى أسلافهم، فقام على المنبر و قال : إيّاكم و ذكر العيوب والبحث عن الأصول، فلو قلت : لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلاّ من لا وصمه فيه، لم يخرج منكم أحد، فقام رجل من قريش _ نكره أن نذكره _ فقال : إذا كنت أنا و أنت يا أمير المؤمنين نخرج، فقال : كذبت بل كان يقال لک : يا قين بن قين اقعد .

قلت : الرجل الّذى قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيره المخزوميّ كان عمر يبغضه لبغضه أباه خالدًا، و لانّ المهاجر كان علويّ الرأى جدًّا، و كان أخوه عبد الرحمن بخلافه، شهد المهاجر صفّين مع علىّ عليه السلام و شهدها عبد الرحمن مع معاويه، و كان المهاجر مع علىّ عليه السلام فى يوم الجمل وفقئت ذلک اليوم عينه، و لانّ الكلام الّذى بلغ عمر بلغه عن المهاجر و كان الوليد بن المغيره مع جلالته فى قريش _ و كونه يسمّى ريحانه قريش و يسمّى العدل و يسمّى الوحيد _ حدادًا يصنع الدروع و غيرها بيده ذكر ذلک عنه عبداللّه بن قتيبه فى كتاب المعارف (3).

و روى أبو الحسن المدائنى هذا الخبر فى كتاب « أمّهات الخلفاء » و قال : انّه روى عند جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينه، فقال : لا تلمه يابن أخى انّه اشفق



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 214 .
2- 2 . فى المصدر : يعيبون .
3- 3 . أنظر المعارف : 250 .

أن يحدج (1) بقضيه نفيل بن عبد العزى و صهّاک أمّه الزبير بن عبد المطلب، ثمّ قال: رحم اللّه عمر، فانّه لم يعد السنّه و تلا : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشه فى الّذين آمنوا لهم عذاب أليم » (2).

فأمّا قول ابن جرير الآملى الطبرستانى فى كتاب « المسترشد » : إنّ عثمان والد أبى بكر [ الصديق ] (3) كان ناكحًا أم الخير ابنه أخته، فليس بصحيح، و لكنّها ابنه عمّه، لانّها ابنه صخر بن عامر، و عثمان هو ابن عمرو بن عامر ؛ إلى آخر كلامه (4).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (5) : روى الأخنف (6) بن قيس قال : قدمنا على عمر بفتح عظيم نبشّره به، فقال : أين نزلتم ؟ قلنا : فى مكان كذا .

فقام معنا حتّى انتهينا إلى مناخ ركابنا وقد اضعفها الكلال و جهدها السير، فقال : هلاّ اتقيتم اللّه فى ركابكم هذه ؟ أما علمتم انّ لها عليكم حقًّا ! هلاّ رجعتموها (7) ؟ هلاّ حللتم بها فأكلت من نبات الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين، إنّا قدمنا بفتح عظيم، فاحببنا التسرع إليک و إلى المسلمين بما يسرّهم .

فانصرف راجعًا و نحن معه، فأتى رجل فقال : يا أمير المؤمنين انّ فلانًا ظلمنى فاعدنى (8) عليه، فرفع فى السماء درته، و ضرب بها رأسه، و قال : تدعون عمر و هو معرض لكم حتّى إذا شغل فى أمر المسلمين أتيتموه : أعدنى أعدنى !



---

1- 1 . يقال حدجه بذنب غيره، أى : عزاه إليه .
2- 2 . النور : 19 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 11 / 68 _ 70 .
5- 5 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
6- 6 . فى المصدر : الأحنف .
7- 7 . فى المصدر : أرحتموها .
8- 8 . أعدنى عليه : انصرنى و أعنى .

فانصرف الرجل يتذمر (1)، فقال عمر: علی بالرجل، فجیء به فألقی إلیه المخفقه (2)، فقال : اقتص، قال : بل ادعه للّه و لک، قال : لیس کذلک، بل تدعه إمّا للّه و اراده ما عنده، و إمّا تدعه لی، قال : أدعه للّه، قال : انصرف .

ثمّ جاء حتّی دخل منزله و نحن معه، فصلّی رکعتین خفیفتین، ثمّ جلس فقال : یابن الخطاب، کنت وضیعًا فرفعک اللّه، و کنت ضالاًّ فهداک اللّه، و کنت ذلیلاً فاعزّک اللّه، ثمّ حملک علی رقاب الناس، فجاء رجل یستعدیک علی من ظلمه، فضربته، ماذا تقول لربّک غدًا ! فجعل یعاتب نفسه معاتبه ظننت انّه من خیر أهل الأرض (3).

و قال أیضًا فی شرح الأصل المذکور : و کان عمر یصادر خونه العمال، فصادر أبا موسی الأشعری و کان عامله علی البصره و قال له : بلغنی أنّ لک جاریتین وأنّک تطعم الناس من جفنتین و أعاده بعد المصادره إلی عمله .

و صادر أبا هریره و أغلظ علیه و کان عامله علی البحرین، فقال له : ألا تعلم أنّی استعملتک علی البحرین و أنت حاف لا نعل فی رجلک ! و قد بلغنی أنّک بعت أفراسًا بألف و ستّمائه دینار . قال أبو هریره : کانت لنا أفراس فتناتجت، فقال : قد حبست لک رزقک و مؤنتک، و هذا فضل .

قال أبو هریره : لیس ذلک لک . قال : بلی واللّه و أوجع ظهرک ! ثمّ قام إلیه بالدره فضرب ظهره حتّی أدماه، ثمّ قال : إئت بها، فلمّا أحضرها قال أبو هریره : سوف احتسبها عند اللّه .



---

1- 1 . یتذمر : و منه حدیث موسی علیه السلام « أنّه کان یتذمر علی ربّه » أی : یجترئ علیه و یرفع صوته فی عتابه ( النهایه : 2 / 167 ).
2- 2 . المخفقه : الدره یضرب بها .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 19 .

قال ]عمر [ (1) : ذاک لو أخذتها من حلّ و أدّيتها طائعًا، أما واللّه ما رجت فيک أميمه أن تجبى أموال البحر واليمامه وأقصى البحرين لنفسک، لا للّه ولا للمسلمين، ولم ترج فيک أكثر من رعيه الحمر و عزله .

و صادر الحارث بن وهب أحد بنى ليث بكر بن كنانه و قال له : ما قلاص و أعبد بعتها بمائه دينار، قال : خرجت بنفقه لى فاتجرت فيها، قال : وإنّا واللّه ما بعثناک للتجاره، أدها، قال : أما واللّه لا أعمل لک بعدها . قال : أنا واللّه لا أستعملک بعدها . ثمّ صعد المنبر فقال : يا معشر الأمراء، إنّ هذا المال لو رأينا أنّه يحل لنا لأحللنا لكم، فأما إذ لم نره يحلّ لنا فظلفنا (2) أنفسنا عنه فأظلفوا عنه أنفسكم، فإنّى واللّه ما وجدت لكم مثلاً إلاّ عطشان ورد اللجه، و لم ينظر الماتح، فلمّا روى غرق .

و كتب عمر إلى عمرو بن العاص و هو عامله فى مصر : أمّا بعد فقد بلغنى أنّه قد ظهر لک مال من إبل و غنم و خدم و غلمان و لم يكن لک قبله مال، و لا ذلک من رزقک، فأنّى لک هذا ؟! و لقد كان لى من السابقين الأوّلين من هو خير منک، ولكنّى استعملتک لغنائک، فإذا كان عملک لک و علينا، بم نؤثرک على أنفسنا ؟! فاكتب إلى من أين مالک [ و عجل ] (3)، والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص : قرأت كتاب أمير المؤمنين، و لقد صدق، فأمّا ما ذكره من مالى، فإنّى قدمت بلده، الاسعار فيها رخيصه والغزو فيها كثير، فجعلت فضول ما حصل لى من ذلک فيما ذكره أمير المؤمنين، واللّه يا أمير المؤمنين لو كانت خيانتک لنا حلالاً ما خنّاک حيث ائتمنتنا فأقصر عنّا عناک، فإنّ لنا أحسابًا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ظلف نفسه عن الشىء : منعها .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .

إذا رجعنا إليها أغنتنا عن العمل لک، و أمّا من کان لک من السابقين الأوّلين، فهلاّ استعملتهم ! فواللّه ما دققت لک بابًا .

فکتب إليه عمر : أما بعد، فإنّی لست من تسطيرک و تشقيقک الکلام فی شیء، إنّکم معشر الأمراء أکلتم الأموال و أخلدتم إلی الأعذار، فإنّما تأکلون النار وتورثون العار، و قد وجهنا (1) إليک محمّد بن مسلم ليشاطرک علی ما فی يديک، والسلام .

فلمّا قدم إليه محمّد إتّخذ له طعامًا و قدّمه إليه، فأبی أن يأکل، فقال : ما لک لا تأکل طعامنا ؟ قال : إنّک عملت لی طعامًا هو تقدمه للشرّ، ولو کنت عملت لی طعام الضيف لأکلته، فأبعد عنّی طعامک، و أحضر لی مالک .

فلمّا کان الغد و أحضر ماله جعل محمّد يأخذ شطرًا و يعطی عمرًا شطرًا فما رأی عمر و ما حاز محمّد من المال قال : يا محمّد، أقول ؟ قال : قل ما تشاء . قال : لعن اللّه يومًا کنت فيه واليًا لابن الخطاب ! واللّه لقد رأيته و رأيت أباه و إن علی کلّ واحد منهما عباءه قطرانيه (2) مؤتزرًا بها ما تبلغ مأبض رکبتيه و علی عنق کلّ واحد منهما حزمه من حطب وإنّ العاص ابن وائل لفی مزررات الديباج، فقال : محمّد ايها يا عمرو ! فعمر واللّه خير منک، و أمّا أبوک و أبوه ففی النار و واللّه لو لا ما دخلت فيه من الإسلام لألفيت معتلفًا شاه يسرک غزرها و يسؤک مکؤها . قال : صدقت فاکتم علی قال : أفعل (3).

و قال أيضًا فی المقام السابق : لمّا توفّی عبداللّه بن أبی رأس المنافقين فی حياه رسول اللّه صلی الله عليه و آله جاء ابنه و أهله فسألوا رسول اللّه صلی الله عليه و آله أن يصلّی عليه، فقام



---

1- 1 . فی المصدر : و قد وجهت .
2- 2 . فی المصدر : قطوانيه .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 42 _ 44 .

بين يدي الصف يريد ذلک، فجاء عمر فجذبه من خلفه و قال : ألم ينهک اللّه أن تصلّى على المنافقين ؟ فقال : إنّى خيرت فاخترت، فقيل لى : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّه فلن يغفر اللّه لهم » (1)، و لو أعلم أنّى إذا زدت على السبعين غفر له لزدت، ثمّ صلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليه و مشى معه و قام على قبره .

فعجب الناس من جرأه عمر على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلم يلبث الناس إلاّ أن نزل قوله تعالى : « و لا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا و لا تقم على قبره » إلى قوله : « فاسقون » (2)، فلم يصلّ صلى الله عليه و آله بعدها على أحد من المنافقين .

و روى أبو هريره قال : كنّا قعودًا حول رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى نفر، فقام من بين أظهرنا فأبطأ علينا و خشينا أن يقطع دوننا، فقمنا و كنت أوّل من فزع، فخرجت أبتغيه حتّى أتيت حائطًا (3) للأنصار لقوم من بنى النجار، فلم أجد له بابًا إلاّ ربيعًا فدخلت فى جوف الحائط _ والربيع الجدول _ فدخلت منه بعد أن احتفرته فإذا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : أبو هريره ؟! قلت : نعم، قال : ما شأنک ؟ قلت : كنت بين أظهرنا، فقمت فأبطأت عنا، فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا _ و كنت أوّل من فزع _ فأتيت هذا الحائط، فاحتفرته كما يحتفر الثعلب، والناس من ورائى .

فقال : يا أبا هريره اذهب بنعلى هاتين، فمن لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستيقنًا بها قلبه فبشّره بالجنّه . فخرجت فكان أوّل من لقيت عمر، فقال : ما هذان النعلان ؟ قلت : نعلا رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعثنى بهما و قال : من لقيته يشهد أن لا إله إلاّ اللّه مستيقنًا بها قلبه فبشّره بالجنّه . فضرب عمر فى صدرى،



---

1- 1 . التوبه : 80 .
2- 2 . التوبه : 84 .
3- 3 . الحائط هنا : البستان .

فخررت لاستی، و قال : ارجع إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأجهشت بالبکاء راجعًا، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما بالک ؟ قلت : لقیت عمر فأخبرته بالّذی بعثتنی به فضرب صدری ضربه خررت لاستی و قال : ارجع إلی رسول اللّه . فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا عمر، فقال : ما حملک یا عمر علی ما فعلت؟ فقال عمر : أنت بعثت أبا هریره بکذا ؟ قال : نعم، قال : فلا تفعل فانّی أخشی أن یتکل الناس علیها فیترکوا العمل خلهم یعملون، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خلهم یعملون (1).

و روی ابن عبّاس أنّ عمر (2) أتی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یذکر له ذنبًا أذنبه، فأنزل اللّه تعالی فی أمره : « و أقم الصلاه طرفی النهار و زلفًا من اللیل إنّ الحسنات یذهبن السیّئات ذلک ذکری للذاکرین » (3)، فقال : یا رسول اللّه، انزل (4) لی خاصّه أم للناس عامّه ؟ فضرب عمر صدره بیده و قال : لا و لا نعمی عین بل للناس عامّه، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بل للناس عامّه (5).

و قال أیضًا فیه بفاصله : أتی أعرابی عمر، فقال : إنّ ناقتی لها (6) نقبًا و دبرًا، فاحملنی، فقال له : واللّه ما ببعیرک من نقب و لا دبر فقال :

اقسم باللّه أبو حفص عمر *** ما مسّها من نقب و لا دبر

فاغفر له اللهمّ إن کان فجر



---

1- 1 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : هذا الحدیث لعمری انّه کذب وإن کان لا یستبعد من خباثته، منه .
2- 2 . فی المصدر بدل « عمر » : رجلاً .
3- 3 . هود : 114 .
4- 4 . « انزل » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 55 _ 57 . جاء فی حاشیه « م » : أیضًا کذب و جعل وإن کان لا یبعد من ذنوبه .
6- 6 . فی المصدر : بها .

فقال [ عمر ] (1) : اللهمّ اغفر لی (2)، ثمّ دعاه، فحمله (3).

و قال أیضًا فیه بفاصله : و روی مالک عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر تعلم سوره البقره فی اثنتی عشره سنه، فلمّا ختمها نحر جزورًا (4).

و قال أیضًا : و روی محمّد بن سیرین أنّ عمر فی آخر أیّامه اعتراه نسیان حتّی کان ینسی عدد رکعات الصلاه، فجعل أمامه رجلاً یلقنه، فإذا أومئ إلیه أن یقوم أو یرکع، فعل (5).

و قال أیضًا فیه بفاصله : سمع عمر صوت بکاء فی بیت، فدخل و بیده الدره، فمال علیهم ضربًا حتّی بلغ النائحه، فضربها حتّی سقط خمارها، ثمّ قال لغلامه : اضرب النائحه ویلک ! اضربها فإنّها نائحه لا حرمه لها لانّها لا تبکی لشجوکم (6)، إنّها تهریق دموعها علی أخذ دراهمکم، إنّها تؤذی أمواتکم فی قبورهم، وأحیاءکم فی دؤرهم، إنّها تنهی عن الصبر، وقد أمر اللّه به، وتأمر بالجزع وقد نهی اللّه عنه (7).

و قال أیضًا : و روی أنس قال : کان یطرح لعمر کلّ یوم صاع من تمر، فیأکله حتّی حشفه (8).

و قال أیضًا : و جاء رجل إلی عمر فقال : إنّ ضبیعا التمیمی لقینی (9) یا أمیر المؤمنین، فجعل یسألنا عن تفسیر حروف من القرآن فقال : اللهمّ أمکنی منه،



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . جاء فی حاشیه « م » : إن یستغفر له سبعین مرّه، فلن یغفر اللّه له .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 62 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 66 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 65 .
6- 6 . فی المصدر : بشجوکم .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 12 / 68 .
8- 8 . شرح نهج البلاغه : 12 / 66 .
9- 9 . فی المصدر : لقینا .

فبينا عمر يومًا جالس يغدى الناس إذ جاءه الضبيع و عليه ثياب و عمامه، فتقدّم فأكل حتّى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ما تفسير (1) قوله تعالى : « والذاريات ذروًا * فالحاملات وقرًا » (2) ؟ قال : ويحک أنت هو !

فقام إليه، فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتّى سقطت عمامته، فإذا له ضفيرتان، فقال : والّذى نفس عمر بيده لو وجدتک محلوقًا لضربت رأسک، ثمّ أمر به، فجعل فى بيت، ثمّ كان يخرجه كلّ يوم فيضربه مائه، فإذا برأ أخرجه فضربه مائه أخرى، ثمّ حمله على قتب و سيره إلى البصره و كتب إلى أبى موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته و أن يقوم فى الناس خطيبًا، ثمّ يقول : إنّ ضبيعا قد ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعًا فى قومه و عند الناس حتّى هلک و قد كان من قبل سيّد قومه (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فأراد قومنا » إلى آخره (4)، حيث يذكر غزوه بدر : عن محمّد بن إسحاق : و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه، أو إنّ أبا العاص _ و هو بعل زينب (5) _ وعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب [ إليه (6)] إلى المدينه، ولم يظهر ذلک من أبى العاص، و لا من رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ إنّه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلاً من الأنصار، فقال لهما : كونا بمكان كذا (7) حتّى تمر بكما زينب، فتصحبانها حتّى



---

1- 1 . فى المصدر : معنى .
2- 2 . الذاريات : 1 و 2 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 102 .
4- 4 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 9 .
5- 5 . « و هو بعل زينب » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . سيره ابن هشام : ( كمونا ببطن يأجج )، و يأجج : إسم لمكانين : أحدهما على ثلاثه أميال من مكه، وثانيهما أبعد منه، و فيه بنى مسجد الشجره، و بينه و بين مسجد التنعيم ميلان .

تأتياني بها، فخرجا نحو مكه، و ذلک بعد بدر بشهر أو [ شيعه ] (1)، فلمّا قدم أبو العاص مكه أمرها باللحوق بأبيها، فأخذت تتجهز (2).

قال محمّد بن إسحاق : قدّم لها كنانه بن الربيع _ أخو أبى العاص (3) _ بعيرًا فركبته، و أخذ قوسه و كنانته، و خرج بها نهارًا يقود بعيرها، و هى فى هودج لها، و تحدث بذلک الرجال من قريش و النساء، و تلاومت فى ذلک، و أشفقت أن تخرج ابنه محمّد من بينهم على تلک الحال، فخرجوا فى طلبها سراعًا حتّى أدركوها بذى طوى، فكان أوّل من وصل (4) إليها هبار بن الأسود بن عبدالمطّلب بن أسد بن ]عبد [ (5) العزى بن قصى، و نافع بن عبد القيس الفهرى، فروّعها هبار بالرمح و هى فى الهودج، و كانت حاملاً، فلمّا رجعت طرحت ما فى بطنها، و قد كانت من خوفها رأت دمًا و هى فى الهودج، فلذلک أباح رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه دم هبار ابن الأسود (6).

ثمّ قال : قلت : و هذا الخبر أيضًا قرأته على النقيب أبى جعفر، فقال : إذا كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله أباح دم هبار بن الأسود لانّه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال إنّه لو كان حيًّا لأباح دم من روع فاطمه حتّى ألقت ذا بطنها . فقلت : أروى عنک ما يقوله قوم إنّ فاطمه روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عنّى و لا ترو عنّى بطلانه، فإنّى متوقّف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه (7).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من سيره ابن هشام ؛ و شيعه أى قريب منه .
2- 2 . أنظر سيره ابن هشام : 2 / 297 .
3- 3 . « أخو أبى العاص » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : سبق .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . أنظر سيره ابن هشام : 2 / 298 و 299 .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 14 / 191 _ 193 .

آخره (1) : و روی جمیع أصحاب السیره أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا توفّی کان أبو بکر فی منزله بالسنح (2)، فقام عمر بن الخطاب فقال : ما مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و لایموت حتّی یظهر دینه علی الدین کلّه، و لیرجعنّ فلیقطعنّ أیدی رجال و أرجلهم ممّن أرجف بموته، لا أسمع رجلاً یقول : مات رسول اللّه إلاّ ضربته بسیفی .

فجاء أبو بکر و کشف عن وجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قال : بأبی و أمّی ! طبت حیًّا ومیّتًا واللّه لا یذیقک اللّه الموتتین أبدًا، ثمّ خرج والناس حول عمر و هو یقول لهم : إنّه لم یمت، و یحلف، فقال له : أیّها الحالف، علی رسلک ! ثمّ قال : من کان یعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات و من کان یعبد اللّه فإنّ اللّه حیّ لا یموت، قال اللّه تعالی: « انّک میّت و انّهم میّتون » (3)، و قال : « أفان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم » (4)، قال عمر : فواللّه ما ملکت (5) نفسی حیث سمعتها أن سقطت إلی الأرض، علمت أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد مات (6).

و قال أیضًا : روی أحمد بن عبد العزیز، قال : لما بویع لأبی بکر کان الزبیر و المقداد یختلفان فی جماعه من الناس إلی علیّ علیه السلام و هو فی بیت فاطمه علیهاالسلام ، فیتشاورون و یتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتّی دخل علی فاطمه علیهاالسلام و قال : یا بنت رسول اللّه، ما من أحد من الخلق أحبّ إلینا من أبیک، و ما من أحد أحبّ إلینا منک بعد أبیک، و أیم اللّه ما ذاک بما نعی أن اجتمع هؤلاء النفر عندک أن آمر



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
2- 2 . السنح بالضم ثمّ السکون : إحدی محال المدینه، کان بها منزل أبی بکر، و هی بنی الحارث ابن الخزرج بعوالی المدینه .
3- 3 . الزمر : 30 .
4- 4 . آل عمران : 144 .
5- 5 . فی المصدر : ملک .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 40 .

بتحريق البيت عليهم .

فلمّا خرج عمر جاءوها، فقالت : تعلمون أنّ عمر جاءنى، و حلف لى باللّه إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، وأيم اللّه ليمضينّ لما حلف له . فانصرفوا عنّا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها، و ذهبوا فبايعوا لأبى بكر (1).

الثانى والعشرون: فى جمله من بدايع عمر و ردايا أحكامه و تتبعه الناس فى مساويهم، و كان يعمل فى الأحكام بالمشاوره حتّى من النساء

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلى آخره (2) : بينا عمر ذات ليله يعس إذ (3) سمع صوت امرأه من سطح و هى تنشد :

تطاول هذا الليل و أزور جانبه *** وليس إلى جنبى خليل ألاعبه

فواللّه لو لا اللّه لا شىء غيره (4) *** لزعزع من هذا السرير جوانبه

مخافه ربّى والحياء يصدّنى *** و أكرم بعلى أن تنال مراكبه

[ و لكنّنى أخشى رقيبًا موكلا *** بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه ] (5)

فقال عمر : لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العظيم ! ماذا صنعت يا عمر بنساء المدينه، ثمّ جاء فضرب الباب (6) على حفصه ابنته، فقالت : ما جاء بک فى هذه الساعه ؟



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 45 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
3- 3 . « إذ » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر بدل « لا شىء غيره » : تخشى عواقبه .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . « الباب » لم يرد فى المصدر .

قال : أخبرينى كم تصبر المرأه المغيبه عن أهلها (1) ؟ قالت : أقصاه أربعه أشهر . فلمّا أصبح كتب إلى أمرائه فى جميع النواحى : ألا تجمر البعوث وألا يغيب رجل عن أهله أكثر من أربعه أشهر (2).

و قال أيضًا فيه بفاصله : و كان عمر كثير المشاوره، كان يشاور فى أمور المسلمين حتّى المرأه (3).

و قال فيه أيضًا : خرج عمر للحج فسمع غناء راكب [ يغنى و هو محرم ] (4)، فقيل : يا أمير المؤمنين، ألا تنهاه عن الغناء [ و هو محرم ] (5)، فقال : دعوه، فإنّ الغناء زاد الراكب (6).

و قال فيه أيضًا : قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى فى تاريخه : روى عبدالرحمن بن أبى زيد عن عمران بن سوده الليثى، قال : صلّيت الصبح مع عمر، فقرأ « سبحان » و سوره معها، ثمّ انصرف، فقمت معه فقال : أحاجه ؟ قلت : حاجه، قال : فالحقّ، فلحقت، فلمّا دخل أذن فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شىء، فقلت : نصيحه ! قال : مرحبًا بالناصح غدوًّا و عشيًّا، قلت : عابت أمتک _ أو قال : رعيتک _ عليک أربعا قال : فوضع عود الدره ثمّ ذقن عليها (7) _ هكذا به (8) روى ابن قتيبه _ و قال أبو جعفر : فوضع رأس درته فى ذقنه و وضع أسفلها على فخذه، و قال : هات .



---

1- 1 . فى المصدر : بعلها .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 12 / 63 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 65 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 12 / 73 .
7- 7 . يقال : ذقن على يده و على عصاه _ بالتشديد والتخفيف _ : إذا وضعه تحت ذقنه واتكأ عليه ( النهايه : 2 / 162 ).
8- 8 . « به » لم يرد فى المصدر .

قال : ذكروا أنّک حرمت المتعه فی أشهر الحج _ و زاد أبو جعفر : و هی حلال _ و لم يحرمها رسول اللّه صلی الله عليه و آله و لا أبو بكر، فقال : أجل ! إنّكم إذا أعتمرتم فی أشهر حجّكم رأيتموها مجزئه عن حجّكم، فقرع حجّكم (1)، و كانت قابيه قوب عامها (2)، والحج بهاء من بهاء اللّه و قد أصبت .

قال : وذكروا أنّک حرمت متعه النساء، و قد كان رخصه من اللّه نستمتع بقبضه ونفارق عن ثلاث، قال : إنّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله أحلّها فی زمان ضروره، و رجع الناس إلی السعه، ثمّ لم أعلم أحدًا من المسلمين عاد إليها و لا عمل بها، فالآن من شاء نكح بقبضه و فارق عن ثلاث بطلاق، و قد أصبت .

و قال : ذكروا أنّک أعتقت الأمه إذا وضعت ذا بطنها بغير عتاقه سيّدها . قال : ألحقت حرمه بحرمته (3)، و ما أردت إلاّ الخير واستغفر اللّه . قال : و شكوا منک عنف السياق و نهر الرعيه .

قال : فنزع الدره ثمّ مسحها حتّی أتی علی سورها، و قال : و أنا زميل محمّد رسول اللّه صلی الله عليه و آله فی غزاه قرقره الكدر، فواللّه إنّی لارتع فأشبع، و أسقی فأروی، و إنّی لاضرب العروض، و أزجر العجول، و أؤدب قدری، و أسوق خطوتی، و أرد اللفوت، و أضم العنود، و أكثر الضجر، و أقلّ الضرب، و أشهر بالعصا، و أدفع باليد، و لو لا ذلک لأعذرت (4).

وقال فيه أيضًا: و فی حديثه أنّه قال فی متعه الحج : قد علمت أنّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله



---

1- 1 . قرع حجّكم، أی : خلت أيّام الحجّ من الناس .
2- 2 . يقال : قبيت البيضه فهو مقوبه : إذا خرج فرخها منها، فالقائبه : البيضه، والقوب : الفرخ، وتقوبت البيضه : إذا انفلقت عن فرخها ( أنظر النهايه : 4 / 118 ).
3- 3 . فی المصدر : بحرمه .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 121 .

فعلها و أصحابه، ولكن كرهت أن يظلوا بهنّ معرسين تحت الاراک، ثمّ يلبون بالحج تقطر رؤوسهم (1).

الثالث والعشرون: فی خوف عمر ممّا تحمّله عن أمر الخلافه و قوله فی حقّ نفسه ما قال اللّه تعالی فی حقّ الظالمین و عدم اعتقاده صحّه خلافته و لکنّها ممّا قد غرّته الشیطان والناس

قال ابن أبی الحدید فی خطبه لعمر، فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوّم الأود » إلی آخره (2) : « أیّها الناس انّی واللّه لوددت أن أنجو کفافًا لا لی و لا علیّ » إلی آخر الخطبه، و قد ذکر أیضًا انّه قال فی جواب من یطلب منه الوصیّه إلی رجل بعینه : أکره من أن أتحمّلها حیًّا و میّتًا (3).

و قال فیه أیضًا : و قال ابن عبّاس : أنا أوّل من أتی عمر حین طعن، فقال : احفظ عنّی ثلاثًا، فانّی أخاف ألاّ یدرکنی الناس : أما أنا فلم أقض فی الکلاله (4)، ولم أستخلف علی الناس، و کلّ مملوک لی عتیق . فقلت له : أبشر بالجنّه صاحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأطلت صحبته و ولیت أمر المسلمین فقویت علیه و أدّیت الأمانه .

قال : أمّا تبشیرک لی بالجنّه فواللّه الّذی لا إله إلاّ هو لو أن لی الدنیا بما فیها لافتدیت به من هول المطلع (5) قبل أن أعلم ما الخبر، و أمّا ما ذکرت من أمر



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 150 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکلام رقم 223 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 95 .
4- 4 . الکلاله : هو أن یموت الرجل ولا یدع والدًا و لا ولدًا یرثانه ( النهایه : 4 / 194 ).
5- 5 . فی المصدر بدل « المطّلع » : ما أمامی .

المسلمين فلوددت أنّ ذلک کان کفافًا لا علیّ و لا لی، و أمّا ما ذکرت من صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فهو ذلک (1).

و قال فیه أیضًا : و روی المسور بن مخرمه أیضًا قال : لمّا طعن عمر جعل یألم و یجزع ، فقال له ابن عبّاس : و لا وکل ذلک یا أمیر المؤمنین لقد صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأحسنت صحبته ثمّ فارقته و هو عنک راض، و صحبت أبا بکر و أحسنت صحبته و فارقک و هو عنک راض، ثمّ صحبت المسلمین فأحسنت إلیهم و فارقتهم و هم عنک راضون .

قال : أمّا ما ذکرت من صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [ و أبی بکر ] (2)، فذلک ممّا منّ اللّه به علیّ، و أمّا ما تری من جزعی، فواللّه لو أنّ لی بما فی الأرض ذهبًا لافتدیت به من عذاب اللّه قبل أن أراه _ وفی روایه : لافتدیت به من هول المطلع .

و فی روایه : المغرور من غررتموه ! لو أنّ لی ما علی ظهرها من صفراء و بیضاء لافتدیت به من هول المطلع . قال : والّذی نفسی بیده لوددت أنّی خرجت منها کما دخلت فیها لا حرج و لا وزر .

و فی روایه : لو کان لی ما طلعت علیه الشمس لافتدیت به من کرب ساعه _ یعنی الموت _ کیف و لم أرد الناس بعد . و فی روایه : لو أنّ لی الدنیا و ما فیها لافتدیت به من هول ما أمامی قبل أن أعلم ما الخبر (3).

إلی أن قال : و فی روایه أنّه قال : مسست جلده و هو ملقی، فقلت : جلد لا تمسّه النار أبدًا، قال (4) : فنظر إلی نظره جعلت أرثی له منها، قال : و ما علمک بذلک ؟ قلت : صحبت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأحسنت صحبته، الحدیث ؛ فقال : لو أنّ لی



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 190 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 191 .
4- 4 . « قال » لم یرد فی المصدر .

ما فى الأرض لافتديت به من عذاب اللّه قبل أن ألقاه أو أراه (1).

إلى أن قال : قال : ثمّ التفت عمر (2) إلى ابنه عبداللّه و قال : ضع خدّى إلى الأرض [ يا عبد اللّه ] (3)، قال عبداللّه : فلم أعج بها و ظننت أنّها اختلاس من عقله، فقالها مرّه أخرى : ضع خدّى إلى الأرض يا بنىّ، فلم أفعل، فقال الثالثه : ضع خدّى إلى الأرض لا أمّ لک !

فعرفت أنّه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلاّ ما به من الغلبه، فوضعت خدّه إلى الأرض حتّى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجه من أضعاف التراب و بكى حتّى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه، فأصغيت أذنى لأسمع ما يقول، فسمعته يقول : يا ويل عمر ! و ويل أمّ عمر لئن (4) لم يتجاوز اللّه عنه (5).

الرابع والعشرون: فى عداوه عمر وبنته وأبى بكر وبنته لعلىّ وزوجته عليهماالسلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلى الله عليه و آله و كراهته و غضبه و كذا غضب فاطمه عليهاالسلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام خاطب بها أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم : فمن استطاع عند ذلک أن يعتقل نفسه على اللّه عزّوجلّ فليفعل، فإن أطعتمونى، فإنّى حاملكم إن شاء اللّه على سبيل الجنّه وإن كان ذا مشقّه شديده و مذاقه مريره . و أمّا فلانه فأدركها ضعف (6) رأى النساء، و ضغن غلا فى صدرها



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 192 .
2- 2 . « عمر » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : إن .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 193 .
6- 6 . « ضعف » لم يرد فى الأصل .

كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيرى مثل (1) ما أتت إلى، لم تفعل . و لها بعد حرمتها الأولى، والحساب على اللّه » (2): الشرح : يعتقل نفسه على اللّه: يحبسها على طاعته . ثمّ ذكر أنّ السبيل الّتى حملهم عليها و هى سبيل الرشاد، ذات مشقّه شديده و مذاقه مريره، لانّ الباطل محبوب النفوس، فإنّه اللهو واللذه، و سقوط التكليف، و أمّا الحقّ فمكروه النفس، لانّ التكليف صعب و ترک الملاذ العاجله شاقّ شديد المشقّه .

والضغن : الحقد . والمرجل : قدر كبيره . والقين : الحداد، أى كغليان قدر من حديد . و فلانه كنايه عن أمّ المؤمنين عايشه (3).

إلى أن قال : فأمّا قوله : « فأدركها ضعف النساء (4) » أى ضعف آرائهنّ . و قد جاء فى الخبر : « لا يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأه » . و جاء : « إنّهنّ قليلات عقل و دين » أو قال : « ضعيفات » . و لذلک جعل شهاده المرأتين بشهاده الرجل الواحد، والمرأه فى أصل الخلقه سريعه الانخداع، سريعه الغضب، سيّئه الظنّ، فاسده التدبير، والشجاعه فيهنّ مفقوده، أو قليله، و كذلک السخاء .

و أمّا الضغن، فاعلم أنّ هذا الكلام يحتاج إلى شرح، و قد كنت قرأته على الشيخ أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى _ رحمه اللّه _ أيّام اشتغالى عليه بعلم الكلام، و سألته عمّا عنده فيه، فأجابنى بجواب طويل، أنا أذكر محصوله، بعضه بلفظه _ رحمه اللّه _ و بعضه بلفظى، فقد شذّ عنّى الآن لفظه كلّه بعينه، قال : أوّل بدء الضغن كان بينها و بين فاطمه عليهاالسلام ، و ذلک لانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله تزوّجها عقيب موت خديجه، فأقامها مقامها، و فاطمه هى ابنه خديجه، و من المعلوم أنّ



---

1- 1 . « مثل » لم يرد فى الأصل .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 156 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 189 .
4- 4 . فى المصدر : رأى النساء .

ابنه الرجل إذا ماتت أمّها، و تزوّج أبوها امرأه (1) أخرى، كان بين الابنه و بين المرأه كدر و شنآن، و هذا لابدّ منه، لانّ الزوجه تنفس عليها ميل الأب، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأه غريبه ؛ كالضره لأمّها، بل هى ضره على الحقيقه، و إن كانت الأمّ ميته .

و لانّا لو قدّرنا الأمّ حيّه لكانت العداوه مضطرمه متسعره، فإذا كانت قد ماتت ورثت ابنتها تلك العداوه، و فى المثل : « عداوه الحماه (2) والكنه (3) » .

و قال الراجز :

إنّ الحماه أولعت بالكنه و أولعت كنتها بالظنه

ثمّ اتّفق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مال إليها و أحبّها، فازداد ما عند فاطمه بحسب زياده ميله، وأكرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله فاطمه إكرامًا عظيمًا أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم، حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد، فقال بمحضر الخاص والعام مرارًا لا مرّه واحده، و فى مقامات مختلفه لا فى مقام واحد : إنّها سيّده نساء العالمين، و إنّها عديله مريم بنت عمران، و إنّها إذا مرّت فى الموقف نادى مناد من ]جهه [ (4) العرش : يا أهل الموقف، غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمه بنت محمّد .

و هذا من الأحاديث الصحيحه و ليس من الأخبار المستضعفه .



---

1- 1 . « امرأه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . حمو المرأه و حموها و حماها : أبو زوجها و أخو زوجها، و كلّ شىء من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم الأحماء، والأنثى : حماه . و حمو الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها، و قيل : الأحماء من قبل المرأه خاصّه والأختان من قبل الرجل، والصهر يجمع ذلك كلّه ( أنظر لسان العرب : 14 / 197 ).
3- 3 . الكنه : امرأه الإبن .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

و إنّ إنكاحه عليًّا إيّاها ما كان إلاّ بعد أن أنكحه اللّه تعالى إيّاها فى السماء بشهاده الملائكه . و كم قال لا مرّه : « يؤذينى ما يؤذيها، و يغضبنى ما يغضبها »، و « إنّها بضعه منّى، يريبنى ما رابها »، فكان هذا و أمثاله يوجب زياده الضغن عند الزوجه حسب زياده هذا التعظيم و التبجيل، والنفوس البشريّه تغيظ على ما هو دون هذا، فكيف هذا !

ثمّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها _ أعنى عليًّا عليه السلام _ فإنّ النساء كثيرًا ما يحصلن (1) الاحقاد فى قلوب الرجال، لا سيّما و هنّ محدثات الليل، كما قيل فى المثل، و كانت تكثر الشكوى من عايشه، و تغشيها (2) نساء المدينه و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عايشه، ثمّ يذهبن إلى بيت عايشه فينقلن إليها كلمات عن فاطمه، و كما كانت فاطمه تشكوا إلى بعلها، كانت عايشه تشكوا إلى أبيها، لعلمها أنّ بعلها لا يشكيها (3) على ابنته، فحصل فى نفس أبى بكر من ذلک أثر ما .

ثمّ تزايد تقريظ رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ لعلىّ عليه السلام ] (4)، و تقريبه و اختصاصه، فأحدث ذلک حسدًا له و غبطه فى نفس أبى بكر عنه، و هو أبوها، و فى نفس طلحه و هو ابن عمّها، و هى تجلس إليهما، و تسمع كلامهما، و هما يجلسان إليها و يحادثانها، فأعدى إليها منهما كما أعدتهما .

قال : و لست أبرئ عليًّا عليه السلام من مثل ذلک، فإنّه كان ينفس على أبى بكر سكون النبىّ صلى الله عليه و آله إليه و ثناءه عليه، و يحبّ أن ينفرد هو بهذه المزايا والخصائص دونه و دون الناس أجمعين، و من انحرف عن إنسان انحرف عن أهله و أولاده، فتأكّدت البغضه بين هذين الفريقين .



---

1- 1 . فى المصدر : ما يجعلن .
2- 2 . فى المصدر : و يغشاها .
3- 3 . يقال : أشكى فلانًا، إذا قبل شكواه .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمّ كان من أمر القذف ما كان، و لم يكن علىّ عليه السلام من القاذفين، ولكنّه كان من المشيرين على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بطلاقها، تنزيهًا لعرضه عن أقوال الشنأه والمنافقين .

قال له لمّا استشاره : إن هى إلاّ شسع نعلک، و قال له : سل الخادم و خوفها وإن أقامت على الجحود فاحذره (1).

فبلغ عايشه هذا الكلام كلّه، و سمعت أضعافه ممّا جرت عاده الناس أن يتداولوه فى مثل هذه الواقعه، و نقل النساء إليها كلامًا كثيرًا عن علىّ و فاطمه، وأنّهما قد أظهرا الشماته جهارًا و سرًّا بوقوع هذه الحادثه لها، فتفاقم الأمر و غلظ .

ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله صالحها و رجع إليها، و نزل القرآن ببراءتها، فكان منها ما يكون من الإنسان ينتصر بعد أن قهر، و يستظهر بعد أن غلب، و يبرأ بعد أن أتّهم، من بسط اللسان، و فلتات القول، و بلغ ذلک كلّه عليًّا عليه السلام و فاطمه عليهاالسلام ، فاشتدّت الحال، و غلظت، و طوى كلّ من الفريقين قلبه على الشنآن لصاحبه .

ثمّ كان بينها و بين علىّ عليه السلام فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحوال و أقوال، كلّها تقتضى تهييج ما فى النفوس، نحو قولها له و قد استدناه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجاء حتّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أمّا وجدت مقعدًا لكذا _ لا تكنى عنه _ إلاّ فخذى ! و نحوها ما روى أنّه سايره يومًا و أطال مناجاته، فجاءت و هى سائره خلفهما حتّى دخلت بينهما، و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ! فيقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله غضب ذلک اليوم .

و ما روى من حديث الجفنه من التريد الّتى أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها، و نحو ذلک ممّا يكون بين الأهل و بين المرأه و أحمائها .



---

1- 1 . فى المصدر : فاضربها .

ثمّ اتّفق أنّ فاطمه ولدت أولادًا كثيره بنين و بنات، و لم تلد هى ولدًا، وأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يقيم بنى فاطمه مقام بنيه، و يسمّى الواحد منهما « ابنى » و يقول : « ادعوا لى ابنى ؛ و لا تزرموا (1) على ابنى ؛ و ما فعل ابنى ». فما ظنّک بالزوجه إذا حرمت الولد من البعل، ثمّ رأت البعل يتبنى بنى ابنته من غيرها، و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق ! هل تكون محبّه لأولئک البنين و لأمّهم و لأبيهم، أم مبغضه ! و هل تودّ دوام ذلک و استمراره، أم زواله وانقضاءه !

ثمّ اتّفق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله سدّ باب أبيها إلى المسجد، و فتح باب صهره، ثمّ بعث أباها ببراءه إلى مكه، ثمّ عزله عنها بصهره، فقدح ذلک أيضًا فى نفسها، و ولد لرسول اللّه صلى الله عليه و آله إبراهيم من ماريه، فأظهر علىّ عليه السلام بذلک سرورًا كثيرًا، و كان يتعصّب لماريه، و يقوم بأمرها عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله ميلاً على غيرها، و جرت لماريه نكبه مناسبه لنكبه عايشه، فبرأها علىّ عليه السلام منها، و كشف بطلانها أو كشفه اللّه تعالى على يده، و كان ذلک كشفًا محسًّا بالبصر، لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه فى القرآن المنزل ببراءه عايشه، و كلّ ذلک ممّا كان يوغر (2) صدر عايشه عليه، و يؤكّد ما فى نفسها منه، ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماته، و إن أظهرت كآبه، و وجم علىّ عليه السلام من ذلک و كذلک فاطمه، و كانا يؤثران، و يريدان أن تتميز ماريه عليها بالولد، فلم يقدر لهما و لا لماريه ذلک .

و بقيت الأمور على ما هى عليه، وفى النفوس ما فيها، حتّى مرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله المرض الّذى توفّى فيه، و كانت فاطمه عليهاالسلام و علىّ عليه السلام يريدان أن يمرضاه فى



---

1- 1 . قال فى النهايه : فيه انّه بال عليه الحسن بن علىّ فأخذ من حجره فقال : لا تزرموا ابنى، أى لا تقطعوا عليه بوله ؛ يقال : زرم الدمع والبول، إذا انقطع ( أنظر النهايه : 2 / 124 ).
2- 2 . الوغر : الحقد والضغن .

بيتهما، و كذلک كان أزواجه كلّهنّ، فمال إلي بيت عايشه بمقتضى المحبّه القلبيّه الّتى كانت لها دون نسائه، و كره أن يزاحم فاطمه و بعلها فى بيتهما، فلا يكون عنده من الإنبساط لوجودهما ما يكون إذا خلا بنفسه فى بيت من يميل إليه بطبعه، و علم أنّ المريض يحتاج إلى فضل مداراه و نوم و يقظه وانكشاف و خروج حدث، فكانت نفسه إلى بيته أسكن منها إلى بيت صهره و بنته، فإنّه إذا تصوّر حياءهما منه استحيا هو أيضًا منهما، و كلّ أحد يحبّ أن يخلو بنفسه، و يجتشم الصهر والبنت، ولم يكن له إلى غيرها من الزوجات مثل ذلک الميل إليها، فتمرض فى بيتها، فغبطت على ذلک .

و لم يمرض رسول اللّه صلى الله عليه و آله منذ قدم المدينه مثل هذا المرض، و إنّما كان مرضه الشقيقه (1) يومًا أو بعض يوم ثمّ يبرأ، فتطاول هذا المرض، و كان علىّ عليه السلام لا يشكّ أنّ الأمر له، و أنّه لا ينازعه فيه أحد من الناس، و لهذا قال له عمّه و قد مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله : امدد يدک أبايعک، فيقول الناس : عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! بايع ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلا يختلف عليک اثنان . قال : يا عمّ، وهل يطمع فيها طامع غيري؟ قال : ستعلم، قال : فإنّى لا أحبّ هذا الأمر من وراء رتاج (2) و أحبّ أن أصحر به (3). فسكت عنه .

فلمّا ثقل (4) رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مرضه، أنفذ جيش أسامه، و جعل فيه أبا بكر و غيره من أعلام المهاجرين والأنصار، فكان علىّ عليه السلام حينئذ بوصوله إلى الأمر _ إن حدث برسول اللّه صلى الله عليه و آله حدث _ أوثق و تغلب على ظنّه أنّ المدينه لو مات لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلّيه، فيأخذه صفوًا عفوًا و تتمّ له البيعه، فلا يتهيّأ



---

1- 1 . الشقيقه : مرض يأخذ فى نصف الرأس والوجه .
2- 2 . الرتاج : الباب المقفل .
3- 3 . يقال : أصهر فلان بما فى قلبه ، أى أظهره .
4- 4 . يقال : أصبح ثاقلاً، أى مريضًا .

فسخها لو رام ضد منازعته عليها، فكان _ من عود أبى بكر من جيش أسامه بإرسالها إليه و إعلامه بأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يموت _ ما كان و من حديث الصلاه بالناس ما عرف، فنسب علىّ عليه السلام عايشه أنّها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصلّ بالناس، لانّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما روى قال : « ليصلّ بهم أحدهم » . ولم يعيّن، و كانت صلاه الصبح .

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو فى آخر رمق يتهادى بين علىّ عليه السلام والفضل بن العبّاس، حتّى قام فى المحراب كما ورد فى الخبر، ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلاته حجه فى صرف الأمر إليه، و قال : أيّكم يطيب نفسًا أن يتقدّم قدمين قدمهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الصلاه ! و لم يحملوا خروج رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى الصلاه لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاه مهما أمكن، فبويع على هذه النكته الّتى اتّهمها علىّ عليه السلام على أنّها ابتدأت منها .

و كان علىّ عليه السلام يذكر هذا لأصحابه فى خلواته كثيرًا، و يقول : إنّه لم يقل صلى الله عليه و آله : « إنكنّ لصويحبات يوسف » إلاّ إنكارًا لهذه الحال، و غضبًا منها، لانّها و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبويهما، و أنّه استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب فلم يجد ذلک، و لا أثر مع قوّه الداعى الّذى كان يدعو إلى أبى بكر و يمهّد له قاعده الأمر، وتقرّر حاله فى نفوس الناس ومن اتّبعه على ذلک من أعيان المهاجرين والأنصار.

ولمّا ساعد على ذلک من الحظّ الفلكىّ والأمر السمائىّ، الّذى جمع عليه القلوب والأهواء، فكانت هذه الحال عند علىّ عليه السلام أعظم من كلّ عظيم، و هى الطامه الكبرى والمصيبه العظمى، و لم ينسبها إلاّ إلى عايشه وحدها و لا علق الأمر الواقع إلاّ بها، فدعا عليها فى خلواته و بين خواصّه، و تظلم إلى اللّه منها، و جرى له فى تخلّفه عن البيعه ما هو مشهور، حتّى بايع .

وكان يبلغه و فاطمه عنها كلّ ما يكرهانه منذ مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى أن توفّيت فاطمه، و هما صابران على مضض و رمض (1)، واستظهرت بولايه أبيها، واستطالت و عظم شأنها، وانخذل علىّ و فاطمه و قهرا، و أخذت فدک و خرجت فاطمه تجادل فى ذلک مرارًا فلم تظفر بشىء، و فى كلّ (2) ذلک تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عايشه كلّ كلام يسوؤها، و يبلغن عايشه عنها و عن بعلها مثل ذلک، إلاّ أنّه شتان ما بين الحالين، و بعد ما بين الفريقين هذه غالبه و هذه مغلوبه، و هذه آمره و هذه مأموره، و ظهر التشفى والشماته، و لا شىء أعظم مراره و مشقّه من شماته العدوّ .

فقلت له رحمه اللّه : أفتقول أنت : إنّ عايشه عيّنت أباها للصلاه، ورسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يعيّنه ؟ فقال : أمّا أنا فلا أقول ذلک، ولكن عليًّا عليه السلام كان يقوله، و تكليفى غير تكليفه، كان حاضرًا ولم أكن حاضرًا ! فأنا محجوج بالأخبار الّتى اتّصلت بى وهى تتضمّن تعيين النبىّ صلى الله عليه و آله لأبى بكر فى الصلاه، و هو محجوج بما كان قد علمه أو يغلب على ظنّه من الحال الّتى كان حضرها .

قال : ثمّ ماتت فاطمه، فجاء نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلّهنّ إلى بنى هاشم فى العزاء إلاّ عايشه، فإنّها لم تأت، و أظهرت مرضًا، و نقل إلى علىّ عليه السلام عنها كلام يدلّ على السرور .

ثمّ بايع علىّ عليه السلام أباها فسرّت بذلک، و أظهرت من الإستبشار بتمام البيعه واستقرار الخلافه و بطلان منازعه الخصم ما قد نقله الناقلون فأكثروا، واستمرّت الأمور على هذا مدّه خلافه أبيها و خلافه عمر و عثمان، والقلوب تغلى، والاحقاد



---

1- 1 . المضض : وجع المصيبه . والرمض هنا : احتراق القلب من شدّه الألم .

2- 2 . « كلّ » لم يرد فى المصدر .

تذیب الحجاره .

و کلّما طال الزمان علی علیّ علیه السلام تضاعفت همومه و غمومه، و باح بما فی نفسه، إلی أن قتل عثمان، و قد کانت عایشه فیها أشدّ الناس علیه تألیبًا و تحریضًا، فقالت : أبعده اللّه ! لما سمعت قتله و أملت أن تکون الخلافه فی طلحه فتعود الخلافه (1) تیمیه، کما کانت أوّلاً، فعدل الناس عنه إلی علیّ بن أبی طالب، فلمّا سمعت ذلک صرخت : واعثماناه، قتل عثمان مظلومًا و ثارها فی الأرض (2)، حتّی تولد من ذلک یوم الجمل و ما بعده .

هذه خلاصه کلام الشیخ أبی یعقوب _ رحمه اللّه _ و لم یکن یتشیّع، و کان شدید الإعتزال (3)، إلاّ أنّه فی التفضیل کان بغدادیًّا (4).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال قائل : إنّک یابن أبی طالب علی هذا الأمر لحریص » (5) : حدّثنی یحیی بن سعید بن علیّ الحنبلیّ المعروف بابن عالیه من ساکنی قطفیا (6) بالجانب الغربیّ من بغداد، و أحد الشهود المعدلین بها، قال : کنت حاضرًا عند (7) الفخر إسماعیل بن علیّ الحنبلیّ الفقیه المعروف بغلام بن النبی (8)، و کان الفخر إسماعیل بن علیّ هذا مقدّم الحنابله ببغداد فی الفقه والخلاف، و یشتغل بشیء فی علم المنطق، و کان حلو العباره و قد رأیته أنا و حضرت عنده، و سمعت کلامه، و توفّی سنه عشر و ستّمائه .

قال ابن عالیه : و نحن عنده نتحدّث، إذ دخل شخص من الحنابله، قد کان له



---

1- 1 . فی المصدر : الامره .
2- 2 . فی المصدر : و ثار ما فی الأنفس .
3- 3 . فی المصدر : شدیدًا فی الإعتزال .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 192 _ 199 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 172 .
6- 6 . فی المصدر : قطفتا .
7- 7 . « عند » لم یرد فی المصدر .
8- 8 . فی المصدر : المنی .

دین علی بعض أهل الکوفه، فانحدر إلیه یطالبه به، واتّفق أن حضرت زیاره یوم الغدیر والحنبلیّ المذکور بالکوفه، و هذه الزیاره هی الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه، و یجتمع بمشهد أمیر المؤمنین علیه السلام من الخلائق جموع عظیمه تتجاوز حدّ الاحصاء .

قال ابن عالیه : فجعل الشیخ الفخر یسئل ذلک الشخص : ما فعلت ؟ ما رأیت ؟ هل وصل مالک إلیک ؟ هل بقی لک منه بقیه عند غریمک ؟ و ذلک الشخص (1) یجاوبه، حتّی قال له : یا سیّدی لو شاهدت یوم الزیاره یوم الغدیر، و ما یجری عند قبر علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الفضائح والأقوال الشنیعه و سبّ الصحابه جهارًا بأصوات مرتفعه من غیر مراقبه و لا خیفه !

فقال إسماعیل : أیّ ذنب لهم ؟! واللّه ما جرأهم علی ذلک، و لا فتح لهم هذا الباب إلاّ صاحب ذلک القبر ! فقال ذلک الشخص : و من صاحب القبر ؟ قال : علیّ بن أبی طالب ! قال : یا سیّدی، هو الّذی سنّ لهم ذلک، وعلّمهم إیّاه و طرقهم إلیه ! قال : نعم واللّه، قال : یا سیّدی فإن کان محقًّا فمالنا أن نتولّی فلانًا و فلانًا ! وإن کان مبطلاً فمالنا نتولاّه ! ینبغی أن نبرأ من إمامته أو منهما .

قال ابن عالیه : فقام إسماعیل مسرعًا، فلبس نعلیه، و قال : لعن اللّه إسماعیل الفاعل ابن الفاعل (2) إن کان یعرف جواب هذه المسأله، و دخل دار حرمه، و قمنا نحن وانصرفنا (3).



---

1- 1 . « الشخص » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . « ابن الفاعل » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 307 و 308 .

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيّه : كان الناس بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله يأتون الشجره الّتى كانت بيعه الرضوان تحتها، فيصلّون عندها، فقال عمر : أراكم أيّها الناس رجعتم إلى العزى ! ألا لا أوتى منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلاّ قتلته بالسيف كما يقتل المرتدّ، ثمّ أمر بها فقطعت .

و فيه أيضًا : لمّا مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و شاع بين الناس موته، طاف عمر على الناس قائلاً : أنّه لم يمت، و لكنّه غاب عنّا كما غاب موسى عن قومه، وليرجعنّ فليقطعنّ أيدى رجال و أرجلهم، يزعمون أنّه مات .

فجعل لا يمرّ بأحد يقول إنّه مات إلاّ و يخبطه و يتوعده، حتّى جاء أبو بكر، فقال : أيّها الناس، من كان يعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات، و من كان يعبد ربّ محمّد، فإنّه حىّ لم يمت، ثمّ تلا قوله تعالى : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (1)، قالوا : فواللّه لكان الناس ما سمعوا هذه الآيه حتّى تلاها أبو بكر . و قال عمر : لمّا سمعته يتلوها هو ميّت إلى الأرض، و علمت أنّ رسول اللّه قد مات (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله » إلى آخره (3) : و قد اختلف [ الروايه ] (4) فى موته _ أى موت



---

1- 1 . آل عمران : 144 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 178 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ فأنكر عمر ذلک، و قال : إنّه لم يمت، و إنّه غاب و سيعود، فثناه أبوبكر عن هذا القول، و تلا عليه الآيات المتضمّنه أنّه سيموت، فرجع إلى قوله (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (2) : مرّ عمر بشاب من الأنصار و هو ظمان، فاستسقاه فخاض له عسلاً، فردّه و لم يشرب و قال : انّى سمعت اللّه سبحانه يقول : « أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها »، فقال الفتى : انّها واللّه ليست لک فاقرأ يا امير المؤمنين ما قبلها : « و يوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا » (3)، فنحن لسنا (4) منهم، فشرب و قال : كلّ الناس أفقه من عمر (5).

و قال أيضًا : روى أبو سعيد الخدرىّ قال : حججنا مع عمر أوّل حجّه حجّها فى خلافته، فلمّا دخل المسجد الحرام، دنا من الحجر الأسود فقبّله واستلمه، و قال : إنّى لاعلم أنّک حجر لا تضرّ و لا تنفع، و لو لا أنّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبلک واستلمک لما قبلتک و لا استلمتک .

فقال له علىّ عليه السلام : بلى يا أمير المؤمنين إنّه ليضرّ و ينفع، و لو علمت تأويل ذلک من كتاب اللّه لعلمت أنّ الّذى أقول لک كما أقول : قال اللّه تعالى : « و إذ أخذ ربّک من بنى آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » (6)، فلمّا أشهدهم و أقرّوا له أنّه الربّ عزّ و جلّ و أنّهم العبيد كتب ميثاقهم فى رقّ ثمّ ألقمه هذا الحجر، و إنّ له لعينين و لسانًا و شفتين تشهد لمن وافاه [ بالموافاه ] (7)، فهو



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 184 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
3- 3 . الأحقاف : 20 .
4- 4 . « لسنا » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 15 .
6- 6 . الاعراف : 172 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

أمين اللّه عزّ و جلّ فى هذا المكان . فقال عمر : لا أبقانى اللّه بأرض لست بها يا أبا الحسن .

ثمّ قال ابن أبى الحديد متّصلاً بذلک : قلت : قد وجدنا فى الآثار والأخبار فى سيره عمر أشياء تناسب قوله فى هذا الحجر الأسود، كما أمر بقطع الشجره الّتى بويع رسول اللّه صلى الله عليه و آله تحتها بيعه الرضوان فى عمره الحديبيّه، لانّ المسلمين بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله كانوا يأتو بها (1) فيقبلون تحتها، فلمّا تكرّر ذلک أوعدهم عمر فيها، ثمّ أمر بها فقطعت .

و روى المغيره بن أسود (2) قال : خرجنا مع عمر فى حجّه حجّها فقرأ بنا فى الفجر : « ألم تر كيف فعل ربّک بأصحاب الفيل » (3) و « لايلاف قريش » (4)، فلمّا فرغ رأى الناس يبادرون إلى مسجد هناک، فقال : ما بالهم ؟ قالوا : مسجد صلّى فيه النبىّ صلى الله عليه و آله والناس يبادرون إليه، فناداهم فقال : هكذا هلک أهل الكتاب قبلكم ! اتّخذوا آثار أنبيائهم بيعًا، من عرضت له صلاه فى هذا المسجد فليصلّ، و من لم تعرض له صلاه فليمض .

و أتى رجل من المسلمين إلى عمر فقال : إنّا [ لمّا ] (5) فتحنا المدائن أصبنا كتابًا فيه علم من علوم الفرس، و كلام عجيب (6)، فدعا بالدره فجعل يضربه بها، ثمّ قرأ : « نحن نقصّ عليک أحسن القصص » (7) و يقول : ويلک ! أقصص أحسن من كتاب اللّه ؟! إنّما هلک من كان قبلكم، لانّهم أقبلوا على كتب علمائهم و أساقفتهم



---

1- 1 . فى المصدر : يأتونها .
2- 2 . فى المصدر : سويد .
3- 3 . الفيل : 1 .
4- 4 . قريش : 2 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . فى المصدر : معجب .
7- 7 . يوسف : 3 .

وترکوا التوراه والانجیل حتّی درسا و ذهب ما فیهما من العلم (1).

و قال فیه أیضًا : ذکر عمرو بن العاص یومًا عمر، فترحم علیه و قال : ما رأیت أحدًا أتقی منه و لا أعمل بالحقّ منه، لا یبالی علی من وقع الحقّ من ولد أو والد، إنّی لفی منزلی بمصر ضحی إذ أتانی آت فقال : قدم عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا عمر غارمین (2)، فقلت : أین نزلا ؟ قال : فی موضع کذا _ لأقصی مصر _ و قد کان عمر کتب إلیّ : إیّاک وأن یقدّم علیک أحد من أهل بیتی فتجیزه أو تحبوه بأمر لاتصنعه بغیره، فأفعل بک ما أنت أهله، فضقت ذرعا بقدومهما و لا أستطیع أن أهدی لهما و لا أن آتیهما فی منزلهما خوفًا من أبیهما، فواللّه إنّی لعلی ما أنا علیه .

و إذا قائل یقول : هذا عبد الرحمن بن عمر ]بالباب ] (3) و أبو سروعه یستأذنان علیک، فقلت : یدخلان، فدخلا و هما منکسران، فقالا : أقم علینا حدّ اللّه فإنّا أصبنا اللیله شرابًا فسکرنا، فزبرتهما (4) و طردتهما، و قلت : أین أمیرالمؤمنین و آخر معه من أهل بدر !

فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبی إذا قدمت علیک (5) أنّک لم تفعل، فعلمت أنّی إن لم أقم علیهما الحدّ غضب عمر و عزلنی، فنحن علی ما نحن علیه إذ دخل عبداللّه بن عمر فقمت إلیه و رحبت به، و أردت أن أجلسه فی صدر مجلسی، فأبی علیّ و قال : إنّ أبی نهانی أن أدخل علیک إلاّ ألا أجد من الدخول بدًّا و إنّی



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 100 _ 102 .
2- 2 . فی المصدر : غازیین .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . فزبرتهما : و منه الحدیث : « إذا رددت علی السائل ثلاثًا فلا علیک أن تزبره » أی تنهره و تغلظ له فی القول والردّ ( النهایه : 2 / 293 ).
5- 5 . فی المصدر : علیه .

لم أجد من الدخول عليک بدًّا، إنّ أخی لا يحلق علی رؤوس المنافقين (1) أبدًا، فأمّا الضرب فاصنع ما بدا لک .

قال _ و كانوا يحلقون مع الحدّ _ : فأخرجتهما إلی صحن الدار و ضربتهما الحدّ و دخل عبد اللّه بن عمر بأخيه عبد الرحمن إلی بيت من الدار، فحلق رأسه و حلق أبا سروعه، واللّه ما كتبت إلی عمر بحرف ممّا كان وإذا كتابه قد ورد من عبد اللّه بن (2) عمر أمير المؤمنين إلی العاص (3) ابن العاصی : عجبت لک يابن العاصی و لجرأتک علیّ و مخالفتک عهدی، أما إنّی خالفت فيک أصحاب بدر و من هو خير منک واخترتک و أنت الخامل، و قدمتک و أنت المؤخّر، و أخبرنی الناس بجرأتک و خلافک و أراک كما أخبروا و ما أرانی إلا عازلک فمسئ عزلک ويحک ! تضرب عبد الرحمن ابن عمر فی داخل بيتک و تحلق رأسه فی داخل بيتک و قد عرفت أنّ فی هذا مخالفتی ! و إنّما عبد الرحمن رجل من رعيتک تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين و قد عرفت ألا هواده لأحد من الناس عندی فی حقّ يجب للّه عزّ و جلّ، فإذا جاء (4) كتابی هذا فابعث به فی عباءه علی قتب، حتّی يعرف سوء ما صنع .

قال : فبعثت به كما قال أبوه : وأقرأت أخاه عبد اللّه كتاب أبيهما و كتبت إلی عمر كتابًا أعتذر فيه و أخبرته أنّی ضربته فی صحن داری (5)، و حلفت باللّه الّذی لا يحلف بأعظم منه أنّه الموضع الّذی أقيم فيه الحدود علی المسلم والذمّی و بعثت بالكتاب مع عبداللّه بن عمر فذكر أسلم مولی عمر قال : قدم عبد اللّه بأخيه



---

1- 1 . فی المصدر : الناس .
2- 2 . « بن » لم يرد فی المصدر .
3- 3 . فی المصدر : العاصی .
4- 4 . فی المصدر : جاءک .
5- 5 . فی المصدر : الدار .

عبدالرحمن على أبيهما فدخل عليه فى عباءه و هو لا يقدر ]على [ (1) المشى من مركبه فقال : يا عبد الرحمن فعلت و فعلت ! السياط السياط .

فكلّمه عبد الرحمن بن عوف و قال : يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحدّ مرّه، فلم يلتفت إليه و زبره فاخذ به (2) السياط، و جعل يصيح : أنا مريض و أنت واللّه قاتلى ! فلم يرقّ له حتّى استوفى الحدّ و حبسه ثمّ مرض شهرًا و مات (3).

و قال أيضًا : الّذى قرأناه و رويناه من كتب التواريخ يدلّ على انّ عمر أنكر موت رسول اللّه صلى الله عليه و آله من الوجهين المذكورين أنكر أوّلاً أن لا يموت إلى يوم القيامه واعتقد [ عمر ] (4) أنّه يعمّر كما يعتقد كثير من الناس فى الخضر، فلمّا حاجّه أبو بكر بقوله تعالى : « إنّک ميّت وإنّهم ميّتون » و بقوله : « أفإن مات أو قتل » رجع عن ذلک الإعتقاد، إلى آخر كلامه (5).

السادس والعشرون: فى كيفيّه استخلاف عمر عثمان و حكايه الشورى وانّ الخلافه جعلها عبدالرحمن فى الحقيقه لعثمان صهره فى الشورى دون غيره ، فكأنّه خليفه بتعيين ابن عوف

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيّه حيث يشرح قوله عليه السلام : « حتّى مضى لسبيله » إلى آخره (6)، قال : و صوره هذه الواقعه أنّ عمر لمّا طعنه أبو لؤلؤه، و علم أنّه ميّت، استشار فيمن يوليه الأمر بعده، فأشير عليه



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : فاخذته .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 12 / 104 _ 106 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 198 .
6- 6 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 3 .

بابنه عبد اللّه، فقال : لاها اللّه إذ لا يليها رجلان من ولد الخطاب ! حسب عمر ما حمل ! [ حسب ] (1) عمر ما احتقب، [ لاها اللّه ! ] (2) لا أتحملها حيًّا و ميّتًا ! ثمّ قال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات و هو راض عن هذه الستّه من قريش : علىّ، وعثمان، و طلحه، والزبير، و سعد، و عبدالرحمن بن عوف، و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم .

ثمّ قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّى _ يعنى أبا بكر _ وإن أترک فقد ترک من هو خير منّى _ يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ ثمّ قال : ادعوهم لى، فدعوهم، فدخلوا عليه و هو ملقى على فراشه يجود بنفسه . فنظر إليهم فقال : أكلّكم يطمع فى الخلافه بعدى ! فوجموا (3)، فقال لهم ثانيه، فأجابه الزبير و قال : و ما الّذى يبعدنا منها ! وليتها أنت فقمت بها، و لسنا دونک فى قريش و لا فى السابقه و لا فى القرابه _ قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ : واللّه لو لا علمه أنّ عمر يموت فى مجلسه ذلک لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمه، و لا أن ينفس (4) منه بلفظه _ فقال عمر : أفلا أخبركم عن أنفسكم ! قالوا (5) : قل، فإنّا لو استعفيناک لم تعفنا .

فقال لنا (6) : أما أنت يا زبير فوعقه (7) النفس (8)، مؤمن الرخا (9)، كافر الغضب، يومًا إنسان و يومًا شيطان، و لعلّها لو أفضت إليک ظلت يومک تلاطم بالبطحاء



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . جاء فى حاشيه « م » : وجموا أى سكتوا من الجواب من شدّه الحزن .
4- 4 . فى المصدر : و لا أن ينبس .
5- 5 . فى المصدر : قال .
6- 6 . « لنا » لم يرد فى المصدر .
7- 7 . جاء فى حاشيه « م » : الوعق امّا بمعنى سيّئ الخلق أو بمعنى العجول .
8- 8 . فى المصدر : فوعق لقس ؛ واللقس : من لا يستقيم على وجه .
9- 9 . فى المصدر : الرضا .

على مدّ من شعير ! أفرأيت إن أفضت إليک، فليت شعرى، من يکون للناس يوم تکون شيطانًا، ومن يکون يوم تغضب امامًا (1) ! و ما کان اللّه ليجمع لک أمر هذه الأمّه، و أنت على هذه الصفه .

ثمّ أقبل على طلحه _ و کان له مبغضًا منذ قال لأبى بکر يوم وفاته ما قال فى عمر _ فقال له : أقول أم أسکت، قال : قل، فإنّک لا تقول من الخير شيئًا، قال : أما إنّى أعرفک منذ أصيبت إصبعک يوم أحد وائيًا (2) بالّذى حدث لک، و لقد مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله ساخطًا عليک بالکلمه الّتى قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب .

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : الکلمه المذکوره أنّ طلحه لمّا أنزلت آيه الحجاب قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما الّذى يعنيه حجابهنّ اليوم، و سيموت غدًا فننکحهنّ .

قال أبو عثمان أيضًا : لو قال لعمر قائل : أنت قلت : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات وهو راضٍ عن الستّه، فکيف تقول الآن لطلحه أنّه مات صلى الله عليه و آله ساخطًا عليک للکلمه الّتى قلتها، لکان قد رموه (3) بمناقضه (4) ولکن من الّذى کان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا، فکيف هذا ؟!

قال : ثمّ أقبل على سعد بن أبى وقاص فقال : إنّما أنت صاحب مقنب (5) من هذه المقانب، تقاتل به، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهره (6)، والخلافه و أمور الناس !



---

1- 1 . « امامًا » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . وائيا : غاضبًا .
3- 3 . فى المصدر : رماه .
4- 4 . فى المصدر : بمشاقصه ؛ والمشاقص : جمع مشقص، و هو نصل السهم إذا کان طويلاً .
5- 5 . المقنب : جماعه خيل .
6- 6 . زهره : قبيله سعد بن أبى وقاص .

ثمّ أقبل على عبد الرحمن بن عوف، فقال : و أمّا أنت يا عبدالرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانک لرجح إيمانک به، و [ لكن ] (1) ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفک، و ما زهره و هذا الأمر ! ثمّ أقبل على علىّ عليه السلام ، فقال: للّه أنت لو لا دعابه فيک ! أما واللّه لئن وليتهم لتحملنهم على الحقّ الواضح، والمحجه البيضاء .

ثمّ أقبل على عثمان فقال : هيها إليک ! كأنّى بک قد قلّدتک قريش بهذا الأمر لحبّها إيّاک، فحملت بنى أميّه و بنى أبى معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفئ، فسارت إليک عصابه من ذؤبان العرب، فذبحوک على فراشک ذبحًا . واللّه لئن فعلوا لتفعلن، ولئن فعلت ليفعلن، ثمّ أخذ بناصيته، فقال : فإذا كان ذلک فاذكر قولى، فإنّه كائن .

ذكر هذا الخبر كلّه شيخنا أبو عثمان فى كتاب « السفيانيه » و ذكره جماعه غيره فى باب فراسه عمر، و ذكر أبو عثمان فى هذا الكتاب عقيب روايه هذا الخبر قال : و روى معمر بن سليمان التميمى (2) عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عبّاس، قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقول لأهل الشورى : إنّكم إن تعاونتم و توازرتم [ و تناصحتم ] (3) أكلتموها و أولادكم، و إن تحاسدتم و تقاعدتم و تدابرتم و تباغضتم، غلبكم على هذا الأمر معاويه بن أبى سفيان، و كان معاويه حينئذ أمير الشام .

ثمّ رجع بنا الكلام إلى تمام قصه الشورى، ثمّ قال : ادعوا إلى أبا طلحه الأنصارى، فدعوه له فقال : [ انظر ] (4) يا أبا طلحه، إذا عدتم من حضرتى (5)،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : التيمى .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . فى المصدر : حفرتى .

فكن فى خمسين رجلاً من الأنصار حاملى سيوفكم، فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله، واجمعهم فى بيت، و قف بأصحابک على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحدًا منهم، فإن اتّفق خمسه و أبى واحد فاضرب عنقه، و إن اتّفق أربعه و أبى اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتّفق ثلاثه و خالف ثلاثه فانظر الثلاثه الّتى فيها عبد الرحمن، فارجع إلى ما قد اتّفقت عليه، فإن أصرت الثلاثه الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها، و إن مضت ثلاثه أيّام ولم يتّفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستّه و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم .

فلمّا دفن عمر، جمعهم أبو طلحه، و وقف على باب البيت بالسيف فى خمسين من الأنصار، حاملى سيوفهم، ثمّ تكلّم القوم و تنازعوا، فأوّل ما عمل طلحه أنّه أشهدهم على نفسه أنّه قد وهب حقّه من الشورى لعثمان، و ذلک لعلمه أنّ الناس لا يعدلون به عليًّا و عثمان، وأنّ الخلافه لا تخلص [ له ] (1) و هذان موجودان، فأراد تقويه أمر عثمان وإضعاف جانب علىّ عليه السلام ، بهبه أمر لا انتفاع له به، و لا تمكّن له منه .

فقال الزبير فى معارضته : و أنا أشهدكم على نفسى أنّى قد وهبت حقّى من الشورى لعلىّ، وإنّما فعل ذلک لانّه لمّا رأى عليًّا قد ضعف وانخزل بهبه طلحه حقّه لعثمان، دخلته حميه النسب، لانّه ابن عمّه أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أمّه (2)، و هى صفيه بنت عبد المطلب، و أبو طالب خاله . و إنّما مال طلحه إلى عثمان لانحرافه عن علىّ عليه السلام ، باعتبار أنّه تيمىّ، وابن عمّ أبى بكر، و قد كان حصل فى نفوس بنى هاشم من بنى تيم حنق شديد لأجل الخلافه، و كذلک صار فى صدور تيم على



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « باعتبار أمّه » لم يرد فى المصدر .

بنى هاشم، و هذا أمر مركوز فى طبيعه البشر، و خصوصًا طينه العرب و طباعها، والتجربه إلى الآن تحقّق ذلک .

فبقى من الستّه أربعه، فقال سعد بن أبى وقاص : وأنا قد وهبت حقّى من الشورى لابن عمّى عبد الرحمن _ و ذلک لانّهما من بنى زهره، و لعلم سعد أنّ الأمر لا يتمّ له _ فلمّا لم يبق إلاّ الثلاثه، قال عبد الرحمن لعلىّ و عثمان : أيّکما يخرج نفسه من الخلافه، و يکون إليه الإختيار فى الاثنين الباقيين ؟ فلم يتکلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن : أشهدکم أنّنى قد أخرجت نفسى من الخلافه، على أن أختار أحدهما، فأمسکا، فبدأ بعلىّ عليه السلام ، و قال له : أبايعک على کتاب اللّه، و سنّه رسول اللّه، و سيره الشيخين : أبى بکر و عمر . فقال : بل على کتاب اللّه و سنّه رسوله واجتهاد رأيى .

فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلک عليه، فقال : نعم، فعاد إلى علىّ عليه السلام ، فأعاد قوله، فعل ذلک عبدالرحمن ثلاثًا، فلمّا رأى أنّ عليًّا غير راجع عمّا قاله، و أنّ عثمان ينعم له بالاجابه، صفق على يد عثمان و قال : السلام عليک يا أمير المؤمنين، فيقال : إنّ عليًّا عليه السلام قال له : واللّه ما فعلتها إلاّ لانّک رجوت منه ما رجا صاحبکما من صاحبه، دق اللّه بينکما عطر ميشم (1). قيل : ففسد بعد ذلک بين عثمان و عبد الرحمن، فلم يکلّم أحدهما صاحبه حتّى مات عبد الرحمن (2).

وقال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « ومن کلام له عليه السلام فى وقت الشورى: لم يسرع أحد قبلى » إلى آخره (3) : قال الشعبى : و أدخل أهل الشورى دارًا، فأقبلوا يتجادلون عليها، و کلّهم بها ضنين، و عليها حريص، إمّا لدنيا وإمّا لآخره، فلمّا



---

1- 1 . فى المصدر : منشم .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 185 و 188 .
3- 3 . نهج البلاغه : الکلام رقم 139 .

طال ذلک قال عبد الرحمن : من رجل منکم یخرج نفسه عن هذا الأمر، و یختار لهذه الأمّه رجلاً منکم، فإنّی طیبه نفسی أن أخرج منها، وأختار لکم ؟ قالوا : قد رضینا إلاّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فإنّه اتّهمه و قال : أنظر و أری، فأقبل أبو طلحه علیه، و قال : یا أبا الحسن، ارض برأی عبد الرحمن، کان الأمر لک أو لغیرک .

فقال علیّ علیه السلام : أعطنی یا عبد الرحمن موثقا من اللّه لتؤثرنّ الحقّ و لا تتّبع الهوی، ولا تمل إلی صهر و لا إلی (1) ذی قرابه، و لا تعمل إلاّ للّه، و لا تألو هذه الأمّه أن تختار لها خیرها .

قال : فحلف له عبد الرحمن باللّه الّذی لا إله إلاّ هو، لاجتهدنّ لنفسی و لکم و للأمّه، ولا أمیل إلی هوی و لا إلی صهر و لا ذی قرابه . قال : فخرج عبد الرحمن، فمکث ثلاثه أیّام یشاور الناس، ثمّ رجع واجتمع الناس، و کثروا علی الباب لا یشکون أنّه یبایع علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و کان هوی قریش کافّه ما عدا بنی هاشم فی عثمان، و هوی طائفه من الأنصار مع علیّ علیه السلام ، و هوی طائفه أخری مع عثمان، و هی أقلّ الطائفتین، و طائفه لا یبالون : أیّهما بویع .

قال : فأقبل المقداد بن عمرو، والناس مجتمعون، فقال : أیّها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنّکم إن بایعتم علیًّا سمعنا و أطعنا، و إن بایعتم عثمان سمعنا و عصینا، فقام عبد اللّه بن أبی ربیعه بن المغیره المخزومیّ، فنادی : أیّها الناس، إنّکم إن بایعتم عثمان سمعنا و أطعنا، و إن بایعتم علیًّا سمعنا و عصینا .

فقال له المقداد : یا عدوّ اللّه و عدوّ رسوله و عدوّ کتابه، و متی کان مثلک یسمع له الصالحون ! فقال له عبداللّه : یابن الحلیف العسیف، و متی کان مثلک یجترئ



---

1- 1 . « إلی » لم یرد فی المصدر .

على الدخول فى أمر قريش !

فقال عبد اللّه بن سعد بن أبى سرج (1) : أيّها الملأ، إن أردتم ألا تختلف قريش فيما بينهما، فبايعوا عثمان، فقال عمّار بن ياسر : إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليًّا، ثمّ أقبل على عبداللّه بن سعد بن أبى سرج (2)، فقال : يا فاسق يابن الفاسق، أأنت ممّن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه فى أمورهم ! وارتفعت الأصوات، و نادى مناد لا يدرى من هو ! _ فقريش تزعم أنّه رجل من بنى مخزوم : والأنصار تزعم أنّه رجل طوال آدم مشرف على الناس _ لا يعرفه أحد منهم: يا عبدالرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما فى نفسك فإنّه الصواب .

قال الشعبى : فأقبل عبد الرحمن على علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : عليك عهد اللّه و ميثاقه، و أشدّ ما أخذ اللّه على النبيّين من عهد و ميثاق : إن بايعتك لتعملن بكتاب اللّه و سنّه رسوله، و سيره أبى بكر و عمر ! فقال علىّ عليه السلام : طاقتى و مبلغ علمى و جهد رأيى، والناس يسمعون . فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك، فقال : نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئًا منه .

ثمّ أقبل على علىّ فقال له ذلك ثلاث مرّات، و لعثمان ثلاث مرّات، فى كلّ ذلك يجيب على مثل ما كان أجاب به أوّلاً (3)، و يجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به ؛ فقال : ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه، و قام القوم فخرجوا، و قد بايعوا إلاّ علىّ بن أبى طالب، فإنّه لم يبايع .

قال : فخرج عثمان على الناس و وجهه متهلل، و خرج علىّ و هو كاسف البال مظلم، و هو يقول : يابن عوف، ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا فيه (4) من دفعنا



---

1- 1 . فى المصدر : سرح .
2- 2 . فى المصدر : سرح .
3- 3 . « أوّلاً » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . « فيه » لم يرد فى المصدر .

عن حقّنا والاستئثار علينا ! و إنّها السنه (1) علينا، و طريقه تركتموها (2).

و قال أيضًا : قال الشعبى : واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحده على من لم يبايع، فقاموا إلى علىّ عليه السلام ، فقالوا : قم فبايع عثمان، قال : فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدک، قال : فمشى إلى عثمان حتّى بايعه، و هو يقول: صدق اللّه ورسوله . فلمّا بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، و قال : إنّ عثمان أعطانا يده و يمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال : أيها عليک (3) ! إنّما آثرته بنا (4) لتنالها بعده، دق اللّه بينكما عطر منشم (5).

السابع والعشرون

فى انّ أساس الشورى لاخراج علىّ عليه السلام من حقّه وكان هذا فى مكنون

ضمير عمر ، و استقرار الأمر على عثمان أو على غيره دون أهله

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى » إلى آخره (6) : و [ هو ] (7) من روايه عوانه، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى فى كتاب « الشورى » و « مقتل عثمان »، و قد رواه أيضًا أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ فى زيادات كتاب « السقيفه »، قال : لمّا طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستّه نفر : علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، و طلحه بن عبيد اللّه، و سعد بن



---

1- 1 . فى المصدر : لسنه .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 51 _ 53 .
3- 3 . فى المصدر : عنک .
4- 4 . فى المصدر : بها .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 55 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 139 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

مالک، و کان طلحه یومئذ بالشام، و قال عمر : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبض و هو عن هؤلاء راض، فهم أحقّ بهذا الأمر من غیرهم، و أوصی صهیب بن سنان، مولی عبداللّه بن جذعان (1) _ ویقال: إنّ أصله من حی من ربیعه بن نزار، یقال لهم عنزه _ فأمره أن یصلّی بالناس حتّی یرضی هؤلاء القوم رجلاً منهم، و کان عمر لا یشکّ أنّ هذا الأمر صائر إلی أحد الرجلین : علیّ علیه السلام و عثمان، و قال : إن قدم طلحه فهو معهم، وإلاّ فلتختر الخمسه واحدًا منها .

و روی أنّ عمر قبل موته أخرج سعد بن مالک من أهل الشوری، و قال : الأمر فی هؤلاء الأربعه، و دعوا سعدًا علی حاله أمیرًا بین یدی الإمام . ثمّ قال : ولو کان أبو عبیده [ ابن ] (2) الجراح حیًّا لما تخالجتنی فیه الشکوک، فإن اجتمع ثلاثه علی واحد، فکونوا مع الثلاثه، وإن اختلفوا فکونوا مع الجانب الّذی فیه عبد الرحمن .

و قال لأبی طلحه الأنصاری : یا أبا طلحه، فواللّه لطالما أعزّ اللّه بکم الدین، و نصر بکم الإسلام، اختر من الاسلام (3) خمسین رجلاً، فائت بهم هؤلاء القوم فی کلّ یوم مرّه، فاستحثوهم حتّی یختاروا لأنفسهم و للأمّه رجلاً منهم .

ثمّ جمع قومًا من المهاجرین والأنصار، فأعلمهم ما أوصی به، و کتب فی وصیّته أن یولّی ]الإمام ] (4) سعد بن مالک الکوفه، و أبا موسی الأشعری، لانّه کان عزل ]سعدًا ] (5) عن سخطه فأحبّ أن یطلب ذلک إلی من یقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد .

قال الشعبی : فحدّثنی من لا أتّهمه من الأنصار، و قال أحمد بن عبد العزیز



---

1- 1 . فی المصدر : جدعان .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . فی المصدر : السلام .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .

الجوهریّ : هو سعد بن سهل (1) الأنصاری، قال : مشیت وراء علیّ بن أبی طالب حیث انصرف من عند عمر، والعبّاس بن عبد المطلب یمشی فی جانبه، فسمعته یقول للعبّاس : ذهبت منّا واللّه ! فقال : کیف علمت ؟

قال : ألا تسمعه یقول : کونوا فی الجانب الّذی فیه عبد الرحمن، لانّه ابن عمّه، و عبد الرحمن نظیر عثمان و هو صهره، فإذا اجتمع هؤلاء ! فاذا کان (2) الرجلین الباقیین کانا معی لم یغنیا عنّی شیئًا، مع أنّی لست أرجو إلاّ أحدهما، و مع ذلک فقد أحبّ عمر أن یعلّمنا أنّ لعبدالرحمن عنده فضلاً علینا .

لعمر اللّه ما جعل اللّه ذلک لهم علینا، کما لم یجعله لأولادهم علی أولادنا . أما واللّه لئن عمر لم یمت لا ذکرته ما أتی إلینا قدیمًا، و لا علمته سوء رأیه فینا، و ما أتی إلینا حدیثًا، و لئن مات _ ولیموتن _ لیجتمعن هؤلاء القوم علی أن یصرفوا هذا الأمر عنّا، و لئن فعلوها _ ولیفعلن _ لیردنی (3) حیث یکرهون، واللّه ما بی رغبه فی السلطان، و لا حبّ الدنیا، ولکن لاظهار العدل، والقیام بالکتاب والسنّه .

قال : ثمّ التفت فرأنی وراءه فعرفت أنّه قد ساءه ذلک، فقلت : لا ترع أبا حسن ! لا واللّه لا یسمع (4) أحد الّذی سمعت منک فی الدنیا أبدًا (5) ما اصطحبنا فیها، فواللّه ما سمعه منّی مخلوق حتّی قبض اللّه علیًّا إلی رحمته (6).

_ — _ —



---

1- 1 . فی المصدر : سهل بن سعد .
2- 2 . فی المصدر : فلو أن .
3- 3 . فی المصدر : لیروننی .
4- 4 . فی المصدر : لا یستمع .
5- 5 . « أبدًا » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 9 / 49 _ 51 .

قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام فى نهج البلاغه « لمّا عزموا على بيعه عثمان لقد علمتم انّى أحقّ بها من غيرى واللّه لاسلمن فاسلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلاّ علىّ خاصّه، التماسًا لاجل ذلک و فضله، و زهدًا فيما تنافستموه من زخرفه و زبرجه »، قال فى شرح هذا الكلام : يقول لأهل الشورى : إنّكم تعلمون أنّى أحقّ بالخلافه من غيرى، و تعدلون عنّى .

ثمّ أقسم ليسلمن و ليتركن المخالفه لهم، إذا كان فى تسليمه و نزوله عن حقّه سلامه أمور المسلمين، و لم يكن الجور والحيف إلاّ عليه خاصّه، و هذا كلام مثله عليه السلام ، لانّه إذا علم أو غلب على ظنّه أنّه إن نازع و حارب دخل على الاسلام وهن و ثلم لم يختر له المنازعه، و إن كان يطلب بالمنازعه ما هو أحقّ به، فإن علم أو غلب على ظنّه انّه (1) بالامساک عن طلب حقّه أنّما يدخل الثلم والوهن عليه خاصّه، و يسلم الإسلام من الفتنه (2).

إلى أن قال : و نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدته أصحاب الشورى، و تعديده فضائله و خصائصه الّتى بان بها منهم و من غيرهم .

قد روى الناس ذلک فأكثروا، والّذى صحّ عندى (3) أنّه لم يكن الأمر كما روى من تلک التعديدات الطويله، و لكنّه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان و تلكأ هو عليه السلام عن البيعه : إنّ لنا حقًّا، إن نعطه نأخذه، و إن نمنعه نركب



---

1- 1 . « انّه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 6 / 166 و 167 .
3- 3 . فى المصدر : عندنا .

أعجاز الابل وإن طال السرى، فى كلام قد ذكره أهل السيره، و قد أوردنا بعضه فيما تقدّم .

ثمّ قال لهم : أنشدكم اللّه ! أفيكم أحد آخى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بينه و بين نفسه، حيث آخى بين بعض المسلمين و بعض غيرى ؟ فقالوا : لا، فقال : أفيكم أحد قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا مولاه » غيرى ؟ فقالوا : لا .

فقال : أفيكم أحد قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « أنت منّى بمنزله هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى » غيرى ؟ قالوا : لا ؛ قال : أفيكم من اؤتمن على سوره براءه، و قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله الاّ (1) إنّه لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى غيرى ؟ قالوا : لا .

قال : ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله فرّوا عنه فى مأقط الحرب فى غير موطن، و ما فررت قطّ ! قالوا : بلى، قال : ألا تعلمون أنّى أوّل الناس إسلامًا ؟ قالوا : بلى، قال : فأينا أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله نسبًا ؟ قالوا : أنت .

فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه و قال : يا علىّ قد أبى الناس إلاّ على عثمان، فلا تجعلن على نفسک سبيلاً، ثمّ قال : يا أبا طلحه، ما الّذى أمرک به عمر ؟ قال : أن أقتل من شق عصا الجماعه .

فقال عبد الرحمن لعلىّ : بايع إذن، وإلاّ كنت متّبعًا غير سبيل المؤمنين، و أنفذنا فيک ما أمرنا به . فقال : « لقد علمتم أنّى أحقّ بها من غيرى، واللّه لاسلمن » إلى آخر الفصل، ثمّ مدّ يده فبايعه (2).



---

1- 1 . « الاّ » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 6 / 167 .

التاسع والعشرون: فی ذمّ أهل الشوری

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی وقت الشوری : لن یسرع أحد قبلی » إلی آخره (1) : قال الشعبی : فأمّا ما یذکره الناس من المناشده، وقول علیّ علیه السلام لأهل الشوری : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله کذا، فإنّه لم یکن یوم البیعه، وإنّما کان بعد ذلک بقلیل، دخل علیّ علیه السلام علی عثمان و عنده جماعه من الناس، منهم أهل الشوری، و قد کان بلغه عنهم هنات و قوارص، فقال لهم : أفیکم أفیکم ! کلّ ذلک یقولون : لا، قال : لکنّی أخبرکم عن أنفسکم، أما أنت یا عثمان ففررت یوم حنین، و تولیت یوم التقی الجمعان، و أمّا أنت یا طلحه فقلت : إن مات محمّد صلی الله علیه و آله لنرکضنّ بین خلاخل (2) نسائه کما رکض بین خلاخل (3) نسائنا، وأمّا أنت یا عبد الرحمن فصاحب قرابط (4)، و أمّا أنت یا سعد فتدق عن أن تذکر .

قال : ثمّ خرج فقال عثمان : أما کان فیکم أحد یرد علیه ! قالوا : و ما منعک من ذلک و أنت أمیر المؤمنین ! و تفرّقوا (5).

الثلاثون: فی مفاسد الشوری

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام حین وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » (6)، ناقلاً عن جعفر بن مکی، عن صاحب الحجاب، بعد أن ذکر



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 139 .
2- 2 . فی المصدر : خلاخیل .
3- 3 . فی المصدر : خلاخیل .
4- 4 . فی المصدر : قراریط .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 56 .
6- 6 . نهج البلاغه : الکلام رقم 135 .

بعضًا من الأسباب الباغيه للإختلاف فى الإمامه قال : وأعجب من ذلک قول عمر و قد قيل له : إنّک استعملت يزيد بن أبى سفيان و سعيد بن العاص و معاويه و فلانًا و فلانًا من المؤلّفه قلوبهم من الطلقاء و أبناء الطلقاء، و تركت أن تستعمل عليًّا والعبّاس والزبير و طلحه !

فقال : أما على فأنبه من ذلک، و أما هؤلاء النفر من قريش، فإنّى أخاف أن ينتشروا فى البلاد، فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأمّرهم (1) لئلاّ يطمعوا فى الملک، و يدعيه كلّ واحد ]منهم ] (2) لنفسه، كيف لم يخف من جعلهم ستّه متساوين فى الشورى، مرشّحين للخلافه ! و هل شىء أقرب إلى الفساد من هذا (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى » إلى آخره (4) : و قال الشعبى : فلمّا دخل عثمان رحله _ أى بعد الفراغ من مجلس الشورى و بيعه أهلها ما عدا علىّ عليه السلام _ دخل إليه بنو أميّه حتّى امتلأت بهم الدار، ثمّ أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ قالوا : لا .

قال : يا بنى أميّه، تلقفوها تلقف الكره، فوالّذى يحلف به أبو سفيان ما من عذاب و لا حساب و لا جنّه و لا نار و لا بعث و لا قيامه ! قال : فانتهره عثمان، و ساءه بما قال، و أمر بإخراجه (5).



---

1- 1 . فى المصدر : تأميرهم .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 29 .
4- 4 . نهج البلاغه : الكلام رقم 139 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 53 .

## الحادی و الثلاثون: فی شدّه عداوه عثمان لعلیّ علیه السلام و غیره من أهل البیت

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام و قد وقعت بینه و بین عثمان مشاجره » إلی آخره (1) : حدّثنی جعفر بن مکی الحاجب، قال : سألت محمّد بن سلیمان تتلمس (2) صاحب (3) الحجاب _ و قد رأیت أنا محمّدًا هذا، و کانت لی به معرفه غیر مستحکمه، و کان ظریفًا أدیبًا، و قد اشتغل بالریاضیات من الفلسفه، ولم یکن یتعصّب لمذهب بعینه _ قال جعفر : سألت عمّا عنده فی أمر علیّ وعثمان، فقال : هذه عداوه قدیمه النسب بین عبد شمس و بین بنی هاشم، و قد کان حرب بن أمیه نافر عبد المطلب بن هاشم، و کان أبو سفیان یحسد محمّدًا صلی الله علیه و آله و حاربه، و لم تزل الثنتان متباغضتین و إن جمعتهما المنافیه .

ثمّ إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله زوّج علیًّا بابنته، و زوّج عثمان بابنته الأخری، و کان اختصاص رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه أکثر من اختصاصه للبنت الأخری، و للثانیه الّتی تزّوجها عثمان بعد وفاه الأولی، واختصاصه أیضًا لعلیّ علیه السلام و زیاده قربه منه وامتزاجه به واستخلاصه إیّاه لنفسه، أکثر و أعظم من اختصاصه لعثمان .

فنفس عثمان ذلک علیه، فتباعد ما بین قلبیهما و زاد فی التباعد ما عساه یکون بین الأختین من مباغضه أو مشاجره أو کلام ینقل من إحداهما إلی الأخری، فیتکدّر قلبها علی أختها، و یکون ذلک التکدّر (4) سببًا لتکدّر (5) ما بین البعلین أیضًا، کما نشاهده فی عصرنا و فی غیره من الأعصار، و قد قیل : ما قطع من



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 135 .
2- 2 . « تتلمس » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . فی المصدر : حجاب .
4- 4 . فی المصدر : التکدیر .
5- 5 . فی المصدر : لتکدیر .

الأخوين كالزوجين .

ثمّ اتّفق أنّ عليًّا عليه السلام قتل جماعه كثيره من بنى عبد شمس فى حروب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فتأكّد الشنآن، وإذا استوحش الإنسان من صاحبه استوحش صاحبه منه . ثمّ مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله فصبا إلى علىّ عليه السلام جماعه يسيره لم يكن عثمان منهم، و لا حضر فى دار فاطمه مع من حضر من المتخلّفين (1) عن البيعه، و كانت فى نفس علىّ عليه السلام أمور من الخلافه لم يمكنه إظهارها فى أيّام أبى بكر و عمر، لقوّه عمر و شدّته، وانبساط يده و لسانه .

فلمّا قتل عمر و جعل الأمر شورى بين الستّه، و عدل عبد الرحمن بها عن علىّ إلى عثمان، لم يملک على نفسه، فأظهر ما كان كامنًا، و أبدى ما كان مستورًا، ولم يزل الأمر يتزايد بينهما، حتّى شرف و تفاقم، و مع ذلک فلم يكن علىّ عليه السلام لينكر من أمره إلاّ منكرًا، و لا ينهاه إلاّ عمّا (2) تقتضى الشريعه نهيه عنه، و كان عثمان مستضعفًا فى نفسه، رخوا قليل الحزم، واهى العقيده، و سلم عنانه إلى مروان يصرفه كيف شاء، فالخلافه له فى المعنى، و لعثمان فى الاسم، فلمّا انتقض على عثمان أمره، استصرخ عليًّا ولاذ به، و ألقى زمام أمره إليه، فدافع عنه حيث لا ينفع الدفاع، و ذب عنه حيث لا ينفع (3) الذب، فقد كان الأمر فسد فسادًا لا يرجى صلاحه البته (4).

قال جعفر : فقلت له : أتقول إنّ عليًّا وجد من خلافه عثمان أعظم ممّا وجده من خلافه أبى بكر و عمر ؟ فقال : كيف يكون ذلک، و هو فرع لهما، و لو لا هما لم يصل إلى الخلافه، و لا كان عثمان ممّن يطمع فيها من قبل، و لا يخطر له ببال، ولكن



---

1- 1 . فى المصدر : المخلفين .
2- 2 . فى المصدر : كما .
3- 3 . فى المصدر : حين لا يغنى .
4- 4 . « البته » لم يرد فى المصدر .

هاهنا أمر يقتضى فى عثمان زياده المنافسه، و هو اجتماعهما فى النسب، و كونهما من بنى عبد مناف، والانسان ينافس ابن عمّه الأدنى أكثر من منافسه الأبعد، و يهون عليه من الأبعد ما لا يهون [ عليه ] (1) من الأقرب (2).

الثانى والثلاثون: فى انّ الحريص على قتل عثمان كان طلحه والزبير و عايشه ثمّ طلبوا دمه من علىّ عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى شأن طلحه والزبير : واللّه ما أنكروا علىّ منكرًا، و لا جعلوا بينى و بينهم نصفًا، و إنّهم ليطلبون حقًّا هم تركوه، و دمًا هم سفكوه » إلى آخره (3)، قال : قال : و دمًا هم سفكوه، يعنى دم عثمان، و كان طلحه من أشدّ الناس تحريضًا عليه، و كان الزبير دونه فى ذلک . روى أنّ عثمان قال : ويلى على ابن الحضرميّه _ يعنى طلحه _ أعطيته [ كذا و كذا ] (4) بهارًا (5) ذهبًا، و هو يروم دمى يحرض على نفسى، اللهمّ لا تمتعه به ولقه عواقب بغيه .

و روى الناس الّذين ضيّقوا (6) فى واقعه الدار أنّ طلحه كان يوم قتل عثمان مقنعًا بثوب قد استتر به عن أعين الناس، يرمى الدار بالسهام . و رووا أيضًا أنّه لمّا امتنع على الّذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلى دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلى سطحها، و تسوروا منها على دار عثمان (7) فقتلوه .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 24 _ 26 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 137 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . البهار : الحمل، قيل : هو ثلاثمائه رطل بالقبطيه .
6- 6 . فى المصدر : صنفوا .
7- 7 . فى المصدر : عثمان داره .

و رووا أيضًا أنّ الزبير كان يقول : اقتلوه فقد بدل دينكم . فقالوا : إنّ ابنک يحامى عنه بالباب، فقال : ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابنى، أنّ عثمان لجيفه على الصراط غدًا (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى » إلى آخره (2) : قال الشعبى : و قدم طلحه من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له : ردّ هذا الأمر حتّى ترى فيه رأيک، فقال : واللّه لو بايعتم شرّكم لرضيت، فكيف و قد بايعتم خيركم ! قال : ثمّ غدا (3) عليه بعد ذلک و صاحبه حتّى قتلاه، ثمّ زعما أنّهما يطلبان بدمه (4).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام خاطب بها أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم » إلى آخره (5)، نقلاً عن شيخه فى الكلام الشيخ أبى يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعانىّ : انّه كانت عايشه [ فيها ] (6) أشدّ الناس على قتله (7) تأليبًا و تحريضًا، فقالت : أبعده اللّه ! لما سمعت قتله و أملت أن تكون الخلافه فى طلحه فتعود الخلافه (8) تيميه، كما كانت أوّلاً، فعدل الناس عنه إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فلمّا سمعت ذلک صرخت: واعثماناه قتل عثمان مظلومًا وثار ما فى الأرض(9) حتّى تولد من ذلک يوم الجمل و ما بعده (10).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 35 و 36 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 139 .
3- 3 . فى المصدر : عدا .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 56 .
5- 5 . نهج البلاغه : الكلام رقم 156 .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . فى المصدر بدل « على قتله » : عليه .
8- 8 . فى المصدر : الامره .
9- 9 . فى المصدر : الانفس .
10- 10 . شرح نهج البلاغه : 9 / 199 .

و قال ابن أبی الحدید أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی معنی طلحه: و قد کنت و ما اهدد بالحرب » إلی آخره (1) : ذکر أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری فی کتاب التاریخ (2) قال : حدّثنی عمر بن شیبه (3)، عن علیّ بن محمّد، عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعیل بن أبی خالد، عن حکیم بن جابر، قال : قال علیّ علیه السلام لطلحه و عثمان محصور : أنشدکما اللّه إلاّ ما (4) رددت الناس عن عثمان، قال : لا، واللّه حتّی تعطی بنو أمیّه الحقّ من أنفسها .

وروی المدائنی فی کتاب مقتل عثمان إنّ طلحه منع من دفنه ثلاثه أیّام، و أنّ علیًّا علیه السلام لم یبایع الناس إلاّ بعد قتل عثمان بخمسه أیّام، و أنّ حکیم بن حزام أحد بنی أسد بن عبد العزی، و جبیر بن مطعم بن عبدی (5) بن نوفل استنجدا بعلیّ علیه السلام علی دفنه، فأقعد طلحه لهم فی الطریق ناسًا بالحجاره، فخرج به نفر یسیر من أهله و هم یریدون به حائطًا بالمدینه یعرف بحش کوکب کانت الیهود تدفن فیه موتاهم، فلمّا صار هناک رجم سریره، و هو الطرحه (6)، فأرسل علیّ علیه السلام إلی الناس فعزم (7) علیهم لیکفوا عنه، فکفوا، فانطلقوا به حتّی دفنوه فی حش کوکب .

و روی المدائنی فی هذا الکتاب، قال : دفن عثمان بین المغرب والعتمه، ولم یشهد جنازته إلاّ مروان بن الحکم و إبنه عثمان و ثلاثه من مواله، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحه ناسًا هناک أکمنهم کمینا، فأخذتهم بالحجاره، و صاحوا : نعثل نعثل (8)، فقالوا : الحائط الحائط فدفن فی حائط هناک .



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 174 .
2- 2 . أنظر تاریخ الطبری : 3 / 433 .
3- 3 . فی المصدر : شبه .
4- 4 . « ما » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . فی المصدر بدل « عبدی » : الحارث .
6- 6 . فی المصدر : و همّوا بطرحه .
7- 7 . فی المصدر : یعزم .
8- 8 . نعثل : رجل من أهل مصر، کان طویل اللحیه، و کان شاتموا عثمان یسمّونه بذلک اللسان .

و روى الواقدى، قال : لمّا قتل عثمان تكلّموا فى دفنه، فقال طلحه : يدفن بدير سلع يعنى مقابر اليهود .

و ذكر الطبرى فى تاريخه هذا (1)، إلاّ أنّه روى عن طلحه فقال : قال رجل : يدفن بدير سلع، فقال حكيم بن حزام : واللّه لا يكون هذا أبدًا و أحد من ولد قصى حىّ، حتّى كاد الشرّ يلتحم .

فقال ابن عديس البلوى : أيّها الشيخ، و ما يضرّک أين دفن، قال : لا يدفن إلاّ ببقيع الغرقد (2) حيث دفن سلفه و رهطه، فخرج به حليم بن جرام، فى اثنى عشر رجلاً، منهم الزبير بن العوام، فمنعهم الناس عن البقيع، فدفنوه بحش كوكب (3).

الثالث والثلاثون: فى اعتراف الخصوم بانّ عليًّا عليه السلام و أولاده أولى بالخلافه من غيرهم _ يعنى انّ الحقّ لهم _ حتّى الشيخين و غيرهما من المتوسّمين للخلافه كابن عبّاس وغيره

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (4) : قال ابن عبّاس : كنت عند عمر فتنفس نفسًا ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت فقلت له : ما أخرج هذا النفس منک [ يا أمير المؤمنين ] (5) إلاّ همّ شديد !



---

1- 1 . أنظر تاريخ الطبرى : 3 / 439 .
2- 2 . الغرقد : كبار الشجر المسمّى بالعوسج، و هو مقبره أهل المدينه ( ياقوت ).
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 10 / 5 _ 7 .
4- 4 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : إی واللّه یابن عبّاس ! إنّی أفکّر (1) فلم أدر فیمن أجعل هذا الأمر بعدی .

ثمّ قال : لعلّک تری صاحبک لها أهلاً، قلت : و ما یمنعه من ذلک مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صدقت، ولکنّه امرؤ فیه دعابه، قلت : فأین أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء وبإصبعه المقطوعه ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعیف لو صار الأمر إلیه لوضع خاتمه فی ید امرأته قلت : فالزبیر ؟ قال : سکن النفس (2) یلاطم فی النقیع فی صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبی وقاص ؟ قال : صاحب سلاح و مقنب (3)، قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثًا، واللّه لئن ولّیها لیحملن بنی أبی معیط علی رقاب الناس، ثمّ لتنهض العرب إلیه فتقتله (4).

ثمّ قال : یا بن عبّاس، إنّه لا یصلح لهذا الأمر إلاّ خصیف العقده (5)، قلیل الغره لا تأخذه فی اللّه لومه لائم [ ثمّ ] (6) یکون شدیدًا من غیر عنف لیّنًا من غیر ضعف سخیا من غیر سرف ممسکًا من غیر وکف (7)، قال ابن عبّاس : و کانت واللّه هی صفات عمر . قال : ثمّ أقبل علی بعد أن سکت هنیئه و قال : ]أجرؤهم ] (8) واللّه إن ولیها أن یحملهم علی کتاب ربّهم و سنّه نبیّهم لصاحبک ! أما إن ولی أمرهم حملهم علی المحجه البیضاء والصراط المستقیم .

و روی عبداللّه بن عمر قال : کنت عند أبی یومًا، و عنده نفر من الناس فجری



---

1- 1 . فی المصدر : فکرت .
2- 2 . فی المصدر : شکس لقس ؛ اللقس الشکس : سیء الخلق، کذا فسّره صاحب اللسان، وأورد الخبر .
3- 3 . المقنب : جماعه الخیل .
4- 4 . « فتقتله » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . قال المحبّ الطبری فی « الریاض النضره : 2 / 60 » : خصیف العقده : مستحکمها، واستخصف الشیء : استحکم، والخصیف : الرجل المحکم العقل، و کنی بذلک عمر عن الاشتداد فی دین اللّه و قوه الإیمان به .
6- 6 . ما بین المعقوفین من المصدر .

7- 7 . الوكف : العيب .
8- 8 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ذكر الشعر، فقال من أشعر العرب فقالوا : فلان و فلان، فطلع عبداللّه بن عبّاس، فسلم و جلس، فقال عمر : قد جاءكم الخبير من أشعر الناس يا عبداللّه ؟ قال : زهير ابن أبى سلمى . قال : فأنشدنى ممّا تستجيده له . فقال : يا أمير المؤمنين إنّه مدح قومًا من غطفان، يقال لهم : بنو سنان، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا مرزءون بها ليل إذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع اللّه منهم ماله حسدوا

فقال عمر : قاتله اللّه (1) لقد أحسن و ما أرى هذا المدح يصلح إلاّ لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال ابن عبّاس : وفّقك اللّه يا أمير المؤمنين فلم تزل موفّقًا، فقال : يابن عبّاس، أتدرى ما منع الناس منكم ؟ قال : لا يا أميرالمؤمنين، قال : لكنّى أدرى، قال : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّه والخلافه، فتحجفوا الناس جحفًا (2)، فنظرت قريش لنفسها فاختارت، و وفقت فأصابت (3).

فقال ابن عبّاس : أيميط أمير المؤمنين عنى غضبه فيسمع ؟! قال : قل ما تشاء، قال : أما قول أمير المؤمنين : إن قريشًا كرهت، فإنّ اللّه تعالى قال لقوم : « ذلک بأنّهم كرهوا ما أنزل اللّه فاحبط أعمالهم » (4).

و أمّا قولک : « إنا كنا نجحف (5) » فلو جحفنا (6) بالخلافه جحفنا بالقرابه و لكنّا



---

1- 1 . فى المصدر بدل « قاتله اللّه » : واللّه .
2- 2 . فى المصدر : فيجخفوا جخفًا ؛ جخف : تكبّر .
3- 3 . الشعر والحبر إلى هنا، فى ديوان زهير و شرحه : 281 _ 283 .
4- 4 . الأحزاب : 19 .
5- 5 . فى المصدر : نجخف .

6- 6 . فى المصدر : جخفنا .

[ قوم ] (1) أخلاقنا مشتقّه من خلق رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى قال اللّه تعالى : « وإنّک لعلى خلق عظيم » (2) و قال له : « واخفض جناحک لمن اتّبعک من المؤمنين » (3). و أمّا قولک : « فإنّ قريشًا اختارت »، فإنّ اللّه تعالى يقول : « و ربّک يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره » (4)، و قد علمت يا أمير المؤمنين أنّ اللّه اختار من خلقه لذلک من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر اللّه لها لوفقت و أصابت قريش .

فقال عمر : على رسلک يا بن عبّاس أبت قلوبكم يا بنى هاشم إلاّ غشًا فى أمر قريش لا يزول و حقدًا عليها لا يحول، فقال ابن عبّاس : مهلاً يا أمير المؤمنين ! لا تنسب قلوب (5) هاشمًا إلى الغش، فإنّ قلوبهم من قلب رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى طهّره اللّه و زكّاه و هم أهل البيت الّذين قال اللّه تعالى لهم : « إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا » (6)، و أمّا قولک : « حقدًا » فكيف لايحقد من غصب شيئه و يراه فى يد غيره .

فقال عمر : أما أنت يا بن عبّاس فقد بلغنى عنک كلام أكره أن أخبرک به فتزول منزلتک عندى، قال : و ما هو [ يا أمير المؤمنين ] (7) أخبرنى به فإن يک باطلاً فمثلى أماط الباطل عن نفسه، وإن يک حقًّا فإنّ منزلتى عندک لا تزول به .

قال : بلغنى إنّک لا تزال تقول : أخذ هذا الأمر منّا (8) حسدًا و ظلمًا، قال : أمّا قولک يا أمير المؤمنين « حسدًا » فقد حسد إبليس آدم فاخرجه من الجنّه فنحن بنو آدم المحسود . وأمّا قولک: « ظلمًا » فأميرالمؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . القلم : 4 .
3- 3 . الشعراء : 215 .
4- 4 . القصص : 68 .
5- 5 . « قلوب » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . الأحزاب : 33 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . فى المصدر : منک .

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله واحتجّت قريش على سائر العرب بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنحن أحقّ برسول اللّه من سائر قريش .

فقال له عمر : قم الآن فارجع إلى منزلک . فقام فلمّا ولّى هتف به عمر : أيّها المنصرف إنّي على ما كان منک لراع حقّک . فالتفت ابن عبّاس فقال : إنّ لى عليک [ يا أمير المؤمنين ] (1) و على كلّ المسلمين حقًّا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فمن حفظ فحقّ نفسه حفظ، و من أضاعه فحقّ نفسه أضاع ثمّ مضى . فقال عمر لجلسائه : واهًا لابن عبّاس ما رأيته لاحى أحدًا قطّ إلاّ خصمه (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل المذكور : و روى ابن عبّاس، قال : خرجت مع عمر إلى الشام فى إحدى خرجاته، فانفرد يومًا يسير على بعيره فاتبعته، فقال لى : يابن عبّاس، أشكو إليک ابن عمّک، سألته أن يخرج معى فلم يفعل ولم أزل أراه واجدًا، فيم تظنّ ما وجد به (3) ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنّک لتعلم، قال : أظنّه لايزال كئيبًا لفوت الخلافه، قلت : هو ذاک، إنّه يزعم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد الأمر له، فقال : يا بن عبّاس، وأراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد اللّه تعالى ذلک ! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد أمرًا و أراد اللّه غيره، فنفذ مراد اللّه تعالى ولم ينفذ مراد رسوله أو كلّما أراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان ! إنّه أراد إسلام عمّه و لم يرده اللّه فلم يسلم .

و قد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أراد أن يذكر هذا الأمر (4) فى مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنه وانتشار أمر



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 12 / 51 _ 54 .
3- 3 . فى المصدر : موجدته .
4- 4 . فى المصدر : أن يذكره للأمر .

الإسلام، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما فى نفسى و أمسک و أبى اللّه الاّ إمضاء ما حتم .

و حدّثنى الحسين بن محمّد السينى، قال : قرأت على ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازله، فقام لها و قعد، و توبخ (1) لها و تقطر (2) و قال لمن عنده معشر الحاضرين: ما تقولون فى هذا الأمر ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال : «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه و قولوا قولاً سديدًا » (3).

ثمّ قال : أما واللّه إنّى و إيّاكم لنعلم أين نجدتها والخبير بها، قالوا : كأنّک أردت ابن أبى طالب ! قال : وأنى يعدل بى عنه، و هل طفحت حره مثله، قالوا : فلو دعوت به يا أمير المؤمنين ! قال : هيهات ! إنّ هناک شمخًا من هاشم و اثرت من علمه (4)، و لحمه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، يؤتى و لا يأتى، فامضوا بنا إليه فامضوا (5) نحوه وأفضوا إليه فألقوه فى حائط له، عليه تبان (6) و هو يتركل على مسحاته (7)، و يقرأ : « أيحسب الإنسان أن يترک سدى » (8) إلى آخر السوره، و دموعه تهمى على خدّيه، فأجهش الناس لبكائه فبكوا .

ثمّ سكت و سكتوا فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها، فقال عمر : أما واللّه لقد أرادک الحقّ ولكن أبى قومک، فقال : يا أبا حفص [ خفض ] (9) عليک من هنا و من هنا « إنّ يوم الفصل كان ميقاتًا » (10)، فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى



---

1- 1 . فى المصدر : و ترنح .
2- 2 . تقطر : شمخ برأسه كبرا .
3- 3 . الأحزاب : 70 .
4- 4 . فى المصدر : أثره من علم .
5- 5 . فى المصدر : فانقصفوا . وانقصفوا نحوه : اجتمعوا .
6- 6 . التبان : سراويل صغير .
7- 7 . يتركل على مسحاته : أى يضربها برجله لتغيب فى الأرض . والمسحاه : ما يسحى به الطين عن الأرض، أى يحرف .
8- 8 . القيامه : 36 .
9- 9 . ما بين المعقوفين من المصدر .

10- 10 . النبأ : 17 .

و أطرق إلى الأرض، و خرج كأنّما ينظر فى رماد (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « منها : و انّه يقوم بذلک الحسن بن علىّ يأكل منه بالمعروف » إلى آخره (2) : و فى هذا رمز وازراء بمن صرف الأمر عن أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، مع وجود من يصلح للأمر، أى كان الأليق بالمسلمين والأولى أن يجعلوا الرياسه بعده لأهله قربه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و تكريمًا لحرمته، و طاعه له، و أنفه لقدره عليه السلام أن تكون ذرّيته (3) سوقه، يليهم الاجانب، و من ليس من شجرته و أصله . أ لا ترى أن هيبه الرساله والنبوّه فى صدور الناس أعظم إذا كان السلطان والحاكم فى الخلق من بيت النبوّه، و ليس يوجد مثل هذه الهيبه والجلال فى نفوس الناس للنبوّه إذا كان السلطان الأعظم بعيد النسب من صاحب الدعوه عليه السلام (4).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى آخره (5) : قال أبوبكر : و حدّثنا أبو زيد، قال : حدَّثنا محمّد بن حاتم، قال : حدّثنا الحرامى قال : حدّثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن إبن عبّاس، قال : مرّ عمر بعلىّ عليه السلام و عنده إبن عبّاس بفناء داره، فسلّم فسألاه : أين تريد ؟ فقال : ما لى بينبع، قال علىّ عليه السلام : أفلا نصل جناحک و نقوم معک ؟ فقال : بلى، فقال لابن عبّاس : قم معه، قال : فشبک أصابعه فى أصابعى، و مضى حتّى إذا خلفنا البقيع، قال : يابن عبّاس أما واللّه أن كان صاحبک هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ أنا خفناه على إثنتين .



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 12 / 78 .
2- 2 . نهج البلاغه : الوصيّه رقم 24 .
3- 3 . فى المصدر : ورثته .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 15 / 149 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .

قال إبن عبّاس : فجاء بمنطق لم أجد بدًّا معه من مسألته عنه، فقلت : يا أمير المؤمنين ما هما ؟ قال : خشيناه على حداثته (1) و حبّه على (2) بنى عبد المطلب .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد، قال : حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال : حدّثنا علىّ بن هشام، مرفوعًا إلى عاصم بن عمرو بن قتاده، قال : لقى علىّ عليه السلام عمر، فقال له علىّ عليه السلام : أنشدک اللّه ! هل أستخلفک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : لا، قال : فكيف تصنع أنت و صاحبک ؟ قال : أمّا صاحبى فقد مضى لسبيله، و أمّا أنا من فسأخلعها عنقى إلى عنقک، فقال : جدع اللّه أنف من ينقذک منها ! لا ولكن جعلنى اللّه علمًا، فإذا قمت فمن خالفنى ضلّ (3).

الرابع والثلاثون: فى تظلّمه و شكواه عن غصبهم الخلافه و انّ الخلافه حقّ له

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و منها : و قد قال قائل : إنّک على هذا الأمر يابن أبى طالب لحريص، فقلت : بل أنتم واللّه لأحرص و أبعد، و أنا أخصّ و أقرب، وإنّما طلبت حقًّا لى و أنتم تحولون بينى و بينه، و تضربون وجهى دونه . فلمّا قرعته بالحجّه فى الملأ الحاضرين هب كأنّه بهت لا يدرى ما يجيبنى به ! اللهمّ إنّى أستعديک (4) على قريش و من أعانهم ! فإنّهم قطعوا رحمى، و صغروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمرًا هو لى . ثمّ قالوا : ألا إنّ فى الحقّ أن تأخذه و فى الحقّ أن تتركه » (5) : اعلم أنّه



---

1- 1 . فى المصدر : حداثه سنّه .
2- 2 . « على » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 2 / 57 و 58 .
4- 4 . فى الأصل : أستعينک .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 172 .

قد تواترت الأخبار عنه علیه السلام بنحو من هذا القول، نحو قوله علیه السلام : « ما زلت مظلومًا منذ قبض اللّه رسوله حتّی یوم الناس هذا » . و قوله : « اللهمّ أخز قریشًا فإنّها منعتنی حقّی، و غصبتنی إرثی (1) ». و قوله : « فجزی قریشًا عنّی الجوازی، فإنّهم ظلمونی حقّی، واغتصبونی سلطان ابن أمی ». و قوله و قد سمع صارخًا ینادی : أنا مظلوم، فقال : « هلم فلنصرخ معا، فإنّی ما زلت مظلومًا ». و قوله : « و إنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرحی ». و قوله : « أری تراثی نهبا » . و قوله : « أصغیا بإنائنا، و حملا الناس علی رقابنا ». و قوله : « إنّ لنا حقًّا إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نرکب أعجاز الابل ، و إن طال السری » . و قوله : « مازلت مستأثرًا علیّ، مرفوعًا (2) عمّا أستحقّه و أستوجبه ».

و أصحابنا یحملون ذلک کلّه علی ادّعائه الأمر بالأفضلیّه والأحقّیّه، و هو الحقّ والصواب، فإن حمله علی الإستحقاق بالنصّ تکفیر أو تفسیق لوجوه المهاجرین والأنصار، ولکن الإمامیّه والزیدیّه حملوا هذه الأقوال علی ظواهرها، وارتکبوا فیها (3) مرکبًا صعبًا .

و لعمری إنّ هذه الألفاظ موهمه مغلبه علی الظنّ ما یقوله القوم، ولکن تصفّح الأحوال یبطل ذلک الظنّ، و یدرأ ذلک الوهم، فوجب أن یجری مجری الآیات المتشابهات الموهمه ما لا یجوز علی البارئ، فإنّه لا نعمل بها، و لا نعول علی ظواهرها، لانّا لما تصفّحنا أدلّه العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ، وأن تحمل علی التأویلات المذکوره فی ذلک (4)، إنتهی (5).



---

1- 1 . فی المصدر : أمری .
2- 2 . فی المصدر : مدفوعًا .
3- 3 . فی المصدر : بها .
4- 4 . فی المصدر : الکتب .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 306 و 307 .

و قال علیه السلام فی نهج البلاغه : « اللهمّ إنّی أستعدیک علی قریش و من أعانهم، فانّهم قد قطعوا رحمی، واکفئوا إنائی، و أجمعوا علی منازعتی حقّا کنت أولی به من غیری، و قالوا : ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه و فی الحقّ أن تمنعه، فاصبر مغمومًا أو متّ متأسّفًا، فنظرت فإذا لیس لی رافد و لا ذاب و لا مساعد إلاّ أهل بیتی، فضننت بهم عن المنیه فأغضیت علی القذی، و جرعت ریقی علی الشجی، و صبرت من کظم الغیظ علی أمر من العلقم، و آلم للقلب من حز الشفار » (1).

و قال ابن أبی الحدید فی الشرح : العدوی طلبک إلی وال لیعدیک علی من ظلمک أی ینتقم لک منه، یقال : استعدیت الأمیر علی فلان فاعدانی أی استعنت به علیه فأعاننی . و قطعوا رحمی فضیّعوا (2) قرابتی، أی اجرونی مجری الأجانب، و یجوز أن یرید انّهم عدوّنی کالأجنبی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و یجوز أن یرید انّهم جعلونی کالأجنبی منهم لا ینصرونه و لا یقومون بأمره . واکفئوا انائی : قلبوه وکبوه، و حذف الهمزه من أوّل الکلمه أفصح و أکثر، و قد روی کذلک، و یقال لمن قد اضیعت حقوقه : قد اکفا اناءه، تشبیهًا باضاعه اللبن من الاناء .

و قد اختلفت الروایه فی قوله : « ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه »، قرأها (3) قوم بالنون و قوم بالتاء، و قال الراوندیّ : انّها فی خطّ الرضیّ رحمه الله بالتاء، و معنی ذلک : انّک إن ولیت أنت کانت ولایتک حقًّا، وإن ولی غیرک کانت ولایته حقًّا علی مذهب أهل الإجتهاد ؛ و من رواها بالنون فالمعنی ظاهر .

والرافد : المعین، والذاب : الناصر . و ضننت بهم : بخلت بهم، واغضیت علی کذا : صبرت . و جرعت بالکسر، والشجی : ما یعترض فی الحلق . والوخز : الطعن



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکلام رقم 217 .
2- 2 . فی المصدر : و قطعوا .
3- 3 . فی المصدر : فرواها .

الخفيف، و روى من حز الشفار، والحز : القطع ؛ والشفار جمع شفره و هى حدّ السيف والسكين .

واعلم : أنّ هذا الكلام قد نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يناسبه و يجرى مجراه، ولم يؤرّخ الوقت الّذى قاله فيه، و لا الحال الّتى عناها به، و [ أصحابنا ] (1) يحملون ذلک على انّه عليه السلام قاله عقيب الشورى و بيعه عثمان، فانّه ليس يرتاب أحد من أصحابنا على انّه تظلّم و تألّم حينئذ . و يكره أكثر أصحابنا حمل أمثال هذا الكلام على التألّم من يوم السقيفه .

و لقائل أن يقول لهم : أتقولون إنّ بيعه عثمان لم تكن صحيحه، فيقولون : لا، فيقال لهم : فعلى ماذا تحملون كلامه عليه السلام مع تعظيمكم له و تصديقكم لأقواله، فيقولون : نحمل ذلک على تألّمه و تظلّمه منهم إذا تركوا الأولى والأفضل، فيقال لهم : فلا تكرهوا قول من يقول من الشيعه و غيرهم إنّ هذا الكلام و أمثاله صدر عنه عقيب يوم (2) السقيفه و حملوه على انّه تألّم و تظلّم من كونهم تركوا الأولى والأفضل، فانّكم لستم تنكرون انّه كان الأفضل والأحقّ بالأمر، بل تعترفون بذلک و تقولون ساغت إمامه غيره و صحّت لمانع كان فيه عليه السلام ، و هو ما غلب على ظنون العاقدين للأمر من أنّ العرب لا تطيعه، فانّه يخاف من فتنه عظيمه تحدث إن ولّى الخلافه لأسباب يذكرونها و يعدّونها .

و قد روى كثير من المحدّثين انّه عقيب يوم السقيفه تألّم و تظلّم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعه و انّه قال _ و هو يشير إلى القبر _ : يا « ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى » (3)، و انّه قال : وا جعفراه ! و لا جعفر لى



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « يوم » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الأعراف : 150 .

اليوم، واحمزتاه ! و لا حمزه لى اليوم .

و قد ذكرنا من هذا المعنى جمله صالحه فيما تقدّم، و كلّ ذلک محمول عندنا على انّه طلب الأمر من جهه الفضل والقرابه، و ليس بدالّ عندنا على وجود النصّ، لانّه لو كان هناک نصّ لكان أقلّ كلفه و أسهل طريقًا و أيسر لما يريد تناولاً أن يقول : يا هؤلاء إنّ العهد لم يطل، و إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمركم بطاعتى واستخلفنى عليكم بعده ؛ و لم يقع منه عليه السلام بعد ما علمتموه نصّ ينسخ ذلک و لا يرفعه، فما الموجب لتركى والعدول عنّى ؟!

فإن قالت الإماميّه : كان يخاف القتل لو ذكر ذلک . قيل لهم : فهلا يخاف القتل و هو يعتل و يدفع ليبايع، و هو يمتنع و يستصرخ تاره بقبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و تاره بعمّه حمزه و أخيه جعفر _ و هما ميّتان _ و تاره بالأنصار، و تاره ببنى عبد مناف، و يجمع الجموع فى داره، و يبثّ الرسل والدعاه ليلاً و نهارًا إلى الناس يذكّرهم فضله و قرابته ، و يقول للمهاجرين : خصمتم الأنصار بكونكم أقرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أنا أخصمكم بما خصمتم به الأنصار، لانّ القرابه إن كانت هى المعتبره فأنا أقرب منكم . و هلا خاف من هذا الامتناع، و من هذا الإحتجاج، و من الخلوه فى داره بأصحابه، و من تنفير الناس عن البيعه الّتى عقدت حينئذ لمن عقدت له ؟

و كلّ هذا إذا تأمّله المنصف علم أنّ الشيعه أصابت فى أمر، و أخطأت فى أمر، و أمّا الأمر الّذى أصابت فيه فقولها : انّه امتنع و تلكأ، و أراد الأمر لنفسه . و أمّا الأمر الّذى أخطأت فيه فقولها : انّه كان منصوصًا عليه نصًّا جليًّا بالخلافه تعلمه الصحابه كلّها أو أكثرها، و انّ ذلک النصّ خولف طلبًا للرياسه الدنيويّه، و إيثارًا للعاجله .

و انّ حال المخالفين للنصّ لا تعدو أحد أمرين : إمّا الكفر أو الفسق، فإنّ قرائن الأحوال واماراتها لا تدلّ على ذلک، و انّما تدلّ و تشهد بخلافه، و هذا يقتضى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى مبدأ الأمر يظنّ أنّ العقد لغيره كان من غير جهه المصلحه (1)، و انّه لم يقصد به إلاّ صرف الأمر عنه والاستئثار عليه، فظهر منه عليه السلام ما ظهر من الإمتناع والقعود فى بيته، إلى أن صحّ عنده و ثبت فى نفسه انّهم أصابوا فيما فعلوه، وأنّهم لم يميلوا إلى هوى، و لا أرادوا الدنيا، و انّما فعلوا الأصلح فى ظنونهم، لانّه رأى من بغض الناس له، وانحرافهم عنه، و ميلهم عليه، و ثوران الاحقاد الّتى كانت فى أنفسهم، واحتدام النيران الّتى كانت فى قلوبهم، و تذكروا التراث الّتى وتراهم فيما قبل بها، والدماء الّتى سفكها منهم وأرقها .

و تعلّل طائفه أخرى منهم للعدول عنه بصغر سنّه، و استهجانهم تقديم الشباب على الكهول والشيوخ . و تعلّل طائفه أخرى منهم بكراهه (2) الجمع بين النبوّه والخلافه فى بيت واحد، فيجحفون (3) على الناس، كما قاله من قاله، واستصعاب قوم منهم شكيمته، و خوفهم تعديه و شدّته، و علمهم بانّه لا يداجى و لا يحابى و لايراقب و لا يجامل فى الدين، و أنّ الخلافه تحتاج إلى من يجتهد برأيه و يعمل بموجب استصلاحه .

وانحرف قوم آخرين عنه للحسد الّذى كان عندهم له فى حياه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لشدّه اختصاصه له وتعظيمه ايّاه، وما قال فيه، فأكثر من النصوص الدالّه على رفعه شأنه وعلوّ مكانه وما اختصّ به من مصاهرته و اخوّته و نحو ذلک من أحواله معه .

و تنكر قوم آخرين له لنسبتهم إليه العجب والتيه _ كما زعموا _ واحتقاره



---

1- 1 . فى المصدر : عن غير نظر فى المصلحه .
2- 2 . فى المصدر : بكراهيّه .
3- 3 . فيجحفون : يفخرون و يتكبرون .

العرب، واستصغاره الناس كما عددوه عليه، و إن كانوا عندنا كاذبين، و لكنّه قول قيل، و أمر ذكر، و حال نسبت إليه، و أعانهم عليها ما كان يصدر عنه عليه السلام من أقوال توهم مثل هذا نحو قوله : « فانّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا »، و ما صحّ به عنده أنّ الأمر لم يكن ليستقيم له يومًا واحدًا، و لا ينتظم و لا يستمرّ، وانّه لو ولّى الأمر لفتقت العرب عليه فتقًا يكون فيه استئصال ساقه (1) الإسلام و هدم أركانه، فاذعن بالبيعه، و جنح إلى الطاعه، وامسک عن طلب الامره وإن كان على مضض و رمض .

و قد روى عنه عليه السلام أنّ فاطمه عليهاالسلام حرضته يومًا على النهوض والوثوب، فسمع صوت المؤذّن : « أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه »، فقال لها : أيسرک زوال هذا النداء من الأرض، قالت : لا، قال : فانّه ما أقول لک .

و هذا المذهب هو أقصد المذاهب و أصحّها، و إليه يذهب أصحابنا المتأخّرون من البغداديّين، و به نقول (2)، إنتهى كلامه (3).

الخامس والثلاثون: فى اعتراف الخصوم وما ورد من أخبارهم بكونه منصوصًا عليه بالخلافه ، فدفعوه عن حقّه و منعوه من القيام فى مقام الخلافه الّتى استحقّها بنصّ النبىّ صلى الله عليه و آله

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم



---

1- 1 . فى المصدر : شافه .
2- 2 . فى المصدر : يقول .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 11 / 109 _ 114 .

الأود » إلى آخره (1) : روى ابن عبّاس رضى الله عنه قال : دخلت على عمر فى أوّل خلافته و قد ألقى له صاع من تمر على خصفه (2)، فدعانى إلى الأكل، فأكلت تمره واحده واقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثمّ شرب من جَرّ (3) كان عنده واستلقى على مرفقه له و طفق يحمد اللّه يكرّر ذلک، ثمّ قال : من أين جئت يا عبداللّه ؟ قلت : من المسجد. قال : كيف خلفت ابن عمّک ؟ فظننته يعنى عبد اللّه بن جعفر، قلت : خلفته يلعب مع أترابه، قال : لم أعن ذلک، انّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت : خلفته يمتح بالغرب (4) على نخيلات من فلان و هو يقرأ القرآن .

قال : يا عبد اللّه عليک دماء البدن إن كتمتنيها ! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم، قال : أيزعم انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله نصّ عليه ؟ قلت : نعم، وأزيدک، سألت أبى عمّا يدعيه، فقال : صدق .

فقال عمر : لقد كان من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجّه، ولا يقطع عذرًا و لقد كان يزيغ (5) فى أمره وقتًا ما، و لقد أراد فى مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلک إشفاقًا و حيطه على الإسلام، لا و رب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدًا، و لو ولّيها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه و آله انّى علمت ما فى نفسه، فأمسک، و أبى اللّه إلاّ امضاء ما قدر (6). ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندًا (7).



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .
2- 2 . الخصفه محركه : الجله تعمل من الحوض للتمر .
3- 3 . الجَرّ بفتح الجيم و تشديد الراء : آنيه من خزف .
4- 4 . الغرب : الدلو .
5- 5 . فى المصدر : يربع . و الزيغ هو الميل، كما فى الصحاح : 4 / 1320 ، و النهايه : 2 / 325 . و قال فى القاموس ( 3 / 24 ) : ربع كمنع : وقف وانتظر .
6- 6 . فى المصدر : حتم
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 12 / 20 و 21 .

و قال أيضًا فى شرح الأصل المذكور : و قد روى عن ابن عبّاس أيضًا قال : قد دخلت على عمر يومًا، فقال لى : يابن العبّاس [ لقد ] (1) أجهد هذا الرجل نفسه فى العباده حتّى نحلته، رياء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمّک _ يعنى عليًّا _ قلت : و ما يقصد بالرياء [ أمير المؤمنين ] (2) ؟ قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافه، قلت : و ما يصنع بالترشيح ! قد رشحه لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنّه كان شابًا حدثًا، فاستصغرت العرب سنّه، و قد كمل الآن، ألم تعلم أنّ اللّه تعالى لم يبعث نبيًّا إلاّ بعد الأربعين ؟! قلت : يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجى والنهى فإنّهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع اللّه منار الإسلام، و لكنّهم يعدّونه محرومًا مجدودًا .

فقال : أما إنّه سيليها بعد هياط و مياط (3)، ثمّ تزلّ فيها قدمه و لا يقضى منها أربه، و لتكوننّ شاهدًا ذلک يا عبداللّه، ثمّ يتبيّن الصبح لذى عينين و تعلم العرب صحّه رأى المهاجرين [ الاوّلين ] (4) الّذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتنى أراكم بعدى يا عبد اللّه ! إنّ الحرص محرمه، و إنّ دنياک كظلّک، كلّما هممت به ازداد عنک بعدًا (5).

و قال أيضًا : و روى أبو بكر الانبارى فى « أماليه » أنّ عليًّا عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد، و عنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره، و نسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر : حقّ لمثله أن يتيه ! واللّه لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، و هو بعد



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى اللسان عن اللحيانى : الهياط : الإقبال، والمياط : الإدبار . و قال غيره : الهياط : اجماع الناس للصلح، والمياط : التفرّق عن ذلک .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 80 .

أقضى الأمّه و ذو سابقتها و ذو شرفها، فقال له ذلک القائل : فما منعکم یا أمیرالمؤمنین عنه ؟ قال : کرهناه فی حداثه سنّه (1) و حبّه بنی عبد المطلّب (2).

و قال أیضًا بعد ذکر جمله من الأخبار الدالّه علی ذلک، و ذکرت جمله منها فی هذا الباب والأبواب المتفرّقه : قلت : سألت النقیب أبا جعفر یحیی بن محمّد بن أبی زید _ و قد قرأت علیه هذه الأخبار _ فقلت له : ما أراها إلاّ تکاد تکون دالّه علی النصّ، ولکنّی أستبعد أن یجتمع الصحابه علی دفع نصّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی شخص بعینه کما استبعدنا من الصحابه علی ردّ نصّه علی الکعبه و شهر رمضان و غیرهما من معالم الدین، فقال [ لی ] (3) رحمه اللّه : أبیت إلاّ میلاً إلی المعتزله !

ثمّ قال : إنّ القوم لم یکونوا یذهبون [ فی الخلافه ] (4) إلی أنّها من معالم الدین، و أنّها جاریه مجری العبادات الشرعیّه کالصلاه والصوم، و لکنّهم کانوا یجرونها مجری الأمور الدنیویّه، و یذهبون لهذا مثل تأمیر الأمراء و تدبیر الحروب و سیاسه الرعیّه، و ما کانوا یبالون فی أمثال هذا من مخالفه نصوصه صلی الله علیه و آله إذا رأوا المصلحه فی الإسلام (5).

ألا تراه کیف نصّ علی أخراج أبی بکر و عمر فی جیش أسامه و لم یخرجا لمّا رأیا أنّ فی مقامهما مصلحه للدوله و للملّه، و حفظًا للبیضه، و دفعًا للفتنه، و قد کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یخالف و هو حیّ فی أمثال ذلک، فلا ینکره و لا یری به بأسًا .

ألست تعلم أنّه نزل فی غزاه بدر منزلاً علی أن یحارب قریشًا فیه، فخالفته الأنصار و قالت له : لیس له (6) الرأی فی نزولک هذا المنزل فاترکه، وانزل فی



---

1- 1 . فی المصدر : علی حداثه السنّ .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 12 / 82 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . فی المصدر : فی غیرها .
6- 6 . « له » لم یرد فی المصدر .

منزل كذا، فرجع إلى رأيهم (1) !

و هو الّذى قال للأنصار عام قدم إلى المدينه : « لاتؤبروا النخل »، فعملوا على قوله، فحالت نخلهم فى تلک السنه و لم تثمر حتّى قال لهم : « أنتم أعرف بأمر دنياكم و أنا أعرف بأمر دينكم » .

و هو الّذى أخذ الفداء من أسارى بدر فخالفه عمر، فرجع إلى تصويب رأيه بعد أن فات الأمر و خلص الاسرى و رجعوا إلى مكّه .

و هو الّذى أراد أن يصالح الأحزاب على ثلث تمر المدينه ليرجعوا عنه، فأتى سعد بن معاذ و سعد بن عباده ذلک (2) فخالفاه، فرجع إلى قولهما، و قد كان قال لأبى هريره : إخرج، فناد فى الناس : « من قال لا إله إلاّ اللّه مخلصًا بها قلبه، دخل الجنّه »، فخرج أبو هريره فأخبر عمر بذلک، فدفعه فى صدره، حتّى وقع على الأرض، فقال : لا تقلها، فإنّک إن تقلها يتكلوا عليها، و يدعوا العمل، فأخبر أبو هريره رسول اللّه صلى الله عليه و آله بذلک، فقال : « لا تقلها و خلهم يعملون »، فرجع إلى قول عمر !

و قد أطبقت الصحابه إطباقًا واحدًا على ترک كثير من النصوص لما رأوا المصلحه فى ذلک، كإسقاطهم سهم ذوى القربى، و إسقاط سهم المؤلّفه قلوبهم، و هذان الأمران أدخل فى باب الدين منهما فى باب الدنيا، و قد عملوا بآرائهم أمورًا لم يكن لها ذكر فى الكتاب والسنّه، كحدّ الخمر، فإنّهم عملوه اجتهادًا، ولم يحدّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله شاربى الخمر و قد شربها الجمّ الغفير فى زمانه بعد نزول آيه التحريم .



---

1- 1 . فى المصدر : آرائهم .
2- 2 . « ذلک » لم يرد فى المصدر .

و لقد كان أوصاهم فى مرضه أن أخرجوا نصارى نجران من جزيره العرب، فلم يخرجوهم حتّى مضى صدر من خلافه عمر، و عملوا فى أيّام أبى بكر برأيهم فى ذلک باستصلاحهم، و هم الّذين هدموا المسجد بالمدينه، و حولوا المقام بمكه، و عملوا بمقتضى ما يغلب فى ظنونهم من المصلحه، و لم يقفوا مع موارد النصوص، حتّى اقتدى بهم الفقهاء [ من بعد ] (1)، فرجّح كثير منهم القياس على النصّ، حتّى استحالت الشريعه، و صار أصحاب القياس أصحاب شريعه جديده .

قال النقيب : و أكثر ما يعملون بآرائهم فيما يجرى مجرى الولايات والتأمير والتدبير و تقرير قواعد الدوله، و ما كانوا يقفون مع نصوص الرسول صلى الله عليه و آله وتدبيراته إذا رأوا المصلحه فى خلافها، كأنّهم كانوا يقيّدون نصوصه المطلقه بقيد غير مذكور لفظًا، و كأنّهم كانوا يفهمونه من قرائن أحواله، و تقدير ذلک القيد : « افعلوا كذا إن رأيتموه مصلحه ».

قال : و أمّا مخالفتهم له فيما هو محض الشرع والدين و ليس بمتعلّق بأمور الدنيا و تدابيرها (2)، فإنّه نقل غير جيّد (3)، نحو أن يقول : « الوضوء شرط فى الصلاه »، فيجمعوا على ردّ ذلک و يجيزوا الصلاه من غير وضوء ؛ أو يقول : « صوم شهر رمضان واجب »، فيطبقوا على مخالفه ذلک، و يجعلوا شوالاً عوضًا عنه، فإنّه بعيد، إذ لا غرض لهم فيه، و لا يقدرون على إظهار مصلحه عثروا عليها خفيت عنه صلى الله عليه و آله .

والقوم الّذين كانوا قد غلب على ظنونهم أنّ العرب لا تطيع عليًّا عليه السلام ، فبعضها للحسد، و بعضها للوتر والثأر، و بعضها لاستحداثهم سنّه، و بعضها لاستطالته عليهم



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : و تدبيراتها .
3- 3 . فى المصدر بدل « نقل غير جيّد » : يقل جدًّا .

و رفعه عنهم، و بعضها كراهه اجتماع النبوّه والخلافه فى بيت واحد، و بعضها للخوف من شدّه وطأته و شدّته فى دين اللّه، و بعضها خوفًا لرجاء تداول قبائل العرب الخلافه إذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه، فيكون رجاء كلّ حىّ لوصولهم إليها ثابتًا مستمرًا، و بعضها يبغضه لقرابته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هم المنافقون من الناس، و من فى قلوبهم شكّا (1) من أمر النبوّه، فأصفق الكلّ إصفاقًا واحدًا على صرف الأمر عنه لغيره .

و قال رؤساؤهم : إنّا خفنا الفتنه و علمنا أنّ العرب لا تطيعه و لا تتركه، و تأوّلوا عند أنفسهم النصّ، و لا ينكر النصّ و قالوا : إنّه لنصّ ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب، والغائب قد يترک لأجل المصلحه الكلّيه، و أعانهم على ذلک مسارعه الأنصار إلى تفويض الأمر، و إخراجهم سعد بن عباده من بيته و هو مريض لينصبوه خليفه _ فيما زعموا _ واختلط الناس، و كثر الخبط، و كادت الفتنه أن تشتعل نارها، فوثب رؤساء المهاجرين، فبايعوا أبا بكر و كانت فلته _ كما قال قائلهم .

و زعموا أنّهم أطفئوا بها نائره الأنصار ، فمن سكت من المسلمين و أغضى و لم يتعرّض فقد كفاهم أمر نفسه، و من قال سرًّا أو جهرًا : إنّ فلانًا قد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذكره، أو نصّ عليه، أو أشار إليه، أسكتوه فى الجواب بأنّا بادرنا إلى عقد البيعه مخافه الفتنه، واعتذروا عنده ببعض ما تقدّم، إمّا أنّه حديث السن، أو تبغضه العرب، لانّه وترها و سفک دماءها، أو لانّه صاحب زهو و تيه، أو كيف تجتمع النبوّه والخلافه فى مغرس واحد !



---

1- 1 . فى المصدر : فى قلبه زيغ .

بل قد قالوا فی العذر ما هو أقوی من هذا و أوکد، قالوا : أبو بکر أقوی علی هذا الأمر منه، لا سیّما و عمر یعضده و یساعده، والعرب تحبّ أبا بکر و یعجبها لینه و رفقه، و هو شیخ مجرّب للأمور، لا یحسده أحد، و لا یحقد علیه أحد، و لا یبغضه أحد، و لیس بذی شرف فی النسب، فیشمخ علی الناس بشرفه، و لا بذی قربی من الرسول صلی الله علیه و آله فینزل (1) بقربه ؛ و دع ذا کلّه، فإنّه فضل مستغنی عنه .

قالوا : لو نصبنا علیًّا علیه السلام ارتدّ الناس عن الإسلام، و عادت الجاهلیّه کما کانت، فأیّما أصلح فی الدین ؟ الوقوف مع النصّ المفضی إلی ارتداد الخلق و رجوعهم إلی الأصنام والجاهلیه، أم العمل بمقتضی الأصلح واستیفاء (2) الإسلام، واستدامه العمل بالدین، و إنّ مخالفته مخالفه النصّ (3) ؟

قال : و سکت الناس عن الإنکار، لانّهم (4) کانوا متفرّقین، فمنهم من هو مبغض شانئ لعلیّ علیه السلام ، فالّذی تم من صرف الأمر عنه هو قرّه عینه، و برد فؤاده، و منهم ذو الدین و صحّه الیقین، إلاّ أنّه لمّا رأی کبراء (5) الصحابه قد اتّفقوا علی صرف الأمر عنه، ظنّ أنّهم إنّما فعلوا ذلک خلاف النصّ (6) من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ینسخ ما قد کان سمعه من النصّ علی أمیر المؤمنین علیه السلام ، لا سیّما ما رواه أبو بکر من قول النبیّ صلی الله علیه و آله : « الأئمّه من قریش »، فإنّ کثیرًا من الناس توهّموا أنّه ناسخ للنصّ الخاصّ، و أنّ معنی الخبر أنّکم مباحون فی نصب إمام من قریش من أیّ بطون قریش کان، فانّه یکون إمامًا .

و أکدّ أیضًا فی نفوسهم رفض النص الخاص ما سمعوه من قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله :



---

1- 1 . فی المصدر : فیدل .
2- 2 . فی المصدر : واستبقاء .
3- 3 . فی المصدر : وإن کان فیه مخالفه النصّ .
4- 4 . فی المصدر : فإنّهم .
5- 5 . فی المصدر بدل « کبراء » : بعض .
6- 6 . فی المصدر بدل « خلاف النصّ » : لنصّ سمعوه .

« ما رأه المسلمون حسنًا فهو عند اللّه حسن »، و قوله : « سألت اللّه ألا يجمع أمّتى على ضلال، فأعطانيها فأحسنوا الظنّ بعاقدى البيعه ». و قالوا : هؤلاء أعرف بأغراض رسول اللّه صلى الله عليه و آله من كلّ أحد، فأمسكوا و كفّوا عن الإنكار .

و منهم فرقه أخرى _ و هم الأكثرون _ أعراب و جفاه، و طغام أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، فهؤلاء مقلدون لا يسألون و لا ينكرون، و لا يبحثون، و هم مع أمرائهم و ولاتهم، لو أسقطوا عنهم الصلاه الواجبه لتركوها، فلذلک امحق النصّ و خفى و درس، و قويت كلمه العاقدين لبيعه أبى بكر، و قواها زياده على ذلک اشتغال علىّ عليه السلام و بنى هاشم برسول اللّه صلى الله عليه و آله و إغلاق بابهم عليهم، و تخليتهم الناس يعملون ما شاؤا و أحبّوا من غير مشاركه لهم فيما هم فيه، لكنّهم أرادوا استدراک ذلک بعد ما فات، و هيهات الفائت لا رجعه له .

و أراد علىّ عليه السلام بعد ذلک نقض البيعه فلم يتمّ له ذلک و كانت العرب لا ترى الغدر، ولا تنقض البيعه، صوابًا كانت أو خطأ، و قد قالت له الأنصار و غيرها : أيّها الرجل لو دعوتنا إلى نفسک قبل البيعه لما عدلنا بک أحدًا، و لكنّا قد بايعنا، فكيف السبيل إلى نقض البيعه بعد وقوعها ؟!

قال النقيب : و ممّا جرأ عمر على بيعه أبى بكر، والعدول عن علىّ عليه السلام _ مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه و آله فى أمره _ أنّه أنكر مرارًا على الرسول صلى الله عليه و آله أمورًا اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله إنكاره له (1)، بل رجع فى كثير منها إليه، وأشار عليه بأمور كثيره نزل القرآن فيها بموافقته، فأطمعه ذلک فى الإقدام على اعتماد كثير من الأمور الّتى كان يرى فيها المصلحه، ممّا هى على (2) خلاف النصّ.



---

1- 1 . « له » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . « له » لم يرد فى المصدر .

و ذلک نحو إنکاره علیه فی الصلاه علی عبداللّه بن أبی المنافق، و إنکاره فداء أساری بدر، و إنکاره علیه تبرج نسائه للناس، و إنکاره قضیّه الحدیبیّه، و إنکاره أمان العبّاس لأبی سفیان ابن حرب، و إنکاره واقعه أبی حذیفه بن عتبه، و إنکاره أمره بالنداء : « من قال لا إله إلاّ اللّه دخل الجنّه »، و إنکاره أمره بذبح النواضح، و إنکاره علی النساء بحضره رسول اللّه صلی الله علیه و آله هیبتهن له دون رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، إلی غیر ذلک من أمور کثیره تشتمل علیها کتب الحدیث . و لو لم یکن [ إلاّ ] (1) إنکاره قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مرضه : « ائتونی بدواه [ و کتف ] (2) أکتب لکم ما لا تضلّون بعدی » و قوله ما قال، و سکوت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عنه .

و أعجب الأشیاء أنّه قال ذلک الیوم : حسبنا کتاب اللّه، فافترق الحاضرون من المسلمین فی الدار، فبعضهم یقول : القول ما قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و بعضهم یقول : القول ما قال عمر، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد کثر اللفظ (3) و علت الأصوات : « قوموا عنّی فما ینبغی لنبیّ أن یکون عنده هذا التنازع »، فهل بقی للنبوّه مزیّه أو فضل إذا کان الإختلاف قد وقع بین القولین و میل المسلمون بینهما، فرجح قوم هذا و قوم هذا .

فلیس ذلک دالاًّ علی أنّ القوم سووا بینه و بین عمر و جعلوا القولین مسأله خلاف، ذهب کلّ فریق منهم (4) إلی نصره واحد منهما، کما یختلف اثنان من عرض المسلمین فی بعض الأحکام، فینصر قوم هذا، و ینصر ذاک آخرون، فمن بلغت قوته وهمته إلی هذا کیف ینکر منه أنّه یبایع أبا بکر لمصلحه رآها، و یعدل عن النصّ ؟! ومن الّذی کان ینکر علیه ذلک، و هو فی القول الّذی قاله للرسول صلی الله علیه و آله



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . فی المصدر : اللغط .
4- 4 . « منهم » لم یرد فی المصدر .

فی وجهه غیر خائف من الأنصار، و لا ینکر علیه أحد لا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و لا غیره، و هو أشدّ من مخالفه النص فی الخلافه و أفظع و أشنع .

قال النقیب : علی أنّ الرجل ما أهمل أمر نفسه، بل أعد أعذارًا و أجوبه، و ذلک لانّه قال لقوم عرضوا له بحدیث النص : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله رجع عن ذلک بإقامته أبابکر فی الصلاه مقامه، و أوهمهم أنّ ذلک جار مجری النصّ علیه بالخلافه، و قال یوم السقیفه : أیّکم یطیب نفسًا أن یتقدّم قدمین قدمهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الصلاه ! ثمّ أکد ذلک بأن قال لأبی بکر و قد عرض علیه البیعه : أنت صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المواطن کلّها، شدّتها و رخائها، رضیک لدیننا أفلا نرضاک لدنیانا !

ثمّ عاب علیًّا علیه السلام بخطبته بنت أبی جهل، فأوهم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کرهه لذلک و وجد علیه، و أرضاه عمرو بن العاص، فروی حدیثًا افتعله واختلقه علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سمعته یقول : « إنّ آل أبی طالب لیسوا لی بأولیاء، إنّما ولیی اللّه و صالح المؤمنین »، فجعلوا ذلک کالناسخ لقوله صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا مولاه » .

قلت للنقیب : أیصحّ النسخ فی مثل هذا ؟ ألیس هذا نسخًا للشیء قبل أن ینقضی (1) وقت فعله ؟ فقال : سبحان اللّه ! من أین تعرف العرب هذا ؟! وأنّی لها أن تتصوّره، فضلاً عن أن تحکم بعدم جوازه، فهل یفهم حذاق الأصولیّین هذه المسأله ؟ فضلاً عن حمقی العرب ! هؤلاء قوم ینخدعون بأدنی شبهه، و یستمالون بأضعف سبب، و تبنی الأمور معهم علی ظواهر النصوص و أوائل الأدلّه، و هم أصحاب جهل و تقلید، لا أصحاب تفضیل و نظر .



---

1- 1 . فی المصدر بدل « أن ینقضی » : تقضی .

قال : ثمّ أكّد حسن ظنّ الناس بهم أنّهم اطلقوا أنفسهم عن الأموال، و زهدوا فى متاع الدنيا و زخرفها، و سلكوا مسلک الرفض لزينتها والرغبه عنها، والقناعه بالطفيف ]النزر ] (1) منها، و أكلوا الخشن، و لبسوا الكرابيس، و لمّا ألقت إليهم الدنيا أفلاذ كبدها، و فرقوا الأموال على الناس، و قسموها بينهم، و لم يتدنسوا منها بقليل و لا كثير، فمالت إليهم القلوب، و أحبّتهم النفوس، و حسنت فيهم الظنون .

و قال : من كان فى نفسه شبهه منهم أو وقفه فى أمرهم، لو كان هؤلاء قد خالفوا النصّ لهوى أنفسهم لكانوا أهل الدنيا، و لظهر عليهم الميل إليها والرغبه فيها، والاستئثار بها، و كيف يجمعون على أنفسهم بين (2) مخالفه النص و ترک لذّات الدنيا و مآربها، فيخسروا الدنيا والآخره ! و هذا لا يفعله عاقل، والقوم عقلاء ذوو ألباب و آراء صحيحه، فلم يبق عند أحد شكّ فى أمرهم، و لا ارتياب لفعلهم، و ثبتت العقائد على ولايتهم و تصويب أفعالهم، و نسوا لذّه الرياسه، و إنّ أصحاب الهمم العاليه لا يلتفتون (3) إلى المأكل والمشرب والمنكح، و انّما يريدون الرياسه و نفوذ الأمر، كما قال الشاعر :

و قد رغبت عن لذّه المال أنفس و ما رغبت عن لذّه النهى والأمر

قال : والفرق بين الرجلين و بين الثالث، ما أصيب به الثالث، و قتل تلک القتله، و خلعه الناس و حصروه و ضيّقوا عليه، بعد أن توالى إنكارهم أفعاله، و جبهوه فى وجهه و فسقوه، و ذلک لانّه أستاثر هو و أهله بالأموال، وانغمسوا فيها واستبدوا بها، فكانت طريقته و طريقتهم مخالفه لطريق الأولين، فلم تصبر العرب على ذلک .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « بين » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . فى المصدر : لا يلتفون .

و لو كان عثمان سلک طريق عمر فی الزهد، و جمع الناس، و منع (1) الأمراء والولاه عن الأموال، و تجنب استعمال أهل بيته، و وفر أعراض الدنيا و ملاذها و شهواتها على الناس، زاهدًا فيها، تاركًا لها، معرضًا عنها، لما ضره شیء قط، و لا أنكر عليه أحد قط، و لو حول الصلاه من الكعبه إلى بيت المقدس، بل لو أسقط عن الناس إحدى الصلوات الخمس، واقتنع منهم بأربع، و ذلک لانّ همم الناس مصروفه إلى الدنيا و الأموال، فإذا وجدوها سكتوا، و إذا فقدوها هاجوا و اضطربوا .

ألست ترى رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ كيف ] (2) قسم غنائم هوازن على المنافقين، و على أعدائه الّذين يتمنّون قتله و موته و زوال دولته، فلمّا أعطاهم أحبّوه إمّا كلّهم أو أكثرهم، و من لم يحبّه منهم بقلبه جامله و داراه، و كفّ عن إظهار عداوته والاجلاب عليه . و لو أنّ عليًّا عليه السلام صانع أصحابه بالمال و أعطاه الوجوه والرؤساء، لكان أمره إلى الإنتظام والاطراد أقرب، و لكنّه رفض جانب التدبير الدنيوىّ، و آثر لزوم الدين، و تمسّک بأحكام الشريعه، والملک أمر آخر غير الدين، فاضطرب عليه أصحابه، و هرب كثير منهم إلى عدوّه .

و قد ذكرت فی هذا الفصل خلاصه ما حفظته عن النقيب أبی جعفر، و لم يكن إمامىّ المذهب، و لا كان يبرأ من السلف الصالح (3)، و لا يرتضی قول المسرفين من الشيعه، و لكنّه كلام أجراه على لسانه البحث والجدل بينی و بينه، على أنّ العلوىّ لو كان كراميًّا لا بدّ أن يكون عنده نوع من تعصب و ميل على الصحابه وإن قلّ (4).



---

1- 1 . فی المصدر : و ردع .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . « الصالح » لم يرد فی المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 82 _ 90 .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (1) بِكَلاَكِلِ (2) الْعَرَبِ » إلى آخره (3) : و قال أبو سفيان بن حرب بن أميّه بن عبد شمس حين بويع أبو بكر :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبى حسن

أليس أوّل من صلّى لقبلتهم وأعلم الناس بالأحكام والسنن (4)

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام (5) له عليه السلام إليه _ أى إلى معاويه _ أيضًا : أمّا بعد، فقد آن لک أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافک بادعائک الأباطيل، وإقحامک (6) غرور المين والأكاذيب و (7) انتحالک ما قد علا عنک، وابتزازک لما قد اختزن دونک، فرارًا من الحقّ، و جحودًا لما هو ألزم لک من لحمک و دمک، ممّا قد وعاه سمعک، و ملئ به صدرک، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال، و بعد البيان إلاّ اللبس » إلى آخره (8) : قال « و جحودًا لما هو ألزم »، يعنى فرض طاعه علىّ عليه السلام ، لانّه قد وعاها سمعه، لا ريب فى ذلک، إمّا بالنص فى أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، كما تذكره الشيعه _ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لانّه حجّ معهم حجّه الوداع، و قد كان أيضًا حاضرًا يوم تبوک حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى »، و قد سمع غير ذلک _ و إمّا بالبيعه، كما نذكره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، كعلمه بأنّ فى الدنيا بلدًا إسمها مصر، و أن كان ما رآها .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من الأصل .
2- 2 . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صرعتهم إلى الأرض ( شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 13 / 197 ).
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 13 / 232 .
5- 5 . فى الأصل : كتاب .
6- 6 . فى المصدر : اقتحامک .
7- 7 . فى المصدر بدل « و » : من .
8- 8 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 65 .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنى الأوّل، و نحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعه، فنقول : لنفرض أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ما نصّ عليه بالخلافه بعده، أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [ لو ] (1) قال له فى ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلک من قوله : « اللهمّ عاد من عاداه، و وال من والاه »، و قوله : « حربک حربى وسلمک سلمى »، و قوله: « أنت مع الحقّ والحقّ معک »، و قوله : « هذا منّى و أنا منه »، و قوله : « هذا أخى »، و قوله : « يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله » .

و قوله : « اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک »، و قوله : « إنّه ولىّ كلّ مؤمن و مؤمنه بعدى »، و قوله : فى كلام قاله : « هو (2) خاصف النعل »، و قوله : « لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق »، و قوله : « إنّ الجنّه لتشتاق إلى أربعه »، و جعله أوّلهم، و قوله لعمّار : « تقتلک الفئه الباغيه »، و قوله : « ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدى »، إلى غير ذلک ممّا يطول تعداده جدًّا، و يحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « هلک (4) فىّ رجلان : محبّ مفرط و باهت مفتر » إلى آخره (5) : و لهذا كان أصحابنا أصحاب النجاه والخلاص والفوز فى هذه المسأله، لانّهم سلكوا طريقه مقتصده، قالوا : هو أفضل الخلق فى الآخره، و أعلاهم منزله فى الجنّه، و أفضل الخلق فى الدنيا، و أكثرهم خصائص و مزايا و مناقب، و كلّ من عاداه أو حاربه أو أبغضه، فانّه عدوّ للّه سبحانه، و خالد فى النار مع الكفّار



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . « هو » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 24 و 25 .
4- 4 . فى الأصل : يهلک .
5- 5 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 469 .

والمنافقين، إلاّ أن يكون [ ممّن ] (1) قد ثبتت توبته، ومات على تولّيه و حبّه (2).

فأمّا الأفاضل من المهاجرين ]والأنصار ] (3) الّذين ولّوا الإمامه قبله، فلو إنّه أنكر إمامتهم و غضب عليهم، و سخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه، لقلنا : إنّهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لانّه قد ثبت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال له: « حربک حربى، وسلمک سلمى »، وإنّه قال له (4): « اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه »، و قال له : « لا يحبّک إلاّ مؤمن، و لا يبغضک الاّ منافق »، و لكنّا رأينا رضى إمامتهم و بايعهم و صلّى خلفهم و أنكحهم و أكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدّى فعله، و لا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى إنّه لمّا برئ من معاويه برئنا منه، و لمّا لعنه لعناه، و لمّا حكم بضلال أهل الشام و من كان فيهم من بقايا الصحابه كعمرو بن العاص و عبداللّه ابنه و غيرهما حكمنا أيضًا بضلالتهم (5).

والحاصل : إنّا لم نجعل بينه و بين النبىّ صلى الله عليه و آله إلاّ رتبه النبوّه، و أعطيناه كلّ ما عدا ذلک من الفضل المشترک بينه و بينه، و لم نطعن فى أكابر الصحابه الّذين لم يصحّ عندنا انّه طعن فيهم، و عاملناهم بما عاملهم هو (6) عليه السلام به .

والقول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمّار، والمقداد، و أبو ذر، و سلمان، و جابر بن عبد اللّه، وأبى بن كعب، و حذيفه، و بريده، و أبو أيّوب، و سهل بن حنيف، و عثمان بن حنيف، و أبو الهيثم



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . جاء فى حاشيه « م » : اللّه فى هذا الّذى ذكره من خلاف الإنصاف كيف رضى بذلک و قلبه ملأى من الغضب و كلامه متواتر فى الشكايه، منه .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . « له » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . فى المصدر : بضلالهم .
6- 6 . « هو » لم يرد فى المصدر .

بن التيهان، و خزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله، والعبّاس بن عبدالمطلّب و بنوه، و بنو هاشم كافّه، و بنو المطلب كافّه ؛ إلى آخر كلامه (1).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا : فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى مُعِينٌ » إلى آخره (2) : و روى أبو بكر، قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال : حدّثنا عبداللّه بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، قال : لمّا توفّى النبىّ صلى الله عليه و آله إجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيده، فقال حباب (3) بن المنذر : منّا أمير و منكم أمير، إنّا واللّه ما ننفّس هذا الأمر عليكم أيّها الرهط، و لكنّا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا [ أبناءهم ] (4) و آباءهم و إخوانهم . فقال عمر بن الخطاب : إذا كان ذلک قمت إن استطعت (5) ؛ إلى آخر الروايه .

ثمّ قال أى ابن أبى الحديد : قلت : قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمّد العلوىّ الحسينىّ المعروف بإبن أبى زيد نقيب البصره _ رحمه اللّه تعالى _ فى سنه عشر و ستّمائه من كتاب السقيفه لأحمد ابن عبد العزيز الجوهرىّ، قال : لقد صدقت فراسه الحباب، فإنّ الّذى خافه وقع يوم الحرّه، و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر .

ثمّ قال لى _ رحمه اللّه تعالى _ : و من هذا خاف أيضًا رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ذرّيته و أهله، فإنّه كان عليه السلام قد وتر الناس، و علم أنّه إن مات و ترک إبنته و ولديها (6) سوقه و رعيه تحت أيدى الولاه، كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمّه



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 20 / 220 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 26 .
3- 3 . « حباب » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 2 / 52 و 53 .
6- 6 . فى المصدر : و ولدها .

قاعده الأمر بعده، حفظًا لدمه و دماء أهل بيته، فإنّهم إذا كانوا ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه والعصمه، ممّا إذا كانوا سوقه تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان . ثمّ أفضى أمر ذرّيته فيما بعد إلى ما قد علمت (1).

السادس والثلاثون: فى أخبار صريحه فى انّ عليًّا عليه السلام هو الوصىّ

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (2) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتى آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلک فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات اللّه عليه _ فى أمره، و لست أعنى بذلک الأخبار العامه الشائعه الّتى يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه فى ابتداء الدعوه، و نحو ذلک، بل الأخبار الخاصّه الّتى رواها فيه أئمّه الحديث الّتى لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر ]من ذلک ] (3) شيئًا يسيرًا ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم (4).

إلى أن قال : الخبر الرابع عشر : « كنت أنا و علىّ نورًا بين يدى اللّه عزّوجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلک فيه و جعله جزأين،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 53 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 166 .

فجزء أنا و جزء علىّ ». رواه أحمد فى المسند و فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام ، وذكره صاحب كتاب الفردوس و زاد فيه : « ثمّ انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلّب، فكان لى النبوّه و لعلىّ الوصيّه » (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (2) بِكَلاَكِلِ (3) الْعَرَبِ » إلى آخره (4) : روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : كان علىّ عليه السلام يرى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت، و قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لا انّى خاتم الأنبياء لكنت شريكًا فى النبوّه، فإن لا تكن نبيًّا فانّک وصىّ نبىّ ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (6) : و روى عثمان بن سعيد، عن عبد اللّه بن بكر (7)، عن حكيم بن جبير، قال : خطب علىّ عليه السلام فقال فى أثناء خطبته : أنا عبداللّه، و أخو رسوله، لا يقولها أحد قبلى و لا بعدى إلاّ كذب، ورثت نبىّ الرحمه، و نكحت سيّده نساء هذه الأمّه، و أنا خاتم الوصيّين .

فقال رجل من عبس : و من لا يحسن أن يقول مثل هذا ! فلم يرجع إلى أهله حتّى جنّ و صرع، فسألوهم : هل رأيتم به عرضا قبل هذا ؟ قالوا : ما رأينا به قبل هذا عرضا (8).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 171 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من الأصل .
3- 3 . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صرعتهم إلى الأرض ( شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 13 / 197 ).
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 13 / 210 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 37 .
7- 7 . فى المصدر : بكير .
8- 8 . شرح نهج البلاغه : 2 / 287 .

السابع والثلاثون: فی روایه الثقلین و انّهما لا یفترقان إلی یوم القیامه

قال ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الْأَعْقَابِ » إلی آخره (1) : و هذه إشاره إلی قول النبیّ صلی الله علیه و آله : « خلفت فیکم الثقلین : کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، حبلان ممدودان من السماء إلی الأرض، لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض (2).

الثامن والثلاثون: فی صحّه روایه : « أنت منّی بمنزله هرون من موسی إلاّ انّه لا نبیّ بعدی »، و انّه علیه السلام وزیره صلی الله علیه و آله

قال ابن أبی الحدید فی جمله احتجاجاته علیه السلام علی أصحاب الشوری _ وصحّح الروایه _ انّه قال : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « أنت منّی بمنزله هرون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی » غیری ؟ قالوا : لا (3).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ فِی الصغرِ بِکَلاَکِلِ الْعَرَبِ » إلی آخره (4) : قال النبیّ صلی الله علیه و آله فی الخبر المجمع علی روایته بین ساير فرق الإسلام : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ انّه لا نبیّ بعدی »، فأثبت له جمیع مراتب هارون و منازله من موسی، فإذا هو وزیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شاد أزره (5)، و لو لا أنّه خاتم النبیّین لکان شریکًا فی أمره (6).



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 150 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 133 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 6 / 168 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
5- 5 . الأزر : الظهر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 13 / 211 .

و قال أيضًا فی شرح الأصل « و من کتاب له علیه السلام إلیه _ أی إلی معاویه _ أیضًا : أمّا بعد فقد آن لک أن تنتفع باللمح الباصر من عیان الأمور » إلی آخره (1) : یعنی فرض طاعه علیّ علیه السلام ، لانّه قد وعاها سمعه، لا ریب فی ذلک، إمّا بالنصّ فی أیّام رسول اللّه صلی الله علیه و آله کما تذکره الشیعه _ فقد کان معاویه حاضرًا یوم الغدیر، لانّه حجّ معهم حجّه الوداع، وقد کان [ أیضًا ] (2) حاضرًا یوم تبوک حین قال له بمحضر من الناس کافّه : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی »، و قد سمع غیر ذلک _ و إمّا بالبیعه کما نذکره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، کعلمه بأنّ فی الدنیا بلدًا اسمها مصر، و أن کان ما رآها .

والظاهر من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه یرید المعنی الأوّل، و نحن نخرجه علی وجه لا یلزم منه ما تقوله الشیعه (3).

و قال أیضًا فی آخر شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام فی استنفار الناس إلی أهل الشام : أفّ لکم » إلی آخره (4) : ذکر [ أبو ] (5) أحمد العسکری (6) فی کتاب الأمالی أنّ سعد بن أبی وقاص دخل علی معاویه عام الجماعه، فلم یسلّم علیه بإمره المؤمنین، فقال له معاویه : لو شئت أن تقول فی سلامک غیر هذا لقلت، فقال سعد :

نحن المؤمنون و لم نؤمّرک .

إلی أن قال : و زاد ابن دیزیل فی هذا الخبر زیاده ذکرها فی کتاب صفین قال :



---

1- 1 . نهج البلاغه : الکتاب رقم 65 .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 24 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 34 .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . هو الحسن بن عبد اللّه بن سعید العسکری أبو أحمد، أحد أعلام اللغه والأدب، أخذ عن ابن درید و طبقته، وصاحب کتاب التصحیف، توفّی سنه 380 ( إنباه الرواه : 1 / 310 ).

فقال سعد : أتأمرنى أن أقاتل رجلاً قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى » ! فقال معاويه : من سمع هذا معک ؟ قال : فلان و فلان و أمّ سلمه، فقال معاويه : لو كنت سمعت هذا لما قاتلته (1).

التاسع والثلاثون: فى انّه عليه السلام وارث رسول اللّه صلى الله عليه و آله و وزيره

قال ابن أبى الحديد فى ترجمه الأصل « و أنا وضعتُ [ فى الصغر ] (2) بِكَلاكِلِ العَرَب » إلى قوله صلى الله عليه و آله مخاطبًا له : « انّک تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلاّ أنّک لست بنبىّ و لكنّک وزير » (3)، قال : و يدلّ على انّه وزير رسول اللّه صلى الله عليه و آله من نصّ الكتاب والسنّه قول اللّه تعالى : « واجعل لى وزيرًا من أهلى * هارون أخى * اشدد به أزرى * واشركه فى أمرى » (4). و قال النبىّ صلى الله عليه و آله فى الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى »، فأثبت له جميع مراتب هارون و منازله من موسى (5)، فإذن هو وزير رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و شاد أزره، و لو لا انّه خاتم النبيّين لكان شريكًا فى أمره (6).

و روى أبو جعفر الطبرىّ أيضًا فى التاريخ (7) : أنّ رجلاً قال لعلىّ عليه السلام : يا أميرالمؤمنين، بم ورثت ابن عمّک دون عمّک ؟ فقال علىّ عليه السلام : هاؤم (8)، ثلاث



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 263 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من الأصل .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
4- 4 . طه : 29 _ 31 .
5- 5 . فى المصدر : جميع مراتب هارون عن موسى .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 13 / 211 .
7- 7 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 63 .
8- 8 . قال فى النهايه ( 5 / 284 ) : هاؤم بمعنى : تعال، و بمعنى : خذ، و يقال للجماعه كقوله تعالى : « هاؤم اقرءوا كتابيه » ؛ الحاقّه : 19 .

مرّات، حتّى اشرأب الناس (1)، و نشروا آذانهم .

ثمّ قال : جمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله بنى عبد المطلّب بمكه، و هم رهط (2) كلّهم، يأكل الجذعه، و يشرب الفرق (3)، فصنع مدًّا من طعام، حتّى أكلوا و شبعوا و بقى الطعام كما هو، كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر (4)، فشربوا و رووا، و بقى الشراب كأنّه لم يشرب .

ثمّ قال : يا بنى عبد المطلب، انّى بعثت اليكم خاصّه، و إلى الناس عامّه، فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى و وارثى ؟ فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه _ و كنت من أصغر القوم _ فقال : اجلس . ثمّ قال ذلک ثلاث مرّات، كلّ ذلک أقوم إليه، فيقول : اجلس، حتّى كان فى الثالثه، فضرب بيده على يدى، فعند ذلک ورثت ابن عمّى دون عمّى (5).

الأربعون: فى خبر انّه عليه السلام قسيم الجنّه والنار

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (6) : فقد جاء فى حقّه الخبر الشائع المستفيض : « إنّه قسيم النار والجنّه » ؛ و ذكر أبو عبيد الهروىّ فى « الجمع بين الغريبين » أنّ قومًا من أئمّه العرب (7) فسّروه،



---

1- 1 . واشرأب الناس : مدّوا عنقهم .
2- 2 . فى المصدر : رهطه .
3- 3 . الفرق _ كقفل _ قيل : هو إناء يكتال به .
4- 4 . الغمر _ كعمر _ : قدح صغير، والجمع : غمار _ كحمار _ و أعمار .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 13 / 211 و 212 .
6- 6 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
7- 7 . فى المصدر : العربيه .

فقالوا : لانّه لمّا كان محبّه من أهل الجنّه، و مبغضه من أهل النار، كأنّه بهذا الإعتبار قسيم النار والجنّه .

قال أبو عبيد : و قال غير هؤلاء : بل هو قسيمها بنفسه فى الحقيقه، يدخل قومًا إلى الجنّه، و قومًا إلى النار، و هذا الّذى ذكره أبو عبيد أخيرًا هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار : هذا لى فدعيه، و هذا لک فخذيه (1).

الحادى والأربعون: فى صحّه روايه انّه لا يبغض عليًّا عليه السلام إلاّ المنافق و لا يعاديه إلاّ عدوّ اللّه، و انّ بغضه و عداوته و محبّته و ولايته مدار الكفر والإيمان

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ » (2) : ورد فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام (3) : « ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ ببغض علىّ بن أبى طالب »، و هو خبر محقّق مذكور فى الصحاح، إنتهى (4).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (5) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتى آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلک فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات اللّه عليه _ فى أمره (6).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 165 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 150 .
3- 3 . فى المصدر : ورد فى حقّه .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 135 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 9 / 166 .

ثمّ ذكر أخبارًا إلى أن بلغ الخبر الخامس عشر : « النظر إلى وجهک يا علىّ عباده، أنت سيّد فى الدنيا و سيّد فى الآخره، من أحبّک أحبّنى و حبيبى حبيب اللّه، و عدوّک عدوّى و عدوّى عدوّ اللّه، الويل لمن أبغضک » (1).

إلى أن قال : الحديث السابع عشر : خطب صلى الله عليه و آله الناس يوم جمعه، فقال : « أيّها الناس، قدموا قريشًا و لا تقدّموها، و تعلموا منها و لا تعلموها، قوّه رجل من قريش تعدل قوّه رجلين من غيرهم، و أمانه رجل من قريش تعدل أمانه رجلين من غيرهم . أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قربانا (2)، أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، و من أبغضنى عذبه اللّه بالنار ».

رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام (3).

و قال فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (4) بِكَلاَكِلِ الْعَرَبِ » إلى آخره (5)، نقلاً عن شيخه أبى جعفر : انّه أحجم المنافقون بالمدينه عن أذى رسول اللّه صلى الله عليه و آله خوفًا من سيفه، و لانّه صاحب الدار والجيش، و أمره مطاع، و قوله نافذ، فخافوا على دمائهم منه، فاتّقوه، و أمسكوا عن اظهار بغضه، و أظهروا بغض علىّ عليه السلام و شنآنه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حقّه فى الخبر الّذى روى فى جميع الصحاح : « لا يحبّک الاّ مؤمن، و لا يبغضک إلاّ منافق » .

و قال كثير من أعلام الصحابه _ كما روى فى الخبر المشهور بين المحدّثين _ : « ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض علىّ ابن أبى طالب عليه السلام » (6).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 171 .
2- 2 . فى المصدر : ذى قرباها .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 9 / 172 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من الأصل .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 13 / 251 .

قال فی نهج البلاغه : « قال علیه السلام : لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی . ولو صببت الدنیا بجماتها علی المنافق علی أن یحبّنی ما أحبّنی . و ذلک أنّه قضی فانقضی علی لسان النبیّ الأمّیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : یا علیّ، لا یبغضک مؤمن، و لا یحبّک منافق » (1).

قال ابن أبی الحدید فی شرحه : و مراده علیه السلام من هذا الفصل إذکار الناس ما قاله فیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و هو : « لا یبغضک مؤمن، و لا یحبّک منافق »، و هی کلمه حقّ، و ذلک لانّ الإیمان و بغضه علیه السلام لا یجتمعان، لانّ بغضه کبیره، و صاحب الکبیره عندنا لا یسمّی مؤمنًا، و أمّا المنافق فهو الّذی یظهر الإسلام و یبطن الکفر، والکافر بعقیدته لا یحبّ علیًّا علیه السلام ، لانّ المراد من الخبر المحبّه الدینیّه، و من لا یعتقد الإسلام لا یحبّ أحدًا من أهل الإسلام، لإسلامه و جهاده فی الدین، فقد بان أنّ الکلمه حقّ، و هذا الخبر مرویّ فی الصحاح بغیر هذا اللفظ : « لا یحبّک إلاّ مؤمن، و لا یبغضک إلاّ منافق » (2).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال علیه السلام : و قد توفّی سهل بن حُنَیْف الأنصاریّ (3) بالکوفه » إلی آخره (4) : قد ثبت أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال له : « لا یحبّک إلاّ مؤمن، و لایبغضک إلاّ منافق » (5).



---

1- 1 . نهج البلاغه : الحکمه رقم 45 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 18 / 173 .
3- 3 . سهل بن حُنَیْف الأنصاریّ الأوسی، عربی، و کان والیه علیه السلام علی المدینه، یکنی أبا محمّد . ذکره الشیخ الطوسی قدس سره فی رجاله تاره من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ( : ص 20 برقم 4 )، و أخری من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ( ص 43 برقم 3 ). و عدّه البرقی فی کتاب رجاله ( : ص 4 ) هو مع أخیه « عثمان » من شرطه الخمیس من أصحاب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ، و کانوا ستّه آلاف رجل . مات سهل بن حنیف بالکوفه سنه ثمان وثلاثین، و صلّی علیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام ( الطبقات الکبری : 3 / 472 ).
4- 4 . نهج البلاغه : الحکمه رقم 111 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 18 / 275 .

و قال فی شرح الأصل « هلک فیّ رجلان : محبّ مطر و باهت مفتر » إلی آخره (1) : و قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا یحبّک إلاّ مؤمن و لا یبغضک إلاّ منافق (2).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « ومن خطبه له علیه السلام فی استنفار الناس إلی أهل الشام: أفّ لکم » إلی آخره (3) : و روی عمر (4) بن شمر الجعفی، عن جابر، عن رفیع بن فرقد البجلیّ، قال : سمعت علیًّا علیه السلام یقول : یا أهل الکوفه لقد ضربتکم بالدرّه الّتی أعظ بها السفهاء فما أراکم تنتهون ! و لقد ضربتکم بالسیاط الّتی أقیم بها الحدود، فما أراکم ترعوون ! فلم یبق إلاّ أن أضربکم بسیفی، و إنّی لأعلم ما یقومکم، و لکنّی لا أحبّ ]أن ] (5) إلیّ ذلک منکم .

واعجبا لکم و لأهل الشام ! أمیرهم یعصی اللّه و هم یطیعونه، و أمیرکم یطیع اللّه و أنتم تعصونه ! واللّه لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی أن یبغضنی ما أبغضنی، ولو سقت الدنیا بحذافیرها إلی الکافر لما أحبّنی، و ذلک أنّه قضی ما قضی علی لسان النبیّ الأمّیّ أنّه لا یبغضنی مؤمن، و لا یحبّنی کافر، و قد خاب من حمل ظلمًا (6).

الثانی والأربعون: فی صحّه روایه « من کنت مولاه » إلی آخره، فی یوم غدیر خمّ

قال ابن أبی الحدید من جمله احتجاجات علیّ علیه السلام علی أصحاب الشوری _ و صحّحه _ انّه قال : أفیکم أحد قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا



---

1- 1 . نهج البلاغه : الحکمه رقم 469 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 20 / 221 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 34 .
4- 4 . فی المصدر : عمرو .
5- 5 . ما بین المعقوفین من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 195 .

مولاه » غیری ؟ فقالوا : لا (1).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام : للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلی آخره (2)، نقلاً عن النقیب : روی عمرو بن العاص حدیثًا افتعله واختلقه علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : سمعته یقول : « إنّ آل أبی طالب لیسوا لی بأولیاء، إنّما ولیی اللّه و صالح المؤمنین »، فجعلوا ذلک کالناسخ لقوله صلی الله علیه و آله : « من کنت مولاه فهذا مولاه ».

قلت للنقیب : أیصحّ النسخ فی مثل هذا ؟ أ لیس هذا نسخًا للشیء قبل أن ینقضی (3) وقت فعله ؟ فقال : سبحان اللّه ! من أین تعرف العرب هذا ؟! و أنّی لها أن تتصوّره فضلاً عن أن تحکم بعدم جوازه، فهل یفهم حذاق الأصولیّین هذه المسأله، فضلاً عن حمقی العرب ! هؤلاء قوم ینخدعون بأدنی شبهه، و یستمالون بأضعف سبب، و تبنی الأمور معهم علی ظواهر النصوص و أوائل الأدلّه، و هم أصحاب جهل و تقلید، لا أصحاب تفضیل و نظر (4).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و قال علیه السلام لأنس بن مالک و قد کان بعثه إلی طلحه والزبیر » إلی آخره (5) : المشهور أنّ علیًّا علیه السلام ناشد الناس اللّه فی الرحبه بالکوفه، فقال : أنشد (6) اللّه رجلاً سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لی و هو منصرف من حجّه الوداع : « من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه ».

فقام رجال فشهدوا بذلک، فقال علیه السلام لأنس بن مالک : لقد حضرتها، فما بالک ؟! فقال : یا أمیر المؤمنین کبرت سنّی، و صار ما أنساه أکثر ممّا أذکره، فقال له :



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 6 / 168 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکلام رقم 223 .
3- 3 . فی المصدر بدل « أن ینقضی » : تقضی .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 12 / 88 .
5- 5 . نهج البلاغه : الحکمه رقم 311 .
6- 6 . فی المصدر : أنشدکم .

إن كنت كاذبًا فضربک اللّه بها بيضاء لا تواريها العمامه . فما مات حتّى أصابه البرص (1).

و قال فی شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (2) : روى عثمان بن سعيد، عن شريک بن عبداللّه، قال : لمّا بلغ عليًّا عليه السلام أنّ الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبیّ صلى الله عليه و آله له (3) و تفضيله على الناس، قال : أنشد اللّه من بقی ممّن لقی رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سمع مقاله فی يوم غدير خمّ (4) إلاّ قام فشهد بما سمع ؟

فقام ستّه ممّن عن يمينه من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ستّه ممّن على شماله من الصحابه أيضًا، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول ذلک اليوم و هو رافع بيدی علیّ عليه السلام : من كنت مولاه فهذا [ علیّ ] (5) مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، و أحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه (6).

الثالث والأربعون: فی صحّه أخبار جمّه وارده فيه عليه السلام دالّه على جلاله قدره بحيث لا يليق بغيره الإمامه

فی شرح ابن أبی الحديد فی شرح الأصل « فی كلامه للخوارج : فإن [ أبيتم إلا



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 19 / 217 .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 37 .
3- 3 . « له » لم يرد فی المصدر .
4- 4 . خمّ : واد بين مكّه والمدينه عند الجحفه، به غدير عرف به .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 288 .

أن ] (1) تزعموا أنّى أخطأت » إلى آخره (2)، قال : فى الخبر الصحيح المتّفق عليه أنّه لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق . ثمّ قال : و حسبک بهذا الخبر، ففيه وحده كفايه (3).

الرابع والأربعون: فى انّه عليه السلام أوّل من أسلم و صلّى مع النبىّ صلى الله عليه و آله

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش، فقالوا : يا محمّد انّک ادّعيت عظيمًا » إلى آخره (4)، نقلاً عن الشيخ أبى جعفر الإسكافىّ : و إذا تأمّلنا الروايات الصحيحه، والأسانيد القويّه والوثيقه، وجدناها كلّها ناطقه بأنّ عليًّا عليه السلام أوّل من أسلم . فأمّا الروايه عن ابن عبّاس أنّ أبابكر أوّلهم إسلامًا، فقد روى عن ابن عبّاس خلاف ذلک، بأكثر ممّا رووا و أشهر، فمن ذلک ما رواه يحيى بن جمال (5)، عن أبى عوانه و سعد (6) ابن عيسى، عن أبى داود الطيالسى، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس انّه قال : أوّل من صلّى من الرجال علىّ عليه السلام .

و روى الحسن البصرىّ، قال : حدّثنا عيسى بن راشد، عن أبى بصير، عن عكرمه، عن ابن عبّاس، قال : فرض اللّه تعالى الإستغفار لعلىّ عليه السلام فى القرآن على كلّ مسلم، بقوله تعالى : « ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان » (7)، فكلّ من



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من الأصل .
2- 2 . نهج البلاغه : الكلام رقم 127 .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 8 / 119 .
4- 4 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
5- 5 . فى المصدر : حماد .
6- 6 . فى المصدر : سعيد .
7- 7 . الحشر : 10 .

أسلم بعد علىّ عليه السلام ، فهو يستغفر لعلىّ عليه السلام .

و روى سفيان بن عيينه، عن ابن [ أبى ] (1) نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال : السباق ثلاثه [ سبق ] (2) يوشع بن نون إلى موسى، و سبق صاحب « يس » إلى عيسى، و سبق علىّ بن أبى طالب إلى محمّد صلى الله عليه و آله .

فهذا قول ابن عبّاس فى سبق علىّ عليه السلام إلى الإسلام، و هو أثبت من حديث الشعبى ]و أشهر ] (3)، على انّه قد روى عن الشعبى خلاف ذلک من حديث أبى بكر الهذلى و داود بن أبى هند عن الشعبى، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ عليه السلام : « هذا أوّل من آمن بى و صدقنى و صلّى معى ».

قال : فأمّا الأخبار الوارده بسبقه إلى الإسلام المذكوره فى الكتب الصحاح والأسانيد الموثوق بها، فمنها ما روى شريک بن عبداللّه، عن سليمان بن المغيره، عن زيد ابن وهب، عن عبد اللّه بن مسعود، انّه قال : أوّل شىء علمته من أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله انّى قدمت مكه مع عمومه لى و ناس من قومى، و كان من أنفسنا شراء عطر، فارشدونا (4) إلى العبّاس بن عبد المطلّب، فانتهينا إليه، و هو جالس إلى زمزم .

فبينا نحن عنده جلوسًا، إذ أقبل رجل من باب الصفا، و عليه ثوبان أبيضان، و له وفره إلى انصاف أذنيه جعده، أشم اقنى، ادعج العينين، كثيب (5) اللحيه، براق الثنايا، أبيض تعلوه حمره، كأنّه القمر ليله البدر، و على يمينه غلام مراهق أو محتلم، حسن الوجه، تقفوهم امرأه، قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . فى المصدر : فارشدنا .
5- 5 . فى المصدر : كث .

فاستلمه، ثمّ استلمه الغلام، ثمّ استلمته المرأه، ثمّ طاف بالبيت سبعًا، والغلام والمرأه يطوفان معه .

ثمّ استقبل الحجر، فقام و رفع يديه و كبر، و قام الغلام إلى جانبه، و قامت المرأه خلفهما، فرفعت يديها، و كبرت، فأطال القنوت، ثمّ ركع و ركع الغلام والمرأه، ثمّ رفع رأسه فأطال، و رفع الغلام والمرأه معه، ثمّ سجد و سجد الغلام والمرأه معه، يصنعان مثل ما يصنع .

فلمّا رأينا شيئًا ننكره و لا نعرفه بمكه، اقبلنا على العبّاس، فقلنا : يا أبا الفضل، إنّ هذا الدين ما كنّا نعرفه فيكم، فقال : أجل واللّه، قلنا : فمن هذا ؟ قال : هذا ابن أخى، هذا محمّد بن عبد اللّه، و هذا الغلام ابن أخى أيضًا، هذا علىّ بن أبى طالب، و هذه المرأه زوجه محمّد صلى الله عليه و آله ، هذه خديجه بنت خويلد، واللّه ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلاّ هؤلاء الثلاثه .

و من حديث موسى بن داود، عن خالد بن نافع، عن عفيف بن قيس الكندىّ، و قد رواه عن عفيف أيضًا مالک بن اسماعيل النهدىّ والحسن بن عنبسه الوراق وإبراهيم بن محمّد بن ميمون (1)، قالوا جميعًا : حدّثنا سعيد بن خيثم (2)، عن أسد بن عبد اللّه البجلىّ، عن يحيى بن عفيف بن قيس، عن أبيه، قال : كنت فى الجاهليه عطارًا، فقدمت مكه، فنزلت على العبّاس بن عبد المطلّب .

فبينا أنا جالس عنده، أنظر إلى الكعبه، و قد تحلقت الشمس فى السماء، أقبل شاب كان فى وجهه القمر، حتّى رمى ببصره إلى السماء، فنظر إلى الشمس ساعه، ثمّ أقبل حتّى دنا من الكعبه، فصفّ قدميه يصلّى، فخرج على إثره فتى كأن وجهه



---

1- 1 . فى المصدر : ميمونه .
2- 2 . فى المصدر : جشم .

صفحه (1) يمانيه، فقام عن يمينه، فجاءت امرأه متلففه فى ثيابها، فقامت خلفهما، فأهوى الشاب راكعًا، فركعا معه، ثمّ اهوى إلى الأرض ساجدًا، فسجدا معه .

فقلت للعبّاس : يا أبا الفضل أمر عظيم، فقال : أمر واللّه عظيم، أتدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخى، هذا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، أتدرى من هذا الفتى ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخى علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطلّب، أتدرى من المرأه ؟ قلت : لا، قال : هذه ابنه خويلد بن أسد بن عبد العزى، هذه خديجه زوج محمّد .

هذا و انّ محمّدًا هذا يذكر أنّ الهه إله السماء والأرض، وأمره بهذا الدين، فهو عليه كما ترى، و يزعم انّه نبىّ، و قد صدّقه على قوله علىّ ابن عمّه هذا الفتى، و زوجته خديجه، هذه المرأه، واللّه ما أعلم على وجه الأرض كلّها أحدًا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه، قال عفيف : فقلت له : فما تقولون أنتم ؟ قال : ننتظر الشيخ ما يصنع، يعنى أبا طالب أخاه (2).

و قال فيه أيضًا : و روى سلمه بن كهيل، عن رجاله الّذين ذكرهم أبو جعفر فى الكتاب أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « أوّلكم ورودًا علىّ الحوض أوّلكم إسلامًا علىّ بن أبى طالب عليه السلام ».

و روى ياسين بن محمّد بن ايمن، عن أبى حازم، مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو يقول : كفوا عن علىّ بن أبى طالب، فانّى سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول فيه خصالاً، لو أنّ خصله منها فى جميع آل الخطاب، كان أحبّ لى ممّا طلعت عليه الشمس، كنت ذات يوم و أبوبكر و عثمان



---

1- 1 . فى المصدر : صفيحه .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 13 / 224 _ 227 .

و عبد الرحمن ابن عوف و أبو عبيده فى (1) نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله نطلبه، فانتهينا إلى باب أمّ سلمه، فوجدنا عليًّا متّكئًا على نجاف الباب، فقلنا : أردنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : هو فى البيت، رويدكم فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله فسرنا حوله، فاتكئ على علىّ عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال : أبشر يا [ علىّ ] (2) ابن أبى طالب، انّک مخاصم، وانّک تخصم الناس (3) بسبع لا يحاربک (4) أحد فى واحده منهنّ، أنت أوّل الناس إسلامًا، و أعلمهم بأيّام اللّه، و ذكر الحديث .

قال : و قد روى أبو سعيد الخدرىّ عن النبىّ صلى الله عليه و آله مثل هذا الحديث . قال : و روى أبو أيّوب الأنصارىّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله انّه قال : « لقد صلّت الملائكه علىّ و على علىّ عليه السلام سبع سنين »، و ذلک انّه لم يصلّى معى رجل فيها غيره (5).

الخامس والأربعون: فى انّ الحقّ مع علىّ عليه السلام حيثما دار

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى أبى موسى الأشعرىّ و هو عامله على الكوفه » إلى آخره (6) : ثمّ أقسم أنّه لحقّ، أى أنّى فى حرب هؤلاء لعلى حقّ، و إنّ من أطاعنى مع إمام محقّ [ ليس يبالى ما صنع الملحدون ] (7)، و هذا إشاره إلى قول النبىّ صلى الله عليه و آله : « اللهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار » (8).



---

1- 1 . فى المصدر : مع .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . تخصم الناس : تغلبهم فى الخصومه .
4- 4 . فى المصدر : لا يجاريک .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 13 / 229 و 230 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 63 .
7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .
8- 8 . شرح نهج البلاغه : 17 / 249 .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه _ أى إلى معاويه _ أيضًا : أمّا بعد فقد آن لک » إلى آخره (1) : أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [ لو ] (2) قال له فى ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت، و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلک من قوله .

إلى أن قال : و قوله : « أنت مع الحقّ والحقّ معک » (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من وصيّه له عليه السلام لعبد اللّه بن عبّاس أيضًا لمّا بعثه للإحتجاج على الخوارج : لا تخاصمهم بالقرآن فانّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجّهم بالسنّه، فانّهم لن يجدوا عنها محيصًا » إنتهى (4) : فإن قلت : فما هى السنّه الّتى أمره أن يحاجّهم بها ؟ قلت : كان لأمير المؤمنين عليه السلام فى ذلک غرض صحيح، و إليه أشار، و حوله كان يطوف و يحوم، و ذلک أنّه أراد أن يقول لهم : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ، يدور معه حيثما دار »، و قوله : « اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله »، و نحو ذلک من الأخبار الّتى كانت الصحابه قد سمعتها من فلق فيه صلوات اللّه عليه، و قد بقى ممّن سمعها جماعه تقوم الحجّه و تبيّنت (5) بنقلهم (6).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « أنا يعسوب الدين (7)، والمال يعسوب الفجّار » (8) : هذه كلمه قالها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بلفظين مختلفين تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، والكلّ راجع إلى معنى واحد، كأنّه جعله رئيس



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 65 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 24 .
4- 4 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 77 .
5- 5 . فى المصدر : تثبت .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 18 / 72 .
7- 7 . فى الأصل : المؤمنين .
8- 8 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 316 .

المؤمنين و سيّدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلک کما يتبع النحل اليعسوب . و هذا نحو قوله صلى الله عليه و آله : « و أدر الحقّ معه کيف دار » (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل أى فى آخره « و من کلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (2) : قد ثبت [ عنه ] (3) فى الأخبار الصحيحه أنّه قال : « علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ، يدور حيثما دار »، و قال له غير مرّه : « حربک حربى و سلمک سلمى » (4).

السادس والأربعون: فى انّ آيه « إنّما وليّکم اللّه » الآيه وردت فى علىّ عليه السلام ، و کذا سوره هل أتى، و نحو ذلک

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لقد کنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أتاه الملأ من قريش » إلى آخره (5) : قال شيخنا أبو جعفر : انّنا لا ننکر فضل الصحابه و سوابقهم، و لسنا کالإماميّه الّذين يحملهم الهوى على جحد الأمور المعلومه (6).

إلى أن قال : و کان علىّ عليه السلام صاحب قتال و انفاق قبل الفتح، أمّا قتاله فمعلوم بالضروره، وأمّا إنفاقه فقد کان على حسب حاله و فقره، و هو الّذى أطعم الطعام على حبّه مسکينًا و يتيمًا و أسيرًا، وأنزلت فيه و فى زوجته وابنيه سوره کامله من القرآن، و هو الّذى ملک أربعه دراهم فأخرج منها درهمًا سرًّا و درهمًا علانيه ليلاً، ثمّ أخرج منها فى النهار درهمًا سرًّا و درهمًا علانيه، فأنزل فيه قوله تعالى :



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 19 / 224 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکلام رقم 37 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 2 / 297 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 13 / 275 .

« الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا و علانيه » (1)، و هو الّذى قدم بين يدى نجواه صدقه دون المسلمين كافّه، و هو الّذى تصدّق بخاتمه و هو راكع فأنزل اللّه فيه : «انّما وليّكم اللّه و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون » (2).

السابع والأربعون: فى بعض فضائله العاليه ومقاماته الفاضله الدالّه على فوق مرتبه الخلافه و الوصايه

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (3) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتى آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلک فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات اللّه عليه _ فى أمره، و لست أعنى بذلک الأخبار العامّه الشائعه الّتى يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه فى ابتداء الدعوه، و نحو ذلک، بل الأخبار الخاصّه الّتى رواها فيه أئمّه الحديث الّتى لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر ]من ذلک ] (4) شيئًا يسيرًا ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم .



---

1- 1 . البقره : 247 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 13 / 276 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الخبر الأوّل : « يا علىّ، إنّ اللّه تعالى قد زيّنک بزينه لم يزيّن العباد بزينه أحبّ إليه منها، هى زينه الأبرار عند اللّه تعالى، الزهد فى الدنيا، جعلک لا ترزأ (1) من الدنيا شيئًا، و لا ترزأ الدنيا منک شيئًا، و وهب لک حبّ المساكين، فجعلک ترضى بهم أتباعًا، و يرضون بک إمامًا » .

رواه أبو نعيم الحافظ فى كتابه المعروف بحليه الأولياء (2)، و زاد فيه أبو عبداللّه أحمد بن حنبل فى المسند (3) : « فطوبى لمن أحبّک و صدق فيک، و ويل لمن أبغضک و كذب فيک » (4).

إلى أن قال : الخبر الرابع : « من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، و إلى آدم فى علمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى فطنته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب ». رواه أحمد بن حنبل فى « المسند »، و رواه أحمد البيهقىّ فى صحيحه .

الخبر الخامس : « من سرّه أن يحيى حياتى، و يموت ميتتى، و يتمسّک بالقضيب ]من ] (5) الياقوته الّتى خلقها اللّه تعالى بيده، ثمّ قال لها : كونى فكانت، فليتمسّک بولاء علىّ بن أبى طالب ». ذكره أبو نعيم الحافظ فى كتاب « حليه الأولياء »، و رواه أبو عبد اللّه بن حنبل فى « المسند »، و فى كتاب فضائل علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؛ و حكايه لفظ أحمد : « من أحبّ أن يتمسّک بالقضيب الأحمر الّذى غرسه اللّه تعالى فى جنّه عدن بيمينه، فليتمسّک بحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام » (6).



---

1- 1 . ترزأ : تأخذ .
2- 2 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 71 .
3- 3 . أنظر مسند أحمد : 4 / 152 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 166 .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : 2 / 664 ح 1132 .

الخبر السادس : « والّذی نفسی بیده، لو لا أن تقول طوائف من أمّتی فیک ما قالت النصاری فی عیسی (1) ابن مریم، لقلت الیوم فیک مقالاً : لا تمر بملأ من المسلمین إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمیک للبرکه ». ذکره أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی « المسند ».

الخبر السابع : خرج صلی الله علیه و آله علی الحجیج عشیّه عرفه، فقال لهم : إنّ اللّه قد باهی بکم الملائکه عامّه، و غفر لکم عامّه، و باهی بعلیّ خاصّه، و غفر له خاصّه . إنّی قائل لکم قولاً غیر مجاب (2) فیه لقرابتی، إنّ السعید کلّ السعید حقّ السعید من أحبّ علیًّا فی حیاته و بعد موته . رواه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی کتاب فضائل علیّ علیه السلام ، و فی « المسند » أیضًا (3).

الخبر الثامن : رواه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل فی الکتابین المذکورین : أنا أوّل من یدعی به یوم القیامه، فأقوم عن یمین العرش فی ظلّه، ثمّ أکسی حله ثمّ یدعی بالنبیّین بعضهم علی أثر بعض، فیقومون عن یمین العرش و یکسون حللا، ثمّ یدعی بعلیّ ابن أبی طالب لقرابته منّی و منزلته عندی، و یدفع إلیه لوائی لواء الحمد، آدم و من دونه تحت ذلک اللواء .

ثمّ قال لعلیّ : فتسیر به حتّی تقف بینی و بین إبراهیم الخلیل، ثمّ تکسی حله، و ینادی مناد من العرش : نعم العبد أبوک إبراهیم ! و نعم الأخ أخوک علیّ ! أبشر فإنّک تدعی إذا دعیت، و تکسی إذا کسیت، و تحیا إذا حییت (4).

إلی أن قال : الخبر الرابع عشر : « کنت أنا و علیّ نورًا بین یدی اللّه عزّ و جلّ



---

1- 1 . « عیسی » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . فی المصدر : محاب .
3- 3 . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : 2 / 658 ح 1121 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 168 و 169 .

قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلک النور (1) فيه و جعله جزئين، فجزء أنا و جزء علىّ ». رواه أحمد فى « المسند » و فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام ؛ و ذكره صاحب كتاب الفردوس و زاد فيه : « ثمّ انتقلنا حتّى صرنا فى عبد المطلب، فكان لى النبوّه و لعلىّ الوصيّه » (2).

الخبر الخامس عشر : « النظر إلى وجهک يا علىّ عباده أنت سيّد فى الدنيا وسيّد فى الآخره، من أحبّک أحبّنى و حبيبى حبيب اللّه، و عدوّک عدوّى و عدوّى عدوّ اللّه، الويل لمن أبغضک، الويل لمن أبغضک » . رواه أحمد فى « المسند » قال : وكان ابن عبّاس يفسّره و يقول : إنّ من ينظر إليه يقول : سبحان اللّه ! ما أعلم هذا الفتى ! سبحان اللّه ما أشجع هذا الفتى ! سبحان اللّه، ما أفصح هذا الفتى (3).

الحديث السادس عشر : لمّا كانت ليله بدر، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من يستقى لنا ماء ؟ فأحجم الناس، فقام علىّ عليه السلام فاحتضن قربه، ثمّ أتى بئرًا بعيده القعر مظلمه فانحدر فيها، فأوحى اللّه إلى جبريل و ميكائيل و إسرافيل : أن تأهبوا لنصر محمّد و أخيه و حزبه، فهبطوا من السماء، لهم لغط يذعر من يسمعه، فلمّا حاذوا البئر، سلموا عليه من عند آخرهم إكرامًا له و إجلالاً . رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام ، و زاد فيه فى طريق أخرى عن أنس بن مالک : « لتؤتين يا علىّ يوم القيامه بناقه من نوق الجنّه فتركبها، و ركبتک مع ركبتى، و فخذک مع فخذى، حتّى تدخل الجنّه » (4).



---

1- 1 . « النور » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . أنظر فردوس الأخبار : 2 / 305 و 3 / 332 .
3- 3 . أنظر الحديث فى تاريخ بغداد : 4 / 41 رواه بطرق خمسه ؛ تهذيب التهذيب : 1 / 12 مختصرًا ؛ كنوز الحقائق : 188 ؛ و قريب من هذا فى حليه الأولياء 2 / 42 و 5 / 59 ؛ الإستيعاب : 2 / 75 .
4- 4 . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : 2 / 612 ح 1047 .

الحديث السابع عشر : خطب صلى الله عليه و آله الناس يوم جمعه، فقال : « أيّها الناس، قدّموا قريشًا و لا تقدّموها، و تعلّموا منها و لا تعلّموها، قوّه رجل من قريش تعدل قوّه رجلين من غيرهم، و أمانه رجل من قريش تعدل أمانه رجلين من غيرهم . أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قربانا (1)، أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، و من أبغضنى عذبه اللّه بالنار » . رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر : الصدّيقون ثلاثه : حبيب بن (2) النجار الّذى جاء من أقصى المدينه يسعى، و مؤمن آل فرعون الّذى كان يكتم إيمانه، و علىّ بن أبى طالب، و هو أفضلهم . رواه أحمد فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام .

الحديث التاسع عشر : أعطيت فى علىّ خمسًا، هنّ أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها، أمّا واحده فهو مكانى بين يدى اللّه عزّوجلّ، حتّى يفرغ من حساب الخلايق، و أمّا الثانيه فلواء الحمد بيده آدم و من ولد تحته، و [ أمّا ] (3) الثالثه فواقف على عقر (4) حوضى، يسقى من عرف من أمّتى، و أمّا الرابعه فساتر عورتى و مسلمى إلى ربّى، و أمّا الخامسه فإنّى لست [ أخشى عليه ] (5) أن يعود كافرًا بعد إيمان، و لا زانيًا بعد إحصان . رواه أحمد فى كتاب الفضائل (6).

الحديث العشرون : كانت لجماعه من الصحابه أبواب شارعه فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، فقال صلى الله عليه و آله يومًا : سدّوا كلّ باب فى المسجد إلاّ باب علىّ، فسدّت،



---

1- 1 . فى المصدر : قرباها .
2- 2 . « بن » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . العقر : مؤخر الخوض حيث تقف الابل .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : 2 / 1661 ح 1127 .

فقال فی ذلک قوم، حتّی بلغ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقام فیهم، فقال : « إنّ قومًا قالوا فی سدّ الأبواب و ترکی باب علیّ، إنّی ما سددت ولا فتحت، ولکنّی أمرت بأمر فاتبعته ». رواه أحمد فی « المسند » مرارًا، و فی کتاب الفضائل .

الحدیث الحادی والعشرون : دعا صلی الله علیه و آله علیًّا فی غزاه الطائف، فانتجاه، و أطال نجواه حتّی کره قوم من الصحابه ذلک، فقال قائل منهم : لقد أطال الیوم نجوی ابن عمّه، فبلغه _ علیه الصلاه والسلام _ ذلک، فجمع منهم قومًا، ثمّ قال : إنّ قائلاً قال : لقد أطال الیوم نجوی ابن عمّه، أمّا إنّی ما انتجیته، و لکن اللّه انتجاه . رواه أحمد فی « المسند » (1).

الحدیث الثانی والعشرون : « أخصمک (2) یا علیّ بالنبوّه، فلا نبوّه بعدی، و تخصم الناس بسبع، لا یجاحد فیها أحد من قریش، أنت أوّلهم إیمانًا باللّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أقومهم بأمر اللّه، و أقسمهم بالسویّه، و أعدلهم فی الرعیّه، و أبصرهم بالقضیّه، و أعظمهم عند اللّه مزیّه ». رواه أبو نعیم الحافظ فی « حلیه الأولیاء » (3).

الخبر الثالث والعشرون : « قالت فاطمه : إنّک زوّجتنی فقیرًا لا مال له، فقال : زوّجتک أقدمهم سلمًا، و أعظمهم حلمًا، و أکثرهم علمًا ! ألا تعلمین أنّ اللّه اطّلع إلی الأرض اطّلاعه، فاختار منها أباک، ثمّ اطلع إلیها ثانیه فاختار منها بعلک ». رواه أحمد فی المسند (4).

أقول : الخبر الرابع والعشرون ما فیه أیضًا فی شرح الأصل فی صفه الجنّه « لو



---

1- 1 . أنظر مسند أحمد : 4 / 153 .
2- 2 . أخصمک : أغلبک .
3- 3 . أنظر حلیه الأولیاء : 1 / 176 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 171 _ 174 .

رميت ببصر قلبک إلى الجنّه » إلى آخره (1): وروى الزمخشرى فى «ربيع الأبرار» (2) و مذهبه فى الإعتزال و نصره أصحابنا معلوم، و كذلک فى انحرافه عن الشيعه و تسخيفه لمقالاتهم : أنّ رسول اللّه محمّدًا صلى الله عليه و آله قال : « لمّا أسرى بى، أخذنى جبرئيل، فأقعدنى على درنوک من درانيک الجنّه، ثمّ ناولنى سفرجله، فبينا أنا أقلّبها انفلقت، فخرجت منها جاريه لم أر أحسن منها، فسلمت فقلت : من أنت، قالت : أنا الراضيه المرضيّه، خلقنى الجبّار من ثلاثه أصناف : أعلاى من عنبر، وأوسطى من كافور، و أسفلى من مسک . ثمّ عجننى بماء الحيوان، و قال لى : كونى كذا، فكنت . خلقنى لاخيک وابن عمّک علىّ بن أبى طالب ».

قلت : الدرنوک : ضرب من البسط ذو خمال (3)، و يشبه به فروه البعير، قال الراجز : جعد الدرانيک رفل الأجلاد (4).

و قال عليه السلام فى نهج البلاغه : « أيّها الغافلون (5) غير المغفول عنهم، والتاركون، والمأخوذ منهم . مالى أراكم عن اللّه ذاهبين، و إلى غيره راغبين كأنّكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبى و مشرب دوى، وإنّما هى كالمعلوفه [ للمدى ] (6)، لا تعرف ماذا يراد بها، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها، و شبعها أمرها . واللّه لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فىّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله . ألا وإنّى مفضيه إلى الخاصّه ممّن يؤمن ذلک منه . والّذى بعثه بالحقّ نبيًّا (7)، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلاّ صادقًا، و لقد عهد إلىّ بذلک كلّه، و بمهلک من يهلک، و منجى من



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 165 .
2- 2 . أنظر ربيع الأبرار : 1 / 286 .
3- 3 . فى المصدر : خمل .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 280 .
5- 5 . فى الأصل : الناس .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . « نبيًّا » لم يرد فى الأصل .

ينجو، و مآل هذا الأمر، و ما أبقى شيئًا يمرّ على رأسى إلاّ أفرغه فى أذنى، و أفضى به إلىّ . أيّها الناس إنّى واللّه ما أحثكم على طاعه إلاّ و أسبقكم إليه، و لا أنهاكم عن معصيه إلاّ و أتناهى قبلكم عنها » (1).

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه : الشرح : خاطب المسلمين (2) كافّه، و قال : إنّهم غافلون عمّا يراد بهم و منهم، و ليسوا بمغفول عنهم، بل أعمالهم محفوظه مكتوبه . ثمّ قال : والتاركون : أى يتركون الواجبات . ثمّ قابل ذلک بقوله : « والمأخوذ منهم » لانّ الأخذ فى مقابله الترک، و معنى الأخذ منهم انتقاص أعمارهم، وانتقاض قواهم (3).

إلى أن قال : ثمّ خرج عليه السلام من هذا الفنّ إلى فنّ آخر، فأقسم أنّه لو شاء أن يخبر كلّ واحد منهم من أين خرج، و كيفيّه خروجه من منزله، و أين يلج، و كيفيّه ولوجه، و جميع شأنه من مطعمه و مشربه، و ما عزم عليه من أفعاله، و ما أكله، و ما ادّخره فى بيته، و غير ذلک من شئونه و أحواله، لفعل . و هذا كقول المسيح عيسى عليه السلام (4) : « و أنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون فى بيوتكم » (5).

قال : « إلاّ أنّى أخاف أن تكفروا فىّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله »، أى أخاف عليكم الغلو فى أمرى، و أن تفضلونى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، بل أخاف عليكم أن تدعوا فىّ الإلهيّه، كما ادّعت النصارى ذلک فى المسيح لمّا أخبرهم بالأمور الغائبه (6).

إلى أن قال: ومع أنّه عليه السلام قد كتم ما علمه حذرًا من أن يكفروا فيه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقد كفر كثير منهم، وادّعوا فيه النبوّه، وادّعوا فيه أنّه شريک الرسول فى الرساله،



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 175 .
2- 2 . فى المصدر : المكلّفين .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 10 / 10 و 11 .
4- 4 . « عيسى » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . آل عمران : 49 .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 10 / 11 و 12 .

وادّعوا فيه أنّه هو كان الرسول، و لكن الملک غلط فيه، وادّعوا أنّه هو الّذى بعث محمّدًا صلى الله عليه و آله إلى الناس، وادّعوا فيه الحلول، وادّعوا فيه الإتّحاد، و لم يتركوا نوعًا من أنواع الضلاله فيه إلاّ و قالوه واعتقدوه، و قال شاعرهم فيه من أبيات :

و من أهلک عادًا و ثمودًا بدواهيه *** و من كلّم موسى فوق طور إذ يناديه

و من قال على المنبر يومًا و هو راقيه *** سلونى أيّها الناس فحاروا فى معانيه

و قال بعض شعرائهم :

إنّما خالق الخلائق من زعزع *** أركان حصن خيبر جذبا

قد رضينا به إمامًا و مولى *** و سجدنا له إلهًا و ربّا

و قد ذكرنا فيما تقدّم من أخباره عليه السلام عن الغيوب طرفًا صالحًا، و من عجيب ما وقفت عليه من ذلک قوله فى الخطبه الّتى يذكر فيها الملاحم (1) و هو يشير إلى القرامطه (2) : « ينتحلون لنا الحب والهوى، و يضمرون لنا البغض والقلى، و آيه ذلک قتلهم وراثنا، و هجرهم أحداثنا ». و صحّ ما أخبر به عليه السلام ، لانّ القرامطه قتلت من آل أبى طالب عليه السلام خلقًا كثيرًا، وأسماؤهم مذكوره فى كتاب « مقاتل الطالبيين» لأبى الفرج الاصفهانىّ . و مرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجبائى (3) فى جيشه بالغرى (4) و بالحاير (5)، فلم يعرج على واحد منهما و لا دخل و لا وقف .



---

1- 1 . الملاحم جمع ملحمه، و هى الواقعه العظيمه .
2- 2 . يرجع مذهب القرامطه إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابى أبو سعيد، كان دقاقًا من أهل جنايه بفارس، و نفى فيها، فأقام فى البحرين تاجرًا، و جعل يدعو العرب إلى نحلته، فعظم أمره، فحاربه الخليفه مظفر الحسن و صافاه المقتدر العباسىّ، و كان أصحابه يسمّونه السيد . استولى على هجر والاحساء والقطيف و سائر بلاد البحرين، و كان شجاعًا، قتله خادم له صقلى فى الحمام بهجر مات سنه 301 ( انظر الكامل فى التاريخ لابن أثير : 7 / 444 ).

3- 3 . فی المصدر : الجنابی .
4- 4 . الغریّ : واحد الغریین، و هما بناءان کالصومعتین، کانا بظهر الکوفه، قرب قبر علیّ علیه السلام (مراصد الإطّلاع).
5- 5 . الحایر، بعد الألف یاء مکسوره : موضع قبر الحسین علیه السلام ، ذکره یاقوت .

و فی هذه الخطبه قال و هو یشیر إلی الساریه (1) الّتی کان یستند إلیها فی مسجد الکوفه : « کأنّی بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا . ویحهم إنّ فضیلته لیست فی نفسه، بل فی موضعه وأسه، یمکث هاهنا برهه، ثمّ هاهنا برهه _ و أشار إلی البحرین _ ثمّ یعود إلی مأواه، و أمّ مثواه ». و وقع الأمر فی الحجر الأسود بموجب ما أخبره علیه السلام (2).

و قد وقفت له علی خطب مختلفه فیها ذکر الملاحم، فوجدتها تشتمل علی ما یجوز أن ینسب إلیه و ما لا یجوز أن ینسب إلیه، و وجدت فی کثیر منها اختلالاً ظاهرًا، و هذه المواضع الّتی أنقلها لیست من تلک الخطب [ المضطربه ] (3)، بل من کلام له وجدته متفرّقًا فی کتب مختلفه .

و من ذلک أنّ تمیم بن أسامه بن زهیر بن درید التمیمی اعترضه، و هو یخطب علی المنبر و یقول : « سلونی قبل أن تفقدونی، فواللّه لا تسألونی عن فئه تضلّ مائه، أو تهدی مائه إلاّ نبأتکم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت کلّ واحد منکم بمخرجه و مدخله و جمیع شأنه ». فقال له (4) : فکم فی رأسی طاقه شعر ؟ فقال له : أما واللّه إنّی لأعلم عدد (5) ذلک، ولکن أین برهانه لو أخبرتک به ؟ و لقد أخبرتک بقیامک و مقالک، و قیل لی : إنّ علی کلّ شعره من شعر رأسک ملکًا یلعنک و شیطانًا یستنفرک (6) ! و آیه ذلک أنّ فی بیتک سخلاً (7) یقتل ابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ویحضّ علی قتله .



---

1- 1 . الساریه : الأسطوانه .
2- 2 . فی المصدر : ما أخبر به .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . « له » لم یرد فی المصدر .
5- 5 . « عدد » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . فی المصدر : یستفزک .
7- 7 . السخل من القوم : رذیلهم .

فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام ، كان ابنه حصين _ بالصاد المهمله _ يومئذ طفلاً صغيرًا يرضع اللبن، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطه عبيد اللّه بن زياد، و أخرجه عبيد اللّه إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزه الحسين عليه السلام ، و يتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلک، فقتل عليه السلام صبيحه اليوم الّذى ورد فيه الحصين بالرساله فى ليلته .

و من ذلک قوله عليه السلام للبراء بن عازب يومًا : يا براء، أيقتل الحسين و أنت حىّ فلا تنصره ؟ فقال البراء : لا كان ذلک يا أمير المؤمنين . فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلک، و يقول : أعظم بها حسره إذ لم أشهده و أقتل دونه . و سنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضى ذكره ما يحضرنا إن شاء اللّه تعالى (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنّى لم أرد على اللّه و لا على رسوله ساعه قط، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن الّتى تنكص فيها الابطال، و تتأخّر الأقدام، نجده أكرمنى اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إن رأسه لعلى صدرى، و لقد سالت نفسه فى كفّى، فأمررتها على وجهى. و لقد وليت غسله صلى الله عليه و آله والملائكه أعوانى، فضجّت الدار والافنيه : ملأ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلّون عليه، حتّى وارياه فى ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّى حيًّا و ميّتًا ؟! فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نياتكم فى جهاد عدوّكم، فوالّذى لا إله إلاّ هو إنّى لعلى جادّه الحقّ، و إنّهم لعلى مزلّه الباطل . أقول ما تسمعون، و أستغفر اللّه لى و لكم » (2) : الشرح .

إلى أن قال : قوله عليه السلام : « و لقد واسيته بنفسى »، يقال : واسيته و آسيته،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 13 _ 15 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .

و بالهمزه أفصح، و هذا ممّا اختصّ علیه السلام بفضیلته غیر مدافع، ثبت معه یوم أحد و فرّ الناس، و ثبت معه یوم حنین و فرّ الناس، و ثبت تحت رایته یوم خیبر حتّی فتحها و فرّ من کان بعث بها من قبله .

و روی المحدّثون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا ارتث (1) یوم أحد، و نادی الناس (2) : قتل محمّد، رأته کتیبه من المشرکین و هو صریع بین القتلی، إلاّ أنّه حیّ، فصمدت له . فقال لعلی علیه السلام : اکفنی هذه، فحمل علیها علیه السلام و قتل رئیسها، ثمّ صمدت له کتیبه أخری، فقال : یا علیّ اکفنی هذه، فحمل علیها فهزمها، و قتل رئیسها، ثمّ صمدت له کتیبه ثالثه، فکذلک، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعد ذلک یقول : قال لی جبریل حینئذ (3) : یا محمّد إنّ هذه مواساه (4)، فقلت : و ما یمنعه و هو منّی و أنا منه ! فقال جبریل : و أنا منکما .

و روی المحدّثون أیضًا أنّ المسلمین سمعوا ذلک الیوم صائحًا من جهه السماء ینادی : « لا سیف إلاّ ذو الفقار و لا فتی إلاّ علیّ »، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمن حضره: « ألا تسمعون ؟! هذا صوت جبریل » . و أمّا یوم حنین فثبت معه فی نفر یسیر من بنی هاشم، بعد أن ولی المسلمون الأدبار، و حامی عنه، و قتل قومًا من هوازن بین یدیه، حتّی ثابت إلیه الأنصار، وانهزمت هوازن، و غنمت أموالها . وأمّا یوم خیبر فقصّته مشهوره .

قوله علیه السلام : « نجده أکرمنی اللّه سبحانه بها »، النجده : الشجاعه، وانتصابها هاهنا علی أنّها مصدر، والعامل فیه محذوف . ثمّ ذکر علیه السلام وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : « لقد قبض و إنّ رأسه لعلی صدری، و لقد سالت نفسه فی کفّی، فأمررتها علی



---

1- 1 . ارتث : حمل من المعرکه جریحا و فیه رمق .
2- 2 . فی المصدر : قال الناس .
3- 3 . « حینئذ » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . فی المصدر : للمواساه .

وجهى »، فقال (1) : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاء دمًا بسيرًا وقت موته، و إنّ عليًّا عليه السلام مسح بذلک الدم وجهه . و قد روى أنّ أبا طيبه الحمام (2) شرب دمه عليه السلام و هو حىّ، فقال له : إذن لا يجع بطنک .

قوله عليه السلام : « فضجّت الدار والافنيه »، أى النازلون فى الدار من الملائکه، أى ارتفع ضجيجهم و نحيبهم (3)، يعنى أنّى سمعت ذلک و لم يسمعه غيرى من أهل الدار . والملأ : الجماعه يقول (4) يهبط قوم من الملائکه و يصعد قوم . والعروج : الصعود . والهينمه : الصوت الخفىّ . والضريح : الشقّ فى القبر (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و أشهد انّه عدل و حكم فصل، وأشهد انّ محمّدًا عبده و رسوله و سيّد عباده » إلى آخره (6) : واحتجّ الجمهور بقوله عليه السلام : « أنا سيّد ولد آدم و لا فخر »، و بقوله : « ادعوا لى سيّد العرب عليًّا »، فقالت عايشه : ألست سيّد العرب ؟ فقال : « أنا سيّد البشر و علىّ سيّد العرب » (7).

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : فمن الإيمان ما يكون ثابتًا مستقرًّا فى القلوب » إلى أن قال عليه السلام : « أيّها الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، فلأنا بطرق السماء أعلم بها (8) من طرق الأرض » (9) إلى آخره (10) : أجمع الناس كلّهم على انّه لم يقل أحد من الصحابه و لا أحد من العلماء « سلونى » غير علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، ذكر ذلک ابن عبد البرّ [ المحدّث ] (11) فى كتاب « الإستيعاب » (12).



---

1- 1 . فى المصدر : يقال .
2- 2 . فى المصدر : الحجام .
3- 3 . فى المصدر : ولجبهم .
4- 4 . « يقول » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 10 / 181 _ 183 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 214 .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 11 / 66 .
8- 8 . فى الأصل : منّى .

9- 9 . جاء فی حاشیه « م » و « ش » : فی هذا الخبر ما یدلّ علی کمال علمه علیه السلام .
10- 10 . نهج البلاغه : الکلام رقم 189 .
11- 11 . ما بین المعقوفین من المصدر .
12- 12 . أنظر الإستیعاب : 3 / 39 .

والمراد بقوله : « فلأنا أعلم بطرق السماء [ منّى بطرق الأرض ] (1) »، ممّا اختصّ (2) به من العلم بمستقبل الأمور، و لا سيّما فى الملاحم والدول، و قد صدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الأخبار بالغيوب المتكرّره، لا مرّه و لا مائه مرّه، حتّى زال الشک والريب فى انّه اخبار عن علم، و انّه ليس على طريق الإتّفاق، و قد ذكرنا كثيرًا من ذلک فيما تقدّم من هذا الكتاب (3).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (4) بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ » إلى آخره (5) : و روى عبيداللّه (6) بن موسى، والفضل بن وكيس (7)، والحسن بن عطيه، قالوا : حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبى نافع، عن معقل بن يسار، قال : كنت اوصى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال لى : هل لک أن تعود (8) فاطمه ؟ قلت : نعم يا رسول اللّه، فقام يمشى متوكّئًا علىّ، و قال : اما انّه سيحمل ثقلها غيرک، و يكون أجرها لک .

قال : فواللّه كأنّه لم يكن ثقل (9) على من ثقل النبىّ صلى الله عليه و آله شىء، فدخلنا على فاطمه عليهاالسلام ، فقال صلى الله عليه و آله لها : كيف تجدينک ؟ قالت : لقد طال سقمى (10)، واشتدّ حزنى، و قال لى النساء : زوّجک أبوک فقيرًا لا مال له، فقال لها : أما ترضين انّى زوّجتک أقدم أمّتى سلمًا، و أكثرهم علمًا، و أفضلهم حلمًا ؟ قالت : بلى رضيت يا رسول اللّه .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : ما اختصّ .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 106 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من الأصل .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
6- 6 . فى المصدر : عبد اللّه .
7- 7 . فى المصدر : دكين .
8- 8 . فى المصدر : أن نعود .
9- 9 . « ثقل » لم يرد فى المصدر .
10- 10 . فى المصدر : اسفى .

و قد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد و عبد السلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبى أيّوب الأنصارى، بألفاظه أو نحوها .

و روى عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الازرق، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا زوّج فاطمه، دخل النساء عليها فقلن : يا بنت رسول اللّه، خطبک فلان و فلان، فردّهم عنک، و زوّجک فقيرًا لا مال له، فلمّا دخل عليها أبوها صلى الله عليه و آله رأى ذلک فى وجهها، فسألها فذكرت له ذلک، فقال : يا فاطمه، إنّ اللّه أمرنى فانكحتک أقدمهم سلمًا، و أكثرهم علمًا، و أعظمهم حلمًا، و ما زوّجتک إلاّ بأمر من السماء، اما علمت انّه أخى فى الدنيا والآخره .

و روى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير، عن السدى، أنّ أبا بكر و عمر خطبا فاطمه عليهاالسلام ، فردّهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قال : لم أومر بذلک، فخطبها علىّ عليه السلام ، فزوّجه ايّاها، و قال لها : زوّجتک أقدم الأمّه اسلامًا، و ذكر تمام الحديث قال : و قد روى هذا الخبر جماعه من الصحابه، منهم أسماء بنت عميس، و أمّ أيمن، وابن عبّاس و جابر بن عبد اللّه (1).

و قال أيضًا : و روى ياسين بن محمّد بن ايمن، عن أبى جازم (2)، مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو يقول كفّوا عن علىّ بن أبى طالب، فانّى سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول فيه خصالاً، لو أنّ خصله منها فى جميع آل الخطاب، كان أحبّ إلىّ (3) ممّا طلعت عليه الشمس، كنت ذات يوم و أبوبكر، و عثمان، و عبد الرحمن ابن عوف، و أبو عبيده مع نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله نطلبه، فانتهينا إلى باب أمّ سلمه، فوجدنا عليًّا متّكئًا على



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 227 و 228 .
2- 2 . فى المصدر : حازم .
3- 3 . فى المصدر : لى .

نجاف الباب، فقلنا: أردنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : هو فى البيت، رويدكم، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فسرنا حوله، فاتّكى على علىّ عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال : أبشر يا علىّ ابن أبى طالب، انّک مخاصم ، و أنت (1) تخصم الناس بسبع لا يحاريک أحد فى واحده منهنّ، أنت أوّل الناس اسلامًا، و أعلمهم بأيّام اللّه، و ذكر الحديث (2).

و قال أيضًا : لمّا سئلت عايشه من [ كان ] (3) أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قالت : أمّا من الرجال فعلىّ، و أمّا من النساء ففاطمه (4).

و قال فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى عبد اللّه بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبى بكر بمصر : أمّا بعد، فإنّ مصر قد افتتحت » إلى آخره (5) : أنظر إلى الفصاحه كيف تعطى هذا الرجل قيادها و تملّكه زمامها، و أعجب لهذه الألفاظ المنصوبه، يتلو بعضها بعضًا كيف تؤاتيه و تطاوعه، سلسه سهله، تتدفّق من غير تعسّف ولا تكلّف (6).

إلى أن قال : فسبحان من منح هذا الرجل بهذه المزايا النفيسه والخصائص الشريفه ! أن يكون غلام من أبناء عرب مكه، ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء، و خرج أعرف بالحكمه و دقائق العلوم الإلهيّه من إفلاطون و أرسطو ! و لم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّه والآداب النفسانيّه، لانّ قريش لم يكن أحد منهم مشهورًا بمثل ذلک، و خرج أعرف بهذا الباب من سقراط ! و لم يرب بين الشجعان، لانّ أهل مكه كانوا ذوى تجاره، و لم يكونوا ذوى حرب .



---

1- 1 . فى المصدر : و انّک .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 13 / 229 و 230 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 13 / 253 .
5- 5 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 35 .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 16 / 145 .

و خرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض، و خرج أفصح من سحبان وقس، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا : أفصح العرب جرهم و إن لم تكن لهم نباهه . و خرج أزهد الناس فى الدنيا، و أعفهم عنها (1)، مع أنّ قريشًا ذوو حرص و محبّه للدنيا، و لا غرو فيمن كان محمّد صلى الله عليه و آله مربيه و مخرجه، والعنايه الإلهيّه تمده و ترفده أن يكون منه ما كان (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران و منازله الشجعان . ألا و إنّ الشجره البريّه أصلب عودا والمرابع (3) الخضره أرقّ جلودا، والنابتات العذيّه (4) أقوى وقودا و أبطأ خمودا . و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء (5) والذراع من العضد » إلى آخره (6)، قال : ثمّ قال : « و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء والذراع من العضد »، و ذلک لانّ الضوء الأوّل يكون علّه فى الضوء الثانى، ألا ترى أنّ الهواء المقابل للشمس يصير مضيئًا من الشمس ! فهذا الضوء هو الضوء الأوّل . ثمّ إنّه يقابل وجه الأرض فيضىء وجه الأرض منه، فالضوء الّذى على وجه الأرض هو الضوء الثانى (7).

إلى أن قال : والمراد من هذا التشبيه الإبانه عن شدّه الإمتزاج والإتّحاد والقرب بينهما ؛ فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل والذراع متّصل بالعضد اتّصالاً بيّنا . و هذه المنزله قد أعطاه إيّاها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى »، و قوله :



---

1- 1 . « عنها » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 16 / 146 .
3- 3 . فى الأصل : والروائع، و فى المصدر : والرواتع .
4- 4 . فى الأصل : البدويه .
5- 5 . فى الأصل : كالصنو من الصنو .
6- 6 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 45 .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 16 / 290 .

« لتنتهن يا بنى وليعه أو لابعثن إليكم رجلاً منّى »، أو قال : « عديل نفسى »، وقد سمّاه الكتاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (1) و قد قال له : « لحمک مختلط بلحمى، و دمک مسوط بدمى، و شبرک و شبرى واحد » (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « هلک فىّ رجلان : محبّ غال، و مبغض قال » (3) : قد تقدّم القول فى مثل هذا، و قد قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « واللّه لو لا أنّى أشفق أن تقول طوائف من أمّتى فيک ما قالت النصارى فى ابن مريم، لقلت فيک اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ (4) من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميک للبركه ».

و مع كونه صلى الله عليه و آله لم يقل فيه ذلک المقال، فقد غلت فيه غلاه كثيره العدد ]منتشره فى الدنيا ] (5)، يعتقدون فيه ما يعتقد النصارى فى ابن مريم، و أشنع من ذلک الإعتقاد (6).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « أنا يعسوب الدين (7)، والمال يعسوب الفجّار » (8) : هذه كلمه قالها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بلفظين مختلفين، تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، والكلّ راجع إلى معنى واحد، كأنّه جعله رئيس المؤمنين و سيّدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلک كما يتبع النحل اليعسوب . و هذا نحو قوله : « و أدر الحقّ معه كيف دار » (9).

و قال عليه السلام فى كلمات الألف المذكوره فى آخر شرح نهج البلاغه الّتى نسبها إلى



---

1- 1 . آل عمران : 61 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 16 / 291 .
3- 3 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 117 .
4- 4 . فى المصدر : بأحد .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 18 / 282 .
7- 7 . فى الأصل : المؤمنين .
8- 8 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 316 .

9- 9 . شرح نهج البلاغه : 19 / 224 .

علیّ علیه السلام : أنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کالعضد من المنکب، و کالذراع من العضد، وکالکفّ من الذراع، ربّانی صغیرًا، و آخانی کبیرًا، و لقد علمتم أنّی کان لی منه مجلس سرّ لا یطّلع علیه غیری، و إنّه أوصی إلیّ دون أصحابه و أهل بیته، و لأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا الیوم، سألته مرّه أن یدعو لی بالمغفره فقال : افعل، ثمّ قام فصلّی، فلمّا رفع یدیه للدعاء استمعت علیه، فإذا هو قائل : اللهمّ بحقّ علیّ عندک اغفر لعلیّ، فقلت : یا رسول اللّه، ما هذا ؟ فقال : أواحد أکرم منک علیه فاستشفع به إلیه (1).

و قال أیضًا فی شرح الأصل « و من خطبه له علیه السلام فی تخویف أهل النهروان : فأنا نذیر لکم (2) » إلی آخره (3) : و فی مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال : قالت لی عایشه : إنّک من ولدی و من أحبّهم إلیّ، فهل عندک علم من المخدج ؟ فقلت : نعم، قتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی نهر یقال لأعلاه : تأمرا، و لأسفله : النهروان، بین لخاقیق و طرفاء .

قالت : أعلی (4) ذلک بیّنه، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلک، قال : فقلت لها : سألتک بصاحب هذا (5) القبر، ما الّذی سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیهم ؟

فقالت : نعم سمعته، یقول : إنّهم شرّ الخلق والخلیقه، یقتلهم خیر الخلق والخلیقه، و أقربهم عند اللّه وسیله (6).



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 20 / 315 و 316 .
2- 2 . فی الأصل : نذیرکم .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 36 .
4- 4 . فی المصدر : ابغنی علی .
5- 5 . « هذا » لم یرد فی المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 267 .

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لئن أمهل اللّه الظالم » إلى آخره (1) : و من تأمّل أحواله عليه السلام فى خلافته، علم أنّه كان كالمحجور عليه، لا يتمكّن من بلوغ ما فى نفسه (2).

إلى أن قال : و بهذا و نحوه استدلّ أصحابنا المتكلّمون على حسن سياسته وصحّه تدبيره، لانّ من منى بهذه الرعيه المختلفه الأهواء، و هذا الجيش العاصى له، المتمرّد عليه، ثمّ كسر بهم الأعداء، و قتل بهم الرؤساء، فليس يبلغ أحد من (3) حسن السياسه و صحّه التدبير مبلغه، و لا يقدر أحد قدره .

و قد قال بعض المتكلّمين من أصحابنا : إنّ سياسه علىّ عليه السلام إذا تأمّلها المنصف متدبّرًا لها بالإضافه إلى أحواله الّتى دفع إليها مع أصحابه، جرت مجرى المعجزات، لصعوبه الأمر و تعذّره، فإنّ أصحابه كانوا فرقتين : إحداهما تذهب إلى أنّ عثمان قتل مظلومًا و تتولّاه و يتبرّء (4) من أعدائه، والأخرى _ و هم جمهور أصحاب الحرب و أهل الغناء والبأس _ يعتقدون أنّ عثمان قتل لاحداث أوجبت عليه القتل، و قد كان منهم من يصرّح بتكفيره .

و كلّ من هاتين الفرقتين يزعم أنّ عليًّا عليه السلام موافق لها على رأيها، و مطالبه له (5) فى كلّ وقت بأن يبدى مذهبه فى عثمان، و تسأله أن يجيب بجواب واضح فى



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 97 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 7 / 72 .
3- 3 . فى المصدر : فى .
4- 4 . فى المصدر : تبرأ .
5- 5 . فى المصدر : تطالبه .

أمره، و كان عليه السلام يعلم أنّه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى، و أسلمته وتولت عنه و خذلته، فأخذ عليه السلام يعتمد فى جوابه و يستعمل فى كلامه ما يظنّ به كلّ واحده من الفرقتين أنّه يوافق رأيها و يماثل اعتقادها، فتاره يقول : اللّه قتله و أنا معه، و تذهب الطائفه المواليه لعثمان إلى أنّه أراد أنّ اللّه أماته و سميتنى كما أماته، و تذهب الطائفه الأخرى إلى أنّه أراد أنّه قتل عثمان مع قتل اللّه له أيضًا ؛ وكذلک قوله تاره أخرى : « ما أمرت به و لا نهيت عنه »، و قوله : « لو أمرت به لكنت قاتلاً، و لو نهيت عنه لكنت ناصرًا ». و أشياء من هذا الجنس مذكوره مرويّه عنه، فلم يزل على هذه الوتيره حتّى قبض عليه السلام .

و كلّ من الطائفتين مواليه له معتقده أنّ رأيه فى عثمان كرأيها، فلو لم يكن له من السياسه إلاّ هذا القدر _ مع كثره خوض الناس حينئذ فى أمر عثمان والحاجه إلى ذكره فى كلّ مقام _ لكفاه فى الدلاله على أنّه أعرف الناس بها، وأحذقهم فيها، و أعلمهم بوجوه مخارج الكلام، و تدبير أحوال الرجال (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : واللّه ما معاويه بأدهى منّى، ولكنّه يغدر و يفجر ؛ و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن كلّ غدره فجره، و كلّ فجره كفره، و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامه . واللّه ما أستغفل بالمكيده، ولا أستغمز (2) بالشديده » (3) : واعلم أنّ قومًا ممّن لم يعرف حقيقه فضل أميرالمؤمنين عليه السلام ، زعموا أنّ عمر كان أسوس منه، وإن كان هو أعلم من عمر، و صرحّ الرئيس أبو على بن سينا بذلک فى « الشفاء » فى الحكمه، و كان شيخنا



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 7 / 73 و 74 .
2- 2 . لا أستغمز _ مبنىّ للمجهول _ أى : لا أستعضف بالقوّه الشديده . والمعنى : لا يستضعفنى شديد القوّه .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 200 .

أبوالحسين يميل إلى هذا، و قد عرض به فى كتاب « الغرر » (1).

ثمّ زعم أعداؤه و مبغضوه (2) أنّ معاويه كان أسوس منه و أصحّ تدبيرًا، و قد سبق لنا بحث قديم فى هذا الكتاب فى بيان حسن سياسه أمير المؤمنين عليه السلام و صحّه تدبيره، و نحن نذكر هاهنا ما لم نذكره هناک ممّا يليق بهذا الفصل الّذى نحن فى شرحه .

إعلم : أنّ السائس لا يتمكّن من السياسه البالغه إلاّ إذا كان يعمل برأيه، و بما يرى فيه صلاح ملكه، و تمهيد أمره، و توطيه (3) قاعدته، سواء وافق الشريعه أو لم يوافقها، و متى لم يعمل فى السياسه والتدبير بموجب ما قلناه، فبعيد أن ينتظم أمره، أو يستوثق حاله، و أمير المؤمنين كان مقيّدًا بقيود الشريعه، مدفوعًا إلى اتباعها و رفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيد والتدبير إذا لم يكن للشرع موافقًا، فلم تكن قاعدته فى خلافته قاعده غيره ممّن لم يلتزم بذلک .

و لسنا بهذا القول زارين على عمر بن الخطاب، و لا ناسبين إليه ما هو منزّه عنه، ولكنّه كان مجتهدًا يعمل بالقياس والإستحسان والمصالح المرسله، و يرى تخصيص عمومات النصوص (4) بالآراء و بالإستنباط من أصول تقتضى خلاف ما يقتضيه عموم النصوص، و يكيد خصمه، و يأمر أمراءه بالكيد والحيله، و يؤدّب بالدرّه والسوط من يتغلب على ظنّه أنّه مستوجب (5) ذلک، و يصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب، كلّ ذلک بقوّه اجتهاده و ما يؤدّيه إليه نظره .



---

1- 1 . هو كتاب الغرر لأبى الحسين البصرى فى أصول الكلام، شرحه ابن أبى الحديد و سمّاه : « شرح مشكلات الغرر » ؛ ذكره صاحب روضات الجنّات .
2- 2 . فى المصدر : و مباغضوه .
3- 3 . فى المصدر : و توطيد .
4- 4 . فى المصدر : النصّ .
5- 5 . فى المصدر : يستوجب .

و لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يرى ذلک، و كان يقف مع النصوص والظواهر، ولا يتعدّاها إلى الإجتهاد والأقيسه، و يطبق أمور الدنيا على أمور الدين، و يسوق الكلّ مساقًا واحدًا، و لا يضيع و لا يرفع إلاّ بالكتاب والنصّ، فاختلفت طريقتاهما فى الخلافه والسياسه، و كان عمر مع ذلک شديد الغلظه [ والسياسه ] (1).

و كان علىّ عليه السلام كثير الحلم والصفح والتجاوز، فازدادت خلافه ذاک قوّه، و خلافه هذا لينا، و لم يمن عمر بما منى به علىّ عليه السلام من فتنه عثمان، الّتى أحوجته إلى مداراه أصحابه و جنده و مقاربتهم، للإضطراب الواقع بطريق تلک الفتنه، ثمّ تلا ذلک فتنه الجمل، و فتنه صفين، ثمّ فتنه النهروان، و كلّ هذه الأمور مؤثّره فى اضطراب أمر الوالى وانحلال معاقد ملكه، و لم يتّفق لعمر شىء من ذلک، فشتّان بين الخلافتين فيما يعود إلى انتظام المملكه و صحّه تدبير الخلافه .

فإن قلت : فما قولک فى سياسه الرسول صلى الله عليه و آله و تدبيره ؟ أليس كان منتظمًا سديدًا مع أنّه كان لا يعمل إلاّ بالنصوص و التوقيف من الوحى ؟! فهلا كان تدبير علىّ عليه السلام و سياسته كذلک ! إذا قلتم : أنّه كان لا يعمل إلاّ بالنصّ، قلت : أمّا سياسه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و تدبيره فخارج عمّا نحن فيه، لانّه معصوم لا تتطرق الغلط (2) إلى أفعاله، و لا واحد من هذين الرجلين بواجب العصمه عندنا .

و أيضًا فإنّ كثيرًا من الناس ذهبوا إلى أنّ اللّه تعالى أذن للرسول صلى الله عليه و آله أن يحكم فى الشرعيّات و غيرها برأيه، و قال له : أحكم بما تراه، فإنّک لا تحكم إلاّ بالحقّ، و هذا مذهب يونس بن عمران، و على هذا فقد سقط السؤال، لانّه صلى الله عليه و آله يعمل بما يراه من المصلحه، و لا ينتظر الوحى .



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : الغفله .

و أيضًا فبتقدير فساد هذا المذهب، أليس قد ذهب خلق كثير من علماء أصول الفقه إلى أنّ الرسول صلى الله عليه و آله كان يجوز له أن يجتهد فى الأحكام والتدبير، كما يجتهد الواحد من العلماء، و إليه ذهب القاضى أبو يوسف، واحتجّ بقوله تعالى : « لتحكم بين الناس بما أراک اللّه » (1).

والسؤال أيضًا ساقط على هذا المذهب، لانّ اجتهاد علىّ عليه السلام لا يساوى اجتهاد النبىّ صلى الله عليه و آله ، و بين الإجتهادين كما بين المنزلتين .

و كان أبو جعفر بن أبى زيد الحسنى نقيب البصره إذا حدّثناه فى هذا يقول : إنّه لا فرق عند من قرأ إليه من سيره النبىّ صلى الله عليه و آله (2) و سياسه أصحابه أيّام حياته، و بين سيره أمير المؤمنين عليه السلام و سياسه أصحابه أيّام حياته، فكما أنّ علىًّا عليه السلام لم يزل أمره مضطربًا معهم بالمخالفه والعصيان والهرب إلى أعدائه، و كثره الفتن والحروب، فكذلک كان النبىّ صلى الله عليه و آله لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم، و خلاف أصحابه عليه، و هرب بعضهم إلى أعدائه، و كثره الحروب والفتن .

و كان يقول : ألست ترى القرآن العزيز مملوءا بذكر المنافقين والشكوى منهم، والتألّم من أذاهم له، كما أنّ كلام علىّ عليه السلام مملوء بالشكوى من منافقى أصحابه والتألّم من أذاهم له، و إلتوائهم عليه ! و ذلک نحو قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالإثم والعدوان و معصيه الرسول و إذا جاءوک حيوک بما لم يحيک به اللّه و يقولون فى أنفسهم لو لا يعذبنا اللّه بما نقول حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير » (3). و قوله : « إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا » الآيه (4). و قوله تعالى : « إذا جاءک المنافقون قالوا نشهد إنّک لرسول اللّه



---

1- 1 . النساء : 105 .
2- 2 . فى المصدر : من قرأ السيرتين : سيره النبىّ صلى الله عليه و آله .
3- 3 . المجادله : 8 .
4- 4 . المجادله : 10 .

واللّه يعلم إنّک لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جُنَّه فصدّوا عن سبيل اللّه إنّهم ساء ما كانوا يعملون » (1) السوره بأجمعها .

و قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليک حتّى إذا خرجوا من عندک قالوا للّذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئک الّذين طبع اللّه على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم »(2). و قوله تعالى : « رأيت الّذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليک نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم طاعه و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا اللّه لكان خيرًا لهم » (3). و قوله تعالى : « أم حسب الّذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج اللّه أضغانهم * و لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول واللّه يعلم أعمالكم » (4).

و قوله تعالى : « سيقول لک المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملک لكم من اللّه شيئًا إن أراد بكم ضرًّا أو أراد بكم نفعًا بل كان اللّه بما تعملون خبيرا * بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا و زيّن ذلک فى قلوبكم و ظننتم ظنّ السوء وكنتم قومًا بورًا » (5).

و قوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام اللّه قل لن تتبعونا كذلكم قال اللّه من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلاّ قليلاً » (6). و قوله : « إنّ الّذين ينادونک من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * و لو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم واللّه غفور رحيم » (7).



---

1- 1 . المنافقون : 1 و 2 .
2- 2 . محمّد : 16 .
3- 3 . محمّد : 20 .
4- 4 . محمّد : 29 و 30 .
5- 5 . الفتح : 11 و 12 .
6- 6 . الفتح : 15 .
7- 7 . الحجرات : 4 و 5 .

قال : و أصحابه هم الّذين نازعوا فى الأنفال و طلبوها لأنفسهم، حتّى أنزل اللّه تعالى : « قل الأنفال للّه والرسول فاتّقوا اللّه و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا اللّه ورسوله إن كنتم مؤمنين » (1).

و هم الّذين التووا عليه فى الحرب يوم بدر، و كرهوا لقاء العدو حتّى خيف خذلانهم له (2)، و ذلک قبل أن تتراءى الفئتان، و أنزل فيهم : « يجادلونک فى الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون » (3).

و هم الّذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو، حتّى إنّهم ظفروا برجلين فى الطريق، فسألوهما عن العير، فقالا : لا علم لنا بها، و إنّما رأينا جيش قريش من وراء ذلک الكثيب، فضربوهما و رسول اللّه صلى الله عليه و آله قائم يصلّى، فلماذا قامس الضرب قالا : بل العير أمامكم فاطلبوها، فلمّا رفعوا الضرب عنهما، قالا : واللّه ما رأينا العير و لا رأينا إلاّ الخيل والسلاح والجيش، فأعادوا الضرب عليهما مرّه ثانيه، فقالا و هما يضربان : العير أمامكم، فخلوا عنّا، فانصرف رسول اللّه صلى الله عليه و آله من الصلاه، و قال : إذا صدقاكم ضربتموهما، و إذا كذباكم خليتم عنهما ! دعوهما، فما رأيا إلاّ جيش أهل مكه، و أنزل قوله تعالى : « و إذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكه تكون لكم و يريد اللّه أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين » (4).

قال المفسّرون : الطائفتان : العير ذات اللطيمه الواصله إلى مكه من الشام صحبه أبى سفيان بن حرب، و إليها كان خروج المسلمين، والأخرى الجيش ذو الشوكه، و كان عليه السلام قد وعدهم بإحدى الطائفتين، فكرهوا الحرب، و أحبوا الغنيمه .



---

1- 1 . الأنفال : 1 .
2- 2 . « له » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . الأنفال : 6 .
4- 4 . الأنفال : 7 .

قال : و هم الّذين فرّوا عن النبىّ صلى الله عليه و آله يوم حنين واعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم من اللّه شيئًا و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثمّ تولّوا مدبرين، و هم الّذين فرّوا عنه صلى الله عليه و آله يوم أحد، و أسلموه و أصعدوا فى الجبل، و تركوه حتّى شج الأعداء وجهه، و كسروا ثنيته، و ضربوه على بيضته، حتّى دخل جماجمه، و وقع من فرسه إلى الأرض بين القتلى ، و هو يستصرخ بهم، و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم إلاّ من كان جاريًا مجرى نفسه، و شديد الإختصاص به، و ذلک قوله تعالى : « إذ تصعدون و لا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم » (1)، أى ينادى فيسمع نداءه آخر الهاربين لا أوّلهم، لانّ أوّلهم أو غلوا فى الفرار، و بعدوا عن أن يسمعوا صوته، و كان قصارى الأمر أن يبلغ صوته واستصراخه من كان على ساقه الهاربين منهم (2).

إلى أن قال : فمن تأمّل الكتاب العزيز علم حاله _ صلوات اللّه عليه _ مع أصحابه كيف كانت، و لم ينقله اللّه تعالى إلى جواره إلاّ و هو مع المنافقين له والمظهرين خلاف ما يضمرون من تصديقه فى جهاد شديد، حتّى لقد كاشفوه مرارًا، فقال لهم يوم الحديبيّه : احلقوا وانحروا مرارًا، فلم يحلقوا و لم ينحروا، ولم يتحرّک أحد منهم عند قوله، و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم : « إعدل يا محمّد فإنّک لم تعدل » .

و قالت الأنصار له مواجهه يوم حنين : أتأخذ ما أفاء اللّه علينا بسيوفنا، فتدفعه إلى أقاربک من أهل مكه ؟! حتّى أفضى الأمر إلى أن قال لهم فى مرض موته : « ائتونى بدواه و كتف أكتب لكم ما لا تضلّون بعده »، فعصوه و لم يأتوه بذلک،



---

1- 1 . آل عمران : 153 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 10 / 214 _ 217 .

و ليتهم اقتصروا على عصيانه و لم يقولوا له ما قالوا، و هو يسمع (1).

إلى أن قال : فأمّا القول فى سياسه معاويه، و أنّ شنأه علىّ عليه السلام و مبغضيه زعموا أنّها خير من سياسه أمير المؤمنين، فيكفينا فى الكلام على ذلک ما قاله شيخنا أبو عثمان، و نحن نحكيه بألفاظه .

قال أبو عثمان : و ربما رأيت بعض من يظنّ بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتمييز _ و هو من العامّه و يظنّ أنّه من الخاصّه _ يزعم أنّ معاويه كان أبعد غورًا، و أصحّ فكرًا، و أجود رويه، و أبعد غايه، و أدقّ مسلكًا، و ليس الأمر كذلک، و سأرمى إليک بجمله تعرف بها موضع غلطه، و المكان الّذى دخل عليه الخطأ من قبله .

كان علىّ عليه السلام لا يستعمل فى حربه إلاّ ما وافق الكتاب والسنّه، و كان معاويه يستعمل خلاف الكتاب والسنّه، كما يستعمل الكتاب والسنّه، و يستعمل جميع المكايد، حلالها و حرامها، و يسير فى الحرب بسيره ملک الهند إذا لاقى كسرى، و خاقان إذا لاقى رتبيل (2)، و علىّ عليه السلام يقول : لا تبدءوهم بالقتال حتّى يبدءوكم، و لا تتبعوا مدبرًا، و لا تجهزوا على جريح، و لا تفتحوا بابًا مغلقًا .

هذه سيرته فى ذى الكلاع، و فى أبى الأعور السلمى، و فى عمرو بن العاص، و حبيب بن سلمه (3)، و فى جميع الرؤساء، كسيرته فى الحاشيه والحشو والاتباع والسفله و أصحاب الحروب، إن قدروا على البيات بيتوا، و إن قدروا على رضح (4) الجميع بالجندل و هم نيام فعلوا، وإن أمكن ذلک فى طرفه عين لم يؤخّروه إلى ساعه، وإن كان الحرق أعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 219 .
2- 2 . رتبيل : صاحب الترک .
3- 3 . فى المصدر : مسلمه .
4- 4 . فى المصدر : رضخ .

ولم يؤخّروا الحرق إلى وقت الغرق .

و إن أمكن الهدم لم يتكلّفوا الحصار، و لم يدعوا أن نصبوا المجانيق (1)، والعرادات (2)، والنقب، والتسريب، والدبابات (3)، والكمين (4)، ولم يدعوا دس السموم، و لا التضريب بين الناس بالكذب و طرح الكتب فى عساكرهم بالسعايات، و توهيم الأمور، و إيحاش بعض من بعض، و قتلهم بكلّ آله و حيله، كيف [ وقع القتل، و كيف ] (5) دارت بهم الحال !

فمن اقتصر _ حفظک اللّه _ من التدبير على ما فى الكتاب والسنّه كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير، وما لايتناهى من المكايد والكذب _ حفظک اللّه _ أكثر من الصدق، والحرام أكثر عددًا من الحلال، و لو سمّى إنسان إنسانًا باسمه لكان قد صدق، و ليس له اسم غيره، و لو قال : هو شيطان أو كلب أو حمار أو شاه أو بعير أو كلّ ما خطر على البال، لكان كاذبًا فى كلّ (6) ذلک، و كذلک الإيمان والكفر، و كذلک الطاعه و المعصيه، و كذلک الحقّ و الباطل، و كذلک السقم والعافيه (7)، و كذلک الخطأ والصواب .

فعلىّ عليه السلام كان ملجمًا بالورع عن جميع القول إلاّ ما هو للّه عزّوجلّ رضا، و ممنوع اليدين من كلّ بطش إلاّ ما هو للّه رضا، و لا يرى الرضا إلاّ فيما يرضاه اللّه



---

1- 1 . المنجنيق : آله ترمى بها الحجاره .
2- 2 . العرادات : جمع عراده، و هى من آلات الحرب، ترمى بالحجاره المرمى البعيد، إلاّ أنّها أصغر من المنجنيق .
3- 3 . الدبابه : آله تتّخذ فى الحصار، يدخل فى جوفها الرجال ثمّ تدفع فى أصل الحصن، قينقبونه و هم فى جوفها، و جمعها : دبابات .
4- 4 . الكمين : القوم يكمنون فى الحرب حيله، و هو أن يستخفوا فى مكمن، بحيث لا يفطن لهم ثمّ ينتهزوا غره العدوّ فينهضوا عليهم .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . « كلّ » لم يرد فى المصدر .
7- 7 . فى المصدر : والصحّه .

و يحبّه، و لا يرى الرضا إلاّ فيما دلّ عليه الكتاب والسنّه، دون ما يعول عليه أصحاب الدهاء والنكراء (1) والمكايد والآراء .

فلمّا أبصرت العوام كثره نوادر معاويه فى المكايد، و كثره غرائبه فى الخداع، و ما اتّفق له و تهيّأ على يده، و لم يرو ذلک من علىّ عليه السلام ، ظنّوا بقصر آرائهم (2)، و قلّه علومهم، أنّ ذلک من رجحان عند معاويه و نقصان عند علىّ عليه السلام ؛ فانظر بعد هذا كلّه، هل يعدّ له من الخدع إلاّ رفع المصاحف ! ثمّ انظر هل خدع بها إلاّ من عصى رأى علىّ عليه السلام و خالف أمره ؟!

فإن زعمت أنّه قد نال (3) من الإختلاف فقد صدقت، و ليس فى هذا اختلفنا، و لا عن غراره أصحاب علىّ عليه السلام و عجلتهم و تسرعهم و تنازعهم دفعنا، و إنّما كان قولنا فى التميز بينهما فى الدهاء والنكراء و صحّه العقل والرأى والبزلاء (4)، على أنّا لانصف الصالحين بالدهاء والنكراء، لا نقول : ما كان أنكر أبا بكر بن أبى قحافه ! و ما كان أنكر عمر بن الخطاب ! و لا يقول أحد عنده شىء من الخير : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله أدهى العرب والعجم و أنكر قريش و أمكر كنانه، لانّ هذه الكلمه إنّما وضعت فى مديح أصحاب الارب و من يتعمّق فى الرأى فى توكيد أمر الدنيا و زبرجها و تشديد أركانها، فأمّا أصحاب الآخره والدين (5) يرون الناس لايصلحون على تدبير البشر، وإنّما يصلحون على تدبير خالق البشر، فإنّ هؤلاء لا يمدحون بالدهاء والنكراء، ولم يمنعوا هذا إلاّ ليعطوا أفضل منه .

ألا ترى أنّ المغيره بن شعبه _ و كان أحد الدهاه _ حين يرد على عمرو بن



---

1- 1 . النكراء : الدهاء والفطنه .
2- 2 . فى المصدر : عقولهم .
3- 3 . فى المصدر بدل « قد نال » : قال ما أراد .
4- 4 . يقال : خطه بزلاء، أى تفصل بين الحقّ والباطل .
5- 5 . فى المصدر بدل « والدين » : الّذين .

العاص قوله فى عمر بن الخطاب، و عمرو بن العاص أحد الدهاه أيضًا : أأنت كنت تفعل، أو توهّم عمر شيئًا فيلقيه (1) عنک ! ما رأيت عمر مستخليًا بأحد إلاّ رحمته كائنًا من كان ذلک الرجل، كان عمر واللّه أعقل من أن يخدع، وأفضل من أن يخدع. و لم يذكره بالدهاء والنكراء، هذا مع عجبه بإضافه الناس [ ذلک ] (2) إليه، و لكنّه قد علم أنّه إذا أطلق على [ أحد ] (3) الأئمّه الألفاظ الّتى لا تصلح فى أهل الطهاره، كان ذلک غير مقبول منه، فهذا هذا .

و كذلک كان حكم قول معاويه للجميع : أخرجوا إلينا قتله عثمان، و نحن لكم سلم . فاجهد كلّ جهدک، واستعن بمن شايعک إلى أن تتخلص إلى صواب رأى فى ذلک الوقت أصله علىّ، حتّى تعلم أنّ معاويه خادع، و أنّ عليًّا عليه السلام كان المخدوع .

فإن قلت : فقد بلغ ما أراد، و نال ما أحبّ، فهل رأيت كتابنا وضع إلاّ على أنّ عليًّا كان قد امتحن فى أصحابه و فى دهره، بما لم يمتحن إمام قبله من الإختلاف والمنازعه، والتشاح من الرياسه والتسرع والعجله ؟! و هل أتى علىّ عليه السلام إلاّ من هذا المكان ؟!

أو لسنا قد فرغنا من هذا الأمر، و قد علمنا أنّ ثلاثه نفر تواطئوا على قتل ثلاثه نفر، فانفرد ابن ملجم بالتماس ذلک من علىّ عليه السلام ، وانفرد البرک الصريمى بالتماس ذلک من عمرو بن العاص، وانفرد الآخر ]و هو عمرو بن بكر التميمى ] (4) بالتماس ذلک من معاويه، فكان من الاتّفاق أو من الامتحان، أن كان علىّ عليه السلام من بينهم هو المقتول .

و فى قياس مذهبكم أن تزعموا أنّ سلامه عمرو و معاويه إنّما كانت بحزم



---

1- 1 . فى المصدر : فيلقنه .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

منهما، و أنّ قتل علىّ عليه السلام إنّما هو من تضييع منه، فإذا قد تبيّن لكم أنّه من الإبتلاء والإمتحان فى نفسه، بخلاف الّذى قد شاهدتموه فى عدوّه، فكلّ شىء سوى ذلک، فإنّما هو تبع للنفس .

هذا آخر كلام أبى عثمان فى هذا الموضع، و من تأمّله بعين الإنصاف، و لم يتبع الهوى، علم صحّه جميع ما ذكره، و أنّ أمير المؤمنين دفع _ من إختلاف أصحابه، و سوء طاعتهم له، و لزومه سنن الشريعه، و منهج العدل، و خروج معاويه و عمرو بن العاص عن قاعده الشرع فى استماله الناس إليهم بالرغبه والرهبه _ إلى ما لم يدفع إليه غيره .

فلو لا أنّه عليه السلام كان عارفًا بوجوه السياسه و تدبير أمر السلطان والخلافه، حاذقًا فى ذلک، لم يجتمع عليه إلاّ القليل من الناس، و هم أهل الآخره خاصه، الّذين لا ميل لهم إلى الدنيا، فلمّا وجدناه دبر الأمر حين ولّيه، واجتمع عليه من العساكر والاتباع ما يتجاوز العدّ والحصر، و قاتل بهم أعداءه الّذين حالهم حالهم، فظفر فى أكثر حروبه، و وقف الأمر بينه و بين معاويه على سواء، بل (1) كان هو الأظهر والأقرب إلى الانتصار، علمنا أنّه من معرفه تدبير الدول والسلطان بمكان مكين .

و قد تعلق من طعن فى سياسته بأمور : منها قولهم : لو كان حين بويع له بالخلافه فى المدينه أقرّ معاويه على الشام إلى أن يستقرّ الأمر له و يتوطّأ (2)، و يبايعه معاويه و أهل الشام ثمّ يعزله بعد ذلک، لكان قد كفى ما جرى بينهما من الحرب .

والجواب : أنّ قرائن الأحوال حينئذ، قد كان علم أمير المؤمنين عليه السلام منها أنّ



---

1- 1 . فى المصدر : و .
2- 2 . فى المصدر : يتوطد .

معاویه لا یبایع له و إن أقرّه علی ولایه الشام، بل کان إقراره له علی إمره الشام أقوی لحال معاویه، و آکد فی الامتناع من البیعه، لانّه لا یخلو صاحب السؤال إمّا أن یقول : کان ینبغی أن یطالبه بالبیعه و یقرن إلی ذلک تقلیده بالشام، فیکون الأمران معًا، أو یتقدّم منه إقراره علی الشام و تتأخّر المطالبه بالبیعه إلی وقت ثان . فإن کان الأوّل فمن الممکن أن یقرأ معاویه علی أهل الشام تقلیده بالامره، فیؤکّد به (1) حاله عندهم و یقرّر فی أنفسهم، لو لا أنّه أهل لذلک لما اعتمده علیّ علیه السلام معه، ثمّ یماطله بالبیعه ، و یحاجزه عنها . و إن کان الثانی فهو الّذی فعله أمیرالمؤمنین علیه السلام . و إن کان الثالث فهو کالقسم الأوّل، بل هو آکد فیما یریده معاویه من الخلاف والعصیان .

و کیف یتوهّم من یعرف السیر أنّ معاویه کان یبایع له، لو أقرّه علی الشام و بینه و بینه ما لا یترک الابل علیه، من التراث القدیمه، والاحقاد، و هو الّذی قتل حنظله أخاه والولید خاله، و عتبه جدّه فی مقام واحد، ثمّ ما جری بینهما فی أیّام عثمان، حتّی أغلظ کلّ واحد منهما لصاحبه، و حتّی تهدده معاویه، و قال له : إنّی شاخص إلی الشام و تارک عندک هذا الشیخ _ یعنی عثمان _ واللّه لئن انحصت (2) منه شعره واحده لاضربک (3) بمائه ألف سیف . و قد ذکرنا شیئًا ممّا جری بینهما فیما تقدّم .

و أمّا قول ابن عبّاس له علیه السلام : وَلَّه شهرًا واعزله دهرًا، و ما أشار به المغیره ابن شعبه، فإنّهما قالا ما توهماه، و ما غلب علی ظنونهما و خطر بقلوبهما، و علیّ علیه السلام کان أعلم بحاله مع معاویه، و أنّها لا تقبل العلاج والتدبیر .

و کیف یخطر ببال عارف بحال معاویه و نکره و دهائه، و ما کان فی نفسه من



---

1- 1 . « به » لم یرد فی المصدر .
2- 2 . انحص شعره : انجرد و تناثر .
3- 3 . فی المصدر : لاضربنک .

علىّ عليه السلام حين (1) قتل عثمان و من قبل قتل عثمان، أنّه يقبل إقرار علىّ عليه السلام له على الشام، و ينخدع بذلک، و يبايع و يعطى صفقه (2) يمينه !

إنّ معاويه لادهى من أن يکاد بذلک، و إنّ علیًّا عليه السلام لأعرف بمعاويه ممّن ظنّ أنّه لو استماله بإقراره على الشام (3) لبايع له، ولم يکن عند علىّ عليه السلام دواء لهذا المرض إلاّ السيف، لانّ الحال إليه کانت تئول لا محاله، فجعل الآخر أوّلاً .

و أنا أذکر فى هذا الموضع خبرًا رواه الزبير بن بکار فى کتاب « الموفقيات » ليعلم من يقف عليه أنّ معاويه لم يکن لينجذب إلى طاعه علىّ عليه السلام أبدًا، و لا يعطيه البيعه، و أنّ مضادته له، و مباينته إيّاه کمضاده السواد للبياض، لا يجتمعان أبدًا، و کمباينه السلب للإيجاب ، فإنّها مباينه لا يمکن زوالها أصلاً .

قال الزبير : حدّثنى محمّد بن محمّد بن (4) زکريا بن بسطام، قال : حدّثنى محمّد بن يعقوب بن أبى الليث، قال : حدّثنى أحمد بن محمّد بن الفضل بن يحيى المکى، عن أبيه، عن جدّه الفضل بن يحيى، عن الحسن بن عبد الصمد، عن قيس بن عرفجه، قال : لمّا حوصر (5) عثمان أبرد مروان بن الحکم بخبره بريدين : أحدهما إلى الشام، والآخر إلى اليمن _ و بها يومئذ يعلى بن منيه _ و مع کلّ واحد منهما کتاب، فيه أنّ بنى أميّه فى الناس کالشامه الحمراء، وأنّ الناس قد قعدوا لهم برأس کلّ محجه، و على کلّ طريق، فجعلوهم مرمى العر و العضيهه (6)، و مقذف القشب (7) والافيکه، و قد علمتم أنّها لم تأت عثمان إلاّ کرها، تجبذ من ورائها .



---

1- 1 . فى المصدر : من .
2- 2 . الصفقه هنا : المبايعه .
3- 3 . « على الشام » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . « بن » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . فى المصدر : حصر .
6- 6 . العضيهه : الإفک والبهتان .
7- 7 . القشب من الکلام : الفرى، و عن ابن الأعرابى : القاشب : الّذى يعيب الناس بما فيه .

و إنّى خائف إن قتل أن تكون من بنى أميّه بمناط الثريا، إن لم تصر (1) كرصيف الأساس المحكم، و لئن وهى عمود البيت لتتداعين جدرانه، والّذى عيب عليه إطعامكما الشام واليمن، و لا شكّ إنّكما تابعاه إن لم تحذرا، و أمّا أنا فمساعف كلّ مستشير، و معين كلّ مستصرخ، و مجيب كلّ واع (2)، إلى أن تمكن العرصه (3) فأثب وثبه الأسد (4) أبصر غفله مقتنصه، و لو لا مخافه عطب البريد، و ضياع الكتب، لشرحت لكما من الأمر ما لا تفزعان معه إلى أن يحدث الأمر، فجدا فى طلب ما أنتما ولياه، و على ذلک فليكن العمل إن شاء اللّه .

و كتب فى آخره :

و ما بلغت عثمان حتّى تخطمت *** رجال و دانت للصغار رجال

لقد رجعت عودا على بدء كونها *** و إن لم تجدا فالمصير زوال

سيبدئ مكنون الضمائر قولهم *** و يظهر منهم بعد ذاک فعال

فإن تقعدا لا تطلبا ما ورثتما *** فليس لنا طول الحياه مقال

نعيش بدار الذلّ فى كلّ بلده *** و تظهر منا كأبه و هزال

فلمّا ورد الكتاب على معاويه، أذن فى الناس : الصلاه جامعه ! ثمّ خطبهم خطبه ]المستنصر ] (5) المستصرخ، و فى أثناء ذلک ورد عليه قبل أن يكتب الجواب، كتاب مروان بقتل عثمان (6).

ثمّ ذكر _ أى ابن أبى الحديد _ كيفيّه اغرائه الناس و ما كتب إلى الأطراف



---

1- 1 . فى المصدر : لم نصر .
2- 2 . فى المصدر : داع .
3- 3 . فى المصدر بدل « إلى أن تمكن العرصه » : أتوقع الفرصه .
4- 4 . فى المصدر : الفهد .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 10 / 227 _ 234 .

ليقوموا على مطالبه دم عثمان و أجابه جمع كثير و كتبوا إليه فى الجواب موافقتهم معه فى مطالبه الدم على الدم، ثمّ قال : و من وقف عليه علم أنّ الحال لم يكن حالا يقبل العلاج والتدبير، و أنّه لم يكن بدّ من السيف، و أنّ عليًّا عليه السلام كان أعرف بما عمل (1).

إلى أن قال : و قد أجاب ابن سنان فى كتابه الّذى سمّاه « العادل » عن هذا السؤال، فقال : قد علم الناس كافّه أنّه عليه السلام فى قصه الشورى عرض عليه عبدالرحمن بن عوف، أن يعقد له الخلافه على أن يعمل بكتاب اللّه و سنّه رسوله و سيره أبى بكر و عمر، فلم يستجب إلى ذلک، و قال : بل علىّ أن أعمل بكتاب اللّه و سنّه رسوله، وأجتهد رأيى .

و قد اختلف الناس فى ذلک، فقالت الشيعه : إنّما لم يدخل تحت هذا (2) الشرط، لانّه لم يستصوب سيرتهما . و قال غيرهم : إنّما امتنع لانّه مجتهد، والمجتهد لا يقلد المجتهد، فأيّهما أقرب على القولين جميعًا إثمًا، و أيسر وزرًا ! أن يقرّ معاويه على ولايه الشام مدّه إلى أن تتوطد خلافته، مع ما ظهر من جور معاويه و عداوته، و مدّ يده إلى الأموال والدماء أيّام سلطانه، أو أن يعاهد عبدالرحمن على العمل بسيره أبى بكر و عمر، ثمّ يخالف بعض أحكامها إذا استقرّ الأمر له، و وقع العقد !

و لا ريب أنّ أحدًا لا يخفى عليه فضل ما بين الموضعين، و فضل ما بين الاثمين، فمن لا يجيب إلى الخلافه و الاستيلاء على جميع بلاد الاسلام إذا تسمح بلفظه يتلفّظ بها، يجوز أن يتأوّلها أو يورى فيها، كيف يستجيب إلى إقرار الجائر،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 10 / 245 .
2- 2 . « هذا » لم يرد فى المصدر .

و تقويه يده مع تمكينه فى سلطانه، لتحصل له طاعه أهل الشام واستضافه طرف من الاطراف ! وكأن معنى قول القائل : هلا أقر معاويه على الشام، هو هلا كان عليه السلام متهاونًا بأمر الدين راغبًا فى تشديد أمر الدنيا . والجواب عن هذا ظاهر، و جهل السائل عنه واضح .

واعلم : أنّ حقيقه الجواب هو أنّ عليًّا عليه السلام كان لا يرى مخالفه الشرع، لأجل السياسه، سواء أكانت تلك السياسه دينيّه أو دنيويه، أمّا الدنيويّه فنحو أن يتوهّم الإمام فى إنسان أنّه يروم فساد خلافته من غير أن يثبت ذلک عليه يقينًا، فإنّ عليًّا عليه السلام لم يكن يستحلّ قتله، و لا حسبه، و لا يعمل بالتوهّم و بالقول غير المحقّق، و أمّا الدينيّه فنحو ضرب المتهم بالسرقه، فإنّه أيضًا لم يكن يعمل به، بل يقول : إن يثبت عليه بإقرار أو بيّنه، أقمت عليه الحدّ، و إلاّ لم أعترضه .

و غير عليّ عليه السلام قد كان منهم من يرى خلاف هذا الرأى، و مذهب مالک بن أنس العمل على المصالح المرسله، و أنّه يجوز للإمام أن يقتل ثلث الأمّه لإصلاح الثلثين، و مذهب أكثر الناس أنّه يجوز العمل بالرأى و بغالب الظنّ، و إذا كان مذهبه عليه السلام ما قلناه، و كان معاويه عنده فاسقًا، و قد سبق عنده مقدمه أخرى يقينيّه، هى أنّ استعمال الفاسق لا يجوز و لم يكن ممّن يرى تمهيد قاعده الخلافه بمخالفه الشريعه، فقد تعيّن مجاهرته بالعزل، وإن أفضى ذلک إلى الحرب .

فهذا هو الجواب الحقيقى، و لو لم يكن هذا هو الجواب الحقيقى، لكان لقائل أن يقول لابن سنان القول فى عدوله عن الدخول تحت شرط عبد الرحمن، كالقول فى عدوله عن إقرار معاويه على الشام، فإنّ من يذهب (1) إلى تغليطه فى أحد



---

1- 1 . فى المصدر : ذهب .

الموضعين، له أن يذهب إلى تغليطه فى الموضع الآخر .

قال ابن سنان : و جواب آخر، و هو انّا قد علمنا أنّ أحد الاحداث الّتى نقمت على عثمان، و أفضت بالمسلمين إلى حصاره و قتله، توليه معاويه الشام، مع ما ظهر من جوره و عداوته (1)، و مخالفه أحكام الدين فى سلطانه، و قد خوطب عثمان على (2) ذلک، فاعتذر بإنّ عمر ولاّه قبله، فلم يقبل المسلمون عذره، ولاقنعوا منه إلاّ بعزله، حتّى أفضى الأمر بعثمان (3) إلى ما أفضى، و كان علىّ عليه السلام من أكثر المسلمين لذلک كراهيه، و أعرفهم بما فيه من الفساد فى الدين .

فلو أنّه عليه السلام افتتح عقد الخلافه له بتوليته معاويه الشام، و إقراره فيه، أليس كان يبتدئ فى أوّل أمره بما انتهى إليه عثمان فى آخره، فأفضى إلى خلعه و قتله ؟! و لو كان ذلک فى حكم الشريعه سائغًا، والوزر فيه مأمونًا، لكان غلطًا قبيحًا فى السياسه، و سببًا قويًّا للعصيان والمخالفه، و لم يكن يمكنه عليه السلام أن يقول للمسلمين : إنّ حقيقه رأيى عزل معاويه عند استقرار الأمر، و طاعه الجمهور لى، و إنّ قصدى بإقراره على الولايه، مخادعته، و تعجيل طاعته، و مبايعه الأخيار (4) الّذين قبله، ثمّ استأنف بعد ذلک فيه ما يستحقّه من العزل، و أعمل فيه بموجب العدل، لانّ إظهاره عليه السلام لهذا العزم كان يتّصل خبره بمعاويه، فيفسد التدبير الّذى شرع فيه، و ينتقض الرأى الّذى عول عليه .

و منها قولهم : إنّه ترک طلحه والزبير حتّى خرجا إلى مكه، و أذن لهما فى العمره، و ذهب عنه الرأى فى ارتباطهما قبله، و منعهما من البعد عنه . والجواب عنه أنّه قد اختلف الرواه فى خروج طلحه و الزبير من المدينه : هل كان بإذن



---

1- 1 . فى المصدر : و عدوانه .
2- 2 . فى المصدر : فى .
3- 3 . « بعثمان » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . فى المصدر : الاجناد .

علىّ عليه السلام أم لا ؟! فمن قال : إنّهما خرجا عن غير إذنه و لا علمه، فسؤاله ساقط، ومن قال : إنّهما استأذناه فى العمره و أذن لهما، فقد روى أنّه قال : واللّه ما تريدان العمره، و إنّما تريدان الغدره ! و خوفهما باللّه من التسرع إلى الفتنه، و ما كان يجوز له فى الشرع أن يحبسهما، و لا فى السياسه .

أمّا فى الشرع فلانّه محظور أن يعاقب الإنسان بما لم يفعل، و على ما يظنّ منه، و يجوز ألا يقع، و أمّا فى السياسه، فلانّه لو أظهر التهمه لهما _ و هما من أفاضل السابقين، و جلّه المهاجرين _ لكان فى ذلک من التنفير عنه ما لا يخفى، و من الطعن عليه ما هو معلوم، بأن يقال : إنّه ليس من إمامته على ثقه، فلذلک يتّهم الرؤساء، و لا يأمن الفضلاء، لا سيّما و طلحه كان أوّل من بايعه، والزبير لم يزل مستهزءًا (1) بنصرته، فلو حبسهما، و أظهر الشكّ فيهما لم يسكن أحد إلى جهته، و لنفر الناس كلّهم عن طاعته .

فإن قالوا : فهلا استصلحهما و ولاّهما، وارتبطهما بالاجابه إلى أغراضهما ؟ قيل لهم : فحوى هذا أنّكم تطلبون من أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون فى الإمامه مغلوبًا على رأيه، معتاتًا (2) عليه فى تدبيره، فيقرّ معاويه على ولايه الشام غصبًا، و يولّى طلحه والزبير مصر والعراق كرهًا .

و هذا شىء ما دخل تحته أحد ممّن قبله، و لا رضوا أن يكون لهم من الإمامه الإسم، و من الخلافه اللفظ، و لقد حورب عثمان و حصر على أن يعزل بعض ولاته فلم يجب إلى ذلک، فكيف تسومون عليًّا عليه السلام أن يفتتح أمره بهذه الدنيه، و يرضى بالدخول تحت هذه الخطه ! و هذا ظاهر .



---

1- 1 . فى المصدر : مشتهرًا .
2- 2 . فى المصدر : مفتاتًا .

و منها : تعلّقهم بتوليه أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن أبى بكر مصر، و عزله قيس بن سعد عنها، حتّى قتل محمّد بها، واستولى معاويه عليها . والجواب أنّه ليس يمكن أن يقال : إنّ محمّدًا لم يكن بأهل لولايه مصر، لانّه كان شجاعًا زاهدًا فاضلاً، صحيح العقل و الرأى، و كان مع ذلک من المخلصين فى محبّه أميرالمؤمنين عليه السلام ، والمجتهدين فى طاعته، و ممّن لا يتّهم عليه، و لا يرتاب بنصحه، و هو ربيبه و خريجه و تلميذه (1)، و يجرى مجرى أحد أولاده عليه السلام ، لتربيته له، و إشفاقه عليه .

ثمّ كان المصريّون على غايه المحبّه له، والايثار لولايته، و لمّا حاصروا عثمان و طالبوه بعزل عبداللّه بن سعد بن أبى سرح عنهم، اقترحوا تأمير محمّد بن أبى بكر عليهم، فكتب له عثمان بالعهد على مصر و صار مع المصريّين حتّى تعقبه كتاب عثمان إلى عبد اللّه بن سعد فى أمره و أمر المصريّين بما هو معروف، فعادوا جميعًا، و كان من قتل عثمان ما كان، فلم يكن ظاهر الرأى و وجه التدبير إلا توليه محمّد بن أبى بكر على مصر، لما ظهر من ميل المصريين إليه، و إيثارهم له، واستحقاقه لذلک بتكامل خصال الفضل فيه، فكان الظنّ قويًّا باتّفاق الرعيّه على طاعته، و انقيادهم إلى نصرته، واجتماعهم على محبّته، فكان من فساد الأمر واضطرابه عليه حتّى كان ما كان .

و ليس ذلک بعيب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّ الأمور إنّما يعتمدها الإمام على حسب ما يظنّ فيها من المصلحه، و لا يعلم الغيب إلاّ اللّه تعالى . و قد ولّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مؤته جعفرًا فقتل، و ولّى زيدًا فقتل، و ولّى عبد اللّه بن رواحه



---

1- 1 . « و تلميذه » لم يرد فى المصدر .

فقتل، و هزم الجيش، و عاد من نجى (1) منهم إلى المدينه بأسوأ حال، فهل لأحد أن يعيب رسول اللّه صلى الله عليه و آله بهذا، و يطعن فى تدبيره ؟!

و منها قولهم : إنّ جماعه من أصحابه عليه السلام فارقوه، و صاروا إلى معاويه، كعقيل بن أبى طالب أخيه، والنجاشى شاعره، و رقبه بن مصقله أحد الوجوه من أصحابه، و لو لا أنّه كان يوحشهم و يستميلهم (2) لم يفارقوه و يصيروا إلى عدوّه، و هذا يخالف حكم السياسه، و ما يجب من تألّف قلوب الأصحاب والرعيه .

والجواب : إنّا أوّلاً لا ننكر أن يكون كلّ من رغب فى حطام الدنيا و زخرفها، و أحبّ العاجل من ملاذها و زينتها يميل إلى معاويه الّذى يبذل منها كلّ مطلوب، و يسمح بكلّ مأمول، و يطعم خراج مصر عمرو بن العاص، و يضمن لذى الكلاع و حبيب بن مسلمه ما يوفى على الرجاء والاقتراح، و علىّ عليه السلام لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضيّه الشريعه و حكم اللّه (3)، حتّى يقول خالد بن معمر السدوسى لعلباء بن الهيثم، و هو يحمله على مفارقه علىّ عليه السلام ، واللحاق بمعاويه : اتّق اللّه يا علباء فى عشيرتک، وانظر لنفسک و لرحمک، ماذا تؤمل عند رجل أردته على أن يزيد فى عطاء الحسن والحسين دريهمات يسيره ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما، فأبى و غضب فلم يفعل .

فأمّا عقيل، فالصحيح الّذى اجتمع ثقات الرواه عليه أنّه لم يجتمع مع معاويه إلاّ بعد وفاه أمير المؤمنين عليه السلام ، و لكنّه لازم المدينه، و لم يحضر حرب الجمل و صفين ونهروان (4)، و كان ذلک بإذن أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه فى القدوم عليه الكوفه بولده و بقيّه أهله، فأمره عليه السلام بالمقام، و قد روى فى



---

1- 1 . فى المصدر : عاد .
2- 2 . فى المصدر : و لا يستميلهم .
3- 3 . فى المصدر : الملّه .
4- 4 . « ونهروان » لم يرد فى المصدر .

خبر مشهور أنّ معاويه وبخ سعيد بن العاص على تأخّره (1) عنه فى صفين، فقال سعيد : لو دعوتنى لوجدتنى قريبًا، ولكنّى جلست مجلس عقيل و غيره من بنى هاشم، و لو أوعبنا لاوعبوا (2). و أمّا النجاشى، فإنّه شرب الخمر فى شهر رمضان، فأقام علىّ عليه السلام الحدّ عليه وزاده عشرين جلده، فقال النجاشى: ما هذه العلاوه (3) ؟ قال : لجرأتک على اللّه فى شهر رمضان . فهرب النجاشى إلى معاويه .

و أمّا رقبه بن مصقله، فإنّه اتباع سبى بنى ناجيه و أعتقهم، و أبسط بالمال (4) و هرب إلى معاويه، فقال عليه السلام : فعل فعل الساده، و أبق إباق العبيد، و ليس تعطيل الحدود وإباحه حكم الدين و إضاعه مال المسلمين من التأليف (5) والسياسه لمن يريد وجه اللّه تعالى، واستلزم (6) بالدين، و لا يظنّ بعلىّ عليه السلام التساهل والتسامح فى صغير من ذلک و لا كبير .

و منها شبهه الخوارج و هى التحكيم، و قد يحتجّ به على أنّه اعتمد ما لا يجوز فى الشرع، و قد يحتجّ به على أنّه اعتمد ما لا يجوز فى الشرع و قد يحتجّ على انّه ما ليس بصواب فى تدبير الأمر، أمّا الأوّل فقولهم : إنّه حكم الرجال فى دين اللّه، واللّه سبحانه يقول : « إن الحكم إلاّ للّه » (7)، و أمّا الثانى فقولهم : إنّه كان قد لاح له النصر، و ظهرت أمارات الظفر بمعاويه، و لم يبق إلاّ أن يأخذ برقبته فترک التصميم على ذلک، و أخلد إلى التحكيم .

و ربما قالوا : إنّ تحكيمه يدلّ على شکّ منه فى أمره، و ربما قالوا : كيف رضى



---

1- 1 . فى المصدر : تأخيره .
2- 2 . أوعب عليه، إذا خرجوا جميعهم للغزر .
3- 3 . العلاوه بالكسر : ما زاد على الشىء .
4- 4 . فى المصدر : و ألط بالمال . ألط بالمال، أى أخذه و جحده .
5- 5 . فى المصدر : التألف .
6- 6 . فى المصدر : والتلزم .
7- 7 . الأنعام : 57 .

بحکومه أبی موسی و هو فاسق عنده بتثبیطه أهل الکوفه عنه فی حرب البصره ؟ و کیف رضی بتحکیم عمرو بن العاص و هو أفسق الفاسقین ؟

والجواب : أمّا تحکیم الرجال فی الدین فلیس بمحظور، فقد أمر اللّه تعالی بالتحکیم بین المرأه و زوجها، فقال : « وإن خفتم شقاق بینهما فابعثوا حکمًا من أهله و حکما من أهلها » (1)، و قال فی جزاء الصید : « یحکم به ذوا عدل منکم » (2).

و أمّا قولهم : کیف ترک التصمیم بعد ظهور أمارات النصر ؟ فقد تواتر الخبر بأنّ أصحابه لمّا رفع أهل الشام المصاحف عند ظهور أهل العراق علیهم، و مشارفه هلاک معاویه و أصحابه، انخدعوا برفع المصاحف، و قالوا : لا یحلّ لنا التصمیم علی حربهم، و لا یجوز [ لنا (3) ] إلاّ وضع السلاح و رفع الحرب والرجوع إلی المصاحف و حکمها .

فقال لهم : إنّها خدیعه، و إنّها کلمه حقّ یراد بها باطل، و أمرهم بالصبر ولو ساعه واحده، فأبوا ذلک، و قالوا : أرسل إلی الأشتر فلیعد، فأرسل إلیه فقال : کیف أعود و قد لاحت أمارات النصر والظفر ؟! فقالوا له : ابعث إلیه مرّه أخری، فبعث إلیه، فأعاد الجواب بنحو قوله الأوّل، و سأل أن یمهل ساعه من النهار، فقالوا : إنّ بینک و بینه وصیّه ألا یقبل، فإن لم تبعث إلیه من یعیده، و إلاّ قتلناک بسیوفنا کما قتلنا عثمان، أو قبضنا علیک و أسلمناک إلی معاویه .

فعاد الرسول إلی الأشتر، فقال : أتحبّ أن تظفر أنت هاهنا و تکسر جنود الشام، و یقتل أمیر المؤمنین علیه السلام فی مضربه ! قال : أو قد فعلوها ! لا بارک اللّه فیهم ! أبعد أن أخذت بمخنق (4) معاویه، و رأی الموت عیانًا أرجع ! ثمّ عاد فشتم أهل



---

1- 1 . النساء : 35 .
2- 2 . المائده : 95 .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . المخنق : موضع الخنق من العنق .

العراق و سبّهم، و قال لهم و قالوا له، ما هو منقول مشهور، و قد ذكرنا الكثير منه فيما تقدّم . فإذا كانت الحال وقعت هكذا، فأىّ تقصير وقع من أمير المؤمنين عليه السلام ؟! و هل ينسب المغلوب على أمره، المقهور على رأيه إلى تقصير أو فساد تدبير .

و بهذا نجيب عن قولهم : إنّ التحكيم يدلّ على الشک فى أمره، لانّه إنّما يدلّ على ذلک لو ابتدأ هو به، فأمّا إذا دعاه إلى ذلک غيره، واستجاب إليه أصحابه، فمنعهم و أمرهم أن يمروا على وتيرتهم و شأنهم، فلم يفعلوا، و بين لهم أنّها مكيده فلم ينتهوا (1)، و خاف أن يقتل أو يسلم إلى عدوّه، فإنّه لا يدلّ تحكيمه على شکّه، بل يدلّ على أنّه قد وقع (2) بذلک ضررًا عظيمًا عن نفسه، و رجا أن يحكم الحكمان بالكتاب، فتزول الشبهه عمّن طلب التحكيم من أصحابه .

و أمّا تحكيمه عمروا مع ظهور فسقه، فإنّه لم يرض به، وإنّما رضى به مخالفه، و كرهه هو فلم يقبل منه . و قد قيل : إنّه أجاب ابن عبّاس _ رحمه اللّه _ عن هذا، فقال للخوارج: أليس قد قال اللّه تعالى: « فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها »(3) ! أرأيتم لو كانت المرأه يهوديّه فبعثت حكمًا من أهلها، أكنا نسخط ذلک ؟!

و أما أبو موسى فقد كرهه أمير المؤمنين عليه السلام ، و أراد أن يجعل بدله عبداللّه ابن عبّاس، فقال أصحابه : لا يكون الحكمان من مصر (4)، فقال : فالاشتر .

فقالوا : و هل أضرم النار إلاّ الأشتر ! و هل جر ما ترى إلاّ حكومه الأشتر ؟! ولكن أبا موسى، فأباه فلم يقبلوا منه، و أثنوا عليه، و قالوا : لا نرضى إلاّ به، فحكمه على مضض (5).



---

1- 1 . فى المصدر : فلم يتبينوا .
2- 2 . فى المصدر : دفع .
3- 3 . النساء : 35 .
4- 4 . فى المصدر : مضر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 10 / 245 _ 253 .

فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « اتّخذوا الشيطان لأمرهم مالكًا واتّخذهم له أشراكًا » إلى آخره (1) : دخل الزبير و طلحه على علىّ عليه السلام ، فاستأذناه فى العمره، فقال : ما العمره تريدان، فحلفا له باللّه أنّهما ما يريدان غير العمره، فقال لهما : ما العمره تريدان، و إنّما تريدان الغدره و نكث البيعه، فحلفا باللّه ما الخلاف عليه و لا نكث بيعه يريدان، و ما رأيهما غير العمره .

قال لهما : فأعيدا البيعه [ لى ] (2) ثانيه، فأعاداها بأشدّ ما يكون من الإيمان والمواثيق، فأذن لهما، فلمّا خرجا من عنده، قال لمن كان حاضرًا : واللّه لا ترونهما إلاّ فى فتنه يقتتلان فيها . قالوا : يا أمير المؤمنين، فمرّ بردّهما عليك، قال : ليقضى اللّه أمرًا كان مفعولاً .

لمّا خرج الزبير و طلحه من المدينه إلى مكه لم يلقيا أحدًا إلاّ و قالا له : ليس لعلىّ عليه السلام فى أعناقنا بيعه، و إنّما بايعناه مكرهين . فبلغ عليًّا عليه السلام قولهما، فقال : ابعدهما اللّه وأغرب (3) دارهما، أما واللّه لقد علمت أنّهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل، و يأتيان من وردا عليه بأشأم يوم، واللّه ما العمره يريدان، و لقد أتيانى بوجهى فاجرين، و رجعا بوجهى غادرين ناكثين، واللّه لا يلقياننى بعد اليوم إلاّ فى كتيبه (4) خشناء، يقتلان فيها أنفسهما، فبعدًا لهما و سحقًا .

فقال : أيّها الناس، إنّ عايشه سارت إلى البصره، و معها طلحه و الزبير، و كلّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أمّا طلحه فابن عمّها، و أمّا الزبير فختنها، واللّه لو



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 7 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . يقال : أغرب دار : أبعدها .
4- 4 . فى المصدر : كتيبه .

ظفروا بما أرادوا _ و لن ينالوا ذلک أبدًا _ ليضربنّ أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد . واللّه إنّ راكبه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه و لا تحلّ عقده إلاّ فى معصيه اللّه و سخطه، حتّى تورد نفسها و من معها موارد الهلكه، أى واللّه ليقتلنّ ثلثهم، و ليهربنّ ثلثهم، وليتوبن ثلثهم، و إنّها الّتى تنبحها كلاب الحوءب، و إنّهما ليعلمان أنّهما مخطئان . و ربّ عالم قتله جهله و معه علمه لا ينفعه، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل (1).

و قال أيضًا فى شرح قوله عليه السلام « سيرعف بهم الزمان » إلى آخره (2)، فى أمر البصره و حكايه الجمل عن أبى الأسود الدئلى : لمّا ظهر علىّ عليه السلام يوم الجمل، دخل بيت المال بالبصره فى ناس من المهاجرين و الأنصار و أنا معهم، فلمّا رأى كثره ما فيه قال : غرّى غيرى، مرارًا، ثمّ نظر إلى المال، و صعد فيه بصره و صوّب، و قال : اقسموه بين أصحابى خمسمائه، فقسّم بينهم، فلا والّذى بعث محمّدًا صلى الله عليه و آله بالحقّ ما نقص درهمًا و لا زاد درهمًا، كأنّه كان يعرف مبلغه و مقداره، و مقداره (3) كان ستّه آلاف ألف درهم، والناس اثنا عشر ألفًا (4).

و قال أيضًا فى حكايه حرب الجمل فى شرح قوله عليه السلام « كنتم حبّذا المرأه »، إلى أن قال عليه السلام « كأنّى بمسجدكم كجؤجؤ مغيبه » إلى آخره (5) : فأمّا إخباره عليه السلام أنّ البصره تغرق عدا المسجد الجامع بها، فقد رأيت من يذكر أن كتب الملاحم تدلّ على أنّ البصره تهلک بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق و يبقى مسجدها .

والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصره غرقت مرّتين، مرّه فى أيّام القادر



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 1 / 232 و 233 .
2- 2 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 12 .
3- 3 . « مقداره » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 1 / 249 .
5- 5 . نهج البلاغه : الكلام رقم 13 .

باللّه، و مرّه فى أيّام القائم بأمر اللّه، غرقت بأجمعها و لم يبق منها إلاّ مسجدها الجامع بارزًا بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام ، جاءها الماء من بحر فارس من جهه الموضع المعروف الآن بجزيره الفرس، و من جهه الجبل المعروف بجبل الشام (1)، و خربت دورها، و غرق كلّ ما فى ضمنها، و هلک كثير من أهلها (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل، يخبر به عن الملاحم (3) بالبصره، و يخبر به عن صاحب الزنج : « يا أحنف، كأنّى به و قد سار بالجيش الّذى لا يكون له غبار و لا لجب و لا قعقعه لجم، و لا حمحمه خيل، يشرقن (4) الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام ». إلى أن قال : « إنا كاب الدنيا لوجهها، و قادرها بقدرها، و ناظرها بعينها » (5).

قال ابن أبى الحديد : فأمّا صاحب الزنج (6) هذا [ فإنّه ] (7) ظهر فى فرات البصره فى سنه خمس و خمسين و مائتين رجل زعم أنّه علىّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فتبعه الزنج الّذين



---

1- 1 . فى المصدر : السنام .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 253 .
3- 3 . الملاحم جمع ملحمه، و هى الواقعه العظيمه .
4- 4 . فى الأصل : يثيرون .
5- 5 . نهج البلاغه : الكلام رقم 128 .
6- 6 . ذكره صاحب الأعلام فقال : علىّ بن محمّد الورزنينى العلوى، الملقّب بصاحب الزنج، من كبار أصحاب الفتن فى العهد العباسىّ، و فتنته معروفه بفتنه الزنج، لانّ أكثر أنصاره منهم . ولد و نشأ فى ورزنين، إحدى قرى الرى، و ظهر فى أيّام المهتدى باللّه العباسىّ، سنه 255، و كان يرى رأى الازارقه، والتف حوله سودان أهل البصره و رعاعها، فامتلكها واستولى على الابله، و تتابعت لقتاله الجيوش، فكان يظهر عليها و يشتتها، و نزل البطائح، وامتلک الأهواز، و أغار على واسط، و بلغ عدد جيشه ثمانمائه ألف مقاتل، و جعل مقامه فى قصر اتّخذه بالمختاره، و عجز عن قتاله الخلفاء، حتّى ظفر به الموفق باللّه، فقتله، و بعث برأسه إلى بغداد . قال المرزبانى : تروى له أشعار كثيره فى البساله والفتک كان يقولها و ينحلها غيره، و فى نسبه العلوىّ طعن وخلاف ( الأعلام : 4 / 324 ).

7- 7 . ما بين المعقوفين من المصدر .

كانوا يكسحون (1) السباخ فى البصره . و أكثر الناس يقدحون فى نسبه و خصوصًا الطالبيين و جمهور النسّابين اتّفقوا على أنّه من عبد القيس، و أنّه علىّ بن محمّد بن عبد الرحيم (2).

ثمّ أخذ فى حكايه خروجه و يطول فى ذلک .

و قال أيضًا فى شرح الأصل يصف الأتراک « كأنّى أراهم قومًا كأنّ وجوههم المجانّ المطرّقه » إلى آخره (3) : و اعلم أنّ هذا الغيب الّذى أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عيانًا، و وقع فى زماننا، و كان الناس ينتظرونه من أوّل الإسلام، حتّى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا، و هم التتار الّذين خرجوا من أقاصى المشرق حتّى وردت خيلهم العراق والشام، و فعلوا بملوک الخطا و قفجاق، و ببلاد ما وراء النهر، و بخراسان و ما والاها من بلاد العجم، ما لم تحتو التواريخ منذ خلق اللّه تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله (4).

ثمّ أخذ فى حكايه چنكيز خان إلى آخر الحكايه .

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلاّ الماحل (5) » إلى آخره (6) : و هو من باب الإخبار عن الغيوب، و هى إحدى آياته والمعجزات المختصّ بها دون الصحابه (7).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام عند مسيره لقتال أهل البصره ؛ قال عبداللّه بن العبّاس : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار و هو يخصف نعله، فقال



---

1- 1 . كسح البيت : كنسه، ثمّ استعير لتنقيه البئر والنهر و غيره .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 8 / 126 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكلام رقم 128 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 8 / 218 .
5- 5 . الماحل : الساعى إلى السلطان .
6- 6 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 102 .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 18 / 261 .

لی : ما قیمه هذا النعل ؟ فقلت : لا قیمه لها، فقال علیه السلام : واللّه لهی أحبّ إلیّ من إمرتکم، إلاّ أن أقیم حقًّا، أو أدفع باطلاً » إلی آخره (1) : روی أبو مخنف عن الکلبی، عن أبی صالح، عن زید بن علیّ، عن ابن عبّاس، قال : لمّا نزلنا مع علیّ علیه السلام ذا قار (2)، قلت : یا أمیر المؤمنین، ما أقل من یأتیک من أهل الکوفه فیما أظنّ ! فقال : واللّه لیأتینی منهم ستّه آلاف و خمسمائه و ستّون رجلاً، لا یزیدون و لا ینقصون .

قال ابن عبّاس : فدخلنی واللّه من ذلک شکّ شدید فی قوله، و قلت فی نفسی : واللّه إن قدموا لأعدّنّهم .

قال أبو مخنف : فحدث ابن إسحاق، عن عمّه عبد الرحمن بن یسار، قال : نفر إلی علیّ علیه السلام إلی ذی قار من الکوفه فی البحر والبرّ ستّه آلاف و خمسمائه و ستّون رجلاً . أقام علیّ علیه السلام بذی قار خمسه عشر یومًا، حتّی سمع صهیل الخیل و شحیح البغال (3) حوله .

[ قال : ] (4) فلمّا سار بهم منقله (5)، قال ابن عبّاس : واللّه لاعدّنّهم، فإن کانوا کما قال، وإلاّ أتممتهم من غیرهم، فإنّ الناس قد کانوا سمعوا قوله . قال : فعرضتهم فواللّه ما وجدتهم یزیدون رجلاً، و لا ینقصون رجلاً، فقلت : اللّه أکبر ! صدق اللّه و رسوله ! ثمّ سرنا (6).

و قال فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام یجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حین



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 33 .
2- 2 . ذو قار : موضع قریب من البصره، و هو المکان الّذی کانت فیه الحرب بین العرب والفرس، و نصرت العرب علی الفرس قبل الإسلام .
3- 3 . شحیح البغال : صوتها .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .
5- 5 . المنقله : المرحله من مراحل السفر، والمناقل : المراحل ( لسان العرب : 11 / 674 ).
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 187 .

فشلوا » إلى آخره (1) : روى ابن هلال الثقفى فى كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمّد بن علىّ، قال : لمّا قال علىّ عليه السلام : « سلونى قبل أن تفقدونى، فواللّه لا تسألوننى عن فئه تضلّ مائه، و تهدى مائه إلاّ أنبأتكم بناعقها و سائقها (2) »، قام إليه رجل فقال : أخبرنى بما فى رأسى و لحيتى من طاقه شعر .

فقال له علىّ عليه السلام : واللّه لقد حدّثنى خليلى أنّ على كلّ طاقه شعر من رأسک ملكًا يلعنک، و إنّ على كلّ طاقه شعر من لحيتک شيطانًا يغويک، و إنّ فى بيتک لسخلاً (3) يقتل ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله . و كان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يحبو، و هو سنان بن أنس النخعى .

و روى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالىّ، عن سويد بن غفله أنّ عليًّا عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال : يا أمير المؤمنين، إنّى مررت بوادى القرى، فوجدت خالد بن عرفطه قد مات ؛ فاستغفر له عليه السلام فقال : [ واللّه ] (4) ما مات و لا يموت حتّى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن حمار .

فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال : يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن حمار، و إنّى لک شيعه و محبّ، فقال : أنت حبيب بن حمار ؟ قال : نعم، فقال له ثانيه : واللّه إنّک لحبيب بن حمار ؟ فقال : إى واللّه ! قال : أما واللّه إنّک لحاملها و لتحملّنها، و لتدخلنّ بها من هذا الباب _ و أشار بها إلى باب الفيل بمسجد الكوفه .

قال ثابت : فواللّه مامتّ حتّى رأيت ابن زياد، و قد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علىّ عليه السلام ، و جعل خالد بن عرفطه على مقدمته و حبيب بن حمار



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 37 .
2- 2 . فى المصدر : بناعقتها و سائقتها .
3- 3 . فى المصدر : سخلاً .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

صاحب رایته، فدخل بها من باب الفیل (1).

و فیه أیضًا : و روی محمّد بن جبله الخیاط، عن عکرمه، عن زید (2) الاحمسی أن علیًّا علیه السلام کان جالسًا فی مسجد الکوفه، و بین یدیه قوم منهم عمرو بن حریس، إذ أقبلت امرأه مختمره لا تعرف [ فوقفت ] (3)، فقالت لعلیّ علیه السلام : یا مَن قتل الرجال و سفک الدماء و أیتم الصبیان و أرمل النساء !

فقال علیه السلام : و إنّها لهی هذه السلقلقه الجلعه المجعه (4) و إنّها لهی هذه، شبیهه الرجال والنساء، الّتی ما رأت دمًا قط .

قال : فولت هاربه منکسه رأسها، فتبعها عمرو بن حریث، فلمّا صارت بالرحبه قال لها : واللّه لقد سررت بما کان منک الیوم إلی هذا الرجل، فادخلی منزلی حتّی أهب لک و أکسوک .

فلمّا دخلت منزله أمر جواریه بتفتیشها و کشفها و نزع ثیابها لینظر صدقه فیما قاله عنها، فبکت و سألته ألا یکشفها، و قالت : أنا واللّه کما قال، لی رکب النساء، و أنثیان کأنثی الرجال، و ما رأیت دمًا قط . فترکها و أخرجها .

ثمّ جاء إلی علیّ علیه السلام فأخبره، فقال : إنّ خلیلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخبرنی بالمتمرّدین علیّ من الرجال، والمتمرّدات من النساء إلی أن تقوم الساعه (5).

و فیه أیضًا : و روی عثمان بن سعید عن یحیی التمیمیّ (6)، عن الأعمش، عن



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 2 / 286 .
2- 2 . فی المصدر : یزید .
3- 3 . ما بین المعقوفین من المصدر .
4- 4 . جاء فی حاشیه « م » : السلقلق : السلیطه، و أصله من السلق و هو الذئب، والسلقه : الذئبه . الجعله المجعه : البذیئه اللسان . الرکب : منبت العانه ( أنظر شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : 2 / 288 ).
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 2 / 287 و 288 .

6- 6 . فى المصدر : التيمى .

إسماعيل بن رجاء، قال : قام أعشى باهله (1) وهو غلام يومئذ حدث إلى علىّ عليه السلام ، و هو يخطب و يذكر الملاحم، فقال : يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافه ! فقال علىّ عليه السلام : إن كنت آثمًا فيما قلت يا غلام، فرماک اللّه بغلام ثقيف ؛ ثمّ سكت .

فقام رجال فقالوا : و من غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ قال : غلام يملک بلدتكم هذه، لا يترک للّه حرمه إلاّ انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا : كم يملک يا أمير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها، قالوا : فيقتل قتلاً أم يموت موتًا ؟ قال : بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثره ما يخرج من جوفه .

قال إسماعيل بن رجاء : فواللّه لقد رأيت بعينى هاتين (2) أعشى باهله، وقد أحضر فى جمله الاسرى الّذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد ]بن ] (3) الأشعث بين يدى الحجاج، فقرعه و وبّخه، واستنشده شعره الّذى يحرض فيه عبدالرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه فى ذلک المجلس .

و روى محمّد بن علىّ الصواف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمير بن سدير الأزدى قال : قال علىّ عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعى : أين نزلت يا عمرو ؟ قال : فى قومى، قال : لا تنزلن فيهم، قال : فأنزل فى بنى كنانه جيراننا ؟ قال : لا، قال : أفأنزل فى ثقيف ؟ قال : فما تصنع بالمعره والمجره ؟ قال : و ما هما ؟ قال :



---

1- 1 . أعشى باهله : اسمه عامر بن الحارث بن رياح الباهلى، من همدان، شاعر جاهلى . يكنى أبا قحفان، أشهر شعره رائيه له، فى رثاء أخيه لامه ( المنتشر بن وهب ) أوردها البغدادى برمتها . و قيل : اسمه عمر ( الأعلام : 3 / 250 ).
2- 2 . « هاتين » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .

عنقان من (1) نار، يخرجان من ظهر الكوفه، يأتى أحدهما على تميم و بكر بن وائل، فقلّما يفلت منه أحد، و يأتى العنق الاخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفه، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين .

قال : فأين أنزل ؟ قال : [ أنزل ] (2) فى بنى عمرو بن عامر، من الأزد، قال : فقال قوم حضروا هذا الكلام : ما نراه إلاّ كاهنًا يتحدّث بحديث الكهنه، فقال : يا عمرو، إنّک المقتول بعدى، و إنّ رأسک لمنقول، و هو أوّل رأس ينقل فى الإسلام والويل لقاتلک ! أما إنک لا تنزل بقوم إلاّ أسلموک برمتک، إلاّ هذا الحىّ من بنى عمرو بن عامر من الازد، فإنّهم لن يسلموک و لن يخذلوک .

قال : فواللّه ما مضت الأيّام حتّى تنقل عمرو بن الحمق فى خلافه معاويه فى [ بعض ] (3) أحياء العرب، خائفًا مذعورًا، حتّى نزل فى قومه من بنى خزاعه، فأسلموه، فقتل و حمل رأسه من العراق إلى معاويه بالشام، و هو أوّل رأس حمل فى الإسلام من بلد إلى بلد .

و روى إبراهيم بن ميمون الازدى عن حبه العرنى، قال : كان جويريه بن مسهر العبدى صالحًا، و كان لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام صديقًا، و كان علىّ عليه السلام يحبّه، و نظر يومًا إليه و هو يسير، فناداه : يا جويريه، إلحق بى، فإنّى إذا رأيتک هويتک .

قال إسماعيل بن أبان : فحدّثنى الصباح، عن مسلم عن حبه العرنى، قال : سرنا مع علىّ عليه السلام يومًا، فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيدًا، فناداه : يا جويريه، إلحق بى لا أبالک ! ألا تعلم أنّى أهواک و أحبّک ! [ قال : ] (4) فركض نحوه، فقال له : إنّى محدثک بأمور فاحفظها، ثمّ اشتركا فى الحديث سرًّا .



---

1- 1 . « من » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال له جويريه : يا أميرالمؤمنين، إنّى رجل نسئ (1)، فقال له : إنّى أعيد عليک الحديث لتحفظه ؛ ثمّ قال له فى آخر ما حدثه إيّاه : يا جويريه، أحبب حبيبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال : فكان ناس ممّن يشكّ فى أمر علىّ عليه السلام يقولون : أتراه جعل جويريه وصيّه كما يدّعى هو من وصيّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : يقولون ذلک لشدّه اختصاصه له، حتّى دخل على علىّ عليه السلام يومًا، و هو مضطجع، و عنده قوم من أصحابه، فناداه جويريه : أيّها النائم، استيقظ، فلتضربنّ على رأسک ضربه تخضب منها لحيتک .

قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ (2) قال : و أحدّثک يا جويريه بأمرک، أما والّذى نفسى بيده لتعتلن (3) إلى العتل الزنيم، فليقطعنّ يدک و رجلک و ليصلبنّک تحت جذع كافر .

قال : فواللّه مامضت الأيّام على ذلک حتّى أخذ زياد جويريه، فقطع يده و رجله و صلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، و كان جذعًا طويلاً، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم فى كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمىّ، قال : كان ميثم التمار مولى علىّ بن أبى طالب عليه السلام عبدًا لامرأه من بنى أسد فاشتراه علىّ عليه السلام منها و أعتقه، و قال له : ما اسمک ؟ فقال : سالم، فقال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أخبرنى أنّ اسمک الّذى سمّاک به أبوک فى العجم ميثم، فقال : صدق اللّه و رسوله، و صدقت يا أمير المؤمنين، فهو واللّه اسمى . قال : فارجع إلى اسمک، و دع سالمًا، فنحن نكنيک به، فكنّاه أبا سالم .



---

1- 1 . النسئ : الكثير النسيان .
2- 2 . « ثمّ » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . يقال : عتله عتلا، إذا أخذه بمجامعه و جره جرًا عنيفًا .

قال : و قد كان قد أطلعه علىّ عليه السلام على علم كثير، و أسرار خفيّه من أسرار الوصيّه، فكان ميثم يحدث ببعض ذلک، فيشکّ فيه قوم من أهل الكوفه و ينسبون عليًّا عليه السلام ]فى ذلک [ (1) إلى المخرقه (2) والايهام والتدليس، حتّى قال له يومًا بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاکّ والمخلص : يا ميثم، إنّک تؤخذ بعدى و تصلب، فإذا كان اليوم الثانى ابتدر منخراک و فمک دمًا، حتّى تخضب لحيتک، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربه يقضى عليک، فانتظر ذلک، والموضع الّذى تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنّک لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره _ يعنى الأرض _ و لأرينک النخله الّتى تصلب على جذعها .

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلک بيومين، و كان ميثم يأتيها، فيصلّى عندها، و يقول : بوركت من نخله، لک خلقت، و لى نبت . فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علىّ عليه السلام ، حتّى قطعت، فكان يرصد جذعها، و يتعاهده و يتردد إليه، و يبصره، و كان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له : إنّى مجاورک فأحسن جوارى، فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له : أتريد أن تشترى دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم ؟

قال : و حجّ فى السنه الّتى قتل فيها، فدخل على أمّ سلمه رضى اللّه عنها، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقىّ، فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى علىّ بن أبى طالب عليه السلام . فقالت : أنت ميثم، قال : بل أنا ميثم، فقالت : سبحان اللّه ! واللّه لربما سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوصى بک عليًّا عليه السلام فى جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، فقالت : هو فى حائط (3) له، قال : أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . المخرقه : اختلاق الكذب .
3- 3 . الحائط : البستان .

ونحن ملتقون عند ربّ العالمين، إن شاء اللّه، و لا أقدر اليوم على لقائه، و أريد الرجوع، فدعت بطيب فطيبت لحيته، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم، فقالت : من أنباک هذا ؟ قال : أنبأنى سيّدى . فبكت أمّ سلمه و قالت له : إنّه ليس بسيّدک وحدک، هو سيّدى و سيّد المسلمين .

ثمّ ودعته، فقدم الكوفه، فأخذ و أدخل على عبيداللّه بن زياد . و قيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب، قال : ويحكم هذا الأعجمىّ ! قالوا : نعم، فقال له عبيد اللّه : أين ربّک ؟ قال : بالمرصاد . قال : قد بلغنى اختصاص أبى تراب لک، قال : قد كان بعض ذلک، فما تريد ؟ قال : و إنّه ليقال إنّه قد أخبرک بما سيلقاک، قال : نعم، إنّه أخبرنى . قال : ما الّذى أخبرک أنّى صانع بک ؟ قال : أخبرنى أنّک تصلبنى عاشر عشره و أنا أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهره . قال : لأخالفنه .

قال : ويحک ! كيف تخالفه، إنّما أخبر عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أخبر رسول اللّه عن جبرائيل، و أخبر جبرائيل عن اللّه، فكيف تخالف هؤلاء ؟! أما واللّه لقد عرفت الموضع الّذى أصلب فيه أين هو من الكوفه، و إنّى لأوّل خلق اللّه ألجم فى الإسلام بلجام، كما يلجم الخيل .

فحبسه و حبس معه المختار بن أبى عبيده الثقفى، فقال ميثم للمختار و هما فى حبس ابن زياد : إنّک تفلت و تخرج ثائرًا بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبّار الّذى نحن فى سجنه، و تطأ بقدمک هذا على جبهته و خدّيه .

فلمّا دعا عبيد اللّه بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاويه إلى عبيداللّه بن زياد، يأمره بتخليه سبيله، وذاک أنّ أخته كانت تحت عبداللّه بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد أخرج ليضرب عنقه، فأطلق .

و أمّا میثم فأخرج بعده لیصلب ؛ و قال عبید اللّه : لأمضین حکم أبی تراب فیه، فلقیه رجل، فقال له : ما کان أغناک عن هذا یا میثم ؟ فتبسّم، و قال : لها خلقت، و لی غذیت .

فلمّا رفع علی الخشبه اجتمع الناس حوله علی باب عمرو بن حریث، فقال عمرو : لقد کان یقول لی : إنّی مجاورک، فکان یأمر جاریته کلّ عشیه أن تکنس تحت خشبته و ترشه، و تجمر بمجمره (1) تحته .

فجعل میثم یحدث بفضائل بنی هاشم و مخازی بنی أمیّه، و هو مصلوب علی الخشبه، فقیل لابن زیاد : قد فضحکم هذا العبد، فقال : ألجموه، فألجم، فکان أوّل خلق اللّه ألجم فی الإسلام، فلمّا کان فی الیوم الثانی فاضت منخراه و فمه دمًا، فلمّا کان فی الیوم الثالث طعن بحربه، فمات . و کان قتل میثم قبل قدوم الحسین علیه السلام العراق بعشره أیّام .

قال إبراهیم : و حدّثنی إبراهیم بن العبّاس النهدی، حدّثنی مبارک البجلی، عن أبی بکر بن عبّاس (2)، قال : حدّثنی المخالد (3)، عن الشعبی، عن زیاد بن النضر الحارثی قال : کنت عند زیاد، و قد أتی برشید الهجریّ، و کان من خواصّ أصحاب علیّ علیه السلام ، فقال له ابن (4) زیاد : ما قال خلیلک لک إنا فاعلون بک ؟ قال : تقطعون یدی و رجلی، و تصلبوننی، فقال زیاد : أما واللّه لاکذبن حدیثه . خلوا سبیله، فلمّا أراد أن یخرج قال : ردوه لا نجد شیئًا أصلح ممّا قال لک صاحبک، إنّک لا تزال تبغی لنا سوءا إن بقیت، اقطعوا یدیه و رجلیه .

فقطعوا یدیه و رجلیه، و هو یتکلّم، فقال : اصلبوه خنقًا فی عنقه، فقال رشید :



---

1- 1 . فی المصدر : بالمجمر .
2- 2 . فی المصدر : عیاش .
3- 3 . فی المصدر : المجالد .
4- 4 . « ابن » لم یرد فی المصدر .

قد بقى لى عندكم شىء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد : اقطعوا لسانه، فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال : نفسوا عنى أتكلّم كلمه واحده فنفسوا عنه، فقال : هذا واللّه تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام ، أخبرنى بقطع لسانى . فقطعوا لسانه و صلبوه .

و روى أبو داود الطيالسى، عن سليمان بن رزيق، عن عبد العزيز بن صهيب قال: حدّثنى أبو العاليه قال : حدّثنى مزرع صاحب علىّ بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال: ليقبلن جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم . قال أبو العاليه : فقلت له : إنّک لتحدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقوله لک، فإنّما حدّثنى به الثقه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و حدّثنى أيضًا شيئًا آخر ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف المسجد، فقلت له : إنّک لتحدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لک . قال أبو العاليه : فواللّه ما أتت علينا جمعه، حتّى أخذ مزرع، فقتل و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخارى و مسلم فى الصحيحين (1)، عن أمّ سلمه رضى اللّه عنها، قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : يعود قوم بالبيت حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فقلت : يا رسول اللّه، لعلّ فيهم المكره أو الكاره، فقال : يخسف [ بهم ] (2) ولكن يحشرون أو قال : يبعثون على نيّاتهم يوم القيامه . قال : فسئل أبو جعفر محمّد بن علىّ : أهى بيداء من الأرض ؟ فقال : كلاّ واللّه إنّها بيداء المدينه . أخرج البخارى بعضه، و أخرج مسلم الباقى .

و روى محمّد بن موسى المعزى (3)، قال : كان مالک بن ضمره الرؤاسى من أصحاب علىّ عليه السلام و ممّن استبطن من جهته علمًا كثيرًا، و كان أيضًا قد صحب



---

1- 1 . أنظر صحيح مسلم : 8 / 166 ؛ و صحيح البخارى : 3 / 19 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : العنزى .

أباذر، فأخذ من علمه، و كان يقول فى أيّام بنى أميّه : اللهمّ لا تجعلنى أشقى الثلاثه، فيقال له : و ما الثلاثه ؟ فيقول : رجل يرمى من فوق طمار، و رجل تقطع يداه و رجلاه و لسانه و يصلب، و رجل يموت على فراشه .

فكان من الناس من يهزأ به، و يقول : هذا من أكاذيب أبى تراب . قال : و كان الّذى رمى [ به ] (1) من طمار هانئ بن عروه، والّذى قطع و صلب رشيد الهجرىّ، و مات مالک على فراشه (2).

الخمسون: فى الأخبار الصراح الدالّه على إمامته عليه السلام

بعد النبىّ صلى الله عليه و آله الّتى صرّح فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله بامامته و خلافته

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (3) : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتى آتاه اللّه تعالى إيّاها، واختصّه بها، و ساعده على ذلک فصحاء العرب كافّه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات اللّه عليه _ فى أمره، و لست أعنى بذلک الأخبار العامه الشائعه الّتى يحتجّ بها الإماميّه على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه فى ابتداء الدعوه، و نحو ذلک، بل الأخبار الخاصّه الّتى رواها فيه أئمّه الحديث الّتى لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر ]من ذلک [ (4) شيئًا يسيرًا



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 2 / 294 و 295 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم (1).

إلى أن قال : الخبر الثالث : إنّ اللّه عهد إلىّ فى علىّ عهدًا، فقلت : [ يا ربّ ] (2) بيّنه لى، قال : اسمع، إنّ عليًّا رايه الهدى، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى، و هو الكلمه الّتى ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّنى، و من أطاعه فقد أطاعنى، فبشّره بذلک .

فقلت : قد بشرته يا ربّ، فقال : أنا عبد اللّه و فى قبضته، فإن يعذّبنى فبذنوبى لم يظلم شيئًا، و إن تمّ (3) لى ما وعدنى فهو أولى، و قد دعوت له، فقلت : اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بک . قال : قد فعلت ذلک، غير أنّى مختصّه بشىء من البلاء لم أختصّ به أحدًا من أوليائى، فقلت : ربّ، أخى و صاحبى ! قال : إنّه سبق فى علمى أنّه لمبتل و مبتلى .

ذكره أبو نعيم الحافظ فى « حليه الأولياء » (4) عن أبى برده (5) الأسلمى، ثمّ رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالک : إنّ ربّ العالمين عهد إلىّ فى علىّ عهدًا أنّه رايه الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى، من علماء أمّتى (6)، إنّ عليًّا أمينى غدًا فى القيامه، و صاحب رايتى، بيد علىّ مفاتيح خزائن رحمه ربّى (7).

إلى أن قال : الخبر التاسع : يا أنس، اسكب لى وضوءًا ؛ ثمّ قام فصلّى ركعتين،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 166 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : يتمّ .
4- 4 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 66 .
5- 5 . فى المصدر : برزه .
6- 6 . « من علماء أمّتى » لم يرد فى المصدر .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 9 / 167 و 168 .

ثمّ قال : أوّل من يدخل عليک من هذا الباب إمام المتّقين، و سيّد المسلمين، و يعسوب الدين، و خاتم الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين .

قال أنس: فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتبت دعوتى، فجاء علىّ عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله : من جاء يا أنس ؟ فقلت : علىّ، فقام إليه مستبشرًا، فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه . فقال علىّ عليه السلام : يا رسول اللّه [ صلّى اللّه عليک و آلک ] (1)، لقد رأيت منک اليوم تصنع بى شيئًا ما صنعته بى قبل ! قال : و ما يمنعنى و أنت تؤدّى عنّى، و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى .

رواه أبو نعيم الحافظ فى « حليه الأولياء » (2).

الخبر العاشر : ادعوا لى سيّد العرب عليًّا . فقالت عايشه : ألست سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم، و علىّ سيّد العرب . فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم : يا معشر الأنصار ! ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبدًا ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه، قال : هذا علىّ، فأحبّوه بحبّى، و أكرموه بكرامتى، فإنّ جبرائيل أمرنى بالّذى قلت لكم عن اللّه عزّوجلّ .

رواه الحافظ أبو نعيم فى « حليه الأولياء » (3).

الخبر الحادى عشر : مرحبًا بسيّد المؤمنين، و إمام المتّقين . فقيل لعلىّ عليه السلام : كيف شكرک ؟ فقال : أحمد اللّه على ما آتانى، و أسأله الشكر على ما أولانى وأن يزيدنى ممّا أعطانى .

ذكره صاحب الحليه أيضًا (4).



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 63 .
3- 3 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 63 .
4- 4 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 66 .

الخبر الثانى عشر : من سره أن يحيى حياتى، و يموت مماتى، و يسكن جنّه عدن الّتى غرسها ربّى، فليوال عليًّا من بعدى، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّه من بعدى، فإنّهم عترتى، خلقوا من طينتى و رزقوا فهمًا و علمًا . فويل للمكذّبين من أمّتى القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم اللّه شفاعتى . ذكره صاحب الحليه أيضًا (1).

الخبر الثالث عشر : بعث رسول اللّه صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد فى سريه، و بعث عليًّا عليه السلام فى سريه أخرى، و كلاهما إلى اليمن، و قال : إن اجتمعتما فعلىّ على الناس، و إن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده .

فاجتمعا و أغارا و سبيا نساء، و أخذا أموالاً، و قتلا ناسًا، و أخذ علىّ عليه السلام جاريه فاختصّها لنفسه، فقال خالد لأربعه من المسلمين، منهم بريده الأسلمى : اسبقوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فاذكروا له كذا، واذكروا له كذا، لأمور عدّدها على علىّ عليه السلام ، فسبقوا إليه، فجاء واحد من جانبه، فقال : إنّ عليًّا عليه السلام فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر، فقال : إنّ عليًّا فعل كذا، فأعرض عنه .

فجاء بريده الأسلمى فقال : يا رسول اللّه، إنّ عليًّا فعل ذلک، فأخذ جاريه لنفسه، فغضب صلى الله عليه و آله حتّى احمر وجهه، و قال : دعوا لى عليًّا _ يكرّرها _ إنّ عليًّا منّى و أنا من علىّ، و إن حظّه فى الخمس أكثر ممّا أخذ، و هو ولىّ كلّ مؤمن من بعدى .

رواه أبو عبد اللّه [ أحمد ] (2) فى « المسند » غير مرّه (3)، و رواه فى كتاب فضائل علىّ عليه السلام ، و رواه أكثر المحدّثين (4).



---

1- 1 . أنظر حليه الأولياء : 1 / 86 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . أنظر مسند أحمد : 4 / 164 و 165 و 437 ؛ و ج 5 / 356 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 169 و 170 .

إلى أن قال : الحديث الرابع والعشرون : لمّا أنزل : « إذا جاء نصر اللّه والفتح » (1) بعد انصرافه عليه السلام من غزاه حنين، جعل يكثر من : سبحان اللّه ! أستغفر اللّه، ثمّ قال : يا علىّ إنّه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح، و دخل الناس فى دين اللّه أفواجًا، و إنّه ليس أحد أحقّ منک بمقامى، لقدمک فى الإسلام، و قربک منّى، و صهرک، و عندک سيّده نساء العالمين، و قبل ذلک ما كان من بلاء أبى طالب عندى حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أراعى ذلک لولده .

رواه أبو إسحاق الثعلبى فى « تفسير القرآن » (2).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و أَنَا وَضَعْتُ [ فى الصغر ] (3) بِكَلاَكِلِ (4) الْعَرَبِ » إلى آخره (5) : و روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، قال : كان علىّ عليه السلام يرى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت، و قال له صلى الله عليه و آله : لو لا انّى خاتم الأنبياء لكنت شريكًا فى النبوّه، فان لا تكن نبيًّا فأنت (6) وصىّ نبىّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء (7).

و قال أيضًا : ذكر الطبرى فى تاريخه (8) عن عبداللّه بن عبّاس عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، قال : لمّا نزلت (9) هذه الآيه « وأنذر عشيرتک الأقربين » (10)، على رسول اللّه صلى الله عليه و آله دعانى، فقال : يا علىّ، إنّ اللّه أمرنى أن أنذر عشيرتک الأقربين،



---

1- 1 . النصر : 1 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 174 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من الأصل .
4- 4 . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : انّى أذللتهم صرعتهم إلى الأرض ( شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 13 / 197 ).
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .
6- 6 . فى المصدر : فانّک .
7- 7 . شرح نهج البلاغه : 13 / 210 .
8- 8 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 62 .
9- 9 . فى المصدر : أنزلت .

10- 10 . الشعراء : 214 .

فضقت بذلک ذرعًا، و علمت أنّی متی ما أنذرتهم (1) بهذا الأمر أر منهم ما أکره، فصمت حتّی جاءنی جبریل علیه السلام ، فقال : یا محمّد، انّک إن لم تفعل ما أمرت به یعذّبک [ ربّک ] (2)، فاصنع لنا صاعًا من طعام، واجعل علیه رجل شاه، واملأ لنا عسًا (3) من لبن، ثمّ أجمع بنی عبد المطلب حتّی أکلّمهم، و أبلّغهم ما أمرت به .

ففعلت ما أمرنی به، ثمّ دعوتهم و هم یومئذ أربعون رجلاً، یزیدون رجلاً أو ینقصونه، و فیهم أعمامه أبو طالب، و حمزه، والعبّاس، و أبو لهب . فلمّا اجتمعوا إلیه دعا بالطعام الّذی صنعت لهم، فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول اللّه صلی الله علیه و آله بضعه (4) من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها فی نواحی الصحیفه، ثمّ قال : کلوا باسم اللّه، فأکلوا حتّی ما لهم إلی شیء من حاجه، وأیم اللّه الّذی نفس علیّ بیده، إن کان الرجل الواحد منهم لیأکل ما قدمته لجمیعهم، ثمّ قال : اسق القوم یا علیّ، فجئتهم بذلک العس فشربوا منه، حتّی رووا جمیعًا، وأیم اللّه إن کان الرجل منهم لیشرب مثله .

فلمّا أراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یکلّمهم بدره أبو لهب إلی الکلام، فقال : لشدّ ما سحرکم صاحبکم، فتفرّق القوم، و لم یکلّمهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال من الغد : یا علیّ، إنّ هذا الرجل قد سبقنی إلی ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أکلّمهم، فعدّ لنا الیوم إلی مثل ما صنعت بالأمس، ثمّ اجمعهم لی .

ففعلت، ثمّ جمعتهم، ثمّ دعانی بالطعام، فقربته لهم، ففعل کما فعل بالأمس، فأکلوا حتّی ما لهم بشیء حاجه، ثمّ قال : أسقهم، فجئتهم بذلک العس، فشربوا منه جمیعًا، حتّی رووا، ثمّ تکلّم رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا بنی عبد المطلب، انّی واللّه ما



---

1- 1 . فی المصدر بدل « ما انذرتهم » : أنادهم .
2- 2 . ما بین المعقوفین من المصدر .
3- 3 . العس : القدح الکبیر .
4- 4 . البضعه بالفتح، و قد تکسر : القطعه من اللحم .

أعلم أنّ شابًا فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، انّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخره، و قد أمرنى اللّه أن ادعوكم إليه، فأيّكم يوازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى و وصيّى و خليفتى فيكم ؟

فأحجم القوم فيها (1) جميعًا، و قلت أنا _ وانّى لاحدثهم سنًّا وأرمصهم عينًا، و أعظمهم بطنًا، و أحمشهم ساقًا _ : أنا يا رسول اللّه أكون وزيرک عليه، فاعاد القول، فامسكوا واعدّت ما قلت، فأخذ برقبتى، ثمّ قال لهم : هذا أخى و وصيّى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا . فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب : قد أمرک أن تسمع لابنک و تطيع .

و يدلّ على انّه وزير رسول اللّه صلى الله عليه و آله من نصّ الكتاب والسنه قول اللّه تعالى : « واجعل لى وزيرًا من أهلى * هارون أخى * اشدد به ازرى * واشركه فى أمرى » (2). و قال النبىّ صلى الله عليه و آله فى الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى ». فأثبت له جميع مراتب هارون عن موسى و منازله (3)، فإذن هو وزير رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وشاد أزره، و لو لا انّه خاتم النبيّين لكان شريكًا فى أمره (4).

و قال فيه أيضًا : عن محمّد بن عبد اللّه بن أبى رافع، عن أبيه، عن جدّه أبى رافع، قال : أتيت أبا ذر بالربذه اودعه، فلمّا أردت الإنصراف، قال لى و لا ناس معى : ستكون فتنه، فاتّقوا اللّه، و عليكم بالشيخ علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فاتّبعوه، فانّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول له : « أنت أوّل من آمن بى، و أوّل من يصافحنى يوم القيامه، و أنت الصدّيق الأكبر، و أنت الفاروق الّذى يفرق بين الحقّ والباطل،



---

1- 1 . فى المصدر : عنها .
2- 2 . طه : 29 _ 31 .
3- 3 . « و منازله » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 13 / 210 و 211 .

و أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، و أنت أخى و وزيرى، و خير من اترک بعدى، تقضى دينى و تنجز موعدى » (1).

و قال فيه أيضًا : و قد ورد (2) فى الخبر الصحيح انّه كلّفه فى مبدأ الدعوه قبل ظهور كلمه الإسلام و انتشارها بمكه أن يصنع له طعامًا، و أن يدعو له بنى عبدالمطلب، فصنع له الطعام، و دعاهم له، فخرجوا ذلک [ اليوم ] (3)، ولم ينذرهم صلى الله عليه و آله لكلمه قالها عمّه أبو لهب .

فكلّفه فى اليوم الثانى أن يصنع لهم (4) مثل ذلک الطعام، و أن يدعوهم ثانيه، فصنعه، و دعاهم فأكلوا، ثمّ كلّمهم صلى الله عليه و آله فدعاهم إلى الدين، و دعاه معهم لانّه من بنى عبد المطلب، ثمّ ضمن لمن يوازره منهم و ينصره على قوله، أن يجعله أخاه فى الدين، و وصيّه بعد موته، و خليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم و أجابه هو وحده، و قال : أنا أنصرک على ما جئت به، و أوازرک و أبايعک .

فقال لهم لمّا رأى منهم الخذلان و منه النصر، و شاهد منهم المعصيه و منه الطاعه، و عاين منهم الاباء و منه الاجابه : هذا أخى و وصيّى و خليفتى من بعدى . فقاموا يسخرون و يضحكون، و يقولون لأبى طالب : اطع ابنک، فقد أمره عليک (5).

و فيه أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه _ أى إلى معاويه _ : أمّا بعد، فقد آن لک أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافک بادعائک الاباطيل، واقحامک (6) غرور المين والأكاذيب و (7) انتحالک ما قد علا عنک، وابتزازک



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 228 .
2- 2 . فى المصدر : روى .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . « لهم » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 13 / 244 .
6- 6 . فى المصدر : اقتحامک .
7- 7 . فى المصدر بدل « و » : من .

لما قد اختزن دونک، فرارًا من الحقّ، و جحودًا لما هو ألزم لک من لحمک و دمک، ممّا قد وعاه سمعک، و ملئ به صدرک، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال، و بعد البيان إلاّ اللبس » إلى آخره (1) : قال « و جحودًا لما هو ألزم »، يعنى فرض طاعه علىّ عليه السلام ، لانّه قد وعاها سمعه، لا ريب فى ذلک، إمّا بالنص فى أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما تذكره الشيعه _ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لانّه حجّ معهم حجّه الوداع، و قد كان أيضًا حاضرًا يوم تبوک حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى »، و قد سمع غير ذلک _ و إمّا بالبيعه كما نذكره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، كعلمه بأنّ فى الدنيا بلدًا اسمها مصر، و أن كان ما رآها .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنى الأوّل، و نحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعه، فنقول : لنفرض أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ما نصّ عليه بالخلافه بعده، أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [ لو ] (2) قال له فى ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلک من قوله : « اللهمّ عاد من عاداه، و وال من والاه »، و قوله : « حربک حربى و سلمک سلمى »، وقوله: « أنت مع الحقّ والحقّ معک »، و قوله : « هذا منّى و أنا منه »، و قوله : « هذا أخى »، و قوله : « يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله »، و قوله : « اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک »، و قوله : « إنّه وليّ كلّ مؤمن و مؤمنه بعدى »، و قوله : فى كلام قاله : « هو (3) خاصف النعل »، و قوله : « لا يحبّه إلاّ مؤمن، و لا يبغضه إلاّ منافق » (4)، إلى آخر كلامه .



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 65 .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . « هو » لم يرد فى المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 18 / 24 و 25 .

قال ابن أبی الحدید فی ترجمه شرح الأصل « معاشر الناس انّ النساء نواقص الإیمان » إلی آخره (1) : قال أبو مخنف : جاءت عایشه إلی أمّ سلمه تخادعها علی الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها : یا بنت أبی أمیّه، أنت أوّل مهاجره من أزواج رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أنت کبیره أمّهات المؤمنین، و کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقسم لنا من بیتک، و کان جبریل أکثر ما یکون فی منزلک، فقالت أمّ سلمه : لأمر ما قلت هذه المقاله .

فقالت عایشه : إنّ عبد اللّه أخبرنی أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائمًا فی شهر حرام، و قد عزمت علی الخروج إلی البصره و معی الزبیر، و طلحه، فاخرجی معنا، لعلّ اللّه أن یصلح هذا الأمر علی أیدینا بنا .

فقالت لها (2) أمّ سلمه : إنّک کنت بالأمس تحرضین علی عثمان، و تقولین فیه أخبث القول، و ما کان اسمه عندک إلاّ نعثلاً، و إنّک لتعرفین منزله علیّ بن أبی طالب عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أفأذکرک ؟ قالت : نعم .

قالت : أتذکرین یوم أقبل علیه السلام و نحن معه، حتّی إذا هبط من قدید ذات الشمال، خلا بعلیّ علیه السلام یناجیه، فأطال، فأردت أن تهجمی علیهما، فنهیتک فغاضبتنی (3)، فهجمت علیهما، فما لبثت أن رجعت باکیه، فقلت : ما شأنک ؟ فقلت : إنّی هجمت علیهما و هما یتناجیان، فقلت لعلیّ : لیس لی من رسول اللّه إلاّ یوم من تسعه أیّام، أفما تدعنی یابن أبی طالب و یومی ؟ فأقبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّ، و هو غضبان



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 80 .
2- 2 . « لها » لم یرد فی المصدر .
3- 3 . فی المصدر : فعصیتنی .

محمر الوجه، فقال : ارجعى وراءک، واللّه لا يبغضه أحد من أهل بيتى و لا من غيرهم من الناس إلاّ و هو خارج من الإيمان، فرجعت نادمه ساقطه . فقالت عايشه : نعم أذكر ذلک .

قالت : و أذكرک أيضًا كنت أنا و أنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنت تغسلين رأسه، و أنا أحيس له حيسًا، و كان الحيس (1) يعجبه، فرفع رأسه، و قال : « [ يا ] (2) ليت شعرى، أيتكنّ صاحبه الجمل إلاّ ذنب، تنبحها كلاب الحوءب، فتكون ناكبه عن الصراط » .

فرفعت يدى من الحيس، فقلت : أعوذ باللّه و برسوله من ذلک، ثمّ ضرب على ظهرک، و قال : « إيّاک أن تكونيها » . ثمّ قال : « يا بنت أبى أميّه إيّاک أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتک » . قالت عايشه : نعم، أذكر هذا .

قالت: وأذكرک أيضًا كنت أنا وأنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى سفر له، وكان علىّ عليه السلام يتعاهد نعلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيخصفهما، و يتعاهد ثيابه (3) فيغسلها، فنقبت له نعل، فأخذها يومئذ يخصفها، و قعد فى ظلّ سمره، و جاء أبوک و معه عمر، فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، و دخلا، فحادثاه (4) فيما أراد، ثمّ قالا : يا رسول اللّه، إنّا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا، ليكون لنا بعدک مفزعًا ؟

فقال لهما : أمّا إنّى قد أرى مكانه، و لو فعلت لتفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، [ فسكتا ] (5) ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قلت له وكنت أجرأ عليه منّا: من كنت يا رسول اللّه مستخلفًا عليهم؟



---

1- 1 . الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط فيعجن و يدلک حتّى تمتزج، ثمّ يندر نواه .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى المصدر : أثوابه .
4- 4 . فى المصدر : يحادثانه .
5- 5 . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال : خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحدًا إلاّ عليًّا عليه السلام ، فقلت : يا رسول اللّه، ما نرى(1) إلاّ عليًّا، فقال : هو ذاک .

فقالت عايشه : نعم، أذكر ذلک، فقالت : فأىّ خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : إنّما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء اللّه .

فقالت : أنت و رأيک . فانصرفت عايشه عنها، و كتبت أمّ سلمه بما قالت و قيل لها إلى علىّ عليه السلام (2).

الثانى والخمسون: فى أنّ الخلافه حقّ له عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : أمين وحيه، و خاتم رسله، و بشير رحمته، و نذير نقمته . أيّها الناس، انّ أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر اللّه فيه، فإن شغب شاغب استعتب، فإن أبى قوتل » إلى آخره (3): الشرح : صدر الكلام فى ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و يتلوه فصول، أوّلها : أنّ أحقّ الناس بالإمامه أقواهم عليها، و أعلمهم بحكم اللّه فيها، و هذا لا ينافى مذهب أصحابنا البغداديّين فى صحّه إمامه المفضول، لانّه ما قال : إنّ إمامه غير الأقوى فاسده، و لكنّه قال : إنّ الأقوى أحقّ، و أصحابنا لا ينكرون أنّه عليه السلام أحقّ ممّن تقدّمه بالإمامه مع قولهم بصحّه إمامه المتقدّمين، لانّه لا منافاه بين كونه أحقّ وبين صحّه إمامه غيره (4).

و قال فى نهج البلاغه : « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنّى لم أرد



---

1- 1 . فى المصدر : ما أرى .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 6 / 217 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 173 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 328 .

على اللّه و لا على رسوله ساعه قط، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن الّتى تنكص فيها الابطال، و تتأخّر الاقدام، نجده أكرمنى اللّه بها . و لقد قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إنّ رأسه لعلى صدرى، ولقد سالت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى . و لقد ولّيت غسله صلى الله عليه و آله والملائكه أعوانى، فضجّت الدار و الافنيه : ملإ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلّون عليه، حتّى وارياه فى ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّى حيًّا و ميّتًا » إلى آخر الخطبه (1).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « فمن ذا أحقّ به منّى حيًّا و ميّتًا » : انتصابهما على الحال من الضمير المجرور فى « به »، أى : أىّ الناس (2) أحقّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله حال حياته و حال وفاته منّى ؟! و مراده من هذا الكلام أنّه أحقّ بالخلافه بعده، و أحقّ الناس بالمنزله منه، حيث كان [ بتلك المنزله منه ] (3) فى الدنيا (4).

و قال أيضًا فى نهج البلاغه : « حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِى أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِى غَمْرَهٍ، قَدْ مَارُوا فِى الْحَيْرَهِ وَ ذَهَلُوا فِى السَّكْرَهِ عَلَى سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ » (5).

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه : « و هجروا السبب » يعنى أهل البيت أيضًا، و هذه إشاره إلى قول النبىّ صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين كتاب اللّه عزّوجلّ وعترتى



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 197 .
2- 2 . فى المصدر : شخص .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 10 / 186 .
5- 5 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 150 .

أهل بيتى، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض »، فعبّر أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبىّ صلى الله عليه و آله قال : حبلان، و السبب فى اللغه : الحبل .

و عنى بقوله : « أمروا بمودّته » قول اللّه تعالى : « قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى » (1).

قوله : « و نقلوا البناء عن رصّ أساسه »، الرص مصدر رصصت الشىء أرصه، أى : ألصقت بعضه ببعض، و منه قوله تعالى : « كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ » (2)، و تراص القوم فى الصف، أى : تلاصقوا . « فبنوه فى غير موضعه » : [ و ] (3) نقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله .

ثمّ ذمّهم عليه السلام و قال : « إنّهم معادن كلّ خطيئه و أبواب كلّ ضارب فى غمره »، الغمره الضلال و الجهل و الضارب فيها الداخل المعتقد لها .

« قد ماروا فى الحيره » مار يمور إذا ذهب و جاء، فكأنّهم يسبحون فى الحيره كما يسبح الإنسان فى الماء .

و ذهل فلان بالفتح يذهل . « على سنّه من آل فرعون » أى على طريقه ؛ و آل فرعون : أتباعه، قال تعالى : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ » (4).

« من منقطع إلى الدنيا » : لا همّ له غيرها . راكن : مخلّد إليها (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « للّه بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (6) : و قد روى عن ابن عبّاس أيضًا قال : قد دخلت على عمر يومًا، فقال لى : يابن العبّاس



---

1- 1 . الشورى : 23 .
2- 2 . الصف : 4 .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . غافر : 46 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 132 _ 134 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 223 .

[ لقد ] (1) أجهد هذا الرجل نفسه فى العباده حتّى نحلته، رياء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمّک _ يعنى عليًّا _ قلت : و ما يقصد بالرياء [ أمير المؤمنين ] (2) ؟ قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافه، قلت : و ما يصنع بالترشيح ! قد رشحه لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنّه كان شابًا حدثًا، فاستصغرت العرب سنّه، و قد كمل الآن، ألم تعلم أنّ اللّه تعالى لم يبعث نبيًّا إلاّ بعد الأربعين ؟! قلت : يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجى والنهى فإنّهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع اللّه منار الإسلام، ولكنّهم يعدّونه محرومًا مجدودًا، فقال : أما إنّه سيليها بعد هياط و مياط (3)، ثمّ تزلّ فيها قدمه ولا يقضى منها أربه، ولتكوننّ شاهدًا ذلک يا عبداللّه، ثمّ يتبيّن الصبح لذى عينين و تعلم العرب صحّه رأى المهاجرين [ الأوّلين ] (4) الّذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتنى أراكم بعدى يا عبد اللّه ! إنّ الحرص محرمه، وإنّ دنياک كظلّک، كلّما هممت به ازداد عنک بعدًا (5).

قال فى نهج البلاغه : « و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالک الأشتر رحمه اللّه لمّا ولاه إمارتها : أمّا بعد، فإنّ اللّه سبحانه بعث محمّدًا صلى الله عليه و آله نذيرًا للعالمين، و مهيمنًا على المرسلين، فلمّا مضى صلى الله عليه و آله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فواللّه ما كان يلقى فى روعى، و لا يخطر ببالى أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه و آله عن أهل بيته، و لا أنّهم منحوه عنّى من بعده، فما راعنى إلاّ انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدى حتّى رأيت



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . فى اللسان عن اللحيانى : الهياط : الاقبال، والمياط : الادبار . و قال غيره : الهياط : اجماع الناس للصلح، والمياط : التفرّق عن ذلک .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 80 .

راجعه الناس » إلى آخره (1).

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام : انّ لفظ الكتاب الّذى كتبه للأشتر : على أبى بكر، مكان « فلان »، و إنّما الناس يكتبونه الآن « إلى فلان » تذمّمًا من ذكر الإسم، كما يكتبون فى أوّل الشقشقيّه : « أما واللّه لقد تقمّصها فلان » ، واللفظ : « أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافه » (2).

قال عليه السلام فى نهج البلاغه « واعجباه أتكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه والقرابه » (3). قال الرضى رحمه اللّه تعالى : و قد روى له شعر قريب من هذا المعنى و هو :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرک أولى بالنبىّ و أقرب

قال ابن أبى الحديد في شرح هذا المقام : حديثه عليه السلام فى النثر والنظم المذكورين مع أبى بكر و عمر، أمّا النثر فإلى عمر وجهه (4) ... وأمّا النظم فوجهه (5) إلى أبى بكر، لانّ أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفه، فقال: نحن عتره رسول اللّه صلى الله عليه و آله [ و بيضته الّتى تفقأت عنه ] (6)، فلمّا بويع احتجّ على الناس بالبيعه، وأنّها صدرت



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 62 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 17 / 152 .
3- 3 . نهج البلاغه : الحكمه رقم 190 ؛ هكذا فى جميع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولكن فى أكثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده ( و هى نسخه محمّد محيى الدين عبدالحميد نفسها )، و نسخه صبحى الصالح : « واعجباه ! أتكون الخلافه بالصحابه والقرابه ؟! » . و قد دأب ابن أبى الحديد وابن ميثم البحرانى و غيرهما، على شرح هذه العباره بما يتّفق مع النسخه المخطوطه، و يتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فى هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدلّه على صحّه المخطوطه . ثمّ الشعر الّذى نقله الشريف الرضى بعد هذه الحكمه يناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذيلاً لما حرفته النسخ المطبوعه يفقده معناه .

4- 4 . فى المصدر : توجيهه .
5- 5 . فى المصدر : فموجّه .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .

عن أهل الحلّ والعقد . فقال على عليه السلام : أمّا احتجاجک على الأنصار بأنّک من بيضه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و من قومه، فغيرک أقرب نسبًا منک إليه، وأمّا احتجاجک بالإختيار و رضا الجماعه بک، فقد كان قوم من جمله الصحابه غائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت (1).

ثمّ قال : واعلم أنّ الكلام فى هذا يتضمّنه كتب أصحابنا فى الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه ليس (2) هذا موضع ذكرها (3).

و قال عليه السلام فى كلمات نسبها إليه ابن أبى الحديد فى آخر شرح نهج البلاغه : « كنت فى أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله كجزء من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ينظر إلى الناس كما ينظر إلى الكواكب فى أفق السماء، ثمّ غض الدهر منّى، فقرن بى فلان و فلان، ثمّ قرنت بخمسه أمثلهم عثمان، فقلت : وا ذفراه ! ثمّ لم يرض الدهر لى بذلک، حتّى أرذلنى، فجعلنى نظيرًا لابن هند وابن النابغه » (4).

و قال عليه السلام أيضًا فى تلک الكلمات : « لامته فاطمه على قعوده و أطالت تعنيفه، و هو ساكت حتّى أذن المؤذّن، فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّدًا رسول اللّه، قال لها : أتحبّين أن تزول هذه الدعوه من الدنيا ؟ قالت : لا، قال : فهو ما أقول لک » (5).

و قال عليه السلام أيضًا فى نهج البلاغه « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقمت بالأمر حين فشلوا »، إلى أن قال : « فنظرت فى أمرى، فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى، و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى » (6).



---

1- 1 . فى المصدر : يثبت .
2- 2 . جاء فى حاشيه « م » : كذب كذب ليس موضع ذكرها، اسد .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 18 / 416 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 20 / 326 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 20 / 326 .
6- 6 . نهج البلاغه : الكلام رقم 37 .

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام : هذه كلمات مقطوعه من كلام له (1) يذكر فيه حاله بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنّه كان معهودًا إليه ألاّ ينازع فى الأمر و لا يثير فتنه، بل يطلبه بالرفق، فإن حصل له و إلاّ أمسک .

هكذا كان يقول عليه السلام ، و قوله الحقّ، و تأويل هذه الكلمات : « فنظرت فإذا طاعتى لرسول اللّه صلى الله عليه و آله »، أى : وجوب طاعتى، فحذف المضاف، و أقام المضاف إليه مقامه . « قد سبقت بيعتى للقوم »، أى : وجوب طاعه رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ، و وجوب امتثالى أمره سابق على بيعتى للقوم، فلا سبيل لى إلى الإمتناع من البيعه، لانّه صلى الله عليه و آله أمرنى بها . « و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى »، أى : رسول اللّه صلى الله عليه و آله أخذ على الميثاق بترک الشقاق والمنازعه، فلم يحلّ لى أن أتعدى أمره، أو أخالف نهيه.

فإن قيل : فهذا تصريح بمذهب الإماميه، قيل : ليس الأمر كذلک، بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا من البغداديّين، لانّهم يزعمون أنّه الأفضل والأحقّ بالإمامه (2).

الثالث والخمسون: فى اعتراف الخصوم حتّى الشيخين بلياقه علىّ عليه السلام للخلافه و غايه ما عابوه انّ فيه دعابه، و نصّهم _ أى نصّ العامّه _ بانّه نسبه خطأ إليه لو أرادوا زايدًا على القدر الراجح فى الشريعه و أقصى الغايه انّه ما قبله فسّاق الأمّه

قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « عجبا لابن النابغه يزعم لأهل الشام انّ فىّ



---

1- 1 . « له » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 2 / 295 .

دعابه » إلى آخره (1) : قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى تغلب (2) فى كتاب الأمالى (3) : كان عبداللّه بن عبّاس عند عمر، فتنفس نفسًا عاليًا (4) ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت، فقلت له (5) : ما أخرج هذا النفس منک [ يا أمير المؤمنين ] (6) إلاّ همّ شديد ! قال : إى واللّه يابن عبّاس ! إنّى أفكّر (7) فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدى .

ثمّ قال : لعلّک ترى صاحبک لها أهلاً، قلت : و ما يمنعه من ذلک مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعابه . قلت : فأين أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء و بإصبعه المقطوعه ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته .

قلت : فالزبير ؟ قال : شكس لقس (8) يلاطم فى النقيع فى صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبى وقاص ؟ قال : صاحب سلاح و مقنب (9). قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثًا، واللّه لئن ولّيها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس، ثمّ لتنهض العرب إليه، فتقتله (10).

ثمّ قال : يا بن عبّاس، إنّه لا يصلح لهذا الأمر إلاّ خصيف العقده (11)، قليل الغره،



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 84 .
2- 2 . فى المصدر : ثعلب .
3- 3 . جاء فى حاشيه « ش » : قوله : فى كتاب الأمالى الخ، اين نقل گذشت .
4- 4 . « عاليًا » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . « له » لم يرد فى المصدر .
6- 6 . ما بين المعقوفين من المصدر .
7- 7 . فى المصدر : فكرت .
8- 8 . اللقس الشكس : سىء الخلق، كذا فسّره صاحب اللسان، وأورد الخبر .
9- 9 . المقنب : جماعه الخيل .
10- 10 . « فتقتله » لم يرد فى المصدر .
11- 11 . قال المحبّ الطبرى فى « الرياض النضره : 2 / 60 » : خصيف العقده : مستحكمها، واستخصف الشىء : استحكم، والخصيف : الرجل

المحکم العقل، و کنی بذلک عمر عن الاشتداد فی دین اللّه و قوه الإیمان به
.

لا تأخذه فى اللّه لومه لائم، [ ثمّ ] (1) يكون شديدًا من غير عنف ليّنًا من غير ضعف سخيًا من غير سرف، ممسكًا من غير وكف (2).

قال ابن عبّاس : و كانت واللّه هى صفات عمر . قال : ثمّ أقبل على بعد أن سكت هنيئه و قال : ]أجرؤهم [ (3) واللّه إن وليها أن يحملهم على كتاب ربّهم و سنّه نبيّهم لصاحبک ! أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم (4).

قال ابن أبى الحديد بعد ذكر ذلک : واعلم أنّ الرجل ذا الخلق المخصوص لا يرى الفضيله إلاّ فى ذلک الخلق، ألا ترى أنّ الرجل يبخل فيعتقد أنّ الفضيله فى الإمساک، والبخيل يعيب أهل السماح والجود، و ينسبهم إلى التبذير وإضاعه الحزم، و كذلک الرجل الجواد يعيب البخلاء و ينسبهم إلى ضيق النفس و سوء الظنّ و حبّ المال، والجبان يعتقد أنّ الفضيله فى الجبن و يعيب الشجاعه و يعتقد كونها خرقًا و تغريرًا بالنفس، كما قال المتنبى : يرى الجبناء أن الجبن حزم (5). والشجاع يعيب الجبان و ينسبه إلى الضعف، و يعتقد أنّ الجبن ذل و مهانه، و هكذا القول فى جميع الأخلاق والسجايا المقتسمه بين نوع الإنسان .

و لمّا كان عمر شديد الغلظه وعر الجانب، خشن الملمس دائم العبوس، كان يعتقد أنّ ذلک هو الفضيله و أنّ خلافه نقص، و لو كان سهلاً طلقًا مطبوعًا على البشاشه و سماحه الخلق، لكان يعتقد أنّ ذاک هو الفضيله و أنّ خلافه نقص، حتّى لو قدرنا أنّ خلقه حاصل لعلىّ عليه السلام ، و خلق علىّ عليه السلام حاصل له، لقال فى علىّ عليه السلام : « لو لا شراسه فيه ». فهو غير ملوم عندى فيما قاله، و لا منسوب إلى أنّه أراد الغض



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . الوكف : العيب .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 6 / 326 و 327 .
5- 5 . ديوانه : 239 ؛ و بقيته : و تلک خديعه الطبع اللئيم .

من علىّ، والقدح فيه، ولكنّه أخبر عن خلقه، ظانًا أنّ الخلافه لا تصلح إلاّ لشديد الشكيمه، العظيم الوعوره .

و بمقتضى ما كان يظنّه من هذا المعنى، تمّم خلافه أبى بكر بمشاركته إيّاه فى جميع تدبيراته و سياسته و سائر أحواله، لرفق و سهوله كانت فى أخلاق أبى بكر، و بمقتضى هذا الخلق المتمكّن عنده، كان يشير على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره و خطوب متعدّده، بقتل قوم كان يرى قتلهم، و كان النبىّ صلى الله عليه و آله يرى استبقاءهم واستصلاحهم، فلم يقبل عليه السلام مشورته على هذا الخلق .

و أمّا إشارته عليه يوم بدر بقتل الاسرى حيث أشار عليه (1) أبو بكر بالفداء، فكان الصواب مع عمر و نزل القرآن بموافقته، فلمّا كان فى اليوم الثانى و هو يوم الحديبيّه أشار بالحرب، و كره الصلح، فنزل القرآن بضدّ ذلک، فليس كلّ وقت يصلح تجريد السيف، و لا كلّ وقت يصلح اغماده، والسياسه لا تجرى على منهاج واحد، و لا تلزم نظامًا واحدًا .

و جمله الأمر أنّه لم يقصد عيب علىّ عليه السلام ، و لا كان عنده معيبًا، و لا منقوصًا . ألا ترى أنّه قال فى آخر الخبر : « إن أجرا هم وليها أن يحملهم على كتاب اللّه و سنّه رسوله صلى الله عليه و آله لصاحبک »، ثمّ أكّد ذلک بأن قال : « [ إن وليهم ] (2) ليحملنهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم »، فلو كان أطلق تلک اللفظه، و عنى بها ما حملها عليه الخصوم، لم يقل فى خاتمه كلامه ما قاله .

و أنت إذا تأمّلت حال علىّ عليه السلام فى أيّام رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وجدته بعيدًا عن أن ينسب إلى الدعابه والمزاح، لانّه لم ينقل عنه شىء من ذلک أصلاً، لا فى كتب



---

1- 1 . « عليه » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الشيعه و لا فى كتب المحدّثين، و كذلک إذا تأمّلت حاله فى أيّام الخليفتين أبى بكر و عمر، لم تجد فى كتب السيره حديثًا واحدًا يمكن أن يتعلّق به متعلّق فى دعابته و مزاحه !

فكيف يظنّ بعمر أنّه نسبه إلى أمر لم ينقله عنه ناقل، ولا يرويه صديق ولا عدوّ، و إنّما أراد سهوله خلقه لا غير، و ظنّ أنّ ذلک ممّا يفضى به إلى ضعف إن ولى أمر الأمّه، لاعتقاده أنّ قوام هذا الأمر [ إنّما هو ] (1) بالوعوره، بناء على ما قد ألفته نفسه، و طبعت عليه سجيّته، والحال فى أيّام عثمان و أيّام ولايته عليه السلام الأمر، كالحال فيما تقدّم، فى أنّه لم يظهر منه دعابه، و لا مزاح يسمّى الإنسان لأجله ذا دعابه و لعب .

و من تأمّل كتب السير عرف صدق هذا القول، و عرف أنّ عمرو بن العاص أخذ كلمه عمر إذ لم يقصد بها العيب، فجعلها عيبًا، و زاد عليها أنّه كثير اللعب، يعافس النساء و يمارسهنّ، و أنّه صاحب هزل .

و لعمر اللّه لقد كان أبعد الناس من ذلک، و أىّ وقت كان يتّسع لعلىّ عليه السلام حتّى يكون فيه على هذه الصفات ؟ فإنّ زمانه كلّه (2) فى العباده والصلاه، والذكر والفتاوى والعلم، واختلاف الناس إليه فى الأحكام و تفسير القرآن، و نهاره كلّه أو معظمه مشغول بالصوم، و ليله كلّه أو معظمه مشغول بالصلاه .

هذا فى أيّام سلمه، فأمّا أيّام حربه فبالسيف الشهير، والسنان الطرير، و ركوب الخيل، وقود الجيوش، و مباشره الحروب ؛ و لقد صدق عليه السلام فى قوله : « إنّنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ».



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . فى المصدر : أزمانه كلّها .

ولكن الرجل الشريف النبيل، الّذى لا يستطيع أعداؤه أن يذكروا له عيبًا أو يعدوا عليه وصمه، لابدّ أن يحتالوا و يبذلوا جهدهم فى تحصيل أمر ما _ و إن ضعف _ يجعلونه عذرًا لأنفسهم فى ذمّه، و يموهون (1) به على (2) أتباعهم فى تحسينهم لهم مفارقته، والإنحراف عنه، و ما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول اللّه صلى الله عليه و آله الموضوعات، و ينسبون إليه ما قد برأه (3).

الرابع والخمسون: إن أردت قلت: انّ كلّ كلمات علىّ عليه السلام صريحه فى الشكوى عن اغتصاب حقّه و انّ الخلافه حقّه و قد غصبوها، و انّها مخصوصه بأهل البيت

و منها الخطبه المعروفه بالشقشقيّه، قال : « أما واللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافه، وإنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّى السيل، و لا يرقى إلى الطير . فسدلت دونها ثوبًا، و طويت عنها كشحا، و طفقت أرتائ بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصغير، و يكدح فيها كلّ مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ».

ثمّ تمثّل بقول الأعشى :

شتّان ما يومى على كورها *** و يوم حيان أخى جابر



---

1- 1 . فى المصدر : و يتوسلون .
2- 2 . فى المصدر : إلى .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 6 / 327 _ 329 . جاء فى حاشيه « ش » : از نسخه اصل كه بخط جامع جليل بود ظاهرا ورق افتاده بود و به احتمال تقديم و تأخير و جا به جا شدن تصفح تمام شد در همين جلد و ساير مجلدات كه متعلق به اين مقولات بود و يافت نشد .

فیا عجبا ! بینا هو یستقیلها فی حیاته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطرا ضرعیها فصیرها فی حوزه خشناء یغلظ کلمها، و یخشن مسها، و یکثر العثار فیها، والاعتذار منها، فصاحبها کراکب الصعبه، إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها تقحم، فمنی الناس لعمر اللّه بخبط و شماس، و تلون و اعتراض ، فصبرت علی طول المدّه و شدّه المحنه حتّی إذا مضی لسبیله، جعلها فی جماعه زعم أنّی أحدهم، فیا للّه و للشوری ! متی اعترض الریب فی مع الأوّل منهم حتّی صرت أقرن إلی هذه النظائر ! لکنّی أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلی أن قام ثالث القوم نافجا حضنیه، بین نثیله ومعتلفه، و قام معه بنو أبیه یخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربیع، إلی أن انتکث فتله، و أجهز علیه عمله، و کبت به بطنته » (1).

و منها الخطبه الّتی ذکرها ابن أبی الحدید فی شرح الأصل « ألا وانّ الشیطان قد دمّر حزبه » قال : و روی الکلبی، قال : لمّا أراد علیّ علیه السلام المسیر إلی البصره، قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد اللّه و صلّی علی رسوله صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه لمّا قبض نبیّه، استأثرت علینا قریش بالأمر، و دفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس کافّه، فرأیت أنّ الصبر علی ذلک أفضل من تفریق کلمه المسلمین، و سفک دمائهم . والناس حدثوا (2) عهد بالإسلام، والدین یمخض مخض الوطب، یفسده أدنی وهن، و یعکسه أقلّ خلف . فولّی الأمر قوم لم یألوا فی أمرهم اجتهادًا، ثمّ انتقلوا إلی دار الجزاء، واللّه ولی تمحیص سیّئاتهم، والعفو عن هفواتهم (3).

و قال فی نهج البلاغه : « و من کلام یجری مجری الخطبه : فقمت بالأمر حین فشلوا، و تطلعت حین تقبعوا، و نطقت حین تعتعوا، و مضیت بنور اللّه حین وقفوا، و کنت



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 3 .
2- 2 . فی المصدر : حدیثو .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 1 / 308 .

أخفضهم صوتًا، و أعلاهم فوتا فطرت بعنانها، واستبددت برهانها، كالجبل لا تحرّكه القواصف ، و لا تزيله العواصف . لم يكن لأحد فى مهمز ، و لا لقائل فى مغمز ».

إلى أن قال : « فنظرت فى أمرى، فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى، وإذا الميثاق فى عنقى لغيرى » (1).

قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله « فنظرت فى أمرى » إلى آخره : هذه كلمات مقطوعه من كلام له (2) يذكر فيه حاله بعد وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنّه كان معهودًا إليه ألاّ ينازع فى الأمر و لا يثير فتنه، بل يطلبه بالرفق، فإن حصل له و إلاّ أمسك .

هكذا كان يقول عليه السلام ، و قوله الحقّ، و تأويل هذه الكلمات : « فنظرت فإذا طاعتى لرسول اللّه صلى الله عليه و آله »، أى وجوب طاعتى، فحذف المضاف، و أقام المضاف إليه مقامه . « قد سبقت بيعتى للقوم »، أى وجوب طاعه رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ، و وجوب امتثالى أمره سابق على بيعتى للقوم، فلا سبيل لى إلى الامتناع من البيعه، لانّه صلى الله عليه و آله أمرنى بها . « و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى »، أى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أخذ على الميثاق بترک الشقاق والمنازعه، فلم يحلّ لى أن أتعدى أمره، أو أخالف نهيه .

فإن قيل : فهذا تصريح بمذهب الإماميه ؛ قيل : ليس الأمر كذلک، بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا [ من ] (3) البغداديّين، لانّهم يزعمون أنّه الأفضل والأحقّ بالإمامه، وأنّه لو لا ما يعلمه اللّه و رسوله من أنّ الأصلح للمكلّفين من تقديم المفضول عليه، لكان من تقدّم عليه هالكًا، فرسول اللّه صلى الله عليه و آله أخبره أنّ الإمامه حقّه، و أنّه أولى بها من الناس أجمعين، و أعلمه أنّ فى تقديم غيره عليه (4) و صبره



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 37 .
2- 2 . « له » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . ما بين المعقوفين من المصدر .
4- 4 . « عليه » لم يرد فى المصدر .

عن (1) التأخّر عنها مصلحه للدين راجعه إلى المكلّفين، و أنّه يجب عليه أن يمسک عن طلبها، و يغضى عنها لمن هو دون مرتبته، فامتثل ما أمره به رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و لم يخرجه تقدّم من تقدّم عليه من كونه الأفضل والأولى والأحقّ .

و قد صرّح شيخنا أبو القاسم البلخىّ بهذا و صرّح به تلامذته، و قالوا : لو نازع عقيب وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وسل سيفه لحكمنا بهلاک كلّ من خالفه و تقدّم عليه كما حكمنا بهلاک من نازعه حين أظهر نفسه، ولكنّه مالک الأمر، و صاحب الخلافه، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، و إذا أمسک عنها وجب علينا القول بعداله من أغضى له عليها، و حكمه فى ذلک حكم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لانّه قد ثبت عنه فى الأخبار الصحيحه أنّه قال : « علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ، يدور حيثما دار ». و قال له غير مرّه : « حربک حربى و سلمک سلمى » (2).

الخامس والخمسون: فى شدّه اختصاص علىّ عليه السلام حتّى جعله نفسه أو عديل نفسه، وانّه باب علمه وخازن علمه و عيبه علمه و معدن حكمته و ينبوع معرفته

قال ابن أبى الحديد فى شرح ما قاله عليه السلام لأشعث بن قيس حيث كان يخطب على منبر الكوفه (3)، قال : وفى هذه الواقعه كان الخبر المشهور عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لبنى وليعه : « لتنتهنّ يا بنى وليعه، أو لأبعثنّ عليكم رجلاً عديل نفسى، يقتل مقاتلتكم، و يسبى ذراريكم ».



---

1- 1 . فى المصدر : على .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 2 / 295 _ 297 .
3- 3 . أنظر نهج البلاغه : الكلام رقم 19 .

قال عمر بن الخطاب : فما تمنيت الاماره إلاّ يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول : هو هذا، فأخذ بيد علىّ عليه السلام ، و قال : « هو هذا » . ثمّ كتب لهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، إلى زياد، فوصلوا إليه بالكتاب (1)، و قد توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ إلى آخر كلامه (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « نحن شجره النبوّه » إلى آخر كلامه (3) : واعلم أنّه إن أراد بقوله : « نحن مختلف الملائكه » جماعه من جملتها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فلا ريب فى صحّه القضيّه و صدقها، و إن أراد بها نفسه وابنيه فهى أيضًا صحيحه، ولكن مدلوله مستنبط، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّه قال : يا جبريل، إنّه منّى و أنا منه، فقال جبريل : و أنا منكما .

و روى أبو أيّوب الأنصارى مرفوعًا : « لقد صلّت الملائكه علىّ و على علىّ سبع سنين لم تصل على ثالث لنا » ؛ و ذلک قبل أن يظهر أمر الإسلام و يتسامع الناس به . و فى خطبه الحسن بن علىّ عليه السلام لمّا قبض أبوه : « لقد فارقكم فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول اللّه صلى الله عليه و آله للحرب و جبريل عن يمينه و اسرافيل (4) عن يساره ».

و جاء فى الحديث انّه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهه السماء، يقول : « لا سيف إلاّ ذو الفقار، و لا فتى إلاّ علىّ »، و إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « هذا صوت جبريل ».

فأمّا قوله : « و معادن العلم، و ينابيع الحكم » يعنى الحكمه أو الحكم الشرعى، فإنّه وإن عنى بها نفسه و ذرّيته، فإنّ الأمر فيها ظاهر جدًّا، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :



---

1- 1 . فى المصدر : الكتاب .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 1 / 294 .
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 109 .
4- 4 . فى المصدر : ميكائيل .

« أنا مدينه العلم و علىّ بابها، فمن أراد المدينه فليأت الباب » ؛ و قال : « أقضاكم علىّ »، والقضاء أمر يستلزم علومًا كثيره .

و جاء فى الخبر أنّه بعثه إلى اليمن قاضيًا، فقال : يا رسول اللّه، إنّهم كهول و ذوو أسنان و أنا فتى، و ربما لم أصب فيما أحكم به بينهم ؛ فقال له : « اذهب فإنّ اللّه سيثبت قلبک و يهدى لسانک ».

و جاء فى تفسير قوله تعالى : « و تعيها أذن واعيه » (1) : سألت اللّه أن يجعلها أذنک ففعل . و جاء فى تفسير قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّه من فضله » (2) أنّها أنزلت فى علىّ عليه السلام ، و ما خصّ به من العلم . و جاء فى تفسير قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنه من ربّه و يتلوه شاهد منه » (3) أنّ الشاهد علىّ عليه السلام .

و روى المحدّثون أنّه قال لفاطمه : « زوّجتک أقدمهم سلمًا، و أعظمهم حلمًا، و أعلمهم علمًا ». و روى المحدّثون أيضًا عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال : « من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، و موسى فى علمه، و عيسى فى ورعه، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب ».

و بالجمله فحاله فى العلم حال رفيعه جدًا، لم يلحقه أحد فيها و لا قاربه، و حقّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم و ينابيع الحكم، فلا أحد أحقّ بها منه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله (4).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، و أرز المؤمنون، و نطق الضالّون المكذّبون . نحن الشعار والأصحاب، والخزنه والأبواب، و لا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها، فمن أتاها من غير



---

1- 1 . الحاقه : 12 .
2- 2 . النساء : 54 .
3- 3 . هود : 17 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 7 / 219 و 220 .

أبوابها سمّى سارقًا » (1) : الشرح : قال : « نحن الشعار والأصحاب »، يشير إلى نفسه، و هو أبدا يأتي بلفظ الجمع و مراده الواحد . والشعار : ما يلى الجسد من الثياب، فهو أقرب من سائرها إليه، و مراده الإختصاص برسول اللّه صلى الله عليه و آله .

« والخزنه والأبواب »، يمكن أن يعني به خزنه العلم و أبواب العلم، لقول رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « أنا مدينه العلم و علىّ بابها، فمن أراد الحكمه فليأت الباب ». و قوله فيه : « خازن علمى »، و قال تاره أخرى : « عيبه علمى » ؛ و يمكن أن يريد به (2) خزنه الجنّه وأبواب الجنّه، أى لا يدخل الجنّه إلاّ من وافى بولايتنا، فقد جاء فى حقّه الخبر الشائع المستفيض : « إنّه قسيم النار والجنّه »، و ذكر أبو عبيد الهروى فى « الجمع بين الغريبين » أنّ قومًا من أئمّه العربيّه فسّروه، فقالوا : لانّه لما كان محبّه من أهل الجنّه، و مبغضه من أهل النار، كأنّه بهذا الإعتبار قسيم النار والجنّه . قال أبو عبيد : و قال غير هؤلاء : بل هو قسيمهما بنفسه فى الحقيقه، يدخل قومًا إلى الجنّه، و قومًا إلى النار ؛ وهذا الّذى ذكره أبو عبيد أخيرًا هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار : « هذا لى فدعيه، و هذا لک فخذيه ».

ثمّ ذكر أنّ البيوت لا تؤتى إلاّ من أبوابها، قال اللّه تعالى : « و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها » (3). ثمّ قال : « من أتاها من غير أبوابها سمّى سارقًا »، و هذا حقّ ظاهرًا و باطنًا، أمّا الظاهر فلانّ من يتسور البيوت من غير أبوابها هو السارق، و أمّا الباطن فلانّ من طلب العلم من غير أستاذ محقّق فلم يأته من بابه، فهو أشبه شىء بالسارق (4).

إلى أن قال : واعلم : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 154 .
2- 2 . « به » لم يرد فى المصدر .
3- 3 . البقره : 189 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 165 .

و فضائله بفصاحته الّتی آتاه اللّه تعالی إیّاها، واختصّه بها، و ساعده علی ذلک فصحاء العرب کافّه، لم یبلغوا إلی معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات اللّه علیه _ فی أمره، و لست أعنی بذلک الأخبار العامه الشائعه الّتی یحتجّ بها الإمامیّه علی إمامته، کخبر الغدیر، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خیبر، و خبر الدار بمکّه فی إبتداء الدعوه، و نحو ذلک، بل الأخبار الخاصّه الّتی رواها فیه أئمّه الحدیث الّتی لم یحصل أقلّ القلیل منها لغیره، و أنا أذکر ]من ذلک[ (1) شیئًا یسیرًا ممّا رواه علماء الحدیث الّذین لا یتّهمون فیه، و جلّهم قائلون بتفضیل غیره علیه، فروایتهم فضائله توجب سکون النفس ما لا یوجبه روایه غیرهم . الخبر الأوّل (2).

ثمّ قال : الخبر الثانی : قال لوفد ثقیف : لتسلمنّ _ أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً منّی، أو قال : عدیل نفسی _ فلیضربنّ أعناقکم، و لیسبین ذراریکم، و لیأخذن أموالکم . قال عمر : فما تمنیت الإماره إلاّ یومئذ، و جعلت أنصب له صدری رجاء أن یقول : هو هذا . فالتفت فأخذ بید علیّ و قال : هو هذا، مرّتین .

رواه أحمد فی « المسند »، و رواه فی کتاب « فضائل علیّ علیه السلام » (3) أنّه قال : لتنتهن یا بنی ولیعه _ أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً کنفسی _ یمضی فیکم أمری، یقتل المقاتله، و یسبی الذریه، قال أبو ذر : فما راعنی إلاّ بردّ کفّ عمر فی حجزتی من خلفی، یقول : من تراه یعنی ؟ فقلت : إنّه لا یعنیک، و إنّما یعنی خاصف النعل، و إنّه قال : هو هذا (4).



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 166 .
3- 3 . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : 2 / 571 ح 966 .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 9 / 167 .

و قال علیه السلام فی نهج البلاغه : « أنا وضعت [ فی الصغر ] (1) بکَلاکِلِ (2) العَرَب، و کسرت نواجم قرون ربیعه و مضر . و قد علمتم موضعی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، بالقرابه القریبه، والمنزله الخصیصه، وضعنی فی حجره، و أنا ولید یضمنی إلی صدره، و یکنفنی فی فراشه، ویمسّنی جسده، و یشمنی عرفه، و کان یمضغ الشیء ثمّ یلقمنیه، و ما وجد لی کذبه فی قول، ولا خطله فی فعل . و لقد قرن اللّه به صلی الله علیه و آله من لدن إن کان فطیمًا أعظم ملک من ملائکته، یسلک به طریق المکارم، و محاسن أخلاق العالم، لیله و نهاره . و لقد کنت اتّبعه اتباع الفصیل أثر أمّه، یرفع لی فی کلّ یوم من اخلاقه علمًا، و یأمرنی بالإقتداء به، ولقد کان یجاور فی کلّ سنه بحراء فاراه، و لا یراه غیری، و لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإسلام غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و خدیجه و أنا ثالثهما، أری نور الوحی والرساله، وأشمّ ریح النبوّه . و لقد سمعت رنّه الشیطان حین نزل الوحی علیه صلی الله علیه و آله ، فقلت : یا رسول اللّه، ما هذه الرنّه ؟ فقال : هذا الشیطان، قد أیس من عبادته، انّک تسمع ما أسمع، و تری ما أری، إلاّ انّک لست بنبیّ، و لکنّک لوزیر، و انّک لعلی خیر » (3).

قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الأصل : والمنزله الخصیصه انّه ابن عمّه، وانّ أبویهما أخوان لأب و أمّ، دون غیرهما من بنی عبدالمطّلب، ثمّ انّ أباه کفی رسول اللّه صلی الله علیه و آله دون غیره من الأعمام و رباه فی حجره، ثمّ حامی عنه صلی الله علیه و آله و نصره عند اظهار الدعوه دون غیره من بنی هاشم، ثمّ ما کان بینهما من المصاهره الّتی افضت إلی النسل الأطهر دون غیره من الأصهار .



---

1- 1 . ما بین المعقوفین من الأصل .
2- 2 . الباء فی قوله : « بکلاکل العرب » زائده، والکلاکل : الصدور، الواحد : کلکل ؛ والمعنی : انّی أذللتهم صرعتهم إلی الأرض ( شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : 13 / 197 ).
3- 3 . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم 192 .

و نحن نذكر ما ذكره أرباب السير من معانى هذا الفصل ؛ روى الطبرى فى تاريخه (1)، قال : حدّثنا ابن حميد، قال : حدّثنا سلمه، قال حدّثنى محمّد ابن اسحاق، قال : حدّثنى عبد اللّه بن نجيح، عن مجاهد، قال : كان من نعمه اللّه عزّوجلّ على علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و ما صنع اللّه له، و أراده به من الخير، أنّ قريشًا أصابتهم أزمّه شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله للعبّاس _ و كان من أيسر بنى هاشم _ : يا عبّاس، إنّ اخاک أبا طالب كثير العيال، و قد ترى ما أصاب الناس من هذه الازمه، فانطلق بنا، فلنخفّف عنه من عياله، آخذ من بيته واحدًا، و تأخذ واحدًا، فنكفيهما عنه .

فقال العبّاس : نعم، فانطلقا حتّى اتيا أبا طالب، فقالا له : انّا نريد أن نخفّف عنک من عيالک حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما : إن تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله علیًّا فضمّه إليه، و أخذ العبّاس جعفرًا، فضمّه إليه، فلم يزل علىّ بن أبى طالب عليه السلام مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى بعثه اللّه نبيًّا، فاتبعه علىّ عليه السلام فأقرّ به و صدّقه، و لم يزل جعفر عند العبّاس حتّى اسلم واستغنى عنه .

قال الطبرى : و حدّثنا ابن حميد، قال : حدّثنا سلمه، قال : حدّثنا محمّد بن اسحاق، قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا حضرت الصلاه خرج إلى شعاب مكه، و خرج معه علىّ بن أبى طالب عليه السلام مستخفيًا من عمّه أبى طالب، و من جميع أعمامه و سائر قومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا امسيا رجعا، فمكثا كذلک ما شاء اللّه أن يمكثا .



---

1- 1 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 57 .

ثمّ إن أبا طالب عثر عليهما و هما يصلّيان ، فقال لرسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا بن أخى، ما هذا الّذى أراک تدين به ؟ قال : يا عمّ هذا دين اللّه و دين ملائكته و دين رسله و دين أبينا ابراهيم _ أو كما قال _ بعثنى اللّه به رسولاً إلى الأمم (1)، وأنت يا عمّ أحقّ من بذلت له النصيحه، و دعوته إلى الهدى، و أحقّ من أجابنى إليه، و أعاننى عليه _ أو كما قال _ فقال أبو طالب : يا بن أخى، انّى لا أستطيع أن أفارق دينى و دين آبائى، و ما كانوا عليه، ولكن واللّه لا يخلص اليک شىء تكرهه ما بقيت .

قال الطبرى : و قد روى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعلىّ عليه السلام : يا بنىّ، ما هذا الّذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبت، انّى آمنت باللّه و برسوله، و صدقته بما جاء به، و صلّيت للّه معه، قال : فزعموا انّه قال له اما انّه لا يدعو الاّ إلى خير، فألزمه (2).

و روى الطبرى فى تاريخه أيضًا، قال حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذى، قال : حدّثنا عبد اللّه بن موسى، قال : أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمر، و عن عباد (3) بن عبد اللّه، قال : سمعت عليًّا عليه السلام يقول : أنا عبد اللّه، و أخو رسوله، و أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين (4).

و فى غير روايه الطبرىّ : أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل اسلام أبى بكر، و صلّيت قبل صلاته بسبع سنين . كأنّه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر و لا رآه أهلاً للمقايسه بينه و بينه، و ذلک لانّ اسلام عمر كان متأخّرًا .

و روى الفضل بن عبّاس رحمه اللّه قال : سألت أبى عن ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله الذكور، أيّهم كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله له أشدّ حبًّا له (5) ؟ فقال : علىّ بن أبى طالب عليه السلام ،



---

1- 1 . فى المصدر : العباد .
2- 2 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 58 .
3- 3 . فى المصدر : عبد اللّه .
4- 4 . أنظر تاريخ الطبرى : 2 / 56 .
5- 5 . « له » لم يرد فى المصدر .

فقلت له : سألتک عن بنيه، فقال : انّه كان أحبّ إليه من بنيه جميعًا وارأف، ما رأيناه زايله يومًا من الدهر منذ كان طفلاً، إلاّ أن يكون فى سفر لخديجه، و ما رأينا أبا أبرّ [ بابن ] (1) منه لعلىّ، و لا ابنا أطوع لأب من علىّ عليه السلام [ له ] (2).

و روى الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين عليه السلام ، قال : سمعت زيدًا أبى عليه السلام يقول : كان رسول اللّه يمضغ اللحمه والتمره حتّى تلين، و يجعلهما فى فم علىّ عليه السلام و هو صغير فى حجره، و كذلک كان أبى علىّ بن الحسين عليه السلام يفعل بى .

و روى جبير بن مطعم، قال : قال أبى مطعم بن عدى لنا و نحن صبيان بمكه : ألا ترون حبّ هذا الغلام _ يعنى عليًّا _ لمحمّد و أتباعه له دون أبيه واللات والعزّى، لوددت أنّ ابنى بفتيان بنى نوفل جميعًا (3).

و روى سعيد بن جبير، قال : سألت أنس بن مالک، فقلت : أرايت قول عمر عن السنّه إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله مات و هو عنهم راض ألم يكن راضيًا عن غيرهم من أصحابه ؟ فقال : بلى، مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو راض عن كثير من المسلمين، ولكن [ كان عن ] (4) هؤلاء أكثر رضا .

فقلت له : فاىّ الصحابه كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله له أحمد ؟ _ أو كما قال _ قال : ما فيهم أحد إلاّ وقد سخط منه فعلاً، و أنكر عليه أمرًا، إلاّ اثنان علىّ بن أبى طالب عليه السلام و أبو بكر بن أبى قحافه، فانّهما لم يقترفا منذ أتى اللّه بالإسلام أمرًا اسخطا فيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

و ينبغى أن نذكر الآن ما ورد فى شأن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و عصمته بالملائكه، ليكون ذلک تقريرًا و ايضاحًا لقوله عليه السلام : « و لقد قرن اللّه به من لدن كان فطيمًا أعظم



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .
2- 2 . ما بين المعقوفين من المصدر .
3- 3 . شرح نهج البلاغه : 13 / 198 .

4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ملک من ملائکته »، و أن نذکر حدیث مجاورته علیه السلام بحراء، و کون علیّ علیه السلام معه هناک، و أن نذکر ما ورد فی انّه لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإسلام غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و علیًّا و خدیجه، و أن نذکر ما ورد فی سماعه رنّه الشیطان، وأن نذکر ما ورد فی کونه علیه السلام وزیرًا للمصطفی صلی الله علیه و آله (1).

وقال فی شرح الأصل « ومن کتاب له علیه السلام إلی معاویه: فأراد قومنا » إلی آخره (2): و روی أبو عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد اللغویّ، غلام ثعلب (3)، و رواه أیضًا محمّد بن حبیب فی أمالیه، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا فرّ معظم أصحابه عنه یوم أحد، کثرت علیه کتائب المشرکین، و قصدته کتیبه من بنی کنانه، ثمّ من بنی عبد مناه بن کنانه، فیها بنو سفیان بن عویف، و هم خالد بن سفیان، و أبو الشعثاء بن سفیان و أبو الحجراء (4) بن سفیان، و غراب بن سفیان، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا علیّ إکفنی هذه الکتیبه ؛ فحمل علیها و إنّها لتقارب خمسین فارسًا، و هو علیه السلام راجل، فما زال یضربها بالسیف حتّی تتفرّق عنه ثمّ تجتمع علیه، هکذا مرارًا حتّی قتل بنی سفیان بن عویف الأربعه، و تمام العشره منها، ممّن لا یعرف بأسمائهم .

فقال جبرئیل علیه السلام لرسول اللّه صلی الله علیه و آله : یا محمّد، إنّ هذه المواساه، لقد عجبت الملائکه من مواساه هذا الفتی . فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : و ما یمنعه و هو منّی وأنا منه. فقال جبرائیل علیه السلام : و أنا منکما .

قال : و سمع ذلک الیوم صوت من قبل السماء، لا یری شخص الصارخ به، ینادی مرارًا : لا سیف إلاّ ذو الفقار و لا فتی إلاّ علیّ ؛ فسئل رسول اللّه صلی الله علیه و آله عنه، فقال : هذا جبرائیل .



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 13 / 201 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکتاب رقم 9 .
3- 3 . فی المصدر : ثعلب .
4- 4 . فی المصدر : الحمراء .

قلت : و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدّثين و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمّد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليًا عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه _ رحمه اللّه _ عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح، فقلت له (1) : فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : أو كلّما كان صحيحًا تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه (2).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم أن يقول » إلى أن قال : « و أنا من رسول اللّه كالضوء من الضوء والذراع من العضد » إلى آخر كلامه (3)، قال : والمراد من هذا التشبيه الإبابه عن شدّه الإمتزاج والإتّحاد والقرب بينهما . فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل والذراع متّصل بالعضد اتّصالاً بينا . و هذه المنزله قد أعطاه إيّاها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى » و قوله : « لتنتهن يا بنى وليعه، أو لأبعثن إليكم رجلاً منّى، أو قال : عديل نفسى »، و قد سمّاه الكتاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (4)، و قد قال له : « لحمک مختلط بلحمى، و دمک مسوط بدمى، و شبرک و شبرى واحد » (5).

... (6) بيوت الأموال، واختصّ زيد بن ثابت بشىء منها، جعل أبوذر يقول بين الناس و فى الطرقات والشوارع : بشّر الكافرين بعذاب أليم، و يرفع بذلک صوته



---

1- 1 . « له » لم يرد فى المصدر .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 14 / 250 و 251 .
3- 3 . نهج البلاغه : الكتاب رقم 45 .
4- 4 . آل عمران : 61 .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 16 / 291 .
6- 6 . جاء فى حاشيه « ش » و « م » : در نسخه اصل ما قبل اين مقام ورق افتاده بود .

و يتلو قوله تعالى : « والّذين يكنزون الذهب والفضّه و لا ينفقونها فى سبيل اللّه فبشّرهم بعذاب أليم »(1)، فرفع ذلک إلى عثمان مرارًا و هو ساكت .

ثمّ إنّه أرسل إليه مولى من مواليه : أن انته عمّا بلغنى عنک، فقال أبو ذر : أو ينهانى عثمان عن قراءه كتاب اللّه تعالى، و عيب من ترک أمر اللّه تعالى فواللّه لأن أرضى اللّه بسخط عثمان أحبّ إلىّ و خير لى من أن أسخط اللّه برضا عثمان .

فأغضب عثمان ذلک و أحفظه، فتصابر و تماسک، إلى أن قال عثمان يومًا والناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئًا قرضًا، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلک، فقال أبو ذر : يابن اليهوديّين، أتعلمنا ديننا ؟! فقال عثمان : قد كثر أذاک لى و تولعک بأصحابى، الحق بالشام . فأخرجه إليها ؛ إلى آخر كلامه هناک (2).

إلى أن قال : و روى شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب السفيانيه عن جلام بن جندل الغفارىّ، قال : كنت غلامًا لمعاويه على قنسرين والعواصم، فى خلافه عثمان، فجئت إليه يومًا اسأله عن حال عملى، إذ سمعت صارخًا على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار اللهمّ العن الآمرين بالمعروف، التاركين له . اللهمّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له .

فازدر (3) معاويه و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهمّ لا . قال : من عذيرى من جندب بن جناده ! يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ! ثمّ قال : أدخلوه علىّ، فجىء بأبى ذر بين قوم يقودونه، حتّى وقف بين يديه، فقال له معاويه : يا عدوّ اللّه وعدوّ رسوله ! تأتينا فى كلّ يوم فتصنع ما تصنع !



---

1- 1 . التوبه : 34 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 8 / 256 .
3- 3 . فى المصدر : فازبأر .

أما إنّی لو کنت قاتل رجل من أصحاب محمّد صلی الله علیه و آله من غیر إذن أمیر المؤمنین عثمان لقتلتک، ولکنّی أستأذن فیک .

قال جلام : و کنت أحبّ أن أری أبا ذر، لانّه رجل من قومی، فالتفت إلیه فإذا رجل أسمر ضرب (1) من الرجال، خفیف العارضین، فی ظهره جنأ (2)، فأقبل علی معاویه و قال : ما أنا بعدوّ للّه و لا لرسوله، بل أنت و أبوک عدوّان للّه و لرسوله، أظهرتما الإسلام و أبطنتما الکفر، و لقد لعنک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و دعا علیک مرّات ألا تشبع . سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : « إذا ولی الأمه الأعین الواسع البلعوم، الّذی یأکل و لا یشبع، فلتأخذ الأمه حذرها منه ».

فقال معاویه : ما أنا ذاک الرجل (3)، قال أبو ذر : بل أنت ذلک الرجل، أخبرنی بذلک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و سمعته یقول و قد مررت به : « اللهمّ العنه و لا تشبعه إلاّ بالتراب »، و سمعته صلی الله علیه و آله یقول : « إست معاویه فی النار » . فضحک معاویه و أمر بحبسه و کتب إلی عثمان فیه .

فکتب عثمان إلی معاویه : أن احمل جندبًا إلی علی أغلظ مرکب و أوعره . فوجه به مع من سار به اللیل والنهار، و حمله علی شارف لیس علیها إلاّ قتب، حتّی قدم به المدینه، و قد سقط لحم فخذیه من الجهد .

فلمّا قدم بعث إلیه عثمان : إلحق بأیّ أرض شئت، قال : بمکّه ؟ قال : لا، قال : بیت المقدّس ؟ قال : لا، قال : بأحد المصرین ؟ قال : لا، ولکنّی مسیرک إلی ربذه ؛ فسیره إلیها، فلم یزل بها حتّی مات (4).

ثمّ ذکر حکایه إخراجه إلی الربذه بطرق أخر أیضًا، تدلّ علی شناعه هذا الأمر



---

1- 1 . الضرب : الخفیف اللحم .
2- 2 . یقال جنئ جنأ، إذا أشرف کاهله علی ظهره حدبًا .
3- 3 . « الرجل » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 8 / 257 و 258 .

على أقبح وجوه .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (1) : واعلم أنّ هذا الكلام (2) يستدعى منّا أن نذكر أطرافًا ممّا شجر بين أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان أيّام خلافته، إذ كان هذا الكلام الّذى شرحناه من ذلک النمط، والشىء يذكر بنظيره، و عادتنا فى هذا الشرح أن نذكر الشىء مع ما يناسبه و يقتضى ذكره .

و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب أخبار السقيفه : حدّثنى محمّد بن منصور الزيادى (3)، عن عبد الرزاق، عن معمّر، عن زياد بن جبل، عن أبى كعب الحارثى (4)، و هو ذو الاداوه (5).

قال : ثمّ خرجت حتّى أتيت المدينه، فأتيت عثمان بن عفان، و هو الخليفه يومئذ، فسألته عن شىء من أمر دينى، و قلت : يا أمير المؤمنين، إنّى رجل من أهل اليمن من بنى الحارث بن كعب، و إنّى أريد أن أسألک فأمر حاجبک ألا يحجبنى، فقال : يا وثاب إذا جاءک هذا الحارثى، فأذن له .

قال : فكنت إذا جئت، فقرعت الباب، قال : من ذا ؟ فقلت : الحارثى، فيقول : ادخل، فدخلت يومًا فإذا عثمان جالس، و حوله نفر سكوت لا يتكلّمون، كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلمت ثمّ جلست، فلم أسأله عن شىء لمّا رأيت من حالهم و حاله، فبينا أنا كذلک إذ جاء نفر، فقالوا : إنّه أبى أن يجىء، قال : فغضب و قال : أبى



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 135 .
2- 2 . فى المصدر : الكتاب .
3- 3 . فى المصدر : الرمادى .
4- 4 . أبو كعب الحارثى، أورده ابن حجر فى الاصابه ( : 4 / 165 )، و نقل خبره، عن معمر فى جامعه .
5- 5 . الاداوه _ بالكسر _ : إناء صغير من جلد .

أن يجىء ! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبى فجرّوه جرّا .

قال : فمكثت قليلاً فجاءوا و معهم رجل ادم طوال أصلع، فى مقدم رأسه شعرات، و فى قفاه شعرات، فقلت : من هذا ؟ قالوا : عمّار بن ياسر، فقال له عثمان: أنت الّذى تأتيک رسلنا فتأبى أن تجئ ! قال فكلّمه بشىء لم أدر ما هو، ثمّ خرج . فما زالوا ينفضون من عنده حتّى ما بقى غيرى، فقام، فقلت : واللّه لا أسأل عن هذا الأمر أحدًا أقول حدّثنى فلان حتّى أدرى ما يصنع .

فتبعته حتّى دخل المسجد، فإذا عمّار جالس إلى ساريه، و حوله نفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يبكون، فقال عثمان : يا وثاب علىّ بالشرط (1)، فجاءوا فقال : فرّقوا بين هؤلاء، ففرّقوا بينهم .

ثمّ أقيمت الصلاه، فتقدّم عثمان فصلّى بهم، فلمّا كبر قالت امرأه من حجرتها : يا أيّها الناس . ثمّ تكلّمت، و ذكرت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ما بعثه اللّه به . ثمّ قالت : تركتم أمر اللّه، و خالفتهم عهده و نحو هذا، ثمّ صمتت، و تكلّمت امرأه أخرى بمثل ذلک، فإذا هما عايشه و حفصه . قال : فسلم عثمان، ثمّ أقبل على الناس، و قال : إنّ هاتين لفتانتان، يحلّ لى سبّهما، و أنا بأصلهما عالم .

فقال له سعد بن أبى وقاص : أتقول هذا لحبائب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟! فقال : و فيم أنت ! و ما هاهنا ! ثمّ أقبل نحو سعد عامدًا ليضربه، فانسل سعد . فخرج من المسجد، فاتبعه عثمان، فلقى عليًّا عليه السلام بباب المسجد، فقال له علىّ عليه السلام (2) : أين تريد ؟ قال : أريد هذا الّذى كذا و كذا _ يعنى سعدًا يشتمه _ فقال له علىّ عليه السلام : أيّها الرجل، دع عنک هذا .



---

1- 1 . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الشرط كرطب : أعوان السلطان .

2- 2 . « علىّ عليه السلام » لم يرد فى المصدر .

قال : فلم يزل بينهما كلام، حتّى غضبا، فقال عثمان : ألست الّذى خلفک رسول اللّه صلى الله عليه و آله له يوم تبوک ! فقال علىّ : ألست الفارّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم أحد . قال : ثمّ حجز الناس بينهما . قال : ثمّ خرجت من المدينه حتّى انتهيت إلى الكوفه، فوجدت أهلها أيضًا وقع بينهم شرّ، و نشبوا فى الفتنه، أتيت بلاد قومى (1).

و فيه أيضًا : و روى الزبير بن بكار فى كتاب « الموفقيات » عن عمّه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال : قال ابن عبّاس رحمه اللّه : لمّا بنى عثمان داره بالمدينه، أكثر الناس عليه فى ذلک، فبلغه، فخطبنا فى يوم جمعه (2).

إلى أن قال : ثمّ هم بالنزول _ أى عن المنبر _ فبصر بعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ومعه عمّار بن ياسر رضى الله عنه ، و ناس من أهل هؤلاء (3) يتناجون فقال : ايها ايها ! أسرارًا لا جهارًا ! أما والّذى نفسى بيده ما أحنق على جره، و لا أوتى من ضعف مره، و لو لا النظر منّى (4) لى و لكم، والرفق بى و بكم لعاجلتكم، فقد اغتررتم و أقلتم من أنفسكم (5).

إلى أن قال : و نزل عثمان فأتى منزله، و أتاه الناس و فيهم ابن عبّاس، فلمّا أخذوا مجالسهم، أقبل على ابن عبّاس، فقال : ما لى و لكم يابن عبّاس ! ما أغراكم بى، وأولعكم بتعقب أمرى ! أتنقمون على أمر العامه ! أتيت من وراء حقوقهم، أم أمركم، فقد جعلتهم يتمنون منزلتكم ! لا واللّه لكن الحسد والبغى و تثوير الشرّ وإحياء الفتن ! واللّه لقد ألقى النبىّ صلى الله عليه و آله إلى ذلک، و أخبرنى به عن أهله واحدًا واحدًا، واللّه ما كذبت و لا أنا بمكذوب .



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 3 و 4 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 6 .
3- 3 . فى المصدر : هواه .
4- 4 . « منّى » لم يرد فى المصدر .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 9 / 7 .

فقال ابن عبّاس : على رسلک يا أمير المؤمنين، فواللّه ما عهدتک جاهرًا بسترک (1) و لا مظهرًا ما فى نفسک، فما الّذى هيجک و ثورک (2).

إلى أن قال ابن عبّاس : فأمّا الحسد والبغى و تثوير الفتن و إحياء الشرّ فمتى رضيت به عتره النبىّ و أهل بيته ! و كيف و هم منه و إليه ! على دين اللّه يثورون الشر، أم على اللّه يحيون الفتن، كلاّ ليس البغى و لا الحسد من طباعهم . فائتد يا أمير المؤمنين و أبصر أمرک، و أمسک عليک فإنّ حالتک الأولى خير من حالتک الأخرى ! لعمرى أن كنت لاثيرا عند رسول اللّه، و أن كان ليفضى إليک لستره (3) ما يطويه عن غيرک، و لا كذبت و لا أنت بمكذوب، إخس الشيطان عنک، ولا يركبک، واغلب غضبک و لا يغلبک، فما دعاک إلى هذا الأمر الّذى كان منک !

قال : دعانى إليه ابن عمّک علىّ بن أبى طالب . فقال ابن عبّاس : و عسى أن يكذب مبلغک ! قال عثمان : إنّه ثقه، قال ابن عبّاس : إنّه ليس بثقه من بلغ و أغرى . قال عثمان : يابن عبّاس، آللّه إنّک ما تعلم من علىّ ما شكوت منه ؟ قال : اللهمّ لا إلاّ أن يقول كما يقول الناس، و ينقم كما ينقمون ؟ فمن أغراک به و أولعک بذكره دونهم ! فقال عثمان : إنّما افتى من أعظم الداء الّذى ينصب نفسه لرأس الأمر، و هو علىّ ابن عمّک، و هذا واللّه كلّه من نكده و شؤمه .

قال ابن عبّاس : مهلا استثن يا أمير المؤمنين، قل إن شاء اللّه، فقال : إن شاء اللّه، ثمّ قال : إنّى أنشدک يابن عبّاس الإسلام والرحم فقد واللّه غلبت وابتليت بكم، واللّه لوددت أنّ هذا الأمر [ كان ] (4) صار إليكم دونى فحملتموه عنّى، و كنت أحد أعوانكم عليه إذا واللّه لوجدتمونى لكم خيرًا ممّا وجدتكم لى، و لقد علمت أنّ



---

1- 1 . فى المصدر : جهرًا بسرک .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 8 .
3- 3 . فى المصدر : بسره .
4- 4 . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأمر لكم، ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فواللّه ما أدرى أدفعوه عنكم أم رفعوكم (1) عنه ؛ إلى آخر كلامه (2).

ثمّ ذكر روايات أخر كلّها فى شدّه المشاجره والمباغضه بين علىّ عليه السلام و عثمان، إلى أن قال : و روى الزبير بن بكار أيضًا فى كتابه، عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، قال : أرسل إلى عثمان فى الهاجره (3)، فتقنعت بثوبى، و أتيته، فدخلت عليه و هو على سريره، و فى يده قضيب، و بين يديه مال دثر (4) : صبرتان من ورق و ذهب، فقال : دونک خذ من هذا حتّى تملأ بطنک فقد أحرقتنى .

قلت : وصلتک رحم ! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط، أو اكتسبته من تجاره، كنت أحد رجلين : إمّا آخذ و أشكر أو أوفر و أجهد، و إن كان من مال اللّه و فيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل، فواللّه مالک أن تعطينيه و لا لى أن آخذه . فقال : أبيت واللّه إلاّ ما أبيت . ثمّ قام إلىّ بالقضيب فضربنى، واللّه ما أرد يده، حتّى قضى حاجته، فتقنعت بثوبى، و رجعت إلى منزلى، و قلت : اللّه بينى و بينک إن كنت أمرتک بمعروف أو نهيت عن منكر .

و روى الزبير بن بكار، عن الزهرى، قال : لمّا أتى عمر بجوهر كسرى، وضع فى المسجد، فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر، فقال لخازن بيت المال : ويحک ! أرحنى من هذا، واقسمه بين المسلمين، فإنّ نفسى تحدّثنى أنّه سيكون فى هذا بلاء عظيم (5) و فتنه بين الناس، فقال : يا أمير المؤمنين، إن قسمته بين المسلمين



---

1- 1 . فى المصدر : دفعوكم .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 8 و 9 .
3- 3 . الهاجره : نصف النهار فى القيظ .
4- 4 . الدثر : المال الكثير .
5- 5 . « عظيم » لم يرد فى المصدر .

لم يسعهم، و ليس أحد يشتريه، لانّ ثمنه عظيم، ولكن ندعه إلى قابل، فعسى اللّه أن يفتح على المسلمين بمال، فيشتريه منهم من يشتريه . قال : ارفعه فأدخله بيت المال، و قتل عمر و هو بحاله، فأخذه عثمان لما ولى الخلافه، فحلى به بناته .

قال الزبير : و حدّثنا محمّد بن حرب، قال : حدّثنا سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبى خالد، قال : جاء رجل إلى علىّ عليه السلام يستشفع به إلى عثمان، فقال : حمال الخطايا ! لا واللّه لا أعود إليه أبدًا . فآيسه منه .

و روى الزبير أيضًا، عن سداد بن عثمان، قال : سمعت عوف بن مالک فى أيّام عمر، يقول : يا طاعون خذنى، فقلنا له : لم تقول هذا، و قد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : « إنّ المؤمن لا يزيده طول العمر إلاّ خيرًا »، قال : إنّى أخاف ستًّا : خلافه بنى أميّه، وإماره السفهاء من أحداثهم، والرشوه فى الحكم، و سفک الدم الحرام، وكثره الشرط، و نشئا ينشأ يتّخذون القرآن مزامير (1).

و ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى الكتاب الّذى أورد فيه المعاذير عن أحداث عثمان : أنّ عليًّا عليه السلام اشتكى، فعاده عثمان من شكايته، فقال علىّ عليه السلام :

و عائده تعود لغير ودّ *** تودّ لو أن ذا دنف يموت

فقال عثمان : واللّه ما أدرى أحياتک أحبّ إلىّ أم موتک ؛ إلى آخر كلامه (2).

و روى المذكور أبو سعد الابى (3) فى كتابه عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ عليًّا عليه السلام اشتكى فعاده عثمان، فقال : ما أراک أصبحت إلا ثقيلاً ! قال : أجل، قال : واللّه ما أدرى أموتک أحبّ إلىّ أم حياتک ! إنّى لاحبّ موتک، و أكره أن أعيش بعدک،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 16 و 17 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 22 .

3- 3 . هو أبو سعد زين الكفاه منصور بن الحسين الابى، وزير مجد الدوله رستم بن فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه، صاحب كتاب نثر الدرر فى المحاضرات .

فلو شئت جعلت لنا من نفسک مخرجًا، إمّا صديقًا مسالمًا، و إمّا عدوًّا مغالبًا ؛ إلى آخره (1).

و قال فی شرح الأصل « و من کلام له علیه السلام فی وقت الشوری : لن یسرع أحد قبلی إلی دعوه حقّ » إلی آخره (2) : قال عوانه : فحدّثنی یزید بن جریر، عن الشعبی، عن شقیق بن مسلمه، أنّ علیّ بن أبی طالب، لمّا انصرف إلی رحله، قال لبنی أبیه : یا بنی عبد المطلب إنّ قومکم عادوکم .

ثمّ ذکر تمام کلامه و عتابه فیه علی عبداللّه بن عمر، ثمّ قال : قال : و أکثر الناس فی أمر الهرمزان و عبید اللّه بن عمر، و قتله إیّاه، و بلغ عثمان (3) ما قال فیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

فقام [ عثمان ] (4) فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال : أیّها الناس، إنّه کان من قضاء اللّه أنّ عبید اللّه بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، و هو رجل من المسلمین، و لیس له وارث إلاّ اللّه والمسلمون، و أنا إمامکم و قد عفوت، أفتعفون عن عبید اللّه ابن خلیفتکم بالأمس ؟ قالوا : نعم، فعفا عنه .

فلمّا بلغ ذلک علیًّا علیه السلام تضاحک، و قال : سبحان اللّه ! لقد بدأ بها عثمان ! أیعفو عن حقّ امرئ لیس بواله ؟! تاللّه إنّ هذا لهو العجب ! قالوا : فکان ذلک أوّل ما بدا من عثمان ممّا نقم علیه .

قال الشعبی : و خرج المقداد من الغد، فلقی عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بیده، و قال : إن کنت أردت بما صنعت وجه اللّه، فأثابک اللّه ثواب الدنیا والآخره، و إن کنت إنّما أردت الدنیا فأکثر اللّه مالک . فقال عبد الرحمن : اسمع، رحمک اللّه،



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 23 .
2- 2 . نهج البلاغه : الکلام رقم 139 .
3- 3 . « عثمان » لم یرد فی المصدر .
4- 4 . ما بین المعقوفین من المصدر .

اسمع! قال : لا أسمع واللّه، و جذب يده من يده، و مضى حتّى دخل على علىّ عليه السلام ، فقال : قم فقاتل حتّى نقاتل معک، قال علىّ عليه السلام : فيمن أقاتل رحمک اللّه ! و أقبل عمّار بن ياسر ينادى :

يا ناعى الإسلام قم فانعه قد مات عرف و بدا نكر

أما واللّه لو أنّ لى أعوانًا لقاتلتهم، واللّه لئن قاتلهم واحد لاكوننّ له ثانيًا . فقال علىّ : يا أبا اليقظان، واللّه لا أجد عليهم أعوانًا، و لا أحبّ أن أعرضكم لما لا تطيقون . و بقى علىّ عليه السلام فى داره، و عنده نفر من أهل بيته، و ليس يدخل إليه أحد مخافه عثمان (1).

و قال ابن أبى ... (2).

... (3) فجاء ابن عثمان (4)، فأخذ منه استاندانه من فضّه، فمضى بها، فبكى زيد، قال عثمان : ما يبكيک ؟ قال : أتيت عمر مثل ما اتيتک به، فجاء ابن له فأخذ درهمًا فأمر به فانتزع منه، حتّى ابكى الغلام، وان ابنک قد أخذ هذه فلم أر أحدًا قال شيئًا . فقال عثمان : انّ عمر كان يمنع أهله و قرابته ابتغاء وجه اللّه، و أنا اعطى أهلى و أقاربى ابتغاء وجه اللّه، ولن تلقى مثل عمر .

و روى اسماعيل بن خالد، قال : قيل لعثمان : ألا تكون مثل عمر ؟! قال : لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم (5).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام:



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 9 / 54 و 55 .
2- 2 . جاء فى حاشيه « ش » : در اصل ورق افتاده بود .
3- 3 . جاء فى حاشيه « ش » : از ما قبل ورق افتاده بود .
4- 4 . فى المصدر : ابن لعثمان .
5- 5 . شرح نهج البلاغه : 12 / 106 و 107 .

أفّ لكم » إلى آخره (1)، قال : روى الأعمش عن الحكم بن عيينه (2)، عن قيس بن أبى حازم، قال : سمعت عليًّا عليه السلام على منبر الكوفه، و هو يقول : يا أبناء الدنيا (3)، انفروا إلى أئمّه الكفر، و بقيّه الأحزاب، و أولياء الشيطان . انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فواللّه الّذى فلق الحبّه، و برأ النسمه، إنّه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامه لا ينقص من أوزارهم شيئًا (4).

إلى أن قال أى ابن أبى الحديد : فإن قيل : فما تقول (5) مشايخكم فى قوله عليه السلام : « انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا » ؟ أليس هذا طعنًا منه عليه السلام فى عثمان ؟! قيل : الأشهر الأكثر فى الروايه صدر الحديث، و أمّا عجز الحديث فليس بمشهور تلك الشهره، و إن صحّ حملناه على أنّه أراد به معاويه، و سمّى ناصريه مقاتلين على دمه، لانّهم يحامون عن دمه، و من حامى عن دم إنسان فقد قاتل عليه (6).

السادس والخمسون: فى مطاعن عايشه و فيها انّها كانت شديده البغض على عثمان، ثمّ بعد أن قتل عثمان رجعت إلى عداوه علىّ عليه السلام

فى شرح ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « معاشر الناس انّ النساء نواقص الإيمان » إلى آخره (7) : قال كلّ من صنّف فى السير والأخبار : إنّ عايشه كانت من



---

1- 1 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 34 .
2- 2 . فى المصدر : عتيبه .
3- 3 . فى المصدر : المهاجرين .
4- 4 . شرح نهج البلاغه : 2 / 194 .
5- 5 . فى المصدر : يقول .
6- 6 . شرح نهج البلاغه : 2 / 195 .
7- 7 . نهج البلاغه : الخطبه رقم 80 .

أشدّ الناس على عثمان، حتّى إنّها أخرجت ثوبًا من ثياب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فنصبته فى منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها : هذا ثوب رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يبل، و عثمان قد أبلى سنّته .

قالوا : أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عايشه، والنعثل : الكثير شعر اللحيه والجسد، و كانت تقول : اقتلوا نعثلاً، قتل اللّه نعثلاً .

و روى المدائنى فى كتاب الجمل، قال : لمّا قتل عثمان، كانت عايشه بمكّه، وبلغ قتله إليها و هى بشراف، فلم تشكّ فى أنّ طلحه هو صاحب الأمر، و قالت : بعدًا لنعثل و سحقًا ! إيه ذا الاصبع ! إيه أبا شبل ! إيه يابن عمّ ! لكأنّى أنظر إلى إصبعه و هو يبايع له : حثوا الإبل و دعدعوها . قال : و قد كان طلحه حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، و أخذ نجائب كانت لعثمان فى داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

و قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدى فى كتابه : إنّ عايشه لمّا بلغها قتل عثمان و هى بمكّه، أقبلت مسرعه، و هى تقول : إيه ذا الاصبع ! للّه أبوک، أما إنّهم وجدوا طلحه لها كفوا .

فلمّا انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبى سلمه الليثى، فقالت له : ما عندک ؟ قال : قتل عثمان، قالت : ثمّ ماذا ؟ قال : [ ثمّ ] (1) حارت بهم الأمور إلى خير محار، بايعوا عليًّا عليه السلام ، فقالت : لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحک ! انظر ما تقول ! قال : هو ما قلت لک يا أمّ المؤمنين، فولولت، فقال لها : ما شأنک يا أمّ المؤمنين ! واللّه ما أعرف بين لابتيها أحدًا أولى بها منه و لا أحقّ،



---

1- 1 . ما بين المعقوفين من المصدر .

ولا أرى له نظيرًا فى جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته ؟ قال : فما ردت عليه جوابًا .

قال : و قد روى من طرق مختلفه أنّ عايشه لمّا بلغها قتل عثمان و هى بمكّه، قالت : أبعده اللّه ! ذلک بما قدمت يداه، و ما اللّه بظلاّم للعبيد .

قال : و قد روى قيس بن أبى حازم أنّه حجّ فى العام الّذى قتل فيه عثمان و كان مع عايشه لمّا بلغها قتله، فتحمل إلى المدينه، قال : فسمعها تقول فى بعض الطريق : إيه ذا الاصبع ! و إذا ذكرت عثمان قالت : أبعده اللّه ! حتّى أتاها خبر بيعه علىّ عليه السلام ، فقالت : لوددت أنّ هذه وقعت على هذه، ثمّ أمرت بردّ ركائبها إلى مكّه فردت معها، و رأيتها فى سيرها إلى مكّه تخاطب نفسها، كأنّها تخاطب أحدًا : قتلوا ابن عفان مظلومًا !

فقلت لها : يا أمّ المؤمنين، ألم أسمعک آنفًا تقولين : أبعده اللّه و قد رأيتک قبل أشدّ الناس عليه و أقبحهم فيه قولاً ! فقالت : لقد كان ذلک، و لكنّى نظرت فى أمره، فرأيتهم استتابوه حتّى إذا تركوه كالفضّه البيضاء أتوه صائمًا محرمًا فى شهر حرام فقتلوه .

قال : و روى من طرق أخرى أنّها قالت لمّا بلغها قتله : أبعده اللّه ! قتله ذنبه، و أقاده اللّه بعمله ! يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان، كما سام أحمر ثمود قومه، انّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الاصبع، فلمّا جاءت الأخبار ببيعه علىّ عليه السلام ، قالت : تعسوا تعسوا ! لا يردّون الأمر فى تيم أبدًا (1).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان



---

1- 1 . شرح نهج البلاغه : 6 / 215 و 216 .

مشاجره » إلى آخره (1)، فى روايه يرويها عن كتاب « أخبار السقيفه » لأحمد بن عبدالعزيز الجوهرىّ، قال عثمان فى المسجد بعد الفراغ عن صلوته الجماعه مقبلاً على الناس : إنّ هاتين _ مشيرًا بها إلى عايشه و حفصه _ لفتانتان، يحلّ لى سبّهما، و أنا بأصلهما عالم (2).

_ — _ —

جاء فى آخر نسخه « ب » ما يلى :

قد تمّت على يد حسين بن محمّد على الطباطبائى فى رجب المرجّب 1295

فى سنه هزار و دويست و نود و پنج

بسم اللّه تعالى شأنه

من منّ اللّه تعالى جلّ جلاله علىّ و انعامه و اكرامه و احسانه إلىّ أن وفّقنى وجعل السعاده يساعدنى على مقابله هذه النسخه الشريفه المحتويه على كشف حقايق الإيمان المشتمله على جمله من الأخبار النبويّه والآيات الفرقانيّه من القرآن الوارده النازله فى مناقب سادات أهل الجنان الأئمّه الاثنى عشر عليهم صلوات اللّه الملک المنّان، و كونهم خلفاء اللّه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ساير خلق اللّه من الإنس والجان، لا غيرهم من عبده الأوثان، مع نسخه الأصل الّذى هو بخطّ



---

1- 1 . نهج البلاغه : الكلام رقم 135 .
2- 2 . شرح نهج البلاغه : 9 / 5 .

مصنّفه السيّد السند الأمجد المهذّب المؤيّد الممجّد العالم الهمهام وأنيس الأعلام العالم الفاضل العلاّم الحبر الزكىّ التقىّ النقىّ الألمعىّ اللوزعىّ الفطن الحافظ البحر القمقام الحاج سيّد أسد اللّه حجّه الإسلام أعلى اللّه تعالى مقامه ورفع درجاته فى دار السلام، و قد استفدنا من جنابه من كلّ جهه حتّى من هذه النسخه، بالدقّه والسعى والجهد والتأمّل التام فى تصحيحه و رفع الغلط منها، و أرجو من الناظر المحترم العفو عمّا زلّ القدم، و قد فرغنا فى 18 صفر سنه 1298 .

محلّ خاتمه، و نقشه : عبده الراجى محمّد علىّ بن محمّد باقر

– — – —

و جاء فى آخر نسخه « م » ما يلى :

قد تمّت الكتاب بعون الملک الوهّاب على يد الأقلّ الكتّاب محمّد إسماعيل بن ملاّ أحمد الخوانسارى، واجعل اللهمّ لمؤلّفه مقامه فى الجنان، فى شهر شوّال المكرّم سنه اثنى و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويّه .

– — – —

ص: 765

اشاره

# الفهارس

1 _ فهرس الآيات القرآنيه

2 _ فهرس مصادر التحقيق

3 _ فهرس المحتويات

ص: 766

فهرس الآيات القرآنيه

رقم الآيهالصفحه

سوره الفاتحه ( 1 )

6 ( إهدنا الصراط المستقيم ) 98

سوره البقره ( 2 )

30 ( و إذ قال ربّک للملائکه إنّی جاعل فی الأرض خلیفه )111

124 ( إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِمامًا )115

189 ( و لیس البرّ بأن تأتوا البیوت من ظهورها ولکن البرّ من اتّقی وأتوا البیوت من أبوابها ) 549، 742

196 ( وأتمّوا الحج والعمره للّه ) 225

205 ( و إذا تولّی سعی فی الأرض لیفسد فیها )111

238 ( حافظوا علی الصلوات والصلاه الوسطی ) 314

260 ( ربّ أرنی کیف تحیی الموتی ... قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی )310، 327

261 ( أو لم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئنّ قلبی )553

274 ( الّذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرًّا و علانيه فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون )104، 656

285 ( ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ )65

سوره آل عمران ( 3 )

14 ( ذريّه بعضها من بعض واللّه سميع عليم ) 336

49 ( و أنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون فى بيوتكم ) 663

61 ( فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبينَ )89، 237، 396، 415، 430، 673، 749

103 ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَ لاَ تَفَرَّقُوا )123، 405، 406

105 ( ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات ) 406

144 ( و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّاللّه شيئًا و سيجزى اللّه الشاكرين )201،518، 565، 582، 587

153 ( إذ تصعدون و لا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم )682

155 ( إِنَّ الَّذينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَليمٌ )235

سوره النساء ( 4 )

10 ( انّ الّذين يأكلون ) 176

11 ( يُوصِيكُمُ اللّهُ فِى أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ) 167

20 ( و آتيتم إحداهنّ قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا و إثمًا مبينًا )548

35 ( وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله و حكما من أهلها )698، 699

43 ( فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيدًا طيبًا )204، 219

54 ( أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّه من فضله )741

65 ( فلا و ربّک لا يؤمنون حتّي يحكّموک فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا ممّا قضيت و يسلّموا تسليمًا ) 357

83 ( وإذا جاءكم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم )298

88 ( فما لكم فى المنافقين فئتين واللّه أركسهم بما كسبوا )178

105 ( لتحكم بين الناس بما أراک اللّه ) 679

سوره المائده ( 5 )

3 ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا)147، 149، 260، 261

50 ( أفحكم الجاهليه يبغون و من أحسن من اللّه حكمًا لقوم يوقنون )517

55 ( إنّما وليّكم اللّه و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راكعون ) 90، 91، 92، 655، 656

67 ( يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ )150، 152

95 ( يحكم به ذوا عدل منكم ) 698

117 ( وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ) 185، 193، 475

سوره الأنعام ( 6 )

57 ( إن الحكم إلاّ للّه )697

84 و 85 ( ومن ذرّيته داود و سليمان ... و عيسى )430

164 ( ولا تزر وازره وزر أخرى ) 211

سوره الأعراف ( 7 )

65 ( و إلى عاد أخاهم هودا )255

85 ( و لا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها )111

150 ( ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى ) 617

172 ( و إذ أخذ ربّک من بنى آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى ) 583

199 ( خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين )421

سوره الأنفال ( 8 )

1 ( قل الأنفال للّه والرسول فاتّقوا اللّه و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا اللّه ورسوله إن كنتم مؤمنين ) 681

6 ( يجادلونک فى الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون )681

7 ( و إذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكه تكون لكم ويريد اللّه أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين ) 681

25 ( واتّقوا فتنه لا تصيبن الّذين ظلموا منكم خاصّه )110

28 ( إنّما أموالكم و أولادكم فتنه )412

33 ( وما كان اللّه ليعذّبهم و أنت فيهم )416

75 ( وَ أُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ ) 167

سوره التوبه ( 9 )

16 ( وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ) 466

34 ( و الّذين يكنزون الذهب و الفضّه و لا ينفقونها فى سبيل اللّه فبشّرهم بعذاب أليم )329، 750

80 ( استغفر لهم أولاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّه فلن يغفراللّه لهم ) 213،560

84 ( ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدًا و لا تقم على قبره ) 213، 358، 560

119 ( يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين ) 406

128 ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم )516

سوره يونس ( 10 )

87 ( أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاه )97

سوره هود ( 11 )

17 ( أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ ) 92، 116، 741

113 ( وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ) 467

114 ( و أقم الصلاه طرفى النهار و زلفًا من الليل إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلک ذکرى للذاکرين )561

سوره يوسف ( 12 )

3 ( نحن نقصّ عليک أحسن القصص )584

7 ( لقد کان فى يوسف و اخوته آيات للسائلين )316

سوره الرعد ( 13 )

7 ( إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ )103، 115

29 ( طوبى لهم و حسن مآب )105

43 ( و يقول الّذين کفروا لست مرسلاً قل کفى باللّه شهيدًا بينى و بينکم و من عنده علم الکتاب )92، 104

سوره إبراهيم ( 14 )

36 ( وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ )115

سوره الحجر ( 15 )

41 ( هَذَا صِرَاطُ عَلىّ مُسْتَقِيمٌ ) 129

51 ( و نبّئهم عن ضيف ابراهيم )310

سوره النحل ( 16 )

43 ( فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون )106

سوره الإسراء ( 17 )

26 ( وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ) 160

74 ( و لو لا أن ثبّتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئًا قلیلاً )554

81 ( قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقًا ) 131

سوره الکهف ( 18 )

9 ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَبًا ) 134

83 ( ویسألونک عن ذی القرنین )192

سوره مریم ( 19 )

6 ( فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ ) 167

16 ( واذکر فی الکتاب مریم )193

سوره طه ( 20 )

1 _ 3 ( طه * ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی * إلاّ تذکره لمن یخشی ... إنّنی أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدنی وأقم الصلاه لذکری )544

25 _ 32 ( ربّ اشرح لی صدری ... واجعل لی وزیرًا من أهلی * هارون أخی * أشدد به

أزرى * وأشركه فى أمرى )91، 720، 641

28 ( وإنّى لغفّار لمن تاب و آمن )427

سوره الأنبياء ( 21 )

63 ( بل فعله كبيرهم هذا )322

104 ( كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدًا علينا انّا كنّا فاعلين )185، 192، 193

سوره المؤمنون ( 23 )

115 ( أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثًا و أنّكم إلينا لا ترجعون )438

سوره النور ( 24 )

19 ( إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشه فى الّذين آمنوا لهم عذاب أليم )556

35 ( كَمِشْكَوهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ... الزجاجه كأنّها كوكب درّىّ ... )82

55 ( وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ ... )112

61 ( فإذا دخلتم بيوتًا فسلّموا ) 549

سوره الشعراء ( 26 )

214 ( و أنذر عشيرتک الأقربين )108 و 109، 718

215 ( واخفض جناحک لمن اتّبعک من المؤمنين )610

227 ( و سیعلم الّذین ظلموا أیّ منقلب ینقلبون ) 362، 518

سوره النمل ( 27 )

16 ( وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ ) 167

سوره القصص ( 28 )

35 ( سنشدّ عضدک بأخیک و نجعل لکما سلطانًا فلا یصلون إلیکما بآیاتنا أنتما و من اتبعکما الغالبون )91

قصص 67 _ 69 ( وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحانَ اللّه ِ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ * وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ ) 127، 130، 610

سوره لقمان ( 31 )

34 ( انّ اللّه عنده علم الساعه )278

سوره السجده ( 32 )

18 ( أفمن کان مؤمنًا کمن کان فاسقًا لا یستوون )104، 105

سوره الأحزاب ( 33 )

19 ( ذلک بأنّهم کرهوا ما أنزل اللّه فاحبط أعمالهم ) 609

21 ( لَقَد کَانَ لَکُم فِی رَسُولِ اللّه ِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ ) 288

29 ( يا أيّها النبىّ قل لأزواجک حتّى بلغ للمحسنات منكنّ أجرًا عظيمًا )295

33 ( إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرًا ) 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 353، 415، 610

53 ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاَّ أَنْ يُوءْذَنَ لَكُمْ ) 172

56 (إنّ اللّه و ملائكته يصلّون على النبىّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه ... )78

70 ( يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه و قولوا قولاً سديدًا )612

سوره يس ( 36 )

20 ( يا قوم اتّبعوا المرسلين ) 381

سوره الصافات ( 37 )

24 ( وقفوهم إنّهم مسؤولون )382

89 ( انّى سقيم )322

سوره ص ( 38 )

4 ( كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ )467

26 ( يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ )112

سوره الزمر ( 39 )

30 ( انّک ميّت و انّهم ميّتون )201، 565، 587

33 ( والّذى جاء بالصدق و صدق به )105

سوره غافر ( 40 )

28 ( أتقتلون رجلاً أن يقول ربّى اللّه )381

46 ( أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ ) 467، 727

سوره الشورى ( 42 )

1 و 2 ( حمآ * عآسآقآ ) 68

23 ( قُل لاَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهِ فِى الْقُرْبَى )68 ، 76 ، 467 ، 727

سوره الزخرف ( 43 )

45 ( وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا ) 118

سوره الدخان ( 44 )

29 ( فَما بَکَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الأَرْضُ ) 171

سوره الأحقاف ( 46 )

20 ( ويوم يعرض الّذين كفروا على النار أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدنيا )549،583

سوره محمّد ( 47 )

16 ( و منهم من يستمع إليک حتّى إذا خرجوا من عندک قالوا للّذين أوتوا العلم ماذا قال

آنفا أولئک الّذين طبع اللّه على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم )680

20 ( رأيت الّذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليک نظر المغشى عليه من الموت ... ) 680

22 ( فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم )428

29 و 30 ( أم حسب الّذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج اللّه أضغانهم * و لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول واللّه يعلم أعمالكم ) 680

سوره الفتح ( 48 )

11 و 12 ( سيقول لک المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملک لكم من اللّه شيئًا إن أراد بكم ضرًّا أو أراد بكم نفعًا بل كان اللّه بما تعملون خبيرا * بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا و زيّن ذلک فى قلوبكم و ظننتم ظنّ السوء وكنتم قومًا بورًا ) 680

15 ( سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام اللّه قل لن تتبعونا ... ) 680

سوره الحجرات ( 49 )

4 و 5 ( إنّ الّذين ينادونک من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * و لو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيرًا لهم واللّه غفور رحيم ) 680

12 ( اجتنبوا كثيرًا من الظنّ )427

12 ( و لا تجسّسوا )549

سوره الذاريات ( 51 )

1 و 2 ( والذاريات ذروًا * فالحاملات وقرًا )563

سوره النجم ( 53 )

1 _ 7 ( وَالنَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى * وَ هُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى ... )124

سوره الحديد ( 57 )

19 ( والّذين آمنوا باللّه و رسوله أولئک هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم )107

سوره المجادله ( 58 )

8 ( ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالإثم والعدوان ومعصيه الرسول و إذا جاءوک حيوک بما لم يحيک به اللّه ... )285، 679

10 ( إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا )679

13 ( ءَأَشْفَقْتُم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا ... )511

112 ( يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقه ... )510

سوره الحشر ( 59 )

6 ( و ما أفاء اللّه على رسوله منهم )272

10 ( ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان )649

سوره الصف ( 61 )

4 ( كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ )727

سوره الجمعه ( 62 )

11 ( وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضّوا إليها و تركوک قائمًا ) 178

سوره المنافقون ( 63 )

1 و 2 ( إذا جاءک المنافقون قالوا نشهد إنّک لرسول اللّه واللّه يعلم إنّک لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جُنَّه فصدّوا عن سبيل اللّه ... )679

سوره التحريم ( 66 )

1 _ 4 ( لِمَ تحرّم ما أحلّ اللّه لک ... و إن تظاهرا عليه فانّ اللّه هو موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلک ظهيرًا )104، 293، 297، 302

سوره القلم ( 68 )

4 ( وإنّک لعلى خلق عظيم )610

سوره الحاقّه ( 69 )

12 ( و تعيها أذن واعيه )106، 741

19 ( هاؤم اقرءوا كتابيه )641

سوره المعارج ( 70 )

1 ( سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ )152

سوره المزمّل ( 73 )

5 ( إنّا سنلقى عليک قولاً ثقيلاً )407

سوره القيامه ( 75 )

36 ( أيحسب الإنسان أن يترک سدى )612

سوره الإنسان ( 76 )

1 _ 9 ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا ... إنّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءً و لا شكورًا ) 99 و 101 و102

سوره النبأ ( 78 )

1 _ 3 ( عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم * الّذى هم ... )110، 111، 128، 129

17 ( إنّ يوم الفصل كان ميقاتًا )612

سوره الغاشيه ( 88 )

21 و 22 ( انّما أنت مذكّر * لست عليهم بمصيطر ) 330

– —

سوره الليل ( 92 )

1 ( والليل إذا يغشى ) 314

سوره البيّنه ( 98 )

7 ( إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئک هم خير البريّه ) 395

سوره الفيل ( 105 )

1 ( ألم تر کيف فعل ربّک بأصحاب الفيل )584

سوره قريش ( 106 )

2 ( لإيلاف قريش )584

سوره الکوثر ( 108 )

1 _ 3 ( بسم اللّه الرحمن الرحيم * انّا أعطيناک الکوثر * فصلّ لربّک وانحر * انّ شانئک هو الأبتر ) 188

سوره النصر ( 110 )

1 ( إذا جاء نصر اللّه والفتح )718

– — – —

فهرس مصادر التحقيق

1 _ القرآن الكريم

« أ »

2 _ الإحتجاج على أهل اللجاج : لأبى منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى ( القرن السادس )، تحقيق السيّد محمّد باقر الخراسان، دار النعمان للطباعه والنشر، النجف الأشرف، 1386 .

3 _ إختيار معرفه الرجال ( رجال الكشّى ) : لأبى جعفر شيخ الطائفه محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى ( 385 _ 460 )، تحقيق السيّد مهدى الرجائى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام ، قم، 1404 ه ، المطبوع مع تعليقه المعلّم الثالث ميرداماد الأسترآبادى .

4 _ الأربعون حديثا فى اثبات امامه أمير المؤمنين عليه السلام : للشيخ سليمان بن عبداللّه الماحوزى البحرانى ( 1075 _ 1121 ه )، تحقيق السيّد مهدى الرجائى، مطبعه أمير، قم، 1417 ه .

5 _ الإستيعاب : لابن عبد البر ( 463 ه )، تحقيق على محمّد البجاوى، دار الجيل، بيروت، 1412 ه .

6 _ الإصابه : لابن حجر، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ على محمّد

معوض، دار الكتب العلميّه، بيروت، 1415 ه .

7 _ الأعلام : لخير الدين الزركلى ( 1410 ه )، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م .

8 _ الأمالى : لأبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى ( م 460 )، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّه، دار الثقافه، قم، 1414 ه .

9 _ أمل الآمل : للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى ( 1104 ه )، تحقيق سيّد احمد الحسينى، الآداب، النجف، ناشر مكتبه الأندلس بغداد .

10 _ الانباه على قبائل الرواه : لابن عبد البر ( 463 ه )، تحقيق ابراهيم الابيارى، دار الكتب العربى، بيروت، 1405 ه .

« ب »

11 _ بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم السلام : للعلاّمه محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى ( 1037 _ 1110 )، مؤسسه الوفاء، بيروت، 1403 ه .

« ت »

12 _ تاريخ بغداد أو مدينه السلام: لأبى بكر أحمد بن علىّ الخطيب البغدادى (م463) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميه، بيروت، 1417 ه .

13 _ تاريخ الطبرى : لابى جعفر محمّد بن جرير الطبرى ( 310 ه )، تحقيق عدّه من العلماء، مؤسّسه الأعلمى، بيروت، 1403 ه .

14 _ تاريخ مدينه دمشق : لأبى القاسم على بن الحسن الشافعى، المعروف بابن عساكر، تحقيق على شيرى، دار الفكر، بيروت، 1415 ه .

15 _ ترجمان اللغه ( شرح القاموس ) : لمحمّد يحيى بن محمّد شفيع القزوينى، الطبعه الحجريّه، 1273 ه.

16 _ تذكره الخواص : لسبط ابن الجوزى، بيروت .

تفسير الكشّاف ÿ الكشّاف

« ج »

17 _ جامع البيان : لابن جرير الطبرى ( 310 ه )، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، 1415 ه .

18 _ الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبى ) : لأبى عبداللّه محمّد بن أحمد الأنصارى القرطبى ( م 671 )، مؤسسه التاريخ العربى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1405 ه .

« ح »

19 _ حليه الأولياء : لأبى نعيم الاصبهانى، دارالكتب العلميه، مصر، 1351 .

« ر »

20 _ ربيع الابرار و نصوص الأخبار : لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (538 ه) تحقيق سليم النعيمى، منشورات الرضى، قم، 1410 ه .

21 _ رجال الطوسى : لأبى جعفر شيخ الطائفه محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى ( 385 _ 460 )، تحقيق جواد القيّومى الإصفهانى، مؤسسه النشر الإسلامى

التابعه لجماعه المدرسين، قم، 1415 .

رجال الكشّى ﮋ إختيار معرفه الرجال

22 _ رجال النجاشى ( فهرس أسماء مصنّفى الشيعه ) : لأبى العبّاس أحمد بن على بن أحمد بن العبّاس النجاشى الكوفى ( 372 _ 450 )، تحقيق السيّد موسى الشبيرى الزنجانى، نشر مؤسّسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين بقم المشرّفه، 1416 ه .

23 _ الرسائل الرجاليّه : للسيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى المشهور بحجّه الإسلام ( 1175 _ 1260 ) تحقيق السيّد مهدى الرجائى، نشر مكتبه مسجد السيّد باصفهان، 1417 ه .

24 _ الرياض النضره : لمحبّ الدين الطبرى، مصر، الاولى .

« س »

25 _ سنن إبن ماجه : لأبى عبداللّه محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينى ( 207 _ 275 )، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقى، دار الفكر، بيروت .

26 _ سنن أبى داود : لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ( 202 _ 275 )، تحقيق سعيد محمّد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1410 ه .

27 _ سنن الترمذى : لأبى عيسى محمّد بن عيسى بن سوره الترمذى ( 209 _ 279 )، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، 1403 ه .

28 _ سنن الدارقطنى : لأبى الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى ( 306 _ 385 )، تحقيق مجدى بن منصور بن سيّد الشورى، دار الكتب العلميّه، بيروت، 1417 ه .

29 _ سنن الدارمى : لعبد اللّه بن بهرام الدارمى ( ت 255 ) ، نشر مطبعه الإعتدال ،

دمشق، 1349 .

30 _ السنن الكبرى ( سنن البيهقى ) : لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (384 _ 458)، نشر دار الفكر، بيروت .

31 _ سنن النسائى : لأحمد بن شعيب النسائى ( 303 )، بشرح الحافظ جلال الدّين السيوطى وحاشيه السندى، دار الفكر، بيروت، 1348 .

32 _ السيره النبويّه : لابن هشام الحميرى، تحقيق محمّد محيى الدين عبدالحميد، مكتبه محمّد على صبيح، مصر، 1383 .

« ش »

33 _ شرح صحيح مسلم : لابى الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النووى ( 676 ه )، دار الكتب العربى، بيروت، 1407 ه .

34 _ شرح نهج البلاغه : لابن أبى الحديد المعتزلى ( 656 ه )، تحقيق محمّد ابوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربيه، بيروت، 1378 .

35 _ شواهد التنزيل : للحاكم الحسكانى، مجمع احياء الثقافه الاسلاميه، طهران .

« ص »

36 _ الصحاح ( تاج اللغه وصحاح العربيّه ) : لإسماعيل بن حمّاد الجوهرى (م 393)، تحقيق أحمد بن عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 ه .

37 _ صحيح ابن حبان : لابن حبان ( 354 ه )، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، 1414 ه .

38 _ صحیح البخاری : لأبی عبداللّه بن إسماعیل البخاری ( 194 _ 256 )، دار الفکر، بیروت، 1401 ه .

39 _ صحیح الترمذی : لأبی عیسی محمّد بن عیسی بن سوره الترمذی ( 209 _ 279 )، دار الحدیث بمصر، واحیاء التراث العربی .

40 _ صحیح مسلم : لأبیالحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری (206 _ 261) تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، دار الفکر، بیروت، 1398 .

41 _ الصواعق المحرقه علی أهل الرفض والضلال والزندقه : لأبی العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن علی إبن حجر الهیتمی ( 909 _ 947 ه )، تحقیق عبدالرحمن بن عبداللّه الترکی وکامل محمد الخراط، مؤسسه الرساله، بیروت، الطبعه الأولی، 1997 .

« ط »

42 _ الطبقات الکبری : لمحمّد بن سعد کاتب الواقدی ( 168 _ 230 )، نشر دار صادر، بیروت، 1405 ه .

43 _ الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف : رضی الدین أبی القاسم علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنیّ الحسینیّ ( المتوفّی 664 ق )، تحقیق السیّد علی عاشور، مؤسسّه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعه الأولی، 1420 ق .

« ع »

44 _ العقد الفرید : لابن عبد ربه، احیاء التراث العربی، بیروت .

45 _ عمده القاری : للعینی ( 855 ه )، دار احیاء التراث العربی، بیروت .

« ف »

46 _ الفائق فی غریب الحدیث : لأبی القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشری ( 467 _ 538 ) تحقیق محمّد أبوالفضل إبراهیم وعلی محمّد البجاوی، دارالفکر، بیروت .

47 _ فتح الباری شرح صحیح البخاری : لشهاب الدّین ابن حجر العسقلانی ( 852 )، دار المعرفه، بیروت .

48 _ فتح العزیز فی شرح الوجیز : لأبی القاسم عبدالکریم بن محمّد الرافعی ( 623 ) دار الفکر، بیروت .

49 _ فردوس الأخبار : للحافظ شیرویه الدیلمی، دار الکتب العلمیه، بیروت .

50 _ فضائل الصحابه : لابی عبداللّه احمد بن محمّد بن حنبل ( 241 ه )، تحقیق وصی اللّه بن محمّد عباس، دار العلم، مکّه المکرّمه، 1403 ه .

« ق »

51 _ القاموس المحیط : لأبی طاهر مجد الدّین محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی ( 729 _ 817 )، تحقیق و نشر دار العلم، بیروت، 1306 .

« ک »

52 _ الکامل فی التاریخ : لأبی السعادات مجد الدّین المبارک بن محمّد بن محمّد المعروف بإبن أثیر الجزری ( 544 _ 606 )، دار صادر، بیروت، 1386 .

53 _ کتاب المسند : لأبی عبداللّه محمّد بن إدریس الشافعی ( 204 )، تحقیق مطبعه بولاق الامیریه، دار الکتب العلمیه، بیروت .

54 _ كتاب الموطأ : لمالک بن أنس بن أبی عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحی ( 93 _ 179 )، تحقیق محمّد فؤاد عبدالباقی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، 1406 ه .

55 _ الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الأقاویل فی وجوه التأویل : لأبی القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشری ( 467 _ 538 ) ، دار الکتب العربی ، بیروت، 1366 .

« ل »

56 _ لسان العرب : لجمال الدّین محمّد بن مکرم بن منظور المصری ( 630 _ 711 )، نشر أدب الحوزه، قم، 1405 ه .

« م »

57 _ مجمع البحرین و مطلع النیّرین : للشیخ فخر الدّین محمّد الطریحی ( م 1085 )، تحقیق السیّد أحمد الحسینی، مکتبه نشر الثقافه الإسلامیه، 1408 ه .

58 _ مجمع الزوائد و منبع الفوائد : للحافظ نور الدّین علیّ بن أبی بکر الهیثمی ( م807 )، دار الکتب العلمیه، بیروت، 1408 ه .

59 _ مروج الذهب : للمسعودی، مصر، 1346، و دار الأندلس، تحقیق یوسف داغر .

60 _ مستدرک الصحیحین : للحاکم، ط دکن : 1324، و دار الفکر، بیروت .

61 _ مسند أبو یعلی الموصلی : لأحمد بن علی بن المثنی التمیمی ( 307 )، تحقیق حسین سلیم أسد، دار المأمون للتراث، بیروت .

62 _ مسند أحمد : لأحمد بن محمّد بن حنبل أبی عبداللّه الشیبانی ( 164 _ 241 )،

دارصادر، بيروت، و بهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .

63 _ مصابيح السنّه : لحسين بن مسعود بن محمّد الفراء البغوى ( ت 516 )، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشى و محمّد سليم إبراهيم و جمال حمدى الذهبى، دار المعرفه، بيروت، 1407 ه .

64 _ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمّد بن على المقرى الفيّومى ( م 770 )، منشورات دار الهجره، قم، 1405 ه .

65 _ المعارف : لابن قتيبه ( 376 ه )، تحقيق دكتور ثروت عكاشه، دارالمعارف، القاهره.

66 _ معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعه وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً: لأبى جعفر محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى ( م 588 )، نشر الفقاهه، قم، 1425 ه .

67 _ معجم البلدان : للحموى ( 626 ه )، دار احياء التراث العربى، بيروت، 1399 .

68 _ المعجم الكبير : للطبرانى ( 360 ه )، تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى، دار احياء التراث العربى، بيروت .

69 _ مقتل الحسين : للخوارزمى، مكتبه المفيد، قم .

70 _ مناقب آل أبى طالب : لابن شهر آشوب ( 588 ه )، تحقيق لجنه من أساتذه النجف، المكتبه الحيدريه، النجف، 1376 .

71 _ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : لابن المغازلى، ايران، طهران .

72 _ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : للموفق الخوارزمى ( 568 ه )، تحقيق الشيخ مالک المحمودى، جامعه المدرّسين، قم، 1414 ه .

« ن »

73 _ النهايه فى غريب الحديث والأثر : لأبى السعادات مجد الدّين المبارک بن محمّد بن محمّد المعروف بإبن أثير الجزرى ( 544 _ 606 )، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمّد الطناحى، مؤسسه إسماعيليان، قم، 1364 ش .

74 _ نهج البلاغه : تحقيق و شرح الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر، قم، ايران، 1412 ه .

« و »

75 _ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان : لابن خلكان ( 611 ه )، تحقيق احسان عبّاس، دارالثقافه، بيروت .

– — – —

فهرس المحتويات

مقدّمه التحقيق ... 9

ترجمه المؤلّف قدس سره ... 9

اسمه و نسبه ... 9

مولده و نشأته ... 9

أبوه ... 10

أولاده ... 11

كراماته ... 14

كلمات العلماء فى حقّه ... 14

أساتذته ... 18

حياته العلميّه والإجتماعيّه ... 18

مشايخه فى الإجازه ... 24

الراوون عنه ... 25

أشهر تلامذته ... 26

آثاره العمرانيه الخالده ... 27

آثاره العلميّه ... 29

ص: 793

وفاته ⋯ 33

مراثيه ⋯ 34

بين يدى الكتاب ⋯ 36

1 _ اسمه و نسبته ⋯ 36

2 _ ماهيّته ⋯ 36

منهج التحقيق ⋯ 38

مواصفات النسخ المعتمده فى التحقيق ⋯ 39

كلمه شكر و ثناء ⋯ 40

مصادر الترجمه ⋯ 41

مقدّمه الكتاب ⋯ 55

الباب الأوّل : فى المستخرجات من الطرائف

و فيه ثمانيه و عشرون عنوانًا

الأوّل : فى الأخبار الدالّه على انّ الأئمّه اثنى عشر بأسمائهم ⋯ 61

الثانى : فى الأخبار الوارده فى المهدىّ عليه السلام ⋯ 67

الثالث : فى الأخبار الدالّه على لزوم محبّه أهل البيت عليهم السلام ، و إستحباب الصلوه عليهم عليهم السلام ⋯ 76

الرابع : فى أنّ أهل بيت النبىّ عليهم السلام أمان أهل الأرض وأنّ مثلهم عليهم السلام مثل سفينه نوح . . .79

الخامس : فی إمامه الأئمّه الاثنی عشر حتّی الإمام الثانی عشر ⋯ 80

السادس : فی أخبار تدلّ علی المراد من أهل البیت، و انّ اللّه طهّرهم من الرجس ⋯ 82

السابع : فی تفسیر قوله تعالی : « إنّما ولیّکم اللّه » الآیه ⋯ 89

الثامن : فی خبر « أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی » ⋯ 92

التاسع : فی الآیات الوارده فی شأن علیّ علیه السلام ⋯ 98

العاشر : فی الأخبار الّتی تدلّ علی نصّ الخلافه لعلیّ علیه السلام ⋯ 107

الحادی عشر : فی أخبار تنزل منزله النصّ علی خلافته علیه السلام ⋯ 114

الثانی عشر : و من قبیل أخبار تنزل منزله النصّ علی خلافته أخبار ترک رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی أمّته الثقلین ⋯ 119

الثالث عشر : فی أخبار تدلّ علی نصّ الوصایه والوراثه فی علیّ علیه السلام ⋯ 123

الرابع عشر : فی فضائل عالیه فائقه له علیه السلام ⋯ 130

الخامس عشر : فی أخبار ردّ الشمس له علیه السلام ⋯ 136

السادس عشر : فی أنّه قسیم الجنّه والنار ⋯ 136

السابع عشر : فی أنّه سیّد الوصیّین و امام المتّقین و قائد الغرّ المحجّلین ⋯ 137

الثامن عشر : فی حقّ من أذی علیًّا علیه السلام ⋯ 139

التاسع عشر : فی حال بعض أهل الروایه من التابعین کعبداللّه بن عمر ⋯ 140

العشرون : فى أخبار غدير خم المشتمله على قوله صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فعلىّ مولاه »··· 141

الحادى والعشرون : فى الأخبار الدالّه على انّ بيعه أبى بكر لم تكن عن اجماع واتّفاق آراء ومشوره··· 155

ص: 795

الثانى والعشرون : فى الأخبار الدالّه على اكراه أبى بكر وعمر عليًّا عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره ... 156

الثالث والعشرون : فى الأخبار الدالّه على أنّ أذيّه فاطمه عليهاالسلام أذيّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله .. . 158

الرابع والعشرون : فى غصب فدک والعوالى و ما يترتّب على ذلک ... 159

الخامس والعشرون : فى غضب فاطمه عليهاالسلام من أبى بكر و عمر، و شدّه تألّمها منهما ... 163

السادس والعشرون : فى مطالبه فاطمه عليهاالسلام فدكا من أبى بكر، و علىّ بعد مماتها فدكًا من عمر و كذا العبّاس و اعتقادهما خيانه المانع لهما فى ذلک ... 164

السابع والعشرون : فى أخبار فضيله الحسنين عليهماالسلام والبكاء على الحسين عليه السلام ... 169

الثامن والعشرون : فى مطاعن عايشه ... 171

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين

و فيه ستّه و أربعون عنوانًا

الأوّل : فى الأخبار الدالّه على أنّ كلّ ما وقع فى الأمم السابقه يقع فى هذه الأمّه ... 175

الثانى : فى أخبار تدلّ على انّ كلّ محدث بعد النبىّ صلى الله عليه و آله شرّ و بدعه و ضلاله ... 175

الثالث : فيما ورد فى الفرار من الزحف ... 176

الرابع : فى الأخبار الوارده الدالّه على وجود المنافقين فى أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله و ذمّ أصحاب العقبه ... 177

الخامس : فى الأخبار الوارده على حدوث الفتن والأمور المنكره والظلم و خلفاء الجور بعد النبىّ صلى الله عليه و آله و انّ النبىّ صلى الله عليه و آله

مذ فارقهم كانوا على الظلم والجور والكفر والنفاق··· 179
ص: 796

السادس : فی الأخبار الدالّه علی عدم قابلیّه الحریص علی الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره… 196

السابع : فی الأخبار الدالّه علی انّ کلّ أحد لیس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس… 197

الثامن : فی الأخبار الوارده فی إراده النبیّ صلی الله علیه و آله کتابه الوصیّه فمنعه المانعون… 198

التاسع : فی الأخبار الوارده فی بیعه السقیفه… 201

العاشر : فی الأخبار الوارده فی شأن أبی بکر و انّه یخالف قول الرسول صلی الله علیه و آله ، وبعض سیرته الردیّه… 202

الحادی عشر : فی بیان جمله مخترعاته و فساد أعماله… 205

الثانی عشر : فی الأخبار الدالّه علی غلظه عمر و شدّته علی الناس و عدم معرفته بأحکام الدین و سیره النبیّ صلی الله علیه و آله واعتراضه علی النبیّ صلی الله علیه و آله ، و اتیانه ما لا یناسب احترام النبیّ صلی الله علیه و آله … 205

الثالث عشر : فی الأخبار الدالّه علی جهل عمر بالأحکام الشرعیّه و عدم معرفته بقدر النبیّ صلی الله علیه و آله بل عدم اعتقاده بمرتبه النبیّ صلی الله علیه و آله ، و ردّ النبیّ صلی الله علیه و آله و ما قاله فی مواضع عدیده… 215

الرابع عشر : فی أخبار تدلّ علی انّ نهی عمر عن متعه الحجّ والنساء کان مِن عنده ومن احداثه و بدعه من نفسه، وأنکر علیه أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله … 222

الخامس عشر : فی أخبار تدلّ علی انّ صلاه التراویح بدعه من عمر… 226

السادس عشر : فی أخبار تدلّ علی خوف عمر حال موته ممّا فعل من الاماره ولم یکن یستخلف أحدًا خوفًا من ذلک وتدلّ علی انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم یستخلف وان أوصی بالخلیفه من بعده… 229

السابع عشر: فى أخبار تدلّ على انّ نهى عمر عن متعه النساء والحجّ كان عن رأى نفسه··· 231

الثامن عشر : فى أخبار تدلّ على منع النبىّ صلى الله عليه و آله من كتاب الوصيّه و ورقه الكتابه··· 232

التاسع عشر : فى أخبار تدلّ على مخالفه عثمان للنبىّ صلى الله عليه و آله بل مخالفته لشيخيه فلم يوف عهده فى الشورى أيضًا و غير ذلک من سيرته و أخلاقه··· 233

العشرون : فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان··· 235

الحادى والعشرون : فى الأخبار الوارده فى شأن علىّ عليه السلام الدالّه على إمامته و ولايته وكونه أولى الناس به صلى الله عليه و آله ··· 236

الثانى والعشرون : فى أخبار تدلّ على وجوب قتال الخوارج و ذمّهم و كفرهم و اخبار النبىّ صلى الله عليه و آله بمقاتله علىّ عليه السلام معهم و ظفره عليهم··· 245

الثالث والعشرون : فى الأخبار الوارده فى آيه « أكملت لكم دينكم »··· 260

الرابع والعشرون : فى الأخبار الدالّه على علوّ شأن فاطمه صلوات اللّه عليها وانّ من ظلمها واذيها فقد ظلم وأذى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و انّها سيّده نساء هذه الأمّه أو سيّده نساء المؤمنين، و غير ذلک من فضائلها··· 261

الخامس والعشرون : فيالأخبار الوارده فى منع فاطمه عليهاالسلام من فدک وانّ عليًّا عليه السلام لم يبايع أبا بكر ما دامت فاطمه عليهاالسلام فى الدنيا ، و انّها ماتت غاضبه عليهما··· 268

السادس والعشرون : فى الأخبار الوارده فى انّ الأئمّه اثنى عشر و انّ الأئمّه باقيه إلى الأبد··· 273

السابع والعشرون : فى الأخبار الدالّه على إمامه الإمام الثانى عشر عليه الصلوه والسلام··· 277

ص: 798

الثامن والعشرون : فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار… 278

التاسع والعشرون : فيما ورد فى شأن سعد بن عباده الأنصارى و قبيلته… 279

الثلاثون : فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار… 282

الحادى والثلاثون : فى الأخبار الدالّه على ذمّ عايشه و كونها فاحشه و حسن الرفق وسوء الغفله والفحش، وكونها حسوده عنوده كذوبه تكذّب على النبىّ صلى الله عليه و آله ما لا يناسبه، وانّ النبىّ صلى الله عليه و آله ما كان مطمئنّاً منها فى عفافها و حجابها، و عدم متابعتها للنبىّ صلى الله عليه و آله فى أحكامه، و انّها كانت معانده لعلىّ عليه السلام و فاطمه و أولادها عليهم السلام … 284

الثانى والثلاثون : فى الأخبار القبيحه الوارده فى كتبهم المسنده إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ممّا لايليق بحاله وفى أكثرها أو بعضها دلاله تامّه على خبث عايشه… 304

الثالث والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى مستحدثات معويه… 311

الرابع والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى ذمّ معويه عليه الهاويه… 311

الخامس والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى قتل عمّار و انّه تقتله الفئه الباغيه… 312

السادس والثلاثون : فى الأخبار الدالّه على انّ القرآن الموجود بأيدينا ليس تمام ما نزل أو فيه تغيير… 313

السابع والثلاثون : فى أخبار ذكروا فى كتبهم تدلّ على حسن حال عمر مع الجواب عنها… 315

الثامن والثلاثون : فيما ورد فى عايشه و حرمه خروج النسوان إلاّ بمحرم… 316

التاسع والثلاثون : فى ما يدلّ على انّ بيت النبىّ صلى الله عليه و آله ليس من عايشه… 317

الأربعون : فی الأخبار الوارده فی فرارهم عن الزخف و ما فی الزحف من الإثم ... 318

الحادی والأربعون : فی الأخبار الدالّه علی وجود الإمام فی کلّ عصر ... 319

ص: 799

الثانى والأربعون : فى أخبار ذكروها فى كتبهم ممّا يدلّ على بغضهم أميرالمؤمنين عليه السلام والجواب عنها بحول اللّه تعالى··· 320

الثالث والأربعون : فى الأخبار الدالّه على مذمّه أبى هريره و بعض مخترعاته و ما يظهر منه من اختياره الجبر والتجسيم··· 320

الرابع والأربعون : فى الأخبار الوارده فى أصولهم الدالّه على دنوّ مرتبه الأنبياء و ما لا يليق بالنسبه إليهم و انّ مرتبه نبيّنا صلى الله عليه و آله أدون من مرتبه ساير الأنبياء عليهم السلام ··· 322

الخامس والأربعون : فى أخبار وردت فى أبى ذر رحمه الله ··· 328

السادس والأربعون : فى أخبار الخصم الّتى ربّما يستدلّ بها على شىء فى مقاتله علىّ عليه السلام مع القاسطين والناكثين والمارقين، فنحن نذكر أوّلاً أخبار الخصم ثمّ نأتى بأخبار تدلّ على الخلاف··· 329

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق

و فيه خمسه و سبعون عنوانًا

الأوّل : فيما يدلّ على انّ أذيّه علىّ و فاطمه و ولديها أذيّه النبىّ صلى الله عليه و آله ، و أذيّه النبى صلى الله عليه و آله أذيّه اللّه سبحانه، و كذلک بغضهم··· 335

الثانى : فى انّ حبّ علىّ و زوجته وابنيه موجب لدخول الجنّه والخلاص من النار، ورعايتهم هى المدار فى لزوم محبّتهم··· 338

الثالث : فيما يدلّ على عدم قابليّه الصديق أبى بكر للخلافه واعترافه بذلک، واقرار العقلاء على أنفسهم جايز··· 341

الرابع : فيما يدلّ على تأخّر علىّ عليه السلام عن بيعه أبى بكر و عدم رضائه بها و انّها كانت عن كره··· 343

الخامس : فی ما یدلّ علی انّ أهل البیت سلام اللّه علیهم لم یرضوا بخلافه أبی بکر و عمر و عثمان ... 345

السادس : فیما یدلّ علی انّ أولاد فاطمه أولاد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ... 346

السابع : فیما یدلّ علی وجود الإمام الثانی عشر المهدیّ صلوات اللّه علیه ... 348

الثامن : فیما یدلّ علی انّ آیه التطهیر ورد فی علیّ و فاطمه والحسنین علیهم السلام ... 352

التاسع : فی ما یدلّ علی انّ الحقّ یدور مدار علیّ علیه السلام ... 354

العاشر : فی ما یدلّ علی انّ علم القرآن عند علیّ علیه السلام لا یفارقه ... 354

الحادی عشر : فی انّه _ أی عمر _ أخذ أمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام لا عن رضی من علیّ علیه السلام ، وانّه عصی فیها ... 354

الثانی عشر : فی أخبار ذمّ عمر ممّا التقطته من غیر کتب الأخبار ممّا یدلّ علی غلظته وخشونته و جهله بالأحکام و معصیته و جرأته علی النبیّ صلی الله علیه و آله ... 356

الثالث عشر : فی أخبار تدلّ علی انّ بیعه أبی بکر کانت فلته بلا مشوره، و انّها کانت من فعل عمر ... 358

الرابع عشر : فیما یدلّ علی انّ أبابکر کان یأکل من الناس ... 360

الخامس عشر : فیما یدلّ من الأخبار علی بدو خلافه عمر ... 361

السادس عشر : فی انّ عمر کان یأخذ معالمه و یصلح مفاسده و یعلم مجاهیله عن علیّ علیه السلام ... 362

السابع عشر : فی أخبار تدلّ علی عدم رضی الناس بخلافه عمر ... 363

الثامن عشر : فی انّ اسلامه لیس عن مبنی قویم ... 364

التاسع عشر : فی سیر عمر المکدره للنبیّ صلی الله علیه و آله ⋯ 364
ص: 801

العشرون : فيما يدلّ على انّ عمر ما عامل أهل البيت معامله حسنه لايقه··· 365

الحادي والعشرون : فيما يدلّ على لزوم الكون مع جيش أسامه و حال المتخلّف عنه··· 365

الثانى والعشرون : فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان عن صله أقاربه وعشائره و ترک غيرهم وإنكار الصحابه عليه، و انّه همّ بقتل محمّد بن أبى بكر··· 366

الثالث والعشرون : فى أخبار الشورى و فيها دلاله على انّه خائف عن امارته، و انّ خلافه عثمان كانت من عبد الرحمن··· 373

الرابع والعشرون : فيما يدلّ على خلافه علىّ عليه السلام ··· 377

الخامس والعشرون : فى جمله من خصايص علىّ عليه السلام و فضائله··· 380

السادس والعشرون : فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام هو الصدّيق لا أبابكر··· 381

السابع والعشرون : فى لزوم ولايه علىّ عليه السلام ··· 381

الثامن والعشرون : فى ما يدلّ على انّه عليه السلام كان أقرب الناس و أخصّهم إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و انّه أخوه و أذيّته أذيّته و حبّه حبّه و بغضه بغضه··· 383

التاسع والعشرون : فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أعلم الناس و أقضاهم و أعرفهم··· 384

الثلاثون : فيما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أفضل من كلّ الصحابه و بعده العبّاس··· 387

الحادى والثلاثون : فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أفضل الناس والصحابه··· 390

الثانى والثلاثون : فى انّ الكمال والفضل والشرافه بولايه علىّ عليه السلام و حبّه ... 392

الثالث والثلاثون : فى بعض من كرامات علىّ عليه السلام كردّ الشمس عليه ... 392

الرابع والثلاثون : فى ما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام أحبّ الناس عند اللّه و رسوله صلى الله عليه و آله ... 393

الخامس والثلاثون : فى ما يدلّ على انّ مناط الإيمان والنفاق حبّه و بغضه عليه السلام ... 394

السادس والثلاثون : فی ما یدلّ علی انّ شیعه علیّ علیه السلام هم الآمنون ... 395

السابع والثلاثون : فی ما یدلّ علی انّ علیًّا علیه السلام نفس الرسول صلی الله علیه و آله ... 396

الثامن والثلاثون : فی ما یدلّ علی انّ ابابکر وعمر خطبا فاطمه و لم یجبهما النبیّ صلی الله علیه و آله فی ذلک و أعرض عنهما و لمّا خطب علیّ علیه السلام زوّجها به مع الترحیب والسرور ... 397

التاسع والثلاثون : فی ما یدلّ علی شدّه محبّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه علیهاالسلام ... 400

الأربعون : فی ما یدلّ علی انّ الخلیفه من بعده أهل بیته، و انّه لا خلیفه غیر الکتاب و أهل بیته ... 401

الحادی والأربعون : فی ما یدلّ علی لزوم التمسّک بأهل البیت علیهم السلام ... 407

الثانی والأربعون : فیما یدلّ علی انّ أهل بیته صلی الله علیه و آله أفضل من سایر الناس و انّهم و لا سیّما فاطمه علیهاالسلام والحسنین علیهماالسلام أحبّ إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ... 409

الثالث والأربعون : فی ما یدلّ علی انّ أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله : علیّ و فاطمه والحسنان علیهم السلام ... 414

الرابع و الأربعون : فی ما یدلّ علی بقاء أهل البیت فی الأرض إلی قیام الساعه، و انّ بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدین ... 415

الخامس والأربعون : فیما یدلّ علی انّ خلائف النبیّ صلی الله علیه و آله اثنی عشر وانّها باقیه إلی یوم القیامه ... 417

السادس والأربعون : فیما یدلّ علی خلافه الحسن علیه السلام ... 419

السابع والأربعون : فی جمله من کرامات زین العابدین علیه السلام و مکارمه و عبادته و زهده ... 419

الثامن والأربعون : فی کرامات علیّ بن الحسین علیهماالسلام و معجزاته… 419

ص: 803

التاسع والأربعون : فی مکارم علیّ بن الحسین علیهماالسلام ⋯ 421

الخمسون : فی عمر علیّ بن الحسین علیه السلام و زمان فوته و مرقده و ما یتعلّق بذلک⋯ 423

الحادی والخمسون : فی زمان فوت الباقر علیه السلام و مدفنه و أولاده⋯ 423

الثانی والخمسون : فی کرامات محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام و سایر أحواله⋯ 423

الثالث والخمسون : فی علمه علیه السلام ⋯ 424

الرابع والخمسون : فی کشفه و کرامته من جعفر بن محمّد علیهماالسلام ⋯ 424

الخامس والخمسون : فی عمر جعفر الصادق علیه السلام و موته و مکان دفنه و نحو ذلک من أحواله⋯ 426

السادس والخمسون : فی أحوال جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام ⋯ 426

السابع والخمسون : فی کرامات الکاظم علیه السلام و معجزاته⋯ 427

الثامن والخمسون : فی سبب قتل الکاظم علیه السلام و زمان شهادته و مدفنه وأولاده⋯ 428

التاسع والخمسون : فی علوم الکاظم علیه السلام و بعض مکارمه⋯ 430

الستّون : فی مناقب علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام ⋯ 431

الحادی والستّون : فی کرامات علیّ بن موسی علیهماالسلام ⋯ 432

الثانی والستّون : فی وفاه علیّ بن موسی الرضا علیه السلام و أولاده⋯ 433

الثالث والستّون : فی کرامه الجواد علیه السلام و علمه⋯ 434

الرابع والستّون : فی کرامات علیّ بن محمّد العسکریّ الهادیّ علیه السلام ... 436

الخامس والستّون : فی وفات محمّد الجواد علیه السلام و عدد أولاده... 437

السادس والستّون : فی مناقب علیّ العسکریّ علیه السلام ... 437

السابع والستّون : فی عمر علیّ العسکریّ علیه السلام و وفاته و أولاده... 438

الثامن والستّون : فی مناقب الحسن الخاص الشهير بالعسكرىّ صلوات اللّه عليه ··· 438

التاسع والستّون : فی وفات الحسن العسكرىّ عليه السلام و عمره و ولده ··· 440

السبعون : فی ما يدلّ على خبث معويه، فانّه لا اعتداد بتسليم الحسن الأمر إليه، لانّه كان عن مصالح شتّى، و انّه و أصحابه فئه الباغيه ··· 440

الحادى والسبعون : فی ما يدلّ على ذمّ عايشه وقتالها مع علىّ عليه السلام مع منع النبىّ صلى الله عليه و آله عن ذلک ··· 442

الثانى والسبعون : فی ما يدلّ على عصمه الأنبياء عليهم السلام ··· 443

الثالث والسبعون : فيما يدلّ على ذمّ بنى أميّه ··· 443

الرابع و السبعون : فيما يدلّ على انّ عليًّا عليه السلام كان كارهًا خلافه أبى بكر ومبطئًا فی بيعته ··· 444

الخامس والسبعون : فی ما يدلّ على عدم كون المدار فی الفضل درک زمان النبىّ صلى الله عليه و آله ، بل قد يكون الخلق الّذين لم يدركوا زمان النبىّ صلى الله عليه و آله أفضل ممّن أدرک لقائه صلى الله عليه و آله ··· 445

الباب الرابع : فی المستخرجات من شرح إبن أبى الحديد

و فيه ستّه و خمسون عنوانًا

الأوّل : فی ما يدلّ على وضع الأحاديث فی فضل الشيخين و فی ما ورد على أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الرسول ممّا يوجب زوال أمره بالمرّه وسقوطه، ويأبى اللّه تعالى إلاّ أن يتمّ نوره و هو يدلّ على حقّيّته وبطلان غيره و من أعظم معجزاته وعلوّ مقامه ··· 449

الثانى : فی بعض فضائل الأئمّه عليهم السلام الّتى اعترف بها الخصوم ··· 456

الثالث : فی ما دلّ علی ظهور الإمام الثانی عشر علیه السلام و انّه فی آخر الزمان من أولاد فاطمه علیهاالسلام والحسین علیه السلام ⋯ 457

ص: 805

الرابع : فی خلافه علیّ و أولاده بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کونه وصیًّا عنه و کذا أولاده المعصومین و وارثًا عنه··· 460

الخامس : فی صحّه نهج البلاغه فی نسبته إلی علیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام ··· 473

السادس : فی ما أخبر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن ضلال أمّته بعده··· 475

السابع : فی الهجوم علی دار فاطمه علیهاالسلام واراده تحریقها لاخراج علیّ علیه السلام للبیعه وتأخّره عن بیعته بقدر سعته أو ما دامت حیّه، ثمّ أخرجوه قهرًا و أخرجوه بالبیعه، و قبوله ذلک لعدم التمکّن من الإختصام··· 477

الثامن : فی منع عمر عن کتاب وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّه علیه السلام فی مرضه، و أراد إهمال الأمر کی یتصرّف فیه حسب إرادته، ونسب إلی النبیّ صلی الله علیه و آله ما نزّهه اللّه عنه بالإتّفاق··· 480

التاسع : فی منع عایشه عن تصریح النبیّ صلی الله علیه و آله فی حقّ أمیر المؤمنین علیه السلام فی المرض، و أرادت اختلاف الأمر واستقرارها فی أبی بکر و عمر··· 486

العاشر : فی بعث النبیّ صلی الله علیه و آله أسامه والحثّ علی اخراجه من المدینه مع وجوه المهاجرین والأنصار حتّی أبی بکر و عمر··· 488

الحادی عشر : فی شدائد ظلم وردت علی علیّ علیه السلام و أولاده بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الشیخین و عثمان و توابعهم فرعًا بعد فرع إلی أن ینتهی إلیهما وانّ اخراج الخلافه عن أهل البیت علیهم السلام لم یکن إلاّ عداوه لهم ، و انّ قعود علیّ علیه السلام عن مطالبه حقّه لعدم الناصر··· 491

الثانی عشر : فی أنّ بیعه أبی بکر کانت فلته من غیر قاعده و رویه العقلاء و لا کانت عن تدبیر و غور··· 498

الثالث عشر : فی أنّ عمر هو الّذی أقام أمر الخلافه فی أبی بکر ومنه اشتدّت أرکان

خلافته، وإلاّ ما صار خليفه ولا استقيم أمره، و أمر بقتل سعد و وقع فى صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البيت حتّى استقيم أمره وتمّ··· 506

الرابع عشر : فى عدم تحقّق الإجماع على بيعه أبى بكر··· 506

الخامس عشر : فى أخبار و غيرها تدلّ على كون أبى بكر و عمر فى الضلاله وخلافتهما باطله··· 528

السادس عشر : فى ما يدلّ على كراهه جمله من أعاظم الصحابه بيعه أبى بكر و ما بعده بعد أن بايع معه عليه بعض··· 532

السابع عشر : فى عدم قبول عمر أحكام أبى بكر و ردّه عليه أشدّ انكار بل اعتقاده بطلانه و فساده··· 537

الثامن عشر: فى استقاله أبى بكر الخلافه والندامه عمّا تصدّى به من أمرالخلافه··· 538

التاسع عشر : فى سبب اسلام عمر وانّه أسلم بغير جهه قربه بل أظهر الإسلام بحبّه الدنيا و فيه ما يدلّ على جمله من مطاعنه و عدم إسلامه··· 541

العشرون : فى كيفيّه استخلاف أبى بكر عمر بن الخطاب و عدم رضاء بعض الصحابه عليه و تاريخ فوته··· 546

الحادى والعشرون : فى مطاعن عمر··· 548

الثانى والعشرون : فى جمله من بدايع عمر و ردايا أحكامه و تتبعه الناس فى مساويهم، و كان يعمل فى الأحكام بالمشاوره حتّى من النساء··· 566

الثالث والعشرون : فى خوف عمر ممّا تحمّله عن أمر الخلافه و قوله فى حقّ نفسه ما قال اللّه تعالى فى حقّ الظالمين و عدم اعتقاده صحّه خلافته و لكنّها ممّا قد غرّته الشيطان والناس··· 569

الرابع والعشرون : فی عداوه عمر وبنته وأبی بکر وبنته لعلیّ وزوجته علیهماالسلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلی الله علیه و آله و کراهته و غضبه و کذا غضب فاطمه علیهاالسلام ... 571

الخامس والعشرون : فی القضایا الفاسده من عمر وعدم معرفته بالفقه و بالأحکام حتّی الضروریّات منها... 582

السادس والعشرون : فی کیفیّه استخلاف عمر عثمان و حکایه الشوری وانّ الخلافه جعلها عبدالرحمن فی الحقیقه لعثمان صهره فی الشوری دون غیره ، فکأنّه خلیفه بتعیین ابن عوف... 587

السابع والعشرون : فی انّ أساس الشوری لاخراج علیّ علیه السلام من حقّه وکان هذا فی مکنون ضمیر عمر ، و استقرار الأمر علی عثمان أو علی غیره دون أهله... 595

الثامن والعشرون : فی احتجاجه علی أهل الشوری وانّ الخلافه حقّ له و تظلّمه و شکواه... 598

التاسع والعشرون : فی ذمّ أهل الشوری... 600

الثلاثون : فی مفاسد الشوری... 600

الحادی و الثلاثون : فی شدّه عداوه عثمان لعلیّ علیه السلام و غیره من أهل البیت... 602

الثانی والثلاثون : فی انّ الحریص علی قتل عثمان کان طلحه والزبیر و عایشه ثمّ طلبوا دمه من علیّ علیه السلام ... 604

الثالث والثلاثون : فی اعتراف الخصوم بانّ علیًّا علیه السلام و أولاده أولی بالخلافه من غیرهم _ یعنی انّ الحقّ لهم _ حتّی الشیخین و غیرهما من المتوسّمین للخلافه کابن عبّاس و غیره... 607

الرابع والثلاثون : فی تظلّمه و شکواه عن غصبهم الخلافه و انّ الخلافه حقّ له... 614

الخامس والثلاثون : فى اعتراف الخصوم وما ورد من أخبارهم بكونه منصوصًا عليه بالخلافه ، فدفعوه عن حقّه و منعوه من القيام فى مقام الخلافه الّتى استحقّها بنصّ النبىّ صلى الله عليه و آله ··· 620

السادس والثلاثون : فى أخبار صريحه فى انّ عليًّا عليه السلام هو الوصىّ··· 637

السابع والثلاثون : فى روايه الثقلين و انّهما لا يفترقان إلى يوم القيامه··· 639

الثامن والثلاثون : فى صحّه روايه : « أنت منّى بمنزله هرون من موسى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى »، و انّه عليه السلام وزيره صلى الله عليه و آله ··· 639

التاسع والثلاثون : فى انّه عليه السلام وارث رسول اللّه صلى الله عليه و آله و وزيره··· 641

الأربعون : فى خبر انّه عليه السلام قسيم الجنّه والنار··· 642

الحادى والأربعون : فى صحّه روايه انّه لا يبغض عليًّا عليه السلام إلاّ المنافق و لا يعاديه إلاّ عدوّ اللّه، و انّ بغضه و عداوته و محبّته و ولايته مدار الكفر والإيمان··· 643

الثانى والأربعون : فى صحّه روايه «من كنت مولاه» إلى آخره، فى يوم غدير خمّ··· 646

الثالث والأربعون : فى صحّه أخبار جمّه وارده فيه عليه السلام دالّه على جلاله قدره بحيث لا يليق بغيره الإمامه··· 648

الرابع والأربعون : فى انّه عليه السلام أوّل من أسلم و صلّى مع النبىّ صلى الله عليه و آله ··· 649

الخامس والأربعون : فى انّ الحقّ مع علىّ عليه السلام حيثما دار··· 653

السادس والأربعون : فى انّ آيه « إنّما وليّكم اللّه » الآيه وردت فى علىّ عليه السلام ، و كذا سوره هل أتى، و نحو ذلک··· 655

السابع والأربعون : فی بعض فضائله العالیه ومقاماته الفاضله الدالّه علی فوق مرتبه الخلافه و الوصایه··· 656

ص: 809

الثامن والأربعون : فی کمال سیاسته و حسن تدبیره فی أمر الحوزه… 675

التاسع والأربعون : فی معجزات علیّ علیه السلام وجمله من خوارق عاداته واخباره بالمغیبات… 700

الخمسون : فی الأخبار الصراح الدالّه علی إمامته علیه السلام بعد النبیّ صلی الله علیه و آله الّتی صرّح فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله بامامته و خلافته… 714

الحادی والخمسون : فی أخبار صراح دالّه علی خلافه علیّ علیه السلام … 723

الثانی والخمسون : فی أنّ الخلافه حقّ له علیه السلام … 725

الثالث والخمسون : فی اعتراف الخصوم حتّی الشیخین بلیاقه علیّ علیه السلام للخلافه و غایه ما عابوه انّ فیه دعابه، و نصّهم _ أی نصّ العامّه _ بانّه نسبه خطأ إلیه لو أرادوا زایدًا علی القدر الراجح فی الشریعه و أقصی الغایه انّه ما قبله فسّاق الأمّه… 731

الرابع والخمسون : إن أردت قلت : انّ کلّ کلمات علیّ علیه السلام صریحه فی الشکوی عن اغتصاب حقّه و انّ الخلافه حقّه و قد غصبوها، و انّها مخصوصه بأهل البیت… 736

الخامس والخمسون : فی شدّه اختصاص علیّ علیه السلام حتّی جعله نفسه أو عدیل نفسه، وانّه باب علمه وخازن علمه و عیبه علمه و معدن حکمته و ینبوع معرفته… 739

السادس والخمسون : فی مطاعن عایشه و فیها انّها کانت شدیده البغض علی عثمان، ثم بعد أن قتل عثمان رجعت إلی عداوه علی علیه السلام … 760

الفهارس

1- فهرس الآیات القرآنیه … 767

2- فهرس مصادر التحقیق … 783

3- فهرس المحتويات ... 793

ص: 810

ص: 812

ص: 813

ص: 815

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.